

ذخائر العرب  
٤٦

# الدّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة

لإمام حمزة بن الحسن الأصفهانى  
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهرسه

عبد المجيد قطامش

الجزء الأول



# ذخائر العرب

٤٦

## الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة

للامام حمزة بن الحسن الأصبهاني  
المتوفى نحو ٢٥١ هجرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه

عبدالمجيد قطرامش

### الجزء الأول

الطبعة الثالثة

دار المعارف





بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الحكمة والوثائق القومية  
ادارة الشئون الفنية

الاصبهانى . حمزة من الحسن .

البردة ظاهرة في الامتثال السائنة لمحمزة من الحسن الاصبهانى .  
حققه وقدم له ووصح حوانبي وهارسه عبد المجيد  
قطامشن - ٢٠٠٧ - ط - القاهرة : دار المعارف . | ٢٠٠٧ |

مع ١٢٤ ص - (ذخائر العرب . ٤٦)

ندمك ٩ ٧٠٩٨ ٠٢ ٩٧٧

١ - الامثال العربية

أ - قطامشن . عبد المجيد (محقق و مقدم )

ب - العنوان

دبوى ٨٨٠٢

١/٢٠٠٧/٣

رقم الایداع ٢٠٠٧ / ٩٢٧٢

## **الذرة الفائمة في الامثل السائدة**

للامام حمزه بن الحسن الاصبهاني  
المتوفى نحو ٢٥١ هجرية



## **مقدمة المحقق**

- ١ - حياة حمزة بن الحسن الأصبهاني ومكانته الأدبية
- ٢ - تعريف بكتاب الدرة الفاخرة ، وبيان منزلته بين كتب الأمثال .
- ٣ - منهج التحقيق ووصف النسخ .



## ٠ حمزة بن الحسن الأصبهاني ومكانته الأدبية

مولده ووفاته :

ولد أبو عبد الله حمزة بن الحسن بأصبهان من بلاد فارس ، وعاش بها حياته ؛ فهو أصبهاني مولداً وموطناً .

وقد سكت المصادر العربية القديمة عن تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، ولم تذكر عنهما شيئاً ، بل أكثر من هذا أنها لم تذكر معلومات ذات قيمة عن حياته ، وكذلك فعلت المصادر الحديثة . ومن ثم فإن الذين درسوا حياته ومكانته العلمية ، من المستشرقين والعرب ، قد اعتمدوا كل الاعتماد على كتبه ، وما ورد بها من نصوص وإشارات ، وهذا ما فعلته وأنا أحاول أن أجلو حياة هذا العالم الأديب الجليل .

والحق أن كتب حمزة غنية بالنصوص التي ترمي كثيراً من ملامح حياته ، ولا سيما حياته العلمية . وفي كتابه « تاريخ سني ملوك الأرض والأنباء » نصوص يمكن أن نتعرف منها على تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، على وجه التقرير لا على وجه التحديد .

• مصادر الترجمة :

الفهرست لابن النديم ١٣٩ ، أخبار أصبهان لأب نعيم ٣٠٠/١ ، الأنساب السمعان ورقاً ٤١ ، إباء الرواة للقطناني ٢٣٥/١ ، تلخيص ابن مكتوم ٦٤ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المترجم ٦٠/٢) هدية المارفون لإسماعيل باشا البغدادي ٣٣٦/١ ، معجم المؤلفين لعمر كمال ٤/٧٨ ، معجم المطبوعات ليوسف سركيس ٤٥٥ ، أعيان الشيعة لتمالل ١٤٠/٢٨ ، تاريخ آداب الفقه العربية بلورجي زيدان ٣٦٥/٢ ، الأعلام لغير الدين الزركلي ٣٠٩/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية (حمزة) مجلة المعهد العلمي بدمشق ٦١٦/٢٥ ، مجلة المعهد العلمي لفنون الشرقيّة برلين ، مجلد ١٢ ج ٢ ص ١٠٩ - ١٦٩ (عام ١٩٠٩ م) وبها بحث قيم باللغة الألمانية عن حمزة ومكانته الأدبية بقلم المشرق الألماني يوجين متفرخ ، كتاب « تاريخ سني ملوك الأرض والأنباء » لحمزة بتحقيق المشرق الألماني جوتولد ، وبه مقدمة جيدة عن حياة حمزة ، مجلة « سور » العراقية ، المجلدان ١٩ ، ٢٠ (عام ٦٣ ، ١٩٦٤ م) وبها بحث واف عن حمزة بقلم الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد .

أما عن تاريخ مولده فقد ينفعنا في تحديده قول حمزة : « والذى أذكر أنا بأصبهان من الأحداث الخارجى عن العادة ثمانية أنواع ، ما بين إحدى وتسعين ومائتين إلى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، منها سنة إحدى وتسعين ومائتين كانت الغلات سابقت الحصاد ، فأصابها ضر ذهب بها كلها ، فحصلت خاوية لاحب فيها ، وهذا حادث لم يعهد الناس مثله فى زمان الدفء ، وهجوم الحر ، ولا سمعوا به »<sup>(١)</sup> ويمكن أن نستنتج من هذا النص أنه ولد حوالي سنة ٢٨٠ هـ ، ذلك أن قوله : « والذى أذكر » يشعر أن هذه الحادثة التي وقعت بأصبهان سنة ٢٩١ هـ هي آخر ما يتذكره من أحداث مرت عليه ، كما يشعر أنه كان وقتئذ حديث السن ، ولذلك نقدر تقديرًا أن عمره كان حوالي عشر سنوات ، ويؤيد هذا أن حمزةأخذ عن جماعة من العلماء يبنوأنه التى بهم فى بغداد ، وهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، ومحمد بن نصير المدى ، وعبدان بن أحمد الجواوىقى ، ومحمد بن صالح ابن ذريع العكجرى ، وعمود بن محمد الواسطى ، وقد توفي كل من الفضل بن الحباب ومحمد بن نصير سنة ٣٠٥ هـ ، وتوفي عبدان الجواوىقى سنة ٣٠٦ هـ ، وتوفي كل من محمد بن صالح بن ذريع وعمود بن محمد الواسطى سنة ٣٠٧ هـ ، كما يؤيده أن حمزة كان فى بغداد سنة ٣٠٨ هـ ، كما صرخ بذلك فى قوله : « لقيت ببغداد فى سنة ثمان وثلاثمائة رجلا من علماء اليهود ، كان يدعى أنه يؤدى أسفار التوراة حفظاً .. »<sup>(٢)</sup>

وهذا الذى رأيته فى تاريخ مولده أخذًا من النصوص والموادث هو ما ارتأه المستشرقان الألمانيان بروكلمان ومتغوخ ، حيث قرر بروكلمان أن حمزة قد ولد فى حدود سنة ٢٨٠ هـ<sup>(٣)</sup> ، وأن حياته قد امتدت ما بين المائتين من القرن الثالث والخمسينيات منه القرن الرابع المجرى<sup>(٤)</sup>.

وأما عن وفاته فقد انفرد أبوسعد السمعانى بالإشارة إلى تاريخها فقال فى ترجمته

(١) تاريخ سُلْطَانِ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ ١٤٧ (طبعة بيروت)

(٢) المصدر السابق ٧٦

(٣) تاريخ الأدب العربى (المترجم) ٦٠/٣

(٤) مجلة المهد العلمى لفات الشرقية برلين مجلد ١٢ ج ٢ ص ١١٢ (سنة ١٩٠٩ م)

« وتوفى قبل الستين وثلاثة »<sup>(١)</sup> وهي عبارة واسعة المدلول جداً ، وفي كتاب "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء" ثلاثة نصوص لحمزة تؤكد أنه كان يعيش في أوائل سنة ٣٥١ هـ ، ويرجع بعضها أنه توفى في هذا العام نفسه ، أما النص الأول ف قوله في الفصل الذي عقده لبيان تاريخ التواريز ، وفي أي يوم من شهور العرب كان كل نیروز منها : « كان النیروز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة خسین وثلاثة ، كان النیروز يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر »<sup>(٢)</sup> . فهذا النص يؤكد أنه كان يعيش في شهر صفر من سنة ٣٥١ هـ ، كما يرجع أنه توفى في العام نفسه ، لأنه لم يذكر تاريخ هذا العام الأخير .

وأما النص الثاني قوله في نهاية الفصل الذي أفرده لذكر ولاية خراسان : « فلما مات نصر ول أخوه إسماعيل بن أحمد بن أسد مكانه ، فكانت ولاية من تقدم إسماعيل وإسماعيل أيضاً على ما وراء النهر من قبل الظاهر في أكثر تلك السنين من أواسط أيام المأمون إلى سنة سبع وثمانين ومائتين ، وهو نحو سبعين سنة ، ومن ذلك الوقت إلى الآن أربع وستون سنة »<sup>(٣)</sup> وهذا النص يؤكد سابقه أنه كان يعيش في سنة ٣٥١ هـ .

وأما النص الثالث قوله في مقدمة الكتاب : « ثم أكر على اقتصاص ما في الأبواب التي قدمت ذكرها ، وأفقو الأبواب العشرة بباب يحيى فتننا من أسباب التوارييخ لم يصلح أن يتبس بما في الأبواب المتقدمة إن شاء الله عز وجل »<sup>(٤)</sup> . وقد أتم حمزة كتابه هذا في سنة ٣٥٠ هـ كما صرحت بذلك في نهايةه ، ولم يذكر الباب الحادى عشر الذي وعد بكتابته ، فإذا أضفنا مدلول هذا النص إلى مدلول النصين السابقين اللذين أكدا أنه كان يعيش أوائل سنة ٣٥١ هـ أمكن أن نستنتج أنه توفى هذا العام ( ٣٥١ هـ ) إذ لو امتدت حياته إلى ما بعده لأنجز ما وعده في مقدمة الكتاب .

وقد قرر جولد تسهير أن حمزة توفى سنة ٣٥٠ هـ معتمداً في ذلك على ما ذكره

(١) الأنساب ورقه ٤١

(٢) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ١٤٣

(٣) المصدر السابق ١٧٢

(٤) المصدر السابق ١٠

حمرة في نهاية كتابه من أنه فرغ منه سنة ٣٥٠ هـ<sup>(١)</sup> ، وهذا رأي خاطئ قطعاً بعد أن بینا بالأدلة السابقة أنه كان يعيش بعد هذا التاريخ ، وهو ما أشار إليه السمعان من القديماء ، وقرره بروكلمان ومتفق عليه من المحدثين .

### بيته وعصره :

أصبهان مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن الفارسية وأعيانها ، ويصرف المؤلفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد ، وأصبهان أيضاً اسم للإقليم بأسره .

وقد لعبت أصبهان دوراً هاماً في تاريخ الفكر العربي والإسلامي ، منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٩ أو ٢٣ هـ ، فقد كانت مركزاً من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي ، ولا سيما حينها كانت تحت حكم آل بويه (٣٢١ - ٤٤٧ هـ) الذين نشطوا الحركات الفكرية في البلاد التي حكموها ، وشجعوا العلماء والأدباء وال فلاسفة ، حتى لقد نبغ في عهدهم من بعد بحق فخر الدولة الإسلامية في المصور المختلفة .

وقد نبغ في أصبهان خلق لا يحصون من العلماء في كل علم وفن ، ولا سيما الحفاظ ورجال الحديث ، وحملت كتب التراجم والطبقات بأسماء الكثير من العلماء الذين ينسبون إليها .

وقد أشاد ياقوت الحموي بمكانة أصبهان العلمية فقال : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن مالم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى وجه الخصوص علُوُّ الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ، و لهم مع ذلك عنابة وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، وما عدته توارييخ »<sup>(٢)</sup> .

كما أكد ذلك المقدسي حيث قال : « وأما أصبهان فأخذت بحظ من فارس وحظ من الجبال ، وقصبها اليهودية ، وهي كبيرة وعاصمة ، آهله كثيرة الخبرات ،

(١) دراسات إسلامية بلويد تيربر ٢٠٩/١

(٢) سهم البلدان (أصبهان)

أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاعه ، وكم أخرجت من مقرئ وأديب ، وفقية ولبيب «<sup>(١)</sup>».

ولكافة أصحابها العلمية ، وكثرة من تخرج فيها من علماء في كل فن ألفت في تاريخها كتب خاصة ، اشتتمل على أوصافها وأخبارها ، كما اشتتمل على أيام علمائها وطبقاتهم ومؤلفاتهم ، وذلك على غرار الكتب والتاريخ التي ألفت في بغداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من أعيان المدن ، ومراكز العلم في العالم العربي ، ومن كتب في تاريخ أصحابها : حمزة ، وابن حبان ، وابن منده ، وابن مردويه ، وأبو نعيم .

في هذه البيئة التي تتوفر فيها كل أسباب العلم والثقافة ، من أساتذة أعلام ، وكتب ومكتبات ، عاش حمزة الأصبهاني ، يتغذى عقله بثار العلم والمعرفة ، ويشارك علماء عصره في تدوين علوم التاريخ واللغة والأدب .

وقد عاش حمزة أهل سنى حياته في النصف الأول من القرن الرابع المجري (نحو ٢٨٠ - ٣٥١) أى بعد أن نضج الفكر العربي والإسلامي ، وبعد أن وضعت أسس العلوم والفنون ، ودونت المدونات الأصلية على أيدي الأئمة من العلماء ، وأصبح في متناول الباحثين المصادر الرئيسة في كل علم وفن .

### رحلاته إلى بغداد :

وقد رحل حمزة إلى بغداد عدة مرات ، وأقام بها طويلا ، إذ كانت أهم المراكز العلمية في العالم العربي ، بعد أن انتقل إليها النشاط الفكري من البصرة والكوفة ، وحطت بالكثير من العلماء والأدباء ، وأصبحت منارة يشع منها نور العلم والفكر ، وكعبة يقصدها العلماء والطلاب من كل صوب وأفق . فكان طبيعياً أن يتردد عليها حمزة ليتهيل من يتابع علمها وأدبها ، شأن علماء عصره من أصحابها وغيرها الذين حفل بهم تاريخها .

وقد حدد حمزة تاريخ رحلتين من رحلاته إلى بغداد فقال عن الأولى : « لقيت بي بغداد في سنة ثمان وتليّات رجالاً من علماء اليهود .. »<sup>(٢)</sup> وقال عن الثانية وهو

(١) أحسن التقاسيم ٣٨٩ (لندن ١٩٠٦ م)

(٢) تاريخ سُنِّ ملوك الأرض والأنبياء ٧٦

يتتحدث عن مهملل بن يموم بن المزرع : « فلما وردت بغداد ثالث مرة ، وذلك في سنة ثلاثة عشر وثلاثين وثمانمائة ، وطلبت شعر أبي نواس من عند النسختين فقضيت وطري من النظر فيه دليلاً على هذا الرجل »<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن حمزة كان كثير القصد لبغداد ، طوبلل الإقامة بها ، إذ أن الكثرة الكاثرة من أساتذته الذين ذكرهم في كتبه ، أو الذين ذكرهم أبو نعيم والسعافي في ترجمته كانوا من سكانها ، يضاف إلى ذلك أن حمزة كان معيناً بجمع شعر أبي نواس ، وقد قضى أبو نواس معظم حياته في بغداد ، وتوف دون أن يجمع شعره ، بل تركه مبعراً في الأهواز والبصرة ومصر وبغداد ، فكان من الضروري أن يكرر حمزة الذهاب إلى بغداد ، وأن يطيل إقامته بها ، ليتسنى له أن يتبع شعر هذا الشاعر في مظانه المختلفة ، وقد ذكر حمزة في ديوان أبي نواس أسماء بعض العلماء الذين التقى بهم في هذه المدينة ، واستمد منهم بعض قصائده أبي نواس وأخباره ، كمهملل بن يموم بن المزرع ، وأبن الأنباري ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وبعض آل نوبيخت الذين كان أبو نواس على اتصال وثيق بهم ، فأمدوا حمزة ببعض قصائده وأخباره .

#### شيوخه :

أخذ حمزة عن كثير من الأئمة المشاهير في علوم اللغة والأدب والتاريخ والستة ، وكان بعض هؤلاء العلماء مواطنـاً له بأصبهان ، وكثير منهم من ساكني بغداد .

وقد ذكر كل من السعافي وأبي نعيم في ترجمته أسماء الرجال الذين كان حمزة يروي عنهم ، وكانوا من الحفاظ ورجال السنة ، وهم :

١ - عبدان بن أحمد الأهوازي الجواهري ، وكان إماماً في الحديث ، وأحد الجفاظ المحبودين المكثرين ، وتوفي بعسكر مكرم سنة ٣٠٦ هـ .

٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، المحدث الفقيه المقرى المؤرخ

(١) ديوان أبي نواس ١٤٣ ، صدر الباب الثالث عشر من مصورة معهد المخطوطات بمكتبة الدول العربية

الشهور، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكتاباه في التاريخ والتفسير لم يصنف مثلهما حتى الآن ، وأخباره كثيرة مشهورة ، وتوفى سنة ٣١٥ هـ.

٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد الواسطي ، وهو محدث من أهل واسط ،  
رحل إلى بغداد وحدث بها ، وتوفى سنة ٣٠٧ هـ.

٤ - أبو جعفر محمد بن صالح بن فريح العكبرى ، وهو محدث ثقة ،  
أقام ببغداد وحدث بها ، وكانت وفاته سنة ٣٠٧ هـ.

٥ - أبو عبد الله محمد بن نصیر المدیني ، وهو محدث ثقة مأمون توفى سنة ٣٠٥ هـ.  
أما العلماء الذين تلقى عليهم في علوم اللغة والأدب والنحو والتاريخ  
والأنساب ، والذين ذكرهم عبارات تدل على أنه كان على صلات شخصية بهم ،  
فكان يسألهم ، أو يتحدثون إليه ، أو يشهد مجالسهم ، فنهم :

#### ١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد :

وهو إمام من أئمة اللغة والأدب ، وصاحب الكتب المشهورة : جمهرة اللغة ،  
والاشتقاق ، والملحان . وكان ابن دريد شاعراً جيد الشعر ، وأشهر شعره  
مقصوريته التي مدح بها آل ميكال ، وتوفى سنة ٣٢١ هـ ، وكثيراً ما ذكره حمزة في  
مؤلفاته اللغوية على أنه من أساتذته <sup>(١)</sup>.

#### ٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري :

نحوى لغوى أديب ، من تلاميذ ثعلب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين ،  
وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان واسع المعرفة بالشعر ، ومن تصانيفه : غريب الحديث ،  
والأصداد ، والزاهر ، وشرح الجاهليات والمفضليات ، وتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، وكان  
حمزة على صلة شخصية به <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : التبيه على حدوث التصحيح ٩٥ (مخطوط) وديوان أبي نواس ١/٩٨ ( تحقيق فاغر )

(٢) انظر : التبيه على حدوث التصحيح ٧٣ ، وسمجم البلدان لياقت ( ديلم ) ، وديوان أبي نواس ١/٣٠١

٣ - أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب :  
 من أئمة اللغة ، وأكابر أهلها وأحفظهم لها ، ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ  
 منهم ، أخذ عن ثعلب ، وصحبه زماناً طويلاً ، فنسب إليه ، وعرف بغلام ثعلب ،  
 ومن كتبه : الواقعية في اللغة . المرجان في اللغة . شرح الفصيح لثعلب : غريب  
 الحديث ، التوادر ، فاتح الجمهرة ، فاتح العين ، وتوفي سنة ٣٤٥ هـ ، وقد  
 ذكره حمزة كثيراً على أنه من أساتذته<sup>(١)</sup>.

٤ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقيق النحوى :  
 من النحاة المشهورين المذكورين ، وكان في طبقة ابن السراج ، وعده الربيدى  
 في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ضمن أصحاب المبرد<sup>(٢)</sup> .  
 وقد ذكر ياقوت من كتبه : كتاب مختصر في النحو ، وكتاب المقصور  
 والممدود ، وكتاب المذكر والمؤثر<sup>(٣)</sup> ، وتوفي ابن شقيق سنة ٣١٧ هـ ، وكان  
 حمزة على صلة به<sup>(٤)</sup> .

٥ - أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد المعروف بابن العلاف :  
 شاعر عاش في بغداد ، ونادم الخلفاء ، وكان صديقاً لعبد الله بن المعتز الشاعر  
 وتوفي سنة ٣١٨ هـ ، وقد اتصل به حمزة في بغداد كثيراً أثناء عمله في جمع  
 ديوان أبي نواس<sup>(٥)</sup> .

٦ - أبو الحسن علي بن سليمان ، الأخفش الصغير :  
 نحوى من أفضل علماء العربية ، ومن أهل بغداد ، وله من الكتب : شرح كتاب

(١) انظر : الموازنة لحمزة ٣٤ (مخطوط)

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٨ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)

(٣) انظر : معجم الأدباء ١١/٣

(٤) انظر : مقدمة ديوان أبي نواس ٩ (تحقيق فاغنر - بحثة التأليف والترجمة ١٩٥٨)

(٥) انظر : التبيه على حدوث التصحيف ١٠٢ ، ١٠٣ ومعجم الأدباء ١٤٦/١ ، ديوان  
 أبي نواس ١/٢٥٠

سيبوية ، والأنواع ، والمهذب ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٣١٥ هـ . وقد اتصل به حمزة في بغداد فأنشده إحدى قصائد أبي نواس ، بروايتها عن أبيه عن جده عن أبي نواس <sup>(١)</sup> .

## ٧ - أبو نصلة مهلل بن عمود بن المزرع :

ولد بطبرية ، ثم انتقل إلى بغداد وسكنها ، وكان شاعراً مجيداً مليح الشعر في الغزل وغيره ، وتوفى بعد عام ٣٣٤ هـ وكان حمزة معجباً به أشد الإعجاب ، وقد وصفه في صدر الباب الثالث عشر من ديوان أبي نواس بأن له روايات كثيرة عن الحافظ سمعها حمزة منه ، وأنه كان أعلم الناس بأشعار المحدثين وأكثرهم بحثاً عنها ، وأرواهم لها ، وأنه كان مع غزارة أدبه وكثرة رواياته شاعراً مليح الشعر ، حلو التشبه ، غريب الألفاظ ، طريف البديع ، لا يمدو ولا يهجو ترفاً منه ، وقد تعرف عليه حمزة في بغداد ، فأطلقه على بعض قصائد أبي نواس التي نظمها في مصر ، كما سلمه رسالته التي كتبها في سرقات أبي نواس ، وهي الرسالة التي ساقها حمزة في الباب الثالث عشر من الديوان <sup>(٢)</sup> .

## ٨ - أبو الحسن محمد بن القاسم التبّي النسابة الأصبهاني :

أحد علماء الأنساب ، وقد ذكر ابن النديم أنه من أهل البصرة ، وعد له من الكتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المنافرات بين القبائل ، أشراف العشائر وألقبة الحكام بينهم في ذلك <sup>(٣)</sup> . ويبعدوا أنه قد استوطن أصبهان ، حيث يسميه حمزة أبا الحسن النسابة الأصبهاني . وقد سأله حمزة عن بعض الأنساب <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : ديوان أبي نواس ١٤٥/١

(٢) انظر : ديوان أبي نواس ١٤٧/١ ، ٣٨/١

(٣) انظر : الفهرست ١٧٢ (طبعة التجارية)

(٤) انظر : التبي على حدوث التصحيف ٥٠

## ٩ - أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني :

كان كاتباً بليغاً مترسلاً، متكلماً معتلياً، وكان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم ، وله من الكتب : كتاب جامع التأويل لحكم التزيل على مذهب المعتلة ، كتاب الناسخ والنسخ ، كتاب جامع رسائله ، وتوفي عام ٣٢٢ هـ . وكان حمزة على صلة به أيضاً<sup>(١)</sup>.

## ١٠ - أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب:

من أهل أصبهان وفضلاها، ومن أصحاب الرسائل ، وكان معاصرآ حمزة ، وله من الكتب : كتاب الاختيار من الرسائل ، لم يسبق إلى مثله ، كتاب فقر البلقاء ، كتاب الحل والثياب ، كتاب المطنق ، كتاب المجاد ، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ ، وكان بين حمزة وبينه محادثات شفوية<sup>(٢)</sup>.

## ١١ - التوشجان بن عبد المسيح :

عده تعالى ضمن شرائع أصبهان<sup>(٣)</sup> ، وقال عنه أبو نعيم : « وكانت مليك الفرس لا تؤثر شيئاً من بلدان مملكتهم على أصبهان ، لطيب هواها وتميز مائها ، ونسيم تربتها ، والشاهد على ذلك ما هو موضع في كتبهم التي يأثيرها أهل بيت التوшجان وإسحاق ابن عبد المسيح ، عن جدهم المتنقل من الروم إلى أصبهان ، فاستوطنها وتناسل بها »<sup>(٤)</sup> وقوله : « ذكر التوشجان عن عميه يعقوب النصري كاتب أحمد بن عبد العزيز »<sup>(٥)</sup> وسماه المافروخي أبا عيسى التوشجان بن عبد المسيح الأصبهاني ، وقال عنه : « إنه من المعدودين في كتاب أصبهان » ، وأورد له بعض الشعر<sup>(٦)</sup> ، وقد ذكر حمزة في كتبه ما يدل على أنه كان كثير التحدث إليه والأخذ عنه<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر : التنبية على حدوث التصحيف ١٦٨

(٢) انظر : مقدمة ديوان أبي نواس ١٧ ، والتنبية على حدوث التصحيف ١٦٨

(٣) انظر : يبيبة الدرر ٢٦٧/٣

(٤) أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/٤٢

(٥) المصدر السابق ١/٤٢

(٦) انظر : محسن أصبهان المافروخي ٦٥

(٧) انظر : التنبية على حدوث التصحيف ٤٦ ، ومعجم الأدباء ٧/١٣٠

## ١٢ - أبو خليلة الفضل بن الحباب الجمحي :

من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب ، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، وكان شاعراً، وله عدة تصانيف ، وتوفي سنة ٣٠٥ هـ ، وذكر حمزة في كتبه ما يدل على أنه كان من أساتذته<sup>(١)</sup>.

ولم يكن حمزة يكتفى بالأخذ عن علماء العرب ، وإنما كان يأخذ عن غيرهم من علماء اليهود والروم والإيونان والمحوس ، فقد جاء في كتبه ما يفيد أنه كانت له اتصالات علمية بهؤلاء العلماء ، ومن ذلك ماقاله في صدر الباب الخامس من كتاب « تاريخ سبي ملوك الأرض والأنبياء » قال : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلاثين رجلاً من علماء اليهود ، كان يدعى أنه يؤدى أسفار التوراة حفظاً ، وسمعت تلميذاً له يذكر أنه ذوقه بأداء اثني عشر كتاباً من كتب الأنبياء بني إسرائيل ... فسألت هذا الرجل ، وكان يسمى صديقاً ، إخراج مجموع إلى في تاريخ الإسرائيلين على استقصاء مع اختصار ، فجمع منها ما أنا حاكيه في هذا الباب »<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك ما قاله في الفصل الثالث من الباب الثاني : « فهذه تواريخ ملوك الروم الذين ملكوا بعد الإسكندر اليوناني إلى ستة المائة ، وعددهم ثمانية وخمسون ملكاً ، لأن المجرة كانت في السنة التاسعة من ملك هرقل . وهذه التواريخ أخذتها عن رجل ، كان فراشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف ، فوقع عليه السبأ ، وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية وكان لا ينبعث في النطق بالعربية إلا بجهد ، وكان له ابن من جند السلطان ، منجم فهم ، يقال له : يمن ، فترجم لي عن لسان أبيه إملاء من كتاب له روى الخط هذه التواريخ »<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك قوله فيما نقله عنه ياقوت : « قرأت في الكتاب الذي نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمداňان هو من بناء سابور بن أردشير ، فقال لي المويذان ، مويذان

(١) انظر : ديوان أبي نواس ١/١١١ ( تحقيق فاغنر )

(٢) تاريخ سبي ملوك الأرض والأنبياء ٧٦ ( طبعة بيروت )

(٣) انظر : المصدر السابق ٦٢ ، ٦٣

أميد بن أشهست : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن ذلك الإيوان خربه المنصور أبو جعفر ، وهذا الباق هو من بناء كسرى أبروزيز ... <sup>(١)</sup>.

وقوله أيضاً في المصدر السابق : « سمعت موبذ بن أشهست يقول : البصرة نعرب بس راه ، لأنها كانت ذات طرق كثيرة اشتبهت منها إلى أماكن مختلفة » <sup>(٢)</sup>.

مصنفاته :

ألف حمزة في ثلاثة من فنون العلم ، هي اللغة والأدب والتاريخ ، وأجاد في كل ما ألف وأوفى على الغاية ، فقد خلف لنا أربعة عشر كتاباً يعد بعضها من الأمهات والأصول ، ومن أوّل المصادر التي اعتمد عليها من جاء بعده من العلماء وقد بحث حمزة في هذه الكتب موضوعات جديدة لم يسبق إليها ، مثل : حدوث التصحيف ، والموازنة بين العربية والفارسية ، وتاريخ أصحابه ، وفيما يلي أسماء هذه الكتب :

١ - النبие على حدوث التصحيف : وتوجد منه نسخة خطية بالهزانة التيمورية (رقم ٨٩٦ أدب تيمور) كما توجد ثلاث نسخ أخرى منه بطهران <sup>(٣)</sup> ، ونسخة خامسة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، وقد تعرض للرد على حمزة في هذا الكتاب أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث البخاري (٥٤٠) وصنف في ذلك كتابه « الرد على حمزة في حدوث التصحيف » <sup>(٤)</sup>.

٢ - الخصائص أو الموازنة بين العربية والفارسية ؛ والموجود منه قطعة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٩٠ لغة) وتقع في خمسين ورقة ، وبها خروم ، وأوراقها بالالية ، ولذلك فقد أحست دار الكتب صنعاً إذ صورتها بالفوتوستات (تحت رقم ٦٨٠١) كما أحسن بعض العلماء حيث استنسخ منها نسخة بخط حديث (تحت

(١) انظر : معجم البلدان (الإيوان)

(٢) انظر : المصدر السابق (البصرة)

(٣) ذكر ذلك الدكتور حسين على محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد في بحث له عن حمزة نشر بمجلة « سمير » المراقبة للأثار ، المجلد ١٩ ج ١ من ٩٥ - ٦٢ (عام ١٩٦٣) وذكر أنه اطلع على هذه النسخ الثلاث

(٤) معجم الأدباء / ٦٩١، بنية الوعة / ٤٣٨

رقم ٨٠٨ لغة) وبظاهر أن هذا الكتاب كان غريباً في باهه، فريداً في موضوعه، ويدل على ذلك ما وصفه به القبطي حيث قال: «وهو كتاب جليل ، دل على اطلاعه على اللغة وأصواتها ، لم يأت أحد بمثله ، صنفه للملك عضد الدولة فنا خسر و بن بويه »<sup>(١)</sup>.

٣ - تاريخ سى ملوك الأرض والأنبياء ، وقد نشر في برلين سنة ١٨٤٠ ، وفي ليزج سنة ١٨٤٤ مع ترجمة لانية له ، بتحقيق المستشرق الألماني جوتوالد ، وأعيد طبع القسم العربي منه بمطبعة كاواني ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ ، ونشره مولوي كبير الدين أحمد في كلكه سنة ١٨٦٦ ، ونشر مترجماً إلى الإنجليزية في بومبى سنة ١٩٣٢ ، ثم نشر أخيراً في بيروت سنة ١٩٦١ م.

٤ - تاريخ أصبهان ؛ وهو كتاب مفقود ، وقد ذكره في ترجمة حمزة كل من ابن النديم والسمعاني وأبى نعيم والقطبى وحاجى خليلة ، كما أشار إليه حمزة في كتابه « تاريخ سى ملوك الأرض والأنبياء »<sup>(٢)</sup> ووصفه القبطي بقوله: « وله كتاب تاريخ أصبهان ، وهو من الكتب المقيدة العجيبة الوضع ، الكثيرة الغراب »<sup>(٣)</sup>.

٥ - ديوان أبي نواس ؛ وقد طبع برواية حمزة في القاهرة بعنابة إسكندر آصف عام ١٨٩٨ م ، وأعيد طبعه بالمطبعة الحميدية عام ١٣٢٢ هـ ، وما طبعتان ناقصتان مختلفتان ، وقد نشر الجزء الأول منه محققاً على خمس نسخ خطية المستشرق الألماني إيفالد فاغنر . وطبع بمطبعة بلخنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٥٨ ، ومنه صورات بجامعة الدول العربية عن خطوطى مكتبة الفاتح وكوبريل أرقامها ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وقد ذكر كل من بروكلمان ومتفرخ وفاغنر عدة نسخ لرواية حمزة متفرقة في أنحاء العالم<sup>(٤)</sup>.

٦ - الأمثال الصادرة عن بيروت الشعر ؛ وقد ذكره ابن النديم وحاجى خليلة ،

(١) إباه الرواة ٢٣٥/١

(٢) انظر : ١٤٤ (طبعة بيروت)

(٣) إباه الرواة ٢٣٦/١

(٤) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المترجم ٣٠/٢) ورسالة المهدى على ثلاث الشريعة برلين ج ٢ ص ١٥٣ ، الجلد ١٢ (سنة ١٩٠٩) ومقدمة ديوان أبي نواس بتحقيق فاغنر

ووصفه الأثير بقوله : « الأمثال الصادرة عن بيت الشعر لأبي عبد الله حمزة ابن الحسن الأصبهاني ، وهو مرتب على الحروف ، أوله : الحمد لله حق حمده »<sup>(١)</sup> ومنه نسخة خطية في برلين (برقم ١١٢٥) وقد اطلعت عليها لدى أحد الأصدقاء ، ونسختها

٧ - التشبيهات ؛ لم يذكره إلا ابن النديم ، وهو من الكتب المفقودة .

٨ - القائل في تبشير السرور ؛ وقد انفرد بذلك ابن النديم ، وهو مفقود أيضاً وهناك كتاب آخر يحمل هذا الاسم ، من تأليف الخليفة الشاعر عبد الله بن المعتز وهو نصوص شعرية في الحمر وشربها<sup>(٢)</sup> .

٩ - أنواع الدعاء ؛ وذكره ابن النديم وحده .

١٠ - رسائل ؛ ذكرها ابن النديم ضمن مصنفات حمزة ، ويبدو أنها مجموعة رسائل ومقالات في بعض الموضوعات الأدبية واللغوية ، وقد نقل البيروفى في كتابه « الآثار الباقية » نصاً طويلاً يتضمن بعض الشعر الذى قيل في النيروز والمهرجان ، ونسبة إلى حمزة في رسالته في الأشعار السائرة في النيروز والمهرجان<sup>(٣)</sup> كما ذكر القسطلاني أن حمزة رسالة بعنوان : « الرسالة المعربة عن شرف الإعراب »<sup>(٤)</sup> وعلى ذلك تكون هاتان الرسائلان من هذه « الرسائل » .

١١ - مصاحح الأشعار ؛ لم يذكره أحد من ترجم له ، وإنما ذكره الشعالي في « نمار القلوب »<sup>(٥)</sup> ووصفه بأنه مرتب على حروف الهجاء ، ونقل عنه مقطوعات من الشعر في وصف « حمار طياب » .

١٢ - ردود على علماء اللغة وعلى رواة الشعر والشعراء ؛ وهو كتاب مفقود ، وهذه الردود ليست لحمزة ، وإنما هي لأبي على لغدة الأصبهاني ، وقد قام حمزة بجمعها ، يدل على ذلك ما صرحت به حمزة من قوله فيما نقله عنه ياقوت في ترجمة أبي على لغدة : « وله ردود على علماء اللغة ، وعلى رواة الشعر والشعراء ، قد

(١) كشف الظنون ١٦٨/١

(٢) طبع بالطبعة العربية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م

(٣) الآثار الباقية ٣١

(٤) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ٢١/٨

(٥) انظر : ص ٣٦٧ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

- جمعنها نحن في كتاب ، وأنفذناه إلى أبي إسحاق الزجاج ، رحمة الله <sup>(١)</sup> .
- ١٣ - كتاب الفصول المختارة من كتب الباحظ ، ذكره العلامة الحق عبد العزيز المبعني ، وذكر ما يدل على أنه يمتلك نسخة خطية منه <sup>(٢)</sup> .
- ١٤ - الدرة الفاخرة في أمثال أهل ؛ وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

### مكانته الأدبية :

إن الذي يطلع على كتب حمزة يلاحظ غزارة العلم ، واتساع الثقافة ، وخصوصية الفكر ، ولا عجب فقد عاش حمزة في النصف الأول من القرن الرابع المجري ، بعد أن نضجت العلوم والفنون ، وتتنوعت الثقافات ، وزخرت الحياة العربية بالآلوان من المعارف والأفكار .

وقد تثقف حمزة بجمعه هذه الثقافات ، وقرأ أمهات الكتب ، وتلتمذ على أعلام العلماء ، ولم تكن قرائاته مقصورة على علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وهي الفنون التي ألف فيها ، وإنما امتدت إلى جميع أنواع العلوم والمعارف ، فكان يقرأ كتب الفلسفة والطب وغيرها ، ويتحقق بكل ذلك ، فقد ذكر ابن أبي أصيبيع أن لأبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن مندوبي الأصبهاني ، وهو من مشاهير الأطباء في القرن الرابع المجري - رسائل في الطب والفلسفة أرسل بها إلى حمزة الأصبهاني وهي : رسالة في طبقات العين ، رسالة في أن الماء لا يغدو ، رسالة في النفس والروح على رأى اليونانيين ، رسالة في الاعتذار عن اعتلال الأطباء ، رسالة في الرد على من أنكر حاجة الطبيب إلى اللغة <sup>(٣)</sup> ، وقد أورد القبطي في كتابه « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » ما يدل على ذلك <sup>(٤)</sup> .

هذا بالإضافة إلى أن حمزة من أصل فارسي ، وله معرفة تامة باللغة الفارسية ، مكتته من الإطلاع على أدابها وعلومها ، ومن الوقف على العلاقات التي بينها وبين اللغة العربية ، بل أكثر من هذا مكتته هذه المعرفة من أن يؤلف كتاباً برمته في الموازنة بين اللغتين .

بهذه الثقافة الرفيعة ، والمعارف الموزعة استطاع حمزة أن يقف شامخاً الرئيس

(١) معجم الأدباء ١٤٢/٨

(٢) انظر : سط الدليل ١٠٠/٣ (هاش)

(٣) انظر : عيون الأنباء ٣١/٣ (طبعة بيروت)

(٤) انظر : ص ٢٨٥

بين علماء عصره ، وأن يمؤلف أربعة عشر كتاباً أصيلاً في علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وأخيراً رفعته هذه المكانة العلمية إلى منزلة «المودين»<sup>(١)</sup> وهي متلة لم يكن يرقى إليها إلا كل متصل في شئ العلوم والفنون .

ويعد حمزة من أعلام المصنفين ، ومن أبرز مؤلفي القرن الرابع المجري ، ومتذكراً مصنفاته وممؤلفاته بدقة النهج وروعة التنظيم والتقسيم ، كما تمتاز بالخدمات الوفية التي يلقى كل منها أعلى الأضواء على موضوع الكتاب ، وفي كتبه : البرة الفاخرة ، وتاريخ سبي ملوك الأرض والأنبياء ، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وديوان أبي نواس ، مقدمات وافية بارعة ، يمكن أن يعد كل منها بعثاً فاماً بذاته ، ولعل أبرز خط في تأليفه هو الاعتماد على الرواية والنقل عن آئمه العلم وأساطين اللغة ، بدعم بأدتهم آراءه ، ويقوى بمعناهم المختلفة المسائل التي يتعرض لها في كتبه .

وقد شهد ببراعته في التصنيف من القديماء ابن النديم والقطنطى ، أما ابن النديم فقال في ترجمته : « وكان أدبياً مصنفاً ، وأما القطنطى فقال عنه : « الفاضل الكامل » المصنف المطلع ، الكثير الروايات ، كان عالماً في كل فن ، وصنف في ذلك ، وتصانيفه في الأدب جميلة ، وفوالله القاصدة جمة » .

وقد استفاد من كتب حمزة ونقل عنها جماعة من مشاهير العلماء والمؤلفين ، مثل أبي هلال العسكري ، وأبي الفضل الميداني ، وأبي القاسم الزمخشري ، فقد نقل هؤلاء العلماء الثلاثة أمثال حمزة برمتها إلى كتبهم في الأمثال ، مصريين بذلك في مقدمات هذه الكتب .

ومثل ياقوت الحموي الذي نقل كثيراً عن كتاب الموازنة في معجمي الأدباء والبلدان ، وأبي منصور التعالي ، وقد نقل عن حمزة في ثمار القلوب ، وأبي الريحان البيرق الذي نقل عنه في الآثار الباقية ، والصفدي الذي نقل عنه في الغيث المسمجم ، وعبد القادر البغدادي ، وقد نقل عنه كثيراً في خزانة الأدب ، وغيرهم من العلماء .

وقد مالت كتب الراجم القديمة إلى اعتبار حمزة أدبياً ، إذ وصفه ابن النديم بأنه « كان أدبياً مصنفاً » ووصفه السمعاني بأنه « كان من فضلاء الأدباء » ووصفه

---

(١) وصفه باللور كل من أبي نعيم والسماعان والقطنطى عند الكلام عن ترجمته ، كما وصفه بهذه الصفة أيضاً السنواري في الإعلان بالتاريخ ١٢٢

أبو نعيم بقوله : « أبو عبدالله الأديب » وقال عنه القسطنطيني : « وتصانيفه في الأدب جميلة ». .

أما المستشرقون الذين درسوا حياته وأثاره فقد مالوا إلى اعتباره مؤرخاً ، وذلك لاشتراكه بينهم بكتابه « تاريخ سقى ملوك الأرض والأنبياء » الذي قام بعضهم بشره لأول مرة عام ١٨٤٠ م ، وقد ذكرنا ذلك عند الحديث عن هذا الكتاب ، وقد كان ذلك سبباً في أن يعده بروكلمان من المؤرخين ، وأن يترجم له في القسم الخاص بالتاريخ من كتابه .

وقد عدَه ياقوت لغويّاً ، حيث قال عنه : « وهو صاحب لغة ومعنى بها »<sup>(١)</sup> . والحق أن حمزة يجمع هذه الأوصاف الثلاثة ، فهو أديب ، لغوياً ، مؤرخ ، كما تشهد بذلك كتبه والموضوعات التي تناولها .

وقد نوه بمكانة حمزة العلمية والأدبية بعض معاصريه ، فكتب إليه عبدان ابن أبي عبد الرحمن الأصبهاني قصيدة يقول فيها :

أبن لى أبها المفتن علمأً ومن أضحتى الغداة بلا نظير<sup>(٢)</sup>  
 ومن مهما عويس الشعراً دجي وحبر كل ذى علم غزير  
 كفانا حيرة فيه برأى يضىء كداراة القرم المثير  
 كما كتب إليه مهليل بن عمود بن المزرع : « أما بعد ، أدام الله في أرغم  
 عيش ، وأتم السرور ، وأمد العمر ، وأجل القدر عزك ، وجد الزمان بيقائك ،  
 ووهب للآداب دوام سلامتك وتطاول أمرك ، فإني لما رأيتكم حريصاً على شعر  
 أبي نواس ، حتى أرببت على أكثر الناس في تعظيمه وتقديمه ، وإن كنت  
 خارجاً عن طقة من يفلو في أمره بلا تحديد ، ومبلي عن الحجة فيه إلى التقليد . . . »<sup>(٣)</sup>  
 كما عده الشاعري من طرقاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلاء إلى  
 إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة ، وقرنه بالصاحب بن عباد ،  
 والخوارزمي ، وأبي الفتح المراغي ، والقاضي على بن عبد العزيز الجرجاني ،

(١) معجم البلدان ٢٥/٢٥ (طبعة بيروت) .

(٢) التنبية على حدوث التصحيف ١٦٦ ، ديوان أبي نواس ١/٢٠٤ ( تحقيق فاغنر ) .

(٣) سرقات أبي نواس ٣١ ( تحقيق الدكتور محمد مصطفى هداية )

وأحمد بن قارس الفزويي<sup>(١)</sup>.

ووصفه الصاحب بن عباد هو وابن عون بقوله : « وما شيخان مقدمان  
وفحلان مقربان »<sup>(٢)</sup>.

اتهامه بالشعوبية :

نسب حمزة إلى الشعوبية والتعصب على الأمة العربية ، وقد انفرد ثلاثة من  
ترجم له أو نقل عنه من القديماء بالصاق هذه الصفة به ، وهم الشاعري والقطناني  
والبيروفي ، أما الشاعري فقد قال : « زعم الأزهري أن تلك العمامات المهرة كانت  
تحمل إلى بلاد العرب من هرارة ، فاشتقو لها وصفاً من اسمها ، وأحسبه اخترع  
هذا الاشتقاء تعصباً لبلده هرارة ، كما زعم حمزة الأصبهاني أن السام الفضة ،  
وهو مغرب عن سيم ، وإنما تقول هذا التعریب وأمثاله تكثيراً لسود المعربات  
من لغات الفرس ، وتعصباً لهم »<sup>(٣)</sup>.

وأما القطناني فقال : « وكان ينسب إلى الشعوبية ، وأنه يتعصب على الأمة  
العربية »<sup>(٤)</sup> ويزيد ابن مكتوم في تلخيصه حيث قال في ترجمة حمزة :  
« وكان شعوبياً »<sup>(٥)</sup>.

وأما البيروفي فقد قال : « ولتل هذا تعرض حمزة بن الحسن الأصبهاني  
في رسالته في النيلوز حين تعصب للفرس في علمهم »<sup>(٦)</sup>  
وقد عده جولد تسير واحداً من أهم ممثلي الشعوبية اللغوية ، المسماة برد الفعل  
اللغوي في مواجهة التراث العربي ، زاعماً أن إحساسه وميوله الفارسية قد أثرت على  
أعماله اللغوية ، وأن المطلع على كتبه التي بقيت لنا يلاحظ تحييزه الواضح إلى  
اللغة الفارسية ، كما لو كان يميل إلى تفضيلها على اللغة العربية »<sup>(٧)</sup>.

(١) فقه اللغة ١٠

(٢) بيضة الدر الشعالي ٤ / ٣٥٨

(٣) فقه اللغة ١٥٦ - و نصل في الثواب المصبوغة التي تعرفها العرب

(٤) إحياء الرواة ٢٣٥ / ١

(٥) تلخيص ابن مكتوم ٦٤

(٦) الآثار الباقية ٩٢

(٧) انظر : دراسات إسلامية بحوله تسير ٢١٣ - ٢٠٩ ص ١

وأرى أن حمزة لم يكن شعوبياً ، ولا متعصباً على الأمة العربية ، وأن هذه نهمة باطلة ، يمكن أن ترجع إلى الأسباب الآتية :

١ - أن علماء عصره ، ولا سيما أهل أصحابه ، كانوا يتعاملون عليه لكتير مصنفاته ، وتأليفه في فنون كثيرة من العلم ، وهو أمر عجز عن إدراكه كثير منهم ، وقد صرخ بذلك القبطي ، حيث قال : « ولكتير تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم ساهم جهله أصحابه بائع المذيبان ، وما الأمر والله كما قالوا ، ومن جهل شيئاً عاده »<sup>(١)</sup>.

٢ - أن حمزة كان يظهر عاطفة حارة نحو الفرس ونحو اللغة الفارسية ، فقد نقل ياقوت عنه نصاً أشار فيه بعدل الفرس ورفقهم بالرعاية ، حيث يقول : « وقد حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الإيوان وإدخال آلة في عمارة بغداد ، فقال له : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أبيت إلا التعلب للفرس ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملة وديناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم ، فلم يصح إلى رأيه وأمر بهدمه ، فوجد النفقه عليه أكثر من القائدة ببنفسه فتركه ، فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه ، لثلا يقال : إنك عجزت عن خراب ماعمره غيرك ، ومعلمون ما بين الخراب والعمارة ... وهازلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس ، ولارتفاعهم بالمعنى الواffer ، وإدخاله في الإيوان ، وأنه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيها فامتنعت وقالت : ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام ، وأمر ببناء الإيوان ، وترك دارها في موضعها منه ، وإحكام عمارتها ، ولما رأيت الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة ، يعرفها أهل الناحية بقبة العجوز ، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعاية كيف ذهبت دولتهم ، لو لا النبوة التي شرفها الله بعباده ، وشرف بها عباده »<sup>(٢)</sup>.

وكثيراً ما أرجع حمزة في مصنفاته كلمات عربية إلى أصل فارسي ، ولا سيما

(١) انظر : إنباء الرواة / ٣٣٦

(٢) سجع البلدان (الإيوان)

أسماء البلاد الأماكن ، كما أنه ترجم بعض العبارات من العربية إلى الفارسية ، أو من الفارسية إلى العربية ، وأكثر من هذا أنه ألف كتاباً برمته في الموازنة بين اللغتين ، يضاف إلى ذلك أنه حين ساق تاريخ الفرس في كتابه « تاريخ سقى ملوك الأرض والأبياء » خص هذا التاريخ بتفصيل يشعر بهله القلبى إلى الفرس .

٣ - على أن أقوى هذه الأسباب يتمثل في تلك العبارات التي وردت في كتبه، وتعرضت بشدة للطعن في أساس اللغة العربية وبعض علمائها .

ومن هذه العبارات قوله : « وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أن الذى أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يجيء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة ، وهى الباء والثاء والياء والنون ، وكان وجه الحكمة فيه أن يوضع لكل حرف صورة مبادنة للأخرى حتى يؤمن عليه التبدل »<sup>(١)</sup>

إلى أن قال : « فقد بان لمن عقل وأنصف نفسه أن اعتراض التصحيف في هذه الكتابة مع ما جلب إليها من الزيادة في البيان بالنقط والإعجام ليس إلا من ضعف الأساس »<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك أنه حكى في الباب الثاني من الكتاب السابق<sup>(٣)</sup> أقوالاً لبعض الشعوبين المتعصبين على العربية ، تشمل على طعون في اللغة العربية وبعض شعراها وعلمائها ، وقد حكى حمزة هذه الأقوال دون أن يرد على قائلها ، إلا فيما يتعلق بالعلماء .

ومن ذلك قوله في كتاب الموازنة فيما نقله عنه ياقوت والسيوطى : « كان الزجاج يزعم أن كل لفظتين اتفقا بعض الحروف ، وإن نقص حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى ، فيقول : الرجل مشتق من الرجل ، والثور إنما يسمى ثوراً لأنه يثير الأرض ، والثوب إنما سمي ثوباً

(١) النبوة على حدوث التصحيف ٣٦ (خطيط)

(٢) المصدر السابق ٤٧

(٣) النبوة على حدوث التصحيف ٩٩

لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسيبه الله ..

قال حمزة: وشهدت ابن العلاف الشاعر وعنه من يحكي عن كتاب الزجاج أشياء من شبيه الاشتقاد الذي فيه ، ثم قال : إني حضرته وقد سئل عن الاشتقاد قال : لأنها تقصيم الجموع ، أي تكسره ، قال ابن العلاف : يلزمك أن يقول : الخصوص مشتق من الخصيص ، والمعنى مشتق من المعنصر ، والذهب مشتق من الذهب ، والذهب مشتق من العذاب ، والخريف من الخروف ، والعقل مشتق من العاقل ، والحلل مشتق من الخلمة ، والإقليم مشتق من القلم ، والخفاسة من الفساد ، والخنثى من الأنثى ، والخنثى من المؤنة ، ضرط إبليس على ذا من أدب <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك قوله في كتاب «الموازنة» بعد أن ساق أسماء الدواهى التي بلغت ما يربى على أربعينات اسم وصفة : «فهذه جملة أسماء الدواهى ، وتكاثرها هو من إحدى الدواهى» <sup>(٢)</sup> .

على أنه يمكن دفع هذه التهمة عن حمزة بعما يلي :

١ - أن الرجل كان جريء الرأى ، حر الفكر ، لاذع النقد ، رأى ما في أساس الكتابة العربية من وهن فجهر برأيه فيها ، وهو رأى تورع غيره من العلماء عن الجهر به ، أو أنهم لم يفطنوا إلى ما فطن هو إليه . وبهما يكن من شيء فإن هذه نظرية من نظيرات حمزة الصائبة ؛ فازلتنا حتى الآن نعاني من التصحيح والتعرification في الكتابة العربية ضرورة من العناي ، وتفع في أنواع من الخلط والالبس والتبدل ، بسبب تشابه بعض حروف العربية في الصورة ، وما زلتنا نتلمس الوسائل المختلفة لنضع هذه الكتابة في صورة نؤمن معها اللبس والخطأ ، وتيسير للدارسين من ناشئة الأمة العربية ، ومن طلاب اللغة من الأجانب سبيل تعلمها ، وهو أمل عزيز ، نطمئن إليه نفوسنا ونفوس كل غيره على لغة القرآن الكريم .

ويشهد لما ذكرت من أن حمزة كان حر الفكر ، لا يعصب ب الجنس ، ولا يتعييز إلى رأى قوله في مقدمة «التبيه على حدوث التصحيح» : «أنا أجتباك

(١) معجم الأدباء ١٤٤١ - ١٤٦ ، المزهر للبوطي ٣٥٤/١

(٢) التبيه على حدوث التصحيح ٢١

عما سألت عنه ، سالكاً فيه طريق الإنصاف ، وثاركاً سبيل العناد ، متسلقاً من ركوب العصبية ، والركون إلى العناد واللجاج ، وحمية الباهلية إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>

٢ - أن حمزة لم يكن يعجبه بعض مذاهب علماء النحو ، كاللجاج مثلاً ، الذي ذهب في الاشتقاق مذهبًا غريباً ، لا يوافقه عليه أى من علماء اللغة ، فغير عن استهجانه مثل هذا المذهب بقوله : « حسيبه الله » و « ضرط إبليس على ذا من أدب » وهو في هذا يتهكم ، ولكن مثل هذه العبارات ألقى عليه ظلالاً من الشعوبية ، وجعلت بعضهم يضعه بين المتعصبين على الأمة العربية ولغتها ، بدل أن يضعوه بين المبددين في اللغة ، والداعين إلى إصلاحها ، وهذا من نكبة الدنيا ، وسوء الحظ !

وكذلك لم تعجبه كثرة المترادفات في اللغة العربية إلى حد أن تبلغ ما يزيد على أربعونات كلمة لسمى واحد هو الدهمية ، ويتعلق على ذلك تعليقه الذي أثر عنه ، فيؤخذ ذلك عليه ، ويسلكه في عداد المتعصبين على اللغة العربية ، على حين أن كثرة المترادفات في اللغة العربية إلى هذا الحد من المطاعن التي وجهت إليها ، ولا سيما من المستشرقين ، أولئك الذين يسارعون إلى تهجين اللغة العربية ، ويتبارد كثير منهم إلى الغض من شأنها ما وجد إلى ذلك سبيلاً . إن الترادرف في اللغة العربية خاصة فذة من خصائصها ، ودليل على خصوبتها وثرائها ، وكثيراً ما أسعف التكلمين بها ، وبخاصة الشعراء ، بعديد من الكلمات للمعنى الواحد ، ولكن إذا وصلت المترادفات إلى هذا الحد فهذا شيء غير محمود في اللغات !

٣ - وأما ما ورد في كتب حمزة من ألفاظ فارسية ، واهتمامه الواضح بإرجاع كثير من الكلمات العربية إلى أصلها الفارسي فإن هذا لا ينهض دليلاً على تعصبه للغرس والفارسية ضد العرب والعربية ، فلقد كان حمزة فارسي الأصل ، وكان يعرف الفارسية ويقرأ بها الكتب ، والإنسان قد يستعين بلغة يعرفها غير لغته ، ليوضح بها بعض المعانٍ ، وقد يتتفاصلح بأنه يعرف لغة أخرى ، فتجد في كتاباته

(١) النفي على حدوث التصحيف ٢٩

وأحاديثه اليومية مفردات واصطلاحات من لغة غير لغته ، كأن ذلك طبيعة في الإنسان المثقف !

على أن حمزة لم يكن بداعاً في هذا ، فقد استعمل بعض مؤلفي العرب القدامى اللغة الفارسية في مؤلفاتهم ، ولعل السبب في ذلك هو ما بين الشعرين وما بين اللغتين من صلات حضارية وثقافية وثيقة .

من هؤلاء الرمخنثري ، فقد كان يحب العرب ويماهير بعروبه ، ويفضل اللغة العربية على كل اللغات ، ويفضل العرب على الفرس صراحة ، وهو فارسي ، لم يمنعه هذا من أن يؤلف (مقدمة الأدب) بالعربية والفارسية ، ومن أن يؤلف معجماً عربياً فارسياً<sup>(١)</sup> .

٤ - وأخيراً فإن حمزة كثيراً ما أظهر عواطف حارة نحو بعض علماء العربية ، وأبدى تقديرًا لنبوغهم فيما نبغوا فيه من علوم ، ولا سيما الخليل بن أحمد وسبيوه ، فقد حكى في الباب الثاني من كتاب «التبية على خدوث التصحيف» أقوالاً لبعض الشعوبين تنتصروا فيها بعض علماء العرب ، فنسبوا إلى عيسى بن يزيد بن داود ، وإبن الكلبي ، والميمون بن عدى اختلاق الأخبار ، كما رموا حماداً الرواية وخلفاً الأحمر بأنهما كانا يضعان الشعر على شعر العرب ، ووصفووا الخليل بأنه كان مصروفاً عن إدراك حكمة إلا عن النحو والعرض ، وأنه كان محصور الطبع عن تفهم فنون من العلم رام تعاملها فوق فيها كالأخير ، ومن تلك الفنون علم الغناء والإيقاع ، وعلم الكلام والحدل ، وعلم الشطرنج والردد .

ولقد دافع حمزة عن هؤلاء العلماء دفاعاً يدل على شدة تقديره لهم ، فقال : «بسم الله ، وقال من أخذته الحمية لأولئك العلماء ، فتصدى هؤلاء العباب برد الجواب : أما الخليل فليس ما يمحكي عنه بعييب راجع عليه ، فإنه كان متخللاً لعلم اللغة لا علم بالحدل ، بذلك عرف طول دهره ، وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرب أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك

(١) انظر : كتاب «الرمخنثري» للدكتور أحمد الحيف (دار الفكر العربي) .

برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه احتذاه ، وإنما اخترعه في مر له بالصفارين ، من وقع مطرقة على طست ، ليس فيها بيان ولا حججة يؤديان إلى غير حكايتهما ، أو يفيدان غير جوهرهما ، فلو كانت أيامه قديمة ، ورسومه بعيدة لشك فيها بعض الأمم ، لصنعته مالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا ، من اختراعه العلم الذي قدمنا ذكره ، ومن تأسيسه كتاب العين الذي يحصر لغة كل أمّة من الأمم قاطبة . ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف من الكتاب الذي هو زينة لدولة الإسلام ، وفلسفه تنسحب بها العرب على كل أمّة . وقد أبان عن حاله جعفر بن يحيى بن خالد ، فإنه قال يوماً : حضرت البارحة مجلس أمير المؤمنين الرشيد ، فتقىاً كرنا علماء الملة من كل فن ، فاختلتنا ثم اتفقنا على أنه لم يرفيه من برع براعة الخليل ، وابن المقنع ، وأبى حنيفة ، والفارزى . قالوا : فالإقبال ساق إلى دولة العرب مثل الخليل ، ومثل هشام ابن الكلبى الذى عنى لهم بضبط الأنساب ، فصنف فيها خمسة كتب ، وهى : المتنز ، والمحمرة ، والموجز ، والفرد ، والملوکى .. ومثل عيسى بن يزيد ابن دائب الكنانى ، وهو الذى ارتفع في جلالة القدر أنه كان يتکى في مجلس الخليفة المادى ، ولا يعرف أحد قبله ولا بعده نال هذه الحظوة ، قالوا : وابن دائب يعد من علماء مصر ، وهو ناسع تسعه من علمائهم الذين هم : ابن دائب الكنانى ، وأبوا بكر المهنلى ، وزيد بن عياض بن جعدية ، وأبوا عمرو بن العلاء المازنى ، والنضر بن شمبل المازنى أحد تلاميذه أبي عمرو ، وأبوا عبيدة معمر بن المنى مولى تم قريش ، وعبد الملك بن قریب الباهلى ، وهو الأصمعى ، ومحمد بن إسحاق بن بشار مولى قريش ، وأبوا اليقطان مولى بنى قحيف من ربيعة مالك ، كما أن ابن الكلبى سبعه من علماء البنين الذين هم : محمد بن السائب الكلبى ، وابنه هشام أبو المندى ، والمبین بن عدى ، والشرف بن القطانى ، وعوانة بن الحكم الكلبى ، وعمر بن واقد الأسلمى ، وأبوا زيد سعيد بن أوس الانصارى . قالوا : فهو لام على جلالة أخطارهم ، ونفقة علمهم لو جمعوا كلهم في صعيد واحد لم يعشروا الخليل ، ولا نالوا في العلم أدنى درجاته ، وما ظنكم برجل تولاه كل جيل ، وما إلية كل فرق ، حتى حل في صدورهم فنحوه الذكر الجميل بالأسئلهم ، فهذا أحمد بن الطيب ، وهو فيلسوف ذلك العصر ، كان بعد الخليل

في فلاسفة الإسلام مع أستاذه أبي يوسف الكندي ، فكان يقول : انتهى علوم جانب المغرب إلى خمس فرق ، وهم أصحاب الرواق ، وكانوا بالإسكندرية ، وأصحاب أصطوان ، وكانوا بيعلبك . وأصحاب المطال ، وكانوا بأتراكية ، وأصحاب البراني ، وكانوا بمصر ، والمشاهون ، وكانوا بمقدونية ، ولو جمعوا بأجمعهم إلى الفيلسوف أبي يوسف لكان يرجع بهم ، ولم يتفق له مثل اختراع الخليل لعلم العروض <sup>(١)</sup> .

٥ - ومن الأدلة التي ثبت عدم تحيزه للفرس ضد العرب ، ما ذكره في مسلسل الباب الحادى عشر من ديوان أبي نواس ، وهو الباب الذى أفردته للمذكر ، فقد قرر أن اللواط والغزل بالذى قد انتشر بين العرب بسبب انتقاله إليهم من الخراسانيين فى صدر الدولة العباسية ، لأسباب وظروف ذكرها الباحث فى كتاب المعلمين ، قال حمزة : «أبو نواس أول من شب بالذكر ، وإن لم يكن أولهم فهو لاشك من نشء الزمان الذى أحدث فيه ، وهو صدر دولة ولد العباس ، وذلك أن الشعراة قاطبة من أيام مولد الشعر قبل الإسلام إلى آخر بنى أمية كان تشبيههم بالنساء ، لا غير ، إذ كانت دواعي عشقهم من جهة النساء ، فلما أقبلت دولة المسودة من المشرق مع أهل خراسان أحدث فيهم اللواط ، لارتباطهم بالغلبان ، فشب شعراة الدولة جميعاً بالذكران .

وكان حدوث هذه الفاحشة فى الخراسانيين سبب حكاوه الباحث فى كتاب المعلمين ، زعم أن السبب الذى قد أشاع اللواط فى أجناد خراسان ، خروجهم فى البعوث مع العلمان ، وذلك حين تعذر عليهم استصحاب النساء وإلحوارى حين سن أبو مسلم صاحب الدولة فى تلك الساكرة لا يصحبها النساء خلافاً على جند بنى أمية فى إخراجهم النساء مع العساكر ، ولم يكن لهم علمان يخدمونهم . فلما طال مكث الغلام مع صاحبه فى الليل والنهر ، وفي حال التبدل والتكتشف ، وعند اللباس والتستر ، وهم فحول تقع أبصارهم على خد كخد المرأة ، وسان كساقةها ، وردد كردفها ، والرجل ربما هاج فندعوه الحال إلى أن ي الواقع البهيمة ، وبخضف فى راحة كفه ، فتعود القوم ذلك فى أسفارهم ، فلم يقلوا منها إلى منازلهم إلا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم ، مع الذى لهم من خفة المؤونة والأمن من السلطان

ومن الحبل ، ولو كانت هذه الشهوة شائعة في الأعراب لعشقوا الغلمان بها ، ولو تعشقا الغلمان لشبيوا بهم ولتهاجوا وتفاخروا ، ولتنافسوا في الغلمان ، ويحرى في ذلك من الشر ما لا يعني مكانه ، والحوادث إنما تحدث في الناس على قدر ما خصوا به من الأسباب ، ألا ترى أن الرجال المستجدين إنما مال أكثرهم إلى حب الغلمان لكرهة ما يرون من الأبناء المختلفين إلى الرجال ، فعيونهم واقعة على الغلمان دون الجواري ، وكذلك كتاب الدواوين هذه حا لهم ، وقيل لابنة الحس : لم زيت بعدك ؟ فقالت : طول السواد ، وقرب الوساد <sup>(١)</sup> .

---

(١) ديوان أبي نواس ، مختلطة القاهرة ١٩٨ ، ١٦٩ ، وصورة الجامدة العربية ، رقة ١١٣

## كتاب الدرة الفاخرة

### ١ - الخلاف في اسمه :

لم يشر حمزة في المقدمة إلى اسم اختياره لكتابه، كما كان يفعل كثير من المؤلفين، ولكنه اكتفى بذكر موضوع الكتاب، حيث قال في صدر المقدمة : «هذا كتاب أودعته فنّا من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجري منها على ألسن الفصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء، ويدخل في نوادر الأدباء وبدائع الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قوله : هو أ فعل من كذا».

ومن ثم فقد اختلف العلماء الذين ترجموا له ، أو نقلوا عن كتابه هذا ، فأطلقوا عليه عدة أسماء ، فابن التديم سماه «كتاب الأمثال على أ فعل »<sup>(١)</sup> وأiben منظور سماه ، في اللسان «كتاب أ فعل من كذا»<sup>(٢)</sup> أما عبد القادر البغدادي فقد أطلق عليه في خزانة تارة اسم «الدرة الفاخرة»<sup>(٣)</sup> وتارة اسم «الأمثال التي على وزن أ فعل»<sup>(٤)</sup> وتارة اسم «أمثال حمزة»<sup>(٥)</sup>.

ولم يذكر أبو هلال العسكري في مقدمة «جمهرة الأمثال» ولا أبو الفضل الميداني في مقدمة «جمع الأمثال» أسماء للكتاب ، مع أنها قد صرحا فيما بأنهما قد نقلتا أمثاله .

أما العلماء المحدثون الذين ترجموا حمزة فقد رافق لهم الاسم الذي أطلقه البغدادي أحياناً على الكتاب فسموه « الدرة الفاخرة » .

وإذا رجعنا إلى نسخ الكتاب الأربع وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق وجدنا

(١) التهرست ١٣٩ .

(٢) اللسان ( دغا ، زنا ) .

(٣) انظر خزانة الأدب ١١/٢ ، ١٧/٢ ، ١٠٨/٢ ، ٢٦٦/٢ .

(٤) انظر المصدر السابق ١/١٢ .

(٥) انظر المصدر السابق ١/٦٥ ، ٨١/٢ ، ٥٣/٢ ، ١٣٨/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١١٠/٣ ، ١٨٥/٣ ، ١٨٦/٣ ، ٣٦٦/٣ ، ٣٠١/٤ ، ٣٤٨/٤ .

العنوان على نسخة ميونخ وهي أقدم النسخ وأصدقها « الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة » وعلى النسخة التيمورية « الدرة الفاخرة » وعلى نسخة قوله « كتاب أفعل » وعلى النسخة المغربية « هذه أمثال القالي » .

والذى يقلب على الظن ، تفسيراً لهذا الاختلاف ، أن كل ناسخ قد اختار للكتاب عنواناً يرق له ، ويلائم ما جمع بين دفتيه من أمثال سائرة ، وكلمات فاخرة ، وأن العلماء الذين ترجموا حمزة ، أو نقلوا عن كتابه قد اطلعوا على نسخ مختلفة منه ، فنقل كل منهم اسم الكتاب من النسخة التي رجع إليها .

وقد رأيت أن أطلق على الكتاب اسم « الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة » وهو عنوان يجمع الأسماء التي أطلقت عليه قديماً وحديثاً .

## ٢ - منهج حمزة في تأليفه :

الذى يقرأ كتاب « الدرة الفاخرة » يلاحظ على منهجه عدة ملاحظات ، منها ما يتعلق بالشكل ، ومنها ما يتعلق بالموضوع ، أما الملاحظات الشكلية فتلخص في ثلاثة أمور :

**الأول : إحكام التأليف :** فالكتاب يسير في منهج حكم ، من ترتيب الأقسام وترتبطها وتسللها ، حيث بدأه حمزة بمقيدة وافية في أمثال أفعال ، تأليفاً واستعمالاً وموضوعاً ، ثم قسمه بعد ذلك إلى أقسام متربطة ، ساق في القسم الأول منها الأمثال العربية ، وهي موضوع الكتاب ، ساق في القسم الثاني الأمثال المولدة ، وفي القسم الثالث الكلمات التي تجري في الكلام مجرى الأمثال ، وهي كلمات المكى والمبني والمعنى ، ساق في القسم الرابع خرافات العرب وخرزاتهم وأحجارهم ، وهي تتصل بمعانٍ مثال موضوعها اتصالاً وثيقاً .

**الثاني : الترتيب المعجمي :** حيث رتب حمزة أمثاله العربية ترتيباً معجمناً ، وساقها في ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف المعجم ، وقد علل حمزة ذلك بقوله في المقدمة : « وألفته على نظام حروف المعجم ، ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه » وهذه الظاهرة تظهر لأول مرة في مدونات الأمثال ، ثم صارت

سنة سار عليها ثلاثة من مدوف الأمثال بعد حمزة، وهم العسكري في جمهرة الأمثال، والميداني في بجمع الأمثال، والرخنثري في مستقى الأمثال.

ولكنا نلاحظ على هذا الترتيب أنه قد نظر فيه إلى الحرف الأول من الكلمة الأول في كل مثل ، ولم ينظر فيه إلى الحرف الثاني والثالث ، حتى يكون الترتيب معجبياً بمعنى الكلمة، مثال ذلك أنه في الباب الثاني ذكر المثل « أبصر من فرس » قبل المثل « أبيأي من حبيب الحنام »، والمثل « أببر من فلحس » قبل المثل « أبخل من مادر » وبهكذا في سائر الأبواب .

وهذا العيب الشكلي في ترتيب الأمثال قد تعاشاه الرخنثري في كتابه ، حيث رتب أمثاله ترتيباً معجبياً دقيقاً، أى ناظراً فيه إلى حروف الكلمة الأولى الثلاثة .

**الثالث : الاستقصاء والشمول :** ويمكن أن نتبين ذلك فيما أورده حمزة في الكتاب ، من أمثال وكلمات وخرافات وخرزات ورق ، فإننا نلاحظ أنها من الكثرة والشمول بحيث تدل على أن الرجل قد تعقبها في كتب الأمثال واللغة والأدب والأخبار ، بقدر ما دفعته الرغبة في حصرها ، وأمكنته الطاقة في استقصائهما .

ويدل على ذلك ما صرخ به بعد الباب الثامن والعشرين من قوله : « تمت الأبواب الثانية والعشرون المنسقة على لقاء حروف المعجم ، بما أمكن من الاستقصاء في استيفاء أمثال كل باب ، إلا ما طرحته خلاها من ذكر الأمثال التي تجيء بالوصلات ، فلم أجيء بها لكتورتها ، ولا اطرب القياس بذلك في كل مثل منها ، وهذه الصلات : أشد ، وأخف ، وأكثر ، وأقل ، وأقصر ، أطول ، كقولك : آشد إقداماً من الأسد ، وأشد نوماً من الفهد ... وكذلك ما أجازه بعض النحويين طرحت ذكره ، نحو : أبيض من الليل ، وأسود من السبع ، وأحمر من العندم ، وأخضر من السلق ، وقد تركت أيضاً خلاها لفظة أحصاها محمد بن حبيب في الأمثال ، هي دخله في باب المحال » .

فهذه العبارة تدل على مدى حرصه على ذكر جميع الأمثال ، يضاف إلى ذلك أنه نقل أمثلاً عن محمد بن حبيب ، والقاسم بن سلام وغيرهما ، لم يفهم تفسيرها معنى ، وإنما سجلها كما رواها هؤلاء العلماء تخفيفاً للاستقصاء .

أما الملاحظات الموضوعية فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - الاعتماد على الرواية والنقل : وهي سمة غالبة على الكتاب ، واضحة في جميع أقسامه وضوحاً يستلفت النظر ، فقد دعم حمزة كتابه بأقوال الأئمة من العلماء ، ونقل فيه عن أمميات كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأخبار والأنساب .

وقد سبق أن ذكرنا أن القبطي قد لاحظ عليه هذه الملاحظة ، ووصفه بكثرة الروايات<sup>(١)</sup> ، كما قررنا أن هذا النهج من شأنه أن يوثق الآراء ، ويجعل العقول تتقبلها مطمئنة إليها .

وقد بلغ من اعتماد حمزة على الرواية في تفسير أمثاله أنه كثيراً ما روى في تفسير المثل الواحد روایتين أو أكثر ، بل إنه قد ساق في بعضها خمس روایات. ويطول بنا الحديث لو تبعنا كل هذه الأمثال ، ولكنكى أكتفى هنا بالإشارة إلى طائفة منها ، يمكن الرجوع إليها للتتأكد من هذا ، وهي الأمثال : أبصر من عقاب ، أبد من عقر ، أبد من حقر ، أجبن من المتزوف ضرطاً ، أحمق من جهيبة ، أخيب من حنين ، أخلف من نار الحباجب ، أخل من جوف العبر ، أسرع من العبر ، أسمع من لافطة ، أسأل من فلحس ، أشأم من منشم ، أصنع من سرقة ، ألام من راضع ، أفق الشئ ، من شن لطبة<sup>(٢)</sup> .

٢ - إيهام الأمثال حقها من التفسير والشرح : وذلك بذكر الأخبار التي تتصل بالأمثال وتفصيلها ، ثم شرح الكلمات الفريدة شرحاً وافيةً ، معتمداً على أقوال علماء اللغة في أكثر الأحيانين ، وعلى آراء أصحاب المعانى أحياناً ، ثم ذكر الأمثال الأخرى التي تلتقي معانها مع معانى ما يفسر من أمثال ، والاستشهاد في أثناء ذلك بشواهد من النصوص القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والشعر المشهور ، وقد أكثر حمزة من الاستشهاد بهذا الشعر ، إذ كانت معظم المعانى التي تناولتها الأمثال قد قيلت فيها أشعار أيضاً ، وكان بعض الأمثال مبنياً

(١) انظر : إيهام الرواية / ٣٤٥

(٢) وهي الأمثال : ١٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٨٠ ، ١٤٣ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٣٧٦ ، ٣٣٦ ، ٣١٨ ، ٣٠٩ ، ٦٩١ عل الترتيب

على أبيات ، هذا فضلا عن الاستشهدات اللغوية الكثيرة . ولم يفت حمزة وهو يستشهد بالشعر أن يفسر منه ما يحتاج إلى تفسير ، وأن يعلق على بعضه بعض التعلقات ، وينتظر في بعضه بعض الروايات .

ويمكن أن نراجع الأمثال: «أجود من حاتم ، أحمق من هبقة . أحمق من جحا ، أحمق من دغة »<sup>(١)</sup> لنرى كيف أوقفها حمزة حقها من البيان والتفسير بذكر نواذر شتى من جود حاتم وحق هؤلاء الحمقى :

٣ - الاستطراد المتع بذكر نصوص أدبية ، وبحوث لغوية : في المثل «أجود من الجواد البر»<sup>(٢)</sup> استطرد حمزة فذكر عدة نصوص أدبية رفيعة من النثر والشعر في وصف الفرس الجيد .

وفي المثلين: «أخبث من ذئب الحمر ، وأخبث من ذئب الغضا »<sup>(٣)</sup> يستطرد بذكر كلمات بليغة في وصف أنواع من الحيوان والشجر .

وكذلك يستطرد في تفسير المثل « أسمع من السمع »<sup>(٤)</sup> فيذكر أنواع المركبات من الحيوان .

وف المثل: «أُم من زجاجة على ما فيها»<sup>(٥)</sup> أورد حمزة مقالات لبعض البلغاء في مدح الزجاج وذمه.

وهناك نماذج أخرى من الاستطراد المحب بتجدها في تفسير الأمثال :  
أشكر من كلب ، أصح من عبر أبي سيارة ، أطول حمبة من نخلة حلوان ،  
أعجز من هلاجة ، أفعى من العصرين ، ألد من المني ، ألد من زبد بزب ،  
الحن من قبنتي يزيد ، أنوم من ظرaban<sup>(٦)</sup> .

(١) وهي الأمثال ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، عل الترتيب

(٢) وهو المثل رقم ١١٦ (٣) وما المثلان رقم ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٤) وهو المثل رقم ٣٠٧ (٥) وهو المثل رقم ٦٤٥

(٦) وهي الأمثال رقم ٣٦٠، ٢٩٤، ٤٩٣، ٤٢٠، ٥٤٠، ٦١٣، ٦١٦، ٦٢٣.

٤ - التعليق على بعض الأمثال بذكر ما تحمله من طوابع محلية أو زمنية : وذلك بيان من كان يتكلم بها من القبائل ، أو البلدان ، أو بيان الزمن الذي قبلت فيه .

فقد وصف حمزة بعض الأمثال بأنها من أمثال العرب القديمة<sup>(١)</sup> ، ووصف بعضها بأنها أمثال إسلامية<sup>(٢)</sup> ، وبعضها بأنها أمثال مولدة<sup>(٣)</sup> ، كما وصف أمثالاً بأنه كان يتكلم بها أهل بلد عينه<sup>(٤)</sup> ، وأمثالاً بأنه كان يتكلم بها أهل قبيلة عبيتها<sup>(٥)</sup> .

٥ - الانتباع باللغة الفارسية التي كان يعرفها ، ويلم بأدابها : ويظهر ذلك في مقدمة الكتاب ، وفي تفسير الأمثال : أبصر من نسر<sup>(٦)</sup> ، أذل من بزج<sup>(٧)</sup> ، أسمع من لافطة<sup>(٨)</sup> ، أعمى من حبة<sup>(٩)</sup> ، دهرين سعد القين<sup>(١٠)</sup> ، الخاز باز أخصب ، والكلمة « ابن البوج » .

### ٣ - مصادره :

اعتمد حمزة في كتابه على مصادر أصلية من كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأنساب ، صرح بأسماء بعضها ، وأغفل سائرها مكتفياً بذكر أسماء أصحابها .

(١) انظر : المثلين رقم ٥٢ ، ٦٢٤

(٢) انظر : المثل رقم ٤٨٩

(٣) انظر : الأمثال رقم ٢٣ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ٨٢٦

(٤) انظر : الأمثال رقم ١١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٩٦ ، ٤٤٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٧١١ ، ٦٢٣

(٥) انظر : الأمثال رقم ٢٢٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٧١٥

(٦) وهو المثل رقم ٢٠

(٧) وهو المثل رقم ٢٩٦

(٨) وهو المثل رقم ٣٠٩

(٩) وهو المثل رقم ٤٨٦

(١٠) انظر : الفصل الأول من الياب الثلاثين ، الكلمة (٩٩)

كما روى فيه عن بعض العلماء الذين كانوا يعاصرونه ، وكانت له بهم صلات شخصية سواء أكانوا من أهل أصبهان أم من سكان بغداد الذين التي بهم فيها في أثناء رحلاته إليها . وقد تقدم ذكر أسماء هؤلاء العلماء عند الحديث عن أسانته .

ولما كان معظم أمثال "أفضل" مضروباً بالحيوان فقد استفاد حمزة من كتاب "الحيوان" للجاحظ كثيراً ، ونقل عنه في مواضع متفرقة ، وإن لم يصرح باسمه في أيٍ موضع منها ، وقد راجعت كتاب الحيوان ، فتأكدت من ذلك ، وعثرت فيه على عدة نصوص ، نقلها حمزة بدون تصرف أحياناً ، وبتصرف يسير أحياناً أخرى<sup>(١)</sup> .

أما الكتب التي نقل عنها حمزة ، وصرح بأسمائها فهي :

#### أولاً : كتب في الأمثال :

كتاب الأمثال على أفضل للأصمى ، كتاب الأمثال على أفضل لعلى بن حازم اللحياني ، كتاب الأمثال على أفضل لمحمد بن حبيب البصري ، كتاب أمثال العرب للمفضل الصبّي ، كتاب الأمثال لأبي عمرو بن العلاء ، كتاب الأمثال لأبي عبيدة معمر بن بشير ، كتاب الأمثال السائرة للقاسم ابن سلام ، كتاب الأمثال ليونس التحوي ، كتاب الأمثال ليعقوب بن السكريت<sup>(٢)</sup>

#### ثانياً : كتب في اللغة والنحو والأدب وغيرها :

كتاب العين للخليل بن أحمد ، كتاب الجمهرة لابن دريد ، كتاب نوادر أبي زيد ، كتاب الألفاظ لابن السكريت ، كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ، الكتاب لسيبوه ،

(١) انظر مثلاً : المثل ١٣٧ ، والحيوان ٥/١٠٨ ، ١٠٩ ، والمثل ١٣٩ ، والحيوان ٧/٢٢ ، والمثل ١٤٥ ، والحيوان ٧/١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، والمثل ٢٨٥ ، والحيوان ٦/١٢٥ ، والمثل

٣٤٢ ، والحيوان ٢/٣١٥ ، ٣١٦

(٢) انظر : فهراس الكتاب

كتاب أبي عمر الجرجي في النحو ، كتاب المسائل في التحول لأبي عثمان المازني ، كتاب الأخفش الأوسط في النحو ، كتاب المقتصب للمرد ، كتاب أطعمة العرب للجاحظ ، كتاب البيان والبيان للجاحظ ، كتاب البات للدينوري ، كتاب زكريا إيس للمدائني ، كتاب الواحدة للدعبل الشاعر ، كتاب في سياسة الفرس ، كتاب آخر من كتب الفرس ، كتاب في الفقه لبعض الفقهاء<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - مكانته وأثره فيما دون بعده من كتب الأمثال والأدب واللهفة :

كتاب الدرة الفاخرة أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال التي على أفعل ، وإذا كان قد سبق بثلاثة من الكتب في هذا الفن ، وهي كتب : الأصمعي ، واللحيفاني ، ومحمد بن حبيب ، فإن هذه الكتب لم تصل إلينا .

كما أنه أوسع المدونات في هذه الأمثال وأشملها ، إذ يشتمل على زهاء ألف وثلاثمائة مثل عربي<sup>(٢)</sup> ، وخمسين مثل مولد وكسر ، انفرد حمزة بين المؤلفين قديماً وحديثاً بتسجيلها في هذا الكتاب ، وبذلك أمكن أن يطلق عليه – بحق – كتاب أفعل ، لاشتماله على كل ما تكلمت به العرب على صيغة (أفعل) من أمثال سائرة ، وكلمات جارية .

وقد اشتمل الكتاب فوق ذلك على كثير من الأمثال العربية التي ليست على أفعل ، والتي استشهد بها المؤلف في تفسير أمثاله ، وشرح كثيراً منها ، وهو من أجل ذلك يعد مصدراً أصيلاً من مصادر الأمثال العربية ، يضاف إلى كتب الأمثال الأخرى .

كما اشتمل الكتاب – إلى جانب الأمثال – على عدد كبير من الكلمات التي تجري في الكلام بجري الأمثال ، وهي أسماء المكنى والمبني والمعنى ، وقد أودعها حمزة الباب الثلاثين ، ووصفها بأنها لم يصنف في مثلها كتاب ، حيث يقول في المقدمة : «وختتم

(١) انظر : فهرس الكتاب .

(٢) عدد الأمثال العربية التي اشتملت عليها الأبواب الثانية والشرون هو : ١٢٩٣ مثلاً ، وذلك حسب إحصائي لها ، متبرأً في هذا الإحصاء جميع النسخ .

الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف في مثلها كتاب ، يبلغ عددها أكثر من خمسينات الكلمة ، والحق أن حمزة اعني عنابة واضحة بهذه الكلمات ، فاستقصاها وربتها في فصول ثلاثة ، وشرح كل كلمة منها ، ذاكراً أقوال العلماء في معانها ، مستشهدآ في ذلك بما ورد فيها من أشعار وآثار .

كما أن خاتمه قد اشتملت على خرافات الأعراب وخرزاتهم ورقاهم ، مجتمعة في صعيد واحد ، وهي مازالت مبعثرة في بطون الكتب ، وإنذ فالكتاب ليس كتاب أمثال فحسب ، ولكنه اشتمل على أبواب هامة في اللغة والأدب .

ولهذا احتل الكتاب مكانة انفرد بها بين كتب الأمثال واللهجة والأدب ، حيث صار مصدراً أصيلاً من مصادر أمثال أفعال العربية والملولة ، كما صار مصدراً في بعض أبواب اللغة والأدب ، وقد اعتمد عليه اعتقاداً كاملاً ثلاثة من العلماء الذين ألفوا في الأمثال وهم :

١- أبو هلال العسكري ( ٥٣٩ھ ) الذي نقل أمثال حمزة العربية في فصول خاصة أوردها في أعقاب أبواب كتابه « جمهرة الأمثال » وقد صرخ بذلك في المقدمة حيث قال : « ويزت ما أورد حمزة الأصبهاني من الأمثال المضروبة في التناهي والبالغة ، وهي الأمثال على « أفعل من كذاه » فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً ونفيت المولد السقيم ، ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتغاله على كل غث من أمثال الملولين ، وحشوة المخبرين ، فصارت العلماء تلعنـه ، وتسقطـه وتنتفيـه » .

وقد تصرف أبوهلال في تفاسير بعض الأمثال بعض التصرف ، ثارة بالزيادة في بعض الشرحـة اللغوية والأخبار ، وثارات بالحذف منها ، والأكفاء بعض الروايات التي كان يوردها حمزة في التفسير .

ومهما يكن من شيء فإنه من المؤكد أن أبو هلال قد اعتمد كل الاعتماد على كتاب حمزة ، سرداً للأمثال ، وشرحـاً لها ، وبيـن ذلك جليـاً بـمقارنة أمثال أفعال العربية في الكتابين .

٢ - أبو الفضل الميداني (٥١٨) الذي نقل كذلك أمثال حمزة في كتابه « جمجم الأمثال » وأوردها - كما فعل العسكري - في فصول خاصة عقب أبواب الكتاب ، وصرح بذلك أيضاً في المقدمة فقال : « ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب ، إلا ما ذكره من خرارات الرق ، وخرافات الأعراب ، والأمثال المزدوجة ، لأنني ماجها في تصاعيف الكتاب ».

إلا أن الميداني كان أكثر التزاماً لأمثال حمزة وتقاسيرها من العسكري ، بل كان أميناً في نقلها ، حيث صرخ باسم حمزة كثيراً .

وقد أضاف الميداني إلى أمثال حمزة إضافات طفيفة ، فذكر بضعة أمثال لم يذكّرها حمزة ، وفسر أمثالاً لم يفسرها ، وعلق بعض التعليقات على تفاسير بعض الأمثال ، ولكنه برغم كل ذلك يمكننا أن نعد أمثال الميداني التي على أفعال نسخة أخرى من كتاب حمزة .

٣ - أبو القاسم الزغشري (٥٣٨) وقد نقل جميع أمثال حمزة العربية في كتابه « مستقصى الأمثال » ولكنه - خلافاً للعسكري والميداني - لم يصرح بذلك لا في المقدمة ، ولا في ثنايا الكتاب ، غير أنه يظهر لأول وهلة من يقرأ « المستقصى » أن أمثاله منقلة عن حمزة ، أو عن العسكري الذي نقلها ، ذلك أن الأمثال وتقاسيرها والأخبار المصلة بكثير منها ، و Shawāhid al-sharīr الـ التي استشهد بها ، تدل بوضوح على التطابق الذي بينها وبين أمثال حمزة .

أما العلماء الذين ثبّت اعتمادهم على الكتاب في تدوين علوم اللغة والأدب فهو :

١ - أبو منصور الثعالبي (٥٤٢٩) وقد نقل عنه في كتابه « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »<sup>(١)</sup> .

٢ - أبو عبد البكري (٥٤٨٧) ونقل عنه في كتابه « فصل المقال في شرح كتاب الأمثال »<sup>(٢)</sup> و « اللآلئ في شرح الأمالي »<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : من ١٤٣ ، ٤٩٢ ، ٣٦٩ ، ٣٠٩ (بشرة دار نهضة مصر ١٩٦٥)

(٢) انظر : من ١٠٨ (نشرة جامعة المطروم ١٩٥٨)

(٣) انظر : سبط اللائل ٤٧٩ (نشرة دار الكتب والوثائق القومية)

٣- أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي (٥٦٠٤) ونقل عنه في كتابه «ألف باء»<sup>(١)</sup>.

٤- ابن خلkan (٦٨١) ونقل عنه في «وفيات الأعيان»<sup>(٢)</sup>.

٥- أبوالفضل محمد بن مكرم بن منظور (٦٧١١) وقد نقل عنه في «السان»<sup>(٣)</sup>.

٦- كمال الدين التميمي (٥٨٠٨) وقد نقل عنه في «حياة الحيوان الكبير»<sup>(٤)</sup>.

٧- عبد القادر البغدادي (١٠٩٣) ونقل عنه في «خزانة الأدب»<sup>(٥)</sup>.

٨- محمد أمين الحببي (٦١١١) ونقل عنه في «ما يعلو عليه في المضاف والمضاف إليه»<sup>(٦)</sup>.

وقد جمع أبو منصور الثعالبي في كتابه «خاص الخاص» طائفة كبيرة من العبارات الترثية ، والأبيات الشعرية التي جرت على ألسنة معاصريه وغيرهم من بلغاء الكتاب والشعراء ، والتي يشتمل كل منها على كلمة أو أكثر على وزن أفعل ، وضمن ذلك الباب الثالث الذي قال في صدره : «الباب الثالث فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصوير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على "أفعل من كذا" كتاباً برأسه، فعملت في ذلك عجالة الوقت، ثم أتمته الآن في قسمين اثنين ، أحدهما في جملة متسوبة إلى أصحابها ثراً ونظمًا ، والآخر فيها اخترعه وأبدعه منها في رسائل وفنون متفرقة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه»<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر : ٢٧٧/٢ وما بعدها

(٢) انظر : ١٠٦/٦ ترجمة يوسف بن عمر

(٣) انظر : مادق (دغا ، نزا)

(٤) انظر : ص ٩/١ ، ١٦٣/١ ، ٢٦٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٤٠٩/٢  
(نشرة التجارية بالقاهرة ١٩٦٣)

(٥) انظر : ٦٥/١ ، ١١/٢ ، ٥٢/٢ ، ٨١/٢ ، ١٠٨/٢ ، ١١٠/٢ ، ٤٧٤/٤  
(نشرة بولاق)

(٦) انظر : ١ / ٤٣٧٥ ، ٥٩٦ ، ٦٥٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٢٨

(٧) خاص الخاص ٢٩ (نشرة محمد أمين الحنفي سنة ١٣٢٦) .

ثم ساق في القسم الأول من هذا الباب جملة من هذا الفن منسوبة إلى أصحابها من الكتاب والشعراء ، وساق في القسم الثاني فصولاً من إنشائه في موضوعات مختلفة .

والعبارات التي ساقها الثعالبي في هذا الباب شبيهة بالأمثال المزدوجة التي أوردها حمزة في الباب التاسع والعشرين من كتابه « الدرة الفاخرة » ولبس هناك من فرق بينهما سوى أن حمزة لم ينسب أمثاله إلى أصحابها ، على حين أن الثعالبي قد نسب ما أتى به منها إلى قائلها .

ويبين أن كلاً من الرجلين قد سجل من هذا الفن من الكلام ما كان يدور على لسانه البلغاء من أهل عصره وأقلامهم ، وأن ما سجله الثعالبي منها هو ما فات حمزة مما تكلم به البلغاء من سبقوه أو عاصروه ، أو مما تكلم به من لم يدركهم حمزة وأدراكهم الثعالبي .

## منهج التحقيق ووصف النسخ

### أولاً : منهج التحقيق

حققت الكتاب على أربع نسخ خطية ، هي كل ما أمكن الحصول عليه من نسخه<sup>(١)</sup> ، ومع ذلك فهذا قصارى ما تطلع إليه النفس ، وغاية ما يتطلبه تحقيق التراث ، من أمانة ودقة وتحميس .

وقد وجهت كل عنابي إلى تصحيف النص ، وتحليله من شوائب التصحيف والتحريف ، وعارض المخذف والزيادة والإسقاط ، وهي ظواهر كثيراً ما تغدرى بالنص العربي على أيدي النساخ ، فلتلوى بها العبارة وينقض المعنى أو يفسد .

وقد سلكت إلى تحقيق هذه الغاية المسالك الآتية :

(أ) اخترت أقدم النسخ الأربع ، وهي نسخة « ميونيخ » أصلاً ، لأنّ وجدتها أصحها وأوفاها ، وقابلت بينها وبين سائر النسخ ، مختاراً أصح الروايات أياً كانت ومبيناً لما عداها في الحواشى ، حتى تكون بين يدي القارئ صورة متکاملة لنسخ الكتاب .

(ب) لم أكتف بنسخ الكتاب الأربع في تصحيف النص وتحريره ، بل استعنت في ذلك أيضاً بكتب الأمثال الأخرى ، ولا سيما جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، وجمع الأمثال للميداني ، والمستحسن

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٦١/٢٦٠ المترجم) أن الكتاب مختصرات في ثانية كان أول ٢٦هـ، وداماد إبراهيم، وذكر محمد الفاضل بن عاصور في بعثه من أهل التفصيل الذي نشر ضمن «البحوث والمحاضرات في مؤتمر الدورة الثلاثين لجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٤/٦٢» أنه توجّد منه نسخة أندلسية أصلية في غرفة جامع الزيتون بتونس منسوبة إلى أبي عل القالي . كما ذكر الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد في بعثه عن حمزة الذي نشر مجلة سمير العراقية ، المجلدين ١٩ ، ٢٠ أن من الكتاب نسخة في مهد الأم الآسيوية بليتنجراد تحت رقم ٩٠٧ ب .

في أمثال العرب للزمخشري ، وهي الكتب التي أثبتت من قبل أنها نقلت أمثال حمزة ، حتى يمكن أن تعد نسخاً أخرى للكتاب ، ولا سيما كتاب بجمع الأمثال .

(ج) ثم استعنت في ذلك أيضاً بعض كتب اللغة والأدب التي وردت بها أمثال أفعال ، وهي : لسان العرب لابن منظور ، والحيوان للحافظ ، وغار القلوب للتعالي .

ثم رقمت الأمثال العربية ، ليسهل تخريمها والتعليق عليها ، وخرجتها في جميع كتب الأمثال الباقية ، وهي :

أمثال العرب للمفضل الضبي (الآستانة ١٣٠٠هـ) .

الفاخر فيها تلحين فيه العامة للسفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠م) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (جامعة الخرطوم ١٩٥٨م) .

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٩٦٤م) .

مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني (مطبعة السنة الحمدية بالقاهرة ١٩٥٥م) . مستقصي الأمثال للزمخشري (المند ١٩٦٢م) .

وكذلك خرجتها في لسان العرب ، والحيوان ، وغار القلوب ، أما اللسان فلأنه من أوسع المعاجم العربية ، ومن آصلها ، فابن منظور – وإن كان من المتأخرین (١٩٧١م) – قد جمع مواد كتابه من معاجم أصيلة هي : الصحاح للجوهري ، وحواشيه لابن برى ، والتذبيب للأزهري ، والحكم لابن سيده ، والجمهرة لابن دريد ، والنهاية لابن الأثير ، ولذلك أمكنني أن أستغني به عن سائر المعاجم . وقد أورد اللسان كثيراً من أمثال أفعال أثناء تفسيره للمواد المختلفة ، شارحاً لما ذاكراً آراء علماء اللغة فيها .

وأما كتاب الحيوان فلأنه يضم معظم أمثال أفعال ماضوية بالحيوان ، وهو موضوع هذا الكتاب الذي أورد منها حوالي مائة وخمسين مثلاً ، وقد سبق أن أثبتت أن حمزة قد نقل عنه في مواضع كثيرة من كتابه .

وأما ثمار القلوب فلأنه قد اشتمل على طائفة كبيرة من هذه الأمثال .

أما أسماء المكى والمبنى والمنفى ، وخرافات العرب وأحجارهم ورقامهم ، وهى ما اشتمل عليه الباب الثالثون والخامس ، فقد وقفتا وصححت ألفاظها وتفسيرها بالرجوع إلى الكتب الآتية : اللسان لابن منظور ، المخصوص لابن سيده ، المرصع لابن الأثير ، إصلاح المنطق لابن السكري ، الحيوان للجاحظ ، المنفى لأبي الطيب الغنوى ، المزهر للسيوطى ، ثمار القلوب للشعالى ، جمهرة الأمثال للعسكرى ، نهاية الأرب للنووى ، جنى الحجتنى للمحبى ، بلوغ الأرب للألوى .

ولقد كان من الممكن أن أخرج أمثل الكتاب فى كتب أخرى كثيرة ، غير أنى وجدت أن هذا طريق لا نهاية له ، وأنه ضرب من العناة لا طائل تختنه ، إذ المقصود بالتخريج توثيق الأمثال ، وإثبات أصالتها فى اللغة ، وعراقتها فى الأدب ، ثم تيسير الرجوع إليها فى مصادرها الأصلية ، للوقوف على آراء العلماء فى معانها ، وما أمران قد كفلاهما الكتب التى رجعت إليها .

أما الأشعار التى استشهد بها حمزة فى كتابه – وهى كثيرة – فقد عرفت بها ، ودللت على المراجع الأصلية التى أوردهما ، فخرجتها فى دواوين الشعراء ، والجماعى الشعري ، وكتب الشعراء وطبقاتهم ، ثم فى بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ ، كأمثال القالى ، واللائى للبكرى ، والكامال للمرد ، والحيوان للجاحظ ، وعيون الأخبار ، والمعانى الكبير لابن قتيبة ، والمحبر محمد بن حبيب ، وتاريخ الطبرى ، والكامال لابن الأثير ، واللسان ، ونتاج العروس ، ولم أتزيد فى تخريج الأشعار ، كما لم أتزيد فى تخريج الأمثال ، ولم أفعل ما فعله بعض الحفظين من علمائنا الذين أغروا بالإسراف فى ذكر الكتب التى وردت بها الأشعار ، جامعين فى ذلك بين الأصيل منها وغير الأصيل .

كما أنى لم أتعرض لذكر الروايات المختلفة للأبيات ، لأنى وجدت أن معظمها قد وردت فيه روايات أو أكثر ، شأن كثیر من أبيات الشعر العربى ، هذا فضلا عن أنه لا يتعلق باختلافها حكم من الأحكام الأدبية .

وترجمت للعلماء والأعلام الذين ذكرتهم حمزة فى الكتاب ويختاجون إلى ترجمة ، وعرفت بالكتب التى أشار إليها ، كما شرحت غريب الألفاظ

التي وردت بالنص ، واعمل حمزة شرحها ، وضبطت الشكل ما احتاج منها إلى ضبط وهو كثير .

وأخيراً قمت بعمل فهارس شاملة للكتاب ، تكشف عن محتوياته ، وتبين  
اللثام عن أسراره ، وتيسر سبل الرجوع إليه ، والانتفاع الكامل به ، وقد اهتممت  
بالفهارس لمعرفى أنها مفاتيح الكتاب ، والأصابع التي تشير إلى معالمه ، وكل كتاب  
حال منها يكون مطموس المعالم ، قليل الجذوى ، مما كانت قيمته العلمية  
أو الفنية .

## ثانياً : وصف النسخ

### ١ - نسخة الأصل

وهي النسخة المحفوظة بمتحف ميونخ بألمانيا ( تحت رقم ٦٤٢ ) وهي نسخة أصلية  
قديمة ، رجحت أنها كتبت في القرن السادس الميلادي ، كما يدل على ذلك خطها .  
وهي مكتوبة بخط نسخ معناد ، وتقع في مائتين وثمان عشرة ورقة ، ومسطريتها تسع  
عشر سطراً .

وعلى صفحتها الأولى فهرس لأبواب الكتاب بالخط الفارسي ، وهو غير الخط  
الذى كتب به الكتاب ، أما الصفحة الثانية فكتوب عليها عنوان الكتاب ، وهو :  
الكلمات الفاخرة ، والأمثال السائرة ، الجارية على ألسنة الفصحاء ، واحتلت  
بنطاق البلغاء ، ودخلت في نوادر الأدباء ، وانتظمت في بدائع الشعراء ، تأليف  
الشيخ الإمام حمزة الأصفهانى ، مرتبأ على حروف المعجم .

كما كتب على الصفحة نفسها عدة تمليلات ، يرجع تاريخ أحدها إلى أول  
شعبان سنة ٧١٩ هـ ، كما يرجع تاريخ تمليل آخر إلى ربيع الأول سنة ٩٩٨ هـ ،  
وأما الصفحة الأخيرة فعليها ما يفيد أنها قرئت عدة مرات ، وأن تاريخ الانتهاء من

إحدى هذه القراءات كان سنة ١٩٧٦، وتاريخ الانتهاء من ثنايتها كان سنة ١٩٩٩.

وقد انفردت هذه النسخة بثباتات أمثال كثيرة سقطت برمتها ، لفظاً وتقسيراً، من النسخ الثلاث الأخرى ، كما انفردت بثباتات كثيرة من النصوص التي خلت منها سائر النسخ ، وتعتاز هذه النسخة إلى جانب ذلك بالقدم والأصالة ، وتحري الصواب والدقة ، كما تمتاز بكثرة تنقلها وتدارطاً بين العلماء ، ولذلك حق لي أن أخذها أصلاً .

## ٢ – النسخة التيمورية

وهي محفوظة بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية ، تحت رقم (٨٠٦) أدب تيمور ) وتقع في مائة وثمانين وعشرين ورقة ، ومسطّرها تسعة عشر سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخ معتمد ، وتميز فيه عناوين الأبواب ومتون الأمثال بالمداد الأحمر .

وكتب على صفحتها الأولى العنوان الآتي : « الأمثال للعلامة جار الله الزمخشري رحمة الله تعالى أمين » كما كتب عليها بقية لترجمة الزمخشري .  
وقد الحق بالنسخة في أولاً ورتقان ، كتب على إحداها ترجمة الزمخشري وبعض أمثال أ فعل بتفاسيرها ، كما كتب عليها تملikan ، يرجع تاريخ أحداها إلى شهر رمضان سنة ١٠٧٥ .

وأما الورقة الثانية فقد كتب أعلاها العنوان التالي : « مستقصى الأمثال الزمخشري » وقد علق العلامة الحق أحمد تيمور رحمة الله بخطه على هذا العنوان في غلاف الكتاب من الداخل بقوله : « هذا كتاب آخر غير المستقصى للإمام الزمخشري ، لأن المستقصى غير خاص بما جاء على أفعل من الأمثال ، بل هو الدرة الفاخرة لحمة الأصبهاني المتوفى سنة .. في الأمثال التي جاءت على أفعل ، ذكره

البغدادي في خزانة الأدب ، ونقل عنه كلامه على قويم .. .

وأثبت تيمور بعض النقول التي أخذها البغدادي من كتاب حمزة ، وأودعها كتاب الخزانة ، ذاكراً مواضع هذه النقول في كل من الدرة الفاخرة ، وخزانة الأدب .

والنسخة مزدحمة بالتصحيف والتعريف ، وقد سقط منها كثير من الأمثال والنوصوص وقد رمزت إليها في حواشى الكتاب بالحرف (ت) .

### ٣— نسخة مكتبة قوله

وهي محفوظة بمكتبة قوله بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٤٠ أدب قوله) وتقع في مائة وخمس وثلاثين ورقة ، ومسطريتها واحد وعشرون سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخ جميل ، أما عنوانين الأبواب ومتون الأمثال وأسماء الشعراء فقد كتب بمداد أحمر . وكتب على الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو : « كتاب أفال لحمزة الأصفهاني » كما كتب عليها ثلاثة تمليلات ، يرجع تاريخ أحدها إلى سنة ١١٦٣هـ ، بعدينة القسطنطينية ، كما طبع على هوماش بعض صفحاتها خاتم كتب فيه بالخط الفارسي العبارة الآتية : « الله ربى ، من الكتب التي وفقها الفقير إلى الله ولآله الباهرة عبده المدعو بين الوزراء محمد على الوالي بعصر القاهرة ، وهو حسي » .

وقد صرخ ناسخها في نهايةها باسمه وتاريخ الفراغ من نسخها ، حيث قال : « ووافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة ألف ومائة وسبعة عشر من المجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وذلك على يد كاتبها الفقير محمد مطر بن محمد ، غفر الله له ولوالديه آمين » .

. وهي نسخة مزدحمة بالتصحيف والتحريف والخلط كذلك ، ونکاد تتطابق في هذا تطابقاً كاملاً مع النسخة التبمورية ، مما يرجع أنها منقوله عنها ، أو أنها منقولتان عن نسخة أخرى ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ق) .

#### ٤ - النسخة المغربية

وهي محفوظة بقسم المخطوطات بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٤٢٧٤٢ أدب) وتقع في ثمان وسبعين ورقة ، مسطرتها أربعة عشر ون سطراً .

وهي مكتوبة بخط مغربي حديث ، وقد كتبت عناوين أبوابها ، وجدولت صفحاتها بالمداد الأحمر ، وفي أعلى صفحتها الأولى كتبت عبارة « هذه أمثال القال » كما كتب على الصفحة الثانية « كتاب الأمثال لأبي على القالي رحمة الله تعالى ورضي عنه » .

وهي نسخة ناقصة ، إذ تنتهي عند قول المؤلف في الباب الثالثين : « مثل النعامة إن قيل احملي لحقت بالطير أو طيرت صارت مع الإبل »

كما أن بها بياضاً في موضعين ، الموضع الأول في الورقة الثانية ، ومقداره صفحة ونصف صفحة ، والموضع الثاني في ظهر الورقة السابعة ، والورقات الثامنة والتاسعة والعشرة ، وقد وقع اضطراب في ترتيب بعض أوراقها ، وذلك ابتداء من الورقة الحادية والثلاثين ، كما قد سقطت منها أمثال ونصوص كثيرة مثل سابقتها ، وإن كانت توجد فروق بينها وبينها ، وقد رمزت إليها بالحرف (م) .

• • •

وهذا ، ولقد عشت مع هذا الكتاب ثلاث سنين طوال ، أنسخ النص وأخلصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وأستكمله من هذه النسخة أو من تلك ، ثم أعارض

بين النسخ ، وأفضل بين الروايات ، وأخرج الأمثال والأشعار ، وأضبط الألفاظ ، وأشرح الغريب . وقد لقيت من ذلك كله عرق القرية ، ولكن الله المعين لم يحومني مع ذلك لذلة البحث والدراسة ، فإن كنت قد وقفت إلى إحياء هذا الكتاب ، وتيسير الانتفاع به للناس فذلك من فضل الله ، والله ذو فضل عظيم .

عبد الحميد قطامش

الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١٩٦٦

# **الظرف الفاعلية في الاقتراح السائبة**

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني  
المتوفى نحو ٢٥١ هجرية



# الْأَمْثَالُ الْأَصْمَعِيَّةُ

وبه ثقى ، وهو حسي ، ونعم الوكيل

هذا كتاب أودعته فناً من الأمثال المائرة عن العرب ، هي أكثر<sup>(١)</sup> ما يجري منها على ألسن الفصحاء<sup>(٢)</sup> ، ويختلط . بخطاب البلغاء<sup>(٣)</sup> ، ويدخل في نوادر الأدباء وبدائع الشعراء ، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم : « هو أفقل من كذا » .

وقد سبق إلى تأليف ذلك جماعة من علماء اللغة<sup>(٤)</sup> ، فللأصمي كتاب في ذلك ، خفيف الحجم<sup>(٥)</sup> ، مقدار عشر ورقات ، وللحiani أيضًا كتاب يقرب من كتاب الأصمي<sup>(٦)</sup> ، وفي آخر كتاب أبي عبيد باب ضئنه بعض ما في كتاب الأصمي واللحiani<sup>(٧)</sup> ، وتعقب هؤلاء محمد بن حبيب

(١) سائر النسخ « وهو أكثر » وما سواه .

(٢) ق « السنة » .

(٣) سائر النسخ « بخطابة » .

(٤) م « وقد سبق إلى هذا التأليف » .

(٥) ت « لطيف الحجم » .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٨ ، والقطط في الإباء ٢٠٣ / ٢ والسيوطى في البنية ٣٤ ، والبكري في اللائل ٤٢٦ / ١ ، والميدان في مقدمة الجميع ، وبروكمان في تاريخ الأدب العربي (المترجم ١٥٠ / ٢) أن للأصمي كتاباً في الأمثال .

(٦) هو أبو الحسن علي بن المبارك ، أو علي بن حازم الحياني ، لفوي مذكور ، عاصر الفراء ، وتصدر في أيامه ، وأخذ عن الكشاف ، كما أخذ عنه أبو عبد الله سلام وغيره من العلماء ، وله كتاب « النوادر » المشهور ، وتوفى عام ٢١٥ هـ (إباه الرواة ٢٥٥ / ٢) .

(٧) أبو عبد القاسم بن سلام ، وكتابه « الأمثال السائرة » مخطوط (انظر نسخة في بروكلمان ١٥٧ / ٤٨٧) وقد شرحه أبو عبد البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ في كتابه « فصل المقال في شرح كتاب الأمثال » .

وقد أورد القاسم بن سلام في الباب التاسع عشر من كتابه « ذكر الأمثال في منتهى التشيبة » طائفتين من الأمثال التي على وزن أفعل .

البصري ، فألَّفَ في ذلك كتاباً ، نقل إليه ما في تلك الأصول ، وزاد عليهم زيادة كثيرة ، إلا أن جُلَّ ما أودع كتابه من هذه الأمثال<sup>(١)</sup> تبلغ عددهُ ثلاثة وسبعين مثلاً<sup>(٢)</sup> .

وقد أودعت ذلك كلُّه هذا الكتاب ، وزدت عليه زيادة بلغت بعدد الأمثال ألفاً ومائتي مثل ونيفًا<sup>(٣)</sup> ، سوى أمثال مولدة مزدوجة ، جمعتها في الباب التاسع والعشرين ، يبلغ عددها خمسماية مثل ونيفًا<sup>(٤)</sup> ، فيبلغ عددُ أمثال هذا الكتاب بها ألفاً وثمانمائة مثل وكسرأ<sup>(٥)</sup> .

وألفته على نظام جروف المعجم ، ليسهل تناولُ ما يُراد منه على ملتمسه ، وختمت الكتاب بتناولِ الكلام ، لم يصنف في مثيلها كتاب ، يبلغ عددها أكثرَ من خمسماية كلمة<sup>(٦)</sup> .

وأقدم هاهنا مقدمة تشبه المدخل إلى الكتاب ، أدلُّ فيها على كيفية تفسير هذه الأمثال<sup>(٧)</sup> . زعم النحويون أن التعجب لا يدخل جميع الأفعال ، بل يكون في بعضها دون بعض ، فاما الأفعال التي يجوز أن يكون بها التعجب<sup>(٨)</sup> ففعَلْ وفَعَلْ وفَعَلْ ، إذا لم يكن لَوْنَا ولا خلقة ، على هذا سار قياس التعجب عندهم في الأكثر<sup>(٩)</sup> ، ثم قد دخل التعجب على «أَفَعَلْ»

(١) ق «الأمثلة» وهو تحرير .

(٢) ذكر ابن الدج في الفهرس ١٦١ ، ويافوت في الإرشاد ١١٤/١٨ ، والسيوطى في البيبة ٢٩ أن له كتاباً في الأمثال على أصل يسمى «المنق» .

(٣) سائر النسخ «ألفاً ومائتي مثل» .

(٤) سائر النسخ «يبلغ عددها أربعمائة مثل» .

(٥) ث ، ق «الآلفا وسبعين مثل وكسرأ» وفي م «الآفين وسبعين مثل وكسرأ» وهو خطأ .

(٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ .

(٧) في الأصل «شب المدخل إلى كتاب» وما أثبته من سائر النسخ .

(٨) ث ، ق «كيفية هذه الأمثال» وفي م «كيفية تفسير هذه الأمثال» .

(٩) م «التي يكون بها التعجب» .

(١٠) في الأصل ، وث ، ق «سار قياس التعجب في الأكثر» وما أثبته من م .

أيضاً ، فقالوا : ما أَعْطَاه للمال ، وما أَوْلَاه للمعروف <sup>(١)</sup> ، وما أَكْرَمَه لـ ، وليس ذلك بمُطْرِد في « أَفْعَل » ، ولا يكون في شيء من الأفعال سوى ذلك ، إلا أن يجيء المعرف شاداً لا يُقاس عليه <sup>(٢)</sup> ، نحو قولهم في الجنون : ما أَجْنَه ، فقد قالوا فيه ذلك ، ولم يقولوا في المضروب : ما أَضْرَبَه ، ولا في المسؤول <sup>(٣)</sup> : ما أَسْلَه ، ويقولون : ما أَغْنَى قلبه ، لأن عَنِ القلب حُمُقُّ ، ولا يقولون : ما أَعْمَى بصره ، ولا ما أَصْبَه ، لأن تلك خلقة ، ولا يقولون : ما أَخْمَرَه ، ولا ما أَضْفَرَه ، لأن اللون خلقة ، فاستغنوا عن ذلك <sup>(٤)</sup> بقولهم : ما أَشَدَّ حُمُرَتَه ، وما أَشَدَّ صُفْرَتَه .

قالوا : وكذلك قولهم : هو أَفْعَلُ الرِّجَلَيْنِ ، نحو : أَكْرَمُ الرِّجَلَيْنِ ، وأَعْقَلُ الرِّجَلَيْنِ ، وأَحْسَنُ النَّاسِ ، وكذلك « أَفْعَلُ مِنْ كَذَا » ، نحو : هو أَحْسَنُ مِنْهُ ، وأَفْضَلُ مِنْهُ ، ثم يقال من هذا أيضاً فيما كان لوناً أو خلقة باشدة ، فيقال : هو أَشَدُّ مِنْهُ بياضاً ، وأَشَدُّ مِنْهُ سواداً .

فهذا لفظُ باب التعجب من كتاب أبي عمر الجرجاني <sup>(٥)</sup> ، نقلته نقلاً .  
وقال المازني في كتاب المسائل <sup>(٦)</sup> : وقد جاءت أَحْرَفٌ كثيرة مما زاد فعله على

(١) في الأصل « وما أَوْلَاه بالمعروف » وما أثبته من سائر النسخ ، وهو الصواب .

(٢) سائر النسخ « إلا أن يجيء المعرف الشاذ لا يُقاس عليه » .

(٣) في الأصل « ولا المسؤول » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « واستغنوا عنه » .

(٥) أبو عمر صالح بن إسحاق الجرجاني النعوي ، كان عالماً بالمرية واللهة ، فقيهاً ورعاً ، وكان رفيقاً لأبي عثمان المازني ، وإليهما انتهى علم التحو في زمانهما ، وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ ، وبعنه فرغ كتاب سيبويه ، وله كتاب الأبنية ، وكتاب المروض ، وتوفى عام ٢٢٥ هـ (إحياء الرواية ٨٠/٢) .

(٦) أبو عثمان بكر بن محمد المازن النعوي ، كان إمام عصره ، في النحو والآداب ، قرأ على الجرجاني ، وهو أستاذ أبي الباس المرادي ، وقد ذكر ياقوت له عدة كتب في النحو ، منها : كتاب علل التحو ، كتاب تفاسير سيبويه ، كتاب الألف والألام ، كتاب الديباج في جوامع كتاب سيبويه ، وتوفى المازن عام ٢٤٩ هـ (الإرشاد لياقوت ٧/١٠٧) .

ثلاثة أحرف ، فادخلت العربُ عليه التعجبَ ، فقالوا : ما أنتَاهَ اللَّهُ ، وما أنتَهَ ، لأنَّهم يقولون في ضده : ما أطْيَبَهُ ، وقالوا : ما أظلَّمُهَا ، وما أضْوَأَهَا ، وقالوا للقَرِيرَ : ما أَفْقَرَهُ ، وللْغَنِيَّ : ما أَغْنَاهُ ، وإنما يُقال في فعلهما : افْتَقَرَ ، واستغْنَى<sup>(١)</sup> ، وقالوا للمستقيمَ : ما أَفْوَمَهُ ، وفي التَّمْكُنْ عند الأَمِيرِ : ما أَمْكَنَهُ<sup>(٢)</sup> ، وقالوا : ما أَصْوَبَهُ ، وذلك على لغة من يقول<sup>(٣)</sup> : صَابَ ، وقالوا : ما أَخْطَأَهُ ، لأنَّ بعضَ الْعَرَبِ يقولون خطَّشتُ ، في معنى : أَخْطَأَتُ ، قال امرُّ القيسِ :

• يا لهَّفَ هندِ إِذَا خَطِئَنَ كَاهِلاً<sup>(٤)</sup> .

وقالوا : ما أَشْغَلَهُ ، وإنما يقولون في فعله : شُغِلَ ، وما أَزْهَاهُ ، وفعله زُهِيَّ ، وقالوا : ما آبَلَهُ ، يَرِيدُونَ : ما أَكْثَرَ إِبْلَهُ ، وإنما يقولون : تَابَلَ إِبْلَاً<sup>(٥)</sup> ، إذا أَتَخَذَهَا ، ويقولون : ما أَبْغَضَهُ ، وما أَحْبَبَهُ إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup> ، وما أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ ، وقال بعضُ الْعَرَبِ : ما أَمْلَأَ الْقُرْبَةَ ، وقال أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٧)</sup> : لا يَكَادُونَ يَقُولُونَ في الْأَرْسَحِ : ما أَرْسَحَهُ<sup>(٨)</sup> ، ولا في الأَسْتَهِ : ما أَسْتَهَهُ<sup>(٩)</sup> ، وسمعتُ منهم من يقول : رَسَحَ ، وَسَتَهَ ، فَهُولَاءِ يَقُولُونَ : ما أَرْسَحَهُ وَأَسْتَهَهُ<sup>(١٠)</sup>.

(١) من هنا إلى قوله : « وأَجُودُ من حَاتَمٍ » في المقدمة ساقط من م ، ومكانه بياض كتب بيازانه في الماش » كذا وجدت في الأصل المتخرج منه بياضاً مقدار صفحة »

(٢) في الأصل « وفي التَّمْكُنْ » : ما أَمْكَنَهُ عند الأَمِيرِ » وما أَنْتَهَهُ من ت ، ق .

(٣) ت ، ق « وَذَا عَلَى لِغَةِ مَنْ قَالَ » .

(٤) من رجز له بدرياته ١٣٤ ، والسان والتاج (خطاً) وإصلاح المطلق ٢٩٤ .

(٥) كلمة « إِبْلَاً » ساقطة من الأصل ، وأنبهما من ت ، ق .

(٦ - ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) أبو الحسن سعيد بن مسدة المعروف بالأشعش الأوسط البصري ، أحد أئمَّة النَّحَاةِ من البصريين ، أخذ عن سيبويه ، وهو أعلم من أخذ عنه ، وكان أعلم الناس بالكلام ، وأحسنهم بالحدِّل ، وتوفي عام ٢١٥هـ (الإرشاد ١١/٢٢٠) .

(٨) الْأَرْسَحُ : قليل لحم المجز والخدندين ، والأثني رسماه .

(٩) الأَسْتَهِ : عظيم الانتفا ، كبير المجز ، والأثني ستهاء .

(١٠) ق « وَمَا أَسْتَهَهُ » .

ففيما حکاه المازنی نَفَضَ لَا حَظَرَهُ الْجَرْبِيُّ ، ورُحْصَة لَأَنْ يَقُولُ القائلُ فِي أَكْثَرِ الْأَفْعَالِ : هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى عِدَّةٍ حِرْفَ الْفَعْلِ ، وَإِنْ زَادَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ فِيمَا كَانَ لَوْنًا أَوْ خِلْقَةً : هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا ، نَحْوُ الْبَيَاضِ ، لَا يَقُولُ فِيهِ : مَا أَبْيَضَهُ ، وَلَكِنْ : مَا أَشَدَّ بَيَاضَهُ ، فَقَدْ جَاءَ بِعَصْبَ عُلَمَاءِ الْلُّغَةِ لِهِ بِنَقْيِضَةٍ ، وَهِيَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَشَدَّ عَنْ أَبْيَضِ زَيْدٍ :

جَارِيَّةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِيِّ<sup>(١)</sup> أَبْيَضُ مِنْ أُخْتَ بَنِي إِبَاضِ  
وَإِنَّمَا قَدِمْتُ مَا حَكَيْتُهُ مِنْ قِيَامِ النَّحْوِيَّيْنِ ، وَمَجَازِ الْلُّغَوَيْبِيَّنِ ، لِثَلَاثَةِ  
يَطْعَنَ طَاعِنَ بِقِيَامِ النَّحْوِ عَلَى مَثَالٍ مَثَلِيٍّ شَدِّدَ عَنْ قِيَامِهِمْ ، وَلِتَقْوَى  
مُؤْمَنَةُ الْمُتَسْعِيْنِ فِي مَجَازِ الْلُّغَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْمُسَامِحِيْنَ لِلْعَرَبِ فِيمَا تَكَلَّمُوا بِهِ  
عَلَى الْجِيلَةِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَرْجُعُ الْآنَ إِلَى اقْتِصَاصِ كِيفِيَّةِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ<sup>(٤)</sup> فَأَقُولُ : إِنَّ أَكْثَرَ أَمْثَالِ  
الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup> مَضْرُوبَةٌ بِالْبَهَائِمِ<sup>(٦)</sup> فَهُمْ لَا يَكَادُونَ يَذْمُونَ وَيَمْدُحُونَ إِلَّا بِمَا  
يَجِدُونَ فِي الْبَهَائِمِ<sup>(٧)</sup> ، لَا أَلْهَمُهَا اللَّهُ جَلَّ ثَدَاؤُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَأَشْعَرُهَا مِنَ  
الْقُطْنَةِ ، وَبَصَرُهَا بِمَا يَقِيمُهَا وَيَعِيشُهَا ، وَالسَّبِبُ فِي تَفَرُّدِ الْعَرَبِ بِاسْتِعْمَالِ

(١) المسان والتاج (بيض) دون عزو ، ورواية الأول فيما « جارية في درعها الفضفاض » ن ت ، ق « أخت أبي إباض » .

(٢) الملة بضم الميم وفتح النون المشددة : التمة ، وشخص بعضهم بها فوة القلب .

(٣) الجلة : الخلقة .

(٤) ت « هذه الأفعال » وهو تحريف .

(٥) فِي الْأَصْلِ « أَكْثَرُ هَذِهِ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِ » وَمَا أَبْيَثَهُ مِنْ ت ، ق .

(٦ - ٦) ساقِذُ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَبْيَثَهُ مِنْ ت ، ق .

ذلك دون سائر الأُمّم<sup>(١)</sup> ، أن العرب أُناس<sup>(٢)</sup> إنما وضعوا بيتهن وأبنيةهم وَسْطَ المباع والأَحناش ، والهَمَج والمحشرات<sup>(٣)</sup> ، فليبس يعشرون إلا بها ، ولا يفتحون عيوبَهُم على سواها<sup>(٤)</sup> ، فحين تَأَمِلُوا أَخْلَاقَ تلك الْبَهَائِمَ ، فَالْفَوْهَا مُتَفَرِّقَةٌ في أَنْوَاعِهَا ، ثُمَّ رأَوْهَا مُجَمَّعَةً في الإِنْسَانِ الَّذِي يَجْمَعُ إِلَى حِرْصِ الذَّئْبِ<sup>(٥)</sup> حَذَرَ الغَرَابَ ، وإِلَى تَدْبِيرِ النَّرِ كَسْبَ النَّمَلَ ، وإِلَى هَدَايَةِ الْحَمَامِ حَزْمَ الْعَرْبِيَّاءَ ، وإِلَى حِرَاسَةِ الْكَرَاكِيِّ خَتْلَ الشَّعَالِ<sup>(٦)</sup> ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِهَا ، قَالُوا عِنْدَ ضَرَبِ الْأَمْثَالِ بِأَخْلَاقِ الإِنْسَانِ : إِنَّ فَلَانًا لَهُ جُرَأَةُ الْأَمْدَ ، وَثُوبُ النَّمَرِ ، وَرُوغَانُ الشَّعَلِ ، وَخَتْلُ الْفَهَدِ ، وَصَوْلَةُ الْجَمَلِ ، وَحَمْلَةُ الثَّوْرِ ، وَغَدْرُ الذَّئْبِ ، وَحِفَاظُ الْكَلْبِ ، وَعَقْوَقُ الْفَضْبِ ، وَجَمْعُ النَّرِ<sup>(٧)</sup> ، وَهَدَايَةُ الْحَمَامِ ، وَحِمَاقَةُ الْفَسَيْعِ ، وَجَبْنُ الصَّفَرِيدِ<sup>(٨)</sup> ، وَغَبَاوَةُ الدَّيْكِ ، وَتَحْنُنُ الدَّجَاجَةِ ، وَبِرُّ الْهِرَ ، وَمَنْعُ الصَّبِيِّ ، وَحِرَاسَةُ الْكَرَاكِيِّ ، وَحَذَرُ الغَرَابِ<sup>(٩)</sup> ، وَاحْتَطَافُ الْعَقَابِ ، وَهُوَ كَدُودَةُ الْقَزِّ ، تَعْلَمُ لِغَيْرِهَا وَتُهَلِّكُ نَفْسَهَا<sup>(١٠)</sup> ، وَكَذْبَالَةُ السَّرَاجِ ، وَتُضْعِي<sup>(١١)</sup> مَا حَوْلَهَا وَتَحْرُقُ

(١) ت «سائر العرب» وهو خطأ .

(٢) في الأصل «أن الأعراب أنس» وما أثبته من ت ، ق .

(٣) الأَحْنَاشُ : جَمِيعُ حَنْشٍ وَهُوَ الْحَيَّةُ أَوُ الْأَفْنَى ، وَالْمَجِ : الْذَّبَابُ وَالْمَوْضُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِرَذَالَةِ النَّاسِ وَرَعَاهُمْ : الْمَجِ .

(٤) ت ، ق «وَلَا يَفْتَحُونَ عِيوبَهُمْ إِلَّا عَلَيْهَا ، وَلَا يَرُونَ سَوَاهَا» .

(٥) في الأصل «حِرْصُ النَّبَابِ» وهو تحرير .

(٦) ت ، ق «حَيْلُ الشَّعَالِ» وَالْكَرَاكِيِّ : جَمِيعُ كَرْكَى ، وَهُوَ طَائِرٌ مُعْرُوفٌ .

(٧) ت ، ق «جَمِيعُ الْذَّرَّةِ» .

(٨) ق «جَبْنُ الصَّعْو» تحرير ، وَالصَّفَرِيدُ : طَائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ الصَّفُورِ ، جَبَانٌ يَفْزَعُ مِنَ الصَّعْوَةِ وَغَيْرِهَا ، وَالصَّمْوَةُ : طَائِرٌ أَصْفَرُ مِنَ الصَّفُورِ ، أَحْمَرُ الرَّأْسِ .

(٩ - ١٠) ساقط من ق .

(١٠) في الأصل «وَتَبْلُلُ نَفْسَهَا» وما أثبته من ت ، ق .

نفسها<sup>(١)</sup> ، وكصفيحة المسن ، تُشحَّدُ ولا تقطع<sup>(٢)</sup> ، وكفارة المشك ، يُؤخذ حشوها<sup>(٣)</sup> ، وينبذ جرمها .

وحين رأى الحضريون عادة البدويين<sup>(٤)</sup> في التمثيلات جروا على ذلك المنهاج ، واستعملوا التمثيل فيما شاهدوه في الحضر<sup>(٥)</sup> ، فقال بعض بلغائهم في ذمِّ رجل : إن فلانا له كيادٌ مخْتَثٌ<sup>(٦)</sup> ، وشرة قواد<sup>(٧)</sup> ، وذلٌ قابلة<sup>(٨)</sup> ، وحرس نباش<sup>(٩)</sup> ، وحسدٌ نائحة ، وملقٌ ذاتية ، ونفس ديوث<sup>(١٠)</sup> ، وعجلة خصي .

<sup>(١)</sup> وقال آخر من بلغائهم في ثلبِ رجل : يروغ عن الحق روغانَ الثلب ، ويشره إلى الأدناس شرة الخنزير ، ويستسلم للعدو استسلاماً الضبع ، وينام عن الحق نوم الفهد ، ويجهج عن العرين جبن الصفرد ، ويتدبر إلى الشر دبيب العقرب ، ويختبط في الجهل خبط الناقة الشواه ، وبفرق الشمل تفريق الغراب ، قد جمع مقاييس أفعال الناس ، ومساوي أخلاق البهائم<sup>(١١)</sup> .

و قبل ذلك قديماً كانت الفرس تستعمل في منظمتها التمثيل<sup>(١٢)</sup> ، فقد

(١) الذبالة : الفعلة التي يصبح بها السراج .

(٢) ت ، ق «وكصفة المسن» .

(٣) ت ، ق «يُؤخذ مسكها» ، وفارة المشك : نوع من الفتنان يستحمل دمه بعد ذبحه سكا ذكيًا .

(٤) في الأصل «أمثال البدويين» وما أتبه من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « بما شاهدوه» .

(٦) في الأصل «فلان» مفردة من الصرف ، وهو خطأ .

(٧) ت ، ق «وشرة قواد» تعریف ، والقواعد : الذي يقود الرجال إلى الناجزة .

(٨) ت ، ق «وذل قابلة» تعریف ، والقابلة : التي تلقي الولد عند الولادة .

(٩) الباش : الذي ينش عن البيت ليستخرجه . والداية : الظفر ، الماطفة على غير ولدها ، المرضة له ، والديوث : القواد على أهله ، أو الذي يرق أهله وهو يعلم .

(١٠ - ١٠) ساقط من ت ، ق .

(١١) في الأصل وت ، م «وقبل ذلك ما كانت الفرس» وما أتبه من ق .

رُوِيَ في بعض كتب سياساتها<sup>(١)</sup> عن بعض ملوكهم أنه قال : لا يصلح للجندي إلا من كانت فيه خصال من طباع البهائم : قلبُ الأسد ، وغارةُ الذئب ، وروغانُ الشعلب ، وصبرُ السنور<sup>(٢)</sup> ، وحدُرُ الغراب ، وحرامةُ الگُرْسَكِيَّ ، وهدايةُ الحمام ، وحمايةُ الزُّنبور .

ودعا رجلٌ لبعض الملوك فقال : جعل الله جرأتك جرأةً ذباب ، وقوتك قوةً نملة ، وكيدك كيد امرأة ، فغضب الملك من قوله ، فقال له : على رسلك أيها الملك ، إنه يبلغ من جرأة الذباب أنه يقع على أنف المليك<sup>(٣)</sup> ، ويبلغ من قوة النملة أنها تحمل أضعاف وزنها ، والقيلُ لا يستقلُ بذلك ، ويبلغ من كيد المرأة أنها تغلب دهاء الرجال .

وقيل لبُزُرْجِمِهْر<sup>(٤)</sup> : بِمَ أَدْرَكْتَ مَا أَدْرَكْتَ ؟ فقال : بِبُكُورِ كِبِكُورِ  
الغراب ، وحرص كحرص الخنزير ، وسُقِيَ كَسَعِي الذئب ، وصبر كصبر السنور .  
فعلى هذا النحو لَمَّا حَصَلُوا أَخْلَاقًا مَا عَانَوْا مِنَ الْبَهَائِمِ<sup>(٥)</sup> ، وَعَرَفُوا مَا عَانَوْا<sup>(٦)</sup>  
مِنْ عَادَاتِهَا وَصَفُوا الْبَهِيمَةَ الْوَاحِدَةَ بِضَرْبِهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ مُخْلِفَةً ، فَقَالُوا  
فِي تَعْدَادِ أَخْلَاقِ الذَّئْبِ : أَغْدَرُ مِنْ ذَئْبٍ<sup>(٧)</sup> ، وَأَخْتَلُ مِنْ ذَئْبٍ ، وَأَخْبَثُ  
مِنْ ذَئْبٍ ، وَأَخْبَثُ مِنْ ذَئْبٍ ، وَأَخْنَوْنَ مِنْ ذَئْبٍ<sup>(٧)</sup> ، وَأَخْوَلُ مِنْ ذَئْبٍ ،

(١) ت ، ق «كتب سياستها» .

(٢) السنور : المطر ، والجمع سنادر .

(٣) فِي الأَصْلِ «أَنْفُ الْأَمْلَاكِ» وهو تحرير .

(٤) بُزُرْجِمِهْر بن بختكhan الروى ، أحد وزراء الفرس المشهورين ، كان وزيراً للملك الساساني أبو شروان ، وإليه ينسب كثير من الحكم ، ومنه «بزرج» في القارية : الكبير العظيم ، ومعنى «مهر» الشمس والحب والصدقة (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٦١٦/٣) .

(٥) ق «لَمَّا حَصَلُوا مَا عَانَوْا مِنَ أَخْلَاقِ الْبَهَائِمِ» .

(٦) ق «مَا عَانَوْا» .

(٧ - ٧) ساقط من ت .

وأغْيَثُ من ذَنْبٍ ، وأغْنَى من ذَنْبٍ ، وأعْدَى من ذَنْبٍ ، «من العِدَاءِ ، وأعْدَى  
من ذَنْبٍ ، من العِدَاوَةِ ، وأعْدَى من ذَنْبٍ ، من الْعَذْوَةِ»<sup>(١)</sup> وأظْلَمُ من ذَنْبٍ ،  
وأعْوَى من ذَنْبٍ<sup>(٢)</sup> ، وأجْرَأً من ذَنْبٍ ، وأكْسَبَ من ذَنْبٍ ، وأجْوَعَ من ذَنْبٍ ،  
وأصْحَّ من ذَنْبٍ ، وأنْشَطَ من ذَنْبٍ ، وأفْقَحَ من ذَنْبٍ ، وأجْسَرَ من  
ذَنْبٍ<sup>(٣)</sup> ، وأبْقَطَ من ذَنْبٍ ، وأخْفَى رَأْسًا من ذَنْبٍ ، وأخْدَى ضِرْسَانًا من  
ذَنْبٍ .

وفي أَخْلَاقِ الْفَسَبِ : أَعْقَ مِنْ ضَبٍ ، وأَخْبَرَ مِنْ ضَبٍ ، وأَخْدَعَ مِنْ  
ضَبٍ ، وأَضَلَّ مِنْ ضَبٍ<sup>(٤)</sup> ، وأَرْوَى مِنْ ضَبٍ .

وكما أحْصَوْا لِبَهِيمَةِ واحِدَةِ أَخْلَاقًا كَثِيرَةٍ فقد أَشْرَكُوا فِي خُلُقٍ وَاحِدٍ بَيْنِ  
بَهَائِمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ ، فَقَالُوا : أَحْمَقُ مِنْ رَخْمَةٍ<sup>(٥)</sup> ، وأَحْمَقُ مِنْ حُبَارَى ،  
وَأَحْمَقُ مِنْ ضَبَعَ ، وأَحْمَقُ مِنْ رُبَيعٍ . وفي الْحَيْوَانِ أَنْوَاعٌ يَعْمَلُونَ بِالْجَهَلِ وَالْمُوْقِ  
وَقَلَةِ الْمُرْفَةِ<sup>(٦)</sup> ، فَلَمْ يَضْرِبُوا بِهَا الْمِثْلُ ، كَالْمُسْكِ وَالضَّفَادِعِ وَالسَّرَاطِينِ<sup>(٧)</sup> ، وَكَذَلِكَ  
سَلَكُوا فِي قَوْلَهُمْ : هُوَ أَبْصَرُ مِنْ غَرَابٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ عَقَابٍ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبْصَرُ مِنْ  
مِنْ نَسْرٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ بَازٍ ، فَلَمْ يَتَعَدَّوْهُا فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ بِهَا إِلَى مَا هُوَ  
مِثْلُهَا فِي حِلْدَةِ الْبَصَرِ كَالسَّنَانِيَرِ وَالسَّبَاعِ الَّتِي تُبَصِّرُ بِاللَّيلِ كَمَا تُبَصِّرُ  
بِالنَّهَارِ ، وَكَالْفَارُ الَّذِي هُوَ أَبْصَرُ حَيْوَانَ فِي الظُّلُمَاتِ<sup>(٩)</sup> .

(١ - ١) ساقطٌ مِنْ تِ ، قِ .

(٢) هَذَا الْمِثْلُ ساقطٌ مِنْ الْأَصْلِ ، وَأَبْتَهَا مِنْ تِ ، قِ .

(٣) هَذَا الْمِثْلُ ساقطٌ مِنْ تِ ، قِ .

(٤) تِ ، قِ «مِنْ رَسْمٍ» بِصِيَّةِ الْجِسْمِ .

(٥) الْمُرْقَةُ بِضمِ الْمِيمِ : الْحَقُّ فِي شَيْءٍ .

(٦) فِي الْأَصْلِ «كَالْمُسْكِ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ ، وَالسَّرَاطِينُ : جَمِيعُ صَرَطَانِ ، وَهِيَ دَابَّةٌ نَهْرِيَّةٌ  
كَبِيرَةُ النَّفْعِ .

(٧) هَذَا الْمِثْلُ ساقطٌ مِنْ تِ .

(٨) قِ «فِي الظُّلُمَاتِ» .

ثم ضربوا بعض هذه الأمثال بالرجال ، فقالوا : هو أكفر من حمار ، وأذن من قرد ، وأنوطة من دب ، وأحمق من هبنة ، وأحمق من عجل ، كما قالوا في جماعة من رؤساء القبائل ، قيس بن زهير في النداء ، الحارث ابن ظالم في الوفاء ، عتبة بن شهاب في الثقافة والتجدة<sup>(١)</sup> ، سنان بن أبي حارث في الحزم<sup>(٢)</sup> ، ثم قالوا : أذهب من قيس بن زهير ، وأوقى من الحارث ابن ظالم<sup>(٣)</sup> ، وأجود من حاتم ، وأحزم من سنان ، وأحلل من قيس بن عاصم ، وأعز من كلبي وائل<sup>(٤)</sup> ، وأفروع من عتبة ، وأفتوك من البراء ، وأشد عصبية من الجحاف . وكان تأبطة شرّاً من شياطين العرب وسباهم ، فلم يضرروا به مثلا<sup>(٥)</sup> ، وكذلك لم يسر لهم مثل في حلم هاشم ، وعبد المطلب والعباس ، وكانت حملاء وسادة روساء<sup>(٦)</sup> ، فقال من احتاج لذلك : إنه لما كان الحلم خصلة من خصال مناقب هولا<sup>(٧)</sup> ، وتمام كل خصلة فيه كلام حلمهم<sup>(٨)</sup> ، فرأوا خصال مناقبهم متساوية ، وخلال شرفهم متوازية ، وكلها كان غالباً ظاهراً ، وفاحراً غامراً ، لم يسموه من جمل خصالهم بواحدة ، فيظن أنها كانت أغلب خصال الخبر عليهم<sup>(٩)</sup> .

(١) ت ، ق «عتبة بن الحارث» وهي سواه لأن اسمه : عتبة بن شهاب ، والثقافة : الحلق وسرعة التعلم .

(٢) في الأصل «سنان بن حارثة» وهو خطأ صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) إل هنا آخر ما سقط في هذا الموضع من م .

(٤) ت ، ق «من كلبي بن وائل» وف م «من كلبي» .

(٥) م «المثل» . والمعنى في الأصل : كل ماله ثواب من البهائم ، ويعدو على الناس والدواب فيقتربها ، ويطلق إطلاقاً مجازياً على كل من يلحق الآذى والضرر بالناس ، وكان تأبطة شرّاً كذلك ، إذ كان من لصوص العرب المذيرين .

(٦) في الأصل «وكانت حملاء وسادة» وما أثبته من سائر النسخ .

(٧) م «من خصال هولا» .

(٨) سائر النسخ «وتمام كل خصلة كلام حلمهم» .

(٩) في الأصل «فظنها كانت أغلب خصالهم الخبر عليهم» ، وما أثبته من سائر النسخ .

ومن هذه الأمثال ما ينفع به أهل قبيلة بعينها<sup>(١)</sup> ، أو سكان بلدة خاصة دون سائرهم ؛ فأهل مكة قد لهجو بقولهم : أكثى من الكعبة ، وأغنى من الحجر ، وآمن من غزلان مكة<sup>(٢)</sup> ، وألف من حمام مكة ، ولاهل المدينة أمثال بعينها<sup>(٣)</sup> ، لا يعرفها غيرهم ، كقولهم : أو لم من الأشعث ، وأبطن من فند ، وأخت من هيت ، وأتجر من عقرب<sup>(٤)</sup> ، وأهل اليمن يقولون : أوفر فداء من الأشعث ، وأهل عمان يقولون : أظلم من الجلندى ، وأهل الكوفة يقولون : أهون من قعيس على عنته ، وأهل البصرة يقولون : أحمل من الأحنف ، وأسود من الأحنف ، وأبنين من الأحنف ، كما قالوا في الحسن<sup>(٥)</sup> حين جعلوه مُنتَشّى كل غاية<sup>(٦)</sup> : هو أزهد الناس إلا الحسن ، وأبنين الناس إلا الحسن ، وأفقه الناس إلا الحسن ، حتى بلغ من إفراطهم في أمر الحسن أن قال قائلهم : الحسن خير لأهل البصرة من المد والجزر . والحمد لله الذي يأتيهم في كل يوم مرتين<sup>(٧)</sup> ، فيقف على أبوابهم ، فإن شاءوا أذنوا له ، وإن شاءوا حجبوه .

ويشهد لما ذكرنا ؛ من تفرد كل قوم فيما بينهم بضرب أمثال دون آخرين ، حكاية حكاها الأصمعي عن أهل الأمصار العربية<sup>(٨)</sup> ، تتضمن

(١) فالأصل « ما ينفع به أهل كل قبيلة بعينها » وما أشبهه من سائر النسخ ، وطبع بالأمر بكسر الماء : أولئك به اعتقاده .

(٢) ت ، ق « غزال مكة » .

(٣) ت « لأهل مكة » وهو خطأ .

(٤) م « أجرأ من عقرب » وهو خطأ .

(٥) سائر النسخ « كما فعلوا في الحسن » وهو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، كان إمام أهل البصرة ، وبحبر الأمة في زمانه ، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، وأخباره كثيرة ، وله كلمات سائرة ، وتوفى بالبصرة عام ١١٠ هـ (الأعلام لزركل ٢٤٢/٢) .

(٦) فالأصل « حين جعلوه في مستنق كل غاية » وما أشبهه من سائر النسخ .

(٧) ت ، ق « في كل يوم وليلة مرتين » وقدم « في كل عام » .

(٨) م « من أهل الأمصار » دون الصفة .

أسجاعاً لهم ، مختلفة الألفاظ ، مرجئها إلى معنى واحد ، زعم أن البصري يقول : إذا خالف الهوى المنكر ، فالزبُند بالسُّكُر ، والكوف يقول : «إذا خالف الهوى العُدوان فالزبُند بالترسيان ، والمدنى يقول<sup>(١)</sup> : إذا وافق الهوى الصواب فاللَّبَّا بابن طاب<sup>(٢)</sup> ، والملكي يقول : إذا وافق الهوى الصِّبة فالسُّمْنَ بالعَجْزَة<sup>(٣)</sup> ، والشاعى يقول : إذا وافق الرأى الجلاء فالزبُند بالأنقلاع<sup>(٤)</sup> ، واليماني يقول : إذا وافق هوى رُشْدِي فاللَّبَّا بالبُرْدِي<sup>(٥)</sup> ، والنَّجْرانى يقول : إذا وافق الهوى المفترض فالزبُند بالتعصُّوض<sup>(٦)</sup> ، والنَّجْدِي<sup>(٧)</sup> يقول : إذا وافق الهوى الحق أرضيتُ الخالق والخلق ، والجندي<sup>(٨)</sup> يقول : إذا وافق هواك رشادك فقد أحرزت معاذك ، والطائفى يقول<sup>(٩)</sup> : إذا وافق الحق الهوى جاء الأمر على السُّوا ، والمعانى يقول<sup>(١٠)</sup> : إذا وافق الهوى الحق الشخص فالرائب بالفرض<sup>(١١)</sup> ، وشاعر عمان يقول :

(١ - ١) ساقط من ت ، والترسيان : ضرب من أجود التمر ، الواحدة نرسيانة .

(٢) البا يكسر اللام وفتح الباء : أول الآلابان عند الولادة ، وابن طاب : ضرب من التمر والرطب كان بالمدينة .

(٣) في الأصل و بم « خالف » وما أثبت من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « إذا وافق الرأى الجلاء فالزبُند بالأنقا » وف م « إذا وافق الرأى بالجلاء فالزبُند بالأمعاء » وكل ذلك تعریف ، والأنقلاء بفتح المزة وكسر القاف محدوداً : ضرب من التمر بالشام .

(٥) البردى بضم الباء : ضرب من جيد التمر .

(٦ - ٦) ساقط من الأصل و م ، وأثبته من ت ، ق ، والتضوض : ضرب من التمر شديد الحلاوة .

(٧) في الأصل و ت ، م « والنَّجْران » وما أثبته من ق .

(٨) م « والجراب » وهو تعریف . والجندي : منسوب إلى الجندي ، وهي مدينة مبنية كبيرة .

(٩ - ٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) الرائب : البن إذا أختُر وأدرك ، أو الذي شخص وأخرج ذبه ، والفرض : ضرب من التمر صفار لأهل عمان .

إذا أكلت سماكًا وقرضاها<sup>(١)</sup> ذهبت طولاً وذهبت عرضاً  
 قال الأصمعي : وأجود تمر عمان الفرض والبلغق والحبوب<sup>(٢)</sup> ، وأجود  
 تمر اليمامة البردي والزرقاء والجذامية<sup>(٣)</sup> ، وأجود تمر البحرين التفوض<sup>(٤)</sup>  
 والسكر والأزاد<sup>(٥)</sup> ، وأجود تمر الكوفة التربسان والسايرى<sup>(٦)</sup> ، والبصرة لا يُحصى  
 جيدُها<sup>(٧)</sup>.

وابداً الآن في تنسيق الأمثال التي وعدت تأليفها على نظام حروف  
 المعجم ، مجملة في ابتداء الباب ، مفصلة في آخره ، مفسرة بأسبابها وأخبارها  
 إن شاء الله تعالى .

(١) الشر في اللسان والناح (فرض) دون نسبة .

(٢) ت « الجنوت » وفي ق « النبيوت » وفي م « الجنيب » ولم أغير عليها على أي وجه في المأتم .

(٣) ت ، ق « الجناتية » وفي م « الجرانية » وكلها تعريف . والجناتي والجلادي بالمجنة والمهلة : ضرب من التمر بالجلادة .

(٤) ف الأصل و ت ، ق « المكري » وفي م « المكر » وهو تعريف ، والسكر : ضرب جيد من التمر .

(٥) سائر النسخ « والأزاد » وهو تعريف ، والأزاد كصحاب : نوع من التمر ، فارسي عرب .

(٦) السايرى : ضرب من جيد التمر .

(٧) ت « وتمور البصرة لا تُحصى » وفي ق ، م « لا يُحصى عددها » .



## الباب الأول

فيها جاء في أوله ألف ، وهو ستة عشر مثلاً<sup>(١)</sup>

آمن من الأرض . آمن من حمام مكة . آمن من ظبى بالحرم . ألف من حمام مكة . ألف من غراب عقدة . ألف من كاب . ألف من الحمي . ألف من المسنك والتبير . أبل من حنيف الخاتم . أبل من مالك بن زيد مئاة . أكل من حوت . أكل من الفيل . أكل من النار . أكل من الفار . أكل من السوس . أكل من رحى . أكل من ضرور . أكل من لقمان .

### التفسير

١ - أما قولهم : آمن من الأرض<sup>(٢)</sup> ؛ فمن الأمانة ، لأنها تؤدي ما تُوعَد ، ويقال بغير هذا اللفظ : وأكتم من الأرض ، وأحفظ من الأرض<sup>(٣)</sup> ، وأحمل من الأرض<sup>(٤)</sup> ذات الطول والعرض .

٢ - وأما قولهم : آمن من حمام مكة ، وآمن من ظبى بالحرم ؛ فمن

(١) ت ، م « خمسة عشر مثلاً » وفي ق « أربعة عشر مثلاً » والمثلان : « ألف من حمام مكة ، وأكل من النار » ساقطان من سائر النحو ، والمثلان « ألف من المسنك والتبير ، وأكل من رحى » ساقطان من الأصل ، ت ، ق ، وأثبتهما من م .

١ - السكري ١٩٩ / ١ ، الميدان ١٨٧ / ١ ، الزمخشري ١ / ٨ ، نمار القلوب ٥١٤ .  
(٢-٢) ساقط من م .

(٢) هذا المثل ساقط من الأصل ، ق ، م ، وأثبته من ت .

٢ - السكري ١٩٩ / ١ ، الميدان ١٨٧ / ١ ، الزمخشري ١ / ٩ ، المحيوان ٢ / ١٩٢ ، نمار القلوب ٤٦٤ .

٣ - الميدان ١ / ٨٧ ، الزمخشري ٩ / ١ ، الشار ٤٠٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النحو الأخرى .

الأمن ، لأنها لا تُشار ، قال شاعر المجاز<sup>(١)</sup> :

لا والذى أَمِنَ الْغَزْلَانَ يَمْسَحُهَا رَكْبَانُ مَكَةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ<sup>(٢)</sup>

٤ - وأما قولهم: آلَفُ منْ غَرَابَ عَقْدَةٍ ؛ فَإِنْ عَقْدَةً أَرْضَ كَثِيرَةِ النَّخْلِ<sup>(٣)</sup> ، لا يطيرُ غَرَابُهَا ، هذا قول محمد بن حَبِيبٍ<sup>(٤)</sup> ، وقال ابن الأعرابي : كل أرض ذات خصب عَقدَةٍ ، والمُعْقدَةُ مِنَ الْكَلَاءِ : ما يَكُنُ الإِبَلَ ، وَعَقْدَ الدُّورِ والأَرْضِينَ مِنْ ذَلِكِ<sup>(٥)</sup> ، لَأَنَّ الْبَلَاغَ فِيهَا وَالْكَفَايَةُ ، «عَقْدَةُ كُلِّ شَيْءٍ» إِحْكَامًا<sup>(٦)</sup> .

٥ - وأما قولهم: آلَفُ مِنْ كَلْبٍ ؛ فَهُوَ مَعْرُوفٌ .

٦ - وأما قولهم: آلَفُ مِنْ الْحُمَىِ ؛ فَهُوَ مَعْرُوفٌ أَيْضًا .

٧ - وأما قولهم: آبَلُ مِنْ حُنَيفَ الْحَتَّامِ ؛ فَالْآبَلُ هُوَ الْحَادِقُ الْبَصِيرُ بِرِعْيَةِ الإِبَلِ ، وَحُنَيفٌ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمَ الْلَّاتِ بْنَ ثَعَابَةَ ، وَكَانَ ظِيمُ

(١) ق ، ت الشاعر المجازي وهو النابية الذيباني .

(٢) البيت للنابية الذيباني من دياته المشهورة ، شرح القصائد العشر للتبريزى ٤٠٦ ، وشعراء النصرانية ٦٦٦ ورواية الشطر الأول فيما :

• والمئون العائدات العابر يمسحها .

ورواية الثاني في سائر النسخ «والسَّد» والنيل والسند والسند : أسماء مواضع .

٤ - المسكري ١٩٩ / ١ ، الميدان ١ / ٨٧ ، الزمخشري ١ / ٨ ، الإنسان (عقد) الشمار ٤٥٨ .

(٣) سائر النسخ «كَثِيرَةِ النَّخْلِ» وهو تعريف واضح .

(٤) م «قول ابن حبيب» .

(٥) يقال : فِي أَرْضِ بْنِ نَلَانَ عَقْدَةٌ تَكْفِيمٌ سَتْمٌ . يَعْنِي مَكَانًا ذَا شَجَرَ يَرْعَوْنَهُ ، وَكُلُّ مَا يَمْتَهِنُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَقْارِ فَهُوَ عَقْدَةٌ لَهُ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اخْتَنَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْكَمَ أُمْرَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَاسْتَوْقَنَّهُ .

(٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ .

٥ - المسكري ٢٠٢ / ١ ، الميدان ١ / ٨٧ ، الزمخشري ١ / ٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأنبه من النسخ الثلاث الأخرى .

٦ - المسكري ٢٠٢ / ١ ، الميدان ١ / ٨٧ ، الزمخشري ١ / ٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأنبه من النسخ الثلاث الأخرى .

٧ - المسكري ٢٠٠ / ١ ، الميدان ١ / ٨٦ ، الزمخشري ١ / ١ ، الشمار ١٠٧ .

إبله غيّاً بعد العِشر<sup>(١)</sup> ، وأظماء الناس غبُّ وظاهرة ، والظاهرة أقصرُ الأظماء ، وهو أن ترد الماء كل يوم مرة ، ثم الغبُّ ، وهو أن ترد يوماً وتغبُّ يوماً ، ثم الرّبيع ، وهو أن تغبُّ يومين<sup>(٢)</sup> وترد في اليوم الثالث ، ثم الخمس ، وهو أن<sup>(٣)</sup> ترد في اليوم الرابع بعد غبٍ ثلاثة أيام ، وكذلك إلى العِشر ، تَنْقُصُ يوماً يوماً<sup>(٤)</sup> ، والعُرْيَجَةُ أن ترد كل يوم ذات وَرَدَاتٍ : والرغَّفةُ أن ترد الغديرَ مِنْ شاءت ، وهو الرُّفَفَةُ أَيْضًا ، قال الشاعر :

• رَغَّفَةٌ رِفْهَا إِذَا وَرَدُ حَضَرٌ •<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

يَشْرِينَنْ رِفْهَا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٌ فَكُلُّها كارعٌ فِي الْمَاءِ مُنْفَعِرٌ<sup>(٦)</sup> .  
ومن كلام حُنَيف الدال على إِبْالِتَه : من قَاطَ الشَّرَفَ ، وترَبَّعَ العَزَّزَ .  
وَتَشَتَّى الصَّمَانَ ، فقد أصاب المَرْعِي<sup>(٧)</sup> ، ومن ذاك قوله وقد سُئل : أَيِّ  
الْبَلَادُ خَيْرٌ وأَفْضَلُ مَرْعَى وَأَسْمَنْ؟ فقال : خَيَاشِيمُ الْحَزَنِ وَالصَّمَانِ<sup>(٨)</sup> ، قيل :

(١) الظلم : ما بين الشرين .

(٢ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٢) ت « تَنْقُصُ يوماً » .

(٤) نبه في اللسان والتابع (رفح) إلى بشير بن النكث ، وقبله فيهما :  
• حلا غثاء الراسيات فهد •

(٥) البيت للبيد ، ديوانه ٦٠ ، واللسان (رف) يقوله في تحمل ثابتة على الماء ، وهو ساقط من الأصل ، وأنبه من النسخ الثلاث الأخرى .

(٦) قاط بالمكان ، وتقديره به : أقام به في الصيف . والشرف : المكان المرتفع الذي يشرف على ما حوله . وتربيع الموضع وبه : أقام به زمن الربيع . والحزن : ما غلط من الأرض ، وموضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملك . وتشتى المكان : أقام به شتاء . والصمان يفتح الصاد وتشديد الميم : أرض غليظة دون الجبل .

(٧) خياشيم الجبال : أنواعها .

ثم ماذا؟ قال : «أرِهَا أَجْلَى أَنِّي شَفَتُ<sup>(١)</sup>» ويروى : «أرَعَهَا أَجْلَى أَنِّي شَفَتُ<sup>(٢)</sup>» أَيْ مَنْ شَفَتَ بَعْدَ هَذَا . وَأَجْلَى : اسْمٌ مَرْغُونَ مَعْرُوفٌ<sup>(٣)</sup> .

٨ - وأما قولهم : آبَلُ مِنْ مَالِكَ بْنِ زَيْدَ مَنَاهَ ؛ فَإِنَّهُ سَبَقَ تَبَّعَمَ بْنَ مُرْ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَ يُحَمِّقُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ آبَلَ أَهْلَ زَمَانِهِ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَوَّجُ وَيَنْتَيْ بِإِمْرَاتِهِ ، فَأَوْرَدَ الْإِبْلَ أَخْوَهُ سَعْدًا ، وَلَمْ يُحْسِنْ الْقِيَامَ عَلَيْهَا ، وَالرَّفْقَ بِهَا ، فَقَالَ مَالِكٌ : أُورَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَقِّلٌ<sup>(٦)</sup> ما هَكُذَا تُورَدُ يَا سَعْدُ الْإِبْلِ

فَقَالَ سَعْدٌ مُجِيبًا لَهُ :

تَنَظَّلُ يَوْمَ وِرْدَهَا مُزَعْفَرًا<sup>(٧)</sup> وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجْوُسِ الْخُضْرَاءِ

٩ - وأما قولهم : آكَلُ مِنْ حُوتٍ ؛ فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَشَرَبَ مِنْ حُوتٍ ، وَلَكِنْ قَدْ قَالُوا : أَرَوَى مِنْ حُوتٍ<sup>(٨)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ «أَرَاهَا أَجْلَى» وَمَا أَنْتَهُ مِنَ النَّسْخِ الْثَلَاثِ الْآخِرِ ، وَكَبِ الْأَمْثَالِ ، وَالْمَثَلُ فِي الْمِيَادِينِ ٢٠١/١ ، وَالرَّغْشَرِيِّ ١٤٧/١ ، وَيَرْوَى «أَنْ شَامَتِ» .

(٢) هَذَا الْمَثَلُ سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ ، وَهُوَ بِالْمِيَادِينِ ٢٠١/١ .

(٣) ضَبْطٌ يَاتُونَ فِي الْبَلَدَانِ (أَبَلٌ) بِفتحِ أَوْلَيْهِ وَثَانِيَهِ وَثَالِثِهِ .

- السَّكْرِيِّ ١/٢٠٠ ، الْمِيَادِينِ ١/٨٦ ، الرَّغْشَرِيِّ ١/٢ .

(٤) قِيلَ «ابنَ مَرَة» وَعَوْنَوْ تَحْرِيفٌ ، وَالْبَطْ : وَلَدُ الْابْنِ أَوِ الْابْنَةِ .

(٥) سَائِرُ النَّسْخِ «إِلَّا أَنَّهُ آبَلَ أَهْلَ زَمَانِهِ» .

(٦) ثُمَّ قِيلَ «فَقَالَ مَالِكٌ :

أُورَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَقِّلٌ يَا سَعْدُ مَا تَرَوْيِ بِهَذَاكَ الْإِبْلِ

وَيَرْوَى :

• ما هَكُذَا تُورَدُ يَا سَعْدُ الْإِبْلِ •

وَالشِّعْرُ فِي الْكَلَانِ (خَنَاطِيل) وَالْتَاجِ (سَعْدٌ) وَذِيلُ الْأَمَالِ ٢٩ ، وَطَبَقَاتُ الشِّعْرَاءِ الْجَمِيعِ ٢٧ .

(٧) الشِّعْرُ فِي الْكَلَانِ وَالْتَاجِ (خَنَاطِيل) وَذِيلُ الْأَمَالِ ٢٩ ، وَطَبَقَاتُ الشِّعْرَاءِ الْجَمِيعِ ٢٧ وَرِوَايَةُ الْأَصْلِ «الْمَحْسُراً» بِالصَّادِ الْمَشَدَّدِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

- السَّكْرِيِّ ١/٢٠٠ ، الْمِيَادِينِ ١/٨٦ ، الرَّغْشَرِيِّ ١/٦ .

(٨) انْظُرْ الْمَثَلَ ٤٤٣ .

١٠ - وأما قولهم : **أَكُلُّ من الفيل** ، فمعروف ، وكذلك **أَكُلُّ من النار** .

١٢ - وأما قولهم : **أَكُلُّ من السُّوس** ، فقد قالوا في مثل آخر : **«البيال سُوس المال»**<sup>(١)</sup> وقيل لخالد بن صفوان بن الأهتم<sup>(٢)</sup> : كيف ابنك ؟ فقال : سبُدْ فتبيان قويمه ، ظرفاً وأدبًا ، قيل : فكم تَرْزُقُه في كل شهر ؟ قال : ثلاثين درهماً ، قيل : وأين نقع منه ثلاثة دون درهماً ، هلا تزيده وأنت تستغلُّ ثلاثة ألفاً ! فقال : الثلاثون أسرع في هلاك مالي من السُّوس في الصُّوف في الصيف<sup>(٣)</sup> ، فجيئك كلامه للحسن فقال : أشهد أن خالداً تبصمي ليرشدة<sup>(٤)</sup> .

١٣ - وأما قولهم : **أَكُلُّ من ضرُس** ، فإنه يقال أيضًا : **أَكُلُّ من ضرُس جائع** .

(١) المسكري / ٢٠١ ، الميدان / ٨٦ / ١ ، الزعترى / ١ / ٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأنبه من النسخ الثلاث الأخرى .

(٢) المسكري / ٢٠١ / ١ ، الميدان / ٨٦ / ١ ، الزعترى / ١ / ٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، م ، وأنبه من ت ، ق .

(٣) المسكري / ٢٠١ ، الميدان / ٨٦ / ٢ ، الزعترى / ١ / ٦ .  
(٤) الميدان / ٨٦ / ١ .

(٥) خالد بن صفوان بن حمرو ، ابن الأهم التبصي المنقري ، من فصحاء العرب المشهورين ، وكان جالس عمر بن عبد العزيز ، وعثمان بن عبد الملك ، وله منها أخبار ، وله كلمات سائرة ، وترقب نهر ١٢٣ ذهاب .

(٦) في الأصل «من السوس في الصيف» والصواب ما أتبه من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن المسكري والميدان والزعترى .

(٧) في الأصل «عن رشده» والصواب ما أتبه من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن الميدان والزعترى ، وقال المرداوى تقييًّا على كلام المسن : « وإنما قال المسن ذلك ، لأن ابن قيم مهربون بالبخل والنهم ويهقال : هذا قوله رشده ، إذا كان لنكاح صحيح ، كما يقال في شده : ولد زينة ولية ، بالكر والنفع في ثلثتها .

(٨) المسكري / ٢٠٢ / ٠ ، الميدان / ٨٦ / ١ ، الزعترى / ١ / ٧ .

١٤ - وأما قولهم : **كُلُّ مِنْ لَقَمَانٍ ؛ فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ لَقَمَانَ الْعَادِيٌّ**<sup>(١)</sup> ،  
ويزعمون أنه كان يتغدى بجزور ، ويتعشى بجزور<sup>(٢)</sup> ، وهذا من أكاذيب  
العرب<sup>(٣)</sup>.

١٤ - المسكري / ١٢٠١ ، الميداني / ٨٦ ، الراغبى / ٧ ، الشار / ٨١ .

(١) في الأصل وأما قوله : **كُلُّ مِنْ لَقَمَانَ الْعَادِيٌّ** ، فزعروا أنه كان يتغدى . . . وما أنت  
من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن المسكري والميداني والراغبى.

(٢) الجزور : الناقة المجزورة أى التي قد نحرت وقطعت .

(٣) سائر النسخ « أكاذيب الأعراب » .

## الباب الثاني

فيما جاء في أوله باء ، وهو ثلاثة وخمسون مثلاً<sup>(١)</sup>

أبعد من الكوكب . أبعد من السماء . أبعد من النجم . أبعد من مناط . العيوق . أبعد من الثريا . أبعد من بيض الأنثى . أبصراً من فرس . أبصر من باز . أبصر من عقاب . أبصر من نسر . أبصر من غراب . أبصر من صقر . أبصر بالليل من الوطواط . أبصر من كلب ، أبصر من الزرقاء . أباً من خنيف الحنائم . أباً من جاء برأس خاقان . أباً من فلحس . أباً من العمليس . أباً من الذئب بولده . أباً من هرّة . أباً من غراب . أباً من الطلياء . أبغض من قدح اللبلاب . أبغض من القدح الأول . أبَرَدُ من الثلوج . أبَرَدُ من عَضْرَس ، أبَرَدُ من حبقر . أبَرَدُ من عَبْرَر . أبَرَدُ من غب المطر . أبَرَدُ من جِرْبَيَاء . أبَخَلُ من مادر . أبَخَلُ من حبَاحب . أبَخَلُ من صبي ، أبَخَلُ من كلب . أبَخَلُ من ذي مَعْذِيرَة . أبَخَلُ من الصَّفَينِ بِسَائِلِ غَيْرِهِ . أبَلَغَ من سخنان . أبَيَّنَ من قُسْ . أبَلَدَ من ثور . أبَلَدَ من سُلْخَفَة . أبَطَأَ من فند . أبَذَى من مُطْلَقة . أبَكَى من يتيم . أبَيَّضَ من دجاجة . أبَخَرَ من صقر . أبَخَرَ من فهد . أبَخَرَ من أسد . أبَخَرَ من جمل . أبَوَلَ من كلب . أبَيَّنَ من وَضَعَ الصبح . أبَيَّنَ من فَلَقَ الصبح . أبَقَى من

(١) م « واحد وخمسون مثلاً » والأمثال « أباً من الذئب بولده ، أبغض من القدح الأول ، أبَرَدُ من جمل » ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أبعد من السماء ، أبصراً من صقر ، أبَقَى من طرق الحمام ، أبَقَى من التفري » زيادة من م . والمثل « أبعد من الثريا » ساقطة من الأصل ، وأبَقَى من سائر النسخ ، والمثل « أبَيَّنَ من فلق الصبح » ساقطة من ت ، ق .

حَجَرٌ . أَبْقَى مِنْ طَوْقِ الْحَمَامِ . أَبْقَى مِنْ التَّفْوَىِ . أَبْقَى مِنْ وَخْيٍ فِي حَجَرٍ .  
أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ . أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعُصَمِ . أَبْطَشَ مِنْ دَوْسَرِ .

### التفسير

١٥ - أما قولهم : أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ ، فهو اسم قد خُصّ به الشَّرِيَا  
دون سائر الكواكب . والعَيْقُ : كوكب يطلع مع الشريان ، قال الشاعر :  
وَإِنْ صُدِّيَاً وَالملامةَ مَا مَشَى لِكَالنَّجْمِ وَالْعَيْقِ مَا طَلَعاً مَعَا<sup>(١)</sup>

١٧ - وأما قولهم : أَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ ، فالأنْوَقُ : ذكر الرُّخْمَة<sup>(٢)</sup> ،  
وَالْعَرَبُ تُؤْتَنُتُ هَذَا الاسمَ إِنْ كَانَ لِذَكْرٍ<sup>(٣)</sup> ، وهى من أَبْعَدِ الطَّيْرِ وَكُنْدا<sup>(٤)</sup> ،  
فَضَرَبَتْ بِهَا الْعَرَبُ مثلاً فِي تَأْكِيدِ بُعْدِ الشَّيْءِ ، وَمَا لَا يُنْالُ ، قال  
الشاعر :

وَكُنْتَ إِذَا اسْتُوْدِعْتَ بِرَا كَمْتَهُ كَبِيْضُ الْأَنْوَقِ لَا يُنْالُ لَهَا وَكُنْدَرُ<sup>(٥)</sup>

١٨ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَدْعُى لَهَا حَدَّ الْبَصَرِ

(١) السكري / ٢٣٨ ، الميدان / ١١٥ ، الزمخشري / ٢٤ ، المثار / ٦٥٣

(٢) السكري / ٢٣٨ ، الميدان / ١١٥ ، الزمخشري / ٢٤ / ١ ، المثار / ٦٥٣

(٣) البيت في الميدان / ١١٥ دون نسبة.

(٤) السكري / ٢٣٨ ، الميدان / ١١٥ ، الزمخشري / ٢٤ / ١ ، السان (أنق) الحيوان / ٤٩٤ ، المثار / ٤٩٤ / ٦

(٥) سائر النسخ « فَالأنْوَقُ : اسْمُ الرُّخْمَةِ » وفيه القولان ، كما في السان .

(٦) ٢ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٧) سائر النسخ « وَهِيَ أَبْدُ الطَّيْرِ وَكُنْدا » .

(٨) البيت في المثار / ٤٩٤ ، والスキル / ٢٣٩ ، والميدان / ١١٥ / ٢٣٩ ، والزمخشري / ٢٤ / ١  
دون نسبة .

(٩) السكري / ٢٣٩ ، الميدان / ١١٥ / ١ ، الزمخشري / ٢٤ / ١ ، الحيوان / ١٦ / ٧ .

بالليل ، ويقولون : «أبصَرُ من فَرِسٍ بِيَهْمَاءٍ فِي غَمْسٍ»<sup>(١)</sup> .

١٩ - وأما قولهم : أبصَرُ من عَقَابٍ ؛ فإنهم يقولون : «أبصَرُ من عَقَابٍ مَلَاعٍ»<sup>(٢)</sup> .

ملالع : اسم هضبة في قول محمد بن حبيب . وقال غيره : ملالع : اسم للصحراء ، وإنما قالوا ذلك ، لأن عَقَابَ الصحراء أبصَرُ وأسرعُ من عَقَابَ الجبال ، قال : ويقال للأرض المستوية الواسعة «مَيْلَعٌ وَمَيْلَعٌ أَيْضًا»<sup>(٣)</sup> : قال الشاعر :

كَانَ دِنَارًا حَلَقْتَ بِلَبَوْنِيهِ عَقَابُ مَلَاعٍ لَا عَقَابُ الْفَرَاعِلِ<sup>(٤)</sup>  
والفراعل : الجبال الصغار ، «وقال أبو زيد : عَقَابَ مَلَاعٍ هِيَ السُّرِيعَةُ ؛ لَأَنَّ التَّلْعُمَ السُّرِيعَةُ، وَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ مَلَوْعٌ وَمَيْلَعٌ ، سُرِيعَةٌ» ،  
وقال أبو عمرو بن العلاء : العرب تقول : «لَأَنْتَ أَخْفَى يَدَيْهِ عَقَبِيْبَ مَلَاعٍ»<sup>(٥)</sup> ،  
وهي عَقَابَ تصطاد العصافير والجرذان ، ولا تتعرض لغيرها ، وملالع :  
اسم أرض<sup>(٦)</sup> .

٢٠ - وأما قولهم : أبصَرُ من نَسْرٍ ؛ فإن الفُرس تَدْعِي له بُعدَ النَّظر ،  
ووجهَ البصر ، ويزعمون أنه ليس في الدواب أبصَرُ من الفُرس ، ولا في الطير  
(١) المثل في الميدان ١١٥/١ ، والزنخري ٢٢/١ ، والبساء ، الأرض التي لا أثر بها  
ولا طربيل ولا علم ، والمجلس ، طلام آخر الليل .  
١٩ - السكري ١/٢٣٩ ، الميدان ١١٥/١ ، الزنخري ١/٢١ ، الميزان ١/٢١٧ : ٤٦٠ .

(٢) المثل في السكري ١/٢٣٩ ، والميدان ١١٥/١ ، والزنخري ١/٢١ .

(٣) ساقط من سالم النسخ .

(٤) البيت لأمرئ القيس ، ذيورانه ٩٤ ، وروايته فيه «عَقَابَ شَرْفَه» .

(٥) ساقط من سالم النسخ .

(٦) انظر المثل ١٩٣ .

٢٠ - السكري ١/٢٣٩ ، الزنخري ١/٢٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثالث الأخرى .

أبصَرُ من النَّسْرِ، فَيَدْعُونَ فِي بَصَرِ الْفَرَسِ أَنَّهُ لَوْ أَجْزَى فِي الصَّبَابِ الْكَبِيفِ، ثُمَّ مُدَّ فِي طَرِيقِهِ شَغَرَةً لَكَانَ يَقْفَعُ عِنْدَ اِنْتِهَايَهِ إِلَيْهَا، وَيَدْعُونَ فِي بَصَرِ النَّسْرِ أَنَّهُ إِذَا حَلَقَ أَبْصَرَ الْجِيفَةَ مِنْ مَسَافَةِ أَرْبَعِمَائَةِ فَرَسْخٍ، وَيَدْعُونَ لَهُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَيْوَانِ شَيْءٌ أَقْوَى عَلَى الْجَذْبِ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ النَّسْرِ، لَأَنَّهُ رَبِّا جَذْبَ جِيفَةَ الْبَعِيرِ إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَيْوَانِ شَيْءٌ أَقْوَى عَلَى الْجَرَّ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ الْثَّوْرِ . قَالُوا : وَفِي النَّسْرِ خَاصَّةً أُخْرَى يَنْفَرِدُ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيْوَانِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَقْوَى أَكْلًا وَهَضْمًا وَجَرَاءً مِنْهُ، لَأَنَّهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَحْبِسَ ثَفْلَهُ حَبْسَهُ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُطْلِقَهُ أَطْلَقَهُ<sup>(١)</sup> .

٢١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ؛ فَزُعمَ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْغَرَابَ الْأَغْوَرَ، لَأَنَّهُ مُغَيْضٌ أَبْدًا إِلَيْهِ عَيْنِيهِ، مَقْتَصِرٌ عَلَى إِحْدَاهُمَا مِنْ قُوَّةِ بَصَرِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا سَمُّوَةُ أَغْوَرَ لَحْدَةُ بَصَرِهِ، عَلَى طَرِيقِ التَّفَاؤلِ لَهُ<sup>(٢)</sup> .

٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَبْصَرُ لِيَلًا مِنَ الْوَطَوَاطِ؛ فَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا : «أَبْصَرُ بِاللَّيلِ مِنَ الْوَطَوَاطِ»<sup>(٣)</sup> أَيْ أَغْرَفُ بِهِ، وَالْوَطَوَاطُ : الْخُفَاشُ،<sup>(٤)</sup> وَيَقَالُ لِلْخُطَافِ أَيْضًا : الْوَطَوَاطُ<sup>(٥)</sup> ، وَيُسَمِّونَ الْجَبَانَ الْوَطَوَاطَ<sup>(٦)</sup> .

٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ؛ فَإِنَّ هَذَا الشُّلُّ رَوَاهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ذَاهِبًا إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) الشُّفَلُ بِالْكَسْرِ : الشَّاقِطُ.

٢١ - الْبَكْرِيُّ ٢٨٧، السَّكَرِيُّ ١/٢٤٠، الْمِدَافُ ١/١١٥، الزَّعْشَرِيُّ ١/٢١، الْمِيَانُ ٤٢١/٣، ١٦/٧، الْمَهَارُ ٤٦٠.

(٢) سَائِرُ النَّسْخِ «عَلَى طَرِيقِ التَّفَاؤلِ» .

٢٢ - السَّكَرِيُّ ١/٢٤٠، الْمِدَافُ ١/١١٦، الزَّعْشَرِيُّ ١/٢٠.

(٣) تُ، قَدْ أَبْصَرَ لِيَلًا وَهُوَ خَطَّا .

(٤-٥) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٦) الْخَطَافُ : الْمَصْفُورُ الْأَسْدُ، وَجِيمُهُ خَطَّالِيفُ .

٢٣ - السَّكَرِيُّ ١/٢٤٠، الْمِدَافُ ١/١٦٦، الزَّعْشَرِيُّ ١/٢٢، الْمِيَانُ ٢/٣٥٢ .

فِي لَيْلَةٍ مِّنْ جُمَادَىٰ ذَاتِ أَنْدِيهِ لَا يُبَصِّرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلَمَائِهَا الطَّنْبَأِ<sup>(١)</sup>

٢٤ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ الزَّرْقَاءِ ، فَإِنَّهَا زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ<sup>(٢)</sup> ، واليمامَةُ اسْمُهَا ، وبها مُسْمَى بِلَدُهَا الْيَمَامَةَ ، وذَكْرُ الْجَاحِظُ . أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ لُقْمَانَ بْنَ عَادَ ، وَإِنَّ اسْمَهَا عَنْزٌ<sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ زَرْقَاءً<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَتِ الزَّبَاءُ زَرْقَاءً ، وَكَانَتِ الْبَسُوسُ زَرْقَاءً . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : كَانَتِ الزَّرْقَاءُ امْرَأَةً مِنْ جَدِيسٍ<sup>(٥)</sup> ، وَكَانَتْ تُبَصِّرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا قَاتَلَتْ جَدِيسٍ طَسْمًا<sup>(٦)</sup> خَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ طَسْمٍ إِلَى حَسَانَ بْنَ تَبَعَ<sup>(٧)</sup> ، فَاسْتَجَاهَهُ وَرَغَبَهُ ، فَجَهَزَ لِيَهُمْ جِيشًا<sup>(٨)</sup> ، فَلَمَّا صَارُوا مِنْ جُو<sup>(٩)</sup> عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَ لِيَالٍ<sup>(١٠)</sup> صَعَدَتْ فَنَظَرَتِ الْجَيْشُ ، وَقَدْ أَمْرَوْا أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ شَجَرَةً يَسْتَثِرُ بِهَا ، لِيَنْلِيْسُوا عَلَيْهَا<sup>(١١)</sup> ، فَقَالَتْ : يَا قَوْمٍ ، قَدْ أَتَتُكُمُ الشَّجَرَ ، أَوْ أَقْبَلَتِ حِمْبَرٌ قَدْ أَخْدَتْ شَيْئًا يُجَرِ<sup>(١٢)</sup> ، فَلَمْ يَصِدُّقُوهَا فَقَالَتْ :

(١) لَهْرَةُ بْنُ عَمَّاكَانَ السَّعْدِيُّ مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ فِي حِسَابِ أَبِي تَمَّامَ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ، ٦٧٥، وَمِنْهَا ، أَيَّاتٍ فِي مَعْجمِ الْمَرْزُوقِيَّانِ ٢٩٥ ، وَالشَّعْرَاءِ لَابْنِ قَتِيبةِ ٦٦٧ ، وَالْحَيْوَانِ ٣٥٢/٢ ، وَالْأَغْلَانِ ٣٢٢/٣ وَالْمَعَافِ الْكَبِيرِ ٢٤٣ ، وَالْسَّانُ (نَدِيٌّ) .

(٢) الْمَسْكَرِيِّ ٢٤١/١ ، الْمَيَافِيِّ ١١٤/١ ، الزَّخْنَرِيِّ ١٨/١ ، السَّانُ (يَمِّ) ، الْمَثَارُ ٣٠٠ .  
(٢-٢) سَاقِطٌ مِّنْ مَّا .

(٣-٢) سَاقِطٌ مِّنْ مَّا . وَالْزَرْقَةُ : خَضْرَةٌ فِي سَوَادِ الْمَيْنَ ، وَقِيلَ : أَنْ يَتَشَنَّى سَوَادُهَا بِيَاضِ .

(٤) جَدِيسٌ : حَسَنٌ مِّنْ عَادَ ، وَهُمْ إِخْوَةُ طَسْمٍ ، وَكَانُوا مُنَازِلُمِ الْيَمَامَةِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، تَ ، قَ وَفَلَمَا قُتِلَتْ « وَمَا أَثَبَتَهُ مِنْ مَّا .

(٦) حَسَانٌ بْنُ أَسْدٍ أَبِي كَرْبَلَةِ الْمَهِيرِيُّ ، مِنْ أَعْظَامِ تَابَابَةِ الْيَمِنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ مَلْكًا غَازِيًّا مُظْفَرًا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَسَ الْكَبَّةَ الْمَشْرَفَةَ ، وَهُوَ الَّذِي قَضَى عَلَى قِبَائلِ جَدِيسٍ بِالْيَمَامَةِ طَبَانِيَّهُ عَلَى طَسْمٍ ، أَمَّا مَصْرُهُ فَالظَّلَّاطُونُ أَنَّهُ كَانَ الْقَرْنُ الْعَاشُرُ قَبْلَ الْمُهْجَرَةِ الْمُحَدِّيَّةِ .

(٧) تَ « فَبَهَرَ لَهُ جِيشًا » .

(٨) جَوٌ : اسْمُ لَنَاحَةِ الْيَمَامَةِ ، وَسَبَّتْ بِاسْمِهِ هَذِهِ النَّفَّاتَ لِكُثْرَةِ مَا أَنْفَتَ إِلَيْهَا .

(٩) سَائِرُ النَّسْخِ « ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ » .

(١٠) لِيَلْبِسُوا عَلَيْهَا : لِيَخْلُطُوا عَلَيْهَا أَمْرَمُهُ حَتَّى لا تَنْدِيَ الْحَقِيقَةَ .

(١١) سَائِرُ النَّسْخِ « أَنْتُمُ الشَّجَرَ ، أَوْ أَنْتُمُ حِمْبَرٌ » .

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقْدَ دَبَ الشَّجَرُ<sup>(١)</sup> أَوْ حِمِيرٌ قَدْ أَخْذَتْ شَيْئًا يُجْزِي  
فَلَمْ يَصْدِقُوهَا ، فَقَالَتْ : أَخْلَفَ بِاللَّهِ ، لَقْدَ أَرَى رَجُلًا يَنْهَاشُ كَتِفَاهُ ، أَوْ  
يَخْصِفُ نَعْلًا ، فَلَمْ يَصْدِقُوهَا ، وَلَمْ يَسْتَعْدُوا حَتَّىٰ صَبَّحُهُمْ حَسَانٌ فَاجْتَاحُهُمْ<sup>(٢)</sup> ،  
وَأَخْذَ الزَّرْقَاءَ فَشَقَّ عَيْنِيهَا<sup>(٣)</sup> ، فَإِذَا فِيهَا عُرْوَةٌ مِّنَ الْأَثْمَدِ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَتْ أُولَئِنَاءِ  
اَكْتَحِلُّ بِالْأَثْمَدِ مِنَ الْعَرَبِ ،<sup>(٥)</sup> وَقَدْ وَصَفَ الْأَعْشَى قَصْنَتَهَا مَعْقُودَةً بِالنَّظَمِ  
وَالْقَوَافِي فَقَالَ :

ما نَظَرْتَ ذَاتَ أَشْفَارِ كَنَظَرْتَهَا  
إِذْ نَظَرَةً نَظَرْتَ لَيْسَ بِكَاذِبَةٍ  
وَقَلْبَتْ مَقْلَةً لَيْسَ بِمُقْرَفَةٍ  
إِنْسَانَ عَيْنَيْنِ وَمَائَةً لَمْ يَكُنْ فَيْعَاءً  
أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفَى أَيَّةً مَسْنَعًا !  
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفَهُ كَيْفَ  
فَكَنْبُوبَهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحُهُمْ  
فَاسْتَنَزَلُوا أَهْلَ جَوَّ مِنْ مَضَاجِعِهِمْ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْمُوا شَانِصَ الْبَنِيَانِ فَاتَّسْعَاهُ<sup>(٧)</sup>

٢٥ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَبْنَائِي مِنْ حَنَيفِ الْحَنَاتِمِ؛ فَمِنَ الْبَأْوُ ، وَهُوَ الْفَسْرُ ،  
وَكَانَ يَبْلُغُ مِنْ يَتَأْوِهِ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّىٰ يَبْدَأَهُ هُوَ بِالْكَلَامِ .

٢٦ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَبْنَائِي مِنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانٍ؛ فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مَوْلَدِ  
حَكَاهُ الْمَفْضُلُ بْنُ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُتَرَجَّمِ بِالْكِتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَمْثَالِ<sup>(٨)</sup> ،

(١) الشر في المسكري والميداني والزغبي، والمزانة ٤/٢٩٩، وروابته في ت، ق «أقسى».

(٢) م «حتى صبّهم جيش حسان» .

(٣) سائر النسخ «وأخذت الزرقاء فشققت عيناه» .

(٤) الإتقاد : حبر يعتقد منه الكلم .

(٥-٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى، والشرور في ديوانه ١٠٣ ، ومعجم البلدان ليقوت (عامة) مع اختلاف الرواية

٢٥ - المسكري ١/٢٤١ ، الميداني ١/١١٦ ، الزغبي ١/١٠ .

٢٦ - الفاخر ٢٩٨ ، المسكري ١/٢٤٢ ، الميداني ١/١١٦ ، الزغبي ١/١٠ .

(٦) م «المترجم بالفاخر» ، الكتاب قد طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠ بتحقيق عبد العليم الطهاري .

قال : والعلامة تقول : « كأنه جاء برأي خاقان » وخالفه هذا كان ملوكاً من الترك ، خرج من ناحية باب الأبواب ، فظهر على أزمهنية<sup>(١)</sup> ، وقتل الجراح ابن عبد الله ، عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد ، فبعث إليه هشام بسعيد بن عمرو الحرثي<sup>(٢)</sup> ، وكان مسلمة صاحب الجيش فلأقع سعيد بخاقان فقد فرض جمعه ، واجتاز رأسه ، وبعث به إلى هشام ، فعزم في قلوب المسلمين ، وفخم أمره<sup>(٣)</sup> ، ففسخ بذلك حتى ضرب به المثل .

٢٧ - وأما قولهم : أَبْرُّ من فَلْحِسٍ ؛ فإنه رجل من بني شيبان ، ومن حديثه أنه حمل أباه ، وكان خرفاً كبيراً السن ، على عاتقه فتحجّ به ، « وحكي أبو عمر غلام ثعلب ، عن ثعلب ، عن ابن لأعرابي ، أو عن أبي عمرو الشيباني أن الفلاح من النساء الممسوحة العجيبة<sup>(٤)</sup> .

وأما العَمَلُسُ فإنه كان رجلاً برياً بأمه حتى كان يحملها على عاتقه .  
 (١) هذا قول محمد بن حبيب ، وقال غيره : العَمَلُسُ : لسم من أسماء الذئب ، مأخوذ من العَمَلَسَة وهي السرعة ، قال : والعرب يقولون في مثل آخر : « أَبْرُّ من الذئب بولده » وذلك أن الذئبة إذا وضعت لم تبعد عن أولادها إلا مقداراً لا تغيب فيه عن عينها ، فهي تلازم أولادها حتى تكمل تربيتها ، قال :

(١) باب الأبواب : مدينة على بحر طبرستان . وأرمينة :إقليم بلاد الروم .

(٢) ق « الحرثي » باللهجة المعجمة ، وهو تحريف . وكان سعيد بن عبد الله الحرثي قائداً من الولاة الشجعان ، ولد هشام بن عبد الملك غزو المطر ، وكان تقلياً بطلاً ، وتوفي عام ١١٢ م .

(٣) م « فتح أمره » .

٢٧ - المسكري / ٢٤٢ ، الميدان / ١١٤ ، الرغبي / ١٧ .

٢٨ - المسكري / ٢٤٢ ، الميدان / ١١٤ ، الرغبي / ١٦ ، ، السان (عمل) .

٢٩ - المثل « أَبْرُّ من الذئب بولده » في المسكري / ٢٤٣ ، والرغبي / ١٧ .

(٤) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المعروف بفلام ثعلب ، كان من أمم اللغة وأكابر أهلها ، وأحفظهم لها ، وكانت صناعته التطريز فنسب إليها ، ولقب بالملرز ، وتوفي عام ٣٤٥ م .

وكذلك من عادتها (أن) تُلْحِمَ الضبعَ إلَى أَنْ تَفْرُغَ مِنْ تِرْبِيَتِهَا<sup>(١)</sup>.

٣٠ - وأما قولهم : أَبْرَّ مِنْ هِرَةَ ، فقد يقال أيضًا : «أَعَقَّ مِنْ هِرَةَ» .  
وَسَرْجُونَ ذَلِكَ مِسْجِيٌّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ<sup>(٢)</sup>.

٣١ - وأما قولهم : أَبْغَضَ مِنَ الْطَّلْبِيَاءَ ، فَإِنَّهَا تُفْسِرُ عَلَى وَجْهِينَ ،  
فَيُقَالُ : الْطَّلْبِيَاءُ : هِي النَّاقَةُ الْجَرْبَاءُ الْمَطْلَبِيَّةُ بِالْهِنَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَيُقَالُ  
هَذَا الْمَثُلُ بِلِفْظِ آخَرَ ، فَيُقَالُ «أَبْغَضَ إِلَى»<sup>(٤)</sup> مِنَ الْجَرْبَاءِ ذَاتِ  
الْهِنَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءًا أَبْغَضَ إِلَى<sup>(٥)</sup> الْعَرَبُ مِنَ الْجَرْبَاءِ ، لَأَنَّهُ يُعْدِي  
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّ يُعْنِي بِالْطَّلْبِيَاءِ خِرْقَةُ الْحَائِضِ الَّتِي تَفْتَرِمُهَا<sup>(٦)</sup> ، وَالْأَفْتَرَامُ ،  
وَالْأَعْبَيَاءُ وَالْأَحْبَيَاءُ وَالْأَسْتَفَرَامُ وَاحِدٌ<sup>(٧)</sup> ، وَيَقُولُونَ هَذَا الْمَثُلُ بِلِفْظِ آخَرَ  
فَيَقُولُونَ : «أَقْدَرُ مِنْ مِغْبَأً»<sup>(٨)</sup> وَيَقُولُونَ أيضًا : «أَهْوَنُ مِنْ مِغْبَأً»<sup>(٩)</sup> .

٣٢ - وأما قولهم : أَبْغَضَ مِنْ قَدَحَ الْلَّبَلَابِ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(٥-٥) ساقطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ ، وَمَا بَيْنِ الْمَلَائِكَيْنِ تَكْمِيلٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمُنْفِي ، وَلَيْسَ فِي  
الْأَصْلِ ، وَأَلْهَمَهُ : أَطْعَمَهُ الْحَمْ .

(٣-٣) السكري / ٢٤٣ ، الميدان / ١١٦ ، الزعنفى / ١٧ ، المليوان / ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٦٢ / ٢  
، ١٠ / ٧ .

(١) ت ، م وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مِنْ بَرَهَا بُولَدُهَا تَأْكِلُهُ وَفِي ق وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبلغُ مِنْ بَرَهَا بُولَدُهَا أَنَّهَا  
تَأْكِلُهُ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْمَثُلِ ٤٦٤ .

(٣-١) السكري / ٢٤٤ ، الميدان / ١١٦ ، الزعنفى / ٢٦ ، البان (طل) .

(٢) الْهِنَاءُ بَكْسُرُ الْهَاءِ : غَربُ الْقَطْرَانِ تَطْلُلُ بِهِ الْأَبْلَلُ الْجَرْبَاءُ لِتَبْرَأُ .

(٣-٢) ساقطٌ مِنْ الْأَصْلِ ، وَأَثَبَهُ مِنْ النُّسُخِ الْمَلَاثُ الْأُخْرَى ، وَالْمَلَلُ فِي الْمِيدَانِ ،  
وَالْزَّعْنَفِي / ١٢٦ .

(٤) سَائِرُ النُّسُخِ «خِرْقَةُ الْمَارِكَ» وَهَا سَوَاءُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ «مِنْ الْأَفْتَرَامِ» ، وَهُوَ الْأَعْبَيَاءُ وَالْأَحْبَيَاءُ وَرِبَا أَلْيَتِهِ مِنْ النُّسُخِ الْمَلَاثُ الْأُخْرَى  
أَوْلَى .

(٦) اَنْظُرْ الْمَثُلِ ٤٥٣ .

(٧) اَنْظُرْ الْمَثُلِ ٧٠٩ .

(٣-٢) السكري / ٢٤٤ ، الميدان / ١١٩ ، الزعنفى / ٢٦ ، وَالْمَلَلُ بِتَفْسِيرِهِ ساقطٌ مِنْ النُّسُخِ  
الْمَلَاثُ الْأُخْرَى .

يا بغيضا زاد في البهـة ضـن على كـل بـغيضـه<sup>(١)</sup>  
أنت عندـي قـدحـه اللـه لـابـه في كـفـه المـريضـه

٣٣ - وأما قولـهم : أبغـضـ من القـدحـ الأولـ ، فـمن قولـ الآخرـ :  
وأثـقلـ من حـسـنـ بـادـيـاـ وـأبغـضـ من قـدحـ أولـ<sup>(٢)</sup>

وقـولـ الآخرـ :

وـبـغـضـ وـجـهـ ضـرارـ كـبـغضـ أولـ شـرـبةـ

٣٤ - وأما قولـهم : أبـرـدـ من عـضـرـسـ ، فهو المـاء الجـامـدـ ، قالـ الشـاعـرـ :  
يا رـبـ بيـضـاءـ من العـطـامـيـنـ<sup>(٣)</sup> تـضـحـكـ عن ذـى أـشـرـ عـضـارـيـنـ  
وفي كـتـابـ العـيـنـ : العـضـرـسـ : ضـرـبـ من النـباتـ<sup>(٤)</sup> ، والعـضـرـسـ :  
حـمـارـ الـوحـشـ<sup>(٥)</sup>.

٣٥ ، ٣٦ - وأما قولـهم : أبـرـدـ من عـبـقـرـ ، وـقولـهم أبـرـدـ من حـبـقـرـ ،  
فـهـمـاـ الـبـرـدـ عـنـدـ مـحـمـدـ بـنـ حـبـيـبـ ، وـأـنـشـدـ فـيهـمـاـ :

(١) الشرـ في السـكـرىـ ١/٢٤٤ دونـ نـسـبـ ، وـنـبـهـ في المـيدـافـ ١/١٥٨ إـلـىـ ابنـ بـامـ ،  
وـرـوـيـتـ فـيـهـ يـاشـيـهـ قـدـحـ الـبـلـابـ ، وـالـبـلـابـ : فـبـتـ كـرـيـهـ الطـمـ يـتـارـيـهـ بـهـ .  
٣٣ - السـكـرىـ ١/٢٤٤ ، الرـغـشـىـ ١/٢٦ ، وـالـمـلـلـ بـتـضـيـرـهـ سـاقـطـ من النـسـخـ الـلـاثـ الـأـخـرىـ  
وـنـنـ المـيـدـافـ .

(٢) الشرـ في السـكـرىـ ١/٢٤٥ دونـ نـسـبـ .

٣٤ - السـكـرىـ ١/٢٤٥ ، المـيدـافـ ١/١١٦ ، الرـغـشـىـ ١/١٦ ، السـانـ (عـضـرـسـ) .

(٣) الـرـجزـ في السـانـ وـالـلـاجـ (عـضـرـسـ) دونـ نـسـبـ .

(٤) قـهـ ضـرـبـ من الـثـيـابـ ، وـهـوـ تـعـرـيـفـ .

(٥-٦) سـاقـطـ من النـسـخـ الـلـاثـ الـأـخـرىـ .

٣٦ - السـكـرىـ ١/٢٤٥ ، المـيدـافـ ١/١١٧ ، الرـغـشـىـ ١/١٦ ، السـانـ (جـبـرـ ،  
جـبـرـ) .

كَانَ فَاهَا عَبْقَرِي بارِدُ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسْهَ تَنْضَاحُ رِكْنُ<sup>(١)</sup>  
فَالتنضاح : ماترّشّن من المطر<sup>(٢)</sup> ، والركن : المطر الخفيف ، وأحسن  
ما تكون الروحة إذا أصابها مطر ضعيف ، فمحمد بن حبيب يرى هذا  
المثل «أبرد من عَبْقَرٍ» .

وأبو عمرو بن العلاء يرويه «أبرد من عَبْ قُرُّ»<sup>(٣)</sup> ، قال : والعَبُّ : اسم  
للبرد ، وأنشد هذا البيت على غير ما رواه ابن حبيب<sup>(٤)</sup> فقال :  
كَانَ فَاهَا عَبُّ قُرُ بارِدُ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسْهَ تَنْضَاحُ رِكْنُ  
قال : وبه يسمى عَبْشَمْس<sup>(٥)</sup> .

والبرد يرويه «عَبْقَرٌ» ذكر ذلك في كتاب «المقتضب»<sup>(٦)</sup> في أثناء  
أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه : العَبْقَرُ : البرد<sup>(٧)</sup> ، والعربيّصان :  
نَبْتٌ<sup>(٨)</sup> . وقال غيرهم : عَبُ الشَّمْسِ . ضوء الصبح . فهذا أغرب تصحيفٍ  
وقع في روایات علماء اللغة<sup>(٩)</sup> ، ومني صحت رواية أبي عمرو وجب أن يجري

(١) البيت في السان (عيقر) دون نسبة ، وروايته في الأصل ، ت ، م (عيقر) وما أثبته  
من السان والميدان وق ، وهو الذي يوافق رواية ابن حبيب .

(٢) ق «ما ترشش» .

(٣) م «عب قر» وهو تعريف . وفي الأصل «يرويه عن عب قر» وهو تعريف أيضاً ،  
وما أثبته من ت ، ق .

(٤) سائر النسخ «عل خلاف ما رواه محمد بن حبيب» .

(٥) ت ، ق «وبن مثله عب شمس» وفي م «وثله عب شمس» .

(٦) وكتاب «المقتضب» للبرد نشره المجلس الأعلى للثئون الإسلامية بالقاهرة بمتني عبد المالك  
ضبيبة .

(٧-٧) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، والميدان ، وفي ت ، ق  
«والعرقيسان» وفي الميدان «العرقيصان» وكله صحيح ، كما في السان (عرقش)  
م في رواية العلامة .

«**حَبْرٌ**»؛ على هذا القياس، فيقال: «**حَبَّ قُرْ**»، وعجمة من يُجيز ذلك  
تسمية العرب للبرد بـ**حَبَّ المَزْنَ**، وـ**حَبَّ النَّمَام**<sup>(١)</sup>.

و جاء ابن الأعرابي فاافق أبا عمرو في هذا المثل بعض الفاقه، و خالقه  
بعض الخلاف، زعم أن عَبْشَمِينَ بن زيد مَنَّةَ بن تيم اسمه عَبْشَمَ شَمَس  
باليهز، أى عَدْلُهَا و نَظِيرُهَا، والعيان: العِدْلَان، قال: وقال أبو عَبْيَدَةَ:  
**عَبَّ الشَّمْسَ**: ضَوْءُهَا.

<sup>(٢)</sup> وها هنا قول أغرب مما تقدّم: روى ابن دُرِيد، عن أبي حاتم، عن  
أبي عَبْيَدَةَ، عن النَّصُور قال لخَلَفَ الْأَحْمَرَ: ما معنى قول العرب: أَبْرَدَ  
من عَبْرَر؟ فقال: إنَّ الْأَرْبَابَ كَانَتْ تَسْتَبِرُ لِغَةَ الْمَجَمَعِ، وَتَسْتَقْلُ أَلَادَمِ،  
وَتُسَمِّيَ وَلَدَ الدَّهْقَانِ عَبْرَرًا<sup>(٣)</sup>، بِإِنَّمَا سَمَّوهُ بِذَلِكَ لِيَسْتَهِنَّ، تَشَبِّهُ بِالْعَبْرَرِ، وَهُوَ  
أَصْلُ الْقَصَبِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلَ مَا يَنْبَتِ غَصْنٌ رَّجْسُونَ، وَالْعَبْرَرَةُ: الْمَرْأَةُ التَّارَةُ  
الْجَمِيلَةُ<sup>(٤)</sup>، وَالْعَبْرَرَةُ: تَلَاؤُ السَّجَابِ أَيْضًا.

وفي هذه الرواية عَهْدَة<sup>(٥)</sup>، لأنَّ أَصْلَ الْقَصَبِ يَقَالُ لَهُ: الْعَنْقَرُ، بِالثَّنَوْنِ،  
وَضَمِّ الْعَيْنِ، وَفَتْحِ الْقَافِ.

٣٧ - وأما قولهم: أَبْرَدَ مِنْ غَبَّ الْمَطَرِ، فَمَعْنَاهُ: أَبْرَدَ مِنْ غَبَّ يَوْمِ الْمَطَرِ.

(١) خلاصة هذه الحجة أنَّ الْبَرْدَ اسْمُ الْبَرْدِ الَّذِي يَنْزَلُ مِنَ الْمَنَنِ هُوَ أَبْرَدُ  
الْمَنَانِ، فَالْمَنَانُ بِذَلِكَ مِنَ الْمَاءِ.

(٢) مِنْ هَذِهِ إِلَى آخِرِ الْمَثَلِ ساقِطٌ مِنَ النِّسْخِ الْمُلْكَلِ الْأَخْرَى.

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَذَلِكَ السَّانُ (عَبْرَرُهُ) وَأَلَادَ الدَّهْقَانِ يَقَالُ لَهُ: الْعَبْرَرُ، شَمَسُ  
لَزَارَتِهِمْ وَنَسَمَتِهِمْ بِالْعَبْرَرِ، وَالدَّهْقَانُ: الْأَخْيَرُ، فَارِسِيَ مَرْبُ.

(٤) فِي السَّانِ (تَرَرُهُ) يَقَالُ لِلْفَلَامِ الشَّابِ الْمُسْلُوِهِ: تَارُ، وَالْتَّرَةُ: الْمَحَارِيَةُ الْمُسْنَاهُ.  
الرِّيشَاهُ.

(٥) يَقَالُ: فِي هَذَا الْأَسْرَرِ عَهْدَةُ، إِذَا كَانَ غَيْرَ حُكْمٍ، وَفِي عَقْلِهِ عَهْدَةُ، أَى ضَعْفٍ،  
وَفِي خَطْهِ عَهْدَةُ، إِذَا لَمْ يَقْمِ حَرْفُهُ.

٣٧ - السَّكَرِيَ ١٢٤٦، الْمِيَافِي ١١٧/١، الرَّغْشِيَ ١/١٦، طَالِلُ بَشِيرٍ ساقِطٌ مِنْ قِدَمِهِ،  
وَتَفْسِيرُهُ ساقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

٣٨ - وأما قولهم : أَبْرَدُ من جِرْبِياءَ ، فالجِرْبِياءَ اسم للشمال الباردة ، وقيل لـأَعْرَابٍ : مَا أَشَدُ الْبَرْدُ ؟ فقال : ربيع جِرْبِياءَ ، في ظِلِّ عَمَاءِ<sup>(١)</sup> فـغَبَّ سَمَاءَ ، قيل : فـمَا أَطْيَبُ الْمَيَاهُ ؟ قال : نـطـفـةُ زـرـقـاءُ ، مـنـ سـحـابـةـ غـرـاءـ ، فـصـفـةـ يـلـاءـ ، أـىـ مـسـتـوـيـةـ مـلـسـاءـ .

٣٩ - وأما قولهم : أَبْخَلُ مـنـ مـادـرـ ، فـإـنـهـ رـجـلـ مـنـ بـنـ بـنـ عـامـرـ بـنـ صـفـصـعـةـ ، جـدـ لـمـحـمـدـ بـنـ حـرـبـ الـهـلـالـ ، صـاحـبـ شـرـطـةـ الـبـصـرـةـ ، وـكـانـ قـدـ بـلـغـ مـنـ بـخـلـ مـادـرـ أـنـهـ سـقـىـ إـبـلـهـ ، فـبـقـىـ فـيـ أـسـفـلـ الـحـوـضـ مـاءـ قـلـيلـ فـسـلـعـ فـيـهـ ، وـمـدـرـ الـحـوـضـ بـالـسـلـعـ ، أـىـ لـطـخـهـ بـهـ ، مـنـ قـوـلـهـمـ : مـدـرـ فـلـانـ حـائـطـهـ<sup>(٢)</sup> ، إـذـاـ طـبـيـنـهـ ، فـسـمـيـ مـادـرـاـ لـذـلـكـ .

وـذـكـرـواـ أـنـ بـنـ فـزـارـةـ وـبـنـ هـلـالـ بـنـ عـامـرـ تـنـافـرـواـ إـلـىـ أـنـسـ بـنـ مـذـرـكـ الـخـذـمـىـ وـتـرـاضـوـاـ بـهـ ، فـقـالـتـ بـنـوـ عـامـرـ : يـاـ بـنـ فـزـارـةـ أـكـلـمـ أـيـرـ الـحـمـارـ ، فـقـالـتـ بـنـوـ فـزـارـةـ : قـدـ أـكـنـاهـ ، وـلـكـنـ لـمـ نـعـرـفـهـ . وـحـدـيـثـ ذـلـكـ أـنـ ثـلـاثـةـ نـفـرـ اـصـطـحـبـوـاـ<sup>(٣)</sup> ، فـزـارـيـاـ وـتـغـلـبـيـاـ وـكـلـابـيـاـ ، فـصـادـوـاـ حـمـارـاـ<sup>(٤)</sup> ، وـمضـىـ الـفـزـارـيـ فـيـ حـاجـةـ لـهـ ، فـطـبـخـاـ الـلـحـمـ وـأـكـلـاـ ، وـخـبـاـ لـلـفـزـارـيـ جـرـدانـ الـحـمـارـ<sup>(٥)</sup> ، فـلـمـ رـجـعـ قـالـاـ : قـدـ خـبـانـاـ لـكـ فـكـلـ ، فـأـقـبـلـ يـأـكـلـهـ وـلـاـ يـكـادـ يـسـيـغـهـ ، وـجـعـلاـ يـضـحـكـانـ ، فـفـقـطـنـ لـذـلـكـ وـقـالـ : أـكـلـ شـوـاهـ الـعـيـرـ جـوـفـانـ ! وـجـوـفـانـ الـحـمـارـ :

٣٨ - المسكري / ١٢٤٦ ، الميداني / ١١٧ ، الزمخشري / ١٥ .

(١) النساء بفتح العين والميم : السابب المرتفع .

٣٩ - المسكري / ١٢٤٦ ، الميداني / ١١١ ، الزمخشري / ١٢٣ ، اللسان (مدر) الغدار / ١٤٧ .

(٢) ت ، ق « مـدـرـ حـوـضـهـ » .

(٣) ت ، ق « اـصـطـحـبـوـاـ » وهو تحرير .

(٤) ت ، ق « فـصـادـوـاـ حـمـارـ وـحـشـ » وـقـيـدـ يـوـمـ « فـصـادـوـاـ عـبـراـ » وـهـيـ سـوـاهـ .

(٥) جـرـدانـ الـحـمـارـ وـجـوـفـانـهـ بـضمـ جـيمـهـاـ : قـصـيـهـ .

أَيْرَهُ ، ثُمَّ أَخْذَ سِيفَهُ وَقَامَ إِلَيْهِما ، وَقَالَ : لَنَا كَلَانَهُ أَوْ لَأَقْتَلَنَكُمَا<sup>(١)</sup> فَقَالَ لِأَحْدَهُمَا ، وَكَانَ اسْمُهُ مَرْقَمَةً : كُلُّهُ مِنْهُ ، فَأَبَى فَضْرِيهِ ، فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ الْآخِرُ<sup>(٢)</sup> : الْآنَ طَاحَ مَرْقَمَةً<sup>(٣)</sup> ، وَيُرُوِي : طَاحَ لَعْنَرِي مَرْقَمَةً<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ الْفَزَارِيُّ : وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمْهَا ، أَرَادَ تَلْقَمْهَا ، فَلَمَّا تَرَكَ الْأَلْفَ<sup>(٥)</sup> أَلْقَى الْفَتْحَةَ عَلَى الْمِيمِ قَبْلَ الْهَاءِ ، كَمَا قَالُوا : وَيَلْمُ الْحِيرَةُ ، وَأَيُّ رَجُلٍ بَهُ ؟ أَيُّ بَهَا . وَقَالَ الْكَمِيْتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ ، وَأَقْدَمُهُمْ هَذَا ، ثُمَّ كَمِيْتُ بْنُ مَعْرُوفَ ، ثُمَّ كَمِيْتُ بْنُ زَيْدَ<sup>(٦)</sup> ، وَكُلُّهُمْ مِنْ بَنِي أَسْدٍ :

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَبَيْغُ  
إِذَا خَيْرَتْ تُخْطُلُ فِي الْخِيَارِ<sup>(٧)</sup>  
أَصْبَحَ حَانِيَّةً أَدْمَتْ بَسْنِيَّ  
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحَمَارِ ؟  
بَلْ أَيْرُ الْحَمَارِ وَخُصْبَيَّاهُ  
أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

فَقَالَتْ بَنُو فَزَارَةً : وَلَكُنْ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالَ مِنْ قَرَى فِي حَوْضِهِ<sup>(٨)</sup> ، فَسَقَى إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَوَيْتُ سَلَحَ فِيهِ وَمَدَرَهُ<sup>(٩)</sup> ، بُخْلَأَ أَنْ يُشَرِّبَ مِنْهُ فَضْلُهُ ، فَفَقَضَى أَنَّسُ بْنُ مُدْرُكٍ عَلَى الْهَلَالِيَّينَ ، فَأَخْذَ الْفَزَارِيُّونَ مِنْهُمْ مائَةً بَعِيرَ ، وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلَيْهَا ، وَفِي بَنِي هَلَالٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

(١) م « وَاقَ لَنَا كَلَانَهُ أَوْ لَأَقْتَلَنَكُمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فَقَالَ لِلْآخِرِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣-٤) زِيَادَةُ مِنْ مِوْجَدِهَا ، وَالْمِثْلُ فِي السُّكْرِ ٢٠٥/٢ .

وَفِي الْمِدَافِنَ : وَقْتَ : إِيْمَانُ قَدْرِ الْهَاءِ فِي (تَلْقِمَهَا) إِرَادَةُ الْمَفْسَدَةِ أَوْ الْبَضْعَةِ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ النَّى مُضِيَ تَأْنِيْثُ تَرْجِعُ الْهَاءَ إِلَيْهِ .

(٤) ق « فَلَمَّا طَرَحَ الْأَلْفَ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ « ثُمَّ كَتَبَ بْنُ مَعْرُوفَ بْنُ زَيْدَ » وَعَوْرَخْتَأُ ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ النِّسْخِ الْثَّلَاثَ الْأُخْرَى مِنْ الْمِدَافِنَ ، وَانْظُرْ تَرَاجِمَهُ فِي الْمَرْبُزِيَّانِ ٢٣٧ .

(٦) الْأَبْيَاتُ لَهُ فِي الْمَسَانِ وَالْتَّاجِ (مَدْرَ) ، وَالنِّزَانَةَ ٣٦٥/٣ ، وَالسَّطْ ٨٦١ ، وَالْمَحَاسِنُ ٨٨ ، وَالْأَسْدَادُ ٤٠٧/١ .

(٧) قَرَى الْهَاءِ فِي الْمَوْضِعِ : جَمِيعُهُ فِيهِ .

(٨) سَائِرُ النِّسْخِ « وَلَطَنَهُ » وَهَا سَوَادُ .

لقد جُلِّلتْ خَزِيزًا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ<sup>(١)</sup>  
 فَأَفَ لَكُمْ لَا تَذَكُّرُوا الْفَسْرَارُ بَعْدَهَا  
 بْنُ عَامِرٍ أَنْتُ شَرَارُ الْمَعَاشِ  
 وَبْنُ فَزَارَةٍ يَقُولُ سَالِمُ بْنُ دَارَةٍ<sup>(٢)</sup> :

لَا تَأْمَنْ فَزَارِيَا خَلَوتَ بِهِ  
 عَلَى قَلْوَصِكَ وَا كَبْهَا بَاسِيَارٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَأْمَنْهُ وَلَا تَأْمَنْ بِوَاقِتِهِ  
 بَعْدَ الَّذِي امْتَلَأَ أَيْمَنَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ  
 إِنَّ الْفَزَارِيَ لَا يَنْفَكُ مُغْتَلِّيَا  
 مِنَ النَّوَاكِهِ تَبَصَّارًا بَتَبَصَّارِ  
 أَطْعَمْتُمُ الضَّيْفَ جُوفَانَا مُخَاتِلَةً  
 فَلَا سَقَاكُمْ إِلَيَّ الْحَالَى الْبَارِيِ  
 وَحَدْثِنِي أَبُوبَكْرُ بْنُ دُرِيدَ قَالَ : حَدَثَنِي أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :  
 أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ حَدِيثَ مَادِرَ فَضَحَّكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا الَّذِي أَضَحَّكَ؟  
 فَقَالَ : تَعَجَّبَنِي مِنْ تَسْبِيرِ الْعَرَبِ لِأَمْثَالِهَا<sup>(٤)</sup> ، لَوْ سَبَرُوا مَا هُوَ أَهْمَّ مِنْهَا  
 لَكَانَ أَبْلَغَ لَهَا ، فَقُلْتُ : مِثْلُ مَاذَا؟ فَقَالَ : مِثْلُ مَادِرَ هَذَا ، جَعَلُوهُ عَلَيْهِ  
 الْبَخْلَ يَقْعُلَةً تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ، وَتَرْكُوا مِثْلَ أَبْنِ الزَّبِيرِ<sup>(٥)</sup> ، مَعَ مَا يُؤْتَرُ عَنْ  
 لَفْظِهِ وَفِيهِ مِنْ دَقَائِقِ الْبَخْلِ ، فَتَرَكُوهُ كَالْغُفْلِ . مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ يَقَاتِلُ الْحَجَاجَ بْنَ يَوسُفَ عَلَى دُولَتِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ دَقَّ

(١) *البيان في السان والتابع* (مدر) دون نسبة، والحسن والمداري ١/٤٠٧، والحسن والأسداد  
 ، والهزارة ٢/٣٦٦ .

(٢) فِي الأَصْلِ «يَقُولُ أَبُونِي سَالِمٍ بْنَ دَارَةَ» وَهُوَ خَطَأٌ وَمَا أَبْيَهُ مِنْ تَ ، قَ ، وَهُوَ سَالِمُ بْنِ

سَافِنِي بْنِ دَارَةَ ، وَانْظُرْ تَرْجِمَتِهِ فِي الشِّرْ وَالشَّعْرَاءِ ٣٦٢ ، وَالْأَغْنَى ٢١/٥٠ ، وَالْمُتَلِّفِ ١٦٦ .

(٣) *الشعر له في السان والتابع* (مدر) ، والهزارة ١/٥٥٧ ، والهزارة ١/٥٥٧ ، والأول في الكامل ٨١١ ،  
 وَالْمُسْطَبِ ٨٦٢ وَعِينِ الْأَخْبَارِ ٢/٢٠٣ ، وَالشِّرْ وَالشَّعْرَاءِ ٣٦٣ ، وَالْمَلَانِ الْكَبِيرِ ٥٧٩ ، وَنِهايَةِ

الْأَرْبَابِ ١٦٢/٣ . وَالثَّالِثُ زِيَادَةً مِنْ مَ .

(٤) سَانِرُ النَّسْخِ «مِنْ تَسْبِيرِ الْعَرَبِ أَمْثَالًا لَهَا» .

(٥) سَانِرُ النَّسْخِ «مِثْلَ فَلَانَ» وَفِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ تَعلِيقٌ عَلَى هَذَا الْحِبْرِ نَصَهُ «يَقَالُ إِنَّ

أَبَا عَيْدَةَ هَذَا مَعْنَى بْنِ الْمَشْنُونِ أَحَدَ الشَّعُوبِيَّةِ الَّذِينَ يَفْضُلُونَ الْعِجمَ عَلَى الْعَرَبِ، وَلِهِ كَتَابٌ فِي

مِثَالِ الْعَرَبِ ، فَنَمَّ ثَمَّ قَالَ فِي عَبْدِ أَفَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ مَا قَالَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» .

(٦) تَ ، قَ «يَقَاتِلُ الْحَجَاجَ بْنَ يَوسُفَ وَقَدْ دَقَّ . . . . .

فِي صَدُورِ أَهْلِ الشَّامِ ثَلَاثَةُ أَرْمَاحٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا ، اعْتَزِلْ عَنْ حَرْبِنَا ، فَإِنْ بَيْتَ الْمَالَ لَا يَقُولُ عَلَى هَذَا . وَقَالَ فِي تِلْكُ الْحَرْبِ لِجَمَاعَةِ جَنْدِهِ : «أَكْلَتُمْ تَمْرِي ، وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي»<sup>(١)</sup> مِنْ لِحَاظِكُمْ رَثُ ، وَحَدِيشِكُمْ غَثُ ، عِيَالُ فِي الْحَرْبِ ، أَعْدَاءُ فِي الْخِصْبِ . وَقَالَ لِرَجُلٍ وَكَانَ يَتَعَاطِي بَيْعَ الرِّيقِ : مَا أَشَدُ إِقدَامَكَ عَلَى رَكُوبِ الْفَرَّارِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِصَنَاعَتِكَ الْمَلْعُونَةِ ، قَالَ : وَمَا لَهَا ؟ قَالَ : هِيَ ضَمَانُ نَفْسِي ، وَمُؤْمَنَةُ ضَرْبِي<sup>(٢)</sup> وَسَمِعَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْأَشْعَرَ الرَّازَامِيَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَنِي مَازِنَ أَكَلَ مِنْ بَعِيرٍ وَحْدَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَجَعَلَ مَا بَقِيَ عَلَى ظَهُورِهِ ، فَقَالَ : دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ لَأَذْبَشَهُ . وَقَالَ لِرَجُلٍ أَتَاهُ مُجْتَدِيَاً وَقَدْ أَبْدَعَ بِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَشَكَّا إِلَيْهِ حَقَّنَاقَتِهِ : اخْصِفْهَا بِهَلْبَ ، وَارْقَنْهَا بِسَبَبِ<sup>(٦)</sup> ، وَأَنْجِذْ بَهَا يَبْرُدُ خُفْهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا جَئْتُكَ مُسْتَوْصِلًا لَا مُسْتَوْصِفًا<sup>(٧)</sup> ، فَلَا يَقِيَّتْ نَاقَةُ حَمْلَتْنِي إِلَيْكَ ، فَقَالَ : إِنَّ وَصَاحِبَهَا<sup>(٨)</sup> ، وَلَهُذَا الرَّجُلِ فِيهِ شِعْرٌ قَدْ نَسِيَ قَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ : فَلَوْ تَكْلُفَ الْحَارِثُ بْنَ كَلَدَةَ طَبِيبَ الْعَرَبِ<sup>(٩)</sup> ، أَوْ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ مَنَاهَ ، أَوْ حُنَيْفَ الْحَنَاتِمَ آبَلَا الْعَرَبَ مِنْ وَضْفَ عَلاجِ نَاقَةِ الْأَعْرَابِيِّ مَا تَكْلَفَهُ هَذَا الْخَلِيفَةُ لَكَانُوا لَا يَعْشُرُونَهُ<sup>(١٠)</sup> . وَكَانَ مَعَ هَذَا يَأْكُلُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَكْلَةً ، وَيَقُولُ

(١) المثل في الميدان ٧٧ / ٢٩٦ ، والمعنى ١ / ٢٩٦ .

(٢) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) ث ، ق «الرازامي» وف «الرزمي» وكلها تحريف صوبته من الميدان .

(٤) فِي الْأَصْلِ «وَجْدَهُ» وَهُوَ تَحْرِيفُ «وَجْدَهُ» ، وَالصَّوْبَابُ مَا أَبْتَهَ مِنَ النَّسْخِ التَّلَاثِ الْأَخْرِيِّ وَالْمِيدَانِ .

(٥) م «وَقَدْ أَبْرَمْ بِهِ» وَهُوَ تَحْرِيفُ «وَأَبْدَعَ بِالرِّبَيلِ» . هَلَكَ رَاحِلَتُهُ .

(٦) ث «اخْفَضْهَا بِهَلْبَ ، وَارْقَنْهَا بِبَسَبِبِ» وَهُوَ تَحْرِيفُ «وَهَلَكَ رَاحِلَتُهُ . وَقَبِيلٌ : شِعْرُ الذَّنْبِ وَحْدَهُ ، وَقَبِيلٌ : مَا غَلَظَ مِنَ الشِّعْرِ . وَسَبَبُ الْفَرِسِ : شِعْرُ ذَنْبِهِ .

(٧) م «إِنَّمَا جَئْتُكَ مُسْتَوْصِفًا» .

(٨) «إِنَّ» هَذَا بَعْنَى «نَمَ» أَيْ نَمَ وَلَمْ أَشْصَبْهَا ، وَانْظُرْ «مَنْيَ الْبَيْبَ» ٣٦ / ١ .

(٩) الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ الْقَقْنَ طَبِيبُ الْعَرَبِ فِي حَصْرِهِ ، وَأَمَدَ الْحَكَامُ الْمَشْهُورُونَ ، مِنْ أَهْلِ الْطَّالِفَ ، رَجَلٌ إِلَى بَلَادِ فَارِسِ مَرْتَنِ ، فَأَخْذَ الطَّبَ عنْ أَهْلِهَا ، وَتَوْقِيْخُهُ ٥٠ هـ .

(١٠) سائر النسخ «ما بَلَغُوا عَشْرَهُ» وَهَا سَوَاهُ .

فِي خطبته : إِنَّمَا بَطْنِي شَبَرْ فِي شَبَرْ ، وَمَا عُسِيَ أَنْ يَكْنِيَنِي ، فَقَالَ فِيهِ الشاعر :

لَوْ كَانَ بَطْنُكِ شَبَرْ أَفْضَلَ فَضْلًا كثِيرًا لِلمساكِينِ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ تُصْبِكَ مِنَ الْأَيَامِ جَانِحَةً لَمْ تَبْكِ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ  
٤٠ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَبْخَلُ مِنْ حُبَّاحِبٍ ، فَقَدْ ذُكِرَتْ قصْتُهُ فِي الْبَابِ  
السَّابِعِ<sup>(٢)</sup>.

٤١ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ ، فَلَأَنَّهُ إِذَا نَالَ شَبَيْنَا لَمْ يُطْمَعَ فِيهِ ،  
فَيَانَ حَوْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ هَارِشَه<sup>(٣)</sup>.

٤٢ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَبْخَلُ مِنْ ذَي مَعْدِرَةٍ ، وَيَقُولُ : «مِنْ ذَي عِنْدَرَةٍ»  
أَيْضًا ، فَمَا خَوَذَ مِنْ قَوْلَهُمْ فِي مَثَلٍ آخَرَ : «الْمَعْدِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ»<sup>(٤)</sup>.

٤٣ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَبْخَلُ مِنَ الصَّنِينِ بِنَائِلِ غَيْرِهِ ، فَمِنْ قَوْلِ الشاعرِ :  
وَإِنَّ امْرًا ضَنَّتْ يَدَاهُ عَلَى امْرِيٍّ بَنَيْلَ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبَخِيلٌ<sup>(٥)</sup>

٤٤ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَبْلَغُ مِنْ سَخْبَانِ وَاثِلٍ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ باهْلَةٍ ، كَانَ مِنْ

(١) الشِّرْ لَأَبِي وَبِرَّةِ السَّلْدَى ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ فِي مِيَمِنِ الْأَخْبَارِ ٢١/٢ ، وَالْمَقْدِيرِ ٦/١٧٦ ،  
وَالْأُولَى سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنَ النَّسْخِ الْمُلْثُلَاتِ الْأُخْرَى.

٤٠ - السَّكْرِي ٢٤٦/١ ، الزَّعْشَرِي ١١/١ ، السَّانِ (جِبْجِ).

(٢) فِي تَفْسِيرِ الْمُثَلِّ وَأَخْلَفَ مِنْ نَارِ أَبِي حَاجَبٍ وَهُوَ الْمُثَلِّ ٢١٦.

٤١ - السَّكْرِي ٢٤٧/١ ، الْمِيَانِ ١١٤/١ ، الزَّعْشَرِي ١١٢/١ ، الْحَيَانِ ١٢٧/١ ، وَرَوَابِطِ  
فِيهِ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيَفَةٍ .

(٢) تَ ، قِ «شَبَيْنَا» بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفِي الْأَصْلِ «هَرْشَهُ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ النَّسْخِ  
الْمُلْثُلَاتِ الْأُخْرَى .

٤٢ - السَّكْرِي ٢٤٧/١ ، الْمِيَانِ ١١٤/١ ، الزَّعْشَرِي ١٢/١ .

(٤) الْمُثَلُ فِي الزَّعْشَرِي ١٤٨/٣ ، وَرَوَابِطِهِ فِي النَّسْخِ الْمُلْثُلَاتِ الْأُخْرَى «الْمَذَرُ» وَلَمْ يُعْرَفْ .

٤٣ - السَّكْرِي ٢٤٨/١ ، الْمِيَانِ ١١٤/١ ، الزَّعْشَرِي ١١/١ .

(٥) الْبَيْتُ لَأَبِي تَعَامَ ، دِيَوَانَهُ ٤٤٨/٤٤٦ (طَبْعَةُ دَارِ الْمَعْارِفِ) وَرَوَايَةُ الشَّطَرِ الْأَنَافِ فِي مَلْفِظِهِ .

٤٤ - السَّكْرِي ٢٤٨/١ ، الزَّعْشَرِي ٢٨/١ ، الْحَيَانِ ٢٩/١ .

خطباء العرب وبلغاتها<sup>(١)</sup> ، وفي نفسه يقول :

لقد علم الحَيُّ اليماني أَنِّي  
إذا قلتُ : أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خطيبُهَا<sup>(٢)</sup>  
وهو الذي يقول لطلحة الطلحات الخزاعي<sup>(٣)</sup> :

يا طلح أَكْرَمُ مَنْ مَشَى حَسِبًا وأَعْطَاهُمْ لِتَالِدٍ<sup>(٤)</sup>  
منك العطاء فَأَغْطَنَنِي وعلى مَذْحُوكَ في المشاهد  
فقال طلحة : أَخْتَكِمْ ، فقال : بِرَدْنَتَكَ الورَدَ ، وَقَصْرَكَ بِزَرَنْج<sup>(٥)</sup> ،  
وَغَلَامَكَ الْخَبَازَ ، وعشرةً آلَافَ درهم<sup>(٦)</sup> ، فقال طلحة : أَفْ لَكَ ، لَمْ تَسْأَلْنِي  
على قَدْرِي ، وإنما سَأَلْتَنِي على قَدْرِكَ وَقَدْرِ باهله ، ولو سَأَلْتَنِي كُلَّ قَضَرْ  
وَعَبْدِ وَدَابِي لِأَعْطَيْتُكَ ، ثم أمر له بما سَأَلَ<sup>(٧)</sup> ، ولم يزده شيئاً ، وقال :  
نَاهُ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مَسَالَةً مُحْكَمَ الْأَمْ مِنْهَا .

٤٥ - وأما قولهم : أَبْلَغَ من قُسْ ، فِيهِ قُسْ بن ساعدة الإيادي، أَنْسَفُ  
نَجْران<sup>(٨)</sup> ، وكان من حكماء العرب ، وهو أول من خطب متوكلاً على عصا<sup>(٩)</sup> ،

(١) ث « من خطباء العرب » وفق « وكان خطيباً من خطباء العرب » .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ وَالنَّاجِ (سَبْبُ) وَالْخَرَاجَةُ ٤/٣٤٦ ، وَسَرْحُ الْعَيْنِ ٢٥ ، وَرَوِيَ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْهُ :

هـ لقد علمت قيس بن عيلان أَنِّي هـ

(٢) طلحة بن عبد الله الخزاعي ، يسمى طلحة الطلحات ، أحد الأجواد المتقدمين ، كان أبجد أهل البصرة في زمانه ، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان ، توفيق بها نحو سنة ٦٥ .

(٤) الشَّرُّ فِي الْخَرَاجَةِ ٤/٣٤٨ ، وروابطه في النسخ الثلاث الأخرى وعل حمله .

(٥) فِي الْأَصْلِ بِبِرَدْنَدَهْ وَفِي مَ « بِرَونْجَ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَقْدِيرٍ ، قـ ، وهو موافق لما في الخزانة ٣٤٨/٤ ، والمرتب للجوابي ١٦٦ ، وزرنج : مدينة بسستان مات بها طلحة الطلحات .

(٦) فِي الْأَصْلِ « وعشرة درهم » وهو خطأ ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٧) قـ أمر له بحالـ وهو تعریف .

٤٥ - السكري ٢٤٩/١ ، الميداني ١١١ ، الزعيري ٢٩/١ ، الثمار ١٢٢ ، ١٢٧ ، وروايته في المسكري « أَبْنَ » .

(٨) الأَسْفَفُ : رئيس النصارى في الدين ، وهو ائمـ سريانـ تكلمت به العرب ، والجمع أَسْفَفَ وَأَسْفَفَةً .

(٩) مـ « أول خطيب خطب متوكلاً » .

وأول من كتب : «من فلان إلى فلان»<sup>(١)</sup> ، وأول من قال : «أما بعد» ، وفيه يقول الأعشى<sup>(٢)</sup> :

وابلَغَ مِنْ قُسْ وَأَجْرَى مِنْ الَّذِي بَذِي التَّفَلِ مِنْ خَبَانَ أَصْبَحَ خَادِرًا<sup>(٣)</sup>  
 ٤٦ - وأما قولهم : أَبْطَأْ مِنْ فَنْدِ ؟ فَإِنَّهُ مَخْتَنَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُغْنُ ، كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، مُؤْكِنٌ لِعَائِشَةَ بَنْتَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ، وَكَانَ مَوْلَانُهُ هَذَا بَعْثَتْهُ لِيَقِيسْ نَارًا ، فَأَقَى مَصْرَ فَاقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ جَاءَهَا بِنَارٍ وَهُوَ يَعْدُو ، فَعَشَرَ فَتَبَدَّلَ الْجَمَرُ ، فَقَالَ : تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي ذَلِكَ :

بَعْثَتْكَ قَابِسًا فَلَبِسْتَ حَوْلًا مَنِ يَأْتِي غَيْاثُكَ مِنْ تُغْيِثُ<sup>(٤)</sup>

وقال فيه الشاعر :

مَا رَأَيْنَا لِغَرَابِ مَثَلًا إِذْ بَعْثَنَاهُ يَجْوِي بِالْمِشَمَلَةِ<sup>(٥)</sup>  
 غَيْرَ فَنْدِ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا فَثَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ  
 ٤٧ - وأما قولهم : أَبْخَرُ مِنْ صَفَرْ ، وَأَبْخَرُ مِنْ أَسَدْ ، فَفيه  
 يقول الشاعر :

(١) في الأصل «من فلان بن فلان» ، وهو تعريف ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، والمسكري والميدان والزغشري .

(٢) ت «وفيه يقول الشاعر» .

(٣) البيت في ملحق ديوانه (الصبح المير ٢٤١) والمثار ١٢٢ ، والحسن والمسلم ٢/١١٩ .  
 ٤٦ - المسكري ١/٢٥٠ ، الميدان ١/١١٧ ، الزغشري ١/٢٢ ، القاموس (فند) ، ورواية  
 في الأصل «فند» بالقاف ، وهو تعريف .

(٤) البيت في السان (غوث) بنسبته إليها أو إلى العماري .

(٥) الشر في السان (غوث ، شلل) والتابع (شل) والفاخر ١٨٩ دون نسبة .  
 ٤٧ - المسكري ١/٢٥١ ، الميدان ١/١١٨ ، الزغشري ١/١٠ ، المثار ٤٥٦ ، والمثل ساقط  
 من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .  
 ٤٨ - المسكري ١/٤٥١ ، الميدان ١/١١٨ ، الزغشري ١/١٠ ، ورواياته في المسكري من  
 نهاده .

وله لِجْيَةُ تَبَيْسٍ وَلَه مِنْقَارٌ نَّسْرٌ<sup>(١)</sup>  
وله نَكْهَةُ لَيْثٍ خَالَطَتْ نَكْهَةَ صَفَرٍ

٤٩ - وأما قولهم : أَبْوَلُ من كَلْبٍ ، فَإِن تَفْسِيرَه يَحْتَمِلُ وِجْهَيْنَ ،  
أَحَدُهُمَا أَن يَرَادُ الْبَوْلُ بِعِينِهِ ، وَالثَّانِي أَن يَرَادُ بِهِ كَثْرَةً جِرَانِهَا ، لِأَنَّ الْبَوْلَ فِي  
كَلْمَ الْعَرَبِ اسْمُ الْوَلَدِ .

٥٠ - وأما قولهم : أَبْنَى مِنْ فَلَقِ الصَّبْحِ ، فَالْفَلَقُ : الْفَجْرُ ، وَفِي  
الْقُرْآنِ : ( قَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ )<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهُ فَلَقُهُ ، أَى أَوْضَحَهُ فَانْفَلَقَ ،  
وَالْفَرَقُ وَالْفَرِيقُ وَالْفَلَقُ وَاحِدٌ .

٥٢ - وأما قولهم : أَبْنَى مِنَ الدَّهْرِ ، فَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا : « أَبْنَى عَلَى الدَّهْرِ  
مِنَ الدَّهْرِ » . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ « الْبَشْرُ أَبْنَى مِنَ الرُّشَادِ »<sup>(٣)</sup> .

٥٣ - وأما قولهم : أَبْنَى مِنْ وَخْنِي فِي حَجَرٍ ، فَلَأَنَّ عَرَبَ الْيَمَنَ كَانُوا  
يَكْتَبُونَ فِي الْحِجَارَةِ وَالسَّلَامِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِي مَثَلِ مِنْ أَمْثَالِهِمْ « حَفِظُ الصَّبِيِّ كَوْخَنِي  
فِي حَجَرٍ » وَبِعَضِهِمْ يَقُولُ : « كَوْخَنِي فِي حَجَرٍ »<sup>(٥)</sup> .

٥٤ - وأما قولهم : أَبْنَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَمِ<sup>(٦)</sup> ، وَخَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ

(١) الشَّمْرُ لَابِ الشَّمْقَتِ ، كَمَا فِي الْكَاملِ الْعَبْدِ ٧٦٥ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ فِي الْمَارِ ٢٨٤ .  
٤٩ - السَّكْرِيٌّ ٢٥٢ / ١ ، الْمِدَافُ ١١٩ / ١ ، الزَّغْشَرِيٌّ ٢٠ / ١ ، وَالْمُلْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطَ مِنْ  
النَّسْخِ الْمُلْتَلَى إِلَيْهِ .

٥٠ - السَّكْرِيٌّ ٢٥٢ / ١ ، الْمِدَافُ ١١٩ / ١ ، الزَّغْشَرِيٌّ ٢٢ / ١ ، الْمَارِ ٦٤٦ ، وَالْمُلْلُ  
بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطَ مِنْ النَّسْخِ الْمُلْتَلَى إِلَيْهِ .

(٢) سُورَةُ الْفَلَقِ ١

٥٢ - السَّكْرِيٌّ ٢٥٢ / ١ ، الْمِدَافُ ١١٨ / ١ ، الزَّغْشَرِيٌّ ٢٧ / ١ .

(٣) الْمُلْلُ فِي الزَّغْشَرِيٌّ ٢٠٤ / ١ .

٥٣ - السَّكْرِيٌّ ٢٥٢ / ١ ، الْمِدَافُ ١١٩ / ١ ، الزَّغْشَرِيٌّ ٢٧ / ١ .

(٤) السَّلَامُ : خَرْبُ مِنَ الشَّجَرِ ، أَوْ الْجَمَارَةِ الصلَبةِ .

(٥) الْمُلْلُ فِي الزَّغْشَرِيٌّ ٦٤ / ٢ بِالرَّوَايَتِينَ .

٥٤ - السَّكْرِيٌّ ٢٥٢ / ١ ، الْمِدَافُ ١١٨ / ١ ، الزَّغْشَرِيٌّ ٢٦ / ١ ، السَّانُ ( فَرَةُ ) الْمَارِ ٦٢٧ .

(٦) سَاقَطَ مِنْ النَّسْخِ الْمُلْتَلَى إِلَيْهِ .

العصا<sup>(١)</sup> ، فقد سُئل عنه أعرابيٌّ فقيل له : ما تفاريقُ العصا ؟ فقال : إن العصا تقطع ساجير<sup>(٢)</sup> ، والساجير تكون للكلاب وللأسرى من الناس ، ثم تقطع عصا الساجير فتصير أوناداً ، ثم تفرق الوريد فتصير كل قطعة<sup>(٣)</sup> منها شظاياً ، فإن جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار للبخن<sup>(٤)</sup> عراناً<sup>(٥)</sup> ، وهو العود الذي يدخل في أنف البخن ، فإذا فرق العران جاءت منه توابداً<sup>(٦)</sup> ، فإن كانت العصا قناة فكل شقة منها قوسٌ بندق ، فإن فرقت الشقة صارت سهاماً ، فإن فرقت السهام صارت حظاء<sup>(٧)</sup> : فإن فرقت الحظاء صارت مغافل ، فإن فرق المغفل شعب به الشعاب أقداسه المضدوعة<sup>(٨)</sup> ، وقصاعده المشقوقة ، فإذا لا يجد لها أصلح منها ، وقال الشاعر في ذلك :

أَخْلِفُ بِالْمَرْءَةِ يَوْمًا وَالصَّفَا<sup>(٩)</sup> إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

٥٥ - وأما قولهم : أبطنش من دؤسر ، فإن دؤسر إحدى كثائب النعمان

(١) ت ، ق « كل قطعين » ، وهو خطأ .

(٢) ت ، ق « مهاداً » وهو تعريف ، وفي م « مهاراً » والمهار بكسر الميم : عود غليظ يحمل في أنف البخن ، والشظاظ يكسر الشين العود الذي يدخل في عورة الجوالق ، والجمل بالبخنة : نوع منها طريل الأعناق ، وقيل : إن الكلمة دخلية في العربية ، وإن أصلها أجمعي سربر .

(٣) التوادي : خبات تشد على أخلف الناقة إذا صرت ثلاثة يرسمها الفصيل ، وواحدتها تودية .

(٤) الحظاء : جمع حظرة يفتح الحاء وضمها ، وهي سهم صغير لا نصل له ، يلعب به الصياغ .

(٥) ت ، م « شعب منه الشعاب أقداسه المضدوعة » وفي ق « شعب منه الشعاب القداسة المضدوعة » . وشعب : أصلح ، والشعاب : الذي يصلح الصدوع والشقق التي في الآنية ، وحرفة الشعابة .

(٦) البيت لغنية الأعرابية تقوله لابنها ، كما في السان والتابع (فرق) والبيان ٤٩/٣ ، والغار ٦٢٧ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « لافت أبو » .

٥٥ - المسكري ١/٢٥٣ ، الميداني ١/١١٨ ، الرمخري ١/٢٢ .

ابن المنذر ملك العرب ، وكانت له خمس كنائب : الرهائن<sup>(١)</sup> ، والصنائع ، والوضائع ، والأشاهب ، ودوسير ؛ فاما الرهائن فإنهم كانوا خمسماة رجل رهائن لقبائل العرب ، يُقيّمون على باب الملك سنة ، ثم تجيء بدلهم خمسماة أخرى ، وينصرف أولئك إلى أحياائهم ، وكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أمره ، وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تم اللات ابني ثعلبة ، كانوا خواص الملك<sup>(٢)</sup> ، لا يبرحون بابه ، وأما الوضائع فإنهم كانوا ألف رجل من الفرس ، يَضَعُهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب ، فكانوا أيضاً يُقيّمون سنة ، ثم يأتي بدلهم ألف رجل ، وينصرف أولئك ، وأما الأشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمّه ، ومن يتبعهم من أعونهم ، سُموا الأشاهب لأنهم كانوا يُبَيِّضُون الوجه<sup>(٣)</sup> ، وأما دوسير فإنها كانت أحسن كنائبه ، وأشدّها بطنًا ونكابة ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم من ربعة ، سُميت دوسير اشتقاً من الدسر<sup>(٤)</sup> ، وهو الثقل ، ليثقل وطأتها ،

قال الشاعر :

ضررت دوسير فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فاستقر<sup>(٥)</sup>  
والدوسير في كلام العرب: الصلب الشديد ، يقال : جمل دوسيري ودوسير  
أى صلب ، ويقال للجمل العظيم الهامة : دوسيري أيضاً ، وقال ابن الأعرابي :  
دوسير : فوعل من الدسر ، وهو الطعن والدفع الشديد ، ويستعمل الدسر في  
النكاح أيضاً<sup>(٦)</sup>.

(١) من هنا إلى قوله : « وأنا قولي : أحرز من الحرباء » في الباب السادس ساقط من م ، وبمكانه بياض مقدار ست صفحات ونصف صفحة .

(٢) ت ، ق « كانوا خواص الملك » .

(٣) ت ، ق « سموا بذلك » .

(٤) في الأصل وت « من الدسر » وما أتبه من ق .

(٥) البيت ضمن ثلاثة أبيات بالسان والتابع (در) بحسبها إلى المقرب المبدي مدح عمر ابن هند ، وكان نصرهم على كتيبة النعمان .

(٦) ساقط من ت ، ق .

وكان ملِكُ العرب عند رأس كل سنة ، بذلك أيام الربيع ، تأتيه  
وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن ، وقد صَبَرَ لهم أكْلًا عنده<sup>(١)</sup> ، وهم  
ذُوو الآكال<sup>(٢)</sup> ، فيُقيِّمون عنده شهراً واحداً ، ويأخذون آكالَهم ، ويُبَدِّلون  
رهائنَهم ، وينصرفون إلى أحياطِهم<sup>(٣)</sup> ، فلا يعودون إلى قابل<sup>(٤)</sup>.

وفي هذا الباب لفظة قبيحة لأربعة أمثال مولدة ، لم أذكرها في  
الجمل ، وهي : أبغى من شدق ، أبغى من غلق ، أبغى من إبرة ، أبغى من  
فاس ، قال الشاعر :

لو تعلم الفاس ما في جحْرها نكلت  
عن قطع غصن لطيف الهمم ميادين  
لو ينْكح السيف والخطى ما عِملا  
في كف ذي ترة بالطعن دعس<sup>(٥)</sup>

(١) ت ، ق « وقد جمل لهم أكلا عنده » والأكل بضمتين : ما يجعله الملوك مأكلة .

(٢) ذوو الآكال : سادة الأسياد الذين كانت الملوك تقطفهم القطائع .

(٣-٤) زيادة من ق .

(٤-٥) ساقط من ت ، ق ، والبيان في ديوان أبي نواس برواية حمزة ، الورقة ٦٣ و (خليفة القاهرة ٢٥ م ) .

## الباب الثالث

فيما جاء في أوله تاء ، وهو ستة عشر مثلاً<sup>(١)</sup>

أنجَرُ من عَنْزَب . أَنْعَبُ من رائض مُهْر . أَنْعَبُ من راكب فَصِيل .  
 أَنْبَعَ من تَوَلَّب . أَنْلَى من الشَّعْرَى . أَنْوَى من دَيْنَ . أَنْلَفُ من سَلَف . أَنْتَمُ  
 من المَرْقُش . أَنْبَهُ من فَقِيدٍ ثَقِيف . أَنْبَهُ من أَحْمَقٍ ثَقِيف . أَنْبَهُ من أَبِي  
 لَهَبَ . أَنْمَهُ من قَمَرِ اللَّمَ . أَنْخَمُ من فَعِيل . أَنْمَكُ من سَنَام . أَنْرَفَ من  
 رَبِيبِ نَعْمة . أَنْسَى من تُيُوسٍ تُؤْيِتِ . وأَكْثَرُ أَمْثَالُ هَذَا الْبَابِ مُولَدةٌ  
 إِسْلَامِيَّةٌ .

### التفسير

٥٦ - أما قولهم : أنجَرُ من عَنْزَب ، فإنهما يقالون أيضًا : «أَنْطَلُ من  
 عَنْزَب»<sup>(٢)</sup> وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ، حكاه الزبير بن بكار ،  
 وعَنْزَب : اسم تاجر من تجارها ، قال الزبير : وكان رَهْطُ أَبِي عَنْزَب  
 تجَارَ أَهْلَ المَدِينَة<sup>(٣)</sup> ، وكان عَنْزَبُ بن أَبِي عَنْزَبٍ من بَيْنِهِمْ أَكْثَرُ مَنْ  
 هُنَاكَ تجَارَةً ، وأَشَدُهُمْ تسويفًا ، حتى ضربوا بِمَطْلِهِ المثل ، فاتَّفقَ أَنْ عَاملَ  
 الفَضْلَ بن عَبَاسَ بن عَتَّبَةَ بن أَبِي لَهَبٍ<sup>(٤)</sup> ، وكان الفَضْلُ أَشَدُّ أَهْلِ زَمَانِهِ

(١) ت ، ق «سَنَةُ عَشَرٍ مِثْلًا» ، والمثل «أَنْبَهُ من راكب فَصِيل» ساقط من ت ، ق .

٥٦ - السكري / ٢٨١ ، الميداني / ١٤٧ ، الزغبي / ٣٣ ، اللسان (عرب) .

(٢) انظر المثل ٦٣٤ .

(٣) ت ، ق «وكان رهط والله عَنْزَبٌ من تجَارِ أَهْلِ المَدِينَة» .

(٤) ت ، ق «وكان عَامِلٌ» والفضل بن عَبَاسُ بن عَتَّبَةَ بن أَبِي لَهَبٍ شاعر قرشيٌّ من فصحاءِ  
 بَنْ هاشم ، كان معاصرًا للفرزدق والأحوص ، وله معهما آثار ، وكان شديد السمرة ، حتى كان  
 يقال له : «الأخضر» لذلك ، ويسمى أيضًا «الفضل الهبي» نسبة إلى أَبِي لَهَبٍ ، وتوفى في عِلَّةِ  
 الوليد بن عبد الملك سنة ٩٥ هـ .

اقتضاء ، فقال الناس : نَنْظُرُ الآنَ مَا يَصْنَعُونَ ، فلما حَلَّ الْمَالُ لِزِيمَ الْفَضْلِ  
بَابَ عَقْرَبٍ ، وَشَدَّ بَيْبَابَهُ حَمَارًا لَهُ يَسْمَى السَّحَابَ ، وَقَعَدَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى  
بَابِهِ ، فَأَقَامَ عَقْرَبٌ عَلَى الْمَطْلَلِ غَيْرَ مُكْتَرَثٍ لَهُ ، فَهَلَّ الْفَضْلُ عَنْ مِلَازْمَةِ  
بَابِهِ إِلَى هِجَاءِ عِرْضَهِ ، فَيَمْسَأُ سَارَ فِيهِ عَنْهُ قَوْلُهُ :

قد تَجَرَّتْ فِي سُوقَنَا عَقْرَبٌ لا مَرْجِبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ<sup>(١)</sup>  
كُلُّ عَدُوٌ يُتَقَّى مُقْبِلًا وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنَ الدَّائِرَةِ  
كُلُّ عَدُوٌ كَيْدُهُ فِي أَسْنَهِ فَغَيْرَ مَخْشَىٰ ولا ضَائِرَةٌ  
إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عَدُنَّا لَهَا وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةٌ

٥٧ - وأما قولهم : أَتَبْعَ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ ، فَكَقْوَلَهُمْ فِي الْمِثْلِ الْآخَرِ :  
«لَا يَعْدُمُ شَقِّيٌّ مُهْرًا»<sup>(٢)</sup> .

٥٨ - وأما قولهم : أَتَبْعَ مِنْ تَوْلَبٍ ، فَالْتَّوْلَبُ : الْجَحْشُ .

٥٩ - وأما قولهم : أَتَلَى مِنَ الشَّعْرَى ، فَإِنَّهُمْ يَعْنِونَ الشَّعْرَى الْعَبُورَ<sup>(٣)</sup> ،  
وَهِيَ الْيَمَانِيَّةُ ، فَهِيَ تَكُونُ تِلْوَ الْجَوْزَاءِ ، وَيُسَمِّونَهَا كَلْبَ الْجَبَارِ أَيْضًا لِهَذَا  
الْمَعْنَى<sup>(٤)</sup> ، لَأَنَّ الْجَبَارَ اسْمُ الْجَوْزَاءِ ، وَالشَّعْرَى لَهَا كَلْبٌ يَتَبَعَّدُ صَاحِبَهُ ،  
وَتَرَعَمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الشَّعْرَيْنِ أَخْتَا سُهَيْلٍ ، فَالْعَبُورُ تَرَاهُ إِذَا طَلَعَ فَهِيَ مُسْتَغْبَرَةُ ،  
وَالنُّعْيَصَاءُ لَا تَرَاهُ ، فَقَدْ غُمْصَتْ مِنَ الْبَكَاءِ ، أَى انْكَسَرَتْ<sup>(٥)</sup> .

(١) النَّبِيرُ وَالشَّرْمُ فِي السَّانِ وَالْتَّاجِ (عَقْرَبٌ) وَالْأَغْنَافُ ١٨٥/١٦ (طبعة الدار) وَعِينُ  
الْأَعْبَارِ ٢٥٧/١ ، الْحَيْوَانِ ٤/٢١٨ ، وَالْمَحَاسِنُ وَالسَّلَوَى ٤٧٢/١ .

٥٧ - السَّكَرِي١/٢٨١ ، الْمِيدَانِ ١/١٤٨ ، الزَّغْشَري١/٣٥ .

(٢) الْمِثْلُ فِي الْمَسْكَرِي١/٢٧٢ ، الْمِيدَانِ ٢/٢١٩ ، وَالْزَغْشَري١/٢٧٣ .

٥٨ - السَّكَرِي١/٢٨٢ ، الْمِيدَانِ ١/١٥٠ ، الزَّغْشَري١/٣٣ ، وَالْمِثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ تِ ، قِ .

٥٩ - السَّكَرِي١/٢٨٢ ، الْمِيدَانِ ١/١٤٨ ، الزَّغْشَري١/٣٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ «فَإِنَّهُمْ يَعْنِونَ بِالشَّرْمِ الْعَبُورِ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تِ ، قِ وَكَبِ الْأَمْثَالِ .

(٤) تِ ، قِ وَيُسَمِّيُهَا كَلْبَ الْجَبَارِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَعْنَى» .

(٥-٥) سَاقِطٌ مِنْ تِ ، قِ .

٦٠ - وأما قولهم : أتَيْمُ من المُرْقَشِ ؟ فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الْمَرْقَشَ الْأَصْغَرَ ،  
وَكَانَ مُتَيْمًا بِفَاطِمَةَ بَنْتَ الْمَنْتَبِ الْمَلِكِ ، وَلَهُ تَعْلُمُ قَصَّةً طَوِيلَةً . وَبَلَغَ مِنْ  
أَمْرِهِ أَخْبِرًا أَنَّهُ قَطَعَ إِبْنَاهَ بِأَسْنَاهِهِ وَجَدَّاً عَلَيْهَا ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

الْمَرْقَشَ أَنَّ الْمَرَّ يَجْزِمُ كُفَّهُ وَيَجْزِمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ التَّجَائِسِمَا<sup>(١)</sup>

٦١ - وأما قولهم : أتَيْهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ ؟ فَإِنَّهُ كَانَ بِالْطَّائِفَ فِي أُولَى  
الْإِسْلَامِ أَخْوَانَ ، فَتَزَوَّجُ أَحَدُهُمَا بِأَمْرِهِ مِنْ بَنِي كَنْتَةَ ، ثُمَّ رَأَمْ سَفَرًا<sup>(٢)</sup> ،  
فَأَوْصَى الْأَخَّرَ بِهَا ، فَكَانَ يَتَعَهَّدُهَا كُلَّ يَوْمٍ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ مِنْ  
أَحْسَنِ النَّاسِ وِجْهًا ، فَذَهَبَتْ بِقَلْبِهِ ، فَضَسَنَّ وَأَخْذَتْ قُوَّتُهُ تَسْقُطَ حَتَّى عَجَزَ  
عَنِ الْمَشْيِ ، ثُمَّ عَجَزَ عَنِ الْقَعْدَةِ ، وَقَدِيمَ أَخْوَهُ ، فَلَمَّا رَأَهُ بِتَلْكَ الْحَالِ قَالَ  
لَهُ : مَا لِكَ يَا أَخِي ؟ وَمَا تَجِدُ ؟ فَقَالَ : مَا أَجِدُ شَيْئًا غَيْرَ الْفَعِيفِ ، فَبَعْثَتْ  
أَخْوَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ طَبِيبِ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا حَضَرَهُ لَمْ يَجِدْ بِهِ عَلَةً  
مِنْ مَرْضٍ ، وَوَقَعَ لَهُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ عِشْقٍ ، فَدَعَا بِخَمْرٍ ، وَفَتَّتْ فِيهَا خَبِيزًا ،  
فَأَطْعَمَهُ ثُمَّ أَتَيَهُ بِشَرْبَةٍ مِنْهَا فَتَحَرَّكَ مَسَاعِدُهُ . ثُمَّ نَفَقَ رَأْسُهُ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ  
بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

أَلِمَّا بَيْ عَلَى الْأَبْيَاءِ تِبْالْحَيْفِ نَزَرْ هُنَّهُ<sup>(٤)</sup>  
غَرَازٌ ثُمَّ يَخْتَدِلُ لِبِهَا دُورَ بَنِي كَنْتَةَ

٦٠ - السكري / ١ ٢٨٣ / ١ ، الميداني / ١ ١٤٨ / ١ ، الزمخشري / ١ ٢٨ / ١ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْمَقْضِيلِيِّ ٥٦ ، وَهُوَ فِي الْأَغْنَافِ ١٣٩ / ٦ ، وَالشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ١٦٩ ، وَبِيروُي  
« مِنْ هُولِ الْأَمْوَارِ » .

٦١ - السكري / ١ ٢٨٤ / ١ ، الميداني / ١ ١٤٨ / ١ ، الزمخشري / ١ ٢٨ / ١ .

(٢) ث ، ق « أَمْ سَفَرًا » .

(٣) سبقتْ ترجمته مِنْ ٨٩ .

(٤) الشِّرْ في عيونِ الْأَخْبَارِ ٤ / ١٣٢ .

غزالُ أحَورُ العينيَّةِ نَ فِي مَنْطِقَهِ غَنَّة  
فَعَرَفَ أَنَّهُ عَاشِقٌ ، فَأَعْادَ عَلَيْهِ الْخَمْرَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(١)</sup> :

أَبِيهَا الْجِيرَةُ اسْلَمُوا وَقِفُوا كَيْ تُكَلِّمُوا<sup>(٢)</sup>  
أَخَذَ الْحَى حَظَّهُمْ مِنْ فَوَادِي فَانْتَعَسُوا  
خَرَجَتْ مُزْنَةُ مِنْ الْبَحْرِ رَبِّا تَجَنَّجَمُ  
هِيَ مَا كَتَتِي وَتَرَزَ عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمُ

فَعَرَفَ أَخُوهُ مَا بِهِ ، فَقَالَ : يَا أَخِي هِي طَالِقُ ثَلَاثَةً فَتَزَوَّجُهَا ، فَقَالَ :  
وَهِي طَالِقُ ثَلَاثَةً يَوْمَ أَتَزَوَّجُهَا ، ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ ثَائِبٌ مِنَ الْقُوَّةِ ، فَفَارَقَ الطَّائِفَ  
خَفَرًا<sup>(٣)</sup> ، وَهَامَ فِي الْبَرِّ ، فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَمَكَثَ أَخُوهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ  
مَاتَ كَمَدًا عَلَى أَخِيهِ<sup>(٤)</sup> ، فَضُرُّبَ بِهِ الْمُشْلُّ ، وَسُمِّيَ أَخُوهُ فَقِيدَ ثَقِيفَ.

٦٢ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَتَيْهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ فَمِنْ التَّيْهِ الَّذِي هُوَ الْصَّلَفُ ،  
وَأَحْمَقُ ثَقِيفٍ هُوَ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْعَرَاقِيْنَ مِنْ قَبْلِ هَشَامَ بْنَ  
عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَحْمَقَ وَأَتَيْهُ عَرَبِيًّا أَمْرَ وَنَهَى فِي دُولَةِ الإِسْلَامِ<sup>(٥)</sup> .

٦٣ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَتَمَكُّ مِنْ سَنَامٍ ؟ فَالثَّامِنُ مِنَ النُّرْقِ : الْعَظِيمَةِ  
السَّنَامِ ، وَأَتَمَكُّهَا الْكَلَّا ، أَى أَسْنَانَهَا .

(١) ق «فَانْتَشَى وَأَنْشَأَ يَقُولَ» .

(٢) الشَّرُّ فِي عَيْنِ الْأَخْبَارِ ٤/١٣٢ ، وَالسَّانُ وَالنَّاجُ (حَمَا) وَالنَّافِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ،  
وَأَبْيَهُ مِنْ ت ، ق .

(٣) فِي الْأَصْلِ «حَصَرًا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمَفْرُ بِالْتَّحْرِيكِ : شَدَّةُ الْحَيَاةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ «فَكَثَ أَخُوهُ كَدَا عَلَيْهِ» ، وَمَا أَبْيَهُ مِنْ ت ، ق ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

٦٢ - السَّكَرِي١/٢٨٥ ، الْمِيَادِي١/١٤٩ ، الرَّغْشِري١/٤٠ .

(٥) ت ، ق «أَعْرَابِ» . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٦٣ - السَّكَرِي١/٢٨٦ ، الْمِيَادِي١/١٤٩ ، الرَّغْشِري١/٣٦ ، وَالْمُثْلُ بِضَيْرِهِ سَاقِطٌ  
مِنْ ت ، ق .

٦٤ - وأما قولهم : أَتَيْسُ مِنْ تُبُوْسُ تُوْيِتُ ، فَإِنْ هَذَا مُشَّلٌ حِكَاهُ  
 محمد بن حبيب ، ولم يذكر في أي موضع يجب أن يوضع ، وَتُوْيِتُ :  
 قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ ، وَهُوَ تُوْيِتُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَسْدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،  
 وَحَكَى أَيْضًا : «أَتَيْسُ مِنْ تُبُوْسُ الْبَيَاعُ» وَلَمْ يُفَسِّرْهُ . فَسَأَلَتْ عَنْهُ  
 أَبَا الْحَسْنِ النَّسَابِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ<sup>(١)</sup> ، فَذَكَرَ أَنَّهُ الْبَيَاعُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ نَاثِبٍ  
 بْنِ عَنَزَةَ<sup>(٢)</sup> بْنِ سَعْدٍ بْنِ لَيْثٍ بْنِ بَكْرٍ ، وَبِنْتُهُ رَيْطَةُ بْنَتُ أَمِّ  
 أَبِي أَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ ، وَيُعَيِّرُونَهُ .

٦٤ - العسكري ١/٢٨٦ ، الميداني ١/١٤٩ ، الزعيري ١/٣٨ .

٦٥ - الميداني ١/١٤٩ ، الزعيري ١/٣٨ .

(١) محمد بن القاسم التميمي ، من أهل البصرة ، وأحد العلماء بالأنساب ، وله من كتب :  
 كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المآثرات بين القبائل وأشراف  
 المشايخ وأصنفية الحكام بينهم في ذلك .

(٢) ت ، ق « ابن غيرة » وهو تحريف .



## الباب الرابع

فيما جاء في أوله ثاء ، وهو اثنان وعشرون مثلاً<sup>(١)</sup> .

أَنْقَلُ مِنْ ثَهْلَانْ . أَنْقَلُ مِنْ نَضَادْ . أَنْقَلُ مِنْ عَمَاءَةْ . أَنْقَلُ مِنْ أَحَدْ .  
أَنْقَلُ مِنْ حَضَنْ . أَنْقَلُ مِنْ دَفْنَخ الدَّمَاخْ . أَنْقَلُ مِنْ جِنْل الدَّهِيمْ . أَنْقَلُ مِنْ  
الزَّوَاقِيْ . أَنْقَلُ مِنْ الزَّاوُقْ . أَنْقَلُ مِنْ الرَّبِيقْ . أَنْقَلُ مِنْ الْكَائُونْ . أَنْقَلُ مِنْ  
رَحْيَ الْبَزَرْ . أَنْقَلُ مِنْ طَوْدْ . أَنْقَلُ مِنْ النَّضَارْ . أَنْقَلُ مِنْ الرَّاصَاصْ . أَنْقَلُ مِنْ  
الْحُمَىْ . أَنْقَلُ مِنْ الْمُنْتَظَرْ . أَثْبَتُ مِنْ قُرَادْ . أَثْبَتُ مِنْ الْوَشَمْ . أَثْبَتُ فِي  
الدارِ مِنْ الْجَدَارْ . أَنْقَفُ مِنْ سَنُورْ . أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرْ .

### التفسير

٦٦ - ٧١ - أَمَا قَوْلُهُمْ : أَنْقَلُ مِنْ ثَهْلَانْ ، فَثَهْلَانْ جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ ،  
وَقَالُوا : « إِنَّ اسْمَهُ مُشَقَّ مِنَ النَّهَلْ » ، وَهُوَ الْأَنْبَسَاطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> .

(١) ت ، ق « سِبْعَةِ عَشَرِ مِثْلًا » وَالْأَمْثَال : « أَنْقَلُ مِنْ حَضَنْ . أَنْقَلُ مِنْ الزَّبِيقْ . أَنْقَلُ مِنْ طَوْدْ . أَنْقَلُ مِنْ النَّضَارْ . أَنْقَلُ مِنْ الْمُسْتَظَرْ » ساقَةٌ مِنْ ت ، ق ، وَالْمُثَلُ : « أَنْقَلُ مِنْ الزَّوَاقِ » ساقَطٌ أَيْضًا مِنْ ق .

٦٦ - السَّكْرِي١/٢٩٢ ، الْمِيَافِي١/١٥٥ ، الرَّغْشِري١/٤٢ ، الْمَثَار١/٥٥٦ .

٦٧ - السَّكْرِي١/٢٩٢ ، الْمِيَافِي١/١٥٥ ، الرَّغْشِري١/٤٣ .

٦٨ - السَّكْرِي١/٢٩٢ ، الْمِيَافِي١/١٥٦ ، الرَّغْشِري١/٤٣ ، الْمَثَار١/٥٥٦ .

٦٩ - السَّكْرِي١/٢٩٢ ، الْمِيَافِي١/١٥٦ ، الرَّغْشِري١/٤١ ، الْمَثَار١/٥٥٦ .

٧٠ - السَّكْرِي١/٢٩٢ .

٧١ - السَّكْرِي١/٢٩٢ ، الْمِيَافِي١/١٥٦ ، الرَّغْشِري١/٤٢ ، الْمَانَ (مُنْخَ) .  
وَمِعْجمُ الْبَلَادِ (الْمَدَاخِ) .

(٢) ساقَطٌ مِنْ ت ، ق .

ونَضَادٌ : «جبل أَيْضًا بالعاليَّةِ ، وَعَمَاءَةٌ<sup>(١)</sup> » : جبل بالبُحَرَيْنِ ، وأَحَدُ جبل بِيَثْرَبِ ، «وَحَضَنْ» : جبل بِنْجَدِ ، ويقال فِي مُثْلِ آخَرَ : «أَنْجَدَ مِنْ رَأْيِ حَضَنَّا<sup>(٢)</sup> » وَدَمْغَ الدَّمَاغَ : جبل بَيْنِ جَبَالٍ ضِيَّخَامٍ فِي حِمَى ضَرِيرَةٍ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ثَهْلَانْ لَبْنِي نُسَيْرٍ ، وَدَمْغَ لَبْنِي نُفَيْلٍ بْنَ عُمَرَ بْنَ كَلَابَ ، قَالَ : وَيَقَالُ لِثَهْلَانْ : ثَهْلَانْ الْجُوعُ ، لِبْنِسِهِ وَقْلَةُ خَيْرِهِ .

٧٢ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَنْقَلُ مِنْ حِمْلَ الدَّهِيْمِ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ الدَّهِيْمَ اسْمَ نَاقَةٍ عُمَرُ بْنَ زَيْبَانَ<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ ذَكَرْتُ حَدِيثَهُمَا فِي الْبَابِ الْثَالِثِ عَشَرَ<sup>(٦)</sup>

٧٣ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَنْقَلُ مِنْ الزَّوَارِقِ<sup>(٧)</sup> ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ قُدَّامَةَ زَعْمَ أَنَّهُ سَأَلَ الْفَرَاءَ عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفْهَا ، فَقَالَ جَلِيسٌ لَهُ : إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْمُرُ بِاللَّيلِ ، فَإِذَا زَقَتِ الدَّيْكَةُ اسْتَقْلَتْهَا ، لَأَنَّهَا تُؤْذَنُ بِالصُّبْحِ إِذَا زَقَتْ ، فَاسْتَحْسَنَ الْفَرَاءَ قَوْلَهُ .

٧٤ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَنْقَلُ مِنْ الرَّاوِقِ<sup>(٨)</sup> ؛ فَإِنَّهُ اسْمَ لِلْزُبْقَةِ .

٧٥ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَنْقَلُ مِنْ الْكَانُونِ<sup>(٩)</sup> ، فَإِنَّ الْمَفْضُلَ بْنَ سَلَمَةَ حَكَى عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِ<sup>(١٠)</sup> : قَدْ كَنْتُوْنَتْ عَلَيْنَا ، أَمَّى ثَقْلَتْ عَلَيْنَا ، وَحَكَى عَنِ

(١) ساقط مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَنْتَهُ مِنْ تَ ، قَ .

(٢) ساقط مِنْ تَ ، قَ ، وَالْمِلْلُ فِي الْمِدَافِنِ ٢٣٧/٢ ، وَالزَّغْرِي١/٣٨٤ .

(٣) ضَرِيرَةٌ بِنْجَنْ أُولَهُ وَكَرْ ثَانِيهُ وَتَشْدِيدُ ثَالِثَهُ : اسْمُ قَرِيْبَةٍ قَدِيمَةٍ كَانَتْ بِنْجَدَ ، وَقَيْلَ : اسْمُ بَنْرٍ كَانَتْ بِهَا ، وَقَيْلَ : اسْمُ امْرَأَةٍ سَيِّدَ الْمَوْضِعِ بِهَا .

٧٦ - الْفَبِي١/٥٩ ، الْمَسْكُرِي١/٢٩٣ ، الْمِدَافِنِ ١٥٦/١ ، الزَّغْرِي١/٤٢ ، السَّانَ (دَهْم)، الْمَثَارِ ٣٥٤ .

(٤) قَ «عُمَرُ بْنُ الْرَّبَّانِ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ صَوْبَتِهِ مِنْ كِبَ الأَسْمَالِ .

(٥) عَنْ تَفْسِيرِ الْمِلْلِ «أَنَّمَّا مِنْ خَوْتِيَّةٍ» وَهُوَ الْمِلْلُ ٢٣٥ .

٧٣ - الْمَسْكُرِي١/٢٩٣ ، الْمِدَافِنِ ١٥٦/١ ، الزَّغْرِي١/٤١ ، السَّانَ (زَقاً) .

٧٤ - الْمَسْكُرِي١/٢٩٢ ، الْمِدَافِنِ ١٥٦/١ ، الزَّغْرِي١/٤١ ، السَّانَ (زَوْق) .

٧٥ - الْمَسْكُرِي١/٢٩٤ ، الْمِدَافِنِ ١٥٦/١ ، الزَّغْرِي١/٤١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ «أَنَّ كَلَامَهُ» وَمَا أَنْتَهُ مِنْ تَ ، قَ هُوَ الصَّوَابُ وَالْمَوْاقِعُ مَا فِي الْفَاسِرِ الْمَنْقُلُ بِنِ سَلَمَةٍ ٧٨ .

الأصمعى أن الكانون هو الذى إذا دخل على القوم وهم في حديث كنوا عنه ، قال : ولا أعرف معنى هذه العبارة ، وحُكى عن أبي عبيدة أنه قال : هو فاعول من كننت الشيء ، إذا أخفيته وسّرته ، قال : معناه أن القوم يَكُونُ أحاديثهم عنه<sup>(١)</sup> ، وأنشد للخطيئة في هجاء أمه ، وكان من العفة<sup>(٢)</sup> :

تَنْهَى فَاجْلِي مِنِي بَعِيداً أَرَاحَ اللَّهُ مِنْكِ الْعَالَمِينَ<sup>(٣)</sup>  
أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتُوِدِعْتِ سِرَا وَكَانُونَا عَلَى التَّحْدِيْتِنَا !

٧٦ - وأما قولهم : أثقلُ من رَحَى البَزَرْ ؛ فمن قول الشاعر :  
وَأَطْبَشَ إِن جَالَسَهُ مِنْ فَرَاشَةَ وَأَثْقَلَ إِنْ عَاشَرَهُ مِنْ رَحَى البَزَرِ<sup>(٤)</sup>

٧٧ - وأما قولهم : أثقلُ من النُّصَارَ ؛ فالنُّصَارَ والتَّنْفِيرَ والتَّنْضِيرَ والأنْضَرَ :  
الذهب ، نُصَارَ كل شيء : خالصه ، والذهب أَرْزَنُ الجواهر وأثقلُها .

٧٨ - وأما قولهم : أثبَتُ فِي الدارِ مِنِ الْجِدارِ ؛ فمَا خُوذَ من قول الشاعر :  
كَانَهُ فِي الدارِ رَبُّ الدارِ<sup>(٥)</sup> أثبَتُ فِي الدارِ مِنِ الْجِدارِ  
• أَطْفَلُ مِنْ تَبَلِّي عَلَى نَهَارِ •

(١) ت ، ق « حديثهم » .

(٢) بجمع عاق ، وعن الرجل والدله : قطعهما ولم يصل رحمه منها .

(٣) ديوان ٢٧٧ ، والأغافل ٢/١٦٣ ، والشعر والشعراء ٢٨٢ ، والسان (كن) والمحاسن والمساوى ١/٤٢ ، والفارس ٧٨ .

٧٦ - المسكري ٢٩٥/١ ، الميدان ١/١٥٧ ، الزمخشري ١/٤٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق ، والبزر والبزر يفتح الياء وكسها : كل - .

(٤) البيت في الميدان ١/١٥٧ دون نسبة .

٧٧ - المسكري ١/٢٩٤ ، الميدان ١/١٥٧ ، الزمخشري ١/٤٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

٧٨ - المسكري ١/٢٩٥ ، الميدان ١/١٥٧ ، الزمخشري ١/٤٠ .

(٥) نسبة في المسكري لمضم الرجائز في طفل ، وروايته بعديم الثالث مكان الأول ، وتأشير الأول مكان الثالث .

٧٩ - وأما قولهم : أثَارُ مِنْ قَصِيرٍ ؛ فَإِنَّهُ جَدَعُ أَنفَهُ ، وَسَلَمَ أَذْنِيْهِ حَتَّى  
أَدْرَكَ ثَارَ مُوَلَّاهُ<sup>(١)</sup> ، فَقَالُوا فِي مِثْلِهِ : لَا مَرْأَةٌ مَا جَدَعَ قَصِيرُ أَنفَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ  
الْمُتَلَمِّسُ يَذْكُرُهُ فِي بَيْتٍ شِعْرٍ :  
وَفِي طَلَبِ الْأَوْنَارِ مَا حَرَّ أَنفَهُ قَصِيرُ وَخَاصُّ الْمَوْتَ بِالسِّيفِ بَيْنَهُ<sup>(٣)</sup>

٧٩ - البكري ٢٩٦ / ١ ، الميداني ١٥٨ / ١ ، الزخري ٤٠ / ١ ، والمثل بتفسيره ساقط من  
ت ، ق .

(١) سلم الشيء : قطنه من أصله .

(٢) المثل في الميداني ٢٩٦ / ٢ ، والزخري ٢٤٠ / ٢ .

(٣) من أبيات له في ديوانه ١٨٢ ، والأغاف ٢١ / ١٢٢ (سامي) ، والحلامة بشرح  
المروق ٦٥٨ ، ويع آخر في الميزان ٤ / ١٣؛ بحسبهما خطأ لمدى بن زيد ، والقصمة بتأمها في تاريخ  
الطبى ٦١٧ / ١ .

## الباب الخامس

فيها جاء في أوله جيم ، وهو تسعه وأربعون مثلاً<sup>(١)</sup>

أجبن من المتنزوف ضرطاً . أجبن من صافر . أجبن من صفرد . أجبن من كروان . أجبن من وطواط . أجبن من لين . أجبن من نهار . أجبن من ثرملة . أجبن من هجرس . أجبن من الرياح<sup>(٢)</sup> . أجزأ من الذباب<sup>(٣)</sup> . أجزأ من فارس خصاف<sup>(٤)</sup> . أجزأ من خاصي الأسد . أجزأ من ذى ليد . أجزأ منأسامة . أجزأ من قشوة . أجزأ من خاصي خصاف . أجزأ من لبيت بخنان . أجزأ من الماشي بتزوج . أجزأ من الآبهين . أجزأ من الليل . أجزأ من السيل . أجزأ من فرس . أجرى من الماء . أحوال من قطرب . أخوع من كلبة حومل . أخوع من زرعة . أخوع من لعوة . أخوع من ذئب . أخوع من قراد . أجل من الحرث . أجن من دفه . أجوز من قاضي سدوم . أجنح من كلب . أجنح من أسري الدخان . أجهل من فراشة . أجهل من حمار . أجهل من عقرب . أجهل من راعي شأن . أجمع من ذرة . أجرد من صخرة . أجرد من صلة . أجرد من جراد . أجمل من ذى العمامة . أجدود من الجواد المثير . أجدود من حاتم . أجدود من كعب . أجدود من هريم .

(١) ت ، ق « خسنه وأربعون مثلاً » ، والأمثال « أجبن من الطواط ، أجرى حل فرس ، أجهل من راعي شأن ، أجدود من الجواد المير » ساقطة من ت ، ق . والأمثال « أجمع من كلب ، أجنح من أسري الدخان ، أجهد من صلة ، أجرد من جراد ، أجمل من ذى العمامة » ساقطة من ت .

(٢) في الأصل « من الدراج » وما إليه من ت ، ق ، وهو موافق لما في كتب الأمثال .

(٣) في الأصل « أببن » وهو تحرير .

(٤) في الأصل « أجرى » وهو تحرير .

## التفسير

٨٠ - أما قولهم : أَجَبُنُ من المَنْزُوف ضَرَطاً ، فهو رجل من العرب ، وكان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لها رجل ، فزوجن إحداهن رجلاً كان ينام الضحى<sup>(١)</sup> ، فإذا أتتنيه بصبوحه<sup>(٢)</sup> فلن : قم فاصطبح ، فيقول : لو لعادية نبهتنى<sup>(٣)</sup> ، أى خليل عادية عليك مغيرة ، فأدفعها عنك ، فلما رأين ذلك قال بهضمنه البعض : إن صاحبنا لشجاع ، فتعالىن حتى تُجربه ، فأتتنيه كما كان يأتينه ، فرأيقطنه فقال : لو لعادية نبهتنى . قلن : بهذه نواصي الخيل ، فجعل يقول : الخيل الخيل ، ويضرط حتى مات .

ويقال في حديثه غير هذا ، زعموا أن رجليين من العرب خرجا في فلاته فلاحت لهما شجرة ، فقال أحدهما<sup>(٤)</sup> لرفيقه : أرى قوماً قد رصدونا ، فقال : إنما هم عشرة ، فجعل يقول : وما غذاء الشبن بين عشرة<sup>(٥)</sup> ، وبضرط ، حتى نُرِفت روحه . ويقال فيه وجه ثالث ، زعموا أنه كان تحت لجيم بن صعب ابن على بن بكر بن وائل امرأة من عَزَّة بن أسد بن ربعة ، يقال لها : حَدَّام بنت العتيك بن أسلم بن يَذْكُر بن عَزَّة بن أسد بن ربعة ، فولدت له عِجلَ بن لُجَيْم ، والأوْقَصَنْ بن لجيم ، ثم تزوج بعد حدام صفية بنت

٨٠ - الفاتح ١١١ ، البكري ٣٩٠ ، السكري ٣٤٤ / ١ ، الميدان ١٨٠ / ١ ، الزخري ٤٣ / ١ ، اللسان (نرف) .

(١) ت ، ق « من رجل » وهو سواه .

(٢) الصبح : كل ما أكل أو شرب غدوة ، وهو خلاف النبوق .

(٣) ت « نبهنى » .

(٤) في الأصل « واحد منها » وما أتبه من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « من عشرة » .

كاهن بن أسد بن خزيمة ، فولدت له حنيفة بن لجيم ، ثم إنه وقع بين امرأته تنازع ، فقال لجيم :

إذا قالت حدام فصدقها فإن القول ما قالت حدام<sup>(١)</sup>

فذهبت مثلاً<sup>(٢)</sup> . ثم إن عجل بن لجيم<sup>(٣)</sup> تزوج الماشية بنت نهسر بن بدر بن بكر بن وايل<sup>(٤)</sup> ، وكانت قبله عند الأحزن بن عوف العبدى ، فطلقاها وهى نسءة باشهر<sup>(٥)</sup> فقالت لعجل حين تزوجهها : احفظ على ولدى ، قال : نعم ، فلما ولدت سماه عجل سعداً ، وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحزن بن عوف وينصرف ، وأقبل حنيفة بن لجيم ، فتقلاه بنو أخيه عجل ، فلم ير فيهم سعداً ، فسألهم عنه ، فقالوا : انطلق به إلى أبيه ليدفعه في يده ، فسار في طلبه فوجده راجعاً قد دفعه في يد أبيه ، فقال : ما صنعت يا عشمة<sup>(٦)</sup> ؟ وهل للغلام أب غيرك ؟ وجمع إليه بنى أخيه . وسار إلى الأحزن ليأخذ سعداً ، فوجده مع أبيه ومماليكه ، فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه ، فقال الأحزن : يا بنتي ألا تعيني على حنيفة ! فكعَ الغلام عنه<sup>(٧)</sup> ، فقال الأحزن : « ابنك ابن بوجل » .

(١) البيت في السان (نست ، رقش ، حدم) بنسنة لجيم ، أو وسم بن طارق ، ويعجم الشراه المرزبان ٢٥٣ ، والمنزانة ٣٧٠/٤ .

(٢) المثل في البكري ٣٦ ، والمسكري ١١٦/٢ ، الميداني ١٠٦/٢ ، والزنخري ١٣٤٠/١ والسان (حمد) .

(٣) في الأصل « عجل بلجم » .

(٤) في الأصل « بهنس » وف البكري « نهس » وما أثبته من ت ، ق ، وهو موافق لما في الميداني والزنخري .

(٥) في الأصل « نسءة شهر » وما أثبته من ت ، ق ، والمرأة النسءة والنسيءة : التي تأخر حضها .

(٦) ت « عشمة » وهو تحرير صوبته من كتب الأمثال .

(٧) كع عنه : جبن ونكوص على عقبيه .

الذى يشرب من صَبُوحك<sup>(١)</sup> «ابنك ابن أينك ، ليس ابن غيرك<sup>(٢)</sup>» ، فذهبت مثلا ، والبُوح : الأَيْن ،<sup>(٣)</sup> والبُوح : النَّفَس أَيْضًا<sup>(٤)</sup> ، فضرب حُنِيفَةُ الْأَحْزَنَ فَجَنَمَهُ بِالسِيفِ ، فَسُمِيَّ يَوْمَئِذٍ جَنِيْمَةً ، وَضَرَبَ الْأَحْزَنَ حُنِيفَةَ عَلَى رِجْلِهِ فَحَنَقَهَا فَسَمِيَّ حُنِيفَةً ، وَكَانَ اسْمُهُ أَثَالَ بْنُ لُجَيْمٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَوْلَى الْأَحْزَنَ مَا أَصَابَ الْأَحْزَنَ قَعَ عَلَيْهِ الضَّرَاطُ فَمَاتَ ، فَقَالَ حُنِيفَةَ : «هَذَا هُوَ الْمَنْزُوفُ ضَرَاطًا»<sup>(٥)</sup> ، فذهبت مثلا<sup>(٦)</sup> ، وأَخْدَ حُنِيفَةَ سَعْدًا فَرَدَهُ إِلَى عِجْلٍ ، «فِي الْيَوْمِ يُنْسَبُ إِلَى عِجْلٍ»<sup>(٧)</sup>

وَيُقَالُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ<sup>(٨)</sup> ، زَعَمَ أَبُو عَبِيدَةَ أَنَّ أَصْلَهُ هَذَا الْمَلِلَ كَانَ أَنَّ دَخْنَوْسَ بْنَ لَقِبِطَ بْنَ زُرَارَةَ كَانَتْ تَحْتَ عُمَرَوْ بْنَ عُدَّسَ ، وَكَانَ شِيخًا أَبْرَصَ ، فَوُضِعَ رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرَهَا ، وَأَغْفَى فَسَالَ لِمَاعِبَهُ . فَانْتَبَهَ فَالَّذِي دَخْنَوْسَ شَوَّفَ<sup>(٩)</sup> ، أَيْ تَقُولُ : أَفَ أَفَ ، فَقَالَ : أَيْسَرُكَ أَنْ أَفَارِقَكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَطَلَقَهَا فَنَكَحَتْ فَتَنَى ذَا جَمَالَ وَشَبَابَ مِنْ بَنِي زُرَارَةَ ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي دَارَمَ ، فَنَبَّهَتْ دَخْنَوْسَ زَوْجَهَا مِنَ النَّوْمِ ، وَقَالَتْ : الْغَارَةُ ، الْغَارَةُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : الْغَارَةُ ، الْغَارَةُ<sup>(١٠)</sup> ، وَيَضْرِطُ . حَتَّى مَاتَ ، فَقَالُوا : «هَذَا هُوَ الْمَنْزُوفُ ضَرَاطًا»<sup>(١١)</sup> ، فذهبت مثلا ، وأَخْدَهَا دَخْنَوْسَ سَبِيَّةً فَادْرَكَهُمُ الْحَيُّ ، فَقُتِلَ عُمَرُو بْنُ عُمَرَوْ بْنَ عُدَّسَ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ<sup>(١٢)</sup> ، وَكَانَ

(١) المثل في البكري ١٨٦ ، الميداني ١٠١/١ ، الزمخشري ٢٩/١ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في البكري ١٨٨ ، والميداني ١٠٧/١ .

(٢-٣) ساقط من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

(٤-٥) ساقط من الأصل ، وأتبه من ت ، ق .

(٦) ت ، ق « وجَهٌ رَابِعٌ » .

(٧) ت ، ق « تَأْنِفُ » .

(٨-٨) ساقط من ت .

(٩) فِي الْأَصْلِ « قُتِلَ عُمَرُو بْنُ عُمَرَ وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ » وَهُوَ خَطَا ، وَمَا أَتَبَهَ مِنْ ت ، ق .

فِي السَّرْعَانِ<sup>(١)</sup> ، فَتَنَقَّدَ مِنْهُمْ دَخْنُوسٌ<sup>(٢)</sup> ، وَجَعَلَهَا أَمَامَهُ وَهُوَ يَقُولُ :  
أَىٰ حَلِيلِكِ وَجَدْتِ خَيْرًا<sup>(٣)</sup> الْعَظِيمَ فَبَشَّرَهُ وَأَيْسَرَهُ  
أَمَ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوُّ سَيِّرًا .

وَرَدَهَا إِلَى أَهْلِهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بِشَابٍ آخَرَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَا أَجَدَبُوا ،  
فَبَعْثَتْ دَخْنُوسٌ إِلَى عُمَرٍ وَتَطَلَّبَ حَلُوبَةً ، فَقَالَ عُمَرُ : « الصَّيفُ ضَيَّعْتَ  
اللَّبَنَ<sup>(٤)</sup> فَذَهَبْتَ مَثْلًا ، فَقَالَتْ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ ، وَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِ  
زَوْجِهَا<sup>(٥)</sup> : « هَذَا وَمَذْفَأَةُ خَيْرٍ<sup>(٦)</sup> » أَىٰ هَذَا مَعَ قِلَّةٍ ذَاتِ يَدِهِ خَيْرٌ لِي ،  
فَذَهَبَتْ مَثْلًا .

وَيَقُولُ فِيهِ وَجْهٌ خَامِسٌ<sup>(٧)</sup> ، زَعَمُوا أَنَّ الْمَزَوْفَ ضَرْطًا دَابَّةً بَيْنَ الْكَلْبِ  
وَالذَّئْبِ ، إِذَا صَبَحَ بِهَا وَقَعَ عَلَيْهَا الْفُصُرَاطُ مِنَ الْجُنُبِ .

٨١ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَجَبْنُ<sup>(٨)</sup> مِنْ صَافِرٍ ، فَإِنْ أَبَا عَبِيدَ<sup>(٩)</sup> ذَكَرَ أَنَّ الصَّافِرَ كُلُّ  
مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالصَّفِيرُ لَا يَكُونُ فِي سِبَاعِ الطَّيْرِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي  
خَشَاشِهَا وَمَا يُصَادُ مِنْهَا<sup>(١٠)</sup> .

(١) سرعان الناس ، بفتح السين والراء أو تكيناها : أولئهم الذين يتبعون إلى الأمر ، وسرعان الخليل : أولئها كذلك .

(٢) ت ، ق و سيل منهم دخنوس .

(٣) الشر في الناج (ضرط) .

(٤) المثل في القصي ٧ ، الفاخر ١١١ ، البكري ٢٨٤ ، المسكري ١/٥٧٥ ، الميداني ٦٨/١ ، الزعيري ١/٣٢٩ ، اللسان (صيف) .

(٥) ق و ظلما سمعت ذلك ضربت بيدها على منكب زوجها وقالت .

(٦) المثل في القصي ٧ ، البكري ٢٨٥ ، المسكري ٢/٢٦٠ ، الميداني ٦٨/٢ ، الزعيري ٢/٣٨٨ .

(٧) ت ، ق قال : وفيه وجه خامس ، أن المزوف . . . . .

٨١ - البكري ٣٩٣ ، المسكري ١/٢٢٥ ، الميداني ١/١٨٤ ، الزعيري ١/٤٤ ، اللسان (سفر) .

(٨) ت ، ق أبا عبيدة وهو تحرير ، إذ المقصود به أبو عبيدة القاسم بن ملام .

(٩) خشاش الطير بفتح اللام : صنارة وشرارة .

وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلّق من الشجر برجليه ، ويُنكس رأسه خوفاً من أن ينام فُيُوْخَد ، فيصفر منكوساً طول ليلته . وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبه ، أى إذا صُفِر به هرب ، ويقولون في مثل آخر : « جَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ »<sup>(١)</sup> وأرادوا بالمَصَفُور به التَّنْوُط ، وهو طائر يحمله جُبْتُه على أن ينبع لنفسه عُشا كأنه كيس مُدَلَّى من الشجر ، ضيق القم ، واسع الأسفل ، فيحترز فيه خوفاً من أن يقع عليه جارح ، وبه يُضرب المثل في الحِذْق ، فيقال : « أضَنَعْ مِنْ نَسْوَطِه »<sup>(٢)</sup> .

وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذي يصفر بالمرأة للرُّببة ، وإنما يجبن لأنَّه وَجْلٌ مخافة أن يُظْهِر عليه ، قال الكمي :

أَرْجُوكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي إِخَائِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَارٍ<sup>(٣)</sup>  
لَا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آيْتَهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَانٍ الْوَجْعَاءَ بِالنَّارِ  
وَحَدِيثُ ذَلِكَ أَنْ رِجْلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَعْتَادُ امْرَأَةً وَهِيَ جَالِسَةٌ مَعَ بَنِيهَا وَزَوْجِهَا فَيَصْفِرُ لَهَا ، فَعِنْدَهَا تُخْرُجُ عَجْزُهَا إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ ،  
وَهِيَ تَحْدُثُ وَلَدَهَا فَيَقْضِي مِنْهَا وَطَرَه<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ إِنْ بَعْضَ بَنِيهَا أَحْسَنَ بِذَلِكَ مِنْهَا ،  
فَجَاءَ لِيَلَّا ، وَصَفَرَ بِهَا وَمَعَهُ مِسْنَارٌ مُخْمَنٌ فَكَوَى بِهِ صَدْعَهَا<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ إِنَّ  
الْخَلْ جَاءَهَا بَعْدَ لِيَالٍ فَصَفَرَ بِهَا<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَتْ : قَدْ قَلَيْتَا صَفِيرَكُمْ أَيْضًا

(١) المثل في الميدان ١٧٤/١ .

(٢) انظر المثل ٣٧٧ .

(٣) البيان في السط ٥٣ ، وأمثال المرتفع ٤٥٦/١ ، والبكري ٣٩٣ ، والثان في السان والثاج (شيط) .

(٤) في الأصل « تُقْضِي مِنْ وَطَرَهَا » وبما أثبته من ت ، ق .

(٥) صَهْبَهَا : المراد به فريتها .

(٦) ت « جَاءَهَا صَفَرَ بِهَا » .

فَقُرِبَ بِهَا الْكَبِيتُ الْمُثَلَّ .

٨٢ - وأما قولهم : أَجْبَنُ مِنْ صَفْرِدٍ ؛ فَإِنْ أَبَا عَبِيدَةَ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْمُثَلَّ مُوْلَدٌ . وَالصُّفْرَدُ : طَائِرٌ مِّنْ خَشَاشِ الطَّيْرِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ شَاعِرٌ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

تَرَاهُ كَالْلَيْثِ لَدَى أَمْبَيْهِ وَفِي الْوَغْيِ أَجْبَنُ مِنْ صَفْرِدٍ<sup>(١)</sup>

٨٣ - وأما قولهم : أَجْبَنُ مِنْ كَرَوَانٍ ؛ فَهُوَ أَيْضًا مِنْ خَشَاشِ الطَّيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنَ الْأَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرْنَ بِازِيَا<sup>(٢)</sup>

٨٤ - وأما قولهم : أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ ؛ فَإِنَّ اللَّيلَ اسْمُ لِفَرْخِ الْكَرَوَانِ . وَالنَّهَارُ اسْمُ لِفَرْخِ الْحَبَارَى .

٨٦ - وأما قولهم : أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمَلَةٍ ؛ فَهُوَ اسْمُ لِلشَّعْلَبِ .

٨٧ - وأما قولهم : أَجْبَنُ مِنْ الرِّبَاحِ ، فَهُوَ اسْمُ لِلْقَرْدِ .

٨٨ - وأما قولهم : أَجْبَنُ مِنْ هِجْرَسٍ ؛ فَزَعْمَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ الشَّعْلَبُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ وَلَدُ الشَّعْلَبِ ، وَيَرَادُ بِهِ هَهُنَا الْقَرْدُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْامُ

٨٢ - السكري / ٣٢٥ ، الميداف / ١٨٥ ، الزمخشري / ٤٥ ، اللان (صفرد) الحيوان / ٢٢٠ ، الثمار / ٤٨٥ ، ١٠٧ .

(١) الْبَيْتُ فِي الثَّمَارِ ٤٨٥ ، الْمِدَافِ ١٨٥/١ دُونَ نَبَةٍ .

٨٣ - السكري / ٣٢٥ ، الميداف / ١٨٥/١ ، الزمخشري / ٤٥/١ .

(٢) الْبَيْتُ لِذِي الرَّمَةِ ، دِيْوَانَهُ ٦٥٤ ، وَالسُّطْنَ ١٢٨ .

٨٤ - السكري / ٣٢٦ ، الميداف / ١٨٥/١ ، الزمخشري / ٤٥/١ .

٨٥ - السكري / ٣٢٦ ، الميداف / ١٨٥/١ ، الزمخشري / ٤٥/١ .

٨٦ - السكري / ٣٢٦ ، الميداف / ١٨٥/١ ، الزمخشري / ٤٤/١ .

٨٧ - السكري / ٣٢٦ ، الميداف / ١٨٥/١ ، الزمخشري / ٤٤/١ ، وَالْمُثَلَّ بِتَفْسِيرِهِ ساقطٌ مِّنْ تِّ .

٨٨ - السكري / ٣٢٦ ، الميداف / ١٨٥/١ ، الزمخشري / ٤٥/١ .

إلا وفي يده حجر مخافة أن يأكله الذئب<sup>(١)</sup>. قال : وتحدث رجل من أهل مكة أنه إذا كان الليل رأيت القرود تجتمع في موضع واحد<sup>(٢)</sup> ، ثم تبكيت مستطيلة ، الواحد منها في أثر الآخر<sup>(٣)</sup> ، وفي يد كل واحد حجر ، لثلا يرقد فيأكله الذئب<sup>(٤)</sup> ، فإن نام واحد سقط. من يده العجر<sup>(٥)</sup> ، ففزع عن كلها ، فيتحول الآخر فيصير قداماً<sup>(٦)</sup> ، فيكون ذا ذاتها طول الليل ، فتضيع من الموضع الذي باتت فيه على أميال جبناً منها ، وحذراً في طباعها<sup>(٧)</sup> ، فهذا قول محمد بن حبيب ، وزعم أن الهجرس القرد بعينه<sup>(٨)</sup>.

٨٩ - وأما قولهم : أجزاً من ذباب ، فلا أنه يقع على أنفِ الملك ، وعلى جفن الأسد ، وهو مع ذلك يُذَاد فيوب .

٩٠ - وأما قولهم : أجزاً من فارس خصاف ، فإنه كان رجلاً من غسان أجبنَّ منَّ في الزمان ، يقف في أخربيات الناس ، وكان فرسه لا يُجارى ، فكان يكُون أولَ منهزم ، فبینا هو ذاتَ يوم واقف إِذ جاء سهم<sup>(٩)</sup> فسقط في الأرض مرتزاً بين يديه<sup>(١٠)</sup> ، فجعل يهتز<sup>(١١)</sup> ، فقال : ما اهتزْ هذا<sup>(١٢)</sup> السهم إلا

(١) في الأصل و ت « مخافة الذئب أن يأكله » وما أثبته من ق .

(٢) ت ، ق « وتحدث رجل من أهل مكة قال : إذا كان ... » .

(٣) في الأصل « ثم تبكيت الواحد منها في أثر الآخر » وما أثبته من ت ، ق .

(٤) في الأصل « لثلا يرقبوا فيأخذوا الذئب » . وما أثبته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « فيتعرك الآخر » .

(٦) ت « وضروا » و ق « وضروا » .

(٧) ساقط من ت ، ق .

٨٩ - المسكري ١/٢٢٧ ، الميدان ١/١٨١ ، الزعفراني ١/٤٦ ، المثار ٥٠٠ .

٩٠ - المسكري ١/٢٢٧ ، الميدان ١/١٨١ ، الزعفراني ١/٤٧ ، اللسان (نصف) المثار ٣٥٨ (نصف) وروايته في المسكري « خصاف » بالصاد معجمة . وفي الميدان : « قال ابن دريد : خصاف بالصاد للجمعة : اسم فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله . وغيره يرويه بالصاد » .

(٨) في الأصل « جاء سهم » وما أثبته من ت ، ق .

(٩) اهتز السهم في الأرض والقرطاس : ثبت فيما .

(١٠ - ١١) ساقط من ت .

وقد وَقَعَ بشْيَهُ . فَنَزَلَ وَكَشَفَ عَنْهُ ، فَإِذَا هُوَ فِي ظَهَرِ يَرْبُوعٍ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : أَتَرَى هَذَا ظَانٌ أَنَّ السَّهْمَ يُصْبِيَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ « لَا إِنْسَانٌ فِي شَيْءٍ » وَلَا يَرْبُوعٌ<sup>(٢)</sup> فَأَرْسَلَهَا مَثْلاً . ثُمَّ اسْتَقْدَمَ فَكَانَ مِنْ أَشَدَّ النَّاسِ ، هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ<sup>(٣)</sup> .

وَزَعْمُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي أَصْلِ هَذَا الْمُثْلِ أَنَّ جُنْدَهُ مَلِكُ مَلُوكِ فَارِسٍ كَانُوا غَزَّوْهُمْ ، وَكَانُوا عِنْدَهُمْ أَنْ جَنْدَ الْمَلَكِ لَا يَمْتَوْنَ ، فَشَدَّ فَارُوسُ خَصَافٍ عَلَى رِجْلِهِمْ ، فَطَعَنَهُ فَخَرَّ صَرِيعًا ، وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : وَيَلَّكُمْ ، الْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ يَمْتَوْنَ كَمَا تَمْتَوْنَ ، فَتَعَالَوْا نُقَارِعُهُمْ ، فَشَدَّوْا عَلَيْهِمْ فَهَزَّمُوهُمْ ، فَضَرَبُ بِغَارِسِ خَصَافٍ الْمُثْلِ لِإِقْدَامِهِ عَلَى قِرَاعِ جَنْدِ الْمَلَكِ . وَخَصَافٌ : اسْمُ فَرَسَهُ .

٩١ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَجْرِأً مِنْ خَاصِي خَصَافٍ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ بَاهْلَةٍ ، كَانَ لَهُ فَرَسٌ اسْمُهُ خَصَافٌ ، فَطَلَبَهُ مِنْهُ بَعْضُ الْمَلُوكِ لِلْفِحْلَةِ<sup>(٤)</sup> ، فَخَصَادٌ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

فَوَاللَّهِ لَوْ تَلَقَّى خَصَافٍ عَشِيشَةً . لَكُنْتَ عَلَى الْأَمْلَاكِ فَارَسَ أَشَاماً<sup>(٥)</sup> أَى شُقُمًّا<sup>(٦)</sup> .

(١) الْيَرْبُوعُ : دُوِيَّةٌ فَوْقَ الْمَرْدَزِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ النَّارِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « لَا إِنْسَانٌ شَيْءٌ وَلَا يَرْبُوعٌ فِي شَيْءٍ » وَمَا أَنْبَهَ مِنْ تِّ ، قِ ، وَكَبَ الْأَمْثَالِ . وَالْمَلِكُ فِي الْمَسْكَرِيِّ ١ / ٣٢٧ ، الْمَيْدَافِ ١٨١ / ١٨٢ ، الزَّمَخْشَرِيِّ ٤٧ / ١ .

(٣) تِ ، قِ « هَذَا مِنْ قَوْلِ » .  
٩١ - الْمَسْكَرِيِّ ١ / ٣٢٨ ، الْمَيْدَافِ ١٨٢ / ١ ، الزَّمَخْشَرِيِّ ٤٦ / ١ ، السَّانَ (خَصَفٌ)  
الثَّارِ ٣٥٨ .

(٤) الْفِحْلَةُ : أَنْ يَخْتَارَ إِنْسَانٌ لِلْوَابِهِ فَحَلَّا .

(٥) الْبَيْتُ فِي السَّانَ وَالْبَاجَ (خَصَفٌ) دُونَ عَزْوٍ ، وَعَزَاءٌ فِي الزَّمَخْشَرِيِّ إِلَى النَّسَافِ ، وَرَوْيَتْهُ فِي تِ ، قِ « طَائِرَ أَشَاماً » .

(٦) هَذِهِ الْجَلْسَلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَنْبَهَ مِنْ تِ ، قِ الْمَيْدَافِ .

٩٢ - وأما قولهم : أَجْرًا من ذِي لِبَدٍ ؛ فَهُوَ الْأَسْدُ ، وَلِبَدُهُ : مَا تَلَبَّدَ عَلَى مَنْكِبِيهِ مِنَ الشِّعْرِ .

٩٣ ، ٩٤ - وأما قولهم : أَجْرًا من الْمَاشِي بِتَرْجِهِ ؛ فَإِنْ تَرْجَحَ اسْمُ سَائِدَةٍ ، وَكَذَلِكَ خَفَانِ .

٩٥ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ ؛ (فَهُوَ اسْمُ الْأَسْدٍ) ، وَهُوَ «فَقْوَلَةٌ» مِنَ الْقَسْرِ .

٩٦ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنَ الْأَيْنَهَمَيْنِ ؛ فَهُمَا السَّيْلُ «الْعَرِيقُ» ، أَوِ السَّيْلُ<sup>(١)</sup> ، وَالْجَمَلُ الْهَانِجُ .

٩٧ - وقولهم : أَجْرًا مِنَ السَّيْلِ مَهْمُوزًا ؛ فَهُوَ مِنَ الْجُزْرَةِ ، وَ «أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ» غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، مِنَ الْجُزْرِيِّ .

٩٨ - وأما قولهم : أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ ، فَإِنَّهُ دُوَيْبَةٌ تَجُولُ اللَّيلَ كُلَّهُ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ لَا تَنَامُ<sup>(٢)</sup> ، (وَفِي الْحَدِيثِ : لَا أَغْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِفَةً لَيْلًا ، قُطْرُبَ نَهَارًا<sup>(٣)</sup>) وَيَقَالُ فِيهَا أَيْضًا : أَشَهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ<sup>(٤)</sup> .

٩٢ - المُسْكُري / ٣٢٩ ، الْمِيَافِي / ١٨٥ ، الزَّعْخَرِي / ٤٧ ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (بَدٌ) وَالْمُثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ تَ ، قَ .

٩٣ - المُسْكُري / ٣٢٩ ، الْمِيَافِي / ١٨٢ ، الزَّعْخَرِي / ٤٦ ، السَّانُ (تَرْجِمَةٌ) .

٩٤ - المُسْكُري / ٣٢٩ ، الْمِيَافِي / ١٨٩ ، الزَّعْخَرِي / ٤٨ ، السَّانُ .

٩٥ - المُسْكُري / ٣٢٩ ، الْمِيَافِي / ١٨٥ ، الزَّعْخَرِي / ٤٨ ، السَّانُ .

(١-١) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَتَيْتُ مِنْ تَ ، قَ .

٩٦ - المُسْكُري / ٣٢٩ ، الْمِيَافِي / ١٨٢ ، الزَّعْخَرِي / ٤٦ ، السَّانُ (يَهُمُّ) .

(٢-٢) سَاقِطٌ مِنْ تَ ، قَ .

٩٧ - المُسْكُري / ٣٣٠ ، الْمِيَافِي / ١٨٢ ، الزَّعْخَرِي / ٤٦ ، وَمِنَ الْمُثْلِ سَاقِطٌ مِنْ تَ ، قَ .

٩٨ - المُسْكُري / ٣٣٠ ، الْمِيَافِي / ١٨٥ ، الزَّعْخَرِي / ٥٨ ،

(٢) تَ ، قَ «تَجُولُ اللَّيلَ كُلَّهُ فَلَا تَنَامُ» .

(٤-٤) سَاقِطٌ مِنْ تَ ، قَ ، وَالْحَدِيثُ فِي النَّهَايَةِ / ٣٩٥ ، وَمِنْ قَوْلِهِ «جِفَةٌ لَبِزٌ» أَنَّهُ يَنَمُّ بِاللَّيلِ كَثِيرًا كَابْلِيَّةً .

(٥) انْظُرْ الْمُثْلَ ٣٢٦ .

٩٩ - وأما قولهم : أجواع من كلبة حومل ، فحومل : امرأة من العرب كانت تُجيع كلبة لها وهي تخرسها ، فكانت تربطها بالليل للحراسة ، وتطردتها بالنهار وتقول : التميمي لنفسك لا ملتصق لك عندى ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع ، قال الشاعر « وهو الكمبت ابن زيد<sup>(١)</sup> :

كما رضيتك جوعاً سوء ولاية لكتبتها في أول الدهر حومل<sup>(٢)</sup>  
ويروى : « سوء رعاية »<sup>(٣)</sup>.

١٠٠ - وأما قولهم : أجواع من زرعا ؛ فهي كلبة كانت لبني زبيعة الجوع ، أما نوها جوعاً ونوعاً<sup>(٤)</sup> .

١٠١ - وأما قولهم : أجواع من لعوة ؛ فهي الكلبة<sup>(٥)</sup> ، وجمعها « لعاء » « واللعنة أيضاً » اسم للذبابة<sup>(٦)</sup> ، ويقال : نعوذ بالله من لعنة الجوع ولوعته ، أي حدته<sup>(٧)</sup> ، واللعنة : الحريص العجیب .

١٠٢ - وأما قولهم : أجواع من ذئب ؛ فلازه دهره جائع ، ويقولون

٩٩ - الضبي ٨١ ، البكري ٣٩٠ ، المسكري ٣٣١/١ ، الميدان ١٨٦/١ ، الزخيري ٥٧/١ ، السان (حمل) ، الحيوان ٢٩١/١ ، الثمار ٣٩٥ .

(١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) من قصيدة له في الماشيات ٦٩ ، يذكر بني آمية ، وأن رعايتهم كرعاية حويل لكلبتها ، وروايتها في الأصل « سوء رعاية » .

(٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

١٠٠ - المسكري ١/٣٣١ ، الميدان ١٨٦/١ ، الزخيري ٥٧/١ .

(٤) النوع باسم النون : العطش .

١٠١ - المسكري ١/٣٣١ ، الميدان ١٨٦/١ ، الزخيري ٥٨/١ ، السان (لما) .

(٥) ت ، ق « فهي كلبة » .

(٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) ت ، ق « ولعنته : حدته » .

١٠٢ - المسكري ١/٣٣٢ ، الميدان ١٨٦/١ ، الزخيري ٥٧/١ .

فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ : رَمَاهُ اللَّهُ بَدَاءَ الذَّئْبِ ، أَيْ بِالْجُوعِ ، «١» هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدٍ بْنَ حَبِيبٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : رَمَاهُ اللَّهُ بَدَاءَ الذَّئْبِ ، أَيْ بِالْمَوْتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الذَّئْبَ لَا يُصْبِيهُ مِنَ الْعَلَلِ إِلَّا عُلَلُ الْمَوْتِ ، وَكُنْلَكَ يَقُولُونَ فِي مُثْلِ آخَرَ : «أَصَحُّ مِنْ ذَئْبٍ»<sup>١)</sup> ، وَالذَّئْبُ وَالْأَسْدُ يَخْتَلِفانِ فِي الْجُوعِ وَالصَّبَرِ عَلَيْهِ ، لَأَنَّ الْأَسْدَ شَدِيدُ النَّهَمِ ، رَغِبُ حَرِيصٍ ، وَهُوَ مَعْ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَبْقَى أَيَّامًا لَا يَأْكُلُ شَيْئًا ، وَالذَّئْبُ إِنْ كَانَ أَفْقَرَ مِنْزَلًا ، وَأَقْلَى حِصْبًا ، وَأَكْثَرَ كَدًا وَإِخْنَاقًا فَلَا يَدْلِي مَعَ شَيْءٍ يُلْقِيهِ فِي جُوفِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا اسْتَعْنَ بِإِدْخَالِ النَّسِيمِ فِي جُوفِهِ . وَجُوفُ الذَّئْبِ يُذَيِّبُ الْعَظْمَ ، وَكُنْلَكَ جُوفُ الْكَابِ ، وَلَا يُذَيِّبَانِ نَوَى التَّمَرِ ، وَهُوَ أَصْعَفُ مِنَ الْعَظْمِ<sup>٢)</sup> .

١٠٣ - وَأَمَّا قَوْلِهِمْ : أَجْجَوْعُ مِنْ قُرَادٍ ، فَلَا يَلْزَقُ ظَهَرَهُ بِالْأَرْضِ سَنَةً ، وَبِطَنَهُ سَنَةً<sup>٣)</sup> ، فَلَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَجِدْ إِبْلًا .

١٠٤ - وَأَمَّا قَوْلِهِمْ : أَجْلُ مِنَ الْحَرْشِ ، فَإِنَّهُ يُصْرِبُ مِثْلًا مَنْ يَخَافُ شَيْئًا فَيَبْتَلِي بِأَشَدَّ مِنْهُ<sup>٤)</sup> وَالْحَرْشُ : صَيْدُ الصَّبَبِ ، وَهُوَ أَنَّ الصَّبَادَ يَأْتُ جُحْرَهُ فَيُضَرِّبُهُ بِيَدِهِ فَيَقْدِرُ الصَّبَبُ أَنْ حَيَّةً جَاءَتْهُ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مُذَنِّبًا ، فَرِبِّمَا قَبَضَ الصَّائِدُ عَلَيْهِ ، وَرِبِّمَا فَطَنَ فَخَدْعَ وَفَاتَ<sup>٥)</sup> ، وَيَذَكِّرُونَ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ ضَبًّا قَالَ لِجِسْلَهُ : يَا بُنْيَ اتَّقِ الْحَرْشَ ، فَقَالَ :

(١-١) ساقطٌ مِنْ تَ ، قَ .

(٢) تَ ، قَ «أَلَيْنَ مِنَ الْعَظْمِ» .

١٠٣ - السُّكُرِيٌّ ٢٣٢/١ ، الْمِدَافُ ١٨٦/١ ، الزَّعْشَريٌّ ٥٧/١ .

(٢) تَ ، قَ «يَلْزَقُ بَطْنَهُ بِالْأَرْضِ سَنَةً فَلَا يَأْكُلُ» .

١٠٤ - الْفَانِسُ ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، السُّكُرِيٌّ ٣٣٢/١ ، الْمِدَافُ ١٨٦/١ ، الزَّعْشَريٌّ ٥٠/١ .  
الْسَّانُ (حَرْشٌ) ، الْحَيَوانُ ٤/١٦٥ .

(٤-٤) ساقطٌ مِنْ تَ ، قَ .

يا أبَةُ<sup>(١)</sup> ، وما الحَرْشُ؟ فَقَالَ : أَنْ يَأْتِيَكَ الرَّجُلُ فَيَمْسَحَ بِيدهِ عَلَى جُحْرِكَ وَيَفْعَلَ وَيَفْعَلُ ، ثُمَّ إِنْ جُحْرَهُ هُدُومٌ بِالْمِرْدَادِ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ : يَا أَبَتِ أَهْذَا الْحَرْشُ؟ فَقَالَ : يَا أَبَنِي ، هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرْشِ . وَفِي كَلَامِ بَعْضِ فَصَحَافَتِهِمْ رَبُّ ثَدَىٰ مِنْكُمْ قَدْ افْتَرَشْتُهُ ، وَنَهَبَ قَدْ احْتَوَشْتُهُ ، وَضَبَّ قَدْ احْتَرَشْتُهُ<sup>(٣)</sup> . وَفِي شِعْرٍ بَعْضِ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا التَّقْسِيمِ :

أَبْخَثْتُهُ  
رَبُّ مَالٍ قَدْ ...  
وَزَنَادٍ ثَاقِبٍ بِالْجُوْدِ وَالْمَجْدِ فَدَخَّنْتُهُ  
وَأَخْ كَانَ بِخِلَا لَا يُوَاتِي فَاطِرَخْتُهُ  
وَنَدِيمٍ بَتُّ أَسْقِيَهُ عَفَارًا فَصَبَّحْتُهُ<sup>(٤)</sup>

- ١٠٥ - وأما قولهم: أَجَنْ من دُفَّةٍ ؟ فِيهِ دُفَّةٌ بَنْ عَبَادِيَة<sup>(٥)</sup> بَنْ أَسْمَاءَ بَنْ خَارِجَةٍ ، ذَكَرَ هَذَا الشَّلَّا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا<sup>(٦)</sup> .
- ١٠٦ - وأما قولهم: أَجَوْرٌ مِنْ قَاضِي سَدُومٍ ، فَلَهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ مُشَهُورٌ<sup>(٧)</sup> .

وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

(١) ت ، ق « يَا أَبَتْ » وَهَا سَوَاهِ .

(٢) الْمِرْدَادُ : الْحِجَرُ أَوِ الصَّخْرَةُ يَرْدَى بَهَا ، أَى يَرْوِي .

(٣-٤) ساقطٌ مِنْ سَاقِ النَّسْخَةِ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ هَكُذا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ أُغَيِّرْ عَلَى الشِّعْرِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

١٠٥ - الميدان ١٨٧/١ ، الزمخشري ١ : ٥٣ ، وَرَوَاهُتِهِ فِي الْأَصْلِ « أَجْلٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَسَوَاهِهِ مِنْ ت ، ق ، والميدان ، والزمخشري .

(٤) ت « أَبِنْ عَبِيَّةَ » وَق « أَبِنْ عَبَادَةَ » وَكَلَامُهَا تَحْرِيفٌ ، وَمَا أَبَتِهِ مِنَ الْأَصْلِ موافِقٌ لِمَا فِي الْمِيدَانِ وَالْمِنْخَشَرِ .

(٥) كَذَا نَقَلَ الْمِيدَانُ عَنْ حَسْنَةٍ ، وَفِي الزَّمْخَشَرِ « وَكَانَ مَفْرُطَ الْجَنِينِ » .

١٠٦ - السَّكَرِي١/٣٣٣ ، المِيدَان١/١٩٠ ، الزَّمْخَشَرِ١/٥٦ ، اللَّانِ (سَدَمْ) ، الْمَارِ ٨٣.

(٦) فِي ثَمَارِ الْمِيدَانِ « سَلُومٌ كَانَ مَلِكًا فِي الْزَّمِنِ الْأَوَّلِ جَازِيًّا ، وَلَهُ قَاضِي أَجْوَرٍ مِنْهُ ، يَصْرِيبُ بِهِ الْمَلِكَ » وَفِي السَّكَرِي١ « سَلُومٌ : رِجَلٌ كَانَ فِي قَدِيمِ الْزَّيَانِ يَصْتَلِلُ بِهِ فِي الْمَلَوِّرِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى قَنْطَرَةٍ ، يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْرِفُهَا دَرْهَمًا فَقَالَ لَهُ رِجَلٌ : أَنَا أَمْبَرُ تَعْتِيَّهَا ، فَقَالَ : إِذْنٌ تَمْطِي دَرْهَمَيْنِ ، فَصَتَلَلَ بِهِ فِي الْمَلَوِّرِ » .

اصطَرَ لِلْفَلَكِ الْجَا رِي عَلَى كُلِّ غَشْوَمٍ<sup>(١)</sup>  
فَهُوَ الدَّائِرُ بِالْأَمْ سَعْلَةً عَلَى آلِ سَدُومٍ.

١٠٧ - وأما قولهم : أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ ؛ فذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى<sup>(٢)</sup> ، وكانتوا من تميم . وذكر ابن الأعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة ، وأن كسرى كتب إلى المكعبير عامله على البحرين<sup>(٣)</sup> : أَنِ ادْعُهُمْ إِلَى الْمُشَقَّرِ<sup>(٤)</sup> ، وأَظْهِرْهُمْكُلَّ تَدْعُوهُمْ إِلَى طَعَامٍ ، فتَقدَّمَ الْمُكَعْبِرُ فِي اتِّخَادِ طَعَامٍ عَلَى ظَهَرِ الْحَصْنِ بِحَاطِبٍ رَّطْبٍ ، فَارْتَفَعَ مِنْهُ دُخَانٌ عَظِيمٌ ، وَبَعْثَتْ إِلَيْهِمْ يَغْرِضُ الطَّعَامَ عَلَيْهِمْ ، فَاغْتَرَرُوا بِالْدُّخَانِ ، وَجَاءُوهُمْ فَدَخَلُوا الْحَصْنَ ، فَأَصْفَقَ الْبَابَ عَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup> ، فَغَبَرُوا هَذَا لَكَ يُسْتَعْمَلُونَ فِي مِهْنَ الْبَنَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَجَاهَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ بَقَى الْبَعْضُ مِنْهُمْ ، فَأَخْرَجُوهُمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَاضِرِيِّ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَارُوهُمُ الْمُشْلُّ ، فَقَبِيلُ فِيهِمْ قُتِلَ مِنْهُمْ : « لَيْسَ بِأَوْلَ مَنْ قَتَلَ الدُّخَانَ »<sup>(٦)</sup> وَ « أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ » وَ « أَجْشَعُ مِنَ الْوَاقِدِينَ عَلَى الدُّخَانِ »<sup>(٧)</sup> وَ « أَجْشَعُ مِنْ وَقْدِ تَمِيمٍ » وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

إِذَا مَاتَ مَيْتَ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَكَ أَنْ يَعِيشَ فَحْيٌ بِزَادٍ<sup>(٨)</sup>

(١) الشعر في الناج (سلم) والشار ٨٤ دون نسبة .

١٠٧ - العسكري ٢٢٣/١ ، الميداني ١٨٧/١ ، الرغثري ٤٩/١ .

(٢) الطيبة : الجبال التي تحمل الطيب والبز .

(٣) في الأصل « إِلَى الْمُكَعْبِرِ جَوَابًا نَبِهَ عَالِمَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ . . . » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَ ، قَ وَهُوَ مُوافِقٌ لِمَا في كِبَّ الْأَمْثَالِ ، وَالْكَامِلُ لَابْنِ الْأَثْيَرِ ٢٧٦/١ ، وَانْظُرْ الْفَصْحَةَ هَذِهِ .

(٤) المشرق : حصن قديم بالبحرين . (٥) ت ، ق « أَصْفَقَ عَلَيْهِمْ » .

(٦) ت ، ق « لَيْسَا بِأَوْلَ مَنْ قَتَلَ الدُّخَانَ » .

(٧) في الأصل « مِنَ الْوَالِدِ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق مُوافِقٌ لِمَا في كِبَّ الْأَمْثَالِ .

(٨) الشعر في الكامل العبد ١٤٧ ، والوسط ٨٦٣ بِمَزْوِهِ لَابْنِ الْمَهْوشِ الْقَعْدِيِّ ، وَالْحَيْوَانِ ٦٦/٢ ، وَالْكَامِلُ لَابْنِ الْأَثْيَرِ ٣٣٦ ، وَعِيْنُ الْأَخْبَارِ ٢٠٣/٢ دون نسبة ، وَنَبِهَ فِي الْمَعَافِ الْكَبِيرِ ٥٨٠ لِيزِيدِ بْنِ الصَّمْقِ .

بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍ أَوْ بِسُوءٍ      أَوْ الشَّيْءُ الْمُلْفُفُ فِي الْبِجَادِ  
 تَرَاهُ يُطْوِفُ الْأَفَاقَ حِرْصًا      لِيَاكِلَ رَأْسَ لَقَمَانَ بْنَ عَادِ  
 الشَّيْءُ الْمُلْفُفُ فِي الْبِجَادِ : وَطَبُّ اللَّبَنُ ، وَالْبِجَادُ : الْكِسَاءُ .  
 ١٠٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ ؛ فَلَأَنَّهَا تَطْلُبُ النَّارَ لِتُلْقِيَ  
 نَفْسَهَا فِيهَا .

١٠٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْهَلُ مِنْ رَاعِيْ فَصَانٌ ؛ فَلَأَنَّهُ بُعْدَهُ عَنِ النَّاسِ  
 فَوْقَ بُعْدِ رَاعِيِ الْإِبْلِ ، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعُ ، وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدَ بْنَ ثَوْرَ يَصْفِ  
 بِعِيرًا :

مُحَلَّى بِأَطْوَاقِ عِتَاقٍ يَبِينُهَا      عَلَى الضُّرُّ رَاعِيِ الفَصَانِ لَوْ يَتَقَوَّفُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ : رَاعِيِ الفَصَانُ ، لَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ الْإِبْلِ شَيْئًا ،  
 فَإِذَا عَرَفَهُ هُوَ مَعَ جَهْلِهِ عَرَفَهُ كُلُّ النَّاسِ .

١١٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ ؛ فَقَدْ يَقَالُ أَيْضًا : « أَجْمَعُ  
 مِنْ نَمَّةٍ » .

قال الشاعر في الذرة :

تَجْمَعُ لِلوارثِ جَمِيعًا كَمَا تَجْمَعُ فِي قَرِيبِهَا الذَّرَّة<sup>(٢)</sup>

١٠٨ - المسكري / ١ ٢٣٤ ، الميداف / ١ ١٨٨ ، الزمخشري / ١ ٥٨ ، المثار / ٥٠٦ .

١٠٩ - المسكري / ١ ٢٣٤ ، الميداف / ١ ١٨٩ ، والمثل يقتبسه ساقط من ت ، ق .

(١) ديوانه ١١١ ، والمماض الكبير ٦٩٣ ، والسان (قف) ويتوقف : من القيافة ، وهي  
 تبيّن الآثار لمعرفتها ومعرفة شبه الشخص بأنّيه وأبيه ، وقد جاء في الأصل « لا يتوقف » تصحيحاً .

١١٠ - المسكري / ١ ٢٣٤ ، الميداف / ١ ١٨٨ ، الزمخشري / ١ ٥٩ ، المحيوان / ١ ٢٢١ ،  
 المثار / ٤٣٨ .

١١١ - المسكري / ١ ٢٣٤ ، الميداف / ١ ١٨٨ .

(٢) البيت في المثار ٤٤٠ دون نسبة ، ورواية الشطر الثاني فيه « تَجْمَعُ فِي قَرِيبِهَا الذَّرَّةِ »  
 وروايته في الأصل « الذَّرَّةِ » .

١١٣ ، ١١٤ - وأما قولهم : أَجْرَدُ من صَخْرَةٍ ، وَمِنْ صَلْفَةٍ ؟ فَمِنْ  
الْمَلَاسَةِ<sup>(١)</sup>.

١١٤ - وأما قولهم : أَجْرَدُ من جَرَادٍ ، فَأَصْلَلَ الْجَرَادَ الْقَشْرَ ، وَالْمَقْشُورَ  
مَجْرُودٌ ، وَكُلُّ مَا أَخِذَ حَرَاماً فَقَدْ جُرِدَ ، وَمِنْهُ سُسْيُ الْمَسْتَوْمُ الْجَارُودَ ، قَالَ  
الشاعر :

• لَقَدْ جَرَادُ الْجَارُودُ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ<sup>(٢)</sup> •

وَقَالَ أَبُو عُمَرِ الشَّيْبَانِي : قَوْلُهُمْ : « أَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ » أَرَادُوا بِهِ رَمْلَةً مِنْ  
رِمَالِ نَجْدٍ ، لَا تُنْتَسِتُ شَبَيْنَا ، وَ« أَجْرَدُ » فِي قَوْلِ أَبِي عُمَرٍ بِعْنَى « أَمْلَسٍ ».

١١٥ - وأما قولهم : أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ ؟ فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ  
مَكَّةَ ، وَذُو الْعِمَامَةِ : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا  
لَبِسَ عِمَامَتَهُ لَا يَلْبِسُ قِرْشَىٰ عِمَامَةً عَلَى لَوْنَهَا ، وَإِذَا خَرَجَ لَا تَبْقَى امْرَأَةٌ  
إِلَّا بَرَزَتْ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ مِنْ جَمَالِهِ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ الشَّاعِرُ فِيهِ :

أَبُو أَحْيَيْهَ مِنْ يَعْتَمَ عِمَامَتَهُ يُضْرِبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا أَفْضَلَ الْمُخَلَّفَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرَوْنَ خَطَبَ بَنْتَ سَعِيدَ هَذَا إِلَى

١١٢ - السكري / ٣٢٥ ، الميداني / ١٨٨ ، الزمخشري / ٤٨ / ١ .

١١٣ - المتنكري / ٣٢٥ ، الميداني / ١٨٨ ، الزمخشري / ٤٨ / ١ .

(١) فِي الْأَصْلِ « الْمَلَاسَةُ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

١١٤ - السكري / ٣٢٥ ، الميداني / ١٨٩ ، الزمخشري / ٤٨ / ١ وَالظاهر بِتَفسِيرِهِ ساقط  
مِنْ تَ ، قَ .

(٢) المليون / ٥٥٣ ، والروض الأنف / ٣٤ / ٢ ، والسان والتاج (جرد) وفيما « الْجَارُودُ »  
الْمُبَدِّي : وَجْلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْمُهُ بَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَسُمِّيَ الْجَارُودُ لِأَنَّ فِي بَلْيَهِ لِلْأَخْوَالِ  
مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، وَبَلْيَهُ دَاهٌ ، فَقَسَّا ذَلِكَ الدَّاهَ فِي إِيلٍ أَخْوَالَهُ فَأَهْلَكُوكُهُ . وَصَدِرَ الْبَيْتُ :

• وَدُسْنَامُ بِالْمُلْلِيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبِيْرِ .

١١٥ - السكري / ٣٢٥ ، الميداني / ١٨٨ ، الزمخشري / ٥٢ / ١ ، المثار . ٢٨٩ .

(٢-٢) ساقط مِنْ تَ ، قَ ، وَالْبَيْتُ فِي الْكَاملِ ٣٠١ دُونَ نَسْبَةٍ .

أخيها عمرو بن سعيد الأشدق ، فأجابه عمرو بقوله :  
 فتاة أبوها ذو العمامه وابنة أخيها فما أكفاوها بكثير<sup>(١)</sup>  
 فإن تقتلنها والخلافة تنقلب بأكلم علقم منبر وسرير  
 وزعم بعض أصحاب المعنى أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص  
 كنائمه عن السيادة ، قال : وذلك أن العرب نقول : فلان معمم<sup>(٢)</sup> ،  
 يريدون أن كل جناته يجنيها الجانى من تلك القبيلة أو العشيرة فهى  
 مقصوبة برأسه ، وإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص  
 "ذا العصابة"<sup>(٣)</sup> ، وذا العمامة . وتقول العرب : عُمُّ الرجل ، إذا سود ،  
 وذلك أن العرب قللت لهم العمامات ، فكان قولهم : عُمُّ بيازه ما يقال في  
 العجم : توج<sup>(٤)</sup> .

١١٦ - وأما قولهم : أجود من الججاد المير ، فمثل يضر بونه<sup>(٥)</sup> ، قال :  
 حدثني أحمد بن عبد الله أبو عصيدة<sup>(٦)</sup> ، قال : حدثني ابن الأعرابي محمد  
 ابن زياد ، قلت : فصيحة ، فقال : أما الججاد المير فهو الذي لوه لهز

(١) البيان في الكامل للعبد بن حبيب ٣٠١ بحسبهما إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، ورواية الأول فيه «عثمان ما أكفاها بكثير » وهو في المغير ١٦٥ ، والبيان ٩٩/٣ ، والأول في المثار ٢٩٠ ، والثانى  
 ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) في الأصل « فلان معم عقول » والصواب ما أثبته من ت ، ق .  
 (٣-٢) ساقط من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

١١٦ - السكري ٣٣٦/١ ، الميدان ١٨٩/١ ، الزخري ٥٣/١ ، السان (بر) والمثل  
 بضيئه ، ساقط من ت ، ق .

(٥) في الميدان « هذا مثل يضر بونه في الخيل لأن الناس » وفي الزخري « يضرب الفرس السابق ،  
 وأجدد » أي أبلغ جودة ، يقال : جاد الفرس بجود ، إذا صار جوادا ، فهو بين الجردة والجودة ،  
 والبلر : الفالب في الجرى » .

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن ناصح ، التحرى الكوفي ، المردوف باب عصيدة ، أديب  
 ديني الأصل ، حدث عن الأصمى والواقدى وغيرهما ، وتولى تأديب ولد المتكل ، وتوفى عام ٢٧٣ هـ .

العَبْرُ ، وَأَنْفَ تَأْيِيفَ السَّبَّيرَ ، الَّذِي إِذَا أَتَلَهَبَ ، وَإِذَا اتَّصَبَ اتَّلَابُ ،  
وَأَمَا الْبَطِيءُ الْمُقْرِفُ فَهُوَ الْمَدْلُوكُ الْحَجَبَةُ ، الْضَّخْمُ الْأَرْبَبَةُ ، الْغَلِيظُ  
الرَّقَبَةُ ، الْكَثِيرُ الْجَلَبَةُ ، الَّذِي إِذَا قَلَّتْ : أَمْسِكَهُ قَالَ : أَرْسِلْنِي وَإِذَا  
قَلَّتْ : أَرْسِلْهُ قَالَ : أَمْسِكْنِي<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْمَهْدِيُّ لِمَطَّرَ بْنَ دَرَاجَ : أَى الْخَيْلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : الَّذِي إِذَا  
اسْتَقْبَلَتْهُ قَلَّتْ : نَافِرُ ، وَإِذَا اسْتَدَبَرَتْهُ قَلَّتْ : زَاجِرُ ، وَإِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ  
قَلَّتْ : زَافِرُ ، قَالَ : فَأَىُّ الْبَرَادِينُ خَيْرٌ ؟ قَالَ : مَا طَرْفُهُ أَمَامَهُ ، وَسُوْطُهُ ،  
عِنَانُهُ ، قَالَ : فَأَىُّ الْبَرَادِينُ شَرٌّ ؟ قَالَ : الْغَلِيظُ الرَّقَبَةُ ، الْكَثِيرُ الْجَلَبَةُ ،  
الَّذِي إِذَا أَرْسَلَتْهُ قَالَ : أَمْسِكْنِي ، وَإِذَا أَمْسِكَهُ قَالَ : أَرْسِلْنِي<sup>(٢)</sup>. وَوَصَفَ  
رَجُلٌ مِّنَ الْعَرَبِ خَيْلًا فَقَالَ : إِنَّهَا لَحَلِيفَةُ الْجُودِ ، قَالَ : وَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟  
قَالَ : هِي سَامِيَّةُ الْعَيْنِ ، لَاحِقَةُ الْبَطْوَنِ ، مُصْعَنَاتُ الْآذَانِ ، أَفْنَاءُ الْأَسْنَانِ ،  
ضِخَامُ الرُّكَبَانِ ، مُشْرِفَاتُ الْحَجَبَاتِ ، رِحَابُ الْمَنَاخِرِ ، صِلَابُ الْحَوَافِرِ ،  
وَقُعُّهَا تَحْلِيلُ ، وَرَقُّهَا تَغْلِيلُ ، إِنْ طَلَبْتَ فَاتِّ ، وَإِنْ طَلَبْتَ نَالِتُ<sup>(٣)</sup>.

وَاسْتَوْصَفَ الْحَجَاجُ ابْنَ الْقِرْبَيْهَ<sup>(٤)</sup> فَرَسًا أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : هُوَ طَوِيلُ

(١) لَهُزْ لَهُزْ الْبَيْرُ : يَعْنِي أَنَّهُ مَكْتَزِنُ الْخَلْقِ ، الْحَمَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَأَنْفَ تَأْيِيفَ الْبَيْرِ :  
قَدْ حَتَّى اسْتَوَى كَمَا يَسْتَوِي الْبَيْرُ الْمَقْنُودُ ، وَسِيرُ مَؤْفَفٍ : مَقْنُودٌ عَلَى قَدْرِ وَاسْتَوَاهُ . وَاسْلَهُبُ : مَضِيُّ .  
وَاتَّلَابُ : امْتَدَّ وَاسْتَوَى . وَالْمَقْرِفُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمَجِينُ وَهُوَ الَّذِي أَمَّ بِرْدَفَةَ وَأَبْوَهَ عَرَبَ ، وَقِيلُ الْمَكْسُ .  
وَالْحَمِيجَةُ : رَأْسُ الْوَرَكَ ، وَفَرْسُ مَدْلُوكُ الْحَمِيجَةُ ، أَى لَيْسَ لَحْبَهُ إِلَرَافٌ فَهُوَ مُلْسَأُ سَوْتِيَّةُ ، وَالْأَرْبَبَةُ :  
طَرْفُ الْأَنْفُ ، وَالْبَلْبَةُ : اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ .

(٢) الْزَّفَرَةُ بِضمِّ فَسْكِينٍ : وَسْطُ الْفَرَسِ ، وَالْزَّوَافِرُ : أَضْلَاعُ الْجَنْبَيْنِ ، وَيَقَالُ الْفَرَسُ : إِنَّهُ  
لَهْنِمُ الْزَّفَرَةُ ، أَى عَلِيمُ الْبَلْوَفِ . وَالْبَرَادِينُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ نَاجِ الْمَرَابِ ، الْوَاحِدُ  
بِرْدَفَةُ ، وَالْأَنْثِي بِرْدَفَةُ .

(٣) يَقَالُ : أَذْنُ مَصْمَنَةُ ، أَى لَطِيفَةُ دَقِيقَةٍ . وَالْأَفَاهُ مِنَ الْمَوَابِ : خَلَافُ الْمَانِ ، وَاحْدَهَا  
غَنِيُّ ، مُثْلِيَّ بَيْتِيْمَ وَأَيْتَامَ ، وَمِنْ « أَنْهَاءُ الْأَسْنَانِ » مَخَارِقُ الْمَنِ . وَالْتَّحْلِيلُ : أَنْ يَمْدُو الْفَرَسُ فَلَا تَمْسِ  
قَوَافِئَ الْأَرْضِ إِلَّا بِمَقْدَارِ تَحْلِيلِ الْعَيْنِ .

(٤) أَبْوَبُ بْنُ زَيْدٍ الْمَرْوُفُ بِاَبِنِ الْقِرْبَيْهِ كَانَ أَعْرَابِيًّا أَمِّيًّا ، وَلَكِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ كَانَ أَسْدُ بَلَهَـ

الثلاث ، قصيبرُ الثلاث ، حَدِيدُ الثلاث ، رَجِيبُ الثلاث ، صَلِيبُ الثلاث ، عريضُ الثلاث ، مُنْيِفُ الثلاث ، أَسْوَدُ الثلاث ، فاستفسره الحاج فقال : طويلُ العُنْق ، طويلُ السَّبِيب<sup>(١)</sup> ، طويلُ السُّبَاق ، قصيبرُ الساق ، قصيبرُ القَسِيب<sup>(٢)</sup> ، قصيبرُ الشَّعْر ، حَدِيدُ الْقَلْب ، حَدِيدُ السَّمْع ، حَدِيدُ الْمَنْكِب ، رَحِيبُ الْمَنْخَرَيْن ، رَحِيبُ الشَّدْقَيْن ، رَحِيبُ الْجَوْف ، صَلِيبُ الرُّجَلَيْن ، صَلِيبُ الْكَاهِل ، صَلِيبُ الْعَجَب<sup>(٣)</sup> ، عَرِيفُ الْلَّبَان ، عَرِيفُ الْجَبَنَة ، عَرِيفُ الْخَد<sup>(٤)</sup> ، مُنْيِفُ الْجَوَانِح ، مُنْيِفُ الْقَذَال ، مُنْيِفُ الْقَوَام<sup>(٥)</sup> ، أَسْوَدُ الْحَافِر ، أَسْوَدُ الذَّكَر ، أَسْوَدُ الْعَيْن . ووصف محمد بن مُناذِر فرسا فقال :

فإذا أقبل أفعى مُقبلا  
وإذا أذْبَر جَبَّى وسَجَد<sup>(٦)</sup>  
وإذا أَغْرَضْ قُطْرَنَة لَنَا وَقَبَا وَاسْتَوْفَأَا فَدَا يَقْدَ  
فَهُو كَالْقِدْح أَقَامَتْ دَرْهَه كَفَ بَارِيه فَمَا فِيه أَوْدَ  
وَوَصَفَ النَّظَام<sup>(٧)</sup> فَرَسَا فَقَالَ : هُو صَافِ الْقَمِيمِين ، صَافِ الْفُصُوصِ ،

= الْعَر وَخَطَابَه ، وَضَرَبَ بِهِ المَثَل فِي ذَلِك ، وَالْقَرِيرَة أَمَه ، اتَّصلَ بِالْمَحْاجَج فَأَعْجَبَ بِعِنْ مَنْطَقَه ، فَأَلْفَاهُ عَلِيْهِ عَلِيْدُ الْمَلَكِ بْنِ مَرْوَان ، وَأَخْبَارَه كَثِيرَة ، وَتَوْقِيْعُه ٨٤ .

(١) السَّبِيبُ مِنَ الْفَرَسِ : شَمْرُ الْذَّنْبِ وَالْمَرْفُ وَالنَّاسِيَةِ .

(٢) السَّبِيبُ : عَظَمُ الْذَّنْبِ .

(٣) الْجَبُ : بفتح فَسْكُونَ : أَصْلُ الْذَّنْبِ وَعَظِيمُه ، وَهُوَ الْمُضْمُصُ .

(٤) الْبَانِ بفتح الْأَمِ : الصَّدِرِ .

(٥) مُنْيِفُ : مُرْتَقِعُ ، وَالْمَوْانِحُ : أَشْلَاعُ الصَّدِرِ ، الْواحِدُ جَانِحُه . وَالْقَذَالُ : مُؤْخِرُ الرَّأْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ .

(٦) الشَّرْ لِهِ فِي دِيوَانِ الْمَعَافِ ١١٨/٢ .

(٧) إِبْرَاهِيمُ بْنُ سِيَارَ بْنِ هَانِيْهِ أَبُو إِسْحَاقِ النَّظَام ، مِنْ أَنْمَاءِ الْمَزَرَةِ ، تَبَرَّ فِي عِلْمِ الْفَلْسَفَةِ ، وَالظَّالِمُ عَلَى أَكْثَرِ مَا كَتَبَهِ رِجَالُهَا مِنْ طَبِيعَتِينَ وَإِلْمَوْنَ ، وَانْقَرَدَ بِأَرَادَه خَاصَّةٍ تَابِعَهُ فِيهَا فَرْقَةٌ مِنَ الْمَزَرَةِ سَبَبَتْ « النَّظَامِيَّةَ » نَسْبَةً إِلَيْهِ وَقَالَ عَنِ الْجَانِسِ : « الْأَوَالُ يَقْرُولُونَ » : فِي كُلِّ الْفَتَنِ يَرْجِلُ لَا يَنْظِيرُ لَهُ ، فَلَمْ يَسْعِ ذَكَرُ أَبُو إِسْحَاقِ مِنْ أَوْلَانِكَ » وَتَوْقِيْعُه مَلِم٢٢١ .

وَيُبَيِّقُ الْفَصَبَ ، نَقِيُّ الْعَصَبَ ، يَتَبَوَّعُ بِيَدِيهِ ، وَيَنْدُسُ بِرِجْلِيهِ<sup>(١)</sup> ، وَيُشَيرُ بِأَذْنِيهِ . وَيَبْعُدُ مَدَى بَصَرِ عَيْنِيهِ ، يَلْحِقُ الْأَرَابِبَ فِي الصُّمْدَاءِ ، وَيَجَاوِزُ الظُّبَاءِ فِي الْاسْتَوَاءِ<sup>(٢)</sup> ، إِنْ حَرَّكَهُ طَارُ ، وَإِنْ زَجَرَهُ حَارُ ، وَإِنْ حَبَسَهُ خَارِ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ طَرَحَ عِنَانَهُ سَارُ ، كَمَوْجٍ فِي لُجَّةٍ ، أَوْ سَيْلٍ فِي نَجْوَةٍ ، إِنْ وَجَدَ عَلَفًا أَمْعَنَ ، وَإِنْ فَقَدَهُ صَفِينَ<sup>(٤)</sup> .

وَأَنْفَذَ جَعْفُرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى أَبِيهِ بِرْ دُونَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ بَعْثَتُ إِلَيْكَ بِبِرْ دُونَ لَيْنَ الْمَرْفُوعَ ، وَطِيءُ الْمَوْضُوعَ ، حَسْنُ الْمَجْمُوعَ ، طَوْبِيلُ الْعَذَارَ ، أَمْيَنُ الْعَثَارِ<sup>(٥)</sup> .

١١٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ ؛ فَهُوَ حَاتِمٌ طَبِيعِيٌّ ، وَكَانَ جَوَادًا شَجَاعًا شَاعِرًا ، حِيثُمَا نَزَلَ عُرِفَ مِنْزَلُهُ ، وَكَانَ ظَافِرًا ، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا غَنِمَ أَنْهَبَ ، وَإِذَا سُيَّلَ وَهَبَ ، وَإِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ ، وَإِذَا أَسْرَ أَطْلَاقَ ، وَإِذَا أَثْرَى أَنْفَقَ ، وَكَانَ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا يَقْتُلُ وَاحِدَ أُمَّهُ .

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلَبُ حَاجَةً لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ بِأَرْضِ

(١) الفصوص : المفاصل في العظام كلها إلا الأصابع . والفص : كل عظم أجوف فيه منع ، وأحداته قبة . وباع الفرس وتبع : مد باعه ، وملا ما بين خطوه ، ويندس برجله : يضر ب الأرض بها .

(٢) الصداء بفتح ف تكون : المشقة ، ويقال : أَكْتَهْ صَدَاءً وَذَاتَ صَدَاءَ ، أَلَى يَشْتَدُ صَدَاءُهَا عَلَى الرَّاقِ .

(٣) حار : ربيع ، وخار : صالح .

(٤) والنجوة : المكان المرتفع الذي تظن أنه ينجيك . وأمعن : بالغ . وصفن : قام على ثلاثة قواطع وفني سبک الرابية .

(٥) البردون من النليل : ما كان من غير نجاح العرب ، والعرب من الإبل والنليل : التي ليس فيها عرق هجين . والمعرف : سير دون الدلو ، فوق الموضع ، يقال : رفع البير في البير ، أى بالغ ، والموضع : سير دون المزروع . والعادران من الفرس : كالعادرين من وجه الإنسان ، سمي السير الذي يكون عليهما من الجلام عذارًا باسم موضعه .

١١٧ - السكري / ٣٣٦ / ، الملياني / ١٨٢ / ، الرمخري / ٥٣ / ، العثار .

(٦) ت ، ق « قال : ويجعل ما أنا في بلادي ، ولا في قوم ، ولا مع شه » .

عَنْهُ نَادَاهُ أَسِيرٌ لَهُمْ : يَا أَبَا سَفَانَةَ ، أَكَلَنِي الْإِسَارُ وَالقِنْلُ ، قَالَ : مَا أَنَا فِي بَلَادِ قَوْمٍ ، وَمَا مَعَنِي شَيْءٌ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ أَسَاتُ بِإِذْ نَوَهْتَ بِأَسْمِي ، وَمَا لَكَ مَتَرْكٌ<sup>(٢)</sup> شَمْ سَاوِمْ بِهِ الْعَنَزِيْبِينَ ، وَاشْتَرَاهُمْ ، وَخَلَّاهُ فِي قِلْهَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَنِّي بِفَدَائِهِ فَنَادَاهُ إِلَيْهِمْ .

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا مَا حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْأَخْوَلِ ، عَنِ الْهَبِيمِ بْنِ عَدَى ، عَنْ مِلْحَانَ بْنِ أَخْنَى مَاوِيَةَ امْرَأَ حَاتِمٍ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ سَنَةً أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظُّلْفَ ، قَالَتْ : فَبِيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةَ بِأَشَدِ جَوْعٍ<sup>(٥)</sup> ، فَأَخْذَ حَاتِمَ عَدِيًّا ، وَأَخْدَتُ سَفَانَةً<sup>(٦)</sup> ، فَعَلَّلَنَا هُمَا حَتَّى نَامَا ، ثُمَّ أَخْذَ يُعَلِّلَنِي بِالْحَدِيثِ لَأَنَّا مُمْلَكَةٌ لِلْجَهَدِ<sup>(٧)</sup> ، فَرَفَقْتُ لَهُ مَابِهِ مِنَ الْجَهَدِ<sup>(٨)</sup> ، فَأَسْكَنْتُ عَنْ كَلَامِهِ لِبَنَامَ ، فَنَظَرَ مِنْ فَنْقِ الْخِيَاءِ ، فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ : يَا أَبَا سَفَانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صِنْبَيْهِ جِيَاعَ ، فَقَالَ : هَاتِهِمْ فَوَاللَّهِ لَا شَيْعَنَّهُمْ ، فَلَمَّا جَاءَتْ بَعْدَهُمْ قَامَ إِلَيْهِ فَرَسَهُ فَذَبَحَهُ وَأَشْتَوَى ، فَأَشْبَعَنَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ ذَا لَلَّوْمَ ، أَنْ تَأْكُلُوا وَأَهْلَ الصَّرْمَ حَالُهُمْ كَحَالِكُمْ<sup>(٩)</sup> ،

(١) ت ، ق «وما لك عندي فرج». .

(٢) في الأصل «وأقام في قده» والصواب ما أتبه من ت ، ق .

(٣) الأَخْوَلُ هو مُوسَى بْنُ عَلٰى بْنُ مُوسَى أَبُو بَكْرِ الْأَخْوَلِ الْبَلَازِ (تَارِيخِ بَنْدَاد١٣/٦٢) وأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَيْمَ بْنِ عَدَى ، كَانَ أَخْبَارِيًّا عَلَامَةً رَاوِيَةً ، نَقَلَ مِنْ أَخْبَارِ الْعَربِ وَأَشَارَهُمْ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَاحْتَصَرَ بِمَجَالَسِ الْمُصْوَرِ وَالْمَهْدَى وَالْمَادِى وَالرَّشِيدِ ؛ وَرَوَى عَنْهُمْ ؛ وَكَانَ مُهْمَأً بِالْكَذْبِ ، وَتَوْرَقَ عَام٢٠٧هـ .

وَمِلْحَانُ بْنُ زِيَادِ الطَّائِقِ كَانَ مِنْ كَبَارِ طَيِّبِهِ ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَوَفَدَ عَلَى أَبِيهِ بَكْرٍ فِي جَمِيعِ كَيْرِ مِنْ قَوْمِهِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ رَفِيقَيْهِ فِي الْجَهَادِ ، فَأَمَرَهُ أَبُو بَكْرَ بِالْحَاجَةِ بِأَبْنِي عَبِيدَةَ بْنِ الْمَرَاجِ فَلَحَقَ بِهِ وَشَهَدَ مَعَهُ بِعْضِ حَرْوَبِهِ ، وَتَوْرَقَ بَعْدَ عَام٣٧هـ .

(٤) ت ، ق «فَبِيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَأْشَدِ جَوْعٍ ، وَالَّذِي يَظْلِمُ عَلَى ظَنِّ أَنَّهَا «فَبَتَا» ، وَأَنَّ الْكَلَةَ تَرْضَتِ الصَّحِيفَ» .

(٥) ت ، ق «وَأَخْدَتُ أَنَا سَفَانَةً» .

(٦) في الأصل «فَرَقَتْ لَهُ مَابِهِ مِنَ الْجَهَدِ» وما أتبه من سائر النسخ .

(٧) الصَّرْمُ بِالْكَسْرِ : الْبَيْتُ الْمُجَمَّعَةُ الْمُنْقَطَعَةُ مِنَ النَّاسِ .

فجعل يأْتُ الْصَّرْمَ بِيَتًا بِيَتًا ، ويقول : عليكم الدار ، فاجتمع عليه من العدد مقدار لم يترکوا منه شيئاً<sup>(١)</sup> ، وهو متقبّع بِكِسَائِهِ<sup>(٢)</sup> ، قد قعدَ حجّرة<sup>(٣)</sup> ، ما ذاق منه شيئاً<sup>(٤)</sup>.

<sup>(٥)</sup> ويذعن الطائيون أن حاتماً أخذ الجود عن أمه غنمة بنت عفيف الطائية ، وكانت لا تليق شيئاً سخاء وجوداً<sup>(٦)</sup> ، قالوا : وبلغ من الأمر بها أن إخوتها يتحمّسونها في بيت ، فـيُزقونها القوت حتى تلتحقهم الرقة عليها ، فيُطلقونها ، فتعود في سخانها ، فطال ذلك منها ومنهم ، فـأخرجوها إلى المقابلة ، وترکوها فريدة ، وغابوا عنها يوماً وليلةً بحيث يرونها ولا تراهم ، وجّعواها رجاءً أن تكفّ عن البذل إذا ذاقت طعم البوس ، وعرفت فضل الغنى ، ثم زدّوها ودفعوا إليها صرمة من مالها<sup>(٧)</sup> ، فـأنتها امرأة من هوازن سائلة ، فقالت : دونكِ والصرمة ، فقد والله مسني الجوع ، فالايتُ لا أمنع بعده سائلًا شيئاً ، ثم أنشأت تقول :

لَعْمَرِي قِدْمًا عَضَنِي الْجَوْعُ عَضَّةً فَالايتُ لَا أَمْنَعَ الْدَّهَرَ جَائِعًا<sup>(٨)</sup>  
ثم أقبلت على من حولها وقالت :

وهل ما ترَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً وَكَيْفَ بَدَرْكِي يَا ابْنَ أَمَّى الطَّبَائِعِ

(١) ت ، ق « من العدة » .

(٢) ت ، ق « قناع بكاء » .

(٣) قد حجّرة : أي فاحية .

(٤) ت « ماذق منه » .

(٥) من هنا إلى آخر المثل ساقط من ت ، ط .

(٦) يقال : فلان ما يليق شيئاً من سخانه ، أي ما يمسك .

(٧) الصرمة : القطعة من السحاب أو الإبل ، والمراد بها هنّا جزء من مالها .

(٨) الشّر آربعة في الأغاف ٩٤/١٦ (سامي) برواية مختلفة ، وقد روى الـبيـت في الأصل « لا أمنع الـدـهر سـائلـاً » وهو سـهـر ، لأنـ النـافـيـة عـيـنة ، وـهـوـ ثـلـاثـةـ فيـ الشـعـرـ والـشـعـرـاءـ ١٩٤ـ ، وـأـرـبـعـةـ فـالـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ ٢١٦ـ/ـ٢ـ .

ومثله قولُ بعضِ المتأخِّرينَ :

وَكَيْفَ مَلَمْتَيْ مُذْشَابَ رَأْسِيْ عَلَى خُلُقِ نِسَاتٍ بِهِ غَلَامًا !

١١٨ - وأما قولهم : أَجَوْدُ مِنْ كَعْبِيْ؛ فهو كعب بن مامة الإيادى . ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجلٌ من النمر بن قاسط في شهر ناجير - والنَّجَرُ : العطش - فضَّلُوا ، فَتَصَافَّنُوا مَاعِمُ ، والتصافنُ : أن يُطَرَّح في القَعْب حَصَّةً ، ثم يُصْبَبُ فيَهُ مِنَ الْمَاءِ بِقَدْرِ مَا يَغْمُرُ الْحَصَّةَ . والجاحظ يزعم أن تلك الحصاة تسمى المُقلة ، قال : وهذا الحرف سمعته من البَغَادِيْنَ ، ولم أسمعه من البَصَرِيْنَ ، وقد بَرِئْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ، « قال نَفْطَوْيَهُ : هذه الحصاة معروفة ، ويقال لها المُقلة والمَقْلَة ، وسموها مقلاة حين تَوَسَّطُ الْمَاءَ ، فشبَّهُوهَا فِي وَسْطِ بِيَاضِ الْمَاءِ بِالْمُقْلَةِ فِي وَسْطِ بِيَاضِ الْعَيْنِ ، قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

قَذَفُوا سَبَدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَذَفُكَ الْمُقْلَةَ وَسَطَ الْمُغْتَرِكَ<sup>(٢)</sup>  
فَيَشْرُبُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ وَاحِدٍ ، وَبِكَيْلٍ وَافِ ، فَقَعَدُوا لِلشُّرُبِ ، فَلَمَّا  
دارَ الْقَعْبُ إِلَى كَعْبٍ أَبْصَرَ النَّمَرَ يُحَدِّقُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ<sup>(٣)</sup> ، فَاتَّهَرَ بِمَا نَهَى ،  
وَقَالَ لِلْمَسَاقِ : « اشْتَقِ أَخْنَاكَ النَّمَرَ يَضْطَبِعُ<sup>(٤)</sup> » ، فَشَرَبَ النَّمَرُ نَصِيبَ  
كَعْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ نَزَلُوا مِنْ غَدِيمِ الْمَنْزَلِ الْآخَرَ فَتَصَافَّنُوا بِقَيْمةَ

(١) المسكري / ٣٣٨ ، الميدان / ١٨٣ / ١٨٣ ، الزعشي / ٥٤ / ١ ، المثار ١٢٦ .

(٢) ساقط من ت ، ق .

ونقطويه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، كان عالماً بالمرية والفقه والحديث ، أخذ عن ثعلب والبرد وغيرها ، كما كان فقيها حافظاً للسيرة ووفيات العلماء ، وتوفي عام ٢٢٢ هـ .

(٣) البيت في المائة الكبير ٣٠٩ ، المسان (مقل) بعزو ليزيد بن طمة الخطمي .

(٤) ت ، ق و يحدِّدُ النَّظَرَ إِلَيْهِ .

(٥) المثل في الفسي ٦١ ، البكري ٢٧٨ ، المسكري / ٩٤ / ١ ، الميدان / ٣٣٣ ، الزعشي

١٧٠ / ١

ما ذهبت ، فنظر النمرى إلى كعب كنطر أنسٍ<sup>(١)</sup> ، وقال كعب كقول أنسٍ<sup>(٢)</sup> :  
وارتحل القوم وقالوا : يا كَعْبُ ارْتَحِلْ ، فلم تكن به قوة للنهوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : رِذْ كَعْبُ إِنْكَ وَرَادْ ، فعجز عن الجواب ، فلما يشروا منه خيلوا عليه بشوبٍ يمنعه من السُّبُّعَ آن يأكله<sup>(٣)</sup> ، وتركوه مكانه ففاضاً<sup>(٤)</sup> ، فقال أبوه مامَةَ يبنـكيـه :

ما كان من سُوقَةِ أَنْسَى عَلَى ظَمَانٍ  
خَمْرًا بِمَا إِذَا نَاجُودُهَا بَرَدًا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ أَبْنَى مَامَةَ كَعْبَ ثُمَّ عَىْ بِهِ  
زَوْهُ الْمَنْيَةَ إِلَى حِرَةَ وَقَدَى  
أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبَ ثُمَّ قَبِيلَ لَهِ  
رِذْ كَعْبُ إِنْكَ وَرَادْ فَمَا وَرَدَا  
زَوْهُ الْمَنْيَةَ : قَدَرَهَا ،<sup>(٦)</sup> عَنْدَ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ ، وَعَنْدَ غَيْرِهِ قَرِينُهَا ، قَالَ :  
وَالزَّوَانَ : الْقَرِينَانَ<sup>(٧)</sup> ، عَىْ بِهِ ، أَىْ عَيَّتْ بِهِ الْأَحَدَاتُ إِلَّا أَنْ تُقْتَلَهُ  
عَطْشًا ، وَكَانَ كَعْبٌ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ فَمَاتَ وَدَاهَ<sup>(٨)</sup> ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ أَوْ  
شَاةٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِ ، فَجَاوَرَهُ أَبُو دُوَادُ الْإِيَادِيُّ الشَّاعِرُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ بِهِ  
ذَلِكَ ، فَصَارَتِ الْعَرَبُ إِذَا حَمِدَتْ جَارًا لَهُسْنَ جَوَارِهِ قَالُوا : « كَجَارِ أَبِي دُوَادِ »  
دُوَادٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَطْوَفْ مَا أَطْوَفْ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ<sup>(٩)</sup>

(١) ت ، ق « كنطرة أنس ». .

(٢) ت ، ق « كقوله في أنس ». .

(٣) ق « فلما عجزوا عنه ». . وخيلوا عليه « ستروه » ، والخلل : التوب الذي يوضع على الميت لتره . .

(٤) فاقت نفسه : مات . .

(٥) الشعر في أمالي القتال ٢٢١/٢ ، والسط ٨٤٠ ، ومعجم الشعراء المرزيان ٤٤١ ، والغبر ١٤٥ ، والسان ( وقد - ذوى ) .

(٦-٦) ساقط من ت ، ق . .

(٧) في الأصل « إذا جاوره رجل وداء » وما أثبته من ت ، ق . .

(٨) البيت لقيس بن زعير العبي من تصيده له في الألغاف ٢٨/١٦ (سامي) .  
والنتائج ٩١ ، والشعر والشعراء ١٩٠ . .

وقال طرفة :

إني كفاني من همْ هَمَّتْ به جارٌ كجَارِ الدُّوَادِيِّ الذي اتَّصَفَّا<sup>(١)</sup>  
اتَّصَفَ : أى صار وضفأً .

ومن جرى مجرّى كعب في حُسْن المجاورة<sup>(٢)</sup> ، فضرّب به المثل<sup>(٣)</sup>  
القعقاعُ بن شَوْرٍ ، لأنَّه كان إذا جالسه رجل<sup>(٤)</sup> ، فعرفه بالقصد إليه  
جعل له نصيباً في ماله ، وأعانه على عدوه ، وشفع له في حاجته ، وغدا عليه  
بعد ذلك شاكراً له ، فقال فيه الشاعر :

وكنتُ جليسَ قَعْقَاعَ بن شَوْرٍ ولا يَشْفَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ<sup>(٥)</sup>  
١٩ - وأما قولهم : أَجَدُّدْ من هَرِمٍ ؛ فهو هَرِمٌ بن سنان بن أبي حارثة  
المرّى<sup>(٦)</sup> وقد جرى بوجوده المثل<sup>(٧)</sup> قال زُهير بن أبي سُلَمَى فيه<sup>(٨)</sup> :  
إنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حِيثُ كَانَ وَ كَيْنَ الْجَوَادُ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمٌ<sup>(٩)</sup>  
هو الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ زَانَتَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَا نَافِذَةً  
وَوَفَدَتْ ابْنَةُ هَرِمٍ عَلَى عَمِّ<sup>(١٠)</sup> لِبْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١١)</sup> ، فقال لها :

(١) ديوانه ٢١٥ ، والشعر والشعراء ١٩٠ برواية خالفة .

(٢-٢) ساقط من ق .

(٣) ت ، ق « وكان إذا جاءه السائل » .

(٤) البيت مع آخر في الوحيشيات ٢٦٤ بحسبما إلى أبي علاقة التلبي ، ويعين الأخبار ١/٣٠٧ ، والكامل للمرد ١٥٢ ، وصحيم الشعراء ٢٠٩ ، والمثار ١٢٨ ، والبيان ٣٢٩/٣ دون نسبة .

. ١١٩ - المسكري ١/٣٢٨ ، الميداني ١/١٨٨ ، الزمخشري ١/٥٥ .

(٥) في الأصل « ابن حارثة » وما أثبتته من ت ، ق وهو الصواب .

(٥-٦) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ١٥٢ .

(٨-٨) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

ما كان أعطى أبوك زهيرًا حين قابله من المديح بما سار فيه؟ فقالت: أعطاه خيالاً تنفسى، وإيلاً تنوى «وثياباً تبلى»<sup>(١)</sup>، ومالاً يفني، فقال عمر: لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر<sup>(٢)</sup>، ولا يفنيه العصر. وبروى أنها قالت: ما أعطى هرم زهيرًا قد نسي، فقال: لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى.

وكل ما قيل فيه: «أجود من كذا» يجوز فيه: «أنسى»، وأنسح<sup>(٣)</sup>.

(١-١) ساقط من ت، ق. وتنفسى: تهزل، وتنوى: تهلك.

(٢) ت «ما أعطى زهير».

(٣-٣) ساقط من ت، ق.

## الباب السادس

فِيَمَا جَاءَ فِي أُولَئِكَ الْحَاءِ ، وَهُوَ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِثْلًا<sup>(١)</sup>

أَحْمَقُ مِنْ هَبَّتَقَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَتَ . أَحْمَقُ مِنْ بَيْنَهُسَ . أَحْمَقُ مِنْ حُذْنَةَ . أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةَ . أَحْمَقُ مِنْ جُحَّا . أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ . أَحْمَقُ مِنْ شَيْخِ مَهْوَ . أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةِ الْبَكَّاءِ . أَحْمَقُ مِنْ عَدِيَّ بْنِ جَنَابَ . أَحْمَقُ مِنْ مَالِكَ بْنِ زَيْدَ مَنَاهَ . أَحْمَقُ مِنْ عِجْلَ بْنِ لُجَيْمَ . أَحْمَقُ مِنْ دُغَّةَ . أَحْمَقُ مِنْ السَّنَهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَهَا . أَحْمَقُ مِنْ الْمَهْوَرَةِ بَنَّعَمَ أَبِيهَا . أَحْمَقُ مِنْ لَاعَقَ الْمَاءِ . أَحْمَقُ مِنْ مَاطِنَ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup> . أَحْمَقُ مِنْ مَنْ أَنْذَلَ الْمَاءَ بِإِصْبَعِهِ . أَحْمَقُ مِنْ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ . أَحْمَقُ مِنْ لَاطِمِ الْأَرْضِ بَجَرِيَهِ . أَحْمَقُ مِنْ لَاطِمِ الْأَرْضِ بَخَدَهِ . أَحْمَقُ مِنْ الْمُنْتَخَطِ . بَكُوعِهِ . أَحْمَقُ مِنْ الدَّابِعِ عَلَى التَّخْلِنِ . أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَانَ ثَمَانِينَ . أَحْمَقُ مِنْ الضَّيْسُ . أَحْمَقُ مِنْ أُمَّ عَامِرَ . أَحْمَقُ مِنْ أُمَّ طَرِيقَ . أَحْمَقُ مِنْ الرُّبَّعَ . أَحْمَقُ مِنْ الرَّخَلَ . أَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةَ عَلَى حَوْضِهِ . أَحْمَقُ مِنْ أُمَّ الْهِنْبَرَ . أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ . أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةَ . أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةَ . أَحْمَقُ مِنْ رَخَمَةَ . أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقَ . أَحْمَقُ مِنْ حَبَارِيَ . أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقَ . أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَهُ . أَحْمَقُ مِنْ تُرْبَ الْعَقِيدَ . أَحْدَرُ مِنْ غَرَابَ . أَحْدَرُ مِنْ عَقْعَقَ . أَحْدَرُ مِنْ قَرِيلَ . أَحْدَرُ مِنْ ذَبَبَ . أَحْدَرُ

(١) ت ، ق « مائة وخمسة عشر مثلاً ، والأمثال » أَحْمَقُ مِنْ لَاطِمِ الْأَرْضِ بَجَرِيَهِ . أَحْمَقُ مِنْ أُمَّ طَرِيقَ . أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقَ . أَحْمَقُ مِنْ الْقَرْعَ . أَحْمَقُ مِنْ بَيْشَةَ فِي رَوْضَةَ . أَشَدُ حَسْرَةَ مِنْ الصَّرْبةَ . أَحْمَقُ مِنْ خَزَيرَ . أَحْمَقُ مِنْ ضَرِسَ . أَحْمَقُ مِنْ قَرْعَتَهُ لِهِ الْمَعَا » ساقِطَةَ مِنْ ت ، ق ، والأمثال » أَحْمَقُ مِنْ الْمَهْوَرَةِ إِحْدَى خَدَمَتَهَا . أَحْمَقُ مِنْ الْمَهْوَرَةِ بَنَّعَمَ أَبِيهَا . أَحْمَقُ مِنْ لَاعَقَ الْمَاءِ ، أَحْمَقُ مِنْ التَّرَابَ » ساقِطَةَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَاتَهَا مِنْ ت ، ق ، والأمثال » أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ ، أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةَ . أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةَ . أَحْمَقُ مِنْ كَلْبَ » ساقِطَةَ مِنْ قَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « نَاطِنَ الْمَاءِ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوْبَتِهِ مِنْ ت ، ق وَكَبِ الْأَثَالَ ، وَالسَّانَ (مَطْلَعَ) .

من ظَلَمٍ . أَحْذَرُ مِنْ يَدِي فِي رَجَمٍ<sup>(١)</sup> . أَحْرَرُ مِنَ النَّارِ . أَحْرَرُ مِنَ الْجَمْرِ . أَحْرَرُ مِنَ الْبَرْجَلِ . أَحْرَرُ مِنَ الْقَرْعَ . أَحْرَرُ مِنَ الْقَرْعَ . أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ . أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ . أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ . أَحْسَنُ مِنْ شَنْفَ الْأَنْصَارِ ، أَحْسَنُ مِنَ الدُّرِّ . أَحْسَنُ مِنَ الطَّاوِوسِ . أَحْسَنُ مِنَ الدِّيكِ . أَحْسَنُ مِنَ الصَّنَمِ . أَحْسَنُ مِنَ الدُّفْنِيَةِ . أَحْسَنُ مِنَ الزُّوْنِ . أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَهُ فِي رَوْضَةِ . أَحْسَنُ مِنَ الدَّهْمِ الْمُوْقَفَةِ . أَشَدُ حَمْرَةً مِنْ بَنْتِ الْمَطَرِ . أَشَدُ حَمْرَةً مِنَ الْمَصْرِبَةِ . أَشَدُ حَمْرَةً مِنَ الْمَصْعَةِ . أَشَدُ حَمْرَةً مِنَ النِّكَعَةِ<sup>(٢)</sup> . أَحْبَرُ مِنْ ضَبٍّ . أَحْبَرُ مِنْ وَرَلِّ . أَحْبَرُ مِنْ لَيْلِ . أَحْبَرُ مِنْ يَدِي فِي رَجَمٍ . أَحْبَيَا مِنْ بِكْرٍ . أَحْبَيَا مِنْ كَعَابٍ . أَحْبَيَا مِنْ هَلَىٰ . أَحْبَيَا مِنْ فَتَاهٍ . أَحْبَيَا مِنْ مُخْبَةٍ . أَحْبَيَا مِنْ مُخْدَرَةٍ . أَحْبَيَا مِنْ ضَبٍّ . أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشٍ . أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمَوْنٍ . أَحْوَلُ مِنْ ذَئْبٍ . أَخْرَصُ مِنْ ذَئْبٍ . أَخْرَصُ مِنْ خَنْزِيرٍ . أَخْرَصُ مِنْ كَلْبٍ . أَخْرَسُ مِنْ كَلْبٍ . أَخْرَسُ مِنْ كَلْبَةَ كُرْبِيزٍ<sup>(٣)</sup> . أَخْرَسُ مِنَ الْأَجَلِ . أَخْطَمُ مِنْ جَرَادٍ . أَحَدُ مِنْ ضِيرَمِ . أَحَدُ مِنْ لِيْطَةَ . أَخْفَطُ مِنَ الْأَرْضِ . أَخْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . أَخْفَرُ مِنَ التَّرَابِ . أَخْضَرُ مِنَ التَّرَابِ . أَخْقَدُ مِنْ جَمَلٍ . أَخْنَ مِنْ شَارِفٍ . أَخْكَى مِنْ قَرْدٍ . أَخْلَى مِنَ الشَّهْدَ . أَخْلَى مِنَ الْعَسْلِ . أَخْلَى مِنَ الْجَعْنِيِّ . أَخْلَى مِنَ الشَّمَرِ الْجَنْبِيِّ . أَخْلَى مِنْ مُضْعَةِ . أَخْلَى مِنَ النَّشَبِ . أَخْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ . أَخْلَى مِنَ الْوَالِدِ . أَخْنَى مِنَ الْوَالِدِ . أَخْكَمُ مِنْ لَقْمَانِ . أَخْكَمُ مِنْ زَرْقَاءِ الْبِعَامَةِ . أَخْكَمُ مِنْ هَرِيمَ بْنِ قُطْبَةِ . أَخْكَمُ مِنْ فَرْخَ الطَّائِرِ . أَخْكَمُ مِنْ فَرْخَ عَقَابِ . أَخْلَمُ مِنْ قُرِيعَتِ لِهِ الْعَصَمَ . أَخْلَمُ مِنَ الْأَخْنَفِ . أَخْزَمُ مِنْ جَرْبَاءِ .

(١) فِي الأَصْلِ «أَحْبَر» وَهُوَ تَعْرِيفُ صَوْبَتِهِ مِنْ تِ ، قِ ، وَسِرْدِ الْمَثَلِ بِهَذِهِ الْرَوَايَةِ فِي الفَهْرُسِ .

(٢) فِي الأَصْلِ «مِنَ الْكَبَّةِ» وَهُوَ تَعْرِيفُ صَوْبَتِهِ مِنْ تِ ، قِ .

(٣) فِي الأَصْلِ «كَلْبَةَ كُرْبِيزٍ» وَهُوَ تَعْرِيفُ صَوْبَتِهِ مِنْ تِ ، قِ .

أَحْزَمْ مِنْ سِنَانٍ . أَحْزَمْ مِنْ فَرْخَ عَقَابٍ . أَحْزَمْ مِنْ قِرْلَى . أَخْمَى مِنْ اسْتِ  
الْتَّبَرِ . أَخْمَى مِنْ أَنْفَ الْأَسْدِ . أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ . أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ  
الظُّفَرِ .

### التفسير

١٢٠ - أَمَا قَوْلَهُمْ : أَخْمَقُ مِنْ هَبَنْقَةٍ فَهُوَ هَبَنْقَةُ ذِي الْوَدَعَاتِ ، وَاسْمُهُ  
يَزِيدُ بْنُ ثَرَوانَ ، أَحَدُ بْنِي قَيْسَ بْنِ ثَعْلَبَةَ . فِيمِنْ حُمْقَهُ أَنَّهُ جَعَلَ فِي عَنْقِهِ  
قِلَادَةً مِنْ وَدَعَ وَعَظَامَ وَخَزْفَ ، وَهُوَ ذُو لِحَيَةَ طَوِيلَةَ ، فَسُمِّيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ :  
لَا عُرِفَ بِهَا نَفْسِي ، فَقَدْ خَيَّبَتِي أَنَّ أَنْصِلُّ عَنْ نَفْسِي<sup>(١)</sup> ، فِيَّاتِ ذاتِ لِيْلَةَ ،  
وَأَخْذَ أَخْرَوْهُ قِلَادَتَهُ فَتَقْلَدَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَيَ الْقِلَادَةَ فِي عَنْقِ أَخِيهِ قَالَ :  
يَا أَخِي ، أَنْتَ أَنَا ، فَمَنْ أَنَا ؟

وَمِنْ حُمْقَهُ أَنَّهُ ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ ، فَأَخْذَ يَنَادِي : مَنْ وَجَدَ بَعِيرِي وَرَدَّهُ فَهُوَ لَهُ ،  
فَقَبِيلَ لَهُ : فَلِمَ تَنْشُدُهُ ؟ قَالَ : فَإِنَّ حَلَوةَ الْوِجْدَانِ ؟

وَمِنْ حُمْقَهُ أَنَّهُ اخْتَصَمَتِ الْطَّفَاوَةُ وَبَنُو رَاسِبٍ إِلَى عِرْبَاضِ فِي رَجْلِ ادْعَاهُ  
هُولَاءِ وَهُولَاءِ ، فَقَالَتِ الْطَّفَاوَةُ : هَذَا مِنْ عَرَافَتِنَا<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَتِ بَنُو رَاسِبٍ : بَلْ  
هُوَ مِنْ عَرَافَتِنَا ، ثُمَّ قَالُوا : قَدْ رَضِيَّنَا بِحُكْمِ أَوْلَى مِنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا ، فَبِينَا  
هُمْ كَذَلِكَ إِذَا طَلَعَ عَلَيْهِمْ هَبَنْقَةٌ ، فَقَصُّوْهَا قَصْتَهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْحُكْمُ  
عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنْ تُلْقَوْهُ فِي نَهَرِ الْبَصَرَةِ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ رَاسِبِيَاً رَسَبٌ ، وَإِنْ  
كَانَ طَفَاوِيَاً طَنَّا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : قَدْ زَهَدْتُ فِي الدِّيَوَانِ ، فَمَحَلُّوا عَنِي فَلَسْتُ

١٢٠ - السَّكَرِي١/٣٨٥ ، الْمِدَانِ١/٢١٧ ، الزَّغْرِي١/٨٥ ، الْمَارِ١٤٣ ، السَّان  
(بِقِيقِ).

(١) ت ، ق «لَا عُرِفَ بِهَا نَفْسِي لِلَّا تَنْلِعُ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ «عَرَافَتِنَا» . وَمَا أَبْنَهُ مِنْ ت ، ق ، وَهُوَ موَافِقٌ لِمَا فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ .

من راسب ولا من الطفأة .

ومن حمقه أنه كان يرعى غنمًا له ، فَيَرْعَى السُّمَانَ منها العشب ، ويُنْحِى المهازيلاً ، فقيل له في ذلك فقال : لا أفسد ما أصلح الله ، ولا أصلح ما أفسد الله ، وقال الشاعر فيه :

عش بِجَدٍ وَلَنْ يَضْرُكَ نُوكٌ إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجَدُودِ<sup>(١)</sup>  
عش بِجَدٍ وَكُنْ هَبَنْقَةَ الْقَبَّى هَبَنْقَةَ الْقَبَّى أَوْ مِثْلَ شَبَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ  
رُبٌّ ذِي إِرْبَةِ مُقْلٌّ مِنَ الْمَالِ وَذِي عَنْجَهُيَّةَ مَجْلِدُونَ  
الْعَنْجَهُيَّةُ : الْجَهْلُ ، وَشَبَيْبَةُ بْنِ الْوَلِيدِ : رَجُلٌ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ ،  
وَقَالَ آخَرُ :

عش بِجَدٍ وَكُنْ هَبَنْقَةَ يَزْ صَبَكَ النَّاسِ قَاضِيَا حَكْمَاهُ<sup>(٢)</sup>  
٤٠٧ - وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ : الْهَبَنْقَةُ وَالْهَبَنْكُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ صَفَاتٌ  
مِنْ صَفَاتِ الْأَحْمَقِ<sup>(٣)</sup>.

٤١٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْنَقُ مِنْ شَرَّ نَبْشُ ، وَيَقُولُ : « جَرَنْبَذُ » ، أَيْضًا<sup>(٤)</sup> ،  
فَهُوَ رِجَلٌ مِنْ بَنْي سَدُوسَ ، جَمِيعُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِهِ وَبَيْنَ هَبَنْقَةَ وَقَالَ :  
تَرَامِيَا ، فَمَلَأَ شَرَّ نَبْشَ خَرِيطَةً مِنْ حِجَارَةٍ<sup>(٥)</sup> ، وَبَدَأَ فِرْمَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : « دُرُّى  
عَقَابٌ ، بَلَيْنَ وَأَشْخَابٌ ، طَبِيرٍ عَقَابٌ ، وَأَصِبَّيِ الْجِرَابُ ، حَتَّى يَسِيلُ

(١) الشُّرُورُ فِي الْمَلَكَاتِ وَالْمَلَائِكَاتِ (هَبَنْقَةُ) دُونَ نَسْبَةٍ ، وَنَسْبَةُ فِي الْمَلَكَاتِ (عَجَّهَةُ) إِلَى أَبِي مُحَمَّدِ يَعْيَى ابْنِ الْمَبَارِكِ الْيَزِيدِيِّ يَهْجُورُ شَبَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَنَسْبَةُ فِي أَمَالِ الرِّجَالِيِّينَ ٦١ إِلَى كَذَّافَ ، وَالْمَثَارِ ١٤٤ ، وَالْمَحَاسِنَ ٤٣٠/٢ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَلَكَاتِ (هَبَنْقَةُ) وَالْمَثَارِ ١٤٤ دُونَ نَسْبَةٍ .

(٣-٤) ساقطُ مِنْ تَ ، قَ .

٤١٢ - الْمَسْكُرِيُّ ١/٣٨٦ ، الْمِدَانُ ١/٢٢٣ ، الزَّمَخْشَريُّ ١/٨٢ .

(٤) فِي الْمَسْكُرِيِّ « قَوْلٌ : شَرِبَذُ ، وَحَرِبَذُ ، وَمَرِبَذُ » .

(٥) تَ ، قَ وَفَدَلٌ شَرِبَذٌ مِنْ عَنْقَةِ خَرِيطَةٍ مِنْ حِجَارَةٍ .

اللُّعَابُ<sup>(١)</sup> ، فَأَصَابَ بِطْنَهُمْ فَانْهَمُ ، فَقَبِيلَ لَهُ : أَتَنْهَمُ مِنْ حَجَرٍ  
وَاحِدٍ ! فَقَالَ : لَوْ أَنَّهُ قَالَ : طَيْرٌ عَقَابٌ ، وَأَصِيبَى الْذُبَابُ ، فَذَهَبَتْ  
عَيْنِي فَمَا كُنْتُمْ تُغْنِنُونَ عَيْنِي<sup>(٢)</sup> ؟ فَذَهَبَتْ كَلْمَةُ شَرْبَثٍ مُشَلَّاً فِي تَهْبِيجِ الرَّقْبِ  
وَالْاسْتِخْنَاثِ فِيهِ .

١٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْمَقُ مِنْ بَيْهُسٍ ؛ فَإِنَّهُ الْمُكَبَّ بِنَعَامَةٍ ، وَلَهُ خَبَرٌ  
طَوِيلٌ ، قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدَةُ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ<sup>(٣)</sup> ، فَتَرَكَتْ ذَكْرَهُ هُنَّا  
لِشَهْرَتِهِ ، وَكَانَ مَعَ حَمْقِهِ أَحْضَرَ النَّاسَ جَوَابًا ، فَيَمِّا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْأَمْثَالِ  
الَّتِي يَعْجِزُ عَنْهَا الْبَلْغَةُ « لَوْ نُكَلَّتْ عَنِ الْأُولَى لَمَا عَدْتَ إِلَى الثَّانِيَةِ »<sup>(٤)</sup> .

١٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْمَقُ مِنْ حُذْنَةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَخْمَقَ إِنْسَانَ  
فِي الْعَرْبِ عَلَى وِجْهِ الدَّهْرِ<sup>(٥)</sup> وَيَقَالُ : الْحُذْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ :  
الصَّغِيرُ الْأَذْنَينِ ، الْخَفِيفُ الرَّأْسُ ، الْقَلِيلُ الدَّمَاغُ ، فَإِذَا قَالُوا : « أَخْمَقَ  
مِنْ حُذْنَةَ » ، أَرَادُوا بِهِ مِنْ هَذِهِ صَفَاتِهِ<sup>(٦)</sup> . وَيَقَالُ : بَلْ كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ قَبْسَ  
ابْنِ ثَعْلَبَةَ تَمْتَحِظُ بِكُوعِهَا .

١٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْمَقُ مِنْ حُجَّيْتَةَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ .

(١) المثل في الميداني ٢٩٨/١ .

١٢٢ - العسكري ٣٨٦/١ ، الميداني ٢٢٢/١ ، الزمخشري ٧٦/١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « أَبُو مِيدٍ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَ ، قَ .

(٣) تَ ، قَ « لَوْ تَكْلَفْتِ الْأُولَى لَمَا عَدْتَ إِلَى الثَّانِيَةِ » ، وَلَمْ أَجِدْ المثلَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ . وَنَكَلْتُ : مَنْتَ .

١٢٣ - العسكري ٣٨٦/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزمخشري ٧٨/١ .

(٤) تَ ، فَإِنَّهُ أَخْمَقَ مِنْ كَانَ فِي الْعَرْبِ عَلَى وِجْهِ الْأَرْضِ ، وَبِرْوَى : عَلَى وِجْهِ الدَّهْرِ وَفِي قَ .  
وَفَإِنَّهُ كَانَ أَخْمَقَ الْعَرَبَ عَلَى وِجْهِ الْأَرْضِ .

(٥-٦) سَاقَطَ مِنْ تَ ، قَ .

١٢٤ - العسكري ٣٨٧/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزمخشري ٧٨/١ .

١٢٥ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِنْ جُحَّا ، فِإِنَّهُ كَانَ مِنْ فَزَّارَةً ، وَكَانَ يُكْتَنِي أَبَا الْفُضْنَ ، فَمِنْ حَمْقِهِ أَنْ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشَمِيَّ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَحْفَرُ بَظَاهِرَ الْكُوفَةِ مَوْضِعًا<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ لَهُ : مَالِكٌ يَا أَبَا الْفُضْنَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ دِرَاهَمًا ، وَلَسْتُ أَهْتَدِي إِلَى مَكَانِهِ ، فَقَالَ عَيْسَى : كَانَ يُجَبُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَمًا ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَ : وَمَا الْعَلَمَةُ ؟ قَالَ : سَحَابَةً فِي السَّمَاءِ كَانَتْ تُظْلِئُهَا وَلَسْتُ أَرَى الْعَلَمَةَ أَيْضًا .

وَمِنْ حَمْقِهِ أَيْضًا أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا مِنْ مَنْزِلَهُ بِغَلَسٍ ، فَعَثَرَ فِي دِهْلِيزٍ مَنْزِلَهُ بِقَتْلِهِ ، فَصَبَرَ بِهِ وَجَرَهُ إِلَى بَشَرِ مَنْزِلَهُ ، وَلَقَاهُ فِيهَا وَمَضِي ، فَتَنَدَّرَ بِهِ أَبُوهُ فَأَخْرَجَهُ وَغَيْبَهُ ، وَخَنَقَ كَبْشًا حَتَّى قَتَلَهُ وَلَقَاهُ فِي الْبَشَرِ ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْقَتْلِ طَافُوا فِي سِكَّكِ الْكُوفَةِ يَبْحَثُونَ عَنْهُ ، فَتَلَقَّاهُمْ جُحَّا وَقَالَ : فِي دَارِنَا رَجُلٌ مَقْتُولٌ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ صَاحِبُكُمْ ؟ فَعَدَلُوا إِلَى مَنْزِلَهُ ، وَأَنْزَلُوهُ فِي الْبَشَرِ ، فَلَمَّا رَأَى الْكَبْشَ نَادَاهُمْ وَقَالَ : يَا هُؤُلَاءِ ، هَلْ كَانَ لِصَاحِبِكُمْ قَرْنٌ ؟ فَضَحِّكُوا وَمَرُوا .

وَمِنْ حَمْقِهِ أَنْ أَبَا مُسْلِمَ صَاحِبَ الدُّوَلَةِ<sup>(٢)</sup> لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَالَ لِمَنْ عَنْهُ : أَيْكُمْ يَعْرِفُ جُحَّا فِي دِعَةٍ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ يَقْطَنْيُنْ<sup>(٣)</sup> : أَنَا ، وَدَعَاهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ

. ١٢٥ - المُسْكَري / ١٣٨٧ ، الْمِيَادِين / ٢٢٢ ، الزَّعْشَرِي / ١٨٦ .

(١) عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشَمِيُّ مِنْ شَائِقَةِ بْنِ هَاشَمٍ وَرَوْسَاتِهِ وَشَجَاعَتِهِ ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ شَيْخُ الدُّوَلَةِ ، تَولَّ الْكُوفَةَ فِي عَهْدِ السَّفَاحِ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوْفَعَ عَامَ ١٦٧ .

(٢) أَبُو مُسْلِمَ الْخَرَاسَانِيُّ مَؤْسِسُ الدُّوَلَةِ الْعَبَاسِيَّةِ ، وَأَحَدُ كُبارِ الْقَادِهِ ، عَاشَ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بِلْعَنَّهَا مَنْزِلَةً عَظَمَهَا الْعَالَمُ ، حَتَّى قَالَ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ : أَجْلُ مَلُوكِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةٌ ، وَهُمُ الَّذِينَ قَاتَلُوا بِنَتْنَلِ الدُّوَلَ وَغَورِيلَاهَا : الإِسْكَنْدَرُ ، وَأَرْدَشِيرُ ، وَأَبُو مُسْلِمَ الْخَرَاسَانِيُّ وَكَانَ فَسِيحًا بِالْمَرْبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ ، مَقْدَامًا ، دَاهِيَّة حَازِمًا ، رَاوِيَة الشَّرِّ ، وَلِدَ عَامَ ١٠٠ وَتَوَفَعَ عَامَ ١٣٧ .

(٣) يَقْطَنْيُنْ بْنُ مُوسَى ، دَاعِيَة عَبَّانِي ، كَانَ دَاهِيَّة عَالَمًا حَازِمًا شَجَاعًا عَارِفًا بِالْحَرْبِ وَالْوَقَائِعِ ، وَتَوَفَعَ عَامَ ١٨٦ .

لَمْ يَكُنْ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرَ أَبِي مُسْلِمٍ وَيَقْطِينَ . فَقَالَ : يَا يَقْطِينَ ، أَيْكُمْ  
أَبُو مُسْلِمٍ ؟

١٢٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ . وَمِنْ  
حَدِيثِهِ أَنَّ خُزَاعَةَ كَانَتْ سَدَّنَةَ الْكَعْبَةِ قَبْلَ قَرِيشَ ، وَكَانَ أَبُو غُبْشَانَ مِنْ  
بَنِيهِمْ يَلِي أَمْرَهَا ، فَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمِعَ مَعَ قَصَىٰ بْنَ كَلَابَ فِي شَرْبٍ  
بِالْطَّافِ<sup>(١)</sup> ، فَخَدَعَهُ قُصَىٰ عَنْ مَفَاتِيحِ الْكَعْبَةِ بِأَنَّ أَسْكَرَهُ ثُمَّ اشْتَرَى  
مِنْهُ الْمَفَاتِيحَ بِزِيقٍ خَمْرٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ . وَذُفِعَ الْمَفَاتِيحُ فِي يَدِ ابْنِهِ  
عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَىٰ ، وَطَبَّرَ بِهِ إِلَى مَكَةَ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دُورِ مَكَةَ  
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَقَالَ : مَعَاشَرَ قَرِيشَ ، هَذِهِ مَفَاتِيحُ بَيْتِ أَبِيكُمْ إِيمَاعِيلَ<sup>(٢)</sup> قَدْ  
رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ غَدَرٍ وَلَا ظُلْمٍ ، فَأَفَاقَ أَبُو غُبْشَانَ مِنْ سَكْرَتِهِ أَنْدَمَ  
مِنَ الْكُسُوعِ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ النَّاسُ : « أَخْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ » وَ« أَنْدَمُ مِنْ أَبِي  
غُبْشَانَ »<sup>(٤)</sup> وَ« أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ أَبِي غُبْشَانَ »<sup>(٥)</sup> فَذَهَبَتِ الْكَلْمَاتُ كُلُّهَا  
أَمْثَالًا ، وَأَكْثَرُ الشُّعْرَاءِ الْقَوْلُ فِيهِ ، فَقَالَ بِعَضُّهُمْ :

بَاعَتْ خُزَاعَةَ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ سَكَرَتْ      بِزِيقَ خَمْرٍ فَبَشَّسَتْ صَفْقَةَ الْبَادِي<sup>(٦)</sup>  
بَاعَتْ سِدَّانَتَهَا بِالْخَمْرِ وَانْقَرَضَتْ      عَنِ الْمَعْلَمِ وَظَلَّ الْبَيْتُ وَالنَّادِي

١٢٦ - المُسْكَرِي١/٣٨٧ ، الْمِدَافِ١/٢١٦ ، الرَّمَضَانِ١/٧٢ ، الْمَهَارِ١/١٣٥ .

(١) قَصَىٰ بْنُ كَلَابَ بْنُ مَرَّةَ، سِيدُ قَرِيشٍ فِي عَصْرِهِ وَرَئِيسُهُ، وَهُوَ الْأَبُوكَ لِلْمَالِسِ فِي سَلْسَلَةِ النَّسْبِ  
النَّبِيِّ ، وَكَانَ مُوصَوفًا بِالْمَدْعَاهُ ، وَلِلْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَكَانَتْ لَهُ الْحِجَابَةُ وَالسَّقَابَةُ وَالرَّفَادَةُ وَالنَّدَوَةُ  
وَاللَّوَاهُ ، وَكَانَ قَرِيشُ تَبَيَّنَ بِرَأْيِهِ فَلَمْ يَتَرَجَّمْ أَمْرًا إِلَّا فِي دَارِهِ ، وَمَاتَ مَكَةَ ، وَدُفِنَ بِالْجَبَرِينَ .

(٢) تَ ، قَ « مَفَاتِيحُ أَبِيكُمْ إِيمَاعِيلَ » .

(٣) انْظُرْ الْمَثَلَ ٦٧٤ .

(٤) انْظُرْ الْمَثَلَ ٢٠٥ .

(٥) الْبَيْتَانَ فِي الْمُسْكَرِي١/٣٨٧ ، الرَّمَضَانِ١/٧٣ .

وقال آخر :

أبو غُبْشَانَ أَظْلَمُ مِنْ قُصَّىٰ  
وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي فِهْرٍ خُزَاعَةً<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَلْحُوا قُصَّىٰ فِي شِرَاءٍ  
وَلُومُوا شَيْخَكُمْ أَنْ كَانَ بَاعَةً

وقال آخر :

إِذَا فَخَرَتْ خُزَاعَةُ فِي قَدِيمٍ  
وَجَدْنَا فَخَرَاهَا شُرْبَ الْخُمُورِ<sup>(٢)</sup>  
بِزِقٍ بَشْسٌ مُفْتَخَرٌ الْفَخْسُورِ  
وَبَيْنَمَا كَمْبَةَ الرَّخْنِ حُمْقًا

وقال آخر :

بَاعَتْ خُزَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ الصَّاحِيَةَ  
بِزِقٍ خُمُورٍ فَمَا فَازُوا وَلَا رَبَّعُوا<sup>(٣)</sup>

١٢٧ - وأما قولهم: أَخْمَقَ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ ، فَإِنَّ حَالَهُ فِيمَا أَتَى كَحَالِ  
أَبِي غُبْشَانَ ، وَمَهْوٌ : بَطْنُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَاسْمُ هَذَا الشَّيْخِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
بَيْنَدَرَةَ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنْ إِيَادًا كَانَتْ تُعَيِّرُ بِالْفَسْوُوِ : وَتُسَبِّبُ بِهِ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ  
إِيَادَ بِسْمِ عُكَاظٍ . ذَاتَ سَنَةٍ . وَعِنْهُ بُرْدَا جَبَرَةٌ ، وَنَادَى : أَلَا إِنِّي رَجُلٌ مِنْ  
إِيَادٍ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْتَرِي عَارَ الْفَسْوُوِيَّيِّ بِبُرْدَى هَذِينِ؟<sup>(٥)</sup> فَقَامَ هَذَا  
الشَّيْخُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ : هَاتِهِمَا ، فَاتَّرَزَ بِأَحَدِهِمَا ، وَارْتَدَّ بِالْآخَرِ ، وَأَشَهَدَ  
الْإِيَادِيُّ عَلَيْهِ أَهْلَ الْقَبَائِلَ بِأَنَّهُ قَدْ اشْتَرَى مِنْ إِيَادٍ لِعَبْدِ الْقَيْسِ الْفَسْوُوِ

(١) البيان في المثار ١٣٥ ، والميداني ٢١٧/١ ، والزنخري ٧٣ ، وبروج الذهب ١/٢٦٩ ، وأنساب الأشراف ٥٨ .

(٢) البيان في المثار ١٣٥ ، والميداني ١/٢١٧ ، الزنخري ١/٧٣ ، وبروج الذهب ١/٢٦٩ .

(٣) البيت في المثار ١٣٥ مع اختلاف في الرواية ، والزنخري ١/٧٣ .

١٢٧ - المسكري ١/٣٨٨ ، الزنخري ١/٨٢ ، السان (فنا) المثار ١٠٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ «عَبْدُ الْلَّاتِ» ، وَمَا أَلْتَهُ مِنْ تِ ، قِ مَوَافِقٌ لِمَا فِي الْمَسْكِرِيِّ وَالْزَّنَخِرِيِّ وَالْمَثَارِ ،  
وَهُمَا سَوَاءٌ .

(٥) ت ، ق «فَنِ يَشْتَرِي الْفَسْوُوِيِّ» وَبِرُودِ سَبَرَةٍ : ضَرْبٌ مِنَ الْبَرُودِ الْيَهَانِيَّةِ .

باليبردتين ، فشهدوا عليه : وَابْ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالُوا : مَا الَّذِي جَثَثْنَا بِهِ مِنْ سُوقِ عُكَاظِ ؟ قَالَ : جَثَثْكُم بِعَارِ الدَّهْرِ ، فَقَالَتْ عَبْدُ الْقَيْسِ لِإِيَادٍ : إِنَّ الْفُسَّاَةَ قَبَلَنَا إِيَادًا<sup>(١)</sup> وَنَحْنُ لَا نَفْسُوْ لَا نَكَادُ

فَأَجَابَتْهَا إِيَادٌ فَقَالُوا :  
يَا لِكَيْزِ دَعْوَةً نُبَدِّيْهَا<sup>(٢)</sup> نُغَلِّهَا ثُمَّ لَا نُخْبِيْهَا  
• كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَاقْسُوْا فِيهَا .

وقال بعض الشعراء في ذلك :

يامَنْ رَأَى كَصَفَقَةَ ابْنِ بَيْدَ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ صَفَقَةِ خَاسِرٍ مُخْسَرٍ  
الْمُشْتَرِي الْعَازِبِيْرَدِيْ حِبَّرَةَ  
شَلَّتْ يَبِينُ صَافِقٌ مَا أَخْسَرَهُ !

وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو العنكبي<sup>(٤)</sup> :  
وَلَئِنْ إِنْ صَرَّمْتُ حِبَّالَ قَيْسِ  
وَحَالَفْتُ الْمَزْوَنَ عَلَى تَعْيِمٍ<sup>(٥)</sup>  
وَأَجْزَوْرُ فِي الْحُكْمَةِ مِنْ سَدُومٍ  
لَا خَسَرَ صَفَقَةً مِنْ شَبِيقٍ مَهْوِيِّ

وفي عبد القيس يقول الأخطعل<sup>(٦)</sup> :  
وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُضْفَرٌ لِحَاهَا  
كَانَ فُسَّاهَا قِطْمُ الضَّبَابِ<sup>(٧)</sup>

(١) الشِّرْفُ التَّارِيْخِ ١٠٦ ، والبَكْرِي ٣٩٥ .

(٢) الشِّرْفُ البَكْرِي ٣٩٥ ، والمسْكِري ١/٣٨٨ .

(٣) الشِّرْفُ السَّانِ (فَا) والتَّارِيْخِ ١٠٦ ، والبَكْرِي ٣٩٥ ، والمسْكِري ١/٢٨٩ ، والزَّمْشِري ١/٨٢ .

(٤) في الأصل « مسعود بن عمرو القرى » وهو سواه، ومسعود بن عمرو العنكبي زعيم من بنى عتبة ، كان رئيس الأزد وربيعة في البصرة ، وثار عليه طائفة من الموارج ، وهو يخلي على منبر البصرة قفلته عام ٦٤ .

(٥) الْبَيْتَانُ فِي السَّانِ وَالْتَّاجِ (سَدِم) يَبْتَهِ إِلَى عَمْرُونَ بْنَ دَرَالْعَبْدِيِّ ، والتَّارِيْخِ ١٠٧ ، والمرْزِبَانِ ٢٩ ، والبَكْرِي ٣٩٥ بِرَوَايَاتِ مُخْلَفَةٍ .

(٦) دِيْوَانُهُ ١٦٦ .

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يُقاتل الشَّرَاة :  
 اجعلْ لُكِيْزَا ولاتَعْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا سُفَالَةِ الرَّبِيعِ حَتَّى يُورَقَ الشَّجَرُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْرِّيَاحَ إِذَا هاجَتْ بِفَسْوِهِمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا فَسَاطِيطُ وَلَا حَجَرُ  
 وَكَانَ الْمُنْذَرُ بْنُ الْجَارُودَ الْعَبْدِيَّ رَئِيسَ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ يَوْمًا فِي نَادِيهِ ،  
 وَقَدْ حَضَرَهُ قَبَائِلُ الْبَصْرَةِ : مَنْ يَشْتَرِي مَنْيَ الْفَسْوَ ، وَيَتَحَكَّمُ عَلَى فِي  
 السُّوْمَ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِّنْ مَهْوِي فَقَالَ<sup>(٢)</sup> : أَنَا ، فَقَالَ لَهُ الْمُنْذَرُ : أَثَانِيَةَ  
 لَا مُّلْكَ لَكَ<sup>(٣)</sup> ، قَدْ اشْتَرَيْتُمُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَرَّةً ، وَجَعْشُمْ تَشْتَرُونَهُ فِي الإِسْلَامِ  
 أَيْضًا ، اغْرِبْ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيَكَ<sup>(٤)</sup> . وَقَدَمَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ رَجُلَانِ  
 كُلَّاهُمَا مُسْتَحْقُ لِلْعَقُوبَةِ ، فَبُطِّلَ حَدُّهُمَا فَضَرِطَ الْآخَرُ ، فَضَحَّكَ الْوَلِيدُ  
 ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : أَتَضْحِكُ مِنْ حَدًّ أَفِيمَهُ فِي  
 مَجْلِسِي ! خَذُوا بِيَدِهِ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ : عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ  
 ضَحَّكَتِي إِنَّمَا كَانَ مِنْ قَوْلِي بَعْضُ وِلَاتِ الْأَمْرِ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ : وَاللَّهِ لَئِنْ  
 غَمَرْتُ حَنِيفَةَ لَتَضْرِطَنَّ عَبْدُ الْقَبِيسَ ، وَالْمَبْطُوحَ حَنِيفَ<sup>(٥)</sup> ، وَالضَّارِطَ  
 عَبْدِي<sup>(٦)</sup> ، فَاسْتَضْحَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَخَلَّ عَنْهُمَا .

١٢٨ - وَأَمَا قَوْلِهِمْ : أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَاءِ ، فَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ  
 ابْنِ رَبِيعَةِ بْنِ صَفَصَعَةِ ، وَمِنْ حَمْقِهِ أَنَّ أُمَّهَ كَانَتْ تَزَوَّجُتْ بِرَجُلٍ بَعْدِ  
 أَبِيهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا الْخَيَاءَ ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ التَّحَقَّى ، فَرَآهَا تَحْتَ زَوْجَهَا

(١) الشُّرُفُ فِي الْمَسْكُرِيِّ ٣٨٩/١ .

(٢) ت ، ق « فَقَالَ رِجَلٌ مِّنْ مَهْوِي » .

(٣) ت ، ق « أَثَانِيَةَ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٤) النَّاعِيُّ وَالْتَّنِيُّ : الَّذِي يُخْبَرُ بِمَوْتِهِ ، وَتَقُولُ الْأَرْبَابُ : جَاءَ نَعِيُّ فَلَانَ ، وَقَامَ النَّعِيُّ بِمَوْتِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « وَالْبُطْلُ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

(٦) الْبَهْيُ : نَبْهَ إِلَيْهِ الْقَبِيسُ .

يُبَاضِعُهَا<sup>(١)</sup> ، فتوهم أنه يريد قتلها ، فرفع صوته بالبكاء ، وفتك عنهم الخبراء وقال : وأماماه ! فلحوظه أهل الحى وقالوا : ما ذهاك<sup>(٢)</sup> قال : دخلت على أبي الخبراء فوجدت زوجها على بطنها يريد قتلها<sup>(٣)</sup> ، فقالوا : لا عليك أهون مقتول أم تحت زوج<sup>(٤)</sup> فذهبت الكلمة مثلا ، وسمى ربعة البكاء<sup>(٥)</sup> ، وضرب بمحمه الأمثال<sup>(٦)</sup> .

١٢٩ - وأما قولهم : أخْمَقْ من عَدِيٍّ بن جناب ؛ فإنه من الحَمَقَى المُنْجِبِين . ومن حمقه أنه دخل مع أخيه زُهير بن جناب الكلبي على النعمان بن شقيفة المَلِك ، والطبيب بين يديه يشكوا إليه مرض أمّه ، فقال له عَدِيٌّ : أبَيْتَ اللعن ، دَأْوِهَا بِالْكَمَرَة ، فتدارَكَها آخره زُهير وقال : أبَيْتَ اللعن ، إِنَّه يَعْنِي بِقَلْمَةٍ هِيَ عِنْدَنَا تُسَمِّي الْكَمَرَة ، فقال عَدِيٌّ : أَقْلَبْ قَلَابِ<sup>(٧)</sup> ، إِنَّمَا عَنِيتْ كَرَةَ الرِّجَال<sup>(٨)</sup> .

١٣٠ - وأما قولهم : أخْمَقْ من مالك بن زَيْدَ مَنَّاه ؛ فإنه سِبْطٌ . تميم بن مُرْ ، وهو من الحَمَقَى المُنْجِبِين أيضًا . ومن حمقه أنه كان لا يَظْهُرُ على عورات النساء ، ولا يَذْرِي ما يُرَادُ مِنْهُنَّ ، وأن أخاه سعدًا زَوْجَه ، وأخذ بيده ليلة هِدَاء عِرْسِه<sup>(٩)</sup> ، وأقامه على باب الخِدْر ، فوقف مكانه لا يدخله ،

(١) ت ، ق «فرأى أنه» والمباعدة والبصاع : الجماع والماشرة .

(٢) ت ، ق «ما وراكم ؟» .

(٣) ت ، ق «دخلت النبهاء فصادفت غلانا على بطن أم يريد قتلها» .

(٤) المثل في الميدان ٢٢٤/١ ، والزخري ٨٠/١ .

(٥) في الأصل «لأنه لقب البكاء» وما أثبته من ت ، ق .

(٦) ت ، ق «وضرب به المثل» .

١٢٩ - المسكري ٣٨٩/١ ، الزخري ٨٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٧) المثل في الفسي ٧٩ ، والمسكري ١٥١/١ ، والميدان ٩٤/٢ ، والزخري ٢٨٦/١ ، والسان (قلب) .

(٨) الكرة بالتحريرك : رأس الذكر .

١٣٠ - المسكري ٣٨٩/١ ، الزخري ٨٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٩) ليلة هداء العرس : ليلة زفافها ، وتسمى العروس هدية وهدية .

فقال له سعد : «لِيْجُ مَا لِيْجَتِ الرَّجَمَ»<sup>(١)</sup> فذهبت الكلمة مثلاً . والرَّجَمُ : القبر ، فدخل الخدر ، وقعد حَجَرَة<sup>(٢)</sup> ، ثم التفت إلى امرأته وهي عليها بُرْدٌ فقال : من هذا الْبُرْد ؟ قالت : لكِ بما فيه ، فقال : أما ما فيه فلا أريده ، وأما الْبُرْد فهاتيه ، فقالت له : ضعْ شَمْلَتِكَ ، فقال : ظهرى أَحْفَظُ لها ، قالت : ضع العصا ، فقال : يدى أَحْفَظُ لها ، قالت : فاخلع نعلَيكَ ، قال : رِجْلِي أَوْلَى بها ، فلما رأت حُمَقَه قامت إليه فجلست إلى جنبه ، فلما شَمَ رائحة الطِّيب وَتَبَ عَلَيْها ، فلما فَضَى وَطَرَأَ منها ، وَاسْتَهَ من طِيبِها ليعاودها ، فأخذه وَطَلَّ به اسْتَهَ ، فقالت : ما لِطِيبِ لحْيَتِكَ وَمَقْرِقَكَ ! فقال : «اَسْتَهِي اَخْبَشِي»<sup>(٣)</sup> فهي أَوْلَى من لِحْبَشِي ، فذهبت مثلاً ، وبات عندها ليلته ، فلما أصبح حَرَكَه بَطْنَه ، فانسلَ من فراشه . وأَفْرَغَ عندها ما كان في بطنه وقال : «بَمَطِيُّ بَطْبَكِ»<sup>(٤)</sup> فذهبت كلمته مثلاً . بَقْطِيه أَى فَرَقِيه ، ثم خرج من عندها ، وعاد إلى رَعْيِ الإِبلِ .

١٣١ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من عِجْلٍ ؛ فهو عِجْلٌ بن لُجَيْمٍ بن صَعْب ابن على بن بكر بن وايل ، وهو أيضًا من الحمقي المُنجِّبين . ومن حُمَقَه أَنَّه قيل له : ما سَمَّيْتَ فَرَسَكَ هَذَا ؟ فقام إليه وفَقَأَ إِحدى عينيه وقال : سَمِّيْتُه الأَعْوَرَ ، فذهب كره جُرْثُومَةُ العَنْزَى في شعره فقال :

(١) المثل في النبوي ١٠ ، والميداني ١٨٩/٢ .

(٢) قد حجرة : أى ناحية لم يدن من زوجته .

(٣) المثل في النبوي ١١ ، والمذكرى ١ / ١٣٧ ، والزمخشري ١ / ١٥٩ .

(٤) المثل في المذكرى ١ / ٢٢٥ ، والميداني ١ / ٩٩ ، والزمخشري ٢ / ١٢ .

١٣١ - المذكرى ١ / ٢٩٠ ، الميداني ١ / ٤١٧ ، والعشري ١ / ٨٣ .

رَمْتُنِي بَنُو عِجْلٍ بِدَاءً أَبِيهِمْ  
وَأَئِمْرِي فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عِجْلٍ!<sup>(١)</sup>  
أَلِيسْ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِه  
فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضَرِّبُ فِي الْجَهَلِ!

١٣٢ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ دُغَةٍ؛ فَإِنَّهَا عِجْلِيَّةٌ . وَهِيَ مَارِيَةُ بَنْتِ  
مَعْنَى، وَمَعْنَى هُوَ رَبِيعَةُ بْنِ عِجْلٍ .

وَمِنْ حَمْقَهَا أَنَّهَا زُوْجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنْيِ الْعَنْبَرِ بْنِ عُمَرٍو بْنِ عَمِيمٍ  
ابْنِ عُمَرٍو بْنِ جُنْدَبٍ بْنِ الْعَنْبَرِ ، فَعَجَبَلَتْ . فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ  
ظَنَّتْ أَنَّهَا تَرِيدُ الْخَلَاءَ ، فَبَرَزَتْ إِلَيْهِ بَعْضُ الْغَيْطَانِ فَوَلََّتْ ، فَأَسْتَهَلَّ  
الْوَلِيدُ ، فَانْصَرَفَتْ تُقَدِّرُ أَنَّهَا أَحْدَثَتْ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَتْ لِضَرَّتِهَا : يَا هَنَّتَاهِ .  
هَلْ يَفْتَحُ الْجَعْرُ فَاه؟<sup>(٣)</sup> فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَيَدْعُو أَبَاهُ ، فَمَضَتْ ضَرَّتِهَا فَأَخْذَتْ  
الْوَلِيدَ ، فَبَنُو الْعَنْبَرِ تُسَبِّبُ بِهَا فَتُسَمِّي بَنِي الْجَعْرَاءَ .

وَمِنْ حَمْقَهَا أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا فَأَفَوَخَ وَلِدُهَا يَضْطَرِبُ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَ قَلِيلَ  
النَّوْمِ كَثِيرَ الْبَكَاءَ ، فَقَالَتْ لِضَرَّتِهَا : أَعْطِنِي سِكِّينًا . فَنَأَوَتْهَا سِكِّينًا وَهِيَ  
لَا تَعْلَمُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ، فَمَضَتْ وَشَقَّتْ بِهِ يَا فَوَخَ وَلِدُهَا ، فَأَخْرَجَتْ دَمَاغَهُ ،  
فَلَحَقَتْهَا الْفَرَّةُ فَقَالَتْ : مَا الَّذِي صَنَعْتِ؟ فَقَالَتْ : أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْبِدَةَ  
كُلَّهَا مِنْ رَأْسِهِ لِيَأْخُذَهُ النَّوْمُ ، فَقَدْ نَامَ الْآنَ<sup>(٥)</sup> .

(١) الْبَيَانُ فِي الْمَدِّ ٦/٥٧ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمَلَائِكَةُ ٢/٤٢٩ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمَلَائِكَةُ ١٣٣ دُونَ  
نَسَبَةٍ .

١٣٢ - الْفَاغِرُ ٢٩ ، الْبَكْرِيُّ ٣٩٠ ، السَّكَرِيُّ ٢٨٩/١ ، الْمَيَافِيُّ ٢١٩/١ ، الزَّعْنَفِيُّ  
٧٩/١ ، السَّانُ (دُغَا) الْمَثَارُ ٣٠٩ .

(٢) ت ، ق وَفَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِ الرِّجْلُ . . . . وَالْمَخَاضُ : وَبَعْدُ الولَادَةِ ، وَاسْتَهَلَ الْوَلِيدُ : رَفِعَ  
صَوْتَهُ وَصَاحَ عَنْدَ الولَادَةِ .

(٣) الْجَعْرُ : مَا تَبَسَّى فِي الدَّبَرِ مِنَ الْفَلْلِ ، أَوْ خَرَجَ يَابِسًا .

(٤) الْيَافُوخُ : الْمَرْضُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الْفَلْلِ .

(٥) ت ، ق وَهَذِهِ الْمَادَةُ وَالْمَدَةُ بِالْكَسْرِ : مَا يَتَجَمَّعُ فِي الْمَرْجَنِ مِنَ الْفَيْحِ .

ومن حمقها أيضاً أن أمهما قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر : تُوشِّكِينَ أَنْ تَزورِنَا مُحْضَنَةً اثْنَيْنِ<sup>(١)</sup> ، فلما ولدت في بني العنبر المرة الثانية استأذنت في زيارة أمها ، فجهَّزت مع ولدِها ، فلما كانت قريبةً من حَيَّهَا أخذت ولدَها فشققتَه باثنتين ، فلما جاءت الأم قالت لها : أين ولدُك ؟ قالت : دونك ، خُذِي ولا تُشْرِي ، إنهمَا اثنان بِحَمْدِ اللَّهِ ، أَى لَا تُشْرِي مَا فِي الْبَطْنِ .

ومن حمقها سار هذا المثل : «أَعْيَتِنِي بِأَشْرِ فَكِيفَ بِدُرْدُرِ»<sup>(٢)</sup> وأصله أن دُغَّة نظرت يوماً إلى زوجها يقبل بنته منها ويقول : يَا بَيْ بَيْ دُرْدُرَك ! وهو مَفْرِزُ الأسنان ، فذهبت<sup>(٣)</sup> وقدَّت أسنانها بفهْرِ<sup>(٤)</sup> ، ثم جاءت زوجها ، فقالت : كيف ترى دُرْدُرِي ؟ فقال لها : «أَعْيَتِنِي بِأَشْرِ فَكِيفَ بِدُرْدُرِ» أَى إنما كان أحسنُ شَيْءٍ فيكِ أسنانك ، ويقال : بل قال لها ذلك ، لأن دُرْدُرَها كان بادياً لسقوطه. أسنانها من الكِبِير ، أَى أَعْيَتِنِي وَأَنْتِ صَبِيَّةٌ صغيرة ذات أَشْرٍ في أسنانك فكيف وأنت عجوز دَرْدَاه قد بدت دَرَادِرَك لسقوطه. أسنانك !

وفي دُغَّة جرى هذا المثلُ الآخر : «ابْدَئِيهِنْ بِعَفَالِ سُبِيتِ»<sup>(٥)</sup> وأصل ذلك أن أحْمَاءَها كنَّ يقلنَ لها : يا عَفَلَة<sup>(٦)</sup> ، فشكَّت ذلك إلى أمها فقالت «ابْدَئِيهِنْ بِعَفَالِ سُبِيتِ» فذهبت كلامتها مثلاً.

(١) ت ، ق «محضنة اثنين» .

(٢) المثل في السكري ١/٥٣ ، الميدان ٢/٧ ، الزمخشري ١/٢٥٧ ، والسان (أثر) في الأصل «ذهبت مثلاً» وهو خطأ .

(٤) التهرب كفرسكون : الخبر قدر ما يدق به الجوز ونحوه .

(٥) ت «بغطك» تعريف ، وفي ق «بغطك» والمثل في الميدان ١/١٠٢ ، والسان (عقل) .

(٦) المفل بفتح العين والفاء : شيء مدور يخرج في فرج المرأة ، وهو القرن .

وذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>(١)</sup> في تفسير «أَخْمَقُ مِنْ دُغَةً» أنها دُوبية . و Zum بعض أهل اللغة أن «دُغَةً» اسم لفراشة ، وإنما تُحْمَق لوجودها على السراج حتى تتحرق .

١٣٣ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتِيهَا ، فإنها كانت امرأة من العرب ، وقع بها رجل فقلت له : ما كنتُ لِمُكْنِكَ من نفسي بغير مهر ، فقال : قد مَهَرْتُكِ إِحْدَى خَدَمَتِيكَ ، وهما خَلْخَالاً ، فرضيتُ بها .

١٣٤ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعْمٍ أَبِيهَا ، فإنها كانت امرأة أخرى راودتها رجل عن نفسها قالت : لستُ أطاؤ علَكَ إِلا بِمَهْرٍ ، فَأَمَهَرْتَها بعَضَ نَعْمٍ أَبِيهَا ، فرضيتُ بها .

١٣٥ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِنْ قَابِضٍ كَفَّهُ عَلَى الْمَاءِ ، فمن قول الشاعر : وما كنتُ إِلَّا مِثْلَ قَابِضٍ كَفَّهُ عَلَى الْمَاءِ خَانَتْهُ فُروجُ الأَصَابِعِ ومن قول الآخر :

فَاصْبَحَتْ مِنْ لَيْلَ الْفَدَاءِ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَرْجِعْ بِشَىءٍ أَنَامِلَهُ<sup>(٢)</sup>

١٣٦ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْنِيِّ ؛ فِيَنَ التَّحْنِيِّ قِشْرَ

(١) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن سيمون التببي الموصلي ، من أشهر نداماء الحلفاء ، كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راوية الشعر ، حافظاً للأخبار ، شاعراً ، ولله تصانيف كثيرة ، وتوفى عام ٢٢٥ هـ .

١٣٣ - المسكري / ١ ٣٩٠ ، الميدان / ١ ٢١٩ ، الزمخشري / ١ ٧٥ ، اللسان (مهر) .

١٣٤ - المسكري / ١ ٣٩٠ ، الميدان / ١ ٢١٨ ، الزمخشري / ١ ٧٥ .

١٣٥ - المسكري / ١ ٣٩٠ ، الزمخشري / ١ ٨٥ ، والمثل بتغييره ساقط من ت ، ق .

(٢) البيت المعين ، ديوانه ١٩٧ ، ورواية الشطر الثاني فيه :

◦ عَلَى الْمَاءِ خَانَتْ فُروجُ الأَصَابِعِ ◦

١٣٦ - المسكري / ١ ٣٩١ ، الميدان / ١ ٢٢٤ ، الزمخشري / ١ ٧٤ ، اللسان (حلأ) .

يُنقَى على الإهاب من اللحم ، فيمْنَع الدباغ أن ينال الإهاب حتى يُفْشَر عنه . فإن ترك فساد الجلد بعد ما يُدْبِغ<sup>(١)</sup> ويقال في مثل آخر : « حالات حاليَّة عن كُوئِها »<sup>(٢)</sup> كأنَّها إذا لم ترُقْ بنفسها جار السكين فَقَطَع يَدَها<sup>(٣)</sup> .

١٣٧ - وأما قولهم : أَحْمَق من راعي ضَأنْ ثَمَانِين : فلأنَّ الضَّأنَ تَنْثِير من كل شيء فيحتاج راعيها أن يجمعها في كل وقت . قال الفرزدق :

وَمَا شَيْءَ بِأَحْمَقَ مِنْ قُشَّبِرِ لَا ضَأنَ تَرِيعُ إِلَى خَيَالِ<sup>(٤)</sup>  
وقول الفرزدق يُوجِب أن يقال : « أَحْمَق من ضَأنْ ثَمَانِين » وليس « من راعي ضَأنَ » ، ومعنى قوله : « تَرِيع إِلَى خَيَال » ، أَى يُخَيِّل الراعي لها ، ومعنى « يُخَيِّل لها » أَى يَنْصَب لها خَيَالاً لترْعَى حوله ، وترجم إِلَيْه إذا انفردت<sup>(٥)</sup> ، فهذه الرواية جاء بها محمد بن حبيب . واحتاج بعدها ببيت الفرزدق ، وخالف أبو عَبْيد هذه الرواية ، فروى : « أَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَأنْ ثَمَانِين » وذكر في تفسيره أن أصل هذا المثل أن أعرابياً بشَرِّكتَرَى ببُشَرَى سُرَّ بها ، فقال : سَلَنِي ما شئت ، فقال : ضَأنَا ثَمَانِين . وخالف الجاحظ الروایتين معاً ، فروى : « أَشَقَّ مِنْ راعي ضَأنْ ثَمَانِين » وذكر في تفسيره أن الإبل تتعشى فترِيُضُ حَجَرَةً فتَجْتَرَ ، والضَّأنَ يحتاج صاحبها إلى حِفْظِها ، ومنها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها ، لأنَّها لا تَبْرُك

(١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل في البكري ٢٥٤ ، والمسكري ١/٣٥٥ ، والميداف ١٩٢/١ ، والزنخري ٦٤/٢ ، والسان (حل٢) .

١٣٧ - المسكري ١/٣٩١ ، الميداف ١/٢٢٤ ، الزنخري ١/٨٩ ، الحيوان ٥/٤٤٨ .

(٣) ديوانه ٦١٠ ، والرواية فيه « يَأْصِبُّ من قَشَبِر » .

(٤) في الأصل « إِذَا نَفَرْتَ » وما أثبتت من ت .

كُبُرُوكِ الإبل<sup>(١)</sup> فيستريح ، وصاحبُ الإبل<sup>(٢)</sup> يتحكمُ على راعيِ الإبل . الا يَتَحَكَّمُ صاحبُ الصَّانُ على راعيهَا<sup>(٣)</sup> ، لأنَ شَرْطَ صاحبِ الإبل على الراعي أنَّ عليكَ أَن تَلُوطَ حوضها ، وتَرَدَ نادها ، ثُم يَذْكُر مَبسوطةً في الرُّشْل<sup>(٤)</sup> مالِم تَنْهَكَ حَلْبًا أو تَضُرَّ بِنَسْلٍ ، فيقولُ الراعي : قد التزمتُ شرطَكَ على أن لا تذكرُ أمَّي بخَيرٍ ولا شَرًّا ، وَلَكَ حَذْفُ بالعاصِا عند غضبِك<sup>(٥)</sup> ، أَصْبَتَ أَمَّا خطأَتَ ، ولِمَقْعِدِي من الشَّارِ . وموضعُ يَدِي من الْحَارِ والقارِ . وهنَا روايةٌ رابعةٌ وهي : «أشغلُ من مُرْضِعِهِمْ ثَمَانِينَ» ، روى ذلك الجاحظُ . أَيْضًا ، قال : ويقولُ الرجلُ إِذَا استعنتَهُ وَكَانَ مُشغُلاً : أنا في رِضاعِهِمْ ثَمَانِينَ ، قال : ويقالُ : أَحْمَقُ من راعيِ الصَّانُ ، وَلَا يَقُولُ : أَحْمَقُ من راعيِ المَعْزَ .

١٣٨ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من الضَّبْعِ ، فإنَ الأَعْرَابَ يَرُوونَ عَلَيْهَا فِي رُمُوزِهِمْ أَنَّ أَبَا الضَّبْعَ<sup>(٦)</sup> وَجَدَ تَوْدِيَةً في غَدَيرِ . فَجَعَلَ يَشْرُبُ الماءَ ويَقُولُ : حِبْدا طَعْمُ الْبَنِ ، ويَقُولُ : بَلْ كَانَ يَنْادِي : وَاصِبَاحَاهُ ، حَتَّى انشَقَ بَطْنُهُ وَمَاتَ<sup>(٧)</sup> . والتَّوْدِيَةُ : الْعُودُ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْخِلْفِ لِثَلَاثَ يَرْضِعُ الفَصِيلُ أَمَّهُ<sup>(٨)</sup> .

وَمِنْ حِمْقَهَا الظَّاهِرُ أَنَ الصَّائِدَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وِجَارَهَا . وَالْوِجَارُ : الْجُنْحُرُ

(١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) فِي الأَصْلِ وَت ، مَا لا يَتَحَكَّمُ عَلَى راعيِ الصَّانِ صَاحِبِهَا ، وَمَا أَثَبَهُ مِنْ ق .

(٣) الرُّشْل بـكسر الرُّسْل فـ تكون : البن .

(٤) ت ، ق «وَلَكَ حَذْفُ عَنْ غَضِيبِك» .

١٣٨ - السكري ١/٣٩٢ ، الميداني ١/٢٢٥ ، الزغبي ١/٧٥ ، المثار ٤٠٢ .

(٥) ت ، ق : «فَإِنَّ الْمَرْبَبَ يَرُوونَ فِي رُمُوزِمْ أَنَّ أَحَدَ الضَّبَاعِ» .

(٦) ت «وَاصِبَاحَاهُ وَقِيَقَهَا وَاصِبَاحَهَا وَهَا تَحْرِيفٌ ، وَالصِّبَاحُ : الْبَنُ الْمَذِيقُ إِذَا أَكَرَ مَاؤه .

(٧) الْخِلْفُ بـكسر الخـلـفـ وـتـكـسـنـ الـلـامـ : حـلـةـ ضـرـعـ النـاقـةـ ، وـقـيلـ : هـوـ الضـرعـ نـفـهـ .

إذا كان على وجه الأرض ، فإن كان في الجبل فهو مغار ، فيقول لها : «أطْرِقْ أُمَّ طَرِيقٍ» <sup>(١)</sup> «خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ» <sup>(٢)</sup> ومعناه : الجُّنُب إلى أقصى مغارك واستترى ، فتنقض فتقول : أُمَّ عامِرٍ ليست في وجارها ، فتمد يديها ورجلها فيوثقها <sup>(٣)</sup> ويقول : أُمَّ عامِرٍ ، أبشرى بكَمَر الرُّجَالِ . أبشرى أُمَّ عامِرٍ بشاء هَزَّى ، وجَرَاد عَظَلَ» <sup>(٤)</sup> ، ويُشَدُّ عراقيبها فلا تتحرك ، ولو شاءت أن تقتله لأنكَنَها ، وقال الكمبت :

فِسْلَ الْمَقْرَأَ لِلْمَقَا لَهُ خَامِرِي يَا أُمَّ عَامِرٍ<sup>(٥)</sup>

ويقال للرجل إذا جاء بما يُنكِرُه الناس : «وَاللَّهِ مَا يَخْفِي هَذَا عَلَى الصُّبُّعِ» <sup>(٦)</sup> يقال ذلك في الشيء الواضح ذي البيان <sup>(٧)</sup>. والعرب تقول عند اشتداد المطر : «أَصَابَنَا جَارُ الصُّبُّعِ» <sup>(٨)</sup> وذلك أنه يَسْتَخْرُجُ الصُّبُّعَ من وجارها <sup>(٩)</sup>.

١٣٩ - وأما قولهم : أَحْمَقُ مِنَ الرُّبَّعِ، فمثُلُّ سار عن أكثر العرب ، إلا أن بعض الأعراب دفع عنه الحمق فقال : وَمَا حَمَقُ الرُّبَّعِ ، والله إنه ليتَجَنَّبَ العَذَوَى ، ويَتَبَعُ أمه في المَرْعَى ، ويُرَاوح بين الْأَطْبَاءِ <sup>(١٠)</sup> ، ويعلم أن حنينها دعاء ، فلَمَنْ حَمَقَهُ ؟ !

(١) ساقط من ت ، ق.

(٢) المثل في البكري ١٦٠ ، والمسكري ٤١٦/١ ، والميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٧١/٢ ، والisan (عمر) .

(٣) في الأصل «فِيَنْتَهِا» وما أثبته من ت ، ق.

(٤) عظل : متعاظلة ، يركب بعضها بعضاً عند السفاد .

(٥) البيت في البكري ١٦٠ ، والمغان الكبير ٢١٤ ، وضمن أربعة في الزمخشري ٧٥/١ ، وبهله في : «أَمَا أَخْنُكَ أَبْرُو الْوَلِيدِ فَلَابِسُ ثُوبٍ مَخَارِ» .

(٦) المثل في الميداني ٢٩٥/٢ ، والisan (صبع) .

(٧) ساقط من ت ، ق.

(٨) المثل في الميداني ٢٩٤/١ .

١٣٩ - المسكري ٣٩٢/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزمخشري ٧٤ ، الحيوان ٢٢/٧ .

(٩) الأطباء : حلمات الفرع التي فيها البن ، وهو لنوات الحافر والسباع كالثدي للمرأة ، الواحد : طيب .

١٤٠ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِن الرَّخْل ؛ فَالرَّخْل : الأُثْيَى مِن سِخَّانِ  
الصَّانُ ، والجَمِيع الرَّخْلَانُ وَالرَّخَالُ .

١٤١ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِن نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ ؛ فَلَا تُنْهَى إِذَا رَأَتِ الماءَ  
أَكَبَّتْ عَلَيْهِ تَشْرِبَهُ ، فَلَا تَنْتَهَى عَنْهِ إِلَّا أَنْ تُنْزَحَ أَوْ تُطْرَدَ .

١٤٢ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِن أُم الْهِنْبَر ؛ فَالهِنْبَر ، والهِنْبَر : الْجَحْشُ<sup>(١)</sup> ، وأمُهُ  
الآتَانُ ، وَأُمُ الْهِنْبَر فِي لُغَةِ فَزَارَةِ الضَّبْعِ ، وَيَقُولُونَ لِلضَّبْعَانِ : أَبُو الْهِنْبَر<sup>(٢)</sup> .

١٤٣ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِن جَهِيزَةٍ ؛ فَزَعَمُوا أَنَّ الْجَهِيزَةَ عِرْضُ الذَّئْبِ ،  
يَعْنِي ذِيَّذَبَّةَ ، قَالُوا : وَحْمَقُهَا أَنَّهَا تَدْعُ ولَدَهَا ، وَتُرْتَضِعُ ولَدَ الضَّبْعِ ،  
كَفِيلُ النَّعَامَةِ بِسَيْضَنِ غَيْرِهَا ، قَالُوا : وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ جِذْلِ  
الطَّعَانِ :

كُمْرُضِعَةٌ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيْعَتْ بَنِيهَا فَلِمْ تَرْقَعْ بِذَلِكِ مَرْقَعًا<sup>(٣)</sup>  
قَالُوا : وَيَشْهُدُ لِمَا بَيْنِ الضَّبْعِ وَالذَّئْبِ مِن الْأَلْفَةِ أَنَّ الضَّبْعَ إِذَا صَبَدَتْ  
أَوْ قُتِلَتْ فَإِنَّ الذَّئْبَ يَتَكَفَّلُ بِأَوْلَادِهَا ، وَيَاتِيهَا بِاللَّحْمِ ، وَأَنْشَدُوا  
قولَ الْكَحْمِيتِ حَجَّةً عَلَى ذَلِكَ :

١٤٠ - السكري / ١ ٣٩٢ ، الزمخشري / ١ ٧٤ ، والمثل بتفصيره ساقط من ت ، ق .

١٤١ - السكري / ١ ٣٩٢ ، الميدان / ١ ٢٢٥ ، الزمخشري / ١ ٨٥ .

١٤٢ - السكري / ١ ٣٩٣ ، الميدان / ١ ٢٢٨ ، الزمخشري / ١ ٧٥ .

(١) ت ، ق « فالمبر » : الج Mish .

(٢) ت « ابن الهنبر » وف ق « أم الهنبر » وكلها تحريف .

١٤٣ - البكري / ٣٣٠ ، السكري / ١ ٣٩٣ ، الميدان / ١ ٢١٨ ، الزمخشري / ١ ٧٧ ، اللسان  
(جهز) المحيوان / ١٩٧ ، المثار / ٣٩١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللَّانِ (جهز) والمحيوان / ١ ١٩٧ ، والثار / ٣٩١ ، والبكري / ٣٣٠ ، وحسنة  
البستري / ١٧٠ ، والمدافع الكبيرة / ٢١٢ .

كما خامرت في حضنها أمُّ عامرٍ لَذِي الْجَبَلِ حَتَّى عَالَ أَوْسُ عِيَالَهَا<sup>(١)</sup> فهذا قول الجاحظ في الجهيزة . وخالفه محمد بن حبيب ، فزعم أن الجهيزة هي الدبة ، وقال غيرهما<sup>(٢)</sup> : الجهيزة : جِرْوُ الدُّبُّ ، والجبنس : أَنْشَاهُ ، وخالفهم ابن السكبيت ، فرواه : « أَخْمَقَ مِنْ جَهِيزَةً » غير مصروف ، وزعم أن جهيزة اسم امرأة حمقاء من أهل الكوفة . قال : وهي أُمُّ شَبِيبِ الْحَرُورِيِّ<sup>(٣)</sup> ، ومن حمقها أنها لما حملت شَبِيبًا فائقتَتْ قالت لأَخْمَقَهَا<sup>(٤)</sup> : إن في بطني شيئاً يُنْقُرُ ، فنُشرت هذه الكلمة عنها ، فمحققت<sup>(٥)</sup> ، وسار في الكوفة مثلثاً بها ، فقيل : « أَخْمَقَ مِنْ جَهِيزَةً » .

١٤٤ - وأما قولهم : أَخْمَقَ مِنْ نَعَامَةٍ ؛ فلأنها تُنْتَشِرُ لِلطَّفْمِ<sup>(٦)</sup> ، فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت مثل ما انتشرت هي له ، فتحضن بيضها ، وتُنْسَى بيض نفسها . ثم تجيء الأخرى فترى غيرها على بيض نفسها . فتُنْمِرُ لطَّيْرَهَا<sup>(٧)</sup> ، وإياها عن ابن هرمة بقوله :

(١) البيت في اللسان (جهيز ، عرب ، أوس) ويعين الأعياد ٢٩١ ، والثار ٣٩١ ، والحيوان ١٩٨ / ١ ، والمحاسن والمسارى ٤٢١ ، والملانى الكبير ٢١٢ .

(٢) فالأصل « وقال غيرهم » وما أتبه من ت ، ق .

(٣) شبيب بن بعرة الأشجعي ، خارجي من أهل الكوفة ، اشتراك مع عبد الرحمن بن ملجم ، لعنها الله ، في مقتل الإمام علي كرم الله وجهه بالكوفة ، وتوفي شبيب عام ٤٠ هـ . والحرورية : فرقة من الموارج ، نسبة إلى حروراه ، وهي موضع يظاهر الكوفة ، لأن أول اجتماع لهم حين خالقوها علياً كان بها .

(٤) فالأصل « لما حملت شبيباً قالت لأصحابها » وما أتبه من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « فنشرت هذه الكلمة عنها » .

١٤٤ - البكري ٣٣٠ ، المسكري ٣٩٤ / ١ ، الميدان ٢٢٥ / ١ ، الزعيري ٨٥ / ١ ، الحيوان ١٩٨ / ١ ، اللسان (نعم) .

(٦) ق « للطم » وهو تغريف .

(٧) يقال : مفي قلان لطيه ، أي لوجهه الذي يريده ، ولبنيه التي انتواها .

كتاركةٍ بيضها بالعَرَاءِ . مُلْبِسَةٍ بيض آخرى جناحاً<sup>(١)</sup>  
وقال ابن الأعرابى : بيضة البَلدُ الَّتِي قد سار بها المَلِلُ هى بيضة  
النَّعَامَةِ الَّتِي تَرَكَهَا ، فَلَا تَهْتَدِي إِلَيْهَا فَتَفَسُّدُ ، فَلَا يَقْرَبُهَا شَيْءٌ . والنَّعَامُ  
مُوصوفٌ بِالسُّخْفِ وَالْمُوقِ وَالشَّرَادِ وَالنَّفَارِ<sup>(٢)</sup> ، ولِخَفَّةِ النَّعَامَةِ وَسُرْعَتِهِ هُونَهَا  
وَطَبِرانَهَا عَلَى وجْهِ الْأَرْضِ قَالُوا فِي الْمَثَلِ : « شَالَتْ نَعَامُهُمْ »<sup>(٣)</sup> وَ« خَفَّتْ  
نَعَامُهُمْ »<sup>(٤)</sup> وَ« زَفَ رَأْلَهُمْ »<sup>(٥)</sup> إِذَا تَرَكُوا مَوَاضِعَهُمْ بِجَلَاءِهِ أَوْ مَوْتِهِ ، فَهَذَا  
قُولُ الْجَاحِظِ . وَزَعْمُ أَبْوِ عَبْيَدَةَ أَنَّ ابْنَ هَرْمَةَ عَنِ بِقُولِهِ : « كَتَارَكَةٍ بَيْضَهَا  
بِالعَرَاءِ » الحِمَامَةَ الَّتِي تَحْضُنُ بَيْضَهَا غَيْرَهَا ، وَتَضْيِعُ بَيْضَهَا .

١٤٥ - وأما قولهم : أحْمَقُ من رَحْمَةٍ ؛ فمثُلُّ سار عن أكثر العرب . إلا  
أن بعض العرب يستكيسُها ، ويذكرُون من كيسها ما أنا ذاكره ، سأَلَ  
المفضلُ الصَّبَّى محمدَ بنَ سَهْلَ راوِيَةَ الْكَمِيتِ عنَ الذِّي يَدْعُيهِ بعْضُ الْعَرَبِ  
مِنْ كَيْسِ الرَّحْمَةِ ، وليُسَنْ فِي الطَّيْرِ طَائِرٌ أَمْوَقُ مِنْهَا . فَقَالَ : لَأَنَّ فِي  
أَخْلَاقِهَا عَشْرَ خِصَالَ مِنَ الْكَيْسِ<sup>(٦)</sup> ، وَهِيَ أَنَّهَا تَحْضُنُ بَيْضَهَا . وَتَحْمِي  
فَرْخَهَا . وَتَالْفُ وَلَدَهَا . وَلَا تَمْكُنُ مِنْ نَفْسِهَا غَيْرَ زَوْجَهَا ، وَتَقْطُعُ فِي أَوَّلِ  
الْقَوَاطِعِ . وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ الرَّوَاجِعِ ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْمِيرِ . وَلَا تَغْنِرُ بِالشَّكِيرِ ،

(١) الْبَيْتُ لِهِ فِي السَّانِ (جَهَز) وَقَبْلِهِ :

فَافَ وَفَرْكَى نَدِي الْأَكْرَبِينَ وَفَحْسَى بِكَنِي زَنِداً شَحَاجَا  
وَهَا فِي الشَّمْرِ وَالشَّرَاءِ ٧٣٠ ، وَعِينُ الْأَخْبَارِ ٨٧/٢ ، وَالْحِيَوانِ ١٩٩/١ ، وَالْمَاهِنَ وَالْمَاسِويِّ  
٤٣١/٢ ، وَالْبَكْرِيِّ ٢٣٠ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٢١٣ ، ٣٥٩ .

(٢) ت ، ق « الطَّيْرَانِ » .

(٣) الْمَثَلُ فِي الرَّغْشِريِّ ١٢٥/٢ ، وَالسَّانِ (نِمَّ) .

(٤) الْمَثَلُ سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق ، وَهُوَ فِي الْمَيَافِيِّ ٢٢٩/١ ، وَالسَّانِ (نِمَّ) .

(٥) الْمَثَلُ فِي الْمَيَافِيِّ ٣٢٠/١ .

١٤٥ - السَّكَرِيِّ ٣٩٤/١ ، الْمَيَافِيِّ ٢٢٥/١ ، الرَّغْشِريِّ ٨١/١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَشْرَ خِصَالَ وَهِيَ . . . . . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

وَلَا تُرِبُّ بِالْوُكُورُ ، وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْجَفَيرِ<sup>(١)</sup>.

فقوله : « تَقْطَعُ فِي أَوْلَى الْقَوَاطِعِ ، وَتَرْجِعُ فِي أَوْلَى الرَّوَاجِعِ » فَإِنَّ الصَّيَادِينَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَ الطَّيْرَ بَعْدَ أَنْ يُوقَنُوا أَنَّ الْقَوَاطِعَ قَدْ قَطَعَتْ ، وَالرَّحْمَةُ تَقْطَعُ فِي أَوَانِهَا لِتَنْجُوا ، يَقُولُ : قَطَعَتِ الطَّيْرُ قِطَاعًا ، إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنَ الْجُرُومَ إِلَى الصُّرُودِ ، أَوْ مِنَ الصُّرُودِ إِلَى الْجُرُومِ<sup>(٢)</sup>. وَقُولُهُ : « وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ »<sup>(٣)</sup> يَرِيدُ أَنَّهَا تَدْعُ الطَّيْرَ إِلَى أَيَّامِ التَّحْسِيرِ كُلَّهَا<sup>(٤)</sup>. وَ« لَا تَغُرُّ بِالشَّكِيرِ » أَيْ بِصَغَارِ رِيشِهَا ، « أَيْ لَا تَتَحَامِلْ كَمَا يَفْعُلُ بَعْضُ الطَّيْرِ »<sup>(٥)</sup> بَلْ « تَنْتَظِرْ حَتَّى » يَصِيرَ قَصْبَاً ، ثُمَّ تَطِيرُ ، وَقُولُهُ : « وَلَا تُرِبُّ بِالْوُكُورِ » أَيْ لَا تُنْقِيمْ ، مِنْ قُولِهِمْ : أَرَبُّ وَأَلَبُّ بِالْمَكَانِ<sup>(٦)</sup> ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، أَيْ لَا تَرْضِي بِمَا يَرْضِي بِهِ الطَّيْرُ مِنْ وَكُورَهَا ، بَلْ تَبِيَضُ فِي أَعْلَى الْجَبَالِ ، حِيثُ لَا يَبْلُغُهُ إِنْسَانٌ لَا سَبِيعٌ وَلَا طَائِرٌ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي الْمَثَلِ : « مِنْ دُونِ مَا قَلَتْ ، أَوْ مِنْ دُونِ مَا سُمِّتْ بَيْضُ الْأَنْوَرِ »<sup>(٧)</sup> لِلشَّفِيِّ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ . وَقُولُهُ : « وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْجَفَيرِ » يَعْنِي الْجُفْعَةَ ، لِعِلْمِهَا أَنَّ فِيهَا سِهَاماً ، وَقَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي بَيْتٍ يَصِفُّهَا فِيهِ ، فَقَالَ :

**وَذَاتُ اسْمَيْنِ وَالْأَلَوَانِ شَتَّى تُحَمِّقُ وَهِيَ كَبِيسَةُ الْحَوَيلِ<sup>(٨)</sup>**

(١) ت = بالجفير.

(٢) الصرود من البلاد بضم الصاد : البزدة ، والجرود منها بضم الجيم : الحارة .

(٣-٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق ، والتحير : سقوط الرئيس القديم ، ونبات ريش حديث مكانه .

(٤-٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٥-٥) ساقط من ت ، ق .

(٦) ت ، ق = أرب بالمكان .

(٧) المثل في الميدان ٢٦٤/١ ، وروايته فيه « دونه بيض الأنور » .

(٨) البيت في اللسان والناتج (أنق ، حول) بنسبه للكبب ، والمعاف الكبير ، والحيوان ١٨/٧ ، مع آخر بعده وهو :

لَا خَبَّ تَلْوِهَ بِهِ وَلِسْتَ بِفَسَانَةِ الْجَنِينِ وَلَا مَذْوَلٌ

١٤٦ - وأما قولهم : أَحْمَقُ مِنْ عَقْبَعِي ، فلأنه مثل النعامة التي تضيئ ببيضها وفراحتها .

١٤٧ - وأما قولهم : أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقِي ، فهو اسم للكروان ، وذلك أنه إذا رأى إنساناً سقط على الأرض وأطرق ، وزعم أبو خيرة الأعرابي<sup>(١)</sup> أنهم إنما حَمَقُوه لأنهم إذا رأوا صَيْدَه ترَصَّده ، فإذا أبصروه من بعيد قَرَبُوا منه فاطافُوا به ، وقالوا : «أَطْرِقْ كَرَا ، إن النعام في القرى ، وأنتَ لَنْ تُرَى»<sup>(٢)</sup> فإذا كادوا يَطْوُونه أَلْقَوْا عليه ثوبًا فاصطادوه بلا معاناة .

١٤٨ - وأما قولهم : أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ ، فهي البقلة التي تسمى بها العامة البقلة الحمقاء<sup>(٣)</sup> وإنما حَمَقُوها لأنها تَنْبُت في مجاري المَسِيل فيمر السيل بها فيقتلها<sup>(٤)</sup> .

١٤٩ - وأما قولهم : أَحْمَقُ مِنْ تُرْبَ الْعَقِيدَ ، فإنهم يعنون عَقِيدَ الرَّمَل ( وهو ما انعقد منه ) ، وإنما يُحَمِّقُونه لأنَّه لا يَثْبُت في التراب ، وإنما يَنْهَار .

وكل ما تقدم في هذا الباب من الأمثل في الحمق فهو يدخل في الباب الرابع والعشرين ، وفي الخامس والعشرين ، لأنَّه يجوز فيه مكان «أَحْمَق»

١٤٦ - السكري / ١ ، ٣٩٥ ، الميدان / ١ ، ٢٢٦ ، الزخري / ١ ، ٨٢ ، الحيوان ١٨٠ / ٣ .

١٤٧ - السكري / ١ ، ٣٩٥ / ١ ، الزخري / ١ ، ٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(١) أبو خيرة الأعرابي البصري ، نهيل بن يزيد ، يلدوي من بنى عدى ، دخل الحيرة ، وبن شهر كتب المشرفات .

(٢) المثل في السكري / ١٩٤ ، والميدان / ٤٣١ ، والزخري / ١ ، ٢٢١ ، واللسان ( طرق ، كرا ) .

١٤٨ - الفاخر ١٥ ، السكري / ١ ، ٣٩٥ / ١ ، الميدان / ٢٢٦ ، الزخري / ١ ، ٨١ .

(٣) في الأصل «تسبيها العامة الحمقاء» وما أثبته من ت ، ق .

(٤) «فيقتلها» وهو تعبير .

١٤٩ - السكري / ١ ، ٣٩٥ / ١ ، الميدان / ٢٢٦ ، الزخري / ١ ، ٧٦ .

(٥-٥) ساقط من ت ، ق .

وَأَمْوَقُ ، وَ «أَنْوَكَ» أَيْضًا .

١٥٠ - وأما قولهم : أحذَرْ من غَرَابٍ ، فَإِنَّهُمْ يَحْكُمُونَ فِي رُمُوزِهِمْ أَنَّ  
الغَرَابَ قَالَ لَابْنِهِ : يَا بْنَى إِذَا رُمِيْتَ فَتَلَوْضُ ، أَى تَلَوْ ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ،  
إِنَّ أَتْلَوْصَ قَبْلَ أَنْ أَرْزَى .

١٥١ - وأما قولهم : أحذَرْ مِنْ ذَئْبٍ ، فَلَمَّا الْأَعْرَابَ يَحْكُمُونَ أَنَّهُ يَمْلُغُ مِنْ  
حَذَرَةٍ وَشَدَّةٍ احْتِرَازَهُ أَنْ يُرَاوِحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَامَ ، فَيَجْعَلُ إِحْدَاهُمَا مُطْبَقَةً  
نَائِمَةً ، وَالْأُخْرَى مُفْتَوِحَةً حَارِسَةً ، بِخَلْافِ الْأَرْبَابِ الَّذِي يَنْامُ مُفْتَوِحَ العَيْنَيْنِ ،  
لَيْسَ مِنْ احْتِرَازٍ ، وَلَكِنْ خِلْقَةً ، «قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي نَعْتَ  
الذَّئْبِ :

يَنْامُ بِإِحْدَى مُقْلَمَتَيْهِ وَيَتَقَنِّي بِالْأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٍ<sup>(١)</sup>

١٥٢ - وأما قولهم : أحذَرْ مِنْ ظَلَمٍ ، فَلَمَّا الْأَعْرَابَ يَحْكُمُونَ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ يَكُونُ  
عَلَى بَيْضِهِ ، فَبَيْضُهُ رِيحُ الْقَانِصِ مِنْ عَلَوَةٍ<sup>(٣)</sup> ، وَيُنْشَدُونَ لِبعضِهِمْ  
• أَشَمُّ مِنْ هَبْنَى وَأَهْدَى مِنْ جَمَلٍ<sup>(٤)</sup> .

١٥٣ - وأما قولهم : أحَرُّ مِنَ النَّارِ ، فَمُثْلِّهُ عَرَبِيٌّ قَدْ جَاءَ فِي أَمْثَالِ الْعُجُومِ  
مُخَالِفٌ لَهُ ، قَالَ كَلِيلَةُ<sup>(٥)</sup> : « لَكُلَّ حَرِيقٍ مُطْفِئٍ » ، لِلنَّارِ الْمَاءُ ، وَلِلْسَّمِ الدَّوَاءُ ،

١٥٠ - الْبَكْرِيُّ ٢٨٧ ، الْمَسْكُرِيُّ ١/٢٩٦ ، الْمِدَافُ ١/٢٢٦ ، الزَّغْرِيُّ ١/٦٢ ، الْمِيَوَانُ  
٤٢٥ ، الْمَثَارُ ٤٤٢ .

١٥١ - الْمَسْكُرِيُّ ١/٢٩٦ ، الْمِدَافُ ١/٢٢٦ ، الزَّغْرِيُّ ١/٦١ .

(١) ساقطٌ مِنْ تَقْ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ١٠٥ ، وَالْمِيَوَانُ ٤٦٧/٦ ، وَمُخْتَارَاتِ ابْنِ الشَّجَرَى  
٢٠٨ ، وَأَمَالِ الْمَرْقَضِيِّ ٢١٣/٢ ، وَالشَّرْ وَالشَّرَاءُ ٣٥٢ ، وَالْمَثَارُ ٣٩٠ ، وَالْمَلَافِ الْكَبِيرُ ١٩٦ .

١٥٢ - الْمَسْكُرِيُّ ١/٢٩٧ ، الْمِدَافُ ١/٢٢٧ ، الزَّغْرِيُّ ١/٦١ .

(٢) قَدْ فَلَمْ يَحْكُمُ .

(٣) الْفَلَوَةُ بِفتحِ فَسْكُونٍ : مَسَافَةُ قَدْرِ رِبْيَةٍ بِسَبِيلِهِ .

(٤) الْمِيَوَانُ ١٤٣/٤ ، ٤٠٢ ، وَالْمَلَافِ الْكَبِيرُ ٢٤٢ ، وَالْسَّانُ (نَمْ) دُونَ نِسْبَةٍ .

١٥٣ - الْمَسْكُرِيُّ ١/٣٩٧ ، الزَّغْرِيُّ ١/٦٣ ، وَالْمَلَافِ بِضَيْرِهِ ساقطٌ مِنْ تَقْ ، قَدْ .

(٥) النَّصُّ مِنْ كِتَابِ «كَلِيلَةُ وَدَمْتَةُ» تَرْجِمَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المَقْعُونِ .

وللحزن الصَّبْرُ ، والاعْشُقُ الْبَيْنُ ، ونارُ العِدَاوَةِ لَا تُخْمَدُ بِشَيْءٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ .

١٥٤ - وأما قولهم : أَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ ؛ فزعُمُ النَّظَامُ أَنَّ الْحَمْرَفَ الشَّمْسَ  
أَكْهَبُ ، وَفِي النَّهَارِ أَشْكَلُ ، وَفِي اللَّيلِ أَحْمَرُ<sup>(١)</sup>

١٥٥ - وأما قولهم : أَحَرُّ مِنَ الْقَرَعِ ؛ فَالْقَرَعُ : بَثْرٌ يَأْخُذُ صَفَارَ الْأَبَلِ  
فِي رُوْسَهَا وَأَجْسَادَهَا ، فَتُقْرَعُ ، وَالتَّقْرِيرُ : مَعَالِجَتُهَا لِلنَّزْعِ قَرَعُهَا ، يَقَالُ :  
قَرَعَتُهَا تَقْرِيرًا ، وَنَظِيرُهَا فِي « فَعَلْتُ » قَرَذَتُ الْبَعِيرَ ، أَى نَزَعْتُ الْقَرَادَ  
عَنْهُ ، وَحَلَّمْتُهُ : نَزَعْتُ الْحَلَمَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدَّيْتُ الْبَيْنَ<sup>(٣)</sup> : نَزَعْتُ الْقَدَى  
عَنْهَا ، وَنَصَّلْتُ السَّهَمَ فَنَصَلَ هُوَ<sup>(٤)</sup> ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « رَمَادٌ بِأَفَوَقَ نَاصِلٍ »<sup>(٥)</sup>  
وَقَوْلُهُمْ فِي الْمُثْلِ السَّائِرِ : « عَوْدٌ يُقْلَعُ »<sup>(٦)</sup> أَى يُنْزَعُ قَلَاحُهُ ، وَهُوَ صُفْرَةُ  
الْأَسْنَانِ .

١٥٦ - وأما قولهم : أَحَرُّ مِنَ الْقَرَعِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ قَرَعَ الْمِيسَمِ<sup>(٧)</sup> ، قال :

الشاعر :

كَانَ عَلَى كَبِدِي قَرْعَةً جَنَارًا مِنَ الْبَيْنِ لَا تَبَرُّ<sup>(٨)</sup>

١٥٤ - المسكري ٣٩٧/١ ، الميدان ٢٢٧/١ ، الزعشي ٦٢/١ .

(١) الكبة : لون أحمر ليس بخالص الحمرة ، والشكلة : بياض وحمرة قد اختلطا .

١٥٥ - البدري ٣١٨ ، ٣١٩ ، العسكري ٣٩٨/١ ، الميدان ٢٢٧/١ ، الزعشي ٦٣/١  
السان (قرع) .

(٢) الملم بفتحين : القراد ، الواحد حلة .

(٣) في الأصل « وقديت البمير » وهو تحرير .

(٤) ث ، ق « نصلت الريح » .

(٥) المثل في العسكري ٤٧٩/١ ، والسان (فوق) .

(٦) المثل في العسكري ٣٩/٢ ، والميدان ١١/٢ ، والزعشي ١٧٢/٢ ، والسان (فلح) .

١٥٦ - الميدان ٢٢٧/١ ، الزعشي ٦٣/١ ، والسان (قرع) .

(٧) المسم : المكواة .

(٨) البيت في السان (قرع) دون نسبة ، ونسبة الزعشي لسر بن أبي ربيعة ، ولم أجده  
في ديوانه .

«وقال آخر :

لَدَى كُلُّ أَخْدُودٍ يُعَا دَرْنَ فَارسًا يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الفَصِيلُ الْمُقْرَأُ  
وَالْقَرْعُ أَيْضًا : الصُّرَابُ<sup>(١)</sup> .

١٥٧ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ ، فَمِنْ قَوْلِ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي قَالَتْ :  
كَنْتُ فِي شَبَابِي أَحْسَنَ مِنَ النَّارِ الْمُوَقَّدَةِ<sup>(٢)</sup> وَقَوْلُ النَّظَامِ : لَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ  
الصَّلَاءِ فِي بَرْدِ الشَّتَاءِ<sup>(٣)</sup> .

١٥٨ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنْ شَفْتِ الْأَنْفَرِ ، فَإِنَّهُمْ يَعْنِيُونَ قُرْطَ.  
الذهب .

١٥٩ ، ١٦٠ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْنِيَّةِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ ؟ فَهُمَا  
الصُّنْمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمْشِي بِهَا كُلُّ مَوْشِيٍّ أَكَارِعَةٍ مَشَى الْهَرَابِدُ حَجَّوْ بِيَعْةَ الزُّونِ<sup>(٤)</sup>  
وهذا الشاعر قد غلط من ثلاثة أوجه : أحدها أن الهرابد للمجوس  
للنصارى<sup>(٥)</sup> ، والثاني أن البيعة للنصارى لا للمجوس ، والثالث أن النصارى

(١-١) ساقط من ت ، ق ، والبيت لأوس بن حجر يذكر الميل ، ديوانه ٥٩ ، والسان  
والناف (قرع) .

١٥٧ - السكري / ٣٩٨ ، الميداني / ٢٢٧ ، الزمخشري / ١ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق .

١٥٨ - السكري / ٣٩٨ / ١ ، الميداني / ٢٢٧ / ١ ، الزمخشري / ٦٧ / ١ .

١٥٩ - السكري / ٣٩٩ ، الميداني / ٢٢٧ / ١ ، الزمخشري / ٦٥ / ١ .

١٦٠ - السكري / ٣٩٩ / ١ ، الميداني / ٢٢٧ / ١ ، الزمخشري / ٦٦ / ١ ، اللسان (زون) .

(٢) البيت بلبرير ، ديوانه ٥٨٧ ، والمرتب للجعاليي ١٦٦ ، ٣٥١ ، والسان (زون) برواية  
عفافه فيما .

(٤) المربادة : المبوس الذين يقوتون على بيوت النار إلى الهند ، فارسي مغرب . وقيل : هم  
علماء الهند أو ملائكة ، والواحد هربذ .

لاتبعد الأَصْنام . ( وقد قيل في الزُّون : إنه بيت الأَصْنام الذي يُتَّخِذُ وَيُزَيِّنُ ، ويقال له : الزُّونَة ، والزُّونَة في بعض اللغات : الزِّينَة ) .

١٦١ - وأما قولهم : أَشَدُ حُمَرَةً مِنْ يَنْتَ الْمَطَرَ ؛ فَإِنَّهَا دُوَيْبَةٌ حُمَرَةٌ تُرَى غَبَّ الْمَطَرَ .

١٦٢ - وأما قولهم : أَشَدُ حُمَرَةً مِنَ الْصَّرْبَةِ ؛ فَهِيَ الصَّمْفَةُ الْحُمَرَاءُ ، يقال : عَرَكَ السُّلْطَانُ أَذْنَ فَلَانَ حَتَّى صَارَتْ كَالصَّرْبَةِ )<sup>١</sup> ، ويقال : « تَرَكَهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّرْبَةِ »<sup>٢</sup> .

١٦٣ - وأما قولهم : أَشَدُ حُمَرَةً مِنَ الْمُصْبَعَةِ ؛ فَهِيَ ثُمَرَةُ الْعَوْسِيجِ .

١٦٤ - وأما قولهم : أَشَدُ حُمَرَةً مِنَ النُّكَعَةِ<sup>٣</sup> ؛ فَهِيَ ثُمَرَةُ الْطُّرْشُوتِ ، وَالْطُّرْشُوتُ : نَبْتَ أحْمَرَ يَكُونُ فِي أَصْوَلِ الرُّمْثِ ، وَهُوَ مِنْ جَنْسِ الْفُطْرُ ؛ وَلِيُسْ بِهِ ، <sup>٤</sup> وَالْطَّرَاثُ : مَشْتَقٌ مِنَ الْطُّرْشُوتِ ، وَهُوَ الرَّخَاوَةُ<sup>٤</sup> .

١٦٥ - وأما قولهم : أَخْيَرُ مِنْ ضَبٍ ؛ فَلَائِهِ إِذَا فَارَقَ جُمْحَرَةَ تَحْيِرٍ ، فَلَمْ يَهْتَدِ لِلرجُوعِ .

١٦٦ - وأما قولهم : أَخْيَرُ مِنْ وَرَلٍ ؛ فَهِيَ دُوَيْبَةٌ عَلَى خِلْفَةِ الضَّبِّ ،

(١) ساقط من ت ، ق .

١٦١ - السكري ٤٠٠/١ ، الميدان ٣٨٠/١ ، الزغشري ١٩٢/١ .

١٦٢ - السكري ٣٩٩/١ ، الزغشري ١٦١/١ .

(٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في السكري ٢٦٥/١ ، والميدان ١٢١/١ ، والزغشري ٢٥/٢ ، والسان (صين) وروايته في جميعها « مقلع الصستة » .

١٦٣ - الزغشري ١٩١/١ ، السان (صين) .

١٦٤ - السكري ٤٠٠/١ ، الزغشري ١٩١/١ ، السان (نكم) .

(٣) فِي الْأَصْلِ « وَلَا قَوْمٌ : أَشَدُ حُمَرَةً مِنَ الْكَنْكَةِ ، وَتَسْعِي أَيْضًا الْكَنْكَةَ » وَمَا أَبْتَهَ مِنْ ت ، ق .

(٤) ساقط من ت ، ق .

١٦٥ - السكري ٤٠٠/١ ، الميدان ٢٢٧/١ ، الزغشري ٩٠/١ .

١٦٦ - السكري ٤٠٠/١ ، الميدان ٢٢٧/١ ، الزغشري ٩٠/١ ، والمثل بِتَفْسِيرِهِ ساقط مِنْ ت ، ق .

أصغرُ جِزْمًا منه ، تكون في الرمال ، لا تظهر بالنهار ، وربما تظهر فتَّحَيْرَ  
في الضوء ، ولا تَقْدِرُ على العَدُو فتُؤْخَذ بِاهْوَنِ سَفَنِي .

١٦٧ - وأما ما جاءَ بعد هذا من قولهم : « أَخْيَا » ؛ فهو  
كله من الحَيَاة ، إلا قولهم : « أَخْيَا مِنْ ضَبٍ » فإنَّه من الحَيَاة ، لأنَّ الضَّبَّ  
طَوِيلُ الْعَمَرِ .

١٧٤ - وأما قولهم : أَخْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِش ، فمِن التَّحُولُ والتنَّقْلِ ،  
وأَبِي بَرَاقِش : طَائِر يَتَلَوَّنُ فِي الْيَوْمِ أَلْوَانًا مُخْتَلِفةً ، وَهُوَ مُشْتَقٌ مِن  
الْبَرْقَشَةَ ، وَهِيَ النَّقْشَ ، يَقُولُ : بَرْقَشْتُ الشَّوَّبَ ، إِذَا نَقْشَتَهُ ، وَقَالَ  
فِيهِ الشَّاعِرُ :

كَأَبِي بَرَاقِشِ كُلَّ لَوْنٍ لَوْنٌ يَتَحَوَّلُ<sup>(١)</sup>

١٧٥ - وأما قولهم : أَخْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمَوْنٍ ؛ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الرُّومِ  
يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا لِلْعَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

١٦٧ - المثل « آسيا من بكر » في السكري ٤٠٠/١ ، الميدان ٢٩٩/١ ، الزغشري ١/٦٠ .

١٦٨ - المثل « آسيا من كتاب » في السكري ٤٠٠/١ ، الميدان ٢٢٩/١ ، الزغشري ١/٩١ .

١٦٩ - المثل « آسيا من هداية » في السكري ٤٠١/١ ، الميدان ٢١٨/١ ، الزغشري ١/٩١ .

١٧٠ - المثل « آسيا من فناة » في السكري ٤٠١/١ ، الميدان ٢١٨/١ ، الزغشري ١/٩١ .

١٧١ - المثل « آسيا من بخاء » في السكري ٤٠١/١ ، الميدان ٢٢٩/١ ، الزغشري ١/٩١ .

١٧٢ - المثل « آسيا من غمرة » في السكري ٤٠١/١ ، الميدان ٢٢٩/١ ، الزغشري ١/٩١ .

١٧٣ - المثل « آسيا من ضب » في السكري ٤٠١/١ ، الميدان ٢١٨/١ ، الميدان ٦٤/٦ ،  
الميدان ٩٠/١ .

١٧٤ - المثل « آسيا من حمل » في السكري ٤٠١/١ ، الميدان ٢٢٨/١ ، الزغشري ٨٩/١ ،  
السان (حمل) ، المدار ٢٤٧ .

(١) البيت ضمن ثلاثة في اللسان والواجح (بروش) بحسبها إلى الأسلدي ، وانظر الشعر ورواياته  
وما قبل فيه في المحيوان ٤٧٧/٣ ، وديوان المات ٤٧٧ ، وديوان المات ١٨٢ ، والبيان ٣٣٣/٣ ، وأمثال المقال ٨٣/٢ .  
وعيون الأخبار ٢٩/٢ ، وعيون الأخبار ٦٦٠/٣ ، وعيون الصناعين ١٠٣ .

١٧٥ - الميدان ٢٢٨ ، الزغشري ٩٠/١ ، المدار ٢٤٧ .

(٢) في الأصل « ثوب من ثياب الروم » وما أثبته من ت ، ق .

١٧٦ - وأما قولهم : أَحَوْلُ مِنْ ذَئْبٍ ، فَمِنْ الْجِيلَةِ ، يَقُولُ : تَأْحَوْلُ  
الرَّجُلُ ، إِذَا طَلَبَ الْجِيلَةَ ، وَيَقُولُ فِي مَثَلٍ : « مَنْ كَانَ ذَا جِيلَةَ  
تَأْحَوْلُ »<sup>(١)</sup> .

١٧٧ - وأما قولهم : أَحَدُ مِنْ لِبَطَةٍ ، فَاللِّبَطَةُ : قِسْرُ الْقَصَبِ الثَّانِي  
الَّذِينَ الْمَسُّ ، وَيَقُولُ لِلإِنْسَانِ الَّذِينَ السَّجِيَةُ : « إِنَّهُ أَلَيْنُ مِنَ الْلِبَطَةِ »  
وَلِبَطُ كُلِّ شَيْءٍ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا : لِبَطُ الشَّمْسِ  
لِلَّوَنِيهَا .

١٧٨ - وأما قولهم : أَخْرَصُ مِنْ كَلْبٍ ؟ فَإِنَّهُ قَدْ يُقَالُ فِيهِ أَيْضًا :  
« أَخْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِبَنَةٍ »<sup>(٢)</sup> وَ« أَخْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ »<sup>(٣)</sup> .

١٧٩ - وأما قولهم : أَحَدُ مِنْ ضِرْمَنٍ ؟ فَقَدْ يُقَالُ فِيهِ : « أَحَدُ مِنْ  
ضِرْمَنْ جَائِعٍ » ، يَقْذِفُ فِي مَعْنَى نَاعِمٍ<sup>(٤)</sup> .

١٨٠ - وأما قولهم : أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ ؟ فَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسِيَّةُ ، وَهِيَ أَشَدُ

١٧٦ - المُسْكُري ٤٠١/٤ ، الْمِيدَاف ٢٢٨/١ ، الزَّعْخَرِي ٩٠/١ ، الْلَّاسَان (حَوْل) .  
(١) المثل في المُسْكُري ١٧٢/٢ ، وَالْمِيدَاف ١٧٥/٢ ، وَالزَّعْخَرِي ٢٩٨/٢ ، وَرَوَايَتِهِ فِي  
ثَلَاثَتَاهُ لَوْ كَانَ ذَا جِيلَةَ تَحْوِلَهُ .

١٧٧ - المُسْكُري ٤٠٢/١ ، الْمِيدَاف ٢٢٩/١ ، الزَّعْخَرِي ٦١/١ ، وَالْمِثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ  
مِنْ تَ ، قَ ، وَرَوَايَتِهِ فِي الْأَصْلِ « أَحْرَزَ » وَهِيَ رَوَايَةٌ مُتَجَهَّةٌ .

١٧٨ - المُسْكُري ٤٠٢/١ ، الْمِيدَاف ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الزَّعْخَرِي ٦٤/١ ، الْحَيَوان ٢٢٦/١  
، الْمَهَار ٣٩٧ .

(٢) المثل في الْمِيدَاف ٢٢٨/١ ، الزَّعْخَرِي ٦٤/١ .  
(٣) المثل في الْمِيدَاف ٢٢٨/١ .

١٧٩ - المُسْكُري ٤٠٢/١ ، الزَّعْخَرِي ٦١/١ ، وَالْمِثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ تَ ، قَ .  
(٤) النَّاعِمُ : الْمُتَسَابِلُ التَّأَوَّدُ ، مُثَلُ الْقَضِيبِ النَّاعِمِ ، وَهُوَ عَلَى الْإِتَّابَعِ الْجَائِعُ ، يَقُولُ :  
جَائِعٌ نَاعِمٌ ، وَسَلَّتْ هَذِهِ بَنْتُ الْخَسْ : مَا أَشَدُ الْأَشْيَاءِ ؟ فَقَالَتْ : ضِرْمَنٌ جَائِعٌ ، يَقْذِفُ فِي مَعْنَى  
نَاعِمٍ .

١٨٠ - المُسْكُري ٤٠٣/١ ، الْمِيدَاف ٢٢٨/١ ، الزَّعْخَرِي ٨٩/١ .

حنيناً على ولدها من غيرها .

١٨١ - وأما قولهم : أَخْلَى مِنْ مِيراثِ الْرَّقُوبِ : فهـى الـتـى لـا وـلـدـ لها ،<sup>(١)</sup> ويـقالـ : الرـقـوبـ : الـتـى لـا كـاسـبـ لـهـا ، فـهـى تـترـقـبـ مـعـروـفـاـ<sup>(٢)</sup> .

١٨٣ - وأما قولهم : أَخْكَمُ مِنْ لَقْمَانَ . وَأَخْكَمُ مِنْ زَرْقاءَ الْيَمَامَةَ . فـسـنـ الـحـكـمـةـ . قـالـ النـابـغـةـ<sup>(٣)</sup> فـزـرقـاءـ الـيـمـامـةـ يـخـاطـبـ النـعـمـانـ<sup>(٤)</sup> : وـأـخـكـمـ كـحـكـمـ فـتـاةـ الـحـيـإـذـ نـظـرـتـ إـلـىـ حـمـامـ سـرـاعـ وـارـدـ الشـمـلـ<sup>(٥)</sup> . قـالـتـ أـلـاـ لـيـتـمـاـ هـذـاـ حـمـامـ لـنـاـ إـلـىـ حـمـامـتـنـاـ أـوـ نـصـفـهـ فـقـدـ فـكـمـلـتـ مـائـةـ فـيـهـاـ حـمـامـتـنـاـ وـأـسـرـعـتـ حـشـبـةـ فـيـ ذـلـكـ الـعـدـدـ فـمـعـنـ قـولـهـ : «ـاحـكـمـ» أـئـ كـنـ حـكـيـمـاـ . وـكـانـتـ نـظـرـتـ إـلـىـ سـرـبـ مـنـ حـمـامـ طـائـرـ ؛ فـيـهـ سـتـ وـسـتـوـنـ حـمـامـةـ ؛ وـعـنـاـهـاـ حـمـامـةـ وـاحـدـةـ ؛ فـقـالـتـ :

لـيـتـ الـحـمـامـ لـيـسـةـ<sup>(٦)</sup> إـلـىـ حـمـامـتـيـةـ  
وـنـصـفـهـ قـدـيـةـ تـمـ الـحـمـامـ مـيـةـ

فـقـالـ بـعـضـ أـصـحـابـ الـمعـانـ : إـنـ النـابـغـةـ لـاـ أـرـادـ مـدـحـ هـذـهـ الـحـكـيمـةـ الـحـاسـبـةـ بـسـرـعـةـ إـصـابـتـهـ شـدـدـ الـأـمـرـ وـضـيـقـهـ لـيـكـونـ أـحـسـنـ لـهـ إـذـ أـصـابـ . فـجـعـلـهـ حـزـرـ طـيـرـ ، إـذـ كـانـ الطـيـرـ أـخـفـ ماـيـتـحـرـكـ . ثـمـ جـعـلـهـ حـمـاماـ ، إـذـ كـانـ الـحـمـامـ أـسـرـعـ الطـيـرـ ، ثـمـ كـثـرـ الـعـدـدـ . إـذـ كـانـ الـمـسـابـقـةـ

١٨١ - المسكري /٤٠٤ ، الميداني /٢٢٨ ، الرعنـى /١ . ٧٢ .

(١) ساقط من ت ، ق .

١٨٢ - المسكري /٤٠٥ ، الميداني /٢٢٢ ، الرعنـى /١ . ٧٠ .

١٨٣ - المسكري /٤٠٥ ، الميداني /٢٢٢ ، الرعنـى /١ . ٦٩ .

(٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) ديوانه ٢٢ ، والبيان ٢٢١/٣ ، الخزانة ٤/٣٠٠ ، والمغان الكبير ٢٩٩ ، والأول في اللسان (ضم) والثانى والثالث ساقطان من الأصل ، وأثنىـهـاـ مـنـ تـ ، قـ .

(٤) شـرـحـ دـيـوـانـ النـابـغـةـ ٢٢ ، وـالـخـزانـةـ ٣٥/٤ ، وـالـلـسانـ (ـضمـ) .

«مقرونةً بها ، وذلك أن الحمام يشتغل طيرانه عند المسابقة والمنافسة»<sup>(١)</sup> ثم ذكر أنها صارت بين نِيقيْن<sup>(٢)</sup> ، لأن الحمام إذا كان في مَضيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه الفضاء ، ثم جعلها واردة للماء لأن الحمام إذا وردت الماء أعنانها العرُض للماء على سرعة الطيران.

١٨٤ - وأما قولهم : أَحْكَمُ مِنْ هَرِمْ بْنَ قُطْبَةَ ؛ فَمِنْ الْحُكْمِ لَا مِنْ الْحِكْمَةِ .

١٨٥ - وأما قولهم : أَحْكَمُ مِنْ فَرْخَ عَقَابَ ؛ فَإِنَّ الْأَصْمَعِيَّ ذَكَرَ أَنَّه سمع أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : كَانَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارَثَةَ أَحْكَمَ مِنْ فَرْخَ عَقَابَ ، فَقُلْتَ : وَمَا حُكْمُهُ ؟ فَقَالَ : يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ضَفَّتِهِ عَلَى رَأْسِ نَبِقٍ ، فَلَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى يَغْنِيَ رِيشَهُ ، وَلَوْ تَحَرَّكَ سَاقَتِهِ .

١٨٦ - وأما قولهم : أَحْكَمُ مِنْ قُرِعَتْ لِهِ الْعَصَمَ ، فَكَانَ رِجْلًا حَكَمَّا فِي الْعَرَبِ أَسْنَ ، فَرِيمًا هَفَا عَقْلُهُ فِي مَحَاوِرَتِهِ ، فَإِذَا عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ قُرِعَتْ لِهِ عَصَمًا تُخِيفُهُ ، فَيَرْتَدُعُ وَيَعُودُ حَلْمَهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ حَادَ عَنِ الطَّرِيقِ : قَالَ التَّلَامِسُ :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَمَ وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا<sup>(٣)</sup>

(١) ساقط من ت ، ق .

(٢) النِّيق : أرفع موضع في الجبل ، والجمع نِيقيات ونيقو .

١٨٤ - السكري ٤٠٦/١ ، الميدان ٢٢٣/١ ، الزعفرى ٧٠/١ .

١٨٥ - البكري ٣٩٢ ، السكري ٤٠٦/١ ، الميدان ٢٢٠/١ ، الزعفرى ٧١/١ ، وروايتها فيها جميماً «أَحَلَّهُ باللام .

١٨٦ - السكري ٤٠٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٣) البيت في ديوانه ١٦٨ ، وهو من الأصمعية ٩٢ ، وانتظر الألغان (١٢١/٢١ ساسي) وشراه الصرافية ٣٢٨ ، والسان (قرع) .

وقال آخر :

وزعمت أَنَا لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَمَ قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَمَا ذِكْرُ اختلافهم فيه فإن قَبْيَا تَدْعُى أَنَّهُ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبُ الْعَدُوَانِيُّ ،  
 وَتَسْمِيمَ تَدْعُى أَنَّهُ رَبِيعَةُ بْنُ مُخَاشِنَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ شَرِيفَ بْنُ جَرْوَةَ بْنُ أَسْبَدِ  
 ابْنِ عَمْرَ بْنِ تَعْمِمِ ، وَشَيْبَانَ تَدْعُى أَنَّهُ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ ذُو الْجَلَّيْنِ ،  
 وَقَبِيسَ بْنَ ثَلْبَةَ تَدْعُى أَنَّهُ سَعْدَ بْنَ مَالِكَ بْنَ ضَبَيْعَةَ بْنَ قَيْسَ بْنَ ثَلْبَةَ ،  
 قَرَعَ الْعَصَمَ لِأَخِيهِ عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ حِينَ بَعْثَهُ الْمَلِكُ رَائِدًا ، وَحَلَفَ أَنَّهُ يَقْتَلُهُ  
 حَمْدًا وَذَمًا ، فَقَرَعَ أَخِيهِ لَهُ عَصَمًا جَعَلَ حَرْكَتَهَا كَالْخِطَابِ لَهُ ، فَلَمْ يَحْمَدْ  
 وَلَمْ يَذْمُمْ ، وَالْأَزْدُ تَدْعُى أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ حُمَّةَ الدُّوَيْيِّ ، وَدَوْسُ مِنَ الْأَزْدِ<sup>(٢)</sup> .

١٨٧ - وأما قولهم : أَحَلَّمُ مِنَ الْأَحْنَفَ ؛ فَهُوَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، سارِفُ  
 قِبَائلِ الْعَرَبِ بِحِلْمِهِ الْمُشَلِّ ، وَسُئِلَ الْأَحْنَفُ : هَلْ رَأَيْتَ أَحَلَّمَ مِنْكَ ؟ قَالَ :  
 نَعَمْ ، وَتَعْلَمْتُ مِنْهُ الْحِلْمَ ، قَيْلَ : مَنْ ؟ قَالَ : قَبِيسُ بْنُ عَاصِمٍ ، حَضَرَتِهِ  
 يَوْمًا وَهُوَ مُحْتَبِبٌ يَحْدَثُنَا إِذْ جَاءُوا بِابْنِهِ قَتِيلًا ، وَابْنِ عَمٍّ لَهُ كَتِيبَنَا ،  
 فَقَالُوا : إِنَّهَا قَاتَلَ ابْنَكَ هَذَا ، فَلَمْ يَقْطُعْ بِنَا حَدِيثَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا نَقَضَ  
 حَبْيَوْتَهُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنَ الْحَدِيثِ التَّفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَيْنَ ابْنِي فَلَانَ ؟  
 فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ : قَمْ يَا بُنْيَّ إِلَى ابْنِ عَمِكَ فَأَطْلَقْهُ ، وَإِلَى أَخِيكَ فَادْفُونْهُ ،

(١) بِيَتُ الْعَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ ، الْحَمَاسَةَ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ٢٠٥ ، وَالسَّطْ ٨٤ ، وَالسَّانَ (قرع) .

(٢) فِي السَّانَ (قرع) : « وَأَصْلَهُ أَنْ حَكَمَ الْعَرَبَ عَاشَ حَتَّى أَمْتَرَ ، فَقَالَ لَابْنِهِ : إِذَا أَنْكَرْتَ مِنْ فَهْمِي شَيْئاً عَنْهُ حَكَمَ فَاقْرَعَ لِلْمَنِ بِالْعَصَمِ لِأَرْتَعَ ، وَهَذَا الْحَكَمُ هُوَ عُمَرُ بْنُ حُمَّةَ الدُّوَيْيِّ ، قَضَى بَيْنَ الْعَرَبِ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ ، فَلَمَّا كَبَرَ أَلْزَمَهُ السَّابِعَ مِنْ وَلَدِهِ ، يَقْرَعُ الْعَصَمَ إِذَا غَلَطَ فِي حُكْمِيَّةِهِ » .

١٨٧ - الْفَانِرُ ٢٩٨ ، الْمَسْكُرِي١/٤٠٧ ، الْبَدَافِي١/٢١٩ ، الرَّمْخَشِري١/٧٠ ، الْمِيرَانَ ٩٢/٢ ، النَّارُ ٨٩ .  
 (٢) تِ « حَدِيثَنَا » .

وإلى أم القتيل فأعطيها مائة من الإبل، فإنها غريبة<sup>(١)</sup>؛ لعلها أن تسلو عنه<sup>(٢)</sup>، ثم اتكأ على شفهه الأيسر<sup>(٣)</sup>، وأنشا يقول :

إِنِّي أَمْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خَلْقِي  
دَنَسٌ يُفَنَّدُهُ وَلَا أَفَنُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ مِنْفَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرُمٍ  
وَالْفَصْنُ يَنْبَتُ حَوْلَهُ الْفَصْنُ  
خُطْبَاءٌ حِينَ يَقُومُ قَاتِلُهُمْ  
بِيَضِ الْوِجْوَهِ أَعْفَةٌ لُسْنُ  
لَا يَفْتَنُونَ لِعِبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوارِهِ فَطْنُ

١٨٨ - وأما قولهم : أَخْزَمُ مِنْ سَنَانٍ ، فهو سَنَانٌ بْنُ أَبِي حَارِثَةِ الْمُرْئِي ، وكانت العرب تقول : سَنَانٌ أَخْزَمُ مِنْ فَرْخٍ عَقَابٍ ، كما قال الأَغْرَابِي : كَانَ سَنَانٌ أَحْكَمَ مِنْ فَرْخٍ عَقَابٍ ، وقال أَبُو الْيَقْظَانَ : وَلَمْ يَجْتَمِعُ الْحَزْمُ وَالْحِلْمُ فِي رَجُلٍ فَسَارَ الْمُشَلُّ بِهِمَا إِلَّا فِي سَنَانٍ<sup>(٥)</sup> وقال الجاحظ في تفسير قوله : «أَخْزَمُ مِنْ فَرْخٍ عَقَابٍ» : إن العَقَاب تَتَخَذُ أَوْكَارَهَا فِي عَرْضِ الْجَبَالِ ، فَرِبَّمَا كَانَ الْجَبَلُ عَمُودًا<sup>(٦)</sup> فَلَوْ تَحَرَّكَ إِذَا طَلَبَ الطُّعْمَ ، وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبْوَاهُ أَوْ أَحْدُهُمَا ، أَوْ زَادَ فِي حَرْكَتِهِ شَيْئًا مِنْ مَوْضِعِ مَجْنَمَتِهِ لَهُوَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى الْحَضِيبِسِ ، فَهُوَ يَعْرَفُ مَعَ صِغْرِهِ وَضَعْفِهِ وَقُلْتَةً تَجْرِبَتِهِ أَنَ الصَّوَابَ لِهِ فِي تَرْكِ الْحَرْكَةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) ت ، ق «مائة ناقة» .

(٢) ت ، ق «عَنِّي أَنْ تَسْلُو عَنِّي» .

(٣) ت ، ق «شفه الأيسر» .

(٤) الشعر في حمسه أب تمام بشرح المرزوقي (١٥٨٤) وعيون الأخبار /١ ٢٨٩ ، والشمراء المرزيقاني (٢٠٠) ، وزهر الآداب المصرى ١٠٤/٤ .

١٨٨ - المسكري /١ ٤٠٨ ، الميداف /١ ٢٢١ ، الزمخشري /١ ٦٥ .

١٨٩ - المسكري /١ ٤٠٦ ، الميداف /١ ٢٢١ ، الزمخشري /١ ٦٥ ، المثار ٤٤ .

(٥) ت ، ق «فَسَارَ بِهِ الْمُشَلُّ إِلَّا فِي سَانٍ» .

(٦) ت ، ق «عَنِدَهُ» وهو تحرير ..

(٧) انظر الحيوان ٢٤/٧ ، وإلى هنا آخر ما سقط من م .

١٩٠ - وأما قولهم : أَخْرَمُ مِنَ الْجِرْبَاءِ ؛ فَلَا تَهُنُّ عَنْ سَاقِ شَجَرَةِ حَتَّى  
يُمْسِكَ بِسَاقِ شَجَرَةِ أُخْرَى ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

أَنِّي أَتَبِعُ لَهَا حِرْبَاءَ تَنْفُضَيْ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَامْسِكَاسَاقَا<sup>(١)</sup>

١٩١ - وأما قولهم : أَخْمَى مِنْ مُعْجِزِ الْجَرَادِ ؛ فَإِنَّهُ مُذْلِجُ بْنُ سُوَيْدَ  
الطَّائِفِ .

وَمِنْ حَدِيثِهِ ، فِيهَا ذِكْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، أَنَّهُ خَلَّا ذَاتَ يَوْمٍ  
فِي خَيْمَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِقَوْمٍ مِنْ طَبَّىِّ وَمَعْهُمْ أُوْعِيَتُهُمْ : فَقَالَ : مَا خَطْبُكُمْ ؟  
قَالُوا : « غَزَّوْنَا جَارَكَ » ، قَالَ : أَىٰ جَيْرَانِي ؟ قَالُوا : « جَرَادًا وَقَعَ بِفِنَائِكَ »<sup>(٢)</sup> ،  
« فَجَعَلْنَا لَنَا خَذَهُ »<sup>(٣)</sup> ، « فَقَالَ : أَمَا وَقَدْ سَمِيَّتُمُوهُ لِي جَارًا فَلَا سِبِيلَ إِلَيْهِ »<sup>(٤)</sup> ،  
ثُمَّ رَكِبَ فَرْسَهُ ، وَأَخْذَ رِمَحَهُ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَعْرِضُ لَهُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا  
قُتِلَهُ ، « أَنْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ فِي جَوَارِيِّ ، ثُمَّ تَرِيدُونَ قُتْلَهُ وَأَخْذَهُ »<sup>(٥)</sup> . فَلَمْ يَرِزِلْ  
بِحَرْسِهِ حَتَّىٰ حَمَيَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَطَارَ ، فَقَالَ : شَأْنُكُمُ الْآَنَّ وَقَدْ تَرَحَّلَ  
عَنْ جَوَارِيِّ ، فَفِيهِ يَقُولُ شَاعِرُ طَيِّبٌ<sup>(٦)</sup> :

وَمِنَ ابْنِ مُرَّ أَبُو حَنْبَلٍ أَجَارَ مِنَ النَّاسِ رَجُلَ الْجَرَادِ<sup>(٧)</sup>  
وَزَيْدٌ لَنَا وَلَنَا حَاتِمٌ غَيَاثُ الْوَرَى فِي السُّنَنِ الشَّدَادِ

١٩٠ - المُسْكَرِيٌّ / ٤٠٨ ، الْمِيَادِينِ / ٢٢١ ، الزَّعْشَرِيٌّ / ٦٥ ، الْسَّانُ (حَرب) .

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي حَوَادِ الْإِبَادِيِّ ، دِيْوَانُهُ ٣٢٦ ، وَعِبِينُ الْأَخْبَارِ / ٣٩٢ / ٢ ، الْحِبَوَانُ ٣٩٧ / ٦ ،  
وَالْسَّانُ (حَرب ، نَصْب) . وَنَسْبَهُ فِي الْمَلَقِ الْكَبِيرِ ٦٦٢ مِهْرَ لَقِيسِ بْنِ الْمَدَادِيِّ الْمَزَارِيِّ .

١٩١ - المُسْكَرِيٌّ / ٤٠٨ ، الْمِيَادِينِ / ٢٢١ ، الزَّعْشَرِيٌّ / ٨٧ .

(٢-١) سَاقِطٌ مِنْ هَافِرِ النَّسْخِ .

(٢-٢) مِنْ يَقْنَاهِ بَيْكَهُ .

(٢-٣) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثَبَهُ مِنَ النَّسْخِ الْمُلَاثُ الْأُخْرَى .

(٢-٤) سَاقِطٌ مِنَ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٢-٥) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثَبَهُ مِنَ النَّسْخِ الْمُلَاثُ الْأُخْرَى .

(٢-٦) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثَبَهُ مِنَ النَّسْخِ الْمُلَاثُ الْأُخْرَى .

(٢-٧) مِنْ يَقْنَاهِ الشَّاعِرِ .

(٨) الشَّمْ في الْمِيَادِينِ / ٢٢١ ، وَالْأَوَّلُ فِي الزَّعْشَرِيٌّ / ٨٨ ، وَمَعَاصِرُ الْأَدَبِيَّاتِ ١٩٩ / ١ .

١٩٢ - وأما قولهم : أخْمَى من مُجِير الظُّفُن ؛ فهو رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمَ الْكَنَافِ . ومن حديثه فيها ذكر أبو عبيدة أن نُبَيْشَةَ بْنَ حَبِيبَ السُّلَمِيِّ خرج غازياً<sup>(١)</sup> ، فلقي ظُعْنَانَ مِنْ كَذَنَةَ بِالْكَدِيدِ<sup>(٢)</sup> ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْتَوِيهَا ، فَمَانَهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمَ فِي فَوَارِسَ كَانُوا مَعَهُ : وَكَانَ غَلَامًا لَهُ دُوَابَةٌ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ نُبَيْشَةَ بْنَ حَبِيبٍ ، فَطَعَنَهُ فِي عَصْدِهِ : فَلَقَى رَبِيعَةُ أُمِّهِ ، فَقَالَ : شُدَّى عَلَى الْعَصْبَ أُمَّ سَيَارٍ<sup>(٣)</sup> فقد رُزِيَتْ فَارِسًا كَالْدِينَارَ فَقَالَتْ لَهُ أُمِّهِ :

إِنَّا بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ<sup>(٤)</sup> مُرَزاً أَخْيَارُنَا كَذَلِكَ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ هَالِكِ ٠

ثم اسْتَسْقَاهَا مَاءً<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَتْ : اذْهَبْ فَقَاتِلِ الْقَوْمَ فِيَنَ الْمَاءِ لَا يَفْوِتُكَ ، فَرَجَعَ وَكَرَّ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ ، وَرَجَعَ إِلَى الظُّفُنِ فَقَالَ : إِنِّي مَيْتٌ لِمَا بِي<sup>(٦)</sup> ، وَسَأَخْمِيَّكُنَّ مَيْتَنَا كَمَا حَمِيتُكُنَّ حَيَا . بَيْنَ أَقْفَ بَفَرَسِيِّ عَلَى الْعَقَبَةِ<sup>(٧)</sup> ، وَأَتَكِيٌّ عَلَى رَمْحِيِّ . فَإِنَّ فَاطَّتْ نَفْسِي كَانَ الرَّمْحُ عِمَادِيِّ ذَالْتَجَاهِ النَّجَاهِ<sup>(٨)</sup> ، فَإِنِّي أَرُدُّ بِذَلِكَ وَجْهَ الْقَوْمِ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، فَقَطَعْنَ الْعَقَبَةَ ، وَوَقَفَ هُوَ بِإِزَاءِ الْقَوْمِ عَلَى فَرْسِهِ مَتَكَبِّاً عَلَى رَمْحِهِ ، وَنَزَفَ الدُّمُّ فَقَاظَ<sup>(٩)</sup> وَالْقَوْمُ بِإِزَاءِهِ

١٩٢ - السكري / ٤٠٩ ، الميداني / ٢٢١ ، الرمثري / ٨٨ .

(١) فِي الأَصْلِ «نُبَيْشَة» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) الظُّفُن بضمتين : جمع ظُفَنَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ فِي الْمَوْجِ . والْكَدِيدُ : مَوْضِعُ الْمَجَازِ عَلَى ثَنَيْنِ وَأَرْبَعِينِ مِيلًا مِنْ سَكَنَةِ .

(٣) الْرِّيزُ ثَلَاثَةُ فِي الْأَغْنَافِ ١٦/٥٧ (طبعة الدار) .

(٤) الْرِّيزُ أَرْبَعَةُ فِي الْأَغْنَافِ ١٦/٥٧ (طبعة الدار) .

(٥) سَائِرُ النَّسْخِ «ثُمَّ عَصَبَهُ فَاسْتَقَاهَا» .

(٦) فِي الأَصْلِ «إِنِّي لَمَّا بِي» بِحَذْفِ كَلْمَةِ «مَيْت» سَهْوًا .

(٧) مِ «عَلَى النُّبَيْشَةِ» .

(٨) مِ «فَالْتَّجَاهِ» دُونَ تَأْكِيدٍ .

(٩) مِ «فَفَاظَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفَاظَ : خَرَجَتْ رُوحَهُ .

يُخْجِمونَ عن الإقدام عليه ، فلما طال وقوفه في مكانه ، ورأوه لا يزول عنه رمأوا فرسه فقمص ، وخرّ ربيعة لوجهه ، فطلبوا الظعن فلم يلحقوهم ، ثم إن حفص بن الأحنف الكندي مرّ بحيفه ربيعة فعرّفها ، فآمالَ عليه أحجاراً من الحرّة ، وقال يبكيه :

لا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةَ بْنَ مُكَدَّمٍ  
وَسَقَى الْغَوَادِيْ قَبْرَهُ بِذَنْبِ<sup>(١)</sup>  
نَفَرَتْ قَلْوَصِيْ مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةَ  
نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ  
لَا تَنْفِرِيْ يَا نَاقُّ مِنْهُ فِائِهَ  
شَرَابُ خَمْرٍ مَسْرُ لِحُرُوبِ  
لَوْلَا السَّفَارُ وَبِنْسَدُ خَرْقِ مَهْمَةِ  
لَتَرْكُتُهَا تَحْبُوْ عَلَى الْعُرْقُوبِ  
قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : فَقَالَ أَبُو عُمَرٍ بْنُ الْعَلَاءَ : مَا نَعْلَمُ قَتِيلًا حَمَّ  
ظَعَانَ غَيْرَ رَبِيعَةَ بْنَ مُكَدَّمَ<sup>(٢)</sup> .

(١) الشِّعرُ فِي الْأَغْنَى ١٦/٥٥ ، ٥٨ (طِبْيَةُ الدَّارِ) بِنَسْبَتِهِ إِلَى حَسَانَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَوْ لِضَرَارِ بْنِ الْمُطَلَّبِ الْفَهْرِيِّ ، وَشَرَحَ الْمَسَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِ ١٠٥ ، وَالْكَاملُ لِلْمِرْدِ ١٢٥١ بِنَسْبَتِهِ إِلَى حَسَانَ بْنَ ثَابِتَ ، وَلَمْ يَجِدْ فِي دِيْوَانِهِ .

(٢) فِي الْمُسْكَرِيِّ ٤١٠/١ بَعْدَ هَذَا قَوْلُهُ : « هَكَذَا ذَكْرُهُ حُمَزَةُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي طَمَنَ رَبِيعَةَ أَهْبَانَ بْنَ كَبْرَى بْنَ أَمِيَّةَ بْنَ يَقْظَةَ ، مَكْمُونَ النَّثْبِ ، فَقَتَلَهُ وَجَاهَ بِفَرْسِهِ وَسَلَاحِهِ فَوَهَبَهُ لَبِيَثَةَ بْنَ حَبِيبِ السَّلْيَ وَقَالَ :

وَلَقَدْ طَعَنَتْ رَبِيعَةَ بْنَ مَكْدَمَ يَوْمَ الْكَدِيدِ فَخَرَغَ غَيْرَ مُوْسَدٍ  
وَلَقَدْ وَبَتْ جَوَادَهُ وَسَلَاحَهُ لَأَخْنَى نَبِيَّثَةَ قَبْلَ لَوْمِ الْمَسْدِ  
وَفِي الْكَاملِ وَالْمُؤْلَفِ ٣٣ مَا يَوْافِقُ رَأْيَ الْمُسْكَرِيِّ .

## الباب السابع

فيها جاء في أوله خاء ، وهو ثلاثة وسبعون مثلاً<sup>(١)</sup>

أَخْفُ من فَرَاشة . أَخْفُ من عَقِيب مَلَاع . أَخْفُ رَأْسًا من الذئب . أَخْفُ رَأْسًا من الطائر . أَخْفُ جِلْمًا من عصفور . أَخْفُ حلمًا من بَعِير . أَخْفُ من الجُمَاح . أَخْفُ من يَرَاعِه . أَخْفُ من رِيشَة . أَخْفُ من النسيم . أَخْفُ من الْهَبَاء . أَخْفُ من السُّخْر . أَخْفُ من الماء تحت الرُّفَقَة . أَخْفُ مَا يُخْفِي اللَّيلُ . أَخْفُ من الدُّرَّة . أَخْرَقُ من حَمَامَة . أَخْرَقُ من آنَة . أَخْرَقُ من صَبِّي . أَخْرَقُ من نَا كَشَة غَزَّلَهَا . أَخْسَرُ من حَمَالَة الحَطَب . أَخْسَرُ من أَبْغَشَان . أَخْسَرُ من شَبَيْغٍ مَهْوِي . أَخْسَرُ من مَغْبِيُون . أَخْجَلُ من مَقْمُور . أَخْبِبُ من القاْبض على الماء . أَخْبِبُ من ناتِجٍ سَقْبٍ من حائل . أَخْبِبُ من حَنَين . أَخْلَفُ من خُفْيٍ حَنَين . أَخْلَفُ من عَرْقُوب . أَخْلَفُ من شُرْب الْكَمُونَ . أَخْلَفُ من بَوْلِ الْجَمَل . أَخْلَفُ من ثَيْلِ الْجَمَل . أَخْلَفُ من وَلَدِ الْحَمَار . أَخْلَفُ من نَارِ الْحُبَّاجَب . أَخْلَفُ من صَفَرْ . أَخْذَلُ من يَلْمَعْ . أَخْلَى من جَوْفِ التَّيْر . أَخْلَى من جَوْفِ حِمَار . أَخْزَى من ذَاتِ النُّخَيْبَيْنِ . أَخْتَى من هِيت . أَخْتَى من طُويَّس . أَخْتَى من دَلَال .

(١) ت، م «تسعة وستون مثلاً» وفي ق «سبعة وستون مثلاً والأمثال» أَخْفُ من خُفْي حَنَين ، أَخْلَفُ من يَلْمَع ، أَخْلَى من جَوْفِ الْبَرِّ» ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال أَخْبَثُ من ذَبَّ النَّفَّا ، أَخْلَى من ذَبَّ ، أَخْبَثُ من ذَبَّ ، أَخْبَثُ من ذَبَّ ، أَخْبَثُ من ذَبَّ ساقطة من م ، والمثل «أَخْيَلُ من ثَمَالَة» ساقط من الأصل وق ، وأَبْتَهَ من ت ، م ، والمثل «أَخْلَفُ من حَلَادَة» ساقط من الأصل ، وأَبْتَهَ من سائر النسخ .

أَخْنَثَ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ . أَخْبَثَ مِنْ ذَئْبِ الْحَمَرِ . أَخْبَثَ مِنْ ذَئْبِ الْغَصَّا .  
 أَخْلَلَ مِنْ ذَئْبِ . أَخْوَنَ مِنْ ذَئْبِ . أَخْبَثَ مِنْ ذَئْبِ . أَخْبَثَ مِنْ ضَبِّ .  
 أَخْبَثَ مِنْ ثَعَالَةِ . أَخْتَلَ مِنْ ثَعَالَةِ . أَخْبَيْلُ مِنْ دِيكِ . أَخْبَيْلُ مِنْ غُرَابِ .  
 أَخْبَيْلُ مِنْ مُدَالَةِ . أَخْبَيْلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهِ . أَخْبَيْلُ مِنْ ثَعْلَبِ فِي اسْتِهِ عِهْنَةَ<sup>(١)</sup> .  
 أَخْدَعَ مِنْ ضَبِّ . أَخْطَأَ مِنْ ذَبَابِ . أَخْطَأَ مِنْ فَرَاشَةِ . أَخْطَأَ مِنْ صَبَّىِ .  
 أَخْبَطَ مِنْ حَاطِبِ لَيْلَ . أَخْبَطَ مِنْ عَشَوَاءِ . أَخْطَفَ مِنْ عَقَابِ . أَخْطَفَ  
 مِنْ قِرْلَىِ . أَخْطَفَ مِنْ بَرْقَ . أَخْطَفَ مِنْ حِدَّةَ . أَخْشَنَ مِنْ شَوْكَ .  
 أَخْشَنَ مِنْ الشَّيْمَ . أَخْشَنَ مِنْ الْجَدِيلِ الْمُحَكَّكِ . أَخْلَقَ مِنْ الْبُرْدَةَ .  
 أَخْطَبَ مِنْ قُسَّ .

### التفسير

١٩٣ - أَمَا قَوْلَهُمْ : أَخْفَتْ مِنْ فَرَاشَةِ ؛ فَإِنَّ فَرَاشَةَ أَكْبَرُ مِنَ الذَّبَابِ  
 الصَّخْمِ ، فَإِذَا أَخْذَنَهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِثْلَ الدَّقِيقِ<sup>(٢)</sup> ،  
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةُ يَسْنُورُ وَجَهْلُ فَرَاشَةٌ وَإِنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمُهَارِشِ أَجَهَلُ<sup>(٣)</sup>

١٩٤ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَخْفَتْ مِنْ عَقَبَبِ مَلَائِعِ ؛ فَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَابِ

الثَّانِي<sup>(٤)</sup> .

(١) رواية للكليل في سائر النسخ « ثعلبة في استها عهنة » والمشهور ما أتبه.

١٩٣ - السكري ٤٢٨/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزمخري ١٠٤/١ ، الحيوان ٢٢٨/٢ ، الفار ٥٠٦ .

(٢) ت ، ق و صارت مثل التقيق و دق م و صارت دقيقاً .

(٣) البيت في المثار ٥٠٦ ، الميداني ٢٥٤/٢ دون نسبة .

١٩٤ - السكري ٤٢٨/١ ، الزمخري ١٠٤/١ ، السان (ملع) والمثل بتضييره ساقط من  
 سائر النسخ .

(٤) عند تفسير المثل « أبصر من عقاب ملاع » وهو المثل رقم ١٩ .

١٩٥ - وأما قولهم : أَخْفَ رَأْسًا مِنَ الذَّئْبِ ، فَلَمَنَ الذَّئْبُ لَا يَنْامُ كُلَّ نَوْمٍ  
لشدة حذره ، فَيَنْ شَقَائِه بِالسَّهْرِ لَا يَكَادُ يُخْطِه مَنْ رَمَاهُ .

١٩٦ - وأما قولهم : أَخْفَ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

**بَيْتُ اللَّيْلَ يَقْنَاطُونَ خَفِيفُ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ**<sup>(١)</sup>

١٩٧ - وأما قولهم : أَخْفَ جِلْمًا مِنْ عَصْفُورِ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَضَرِبُ  
الْعَصْفُورَ مِثْلًا لِأَحْلَامِ السُّخْفَاءِ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ :

لَا يَأْسُ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عَظَمِ جَسْمِ الْبَغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ<sup>(٣)</sup>

١٩٨ - وأما قولهم : أَخْفَ جِلْمًا مِنْ بَعِيرِ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

**ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرْضًا وَهُوَ فِي عَقْسِلِ الْبَعِيرِ**<sup>(٤)</sup>

وَمِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبِّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعَظَمِ الْبَعِيرُ<sup>(٥)</sup>  
يَصْرُفُه الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ وَيَخْبِسُه عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ  
وَتَضَرِبُه الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاؤِيِّ فَلَا عُرْفٌ لِدِيهِ وَلَا نَكِيرٌ

(١) السكري / ٤٢٨ ، الميدان / ٢٥٤ ، الزمخشري / ١٠٣ ، الغار / ٣٨٩ .

(٢) السكري / ٤٢٨ ، الميدان / ٢٥٤ ، الزمخشري / ١٠٣ .

(٣) البيت في الميدان / ٢٥٤ دون نسبة .

(٤) السكري / ٤٢٩ ، الميدان / ٢٥٤ ، الزمخشري / ١٠٣ .

(٥) ت ، ق «تضرب حلم العصفور مثلا . . . . . » دف م «تضرب المثل بعلم العصفور لأحلام السخفاء» .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، والحيوان / ٢٢٩ ، والقرآن / ٤٥٣ .

(٧) السكري / ٤٢٩ ، الميدان / ٢٥٤ ، الزمخشري / ١٠٢ .

(٨) البيت في المسكري ، والميدان ، والزمخشري ، وروايته في سائر النسخ «حلم البعير»

(٩) نسباً أبو قمام في المساحة (١١٥٣) يشرح المرزوق ، والقتال في الأمال / ٤٧ لعباس

ابن مرداش السلى ، ونسباً المرزباني في معجم الشراء (٢١٠) إلى مسود الحكاية ، ممارية بن مالك

ابن جعفر بن كلاب ، ونسباً المصري في ذكر الآداب / ٦١ ، كما نسبت في شرح ديوان بشار

(١٠) إلى كبير عزة ، وافتظر المسط (١٩٠) والاتفاق ساقط من م .

١٩٩ - وأما قولهم : أخفَّ من الجمَّاح ، فهو سُهْم يلعب به الصبيان ، لا نَفْضَ لَه ، يجعلون في رأسه مثل البُندُقة لثلا يغفر : وربما جُعل في رأسه تُمر مَعْلوك<sup>(١)</sup> بِقَدْرِ عِفَاضِ القارورة<sup>(٢)</sup> ، والجمَّاح مَا عَزَّزَ من الحَتَّامَح ، وهي رؤوسُ الْحَلَّ والصَّلَيْان<sup>(٣)</sup> ، واحدتها جَمَّامَحة . والجمَّاح أيضاً : اللَّعْبُ بِالْكِتَاب ، يَرْنِي كَعْبَاً يَكْتُبُ لِتُرْزِيلَه<sup>(٤)</sup> . وقوسُ الجمَّاح مثل قوسِ النَّدَاف<sup>(٥)</sup> ، إلا أنها أصغر ، فإذا شبَّ الغلامُ تركَ الجمَّاح وأخذَ في النَّبْل .

٢٠٠ - وأما قولهم : أخفَّ من بَرَاءَة ، فإنَّ اليراعَةَ القَصَبةَ :

٢٠١ - وأما قولهم : أخفَّ من الماء تحت الرُّفَة ، فالرُّفَة : التَّبَّة<sup>(٦)</sup> .

٢٠٢ - وأما قولهم : أخفَّ مِمَّا يَخْفِي اللَّيْلُ ، فلأنَّ اللَّيْلَ يَتَشَّرُّ كُلَّ شَيْءٍ . ولذلك قالوا في المثل الآخر : « اللَّيْلُ أخفَّ للوَيْلِ »<sup>(٧)</sup> ، وفي آخر : « اللَّيْلُ أخفَّ وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ »<sup>(٨)</sup> .

١٩٩ - السكري /٤٤٠ ، الميدان /٢٢٥ ، الزعترى /١٠٣ .

(١) م « مِرْكَبٌ » وهو تحرير ، وملك الشيء : مُسْلِه ، فهو مُسْلِكٌ .

(٢) عِفَاضُ الْقَارُورَةَ : سماها .

(٣ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٤) المثل على فمِيل : ثبات بالباديم ، وهو من غير مرانع أمن الباديم النم وائليل ، وإذا ظهرت ثمرة أشيه الزرع إذا أسليل . والصلبان : ثبت تسبيه العرب عبرة الإبل .

(٥) نَدْفُ القطن : ضربه بالمنتف ، والنَّدَافُ : الذي يَنْهَلُ ذلك .

٢٠٠ - السكري /٤٤٠ ، الميدان /٢٥٥ ، الزعترى /١٠١ .

٢٠١ - السكري /٤٤٠ ، الميدان /٢٥٥ ، الزعترى /١٠٥ ، والمثل يشير سلط من ثـ .

(٦) ق ، م « مِلَانُ الرَّقَةِ مِنَ التَّبَّةِ » .

٢٠٢ - السكري /١٤٣ ، الميدان /٢٥٥ ، الزعترى /١٠٥ .

(٧) المثل في الفاسد ١٩٥ ، والスキル /٢٦٠ ، والميدان ١٩٣ /٢ ، والزعترى /٢٤٢ ، والحبشان /٢٨٥ .

(٨) المثل في ، الزعترى /٣٤٣ ، والحبشان /٢٧٢ ، وروايته في ق « أرضع » .

٢٠٣ - وأما قولهم : أَخْرُقُ مِنْ حَمَامَةٍ ؛ فَلَا تَهَا لَا تُحْكِمُ عُشَّهَا ، وذلك أنها ربما جاءت إلى الفصن من الشجرة فتَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ عُشَّهَا في الموضع الذي تذهب به الربيع وتجيء . فَبَيْضُهَا أَصْبَعُ شَيْءٍ ، وما يُنْكِسُ منه أَكْثَرُ سَمَا يَسْلُمُ . قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَبْرَصِ<sup>(١)</sup> :

عَيْوَا بِأَمْرِيمْ كَمَا عَيْتْ بِبَيْضَتِهِ الْحَمَامَةُ<sup>(٢)</sup>

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَسَمَةِ وَآخِرُ مِنْ ثَمَامَةِ

٢٠٤ - وأما قولهم : أَخْرُقُ مِنْ نَاكِشَةِ غَزْلَهَا<sup>(٣)</sup> . ويقال : من ناقصةِ غَزْلَهَا<sup>(٤)</sup> : فإنها كانت امرأة من قريش يقال لها أم رِيَّةَ بنت كعب ابن سعد بن قيم بن مرة<sup>(٥)</sup> ، وهي التي قد قيل فيها : « خَرْفَانَةُ وَجَدَتْ صُوفَاً »<sup>(٦)</sup> وقال الله عَزَّ وَجَلَّ فيها : (ولَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثَا)<sup>(٧)</sup> .

٢٠٥ - وأما قولهم : أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ : فهي أيضاً امرأة من

(١) المسكري ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٥/١ ، الزمخشري ٩٩/١ ، الحيوان ١٨٩/٣ ، العثار ٤٦٧ .

(٢) ق «أبو عبيدة الأبرص» وهو خطأ واضح .

(٣) الشمر في ديوانه ١٣٨ برواية مخالفة ، ويعين الأخبار ٧٢/٢ ، والمعلم الكبير ٣٥٩ ، والحيوان ١٨٩/٣ ، والعثار ٤٦٧ ، وشرعة النصرانية ٩٩٨ ، والأول في اللسان (عوا) .

(٤) المسكري ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٥/١ ، الزمخشري ٩٩/١ .

(٥-٦) ساقط من سائر النسخ . وذلك أنها كانت تأمر جواريها فينزلن من القداد إلى العشة ، ثم تأمرهن فينفثن .

(٧) في سائر النسخ « قيم بن مرة » وما أشبه موافق لما في كتب الأمثال والتفسير .

(٨) المثل في المسكري ٤٢٤/١ ، الميداني ٢٣٧/١ ، والزمخشري ٧٤/٢ ، والبيان ٢٢٦/٢ .

(٩) سورة التحل ٩٢ .

٢٠٥ - المسكري ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١٠٠/١ ، العثار ٣٠٢ ، وروايتها في الأصل « من حمالة » دون إضافة ، وما أشبه من سائر النسخ وكتب الأمثال .

قربيش ، وهي أم جَبِيل أخت أبي سفيان بن حَرْب ، وامرأة أبي تَهْبَي المذكورة في سورة «تَبَّتْ»<sup>(١)</sup> وفي قول الشاعر :

جَمَعَتْ شَتَّى وَقَدْ فَرَقَتْهَا جَمِلًا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ<sup>(٢)</sup>

٢٠٦ - وأما قولهم : أَخْسَرُ مِنْ أَبِي غَبَشَانَ ، وَأَخْسَرُ مِنْ شَيْخِ مَهْبُوِّ ، فقد مر تفسيرهما في الباب السادس<sup>(٣)</sup>.

٢٠٨ - وأما قولهم نَوْ أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونَ ؛ فمثل مولد ، ويقولون في مثل آخر : «فِي اسْتِ الْمَعْبُونِ عُودٌ»<sup>(٤)</sup>.

٢٠٩ - وأما قولهم : أَخْيَبُ مِنْ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ ؛ فمَا خُودَ من قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتْ مَمَّا كَانَ بَيْنِ وَبَيْنِهَا سَوْيَ ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءَ بِالْيَدِ<sup>(٥)</sup>

٢١٠ - وأما قولهم : أَخْيَبُ مِنْ زَاتِيجِ الْسَّقْبِ مِنْ حَائِلٍ ؛ فالحائل :

(١) في قوله تعالى : «وَامْرَأَةٍ حَمَالَةٍ الْحَطَبِ» .

(٢) البيت في المثار والمسكري والميدان دون نسبة.

٢٠٦ - المسكري /٤٣٢ ، الزمخشري /١٠٠ ، المثار /١٣٥ .

٢٠٧ - البكري /٣٩٤ ، المسكري /٤٣٢ ، الميدان /٢٥٢ ، الزمخشري /١٠١ ، المثار /١٠٦ ، اللسان (فنا) .

(٣) عند تفسير المثلين «أَحْسَنَ مِنْ أَبِي غَبَشَانَ ، أَحْسَنَ مِنْ شَيْخِ مَهْبُوِّ » وما المثلان رقم ١٢٧ ، ١٢٦ .

٢٠٨ - المسكري /٤٣٢ ، الميدان /٢٥٦ ، الزمخشري /١٠١ .

(٤) المثل في الميدان ٧٩/٢ .

٢٠٩ - المسكري /٤٣٢ ، الميدان /٢٥٦ ، الزمخشري /١١٢ .

(٥) قوله :

وَمَا أَنْسَ مِنْ أَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قِوْطَا تَقْمِ فَشِيتَ إِلَى ضَحْوَةِ الْفَدِ  
وَهَا فِي الْمِيدَانِ ، وَالْحَيْوَانِ ١٣٩/٥ دُونَ نَسْبَةٍ .

٢١٠ - المسكري /٤٣٢ ، الزمخشري /١١٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

الناقةُ التي لا تَحْمِلُ ، وهي بِإِزاءِ الْعَاقِرِ مِنَ النِّسَاءِ ، والْسَّقْبُ وَالصَّقْبُ :  
حُوارُ النَّاقَةِ .

٢١١ - وأما قولهم : أَخِيْبُ مِنْ حُنَيْنٍ ؛ فقد اختلف النَّاسَابُونَ فِيهِ  
وَفِي قُصْتَهِ<sup>(١)</sup> . فَقَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ : كَانَ مِنْ قَرِيشٍ ، وَرَعِمَ أَنْ أَصْلَى  
هَذَا الْمَثْلَ أَنْ هَاشِمَ بْنَ عَبْدَ مَنَافَ كَانَ رِجْلًا كَثِيرًا التَّقْلِبَ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ  
لِلنَّجَارَاتِ وَالْوِفَادَاتِ عَلَى الْمَلَوِكِ ، وَكَانَ زُكَّحَةً<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ أَوْصَى أَهْلَهُ أَنَّهُ  
مَنِيَ أَوْتُوا بِعِولَوِيدٍ مَعَهُ عَلَامَتُهُ قَبِيلَهُ ، وَتَصْبِيرُ عَلَامَةٍ قَبْولِهِ إِيَاهُ أَنْ يَكْسُوَهُ  
شَيَابًا<sup>(٣)</sup> ، وَبِلْبَسِهِ خَفَّاً ، ثُمَّ إِنْ هَاشِمًا تَزَوَّجَ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ ،  
وَارْتَحَلَ عَنْهُمْ . فَوُلِدَ لَهُ غَلامٌ . فَسَأَلَهُ جَدُّهُ أَبُوهُ أَمْمَةِ حُنَيْنٍ ، وَحَمَلَهُ إِلَى  
قَرِيشٍ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ . فَسَأَلَ عَنْ رَهْنِهِ هَاشِمٌ فَذَلِّلَ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُمْ  
بِالْغَلامِ ، وَقَالُوا : إِنَّ هَذَا ابْنُ هَاشِمٍ ، فَطَالَبُوهُ بِالْعَلَامَةِ ، فَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ . فَلَمْ  
يَقْبَلُوهُ ، فَرَدَّ الْغَلامَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَحِينَ رَأَوْهُ قَالُوا : « جَاءَ بِخُفْ حُنَيْنٍ »<sup>(٤)</sup>  
أَيْ جَاءَ خَاتِمًا جِبْنًا جَاءَ فِي خُفْ نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> ، أَيْ لَوْ قُبِلَ لِأَبِيهِ خُفْ أَبِيهِ .

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ : كَانَ حُنَيْنٌ رِجْلًا قَدْ أَدْعَى فِي قَرِيشٍ ، وَانْتَسَمَ إِلَى  
أَسْدَ بْنَ هَاشِمٍ ، فَجَاءَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ<sup>(٦)</sup> . وَعَلَيْهِ خُفَّانٌ أَحْمَرَانٌ وَقَالَ : يَا عَمَّ ،  
أَنَا ابْنُ أَخِيكَ أَمْدَ بْنَ هَاشِمٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : لَا ، وَثَيَابُ هَاشِمٌ ،  
٢١١ - المُسْكَري ٤٣٢/١ ، الْمِيَافِي ٢٥٦/١ ، الزُّمْشَري ١١٢/١ ، وَرَوَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ  
« أَخِبَّتْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَاضِعٌ .

(١) م « اخْتَلَفَ السَّابِقُونَ فِيهِ » .

(٢) نَكْحَةُ بَضْمِ النِّونِ . فَنَحْجُ الْكَافِ : كَثِيرُ النِّكَاحِ .

(٣) ق « أَنَّ بِعِولَوِيدِ » وَفِي الْأَصْلِ « أَنَّبَا بِعِولَوِيدِ » وَمَا أَثَيْتَ مِنْهُ مِنْ تِ ، مِ .

(٤) الْمَثْلُ فِي الْفَاتِحَةِ ٩٧ ، وَالْبَكْرَى ٢٨١ ، وَالْمِيَافِي ٢٩٦/١ ، الزُّمْشَري ٢/١٠٠ .

(٥) ت ، ق « أَنَّيْ جَاءَ خَاتِمًا فِي خُفْ نَفْسِهِ » .

(٦) ق « فَجَاءَ آلَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ما أعرف فيك شهانل هاشم ، فرجع عنه خاتبًا إلى قومه ، فقالوا : رَجَعْ حُنَيْنُ بِخُفْبَهِ<sup>(١)</sup> ، أى خاتبًا لم يُقْبَلْ فَيَلْبَسْ خَفَّ أَبِيهِ أَسَدَ .

وقال أبو عَبْدِ القَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ : كان حُنَيْنُ إِسْكَافًا مِنْ أَهْلِ الْجِيرَةِ ، فساومه أَعْرَابٌ بِخُفْبَهِ ، فاختلطا حتى أغضبه : فازداد غِيظُ الْأَعْرَابِ فتَرَكَهُ حَتَّى ارْتَحَلَ ، فَذَهَبَ حُنَيْنُ بِأَحَدِ الْخَفَّيْنِ فَالْفَاهَ فِي طَرِيقِهِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَأَتَى فِيهِ الْخَفَّ الْآخَرَ ، وَكَمَنَ لِلْأَعْرَابِ ، فَلَمَّا مَرَ الْأَعْرَابُ بِالْخَفَّ الْأَوَّلِ قَالَ : مَا أُشْبِهُ هَذَا بِخَفَّ حُنَيْنٍ ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرُ لَأَخْذَتُهُ ، وَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْخَفَّ الْآخَرِ ، فَانْتَرَخَ<sup>(٣)</sup> رَاحْلَتَهُ مَكَانَهُ . وَرَجَعَ فِي طَرِيقِهِ لِأَخْذِ الْخَفَّ الْأَوَّلِ ، فَوَثَبَ حُنَيْنٌ عَلَى رَاحْلَتِهِ ، فَرَكَبَهَا وَذَهَبَ بِهَا ، وَرَجَعَ الْأَعْرَابُ إِلَى الْخَفَّ الْآخَرِ ، وَقَدْ فَقَدَ النَّاقَةَ<sup>(٤)</sup> ، فَأَخْذَ الْخَفَّيْنِ مَعَهُ : وَقَصَدَ نَحْوَ حَيَّهُ ، فَقَالَ لِهِ قَوْمُهُ : مَا الَّذِي جَثَّتَنَا بِهِ مِنْ الْجِيرَةِ ؟ فَقَالَ : جَثَّتْ بِخَفَّ حُنَيْنٍ ، فَذَهَبَتْ مَثَلاً .

وقال غيرهم : كان حُنَيْنُ رجَالًا عَبَادِيًّا مِنْ أَهْلِ دُوَّمَةِ الْكَوْفَةِ<sup>(٥)</sup> ، وهى التَّنَجَّفُ ، وهو الذي يقول :

أَنَا حُنَيْنٌ وَدَارِيَ التَّنَجَّفُ<sup>(٦)</sup> وَمَا نَدِيمِي إِلَّا الْفَتَنَى الْقَصِيفُ  
• لِيَسْ خَلِيلُ الْمُبَخَّلُ الصَّلِيفُ •

(١) ت ، ق « رَجَعْ حُنَيْنٌ إِلَى أَهْلِهِ بِخُفْبَهِ » .

(٢) فِي سَائِرِ النِّسْخِ « وَأَرَادَ أَنْ يَبْيَطِ الْأَعْرَابِ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ أَخْذَ حُنَيْنَ أَحَدَ الْخَفَّيْنِ » .

(٣-٣) ساقطٌ مِنْ م ، وَفِي سَائِرِ النِّسْخِ « وَقَدْ فَقَدَ رَاحْلَتَهُ » .

(٤) العَبَاد بَكْرُ الْبَنِينِ : قَوْمٌ مِنْ قَبَائلِ شَفَى مِنْ بَطْوَنِ الْعَربِ ، اجْتَمَعوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ فَأَنْفَوْا أَنْ يَسْمَوْا بِالْعَبَادِ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الْعَبَادُ ، وَكَانُوا يَتَزَلَّنُونَ الْجِيرَةَ ، وَمِنْهُمْ عَلَى بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِ الشَّاعِرُ الْمُشْهُورُ .

(٥) الرَّبِيعُ فِي الْفَاطِرِ ، ٩٨ ، وَالْبَكْرِي ، ٢٨٢ ، وَالْمِدَافِعُ / ٢٥٧ ، وَالْغَضَّارِي / ١٠٦ ، وَرَوْلَةُ الثَّالِثُ فِي سَائِرِ النِّسْخِ « الْقَصِيفُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وكان من قصته أن دعاه قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغتنيهم : فمضى معهم<sup>(١)</sup> ، فلما سكر سلبوه ثيابه ، وتركوه عرياناً في خفيه ، فلما رجع إلى أهله ، وأبصره بذلك الحال قالوا : « جاء حُبْنَيْنَ بِخُفْيَهِ » ثم قالوا : « أَحْبَبَ مِنْ حُبْنَيْنَ » فصار مثلاً لكل خائب وخاسر ، ثم قالوا : « أَضَحَبَ لِلْيَاسِينَ مِنْ خُفْيَهِ حُبْنَيْنَ »<sup>(٢)</sup> فصار مثلاً لكل يائس وقانط ومكدر .

٢١٢ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ عَرْقُوبٍ ؛ فإنه كان رجلاً من ساكنة يثرب ، وعَدَ رجلاً ثمرة نخلة ، فجاءه الرجل حين أَظْلَمَتْ ، فقال : دعها حتى تصير بَلْحًا ، « فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ : دَعْهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا ، فَلَمَّا أَزْهَتْ قَالَ : دَعْهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا<sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا أَرْطَبَتْ قَالَ : دَعْهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا ، فَلَمَّا أَتَرَتْ عَنْهُ إِلَيْهَا لِيَلًا فَجَدَهَا ، وَلَمْ يُعْطِه شَيْئًا مِنْهَا ، فصار مثلاً في الْخُلْفِ ، قال كعب بن زهير يَسْمَلُ به :

كانت مواعيد عَرْقُوبٍ لها مَثْلًا وما مواعيدها إلا الأَبَاطِيلُ<sup>(٤)</sup>  
وقال الأَشْجَعِيُّ :

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مواعيد عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَسْرِبٌ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ :

وَأَكْذَبَ مِنْ عَرْقُوبٍ يَشْرِبَ لَهْجَةً وَأَخْضَرُ شُوْمًا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ زَحَلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ « فَصَنِي ، فَلَمَّا سَكَرَ . . . » وَمَا أَنْتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « أَسْبَيْتَ الْيَاسِ مِنْ خَلْ حُبْنَيْنَ » وَهُوَ خَرْبَتُ صَوْبِهِ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

٢١٢ - السكري / ٤٤ ، الميداني / ٢٥٣ ، الزمخشري / ١٠٧ ، الثمار / ١٢١ ، اللسان (عقب) .

(٣-٤) ساقط مِنْ ت ، ق .

(٤) ديوانه ٨ ، والسان والناج (عقب) .

(٥) الْبَيْتُ لَهُ فِي السَّانِ وَالنَّاجِ (عقب) ، تَرْبٌ وَسِعْمَ الْبَلَدَانِ (يَتَرْبُ ) وَرَوَاهُتُهُ فِيهِمَا (يَتَرْبُ ) بِالثَّاءِ وَالرَّاءِ الْمُفْتَوْحَةِ ، وَهِيَ مَوْضِعُ قَرْبِ الْيَمَامَةِ ، وَانْظُرْ التَّعْلِيقَ عَلَى الرَّوَايَتَيْنِ فِي الْبَكْرِيِّ ، وَالسَّانِ وَالبَلَدَانِ .

(٦) مِنْ هَنَا إِلَى آخَرِ تَصِيرِ الْمَثَلِ ساقطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

(٧) الْبَيْتُ فِي الْمِيدَانِ / ٣١١ ، وَالزَّمَخَشَرِيُّ / ١٠٨ وَرَوَاهُتُهُ فِيهِمَا « فِي الْمَوَاجِ » .

وقال آخر :

• اليأس أرْوَحُ من ميعاد عرقوب .<sup>(١)</sup>

وقال بعض أصحاب المعانى : معنى قول العرب : « مواعيد عرقوب »<sup>(٢)</sup> أي مواعيد فيها خلف . لا أنهم ي يريدون رجلاً بعينه ، من قول العرب : جاءتنا بأمر فيه عرقوب . أي التوا .

٢١٣ - وأما قولهم : أخلفت من شرب الكمون بفلان الكمون يعني السقى ، فيقال له<sup>(٣)</sup> : غداً تشرب الماء<sup>(٤)</sup> ، ويقال في المثل : « مواعيد الكمون »<sup>(٥)</sup> كما يقال : « مواعيد عرقوب » إلا أن الكمون مفعول لا فاعل ، قال الشاعر :

إذا جئتني يوماً أحال على غدٍ كماؤيَّة الْكَمُونِ [اليس يصدق]<sup>(٦)</sup>

وقال آخر :

فأصبحت كالكمون ماتت عروقه وأغصانه مما يمننه خضر<sup>(٧)</sup>

وقال آخر :

فسقيتهم وتركتني كمونة نبتت لزارها بغیر شراب<sup>(٨)</sup>

(١) العسكري / ١ ٤٢٣ .

(٢) المثل في الفاخر ١٣٣ ، والميدان ٢١١ / ٢ ، والسان (عقب) .

(٣) العسكري / ١ ٤٣٤ ، والميدان ٢٥٤ / ١ ، الزعفري ١٠٧ / ١ .

(٤) م « يمية الساق فيقول له . . . . .

(٥) في الأصل « أشرب الماء وهو خطأ » ، وما أتبه من سائر النسخ .

(٦) لم أجده فيما أربع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٧) نسبة الزعفري لبشر بن برد ، وهو ضمن ستة له في الأغانى ١٤ / ٣٢٤ .

(٨) البيت في اللسان والتاج (كن) والزعفري ١ / ١٠٧ ، وديوان أبي نواس ورقة ١١١ (مصورة بالحامة العربية رقم ٢٨٠) دون نسبة .

(٩) البيت لبشر بن برد من تصدية له في ديوانه ١٦١ / ١ .

وقال آخر :

لَا تَخْسِبَنِي كَمَوْنٌ بِمَزْرِعَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَأْغُصَّةُ الْمَاعِيدُ<sup>(١)</sup>

قال آخر :

قَدْ صَرَتْ مِنْ وَجْدٍ يَكُمْ ذَانِبًا وَيَنْحِي كَانِي زَرْعُ كَمَوْنٍ<sup>(٢)</sup>  
يَعْطُشُ حَوْلًا فِيمَنْسُونَهُ كَذَا مَقَالَ الزُّورِ يُعْطَوْنِي  
وَالْكَمَوْنُ أَيْضًا : النَّافَةُ الْكَثُومُ لِلْقَاحِ.

٢١٤ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمْلِ ؛ فَمِنَ الْخِلْفِ لَا مِنَ الْخَلْفِ  
لَاَنَّهُ يَبْوُلُ إِلَى خَلْفِ .

٢١٥ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ ثَيْلِ الْجَمْلِ ؛ فَالثَّيْلُ : وِعَاءُ قَضِيبِهِ ،  
وَقَبْلِ ذَلِكَ فِيهِ ، لَاَنَّهُ يُخَالِفُ فِي الْجَهَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَبَالُ كُلِّ حَيْوَانٍ<sup>(٣)</sup>.

٢١٦ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحَمَارِ ؛ (فِينَهُمْ) يَعْنِي بِالْبَغْلَ ،  
لَاَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهَ<sup>(٤)</sup>.

٢١٧ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحَبَّاجِبِ ؛ فَإِنَّهُ يَقَالُ أَيْضًا :  
«أَخْلَفُ مِنْ نَارِ أَبِي حَبَّاجِبِ» وَ «أَخْلَفُ مِنْ وَقْدِ أَبِي حَبَّاجِبِ» وَمِنْ  
حَدِيثِهِ فِيهَا ذِكْرُ ابْنِ الْكَلَبِيِّ أَنَّهُ كَانَ رِجْلًا مِنَ الْعَرَبِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِخِيلًا<sup>(٥)</sup> ،

(١) الْبَيْتُ لِبَشَارٍ مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٦٧/٢، وَعُرِفَ بِالْمَارِهِ ٦١ دُونَ نَسْبَةٍ، وَرَوَاهُتِهِ فِيهِ  
«لَا تَجْسِلِي» .

(٢) الشَّرْلَأْنِيُّ نُوسِ ، دِيْوَانُهُ ، وَرَقَةٌ ١١١ (صُورَةُ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ رقمٌ ٢٨٠).

٢١٤ - السَّكَرِيُّ ٤٣٤/١ ، الْمِيَادِنُ ٢٥٤/١ ، الزَّعْشَرِيُّ ١٠٥/١ ، الْمَارِهُ ٣٥٠ .

٢١٥ - السَّكَرِيُّ ٤٣٤/١ ، الْمِيَادِنُ ٢٥٤/١ ، الزَّعْشَرِيُّ ١٠٥/١ ..

(٢) فِي الْأَصْلِ «يُخَلِّفُ فِي الْجَهَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَثَالُ كُلِّ حَيْوَانٍ» وَهُوَ تَعْرِيفُ صَحَّتْهُ مِنْ  
الْسَّكَرِيِّ وَالْمِيَادِنِ .

٢١٦ - السَّكَرِيُّ ٤٣٤/١ ، الْمِيَادِنُ ٢٥٣/١ ، الزَّعْشَرِيُّ ١٠٥/١ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِةٌ تَسْتَعْمِلُ بِهَا الْبَارَةُ .

٢١٧ - السَّكَرِيُّ ٤٣٤/١ ، الْمِيَادِنُ ٢٥٣/١ ، الزَّعْشَرِيُّ ١٠٨/١ .

(٥) تُ ، قُ وَ كَانَ رِجْلًا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ .

لأنَّهُ قد لَمَّا نار بِلَيْلٍ كراهةً أَنْ يَقْتَبِسَ منها ، فَإِنْ أَوْقَدَها شَمْ أَبْصَرَهَا مُسْتَفِيَةً أَطْفَالَهَا<sup>(١)</sup> ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بَنَاهُ فِي الْخَلْفِ الْمُشَابِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَضَرَبُوا بِهِ فِي الْبَخْلِ الْمُشَابِهِ<sup>(٣)</sup> وَاشْتَقَاقَ «جَحَّاب» مِنْ جَحَّبَةِ النَّارِ . (هِيَ إِيقْلَاهَا<sup>(٤)</sup>).

وقالَ غَيْرُ بْنِ الْكَلْبِيَّ : **الْجَحَّابُ** : النَّارُ الَّتِي تُوَبِّهَا الْخَيْلُ بِسَنْبَكَاهَا مِنَ الْحِجَّارَةِ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (فَالْمُؤْرِيَاتِ قَدْحًا) .<sup>(٥)</sup> وَقَالَ قَائِلُ :

**الْجَحَّابُ** : طَائِرٌ يَطِيرُ فِي الظَّلَامِ كَقَدْرِ الْذَّبَابِ ، لَهُ جَنَاحٌ يَحْمِرُ إِذَا طَارَ بِهِ ، يَسْرَاءُ مِنَ الْبَعْدِ كَشْفَةً نَارٍ .

٢١٨ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَخْلَفَ مِنْ صَقْرٍ ؛ فَمِنْ خُلُوفِ الْفَمِ<sup>(٦)</sup> .

٢١٩ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَخْذَلُ مِنْ يَلْمَعٍ ؛ فَهُوَ السَّرَابُ .

٢٢٠ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَخْلَى مِنْ جَوْفِ الْعَيْرِ .

٢٢١ - وَأَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ .

٢٢٢ - وَأَخْرَبُ مِنْ جَوْفِ حَمَارٍ .

(١) مِنْ «أَبْصَرَهَا بِسْرًا» .

(٢) سائر النسخ «فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ مِثْلًا بَنَاهُ فِي الْخَلْفِ» .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سورة العاديَات ٢ .

٢١٨ - السكري ٤٣٤/١ ، الميدان ٢٥٣/١ ، الزمخشري ١٠٧/١ ، والمثل بِتَفْسِيرِهِ ساقط من ت ، ق .

(٥) التلوف بضم الماء : تغير ريح الفم لتأخر الطعام .

٢١٩ - السكري ٤٣٥/١ ، الزمخشري ٩٦/١ ، والمثل بِتَفْسِيرِهِ ساقط من سائر النسخ .

٢٢٠ - السكري ٤٣٥/١ ، الزمخشري ١٠٩/١ ، اللسان (جوف) والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٢١ - السكري ٤٣٥/١ ، الميدان ٢٥٧/١ ، الزمخشري ١٠٩/١ ، المثار ٨٤ ، اللسان (جوف) .

٢٢٢ - السكري ٤٣٥/١ ، الميدان ٢٥٧/١ ، الزمخشري ٩٨/١ ، المثار ٨٤ ، اللسان (جوف) والمثل ساقط من ق .

فِحْمَارٌ : رَجُلٌ مِنْ عَادٍ ، « كَانَ يَقَالُ لَهُ : حَمَارٌ ابْنُ مُؤْيَّلٍ » ، فَعَدَّلَتِ الْأَرْبُّ فِي تَسْمِيَتِهِ عَنْ ذِكْرِ الْحَمَارِ إِلَى ذِكْرِ الْعَبْرِ ، لِأَنَّهُ فِي الشِّعْرِ أَنْفَفُ وَأَسْهَلُ مَخْرَجًا<sup>(١)</sup> . وَجَوْفُهُ : وَادٌ كَانَ يَحْلُّهُ ، ذُو ماءٍ وَشَجَرٍ ، فَخَرَجَ بَنْوَهُ يَتَصَبَّدُونَ ، فَأَصَابَتْهُمْ صَاعِقَةً فَأَهْلَكَتْهُمْ : فَكَفَرَ وَقَالَ : لَا أَعْبُدُ رَبِّا فَعَلَ هَذَا يَبْيَنِي<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ دَعَا إِلَى الْكُفَرِ ، فَمَنْ عَصَاهُ قَتَلَهُ ، فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> ، وَأَخْرَبَ وَادِيهِ ، فَضَرَبَتِ بِهِ الْأَرْبُّ الْمُشْلَأَ فِي الْخَرَابِ وَالْخَلَاءِ ، فَقَالُوا : « أَخْرَبَ مِنْ جَوْفِ حَمَارٍ » وَ« أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حَمَارٍ»<sup>(٤)</sup> وَأَكْثَرُ الشِّعْرَاءِ ذَكَرَهُ فِي أَشْعَارِهِمْ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

وَبِشُومِ الْبَغْنِيِّ وَالْغَنْمِ قَدِيمًا مَا خَلَا جَوْفُهُ لَمْ يَبْقَ حَمَارٌ<sup>(٥)</sup>

« هَذَا قَوْلُ هَشَامِ الْكَلَبِيِّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : لَيْسَ « حَمَارٌ » هُنْهَا اسْمٌ رَجُلٌ ؛ بَلْ هُوَ الْحَمَارُ بِعِينِهِ ، وَاحْتَاجَ بِقَوْلِهِ مِنْ يَقُولُ : « أَخْلَى مِنْ جَوْفِ الْعَبْرِ » . قَالَ : مَعْنَى ذَلِكَ (أَنَّ) الْحَمَارَ إِذَا صِبَدَ لَمْ يُنْتَفَعْ بِشَيْءٍ مِنْ جَوْفِهِ ، بَلْ يُرَى بِهِ ، وَلَا يُوَكَّلُ ، وَاحْتَاجَ أَيْضًا بِقَوْلِهِ مِنْ قَالَ<sup>(٦)</sup> : « شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يُزَكِّيُّ وَلَا يُذَكِّيُّ » . فَقَالَ : إِنَّمَا عَنِي الْحَمَارُ ، لِأَنَّهُ لَا تُجْبَ فِيهِ زَكَاةً ، وَلَا يُذْبَحُ فِيُوكَلٌ<sup>(٧)</sup> . وَقَالَ أَبُو نَصْر<sup>(٨)</sup> فِي قَوْلِ امْرَأِ الْقَيْسِ :

(١-١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ بِهَا فِي نَهايَةِ تَسْبِيرِ الْمُكْلِلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « أَخْرَبَ مِنْ جَوْفِهِ » ، وَأَخْلَى مِنْ جَوْفِهِ دُونَ إِضَافَةِ ، وَهُوَ خَطَا صَوْبَتِهِ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَبْاجِ (حَمَر) وَمِجْمَعِ الْبَلَادِ (جَوْف) دُونَ نَسْبَةٍ ، وَنَسْبَهُ فِي الْأَثَارِ ٨٤ إِلَى الْأَفْوَى الْأَوْدِيِّ .

(٤-٤) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ ، وَالكلِّةُ الَّتِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمُ تَسْقِيمَهَا الْمَهَارَةِ .

(٥) مِنْ كَلَامِ ابْنِهِ الْقَيْسِ .

(٦) أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ حَاتَمَ الْبَاجِلِ كَانَ يَعْرِفُ بِغَلَامَ الْأَصْسَى ، وَقَدْ رَوَى عَنْ كَبِيرٍ ، وَقَالَ الْأَصْسَى عَنْهُ : « لَيْسَ يَصْدِقُ مَلْ أَحَدٌ إِلَّا أَبُو نَصْرٍ » وَتَوْقِيقُهُ مِنْ ٢٣١.

ووادِ كَجُوفِ الْعَيْرِ قَفْرٌ قَطْعَتْهُ بِهِ الذَّئْبِ يَغْوِي كَالخَلْيَعَ الْمُعَيْلِ<sup>(١)</sup>  
الْعَيْرُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ : الْحِمَارُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ  
إِذَا صِيدَ شَيْءًا يُنْتَفَعُ بِهِ، فَجَوْفُ الْحِمَارِ عِنْدَهُمْ بِمَذْرَلَةِ الْوَادِي الْقَفْرِ الَّذِي  
لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ لِلْبَهَائِمِ أَوِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>.

«قال أبو نصر : قال الأصمسي : وقد حَدَثَنِي ابنُ الكلبي عن فَرْوَةَ بْنَ  
سَعِيدٍ<sup>(٣)</sup> ، عن عَفِيفِ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْعَرَبُ كَانَ رَجُلًا مِنْ  
بَقِيَايَا عَادَ ، يَقَالُ لَهُ : حَمَارُ بْنُ مُؤْبَلِعٍ ، فَعَلَّمَتِ الْعَرَبُ عَنْ ذِكْرِ الْحِمَارِ  
إِلَى ذِكْرِ الْعَيْرِ<sup>(٤)</sup> ، لِأَنَّهُ فِي الشِّعْرِ أَخْفَى وَأَسْهَلُ مَخْرَجًا<sup>(٥)</sup>.

٢٢٣ - وأما قولهم : أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْشَينِ ؛ فقد ذَكَرَتْ قصتها  
عَلَى الْأَسْتَقْصَاءِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعَشِيرِينَ<sup>(٦)</sup>.

٢٢٤ - وأما قولهم : أَخْنَثُ مِنْ هِيَتِ ؛ فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ،  
مَارَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ حِينَئِذَ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ مِنْ  
الْمَخْنَثِينِ : هِيَتُ وَهَرِيمُ وَمَاتِعُ ، فَسَارَ الْمَثْلُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِهِيَتِ ، وَكَانَ  
الْمَخْنَثُونَ يَدْخُلُونَ عَلَى النِّسَاءِ فَلَا يُحْجَبُونَ ، وَكَانَ هِيَتُ يَدْخُلُ عَلَى  
أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِي أَرَادَ) . وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ دَخَلَ

(١) ملحق ديوانه ٣٧٢ ، والسان والتابع (جوف) ومعجم البلدان (جوف) والثار ٨٤ ،  
والبيت غير كامل بالأصل .

(٢) ت «لا منفعة للناس فيه» وفقيه ، م «لا منفعة للناس ولا للبهائم فيه» .

(٣-٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، وقد ذكر جزء منه في أول تفسير  
المثل ، وبعبارة «قال أبو نصر : قال الأصمسي « ساقطة من ت .

(٥) م «ابن سد» وهو تحرير .

(٦) م «عذلت العرب عند تسميتها عن ذكر . . . . .

٢٢٣ - السكري ١/٤٣٢ ، الميداني ٢٥٨/١ ، الزمخشري ١/٩٩ ، اللسان (نحا) .

(٦) عند تفسير المثل «أنكح من خوات» وهو المثل ٦٦٦ .

٢٢٤ - السكري ١/٤٣٥ ، الميداني ٢٤٩/١ ، الزمخشري ١/١١١ .

يُوماً دَارَ أَمْ سَلْمَةُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى أُخْرَى  
أَمْ سَلْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ فَقَالَ : إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ فَسَلْمُ أَنْ  
تُنْفَلْ بَادِيَّةَ بَنْتِ غَيْلَانَ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ مَعْتَبِ الْقَنْفِيَّةِ<sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهَا مُبْتَلَةٌ هِيفَاءٌ ،  
شَمْوَعٌ نَجْلَاءٌ ، تَنَاصِفُ وَجْهَهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجْزِيًّا مَعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنَّ  
قَامَتْ تَبَتَّتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَثَبَّتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ تَغَتَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ،  
وَأَسْفَلُهَا كَثِيبٌ ، إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ بِشَمَانٍ ،  
مَعْ شَغْرِ كَالْأَقْحَوْانِ ، وَشَغْرٌ بَيْنِ فَخِذَيْهَا كَالْقَعْبِ الْمُكْنَفِّا<sup>(٢)</sup> ، كَمَا قَالَ  
قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمَ :

تَغَرَّقُ الْأَطْرَفُ وَهِيَ لَا هِبَةٌ      كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ<sup>(٣)</sup>  
بَيْنِ شُكُوكِ النِّسَاءِ خَلْقَتُهَا      قَضَدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قُصْفُ

فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : « مَالِكُ سَبَاكُ اللَّهِ  
مَا كُنْتُ أَحْسِبُكَ إِلَّا مِنْ غَيْرِ أُولِيِّ الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ » ، فَلِيَدَا كَنْتَ  
لَا أَحْجِبُكَ عَنْ نِسَائِي<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ أَمْرَ أَنْ يُسَيِّرَ بِهِ إِلَى خَمَّاخ<sup>(٥)</sup> ، فَفَعَلَ ، فَدَخَلَ  
فِي أَثْرِ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَقَالَ : أَتَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَنْ أَبْتَعَهُ فَأَضْرِبَ عَنْهُ ؟ فَقَالَ :  
« لَا ، إِنَّا أَمْرَنَا أَلَّا نَقْتَلَ الْمُصْلِحِينَ » فَبَلَّغَ خَبْرُهُ الْمُخْتَثَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ « ابْنِ مَيْثَةَ » وَمَا أَبْتَهُ مِنْ سَائِرِ النِّسَخِ ، وَهُوَ مَوْاقِعٌ لَمَّا فِي الْمِيَافِ.

(٢) سَائِرُ النِّسَخِ « وَنَتَوْ شَيْءٌ بَيْنِ فَخِذَيْهَا وَالْمُبْتَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ : تَأْمَةُ الْخَلْقِ حَسَنَةٌ . وَالشَّمْوَعُ  
يُنْتَحُ الشَّيْنُ : الْبَارِيَّةُ الْمُوْبُ الْفَسْوُلُ الْأَنَّةُ . وَالنَّجَلَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْمُبَيِّنَ فِي حَسَنٍ . وَالْقَسَامَةُ وَالْوَسَامَةُ :  
الْمَسْنُ وَالْمَعَالُ . وَالْقَضِيبُ : الْفَصْنُ . وَالْكَثِيبُ : الْكَلِيلُ . وَالْأَقْحَوْانُ . نَبَتٌ . طَبَرُ الْرِّبَعُ ،  
حَوَالِيَهُ وَرَقُ أَبْيَضٌ ، وَرِسْطَهُ أَصْفَرُ تَشَبَّهُ بِهِ الْأَسْنَانُ . وَالْقَعْبُ . الْقَلْعَ الضَّخْمُ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ فِي دِيَوَانِهِ<sup>٥</sup> ، وَالْأَغْنَى/٢٢ ، وَالْأَصْمَعَيَاتُ رقمُ ٦٨ ، وَانْظُرْ  
السُّطُطُ ٤٢٤ .

(٤) الْحَدِيثُ فِي النِّهايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٩/١ .

(٥) خَمَّاخٌ : مَوْضِعٌ بَيْنِ الْمَرْمَيْنِ يُقَالُ لَهُ : رَوْضَةُ خَمَّاخٍ .

النادرزين<sup>(١)</sup> ، أى من مخترق الخبر<sup>(٢)</sup> . وبتق هيت بخاخ إلى أيام عثمان رضي الله عنه .

قال أبو عبد القاسم بن سلام : أما قوله : « إن قَعَدْتَ تَبَثَّتْ » فالتبثنى : تباعد ما بين الفخين ، يقال : تبَثَّت الناقه ، إذا باعدت ما بين رجليها عند الحلب<sup>(٣)</sup> ، ويقال في « تَبَثَّتْ » أى صارت كأنها بُنيان من عظامها ، قوله : « تُقْبِلْ بِأَرْبَعْ عَكْنَى فِي بَطْنِهَا » ، قوله : « تُذَبَّرْ بِيَهَانْ » يعني أطراف هذه العُكَن الأربعة في جنبينها ، لكل عُكْنَى طرفان ، لأن العُكَن تحيط بالجنبين حتى تلتحق بالمتين من مؤخر المرأة ، وقال : « بِيَهَانْ » وإنما هي عدد الأطراف وواحدها طرف ، وهو مذكور ، لأن هذا كقولهم : هذا الثوب سبع في ثمان ، فلما لم يقل في ثمانية أشبار أى بالتأنيث ، وكما يقولون : صمنا من الشهر خمسا ، والصوم للأيام دوناليالي ، فإذا ذكرت الأيام قلت : صمنا خمسة أيام ، قوله : « تَغَرَّقُ الظَّرْفَ » أى تشغل أعين الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها ، ويقال : بل معناه أنه يُنظر إليها بالظرف كله وهي لا تشعر ، قوله « شَفَّ » أى جهد ، يريد أنها عتيقة الوجه<sup>(٤)</sup> ، دقيقه المحاسن ، ليست بكثيرة لحم الوجه<sup>(٥)</sup> والنَّزْف : خروج الدم ، أى أنها تضرب إلى الصفرة ، ولا يكون ذلك إلا من النعمة ، والشكوك<sup>(٦)</sup> : الضروب ، والجبة<sup>(٧)</sup> : الكزة الغليظة<sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصل « النادرين » وفي ق « النازرين » والكلمة ساقطة من م ، وما أشبه من ت ، وفي الميدان « النازدين » وفي الزعشي « الناندرن » ولم أثر عمل هذه الكلمة حتى الآن .

(٢) ت ، ق « مخترق الخبر » وفي م « بحرى الخبر » وفي الزعشي « مخترق الخبر » وما أشبه من أصل موافق لما في الميدان .

(٣) سائر النسخ « ما بين فخينها » .

(٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « والجملة : الطيبة الغليظة » وفي م « الكزة العظيمة الغليظة » .

٢٢٥ - وأما قولهم : أَخْتُ من طُوئِس ؛ فإنه «كان أيضاً من مخنثي المدينة وكان يسمى طاووساً ، فلما تختُّ نَسَمَ بِطُوئِس<sup>(١)</sup> ، وَنَكَنَّى بِأَبْنَى عَبْدُ النَّعِيمَ ، وهو أَوْلُ مَنْ غَنَى فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ ، وَنَقَرَ بِالدُّفُّ الرُّبِيعَ ، وكان أَخْذَ طرائقَ الغناءِ عن سَبْيَنَ فَارِسَ ، وذلك أنَّ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان صَبَرَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ بِوَمَيْنَ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِمَا مِنَ الْبَهَنَ ، فَكَانَ طُوئِسَ يَغْشَاهُمْ حَتَّى فَهُمْ طرائقُهُمْ ؛ وَكَانَ مُتَوْفِفاً خَلِيلًا يُفْسِحُ كُلَّ ثَكْلَى وَحَرَّى ؛ فَمِنْ مَجَانِتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، مَا دَمْتُ بَيْنَ ظَهَرَتِكُمْ فَتَوَقَّعُوا خَرْوَجَ الدِّجَالِ وَالدَّابَّةِ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ مُتْ فَلَنْتُمْ آمِنُونَ ، فَتَدَبَّرُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ أُمِّيَ كَانَتْ تَمَشِّي بَيْنَ نِسَاءِ الْأَمْصَارِ بِالنَّمَائِمِ ، ثُمَّ وَلَدْتُنِي فِي الْلَّيْلَةِ الَّتِي ماتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَظْتُنِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي ماتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٌ ، وَبَلَغَتُ الْحُلُمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَرٌ ، وَتَزَوَّجْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُثَمَانٌ ، وَوُلِدْتُ لِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَيٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَنْ مِثْلِي<sup>(٣)</sup> ؟ وَكَانَ يُظْهِرُ لِلنَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْآفَةِ غَيْرَ مُخْتَشِمٍ مِنْهُ ؛ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ ، وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا وَهُوَ :

أَنَا أَبُو عَبْدِ النَّعِيمِ أَنَا طَاوُسُ الْجَحِيمِ  
وَأَنَا أَشَامُ مَنْ ذَبَّ بَعْلَى ظَهَرِ الْحَطِيمِ  
أَنَا حَاءُ شَمْ لَامُ شَمْ قَافُ حَسْوَ مِيمُ

(١) السكري / ٤٣٦ ، الميداني / ٢٥٨ ، الزمخشري / ١٠٩ ، الثمار / ١٤٥ .

(٢) سقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ ، وانظر في انه وكتبه ولقبه وأغانيه الأغافل ٢٧/٣ .

(٣) المسيح الدجال : رجل من جهود ، يخرج في آخر هذه الأمة ، ويدعى الألوهية ، والدابة : أحد أشرطة الساعة ، وهي المذكورة في قوله عز وجل : «وَإِذَا قَعَ الدِّيْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا هُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِأَيَّاً نَّا لَا يَوْقِنُونَ» .

(٤) الشعر في الميداني ، والأول والثانى في الإنسان والتابع (طربى) ورواية الأول في الأصل «طاووس النعيم» وما أثبته من سائر النسخ والميداني والسان والتابع .

يريد : أنا حَلْقِي<sup>(١)</sup> . وَعَنِّي بِقوله : « حَسْنُو مِيمُ » الْبَاءُ ، لأنك إذا قلت « مِيمُ » فقد وقعت بين الميمين باءً .

٢٢٦ - وأما قولهم : أَخْتَنْتُ من دَلَالٍ ، فهو من مختنى المدينة أيضاً . واسمه نافذ ، وكتابته أبو يزِيد ، وهو من خصائص ابن حزم الانصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك .<sup>(٢)</sup> وذكر إسحاق المؤصل . عن محمد ابن سلام الجمحي ، عن ابن جعْدَة ، أن سليمان بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> ، إنما أمر بخصوص مختنى المدينة ، لأنهم كثروا بها ، فأفسدوا النساء على الرجال<sup>(٤)</sup> ، وحکى غيره عن سبب الخصاء غيره ذا ، زعم أن سليمان بن عبد الملك كان مفترطاً للغيرة ، وأن جارية له حضرته ذات ليلة قمراء ، وعليها حلٌّ ومغضفر<sup>(٥)</sup> . فسمع في الليل سُمِيرًا الأيتل يغنى بهذه الأبيات :

وَغَادِي سَمِعْتُ صَوْتَ فَارِقَهَا      من آخر الليل لَمَّا مَلَأَهَا السَّهَرُ<sup>(٦)</sup>  
 تُدْنِي عَلَى جَيْدِهَا مِنْ ذِي مُعْضَفَةٍ      والْحَلْلُ دَانَ عَلَى لَبَاتِهَا خَصِّرُ  
 لَمْ يَجْعَلْ الصَّوْتَ أَحْرَاسٌ وَلَا غَلَقٌ      فَدَمِعَهَا بِأَعْالَى الْخَدِّ مُنْحَلِّرٌ  
 فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ مَا يَدْرِي مُعَايِشَهَا      أَوجَهُهَا عَنْهُ أَبْهَى أَمِ القَسْرُ  
 لَوْ خُلِّيَتْ لَمَشَتْ نَحْوِي عَلَى قَدْمٍ      تَكَادُ مِنْ رِقَّةِ الْمَشِي تَنْفَطِرُ  
 فَاسْتَوْعَبَ سَلِيمَانُ الشِّعْرَ . وَظَنَّ أَنَّهُ فِي جَارِيَتِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ سُمِيرَ فَأَحْضَرَهُ ،  
 وَدَعَا بِحَجَّاجَ لِيَخْصِيهَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ عبدِ الْعَزِيزَ . فَكَلَمَهُ فِي أَمْرِهِ ،

(١) حلق بفتح اللام : مختن .

(٢) ٢٢٦ - المسكري ٤٣٧ / ١ ، الميداني ٢٥١ / ١ ، الزمخشري ١٠٩ / ١ ، السان (خت).

(٣) سقط من م .

(٤) م « فَأَفْسَدُوا النِّلَّ » وهو تحريف .

(٥) المغضفر : الثوب المصبوغ بالغضفر ، وهو ثوب يصبغ به .

(٦) الشِّرْ في الأغافِ ٤ / ٢٧٥ ، والعقد ٦٨ / ٦ برواية مختلفة ، والأخير ساقط من ت ، ق .

فقال له : اسكت فإن الفرس يضليل فتستدוף له الحجر ، وإن الفحل يخترق فتسبح له الناقة<sup>(١)</sup> ، وإن التيس يتب فتستحرم له العنزة ، وإن الرجل يغنى فتشبّه له المرأة<sup>(٢)</sup> ، ثم خصاه ، ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب من ساعته إلى عامله ابن حزم : أن أخص لى من مخنثي المدينة المغنين منهم ، فنشحظى قلم الكاتب<sup>(٣)</sup> ، ونجمت منه نقطة<sup>(٤)</sup> إلى ذروة الحاده فصيّرتها خاء ،<sup>(٥)</sup> فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه ، فقرأ عليه بالخاء<sup>(٦)</sup> : أخص من المخنثين المغنين منهم ، فقال له الأمير : لعله «أخص» بالحاء ، فقال له الكاتب : إن على الخاء نقطة مثل سهيل ، فتقديم الأمير في إحضارهم ، ثم خصاهم ، وهم : طوينس ودلال وسميم السحر ، ونومة الصخي ، وبزد الفواد ، وظلل الشجر<sup>(٧)</sup> . فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه ، فاما طوينس فقال : ما هذا إلا ختان أُعيده علينا ، وقال دلال : بل هذا هو الختان الأكبر ، وقال سميم السحر : بالخصوص صرت مخنثًا حقًا ، وقال نومة الصخي : بل صرنا نساء حقًا ، وقال بزد الفواد : استرخنا من حمل ميزاب البول معنا ، وقال ظلل الشجر : وما نصين بسلاح لا يستعمل !

(١) ت ، ق «يدر» .

(٢) الحجر : الفرس الأنثى ، واستدوفت : أرادت الفحل ، ونطر البير بذلك : وهو وحشه ، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والشمن ، وضبت الناقة : اشتهرت الفحل ، ونب التيس : صالح عند الملاج ، والنبيب : صوتة عند السفاد ، واستحرمت العنزة : اشتهرت الفحل ، وشبّلت المرأة : اشتهدت غلتها وطلبت التكاك .

(٣) تشظى الشيء : تفرق وتشقق وتطاير شظايا .

(٤) ت ، ق «وانحمة» وف م «وانجمت» وكلاهما تعرّيف .

(٥-٦) ساقط من ت .

(٦) ت ، ق «طل السحر» .

وَرَ الطَّبِيبُ الَّذِي خَصَّاهُمْ بَابِنَ أَبِي عَيْنَيْقٍ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَاصِّي  
دَلَالٌ ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَيُجِيدُ :

لِمَنْ طَلَلَ بِذَاتِ الْجَزْ عَامِسَ دَارِسًا خَلَقَ<sup>(٢)</sup>

وَمَضِيَ الطَّبِيبُ فَنَادَاهُ<sup>(٣)</sup> أَنْ ارْجِعْ ، فَرَجَعَ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَيْتُ  
خَفِيفَهُ لَا ثَقِيلَهُ<sup>(٥)</sup> .

وَكَانَ يَبْلُغُ مِنْ تَخْيِيتِ دَلَالٍ<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْجَمَارَ فِي الْحَجَجِ بِسَكْرٍ  
سُلَيْمَانِيَ مُزَعْفَرَ مُبَخَّرَ بِالْمُودِ الْمُطَرَّى ، فَقَيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : لَأَبِي مُرَّةَ  
عِنْدِي يَدْ فَاتَّا أَكَافِئُهُ عَلَيْهَا<sup>(٧)</sup> ، فَقَيْلَ لَهُ : وَمَا تَلِكَ الْيَدُ ؟ قَالَ : حَبَّبَ  
إِلَى الْأَبْنَةِ<sup>(٨)</sup> .

٢٢٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْنَثُ مِنْ مُصَفْرُ اسْتِهِ ؛ فَهُوَ مُثْلُ مِنْ أَمْثَالِ  
الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَكْبِدُونَ بِهِ الْمَاهِرِينَ مِنْ بَنِي مَخْزُومَ ، حَكِيَ ذَلِكَ  
ابْنُ جُعْدَةَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْنُونَ بِهِذَا الْمُشْلُ أَبَا جَهَلَ بْنَ هَشَامَ ،  
وَقَدْ كَانَ يَرْدَعُ أَلْيَتَيْهِ بِالْزَّعْفَرَانِ<sup>(٩)</sup> لِبَرِّصِ كَانَ هَنَاكَ ، فَادْعَتِ الْأَنْصَارُ  
أَنَّهُ كَانَ يَطْلِبُهَا بِالْزَّعْفَرَانِ<sup>(١٠)</sup> تَطْبِيًّا لِمَنْ كَانَ يَعْلُوُهُ مِنَ النَّاسَةِ ، لَأَنَّهُ كَانَ

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، كان من أدباء مصر الأموي وظرفاته ، حلوا الحديث ، على بصر بالشعر والنثر ، وكثيراً ما نقل الرواية من أحكامه على الشعراء ، وشعراء الفرزل خاصة .

(٢) البيت ضمن ثلاثة في الأغاف٤ / ٢٧٦ ، وروايته فيه « بذات الجسي » .

(٣-٤) ساقط من الأصل ، وأبيه من سائر النسخ .

(٤) الخفيف والثقيل : نوعان من أغاريض الشعر .

(٥) سائر النسخ « وكان بلغ من تخييه » .

(٦) أبو مرمة : كنية إيليس لمنه الله .

(٧) المأبون : الرجل الذي تفعل به الفاحشة ، والاسم منه : الأبنة .

٢٢٧ - المسكنى / ٤٣٨ ، الميدان / ٢٥١ ، الرمخري / ١١٠ .

(٨-٩) ساقط من سائر النسخ ، وردع أليته بالزعفران : لطخهما به ، والأولية : المجيبة .

مَسْتُوْهَا<sup>(١)</sup> ، قَالُوا : وَلَذِكْ قَالَ فِيهِ عَقْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup> : سَيَعْلَمُ مُصَفْرُ اسْتِهِ  
أَيْنَا انتَفَخَ سَحْرَهُ ، فَدَفَعَتْ بَنُو مَخْزُومَ ذَلِكَ وَقَالُوا : فَقَدْ قَالَ قَيْسَ بْنَ  
زَهْبَرَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْهَبَّاَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ يَرِيدُهُمْ عَلَى قَصْ أَثْرَ حُدَيْفَةَ بْنَ بَدْرٍ :  
إِنْ حُدَيْفَةَ رَجُلٌ مُخَرَّفٌ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَنِي بِالْمُصَفْرِ اسْتِهِ مُسْتَنْفَعًا فِي جَفْرِ الْهَبَّاَةَ .  
قَالُوا : فَيَنْبَغِي أَنْ تَحْكِمُوا عَلَى حُدَيْفَةَ أَيْضًا بِأَنَّهُ كَانَ مَسْتُوْهَا مِثْغَارًا<sup>(٥)</sup> .  
وَلَمْ نَرْ أَحَدًا قَطْ قَالَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنَّمَا هَذِهِ كَلْمَةُ تَقَالُ لِأَصْحَابِ الدُّعَةِ  
وَالنِّعَمَةِ .

وَقَدْ ضَرَبَ أَهْلُ مَكَةَ الْمَشَلَ قَبْلَ الإِسْلَامِ فِي التَّخْنِيَّةِ بِرَجُلٍ آخَرَ مِنْ  
مُشْرِكِي قَرِيشٍ لَا أَحَبَّ ذَكْرَهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَشْوَفَنَا ، وَرَوَوْا لِهِ هَذَا  
الشِّعْرُ :

يَا جَوَارِي الْحَيِّ عَذْنَبَيْهَ<sup>(٧)</sup>  
كَيْفَ أَنْذُرُ الْحَيَاةَ وَقَدْ  
لَمْ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ  
لَمْ أَقْلُ لَأَنِي مَلَكٌ وَلَا  
لَوْ عَرَاهُ سَاعَةً أَلَمَ  
قَرُبُوا عُودًا وَبَاطِيَّةً  
أَخْوَانِي لَا تَلْمِنَنِيَّةَ

(١) الْمَسْتُوْهَةُ : خَسْخَةُ الْأَسْتَ . وَكَبِيرُ الْمَبْزَرِ ، وَالْمَرَادُ بِالْمَسْتُوْهَةِ الَّتِي يَقْعُدُ فِي أَسْتَ .

(٢) قَ ، مَ «عَقْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٣) الْمَبَّاَةُ : أَرْضُ بِلَادِ صَطَافَانَ ، وَيَهُ «يَوْمُ الْمَبَّاَةِ» لَقِيسَ بْنَ زَهْبَرَ الْعَسْرِ عَلَى حُدَيْفَةَ  
ابْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، قَتَلَهُ فِي جَفْرِ الْمَبَّاَةِ ، وَعُوْدَهُ مُسْتَنْفَعًا مَاهِهَا .

(٤) غَرْبَعَ : مَنْمُ يَمْبَشُ فِي سَمَاءِ وَرْخَاءِ .

(٥) الْمِثْغَارُ مِنَ الرِّبَالِ : الْمَفْتُحُ الَّتِي يَقْعُدُ .

(٦) مَ «قَالَ ذَلِكَ فِي حُدَيْفَةَ» .

(٧) رَوَى الشَّرْمُ خَمْسَةَ فِي سَائِرِ النِّسْخِ ، مَعَ الْخَلْفَ فِي الرَّوَايَةِ وَتَرْتِيبِ الْأَشْطَارِ .

٢٢٨ - وأما قولهم : أَخْبَثُ مِنْ ذَئْبِ الْخَمَرِ ؛ وَأَخْبَثُ مِنْ ذَئْبِ  
النَّفَاسَةِ<sup>١</sup> فَالْخَمَرُ : وَهَذِهِ يَسْتَشْرِفُ فِيهَا الذَّئْبُ ؛ وَيُقَالُ فِي الْخَمَرِ : إِنَّهُ  
وَادٌ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالذَّئْبُ الَّذِي يَمْتَشِرُ بِظِلَالِ النَّفَاسَةِ أَخْبَثُ الذَّوَابَ ، وَقَالُوا :  
أَخْبَثُ الذَّئْبَ ، إِذَا اسْتَشَرَ بِالْخَمَرِ<sup>١</sup> وَالْعَرَبُ تَسْمَى ضَرْوَبًا مِنَ الْبَهَائِمِ  
بِضَرْوَبِ مِنَ الْمَرَاعِيِّ ، تَنَسَّبُهَا إِلَيْهَا ، فَيَقُولُونَ : أَرْنَبُ الْخُلَةِ ، وَضَبُّ  
السَّحَاهِ ، وَظَبْنَى الْحُلَبِ ، وَقُنْقُنَدُ بُرْقَةِ ، وَشَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ<sup>٢</sup> ، وَالشَّيْطَانُ  
عِنْدَهُمْ : كُلُّ حَيَّةٍ خَفِيفَةُ الْجَسْمِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى قَدْرِ طَبَاعِ<sup>٣</sup> الْأَمْكَنَةِ  
وَالْأَغْذِيَةِ الْعَالَمَةِ فِي طَبَاعِ<sup>٣</sup> الْعَيْوَانِ . (٤) فَمَنْ أَخْتَصَ شَيْبِبُ بْنُ شَبَّةَ<sup>٤</sup>  
حَيَّاتِ سِجِّنَسْتَانَ بِنَعْتِ لَا يَلْزَمُ سَائِرَ حَيَّاتِ الْبَلَادِ فَقَالَ : هِيَ عَرَاضُ  
الظَّهُورِ ، دِقَاقُ الْأَعْذَاقِ ، صَغَارُ الْأَذَدَابِ . مُنْرَطَحَاتُ الرَّعْوَسِ ، رُقْشُ  
بُرْشُ ، كَائِنَا كُمِيسِينَ نَمَانِمَ الْحِيَرَةِ ، يَنْهَشُنَ بِأَمْشَانَ الْمَخَايِطِ ، كَبَارُهُنَّ  
حَنْوَفُ ، وَصَغَارُهُنَ سُيُوفُ<sup>(٥)</sup> . وَمِنْ أَسْجَاجِ ابْنَةِ الْخُسْ<sup>(٦)</sup> : أَخْبَثُ الذَّئْبَ

. ٢٢٨ - السكري /٤٣٨ ، الميدان /٢٥٩ ، الزعنفى /٩٢ .

. ٢٢٩ - السكري /٤٣٨ ، الميدان /٢٥٩ ، الزعنفى /٩٢ ، الحيوان /٢٢٠ .

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) الخلة : كُلُّ نَبَاتٍ حلوٍ ، والسَّحَاهُ : نَبَتٌ يَأْكُلُهُ النَّسْلُ فَيُطِيبُ عَلَيْهِ ، وَاحِدَتُ  
سَحَاهَةِ ، وَيَأْكُلُهُ الضَّبُ كَذَلِكَ ، وَالْمَلْبُ : نَبَاتٌ يَبْتَدِئُ بِالْقِيمَانِ وَشَيْطَانِ الْأَوْدِيَةِ ، يَنْبَسُطُ عَلَى الْأَرْضِ ،  
وَيَأْكُلُهُ الشَّاهُ وَالْمَلْبَاءُ ، وَبِرْقَةٌ : أَرْضٌ غَلِيلَةٌ فِيهَا حَجَارةٌ وَرِيلٌ وَطِينٌ مُخْلَطَةٌ ، وَالْحَمَاطَةُ : شَجَرُ التَّينِ  
الْجَلْبِلِ ، وَغَرَهُ شَدِيدُ الْمَلَوَةِ ، تَأْلِفُهُ الْمَلَوَاتِ ، فَيُقَالُ : شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ ، وَالْوَاحِدَةُ حَمَاطَةُ .

(٣-٢) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ . وَحِيَةُ بِرْشَاهُ : مَنْقَطَةٌ بَنْقَطَ حَمَراءً وَأُخْرَى سُوَادَاءِ أَوْ غَبَرَاءِ .  
وَرَشَاهُ : فِيهَا نَقْطَ سُوَادٌ وَبِيَاضٌ . وَالْمَلْحَرَةُ : شَرْبٌ مِنَ الْبَرْدِ الْمَيَانِيِّ ، وَتَوْبَ مَنْمُ : مَرْقُومٌ مُوشِىٌّ ،  
وَالْمَخَايِطُ : جَمْعٌ مُخْيَطٌ وَعَوْرٌ كُلُّ مَا مُخْيَطٌ بِهِ كَالْإِبْرَةِ .

(٥) شَيْبُ بْنُ شَيْبَ الْأَخْبَارِيِّ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ ، صَاحِبُ خَالِدٍ بْنِ صَفَوانَ ، وَطَمَّا أَخْبَارَ  
وَمَوَاقِفَ مُشْهُورَةٌ عَنِ الْخَلْفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَتَوْقِيَ بَعْدَ الْمَالَتَيْنِ .

(٦) ابْنَةُ الْخُسْ : امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادِ اسْمَاهَا هَنْدٌ ، كَانَتْ مُعْرَفَةً بِالْفَصَاحَةِ ، وَبِجَاهِهَا كَثِيرٌ مِنْ  
الْأَمْثَالِ .

ذئاب الفَصَّا ، وأخْبَثَ الْأَفَاعِيَ أَفَاعِيَ الْجَدَب ، وأسْرَعَ الظُّبَاءَ ظَبَاءَ الْحَلْب ، وأشَدَ الرِّجَالُ الْأَعْجَفَ الصَّحْمَ : وأجمل النِّسَاءَ الفَخْمَةَ الْأَسْبِيلَة ، وأقْبَعَ النِّسَاءَ الْجَهْمَةَ الْقَفْرَةَ ، وَآكَلُ الدَّوَابُ الرَّغْوُثَ ، وَأَطَيْبُ الْلَّهُمَّ عَوْذُهُ<sup>(١)</sup> ، وأَغْلَظَ الْمَوَاطِيَ الْحَصَّا عَلَى الصَّفَا ، وَشَرَّ الْمَالِ مَا لَيْزَكَى لَا يَدَكَى . وَخِيرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سَكَّةٌ مَأْبُورَة<sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا المجرى حكاية حكاما ابن الأعرابى عن العرب : زعم أنه قيل للبكربة : ما شجرة أبيك ؟ قالت : العرقجة ، إذا قدحت التهبت ، وإذا خلبت فصببت ، وقيل للقيمية : ما شجرة أبيك ؟ قالت : الخلة ، ذليلة الدرة ، حديدة الجرة ، وقيل للتميمية : ما شجرة أبيك ؟ قالت : الإسلبيع ، رغوة وصربيع ، وستان اطريبع ، تفيسمة الريع . وقيل للأسدية : ما شجرة أبيك ؟ قالت : الشُّرُشر ، وطُبُ حَشَر ، وغلام أشـر<sup>(٣)</sup> .

حَشَر : وَسَخْ . وَوَسَخُ الْوَطْبُ من اللبن يسمى حَشَرا ، والسنام الإطريبع : المرتفع ، يقال : طَرَحَ الْقَوْمُ بِنَاهِمْ ، أَى طَوَّلُوه جَدًا ، والحلب : شجرة حلوة ، فلذلك ظباؤها أسرع ، وأبطأ الظباء ظباء الحَمْض ، لأن الحَمْض مالح .

(١) في الأصل « عوده » وفي ق « موزه » وما تعرّيف صوته من ت ، م . والموز من الحم : اللاصق بالعلم ، والمعنى : غلط العظام وعزفها من الحم ، والأسميلة : المسوقة للمساء ، ويقال : خد أليل ، إذا كان سهلًا لينا سوية ، وبالمهم من الوحو : التليظ الكريه السجع والقرفة من النساء : القليلة الحم ، والرفوف : المرضع .

(٢) مهرا مأمورة : كثيرة الناج والنسل ، سكة مأبورة : السكة : الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة : الملقطة ، أراد : خير المال ناج أو ذرع .

(٣) المرفع : ضرب من النبات سريع الاشتغال ، شهد الهب أحمره ، وقصب الزرع وأقصب : صار له قصب ، وذلك بعد التغريب ، والخلة : كل نبات حلو . والدرة بالكسر : كثرة البن وسلامه . والبلرة بالكسر أيضًا : ما يغرسه البعير من كرشة للإجبار . ومن كلامهم : لا أفلله ما اختلفت الدرة والبلرة ، وما خالفت درة جرة ، وانختلفهما أن الدرة تسفل إلى الرجلين ، والبلرة تعلو إلى الرأس . والإسلبيع : شجرة تنذر عليها الإبل وتسمن ، والشرشر : نبت بالبادية تسمن عليه الإبل وتنذر .

٢٣٠ - وأما قولهم : أخونُ من ذئبٍ ، فقد يقولون في مثل آخر : «مُسْتَوْدِعُ الذئب أَظْلَمُ »<sup>(١)</sup> وفي مثل آخر : «مَنْ اسْتَرْعَى الذئبَ ظَلَمَ »<sup>(٢)</sup> قال الشاعر :

«أَخُونُ مِنْ ذَئبٍ بِصَحْرَاهْ هَجَرْ »<sup>(٣)</sup>

٢٣١ - وأما قولهم : أَخَبَّ مِنْ ضَبٍّ ، فقد اشتَقُوا منه «فَلَانْ خَبَّ ضَبَّ »<sup>(٤)</sup> وقال بعض أصحاب المعان : قولهم : «أَخَبَّ مِنْ ضَبٍّ » أى من ذِي ضَبٍّ ، أى أَغْشَى مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ، لأنَّهُمْ يَعْنُونَ بِذَلِكَ خَدْعَ الضَّبِّ فِي جَحْرِهِ» .

٢٣٢ - وأما قولهم : أَخَبَّ ، وَأَخْتَلُ ، وَأَخْيَلُ مِنْ ثُعَالَةَ ، فَثُعَالَةٌ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّعْلَبِ .

٢٣٥ - وأما قولهم : أَخْيَلُ مِنْ غَرَابٍ ، فَلَانَهُ يَخْتَالُ فِي مِشِيَّتِهِ .

٢٣٦ - وقولهم : أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةَ ، يَعْنُونَ الْأَمَّةَ ، لأنَّهَا تُهَانُ وَهِيَ تَسْبِخُهُرَ»<sup>(٥)</sup> .

٢٣٠ - السكري/١، ٤٢٩، الميدان/١، ٢٦٠، الزعشي/١، ١١٢ .

(١) المثل في الميدان/١، ٢٦٠، الحيوان/٦، ٤١٠ .

(٢) المثل في القادر ٢٦٥ ، والスキル/٢، ٢١٨ ، والميدان/٢، ٢٠٢ ، والزعشي/٢، ٣٥٢ ، والحيوان/٤، ١٥٠ ، وهو ساقط من ت .

(٣) الميدان/١، ٢٦٠، الزعشي/١، ١١٢ .

٢٣١ - السكري/١، ٤٢٩، الميدان/١، ٢٦٠، الزعشي/١، ٩٢ ، الحيوان/٦، ٤٣ .

(٤) ساقط من سائر النسخ .

٢٣٢ - السكري/١، ٤٢٩، الزعشي/١، ٩٢ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٣ - السكري/١، ٤٢٩ ، الزعشي/١، ٩٤ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٤ - الزعشي/١، ١١٣ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٥ - السكري/١، ٤٢٩ ، الميدان/١، ٢٦٠ ، الزعشي/١، ١١٣ .

٢٣٦ - السكري/١، ٤٤٠ ، الميدان/١، ٢٦٠ ، الزعشي/١، ١١٣ .

(٥) ت ، ق «يَعْنُونَ الْأَمَّةَ الْمَهَانَةَ » وَم «الْأَمَّةَ الْمَهَانَةَ » .

٢٣٧ - وأما قولهم : أَخْبِلُ مِنْ وَاسِمَةَ اسْتِهَا ؛ فِي إِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ وَشَمَتْ فَرَجَهَا بِخُصْرَةٍ<sup>(١)</sup> ، فَاخْتَالَتْ بِهِ عَلَى صَوَابِهَا ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَخْبِلُ مِنَ الْمُتَشَمِّةَ<sup>(٢)</sup> وَقَالُوا فِي هَذِهِ الْمَرْأَةِ : إِنَّهَا دُغَّةُ الْعِجْلِيَّةِ .

٢٣٨ - وأما قولهم : أَخْبِلُ مِنْ ثَعَلْبٍ فِي اسْتِهِ عَهْتَةَ ؛ فَمِثْلُ رَوَاهُ مُحَمَّدُ ابْنُ حَبِيبٍ وَلَمْ يَفْسُرْهُ ، وَلَا أَعْرَفُ مَعْنَى الْمِثْلِ<sup>(٣)</sup> .

٢٣٩ - وأما قولهم : أَخْدَعُ مِنْ ضَبَّ ؛ فَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا : أَخْدَعُ مِنْ ضَبَّ حَرَشَةَ<sup>(٤)</sup> ؛ وَالتَّحْدَعُ هُوَ التَّوَارِيُّ ، وَالْمَحْدَعُ مِنْ هَذَا أَخْدَعُ ، وَهُوَ بَيْتٌ فِي جَوْفِ بَيْتِ يُتَوَارِي فِيهِ ، وَقَالُوا فِي الضَّبِّ ذَلِكَ لَوَارِيَّهُ وَطَولُ إِقَامَتِهِ فِي جُحْرَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَقُلَّةُ ظَهُورِهِ ، وَقَالَ أَبُو عَلَىٰ لُكْدَةَ<sup>(٦)</sup> : خَدْعُ الضَّبِّ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ شَدَّةِ حَدَرَهُ ، فَإِنَّمَا صَفَةُ خَدَعِهِ فِي إِنَّهِ يَعْمَدُ بِذَنْبِهِ بَابَ جُحْرَهُ<sup>(٧)</sup> لِيَضَرِّبَ بِهِ حَيَّةً أَوْ شَبَّيْتَ آخَرَ إِنْ جَاءَهُ ، فَيَبْجِيُ الْمُحْتَرِشُ<sup>(٨)</sup> إِلَى جُحْرَهُ فَيُخَسِّخُ عُودًا بِبَابِ جُحْرَهُ ، فَإِنْ كَانَ الضَّبُّ غَيْرَ مُجْرُبٍ أُخْرَجَ

٢٤٠ - السكري /٤٤٠ ، الميدان /٢٥٣ ، الزعنفي /١١٣ ، اللسان (وضم) .  
(١) الشم في اليد : أن يفرز ظهر الكتف والمسمى ببرة أو بصلة حتى تؤثر فيه ، ثم تخشى هذه المفارز بالكمel أو غيره فيزرق آثره أو يختضر .  
(٢) ت «المشتنة» وهو تحرير .

٢٤١ - السكري /٤٤٠ ، الميدان /٢٦٠ ، الزعنفي /١١٣ .  
(٣) فقره الزعنفي بقوله : «إذا علقت صوفة مصبوحة بذنب الثعلب أفرط إعجابه بها ، وضل عن كل شأنه باستحسانها» .

٢٤٢ - السكري /٤٤٠ ، الميدان /٢٦٠ ، الزعنفي /٩٥ ، الحيوان /٤٣ .  
(٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ «لطبل تواريه وإقاته» .  
(٦) ت «لنزة» وفي ق ، م «لندة» ، وهو أبو علی الحسن بن عبد الله المعروف بلندة ولنكدة الأصحابي ، قدم بغداد ، وكان جيد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام بالقياس ، موافقاً في كلامه ، وكان إماماً في التحو واللة ، وفي طبقة أبي حنيفة الديبوري ، مشائخه سواه ، وكان بينهما مناقصات ، ثم صار رأساً في الفقه والعلم والشعر والتحو بأسبابه .

(٧) قد «لل» باب جحرة .  
(٨) ساقط من سائر النسخ ، والمشخصة : حركة لها صوت كصوت الللاح .

الذئب فيأخذه المحتريش<sup>٨</sup>) وإن كان مجرباً أخرج فتبه إلى نصف الجحمر ، فإن دخل عليه شيء ضربه ، وإلا يقى في جحمره ، فهذا هو خذنه ، قال الشاعر :

وأنخدع من ضب إذا جاء حارش أعد له عند الزنابة عقرباً<sup>(٩)</sup>

ومعنى البيت أن بيت الضب لا يخلو من عقرب ، لما بينهما من الألفة ، واستعانته بها على المحتريش ، فهذا قول أهل اللغة . وقال بعض أصحاب المعان : العرب تذكّر الضب والضبع والوحَر والعقرب في مجرى كلامها من طريق الاستعارة ؛ فاما الضب فإنهم يقولون منه : فلان خب ضب ، فيشيرون الحقد الكامن في قلبه الذي يُسرى ضرره بخداع الضب في جحمره . وأما الضبع فإنهم يجعلونها اسمًا للسنة الشديدة التي تأكل المال ، «إذ كانت الضبع أفسدة شىء من الدواب ، فتشبه وبها السنة الشديدة التي تأكل المال»<sup>(١٠)</sup> . وأما الوحَر فإن الوحَر دُويبة حمراء إذا جثمت تلصق بالأرض<sup>(١١)</sup> ، فيتمولون منها : وَحَرْ صَدْرُ فَلَان ، ذهبوا إلى التزاق الحِقد بالصدر ، كالنزاق الوحَر بالأرض . وأما العقرب فإنهم يقولون منها : سرت عقارب فلان ، وفلان تدب عقارب ، إذا أخفى مكان شره .

٤٤٠ - وأما قولهم : أخطأ من ذباب ؛ فلان يقتل نفسه في الشيء الحار ، أو الشيء المائع ، ويذَّرق به ، فلا يُمكّنه التخلص منه .

(١) الـيت في الحيوان ٦٣/٦ بحسبه إلى أبي الريحـه المـكـل وبرواية مـخـالـفة ، والـكـامل ٢٢٢ دون نسبة .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣) سائر النسخ «تازق» .

٤٤٠-الـسـكـري ١/٤٤٠ ، الـيـدـافـ ٢٦١/١ ، الـزـخـرىـ ١/١٠١ .

٢٤١ - وأما قولهم : أخطأ من فراشة ؛ فلأنها تُلقى نفسها على النار .

٢٤٢ - وأما قولهم : أخطأ من حاطب لَيْلٍ ؛ فلأنَّ الذي يَحْتَطِب ليلًا يَجْمِع كُلَّ شَيْءٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، لَا يَدْرِي مَا يَجْمِع . وفي كلام أَكْثَمَ بن صَيْقَنَ : « الْمِكْثَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ »<sup>(١)</sup> وإنما شَبَّهَه بـحاطب الليل ، لأنَّه رَبِّما نَهَشَتْ حَيَّةٌ أو لَسْعَتْهُ عَقْرَبٌ فـ احْتَطَابَه لِيَلاً . فـ كَذَلِكَ الْمِكْثَارُ<sup>(٢)</sup> ، رَبِّما أَصَابَه فـ إِكْثَارٌ بعْضٍ مَا يَكْرُه .

٢٤٣ - وأما قولهم : أخطأ من عَشَوَاءٍ ؛ فـ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تُبَصِّر بالليل ، فـ هِيَ تَطَأُ كُلَّ شَيْءٍ<sup>(٣)</sup> قال زَهْيرٌ :

لَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمْتَهِنُ وَمَنْ تُخْطِنُ يُعْمَرُ فِيهِمْ<sup>(٤)</sup>  
ويقال في مثل آخر : « إِنَّ أَخْنَالَ الْخِلَاطِ بالليل أَعْشَى »<sup>(٥)</sup> والخلط :

القتال ، وصاحب القتال بالليل لا يَدْرِي مَنْ يَضْرِب .

٢٤٤ - وأما قولهم : أخطأ من قِرْئٍ ؛ فـ إِنَّه طير من بنات الماء ، صغير الجِرْمِ ، شديد الغَوْصِ<sup>(٦)</sup> ، سريع الاحْتَطافِ ، لَا يُرَى إِلَّا مرفقاً

٢٤١ - السكري ١/٤٤١ ، الميدان ١/٢٦١ ، الزمخشري ١/١٠٢ ، والمثل بتغييره ساقط من م .

٢٤٢ - السكري ١/٤٤١ ، الميدان ١/٢٦١ ، الزمخشري ١/٩٢ ، المثار ٦٢٩ .

(١) المثل في الفاسد ٢٦٤ ، والبكري ٢٤ ، والمسكري ١٩١/٢ والميدان ١٩١/٢ ، والزمخشري ٣٠٣/٢ ، والسان (خطب) .

(٢) في الأصل « فـ كذاك هذا المـهـار » وما أـبـتهـ من سـائـرـ النـسـخـ ، وـهـا سـواهـ .

٢٤٣ - السكري ١/٤٤١ ، الميدان ١/٢٦١ ، الزمخشري ١/٩٤ ، المثار ٣٥٤ .

(٣-٤) ساقط من سـائـرـ النـسـخـ . والـبـيـتـ من مـعـلـقـتـهـ ، دـبـوـانـهـ ٢٩ ، وـشـرحـ القـصـائـدـ العـشـرـ العـبرـيـزـيـ ١٦٨ .

(٤) المثل في الميدان ١/٧٦ .

٢٤٤ - السكري ١/٤٤٢ ، الميدان ١/٢٦١ ، الزمخشري ١/١٠٢ ، المثار ٤٩٢ ،  
السان (قول) .

(٥) في الأصل « حـدـيـدـ النـوـصـ » وهو تـعـرـيفـ صـوـبـتـهـ من سـائـرـ النـسـخـ .

على وجه الماء على جانب<sup>(١)</sup> ، كطيران الحِدَّة ، يَهُوِي بِأحدى عَيْنَتِيهِ إِلَى قَعْرِ الماء طَمِيعاً ، وَيُرْفِعُ الْأُخْرَى إِلَى الْهَوَاء حَلَّرَا ، فَإِنْ أَبْصَرَ فِي الماء مَا يَسْتَقِلُ بِحَمْلِهِ مِنْ سَمَكٍ أَوْ غَيْرِهِ انْقَضَ عَلَيْهِ كَالْسَّهْمِ الرَّسِيل ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَعْرِ الماء ، وَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْهَوَاء جَارِحاً مَرْأَةَ الْأَرْضِ . وَكَمَا ضَرَبُوا بِهِ الْمُثَلَ فِي الْأَخْتِطَافِ كَذَلِكَ ضَرَبُوهُ بِهِ فِي الْحَذَرِ وَالْحَزْمِ ، فَقَالُوا : « أَخْذَرُ مِنْ قِرْبِي »<sup>(٢)</sup> كَمَا قَالُوا : « أَخْذَرُ مِنْ غَرَبِي »<sup>(٣)</sup> وَقَالُوا : « أَخْزَمُ مِنْ قِرْبِي »<sup>(٤)</sup> كَمَا قَالُوا : « أَخْزَمُ مِنْ جِرْبَاهِ »<sup>(٥)</sup> . وَفِي أَسْجَاعِ ابْنَةِ الْخُسْنِ<sup>(٦)</sup> : كُنْ خَيْرًا كَالْقَرْبَلَى ، إِنْ رَأَى خَيْرًا تَذَلَّ ، وَإِنْ رَأَى شَرًا تَوَلَّ .

وَقَدْ خَالَفَ رَوَاةُ النَّسْبِ هَذَا التَّفْسِيرُ ، وَقَالُوا : قِرْبَلَى : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ طَعَامِ أَحَدٍ ، وَلَا يَتَرُكُ مَوْضِعَ طَمَعٍ إِلَّا قَصَدَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ صَادَفَ فِي طَرِيقِ يَسْلِكُهُ خُصُومَةً تَرَكَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ لَمْ يَعْرِفْ فِيهِ ، فَقَالُوا فِيهِ : « أَطْمَعُ مِنْ قِرْبَلَى »<sup>(٧)</sup> فَهَذَا مَا حَكَاهُ السَّابِقُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْمُثَلِ . وَأَقُولُ : إِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مُشَبِّهً بِهَذَا الطَّيْرِ<sup>(٨)</sup> ، وَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ت « من غير جانب » وف ق « من جانب » .

(٢) انظر من ٧٤ .

(٣) انظر المثل ١٥٠ .

(٤) انظر المثل ٧٥ .

(٥) انظر المثل ١٨٩ .

(٦) سبق التَّعْرِيفُ بِهَا عِنْدَ تَفْسِيرِ الْمُثَلِينَ « أَخْبَثَ مِنْ ذَلِكَ الْخَمْرِ ، أَخْبَثَ مِنْ ذَلِكَ النَّفَّاصِ » وَهَا الْمُثَلُانِ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٧) انظر المثل ٤٣٤ .

(٨) سائر النَّسْخ « وَأَقُولُ أَنَا : خَلِيقٌ . . . . . » .

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَأْ نَسِيبَ أَهْلًا وَسَهْلًا<sup>(١)</sup>  
وَمَاتَ مَرْحَبُ لَمَّا رَأَيَتَ مَالَ قَلَّا  
إِنِّي أَظُنُكَ تَحْكِي بِمَا فَعَلَتِ الْقِرْبَى

٢٤٥ - وأما قولهم : أَخْشَنُ من الشَّيْئَمْ ، فهو القَنْدُ ، ويقال له :  
الشَّيْنَطَمْ أَيْضًا .

٢٤٦ - وأما قولهم : أَخْشَنُ من الجُدَيْل ، فهو تصغير جِذْل ، وهو  
خشبة تُعَرَّز في الأرض ، فتعجى الإبل الجَرْبَى فتحتَنُكَ به ، « وجذل  
الشجرة : أصلُها ، وأصل كل شىء جِذْلُه »<sup>(٢)</sup> .

٢٤٧ - وأما قولهم : أَخْطَبُ من قُوسْ ، فقد مر تفسيره في الباب  
الثانِي<sup>(٣)</sup> .

(١) الشِّرْلَابِيُّ نُواصِ يعاتِب عِرَا الوراق ، ديوانه ٣٥١ ، والسان والتاج (قبل) ، والثار  
دون نسبة . ٤٩٣

٢٤٥ - السكري ٤٤٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ ، الثار ٤٢٠ ، والمثل بتضييه ساقط من  
سائر النسخ .

٢٤٦ - السكري ٤٤٢/١ ، الميدان ٢٦٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٢٤٧ - السكري ٤٤٢/١ ، الميدان ٢٦٢/١ ، الزمخشري ١٠٢/١ ، وروابته في سائر النسخ  
« قُسْ بْن سَاعِدَة » .

(٣) عند تفسير المثل « أبلغ من قُسْ » وهو المثل رقم ٤٥ .

## الباب الثامن

فيما جاء في أوله دال ، وهو ستة وعشرون مثلاً

أدق من الشَّفَر . أدق من الْهَبَاء . أدق من خَيْطٍ<sup>(١)</sup> . أدق من خَيْطٍ باطلٍ . أدق من الشَّخْب . أدق من الكُحْل . أدق من الدَّقِيق . أدق من الطَّحِين . أدق من حَدَّ السَّيْف . أدق من حَدَّ الشَّفَرَة . أدق من حَدَّ الجَلَم . أَدْمٌ من بَغْرَة . أَدْبٌ من قَرَاد<sup>(٢)</sup> . أَدْبٌ من عَقْرَب . أَدْبٌ من ضَبَّوْن ، أَدْبٌ من قَرَنْبَى . أَدْبٌ من حَبَاب الماء . أَدْبٌ من الشَّمْس إلَى غَبَقِ الظَّلَم<sup>(٣)</sup> . أَذَنَى من الشَّفَع . أَذَنَى من حَبْل الْوَرِيد . أَذَفَأَنَا من شَجَرَة . أَذَلُّ من حَنَيفَ الْحَنَاتِم . أَذَلُّ من دُعَيْمِيْص الرَّمَل . أَذَهَنَى من قَيْسَى بْنَ زَهِير . أَذَنَفَ مِنْ  
الْمُسْتَنْتَى<sup>(٤)</sup> .

### التفسير

٢٤٨ - أما قولهم : أدق من خَيْطٍ باطلٍ ؛ فِنَّ فِيهِ قَوْلِين ، أحدهما أنه الْهَبَاء يَكُونُ فِي ضَوءِ الشَّمْس ، فَيَدْخُلُ مِنَ الْكُوَّةِ فِي الْبَيْت ، والثَّانِي  
أنَّه الخَيْطَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَنْكَبُوت ، وَيُسَمِّيهُ الصَّبِيَانُ مُخَاطَ  
لِشَيْطَانٍ ، وهذا القول أَجْوَدُ . وَكَانَ لِقَبْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَيْطٍ باطلٍ<sup>(٥)</sup> ،

(١) المثل ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) فِي الأَصْل « أَدْمٌ مِنْ قَرَاد » وَهُوَ تَعْرِيفٌ صَوْبَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ وَكُتبِ الْأَمْثَالِ .

(٣) فِي الأَصْل « غَصَّ الْأَلْيَلَ » ، وَمَا أَثَبَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٤) فِي الأَصْل « التَّبَسِيَّ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ صَوْبَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ وَكُتبِ الْأَمْثَالِ .

٢٤٨ - السُّكْرِي١/٤٠٤ ، الْمِيَانِي١/٢٧٣ ، الْعَمَشِري١/١١٨ ، الْمِسَانَ (غَبَطَ) .

(٥) سَائِرُ النَّسْخ « وَكَانَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ يُلْقَبُ خَيْطَ بَاطِلَ » .

وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً ، فلقب به لدقته ، وقال فيه الشاعر :  
 لَحَىَ اللَّهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَبَطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ<sup>(١)</sup>  
 والطويل أيضاً يلقب بظلّ النعامة ، كما يلقب بخيط باطل .

٢٤٩ - وأما قولهم : أدق من الشعب ؛ فهو ما يخرج من ضرع الشاة  
 كالشفرة من اللبَّن<sup>(٢)</sup> إذا بُدِيَ بحثبها .

٢٥٠ - وأما قولهم : أدق من الطحين ؛ فتمد قال فيه الشاعر وهو الحطيئة  
 يخاطب أمّه :  
 ولو ملكتِ أمرَ بنريك يوماً تركتِهمْ أدقَ من الطحين<sup>(٣)</sup>

٢٥١ - وأما قولهم : أدق من حد السيف ؛ فمن قول الشاعر :  
 ووقفٌ مثلٌ حدَ السيف قُمتُ به أخْيَ الدُّمارَ وَرَمَيْتُ به الحَدَق<sup>(٤)</sup>

٢٥٢ - وأما قولهم : أدب من ضيونٍ ؛ فقد قال فيه الشاعر :  
 أدبٌ في الليل إلى جاره من ضيونٍ دبٌ إلى فربن<sup>(٥)</sup>  
 والضيّون : السنور<sup>(٦)</sup> ، والفرن : الفارة .

(١) البيت في السان (خيط) والمثار ٧٦ ، ولطائف المارف ٣٦ دون نسبة ، وتبه المعروفي  
 في مروج النعف ٣٢/٣ ، والزبيدي في الثاج (خيط) إلى عبد الرحمن بن الحكم .

٢٤٩ - السكري ٤٤٤/١ ، الميدان ٢٧٣ ، الزمخشري ١١٧ .

(٢) م « ما يخرج من ضرع الشاة من البن » .

٢٥٠ - السكري ٤٥٥/١ ، الميدان ٢٧٣/٢ ، الزمخشري ١١٧ .

(٣) ديوانه ٢٧٨ ، وضمن أربعة في الأغافل ٢/١٥٧ .

٢٥١ - السكري ٤٥٥/١ ، الزمخشري ١١٨ ، والمثل بضميره ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت مع آخر في المقد ٤/١٣٧ بنسبتها لشيب بن شيبة .

٢٥٢ - السكري ٤٥٥/١ ، الميدان ٢٧٣/١ ، الزمخشري ١١٤ .

(٥) البيت في السان والثاج (فرن) دون نسبة .

(٦) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٣ - وأما قولهم : أدبٌ من قرئتي ؛ فهي دُوَيْبَةٌ تُشَبِّهُ الْخُفَسَاءَ ، وقال

فيه الشاعر :

ألا يا عباد الله قلبي مُتَبَّمْ بِأَحْسَنِ مَنْ يَمْشِي وَأَقْبِحُهُمْ بَعْدًا<sup>(١)</sup>  
يَدِيبُ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ دَبِيبَ الْقَرَئَتِي بَاتٍ يَعْلُو نَقَادَهَا

٢٥٤ - وأما قولهم : أدبٌ من الشمس إلى شَسْقِ الظُّلْمِ ؛ فمن قول

الشاعر :

أَرَى الشَّيْبَ مُذْجَاوِزَتُ حَمْسِينِ دَائِبًا يَدِبُ دَبِيبَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الظُّلْمِ<sup>(٢)</sup>

٢٥٥ - وأما قولهم : أدنَى من الشُّسْعِ ؛ فمن الدَّنَاءَةِ ؛ ويقال : «أدَنَى

من الشُّسْعِ» من الدُّنْوِ ، يقال : «هو أدَنَى إِلَى المُرْءِ مِنْ شَسْعٍ نَعْلِيهِ»<sup>(٣)</sup> .

٢٥٦ - وأما قولهم : أدَنَى من حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ فالْوَرِيدَانِ : عِرْقَانِ يَكْتُنْفَانِ

صَفْحَتَيِ الْعَنْقِ .

٢٥٧ - وأما قولهم : أدَلَّ من حُبْيَفِ الْحَنَاتِمِ ؛ فهو رجل من بنى  
تَيْمَ الْلَّاتِ بن ثعلبة ، وكان دليلاً ماهراً بالدلالة ، حَكَىْ هذا المثل أبو عبيدة ،  
(٤) وذكر ابنُ دُرَيْدَ أنه كان وَقَعَ إِلَى بَلَادِ وَبَارِ ، فاستهونَهُ الْجِنُّ فَعَمِيَ ، فجعل  
يَشَمُ التَّرَابَ فَيَسْتَدِلُّ بِهِ حَتَّى تَخَلُّصَ<sup>(٥)</sup> .

٢٥٣ - السكري / ٤٥٦ ، الميداف / ٢٧٣ ، الزعيري / ١١٤ .

(١) البيان في الحيوان / ٣٥٢ ، والكامل / ٤١٨ ، والثاقب في السان والاتاج (قرب) .

٢٥٤ - السكري / ٤٥٦ ، الزعيري / ١١٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٢) البيت في السكري / ٤٥٦ دون نسبة .

٢٥٥ - السكري / ٤٥٦ ، الميداف / ٢٧٣ ، الزعيري / ١٢٠ .

(٣) سائر النسخ «من شمسة» .

٢٥٦ - السكري / ٤٥٦ ، الزعيري / ١٢١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٥٧ - السكري / ٤٥٦ ، الميداف / ٢٧٣ ، الزعيري / ١١٨ .

(٤) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٨ - المثل «أدل من دعيميس الرمل» في السكري / ٤٥٧ ، الميداف / ٢٧٤ ، الزعيري /

١١٨ .

وكلنك دُعَيْبِصُ الرَّمْلِ كَانَ دَلِيلًا خَرِيبًا<sup>(١)</sup> . «فِي الرَّمْلِ دُودَةٌ تَدْبُّ  
عَلَيْهِ فِي وَثَرَّ دَبِيبَهَا أَثْرًا فِيهِ يَسْمَى دُعَيْبِصُ الرَّمْلِ ، وَمِنْ هَذِهِ أَخْذَ ذَلِكَ  
الدليل<sup>(٢)</sup> »

٥٥٩ - وأما قولهم : أَذْهَى مِنْ قَيْسَ بْنَ زَهْبَرٍ ، فَهُوَ سِيدُ عَبْسِينَ ، وَكَانَ مِنْ  
دَهَائِهِ وَنَكْرَاهِهِ وَرَأْيِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، فَمِنْهَا أَنَّهُ مَرَّ بِبِلَادِ غَطَّافَانَ فَرَأَى ثَرَوَةَ  
وَعَدِيدًا<sup>(٣)</sup> فَكَرِهَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدَ الْقَبْصَى : إِنَّهُ يَسْوِمُكَ  
مَا يَسْرُ النَّاسَ !

فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنَّ مِنَ الثَّرَوَةِ وَالثَّنَعَةِ التَّحَاسِدَةِ  
وَالتَّبَاغْضَ وَالتَّخَاذِلَ . وَأَنَّ مِنَ الْقِلَّةِ التَّعَاضِدَةِ وَالتَّازُرَ وَالتَّنَاصِرَ<sup>(٤)</sup> .  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ لِقَوْمِهِ : إِيَاكُمْ وَصَرَعَاتِ الْبَغْيِ ، وَفَضَّحَاتِ الْفَدْرِ<sup>(٥)</sup> ، وَفَلَّاتِ  
الْمَزْحِ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَعَةٌ لَا يُطَاقُونَ ، عَبْدُ مَلِكٍ ، وَنَذْلُ شَبَعَ ، وَأَمَةٌ وَرِثَتْ  
وَقَبِيْحَةً تَزَوَّجُتْ . وَقَوْلُهُ : الْمَنْطِقُ مَشْهُورٌ ، وَالصَّمْتُ مَسْتَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ : ثَمَرَةُ  
اللَّجَاجِةِ الْحَيْرَةِ<sup>(٦)</sup> . وَثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ الْزَّدَامَةِ ، وَثَمَرَةُ الْعَجَبِ الْبَخَسَةِ ، وَثَمَرَةُ  
الْتَّوَانِي الْذَّلَّةِ . «وَقَوْلُهُ : الْعَحْلَةُ نَدَمٌ . وَالْحَسْدُ غَمٌ ، وَالْمَلَلَةُ لُؤْمٌ ،  
وَالْكَذْبُ ذُلٌّ ، وَالْعَجَبُ مَقْتَ ، وَالْحِرْصُ حَرْمَانٌ<sup>(٧)</sup> .

(١) المريت : الدليل المصدق بالدلالة ، كأنه ينظر في خرت الإبرة ، وانظر أدلة العرب في المبر ١٨٩ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٩ - السكري ١/٤٥٧ ، الميداني ١/٢٧٤ ، الراغب ١/١٢١ .

(٢) سائر النسخ « وَعِيَدًا » وهو تعريف صوبته من كتب الأمثال .

(٤) ت ، ق ، التَّوَادِدُ وَقِيْمَةُ التَّزاوِرِ » وهو تعريف .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَالنَّرْدِ وَأَنَّهُ تَعْرِيفٌ ، وَمَا أَنْتَهُ مِنَ سائرِ النَّسْخِ مَوْاْفِقٌ لِمَا فِي كِتَابِ الْأَمَالِ .

(٦) ت ، ق ، الْحَلِيلَةُ وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ . وَقِيْمَةُ الْمَجْلَةِ الْبَخَسَةِ » وهو عَلَّا صوبته من السكري .

٢٦٠ - وأما قولهم : أذنَفُ من المُتَمَّنِي ، فقد ذكرتُ قصته على الاستقصاء في آخر الباب الرابع عشر<sup>(١)</sup>.

. ٢٦٠ - المسكري ٤٥٧/١ ، الميدان ٢٧٤/١ ، الزمخشري ١١٩/١ .

(١) عند تفسير المثل «أصب من المتمنية» وهو المثل ٣٩٦ .

## الباب التاسع

فيها جاء في أوله ذال ، وهو أربعة وعشرون مثلاً<sup>(١)</sup>

أَذْلُّ مِنْ وَتَدِيْ بِقَاعٍ . أَذْلُّ مِنْ حِمَارٍ مَقِيدٍ . أَذْلُّ مِنْ عَيْرٍ . أَذْلُّ مِنْ قُرَادَ بِمَسْتَبٍ . أَذْلُّ مِنْ فَقْعَ بِقَرْفَةٍ . أَذْلُّ مِنْ فَقْعَ بِقَاعٍ . أَذْلُّ مِنْ السُّقْبَانَ بَيْنَ الْحَلَاثَبِ . أَذْلُّ مِنْ حُوَارٍ . أَذْلُّ مِنْ بَعْيرٍ سَانِيَةً . أَذْلُّ مِنْ الْيَعْرِ . أَذْلُّ مِنْ النَّقَدِ . أَذْلُّ مِنْ الْبَذَاجِ . أَذْلُّ مِنْ حِمَارٍ قَبَانِ . أَذْلُّ مِنْ مِينَ بَالْتَ عَلَيْهِ الْعَالِبِ . أَذْلُّ مِنْ قَرْمَلَةً . أَذْلُّ مِنْ قِنْعَ . أَذْلُّ مِنْ الشُّسْنَعِ . أَذْلُّ مِنْ النَّنْعَلِ . أَذْلُّ مِنْ الْجَذَاءِ . أَذْلُّ مِنْ الرَّدَاءِ . أَذْلُّ مِنْ الْيَسَاطَةِ . أَذْلُّ مِنْ قَبَيْشَى بِعِنْصَرٍ . أَذْلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَذْلُّ مِنْ يَدِ فِرَحِيمَ .

### التفسير

٢٦١ - أما قوله : أَذْلُّ مِنْ وَتَدِيْ بِقَاعٍ ، فَلَا نَهِيْ يُدَقُّ أَبْداً .

٢٦٢ - وأما قوله : أَذْلُّ مِنْ حِمَارٍ مَقِيدٍ ، فقد قال الشاعر فيه وفي الوتيد<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرَفُهُ      وَالْحُرُّ يُذْكُرُهُ وَالْجَسَرَةُ الْأَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يُقْيِمُ بِدَارِ الدَّلِ يَعْرَفُهَا      إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتَدِ

(١) سائر النسخ « ثلاثة وعشرون » والمثل « أذل من قمع » ساقط من سائر النسخ ، والمثلان « أذل من العير » ، أذل من البنج ، « أذل من ساقطان من الأصل » ، وأثبتهما من سائر النسخ .

٢٦١ - المسكري ٤٦٨/١ ، الميداني ٢٨٣/١ ، الزغبي ١٣٦/١ .

٢٦٢ - المسكري ٤٦٨/١ ، الميداني ٢٨٣/١ ، الزغبي ١٣٣/١ .

(٢) سائر النسخ « فقد قال فيه الشاعر » .

(٣) الشعر المتنميس ؛ ديوانه ١٩٦٠ - ١٩٦١ وعيون الأخبار ١/٢٩٢ ، وشعراء التصرينية ٣٤٣ ، والثالث ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

هذا على الحَسْفِ مُرِبُوطٌ بِرُمَيْتِهِ      وَذَا يُشَجِّعُ فَلَا يَأْوِي لَهُ أَحَدٌ

٢٦٣ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ فَقْعَ بَقَرَقَةٍ؛ فَلَأَنَّهُ لَا يَمْتَنَعُ عَلَى مِنْ اجْتِنَاهُ،  
ويقال: بل لأنَّه يُوْطَأُ بِالْأَرْجُلِ . والفقع: الْكَنْهَةُ الْبَيْضَاءُ "فَإِنَّمَا السُّودَاءَ  
فِيهَا تَسْتَنْتَرُ" <sup>(١)</sup> ، ويقال منه: حَمَامٌ فَقْعَيْعٌ : إِذَا كَانَ أَبْيَضُ ، ويقال:  
بل لأنَّ الفَقْعَةَ لَا أَصْوَلَ لَهَا وَلَا أَغْصَانَ ، ولهذا يقال لِمَنْ لَا أَصْلَ لَهُ: «هُوَ كُشُوتُ  
فَقْعَةِ الْقَاعِ» ، كما يقال في مِرْلَدِ الْأَمْثَالِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ: «هُوَ كُشُوتُ  
الشَّجَرِ» ، لَأَنَّ الْكُشُوتَ نَبْتَ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْرُبَ  
بِمِرْقٍ فِي الْأَرْضِ ، قال الشاعر:

فِمْ الْكُشُوتُ فَلَا أَصْلُ وَلَا وَرَقٌ      وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا شَمَرٌ <sup>(٢)</sup>

٢٦٤ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ الْيَعْرِ ؛ فَهُوَ الْجَنْدِيُّ أَوْ الْقَنَاقُ يُشَدُّ عَلَى فِمِ  
الزُّبَيْرَةِ وَيَنْهَطُ رَأْسَهُ <sup>(٣)</sup> ، فَإِذَا سَمِعَ السَّبِيعُ صَوْتَهُ جَاءَ فِي طَلْبِهِ ، فَوَقْعُ فِي الزُّبَيْرَةِ  
فَأَخِذْ .

٢٦٥ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ ؛ فَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُشَنَّقُ  
عَلَيْهِ الْمَاءُ <sup>(٤)</sup> . قال الطَّرِمَاجُ :

٢٦٣ - السكري ٤٦٩ / ١ ، الميدان ١ / ٢٨٤ ، الرغثري ١٣٤ / ١ ، الغار ٥٩٤ ؛ السان  
(فتح) .

(١-١) سقط من سائر النحو .

(٢) الْبَيْتُ فِي السانِ وَالنَّاجِ (كُثُتْ) دُونَ نَبَةِ .

٢٦٤ - السكري ٤٦٩ / ٤ ، الميدان ١ / ٢٨٤ ، الرغثري ١٣٢ / ١ ، السان (يز) .

(٢) الزبة : سقرة أو بئر يحفر للأسد وغيره من السباع لاصطيادها .

٢٦٥ - السكري ٤٦٩ / ١ ، الميدان ١ / ٢٨٣ ، الرغثري ١٣٢ / ١ ، الغار ٣٥٥ .

(٤) السانية : الناقة التي يمتنع عليها الماء . وفِي الرغثري "السانية" : الترب وآداته ، والبعير  
مساف إلىها ، والسانية أيضًا: البعير الذي يمتنع عليه ، فيجوز أن يُعنَى "بعير" "خميري" "سانية"  
عليه صفة ، ويجوز أن يُضاف "بعير" إليها على حد قوله: مخة الترب ، وعود النبع ؛ والترب  
بنج فسكن: الدلو الكبير الذي يستنق به .

**فُبَيْلَةُ أَذْلُّ مِنَ السَّوَانِيِّ وَأَعْرَفُ لَاهُوَانِ مِنَ الْخَسَافِ<sup>(١)</sup>**

٢٦٦ - وأما قولهم : **أَذْلُّ مِنَ النَّقْدِ**؛ فهى صغار الفم<sup>(٢)</sup> ، قال الشاعر :

**فُقَيْمٌ يَا شَرُّ تَمِيمٍ مَحْتَدًا<sup>(٣)</sup> لَوْ كُنْتُمْ ضَائِعًا لَكُنْتُمْ نَقْدًا  
أَوْ كُنْتُمْ مَاء لَكُنْتُمْ زَيْدًا أَوْ كُنْتُمْ صُوفًا لَكُنْتُمْ قَرَدًا  
أَوْ كُنْتُمْ لَحْمًا لَكُنْتُمْ غَدَدًا أَوْ كُنْتُمْ قَوْلًا لَكُنْتُمْ فَنَدًا**

٢٦٧ - وأما قولهم : **أَذْلُّ مِنَ بَنَجٍ** ؛ فالبنج والبرق : ولد الصان ، وأصلها فارسية ، لأنهما معربان من «بره» وهو العمل .

٢٦٨ - وأما قولهم : **أَذْلُّ مِنْ حَمَارٍ قَبَانِ** ؛ فهو ضرب من الخناصس يكون بين مكة والمدينة ، قال الشاعر :

**يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا<sup>(٤)</sup> حَمَارٌ قَبَانٌ يَسْوَقُ أَرْبَابًا  
خَاطِلُهُمَا زَامَهَا فَقَالَ : أَزْدِقْنِي أَنْ تَذَهَّبَا**

«يريد بقوله : «زَامَهَا» ، زامها ، فهمز الألف ضرورة لالتقاء الساكنين<sup>(٥)</sup> .

(١) ديوانه ١٣٧ ، والبيت في المثار ٣٥٥ .

٢٦٦ - المجرى ١٤٩ ، الميدان ١٤٦ ، الزعشي ١٣١ ، المثار ٣٨٠ ، الحيوان ٤٤٢ ، السان (نقد) .

(٢) سائر النسخ «صغر الصان» .

(٣) الرجز في الحيوان ٤٨٤/٣ ينسب إلى الكذاب الحرامي ، والثلاثة الأول في الفاخر ٣٠ دون نسبة ؛ والمثار ٣٨٠ ينسب إلى رجل من تميم ، وبروايات مختلفة . والأخير ساقط من سائر النسخ .

٢٦٧ - المجرى ٤٧٠/١ ، الميدان ٢٨٥/١ ، الزعشي ١٣٠/١ ، والمثل بتضييره ساقط من سائر النسخ .

٢٦٨ - المجرى ٤٧٠/١ ، الميدان ٢٨٣/١ ، الزعشي ١٤٢/١ ، المثار ٣٦٩ .

(٤) الرجز في السان والاتاج (قبن ، حمر) والمثار دون نسبة .

(٥) ساقط من سائر النسخ .

٢٦٩ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ بَالَ الشَّعْلَبِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَضْرِبُ مثلاً  
لِلشَّيْءِ يُعْتَذَلُ<sup>(١)</sup> ، كَمَا يَقُولُ فِي الْمُثَلِ الْآخِرِ: «هَذِهِمُ الشَّعْلَبُ»<sup>(٢)</sup> ، وَيَقُولُ  
فِي الشَّرِّ يَقْعُدُ بَيْنَ الْقَوْمَ وَقَدْ كَانُوا عَلَى صُلْحٍ : بَالَ بَيْنَهُمُ الشَّعْلَبُ ،  
«وَخَرَّتْ بَيْنَهُمُ الضَّبْعُ»<sup>(٣)</sup> ، وَفَسَأَ بَيْنَهُمْ طَرِيْبَانُ ، وَكُوْمَرُ بَيْنَهُمْ رَمْعُ ، وَبَيْسُ  
بَيْنَهُمُ التَّرَى»<sup>(٤)</sup> ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنِ ابْنِ عَامِرٍ مِنَ الْوُدُّ قَدْ بَالَّتْ عَلَيْهِ النَّعَالُ  
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَالدَّهْرُ فِيهِ الْعَجَابُ<sup>(٥)</sup> .

٢٧٠ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ ؟ فَإِنَّ الْقَرْمَلَ شَجَرٌ قِصَارٌ ، لَا ذَرَى  
وَلَا مَلْجَأً وَلَا سَرْرَ لَهَا ، وَيَقُولُ فِي مُثَلٍ آخِرٍ: «ذَلِيلٌ عَادٌ بِقَرْمَلَةٍ»<sup>(٦)</sup> أَى  
بِشَجَرَةٍ لَا تَسْتَرُهُ وَلَا تَمْتَعُهُ ، فَهُوَ ذَلِيلٌ عَادٌ بِأَذْلَّ مِنْهُ .

٢٧١ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ قِيمَعٍ ؟ فَهُوَ الْمُلْتَزِقُ بِأَعْلَى السَّعْرِ يُرْزَى بِهِ ،  
فَيُوْطَأُ بِالْأَرْجَلِ .

٢٧٢ - وأما قولهم: أَذْلُّ مِنْ النَّعْلِ ؟ فَمِنْ قَوْلِ الْبَعِيشِ :

٢٦٩ - الميداني ٢٨٤/١ ، الزمخشري ١٣٦ ، وروايته فيها وف م «أَذْلُّ مِنْ بَالٍ عَلَيْهِ  
الْعَالَبُ» .

(١) سائر النسخ «لكل شيء يستدل» .

(٢) المثل في الميداني ٣٨٨/٢ ، الزمخشري ٣٨٩/٢ ، ويعرف بهمة الطلب جمرة المهدوم .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٤) ساقط من سائر النسخ ، والبيان ليس في ديوان حميد ، والصواب أنهما لعمرو بن الأهم كا في الشهادة للمرزباني ٢١ ، والجمهورة المسكري ٤٦٦/١ .

٢٧٠ - المسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٥٨/١ ، الزمخشري ١٣٥/١ .

(٥) المثل في المسكري ٤٦٦/١ ، الميداني ٢٧٩/٢ ، الزمخشري ٢٨٦/٢ ، اللسان (قريل) .

٢٧١ - المسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الزمخشري ١٣٥/١ ، والمثل بتفسيره ساقط  
من سائر النسخ .

٢٧٢ - المسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الزمخشري ١٣١/١ .

وكل كُلْبَنِي صَفِيفَةً وجَهَهُ      أَذْلُّ عَلَى مَسْ الْهَوَانِ مِنَ النَّعْلِ<sup>(١)</sup>  
” وَيُرُوِي : ”

• أَذْلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ<sup>(٢)</sup> •

٢٧٣ - وأما قولهم : أَذْلُّ مِنْ قَبِيرِي بِحَضْنِهِ ، فَلَا نَجِدْ حِنْصَ كُلَّهَا لِلْيَمِنِ ،  
لِيَسْ بِهَا مِنْ قَبِيرِي إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ ، فَهُمْ أَذْلَّاهُ<sup>(٣)</sup>.

٢٧٤ - وأما قولهم : أَذْلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، فَهِيَ بِيَضَّةٍ تَنْرَكُهَا التَّعَامَةُ فِي ،  
النَّفَلَةِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup> . وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ، وَتَهْجُو  
أَيْضًا ، فَإِنَّمَا الْمَدِيدَ يَقِولُونَ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ بِبَلَدِهِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، وَأَمَّا الْهَجَاءُ  
فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ لَا يُعْرَفُ أَصْلَهُ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، يَرِيدُونَ أَنَّهُ كَبِيْضَةٌ  
تَرْكَهَا طَائِرٌ فِي مَفَازَةِ وَطَارِ عَنْهَا ، وَيَقُولُ لِلواحدِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ  
هُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، فَمِنْ أَجْرِي بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ مُجْرَى الْمَدِيدَ مِنَ الشَّعْرَاءِ حَسَانُ  
ابْنِ ثَابِتٍ فَقَالَ :

تَلَبِّيَ فُضَاعَةً لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا      وَابْنَ نِزَارٍ فَأَنْتَمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ<sup>(٥)</sup>

(١) من أبيات له في الشعر والشعراء ٤٧٢.

(٢-٢) ساقط من ت ، ق .

٢٧٣ - السكري ٤٧١/١ ، الميداني ٢٨٢/١ ، الزخيري ١٣٥/١ .

(٢) سائر النسخ « لِيَسْ فِيهَا إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ مِنْ قَبِيرِي » .

٢٧٤ - السكري ٤٧١/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الزخيري ١٣٢/١ ، الشان (بيض)

(٤) من هنا إلى آخر تقدير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٥) البيت ليس للشان ، وإنما هو لرايم بيبرس ابن الرفاعي العامل ، كما في البكري ٣٤٦ ،  
والحيوان ٣٣٦/٢ ، وابن اسلام ١٤٣٥ والشان (بيض) والثغر ٤٩٦ ، أما بيت حسان فهو :  
أَنَّى الْمُلَاطِيبَ قَدْ عَزَرَا وَقَدْ كَثُرَا      وَابْنَ الْفَرِيمَةِ أَنَّى بَيْضَةُ الْبَلَدِ  
وهو في ديوانه ٩٤ .

وأما قولهم : « كانت بيضة المُنْفَر »<sup>(١)</sup> ففيه قولان ، قيل : إنها يَبْيَضُنَّا لطيفَةً يُسْتَبَرُّ بها عُنْفُرُ الجارية العذراء إذا شُكَّ فيها<sup>(٢)</sup> ، وقيل : هي آخر بيضةٍ يَبْيَضُنَّا الطائر ، ثم يَعْقِرُ بعدها فلا يَبْيَضُ .

(١) المثل في البكري ٣٤٥ ، والمسكري ٢٢٤/١ ، والهيثاني ٩٦/١ ، والترمذى ٢١١/٢ ، والسان (من).

(٢) المنبر بضم ضكون : استبره المرأة ليُنظر أبكر من أم ثيب .

## الباب العاشر

فِيَمَا جَاءَ فِي أُولَئِهِ رَاءُ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ مِثْلًا<sup>(١)</sup>

أَرْقُ من الْهَوَاءِ . أَرْقُ من الْمَاءِ . أَرْقُ من غَرْقِ الْبَيْضِ . أَرْقُ من دَمْقَةِ  
الْعَاشِقِ . أَرْقُ من دَمْعِ مُحِبٍ . أَرْقُ من سَحَّاهَ الْبَيْضِ . أَرْقُ من رِدَاءِ الشُّجَاعِ .  
أَرْقُ من رِيقِ التَّحْلِ . أَرْقُ من دَمْعِ الْفَتَّامِ . أَرْقُ من رَفْرَاقِ السَّرَابِ . أَرْوَى مِنْ  
نَعَّامَةَ . أَرْوَى مِنْ ضَبَّ . أَرْوَى مِنْ حَيَّةَ . أَرْوَى مِنْ النَّفْلِ . أَرْوَى مِنْ الْحُوتِ .  
أَرْوَى مِنْ بَكْرٍ هَبَنْقَةَ . أَرْوَى مِنْ مَعْجِلِ أَسْدَ . أَرْوَغُ مِنْ ثَعَالَةَ . أَرْوَغُ مِنْ  
ذَبَّ ثَعَلَبَ . أَرْجَلُ مِنْ خُفَّ . أَرْجَلُ مِنْ حَافِرَ . أَرْجَلُ مِنْ حَيَّةَ . أَرْتَهِي مِنْ  
رَصَاصَةَ . أَرْتَسِبُ مِنْ حِجَارَةَ . أَرْزَنُ مِنْ أَبَانَ . أَرْزَنُ مِنْ النُّفَارَ . أَرْزَى مِنْ  
أَخْذِ بَأْفَوَاقِ النَّفْلِ . أَرْى مِنْ ابْنِ تَفْنَ . أَرْخَصُ مِنْ الزُّبْلِ . أَرْخَصُ مِنْ  
الْتَّرَابِ . أَرْسَعُ مِنْ ضِفَادَعَ . أَرْفَعُ مِنْ السَّمَاءِ .

## التفسير

٢٧٥ - ٢٧٦ - أَمَا قَوْلَهُمْ : أَرْقُ مِنْ غَرْقِ الْبَيْضِ ، وَمِنْ سَحَّاهَ الْبَيْضِ ،  
فَالْغَرْقُ : الْقِسْرَةُ الرَّقِيقَةُ الْلَّيْنَةُ فِي دَاخِلِ الْبَيْضِ ، الْمُتَزَرِّقَةُ بِالْقِسْرِ الْأَعْلَى

(١) سائر النسخ «ثمانية وعشرون» والمثلثان «أرزن من أبان» ، أرزن من الضمار ، سلطان  
من سائر النسخ ، والمثلثان «أرق من دمة العاشق» ، أرق من دمع حب ، زيادة من م ، والمثلل «أربيل  
من حية» ، ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٢٧٥ - السكري ٤٩٧/١ ، الميداف ٣١٦/١ ، الزمخشري ١٤٤/١ ، والمثلل بتضييره ساقط  
من سائر النسخ .

٢٧٦ - السكري ٤٩٧/١ ، الميداف ٣١٦/١ ، الزمخشري ١٤٤/١ ، والمثلل بتضييره ساقط  
من سائر النسخ .

الصَّفِيق ، وهذا الصَّفِيق هو الْقَيْض ، ويقال منه : تَقَيَّضَتِ الْبَيْضَةُ ،  
إِذَا انْكَسَرَتْ ، وَقَاسَهَا الطَّائِرُ ، إِذَا شَقَّهَا عنِ الْفَرْخِ فَانْقَاضَتْ ، وَسَحَّاوهُ  
قِشْرَهُ ، وَكُلَّ مَا قَشَرَهُ فَقَدْ سَحَوْتَهُ ، وَالْمِسْحَاهُ مِنْهَا سُمِّيَتْ<sup>(١)</sup> ، لَأَنَّهَا تَقْشِرُ  
وَجْهَ الْأَرْض ، وَكَذَلِكَ سَحَاهُ الْكِتَابِ .

٢٧٧ - وأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَرْقُ من رِدَاءِ الشُّجَاعِ ؛ فَالشُّجَاعُ : ضَرْبٌ مِّن  
الْحَيَّاتِ ، وَالْجَمْعُ : الشُّجَاهَانُ ، وَرِدَاؤُهُ : قِشَرُهُ .

٢٧٨ - وأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَرْوَى مِنْ نَعَامَةٍ ؛ فَلَأَنَّهَا لَا تُرِيدُ الْمَاءَ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ رَأَتْهُ  
شَرِبَتْهُ عَيْنَتْ .

٢٧٩ - وأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَرْوَى مِنْ ضَبَّ ؟ فَلَأَنَّهُ لَا يَشْرُبُ الْمَاءَ أَصْلًا ، وَذَلِكَ  
أَنَّهُ إِذَا عَطْشَ اسْتَقْبَلَ الرِّيحَ فَفَتَحَ فَاهُ لَهَا ، فَيُكَوِّنُ فِي ذَلِكَ رِيْهُ . وَالْعَرَبُ  
تَقُولُ فِي الشَّيْءِ الْمُتَنَعِّنِ : « لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَرِدَ الضَّبُّ »<sup>(٣)</sup> وَ « لَا أَغْفَلُ  
ذَلِكَ حَتَّى يَجِنَّ الضَّبُّ فِي أَثْرِ الْأَبْلَلِ الْمَسَادِرَةِ »<sup>(٤)</sup> وَهَذَا مَا لَا يَكُونُ .

٢٨٠ ، ٢٨١ - وأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ ؛ فَلَأَنَّهَا تَكُونُ فِي الْقِفَارِ  
فَلَا تَشْرُبُ الْمَاءَ وَلَا تُرِيدُهُ . وَكَذَلِكَ التَّمْلُ يَكُونُ فِي الْقِفَارِ فَلَا يَرِي الْمَاءَ<sup>(٥)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ « الْمَسَاحَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمَسَاحَةُ : الْمَرْقَةُ مِنَ الْمَدِيدِ .

٢٧٧ - السَّكَرِيٌّ ٤٩٧/١ ، الْمِيَافِي١/٣١٦ ، الزَّعْشَري١/١٤٣ ، وَالْمُثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطَ  
مِنْ سَائرِ النُّسُخِ .

٢٧٨ - السَّكَرِيٌّ ٤٩٨/١ ، الْمِيَافِي١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٧ .

(٢) سَائِرُ النُّسُخ « لَا تَرِدُ الْمَاءَ » وَمَا أَنْتَهُ مِنْاقِلٌ مَّا فِي كِبَّ الْأَثْمَالِ .

٢٧٩ - السَّكَرِيٌّ ٤٩٨/١ ، الْمِيَافِي١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٦ ، الْمِيَافِي٦/١٢٨ ،  
الْفَارِ ٤١٦ .

(٣) الْكَلُّ فِي الْمِيَافِي١/٣١٥ .

(٤) الْكَلُّ فِي الْمِيَافِي٢/٢٢٦ .

٢٨٠ - السَّكَرِيٌّ ٤٩٩/١ ، الْمِيَافِي١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٩ .

٢٨١ - الْمِيَافِي١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٦ .

(٥) ق « فَلَا يَرِدُ الْمَاءَ » .

٢٨٢ - وأما قولهم : أَرْوَى مِنْ بَكْرٍ هَبَنَقَهُ ؛ فَهُوَ الَّذِي يُحْمِنُ ، وَكَانَ بَكْرُهُ يَصْدُرُ عَنِ الْمَاءِ مَعَ الصَّادِرِينَ وَقَدْ رَوَى ، ثُمَّ يَرْدُ مَعَ الْوَارِدِينَ قَبْلَ أَنْ يَصْلِ إِلَى الْكَلَّا<sup>(١)</sup> .

٢٨٣ - وأما قولهم : أَرْوَى مِنْ مَعْجَلٍ أَسْعَدَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رِجْلًا أَحْمَقَ<sup>(٢)</sup> ، وَقَعَ فِي غَدَيرٍ فَجَعَلَ يَنَادِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ يَقَالُ لَهُ : أَسْعَدٌ ، فَيَقُولُ : وَيَنْلَكَ نَاوَلَتِي شَيْنَا أَشْرَبَ بِهِ الْمَاءَ ، وَيَصِيغُ بِذَلِكَ حَتَّى غَرِيقٍ . وَقَالَ الْأَصْفَيُّ فِي كِتَابِهِ فِي الْأَمْثَالِ : « أَرْوَى مِنْ مَعْجَلٍ أَسْعَدٌ » مَشَدِّدًا ، وَقَالَ : الْمَعْجَلُ : الَّذِي يَحْلِبُ الْأَبَلَ حَلَبَةً ، ثُمَّ يَخْدِرُهَا إِلَى أَهْلِ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَرِدَ الْأَبَل<sup>(٣)</sup> ، فَقَسَرَ هَذِهِ الْلُّفْظَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَصْةَ الْمُثْلِ ، وَ« أَسْعَدٌ » عَلَى هَذَا التَّأْوِيلَ قَبِيلَةً .

٢٨٤ - وأما قولهم : أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ ؛ فَإِنَّهُ يُعْنِي بِهِ خُفُّ الْبَعِيرِ .

٢٨٥ - وأما قولهم : أَرْأَى مِنْ ابْنِ تَقْنَى ؛ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَادَ ، وَكَانَ أَرْأَى مِنْ تَعْمَاطِ الرَّبِّيَّ .

٢٨٦ - وأما قولهم : أَرْسَحُ مِنْ ضَفْدَعٍ<sup>(٤)</sup> فَالرَّسَحُ : خِفَةُ لِحْمِ الْأَلْيَتَبِينَ وَلُصُوقُهُمَا<sup>(٥)</sup> ، وَفِي تَفْسِيرِهِ حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْعَرَبِ ؛ زَعَمَتِ الْعَرَبُ فِي

٢٨٧ - السُّكْرِي١/٤٩٩ ، الْمِيدَاف١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٦ ، الْمَار١/٣٥٣ ، وَتَفْسِيرِ الْمُثْلِ وَلِفَظِ الْمُثْلِ التَّالِ سَاقْطَانَ مِنْ قَ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَقَ ، مَ « مَعَ الصَّادِرِ ، مَعَ الْوَارِدِ » وَمَا اخْتَرَهُ مِنْ تَ .

٢٨٣ - السُّكْرِي١/٤٩٩ ، الْمِيدَاف١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٧ . . .

(٢) تَ ، قَ « يَحْمِنُ » .

(٣) مَ « يَعْدِرُهَا إِلَى أَهْلِ الْأَبَلِ » .

٢٨٤ - السُّكْرِي١/٤٠٠ ، الْمِيدَاف١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٢٨ .

٢٨٥ - الْبَكْرِي١/٣٩٢ ، السُّكْرِي١/٤٠١ ، الْمِيدَاف١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٤٤ ، الْسَّانَ (تَقْنَى) .

٢٨٦ - السُّكْرِي١/٤٠١ ، الْمِيدَاف١/٣١٥ ، الزَّعْشَري١/١٣٩ ، الْمَيَان١/٥٢٨ .

(٤-٤) سَاقْطَانَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ .

خرافاتها أن الصندع كان ذئب ، فسلبه الضب ذئبه ، قالوا : وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الصندع في الظمان أيهما أصبر<sup>(١)</sup> ، وكان الضب ممسوح الذئب ، فخرج في الكلا<sup>(٢)</sup> ، فصبر الضب الصندع<sup>(٣)</sup> ، فناداه الصندع

• يا ضب وردا وردا •

فقال الضب :

أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا  
فلما أن كان في اليوم الثاني ناداه الصندع :  
• يا ضب وردا وردا •

فقال الضب :

أصبح قلبي صردا<sup>(٤)</sup> لا يشتهي أن يردا  
إلا عرada عردا وصلانا لبسا  
وعنكشا ملتسدا •

فلما كان اليوم الثالث نادى الصندع :  
• يا ضب وردا وردا •

فلما لم يُجده بادر إلى الماء فتبعد الضب فأخذ ذئبه ، وقد ذكر الحكيم<sup>(٥)</sup> ، ابن ثعلبة ذلك في شعره ، فقال :

على أخذها يوم غب الورود وعند الحكومة أذنابها

(١) ت «في الشفاء» وهو تحرير.

(٢) في الأصل «فخرج من الظلماء» وقت ، ق «في الشفاء» وفي م «في الفم» وكل هذا غير معهوم ، وما أثبته من الميدان .

(٣) في الأصل «فقرب الضب الصندع» وهو تحرير صوبته من الميدان والمخترى ، ويعنى «صبره» عليه في الصبر .

(٤) البريء والغارة في المحيان ١٢٥/٦ ، وإصلاح المطلق ٣٩٤ ، والمعان الكبير ٦٤١ والسان والثاج (عرد ، عنكش ، ضب) والأخير سقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت له في المحيان ١٢٨/٦ .

## الباب الحادى عشر

فيما جاء في أوله زاي ، وهو ستة عشر مثلاً<sup>(١)</sup>

أَرْنَى من قِرْد . أَرْنَى من هِجْرِس . أَرْنَى من ضَبَبُون . أَرْنَى من قِطْ . أَرْنَى من هِرَّ . أَرْنَى من حَمَامَة . أَرْنَى من سَجَاجَ . أَرْهَى من غُرَاب<sup>(٢)</sup> . أَرْهَى من دِيك . أَرْهَى من طَاؤُوس . أَرْهَى من ثَوْر . أَرْهَى من وَعْل . أَرْهَى من ذُبَاب . أَرْهَى من ثَعْلَب . أَرْهَى من وَأَشْمَاءَ اسْتِهَا . أَرْكَنُ من إِيَاس .

### التفسير

٢٨٧ - أما قولهم : أَرْنَى من قِرْد ، فبأن الهيثم بن عَدَى زعم أن قِرْدًا اسم رجل من هُذَيْل ، يقال له : قِرْدُ بن معاوية .

٢٨٨ - وأما قولهم : أَرْنَى من هِجْرِس ، فهو القِرْد ، ويقال : هو الدُّبٌ .

٢٨٩ - وأما قولهم : أَرْنَى من هِرَّ ؛ فإن ابن الكلبي زعم أن هذا اسم امرأة يهودية من حَضْرَمَوتَ ، كان اسمُ أبيها يامِنًا<sup>(٣)</sup> ، وهي إحدى الشَّوَامِت

(١) سائر النسخ « خمسة عشر مثلاً » والمثل « أَرْنَى من هِرَّ » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والمثل « أَرْهَى من وَعْل » ساقط من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « أَرْنَى من غُرَاب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكب الأمثال .

٢٨٧ - - المسكري ١/٥٠٦ ، الميداني ١/٣٢٦ ، الزمخشري ١/١٤٩ ، اللسان (قد) .

٢٨٨ - المسكري ١/٥٠٦ ، الميداني ١/٣٢٦ ، الزمخشري ١/١٥٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٢٨٩ - المسكري ١/٥٠٦ ، الميداني ١/٣٢٦ ، الزمخشري ١/١٥٠ .

(٣) سائر النسخ « كان اسمها هِرَّا ، واسم أبيها يامِنًا » .

بموت النبي صل الله عليه وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أمية<sup>(١)</sup> عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها .

٢٩٠ - وأما قولهم : أَرْتَنِي مِنْ سَجَاجِ ، فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَعْيِمٍ<sup>(٢)</sup> ، كانت أَدْعَتْ فِيهِمُ النَّبِيَّ ، ثُمَّ حَمَلْتُهُمْ عَلَى أَنْ زَوْفَهَا إِلَى مُسَيْلِمَةَ التَّنْبِيْ . فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ ، وَلَهَا مَعَهُ قَصْدَةٌ مُتَعَالِمَةٌ ، هَذِذَ كَرْتُهَا فِي الْبَابِ التَّاسِعِ عَشَرَ<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> قال الشاعر :

وَأَرْتَنِي مِنْ سَجَاجِ بَنِي تَعْيِمٍ وَخَاطِبَهَا مُسَيْلِمَةَ الزَّنِيمِ

وَأَهْدَى مِنْ قَطَّاءِ بَنِي تَعْيِمٍ إِلَى اللُّؤْمِ التَّجَيِّمِ الْقَدِيمِ<sup>(٤)</sup>

٢٩١ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ وَعْلٍ ، فَهُوَ الشَّاءُ الْجَبِيلُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ اسْمَهُ مُشْتَقٌ مِنَ الْوَعْلَةِ ، وَهِيَ الْبُقْعَةُ الْمَيِّنَةُ مِنَ الْجَبَلِ .

٢٩٢ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ ، فَلَانَهُ إِذَا مَشَى لَا يَزَالْ يَخْتَالُ وَيَنْظَرُ إِلَى نَفْسِهِ ، قال الشاعر :

أَلْجَ لَجَاجًا مِنْ الْخُنْفَسَاءِ وَأَرْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ<sup>(٥)</sup>

(١) فِي الأَصْلِ « الْمَهَاجِرُ بْنُ أَمِيَّةٍ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ وَكُتبِ الْأَشْتَالِ ، وَهُوَ وَالْمَصَاحِبِ مِنَ الْقَادِهِ ، اسْتَعْمَلَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْبِرًا عَلَى صَدَقَاتِ كَدْدَهُ وَالصَّدَفِ ، وَبِهِ أَبْرَأَ بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعَيْنِ لِتَنَاهُ الْمَرْتَدِيْنِ ، وَتَوَقَّعَ بَعْدَ عَامِ ١٢ هـ .

٢٩٠ - السُّكْرِي١/٥٠٦ ، الْمِيدَانِ١/٣٢٦ ، الرَّغْمَشِي١/١٤٩ .

(٢) م « تَعْيِمُ بْنُ مَرْءَةٍ » .

(٣) ت « فِي الْبَابِ التَّاسِعِ » وَعَوْ خَطَّا ، وَيَقْصُدُ حَمْزَهُ أَنَّ ذَكْرَهَا عَنْ تَقْسِيرِ الْمَثَلِ « أَغْلَمُ مِنْ سَجَاجِ ، وَهُوَ الْمَثَلُ ٥١٤ .

(٤) ساقِطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ ، وَالشِّعْرُ فِي الْمِيدَانِ دُونَ نَسْبَةٍ .

٢٩١ - السُّكْرِي١/٥٠٧ ، الْمِيدَانِ١/٣٢٧ ، الرَّغْمَشِي١/١٥١ ، وَالْمَثَلُ بِتَقْسِيرِهِ ساقِطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

٢٩٢ - الْبَكْرِي١/٣٨٧ ، السُّكْرِي١/٥٠٧ ، الْمِيدَانِ١/٣٢٧ ، الرَّغْمَشِي١/١٥١ ، الْحَيَوَانِ١/٤٦١ ، الْمَثَلُ (زَهَا) وَالْمَثَلُ بِتَقْسِيرِهِ ساقِطٌ مِنْ الأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٥) الْبَيْتُ مَعَ آخِرِ الْمَسَانِ (زَهَا) بِتَسْبِيْهِ لِلأَحْمَرِ التَّحْوِيِّ يَهْجُو التَّبَّيِّ وَالْفَيْضِ أَبْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعَيْنِ الْأَخْبَارِ١/٢٧٤ ، وَالْمَثَانِ١/٤٦١ .

٢٩٣ - وأما قولهم : أَزْكَنُ من واثمة اسْتِهَا ، فقد تقدّمت قصتها في الباب السابع<sup>(١)</sup>.

٢٩٤ - وأما قولهم : أَزْكَنُ من إِيَّا س ، فهو إِيَّا س بن معاوية المُعَنَّى<sup>(٢)</sup> ، وقال الأَصْمَعِي : والتَّرْكِينُ : التَّشْبِيهُ ، يقال : زَكَنَ عَلَيْكُمْ ، وَزَكَمَ عَلَيْكُمْ ، أَيْ شَبَهَ عَلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup> . وكان إِيَّا س قاضياً فائضاً زَكَنَا<sup>(٤)</sup> ، تولى قضاة البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، فمن نوادر زَكَنه أنه سمع نُبَاخَ كَلْبٍ لم يَرَه ، فقال : هذا كَلْبٌ مَرْبُوطٌ عَلَى شَفِيرِ بَشَرٍ ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له في ذلك ، فقال : سمعتَ عند نُبَاخِه دَوِيًّا من مَكَانٍ واحدٍ ، ثم سمعتَ بعده صَدَى يُجِيبَه ، فعلمْتُ أَنَّه عند بَشَرٍ .

ومن نوادر زَكَنه أَيْضًا أَنَّه رَأَى أَثْرَ اعْتِلَافٍ بِعِيرٍ فقال : هذا بِعِيرٍ أَغْورٍ ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أَينْ قلتَ ذَاكَ ؟ فقال : لَأَنِّي وَجَدْتُ اعْتِلَافَه مِنْ جَهَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَنَوَادِرُ إِيَّا س وَزَكَنَه كَثِيرَةٌ<sup>(٥)</sup> ، فَدَكَسَ الرَّدَائِنِيُّ عَلَيْهِ كِتَابًا<sup>(٦)</sup> مِنْهَا « كِتَابَ زَكَنَ إِيَّا س » وَذَكَرَ بَعْضَ الشَّعْرَاءِ

٢٩٣ - السكري ١/٥٠٧ ، الزعيري ١/١٥١ .

(١) سائر النسخ « في الباب التاسع » وهو خطأ ، وقد ذكر حمزة قصتها في تفسير المثل « خيل من واثمة اسْتِهَا » وهو المثل ٢٢٧ .

٢٩٤ - السكري ١/٥٠٧ ، الميدان ١/٣٢٥ ، الزعيري ١/١٤٨ ، المثار ٩٢ ، اللسان (ذَكْن) .

(٢) سائر النسخ « عَلَيْهِ » في الجمل الثلاث .

(٣) سائر النسخ « ذَكِيَا » .

(٤) في الأصل « وَنَوَادِرُ إِيَّا س كَثِيرَةٌ » وما أَنْتَهُ من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « كِتَابَ الرَّدَائِنِيِّ » وَكَسْرٌ : جَمِيعٌ .

إِيَّا مَا فِي شِعْرِهِ فَلَمْ يُسْتَقِمْ لَهُ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَذْكُرَهُ بِالْزَّكَنْ ، فَوْضَعَ مَكَانَهُ  
الذِكَاءُ ، فَقَالَ :

إِقْدَامُ عَمْرِو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حَلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ<sup>(١)</sup>

---

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَّامٍ ، دِيْوَانُهُ ١٥٤ (طِبْيَةُ بَيْرُوتِ ) .

## الباب الثاني عشر

**فيما جاء في أوله سين ، وهو اثنان وثمانون مثلاً<sup>(١)</sup>**

أسرع من الريح . أسرع من البرق . أسرع من الإشارة . أسرع من الجواب . أسرع من ما لا . أسرع من البَيْنِ . أسرع من اللَّمْحَ . أسرع من الطُّرفَ . أسرع من طرف العَيْنِ . أسرع من لَمْحَ البَصَرِ . أسرع من لَمْحَ الْأَصْمَ . أسرع من رَجْعَ الصَّدَىِ . أسرع من رَجْعَ الْعُطَاسِ . أسرع من عَذَوَى الثُّوبَاءِ . أسرع من السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ . أسرع من خَلْبِ شَاهَ . أسرع من مَضْغَتَةِ تَمَّةِ . أسرع من السَّمَ الْوَحِيِّ . أسرع من الماء إِلَى قَرَاهَ . أسرع من كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ . أسرع من لَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ . أسرع من تَلَمْظَةِ الْوَرَلِ . أسرع من لَفْتِ رِداءِ الْمُرْتَبَىِ . أسرع من الْيَدِ إِلَى الْفَمِ . أسرع من السَّيْلِ إِلَى الْحَدُورِ . أسرع من النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرْفَاجِ . أسرع من شَرَابَةِ قَصَبَاهِ . أسرع من النَّارِ تُدَنِّي مِنَ الْحَلَفاءِ . أسرع من الْمُهَشَّهَةِ . أسرع من هَرِيقِ الْخَيْلِ . أسرع من فَرِيدِ الْخَيْلِ<sup>(٢)</sup> . أسرع من مَرِ القَطَا الْجُونِ . أسرع من لَمْحَ وَمِيَضِ الْبَرَقِ . أسرع من سِيمَعَ . أسرع من خُدُرُوفَ . أسرع من عَصَمَ الْأَعْرَاجِ . أسرع من دَفْعَةِ الْخَصِّيِّ . أسرع غَصْبًا مِنْ فَائِيَّةِ . أسرع غَدْرًا مِنْ الذَّنْبِ . أسرع من

(١) ت ، ق «سبعة وسبعين مثلا» وفي م «ستة وسبعين» والأمثال «أسرع من طرف العَيْنِ» ، أسرع من لَمْحَ الْأَصْمَ ، أسرع من مَرِ القَطَا الْجُونِ ، أسرع من لَمْحَ وَمِيَضِ الْبَرَقِ ، أسرع من عَصَمَ الْأَعْرَاجِ ، أسر من ساعَةِ التَّلَاقِ» ساقطة من سائر النَّسْخِ . والأمثال «أسرع من لَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ» ، أسرع من سِيمَعَ ، أُسْنَى من لَاقْتَةِ» ساقطة من الْأَكْمَلِ ، وأَلْبَاهُ من النَّسْخِ الْأَخْرَىِ . والأمثال «أسرع عَلَوَا مِنَ الذَّنْبِ» ، أسرع من الْبَيْرِ ، أُسْمَعَ من لَاقْتَةِ» ساقطة من م ، والملائِكَةُ «أسرع مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ» ، أُسْمَعَ مِنْ أَعْمَى» زِيَادَةَ مِنْ م ، والمثل «أَسْهَرَ مِنْ قَلْبِ» ساقط مِنْ ت .

(٢) فِي الْأَصْلِ «مِنْ مَرِ الْخَيْلِ» وهو تصحيف سوبته مِنْ سائر النَّسْخِ ، والمثل ساقط مِنْ ق ، م .

العَيْرُ . أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحٍ أُمٌّ خَارِجَةً . أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةً . أَشَبَقُ مِنَ الْأَجْلِ . أَشَمَعُ مِنْ حَيَّةً . أَسْمَعُ مِنْ ضَبٍّ . أَسْمَعُ مِنْ قُنْقُنْدَ . أَسْمَعُ مِنْ دُلْدُلَ . أَسْمَعُ مِنْ فَرَسَ . أَسْمَعُ مِنْ أَغْمَىَ . أَسْمَعُ مِنْ سِنْعَ . أَسْمَعُ مِنْ قُرَادَ . أَسْمَعُ مِنْ صَدَىَ . أَشَخَىَ مِنْ دِيكَ . أَشَمَعُ مِنْ لَافْظَةَ . أَشَخَىَ مِنْ لَافْظَةَ . أَشَمَعُ مِنْ مُخَةَ الرَّيْرَ . أَشَوَدُ مِنْ الْأَخْفَ . أَشَأَلُ مِنْ فَلَحَّسَ . أَسَالُ مِنْ قَرْثَعَ . أَشَفَدُ مِنْ هِجْرَسَ . أَسَفَدُ مِنْ خَيْرَوْنَ . أَسَفَدُ مِنْ دِيكَ . أَسَفَدُ مِنْ عَصْفُورَ ، أَشَرَقُ مِنْ شِظَاظَةَ . أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ . أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ . أَسْرَقُ مِنْ الْعَقْعَنَ . أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةَ . أَسْرَقُ مِنْ جُرَادَ . أَشَلَطَ مِنْ سِلْقَةَ . أَشَهَلَ مِنْ جِلْذَانَ . أَشَلَحَ مِنْ جَبَارِيَ . أَسْلَحَ مِنْ دَجَاجَةَ . أَشَبَحَ مِنْ نُونَ . أَشَيَرَ مِنْ شَغْرَ . أَشَرَىَ مِنْ جَرَادَ . أَسْرَىَ مِنْ أَنْقَدَ . أَشَعَىَ مِنْ رِجْلَ . أَسْعَىَ مِنْ قُطْرُبَ . أَشَهَرَ مِنْ قُطْرُبَ . أَسْهَرَ مِنْ جُنْجُدَ . أَشَمَنَ مِنْ دُبَ . أَشَمَنَ مِنْ يَغْرَ(١) . أَشَرَرَ مِنْ لَيْلَ . أَشَرَرَ مِنْ سَاعَةَ الدَّلَاقَ .

### التفسير

٢٩٥ - أَمَا قَوْلَهُمْ : أَسْرَعُ مِنْ عَدُوِي التُّوْبَاهِ ، فَلَمَّا مَنْ رَأَى آخَرَ يَتَشَاهِبُ  
لِمْ يَلْبَثَ أَنْ يَفْعَلَ فَعْلَهَ .

٢٩٦ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَسْرَعُ مِنْ السُّمُّ الْوَحِيِّ ، فَهُوَ السَّرِيعُ القاتل بِعَجَلَةِ ،  
وَالْوَحْيُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السُّرْعَةِ .

(١) فِي الأَصْلِ « يَعْرُو » وَفِي قِ ، مِنْ « بَقْرَةَ » وَفِي تِ « بَقْوَةَ » وَكُلُّ ذَلِكَ تَعْرِيفٌ ، وَمَا أَنْتَ  
مِنْ كِتَابِ الْأَمْثَالِ الْأَخْيَرِ ، وَإِنْتَ تَقْسِيرُ الْمُلْكَ . ٣٢٨

٢٩٥ - السَّكَرِي١/٤٢٦ ، الْمِيدَانِ١/٣٥٥ ، الزَّغْزَرِي١/١٦٤ ، السَّانِ (ثَانِ) .

٢٩٦ - السَّكَرِي١/٤٢٧ ، الْمِيدَانِ١/٣٥٥ ، الزَّغْزَرِي١/١٦٢ ، وَالْمُلْكُ بِتَسْبِيرِهِ سَاطِ  
مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

٢٩٧ - وأما قولهم : أسرع من تلمظ الورل ؛ فالمعنى : الشرب والأكل بطرف الشفة .

١) والأصل في اللّمظ أن يخرج الإنسان لسانه فيسمع به شفتيه ، وملامظ الإنسان : ما حول شفتيه ، ولّمظ الماء ، إذا ذاقه بطرف لسانه ، قال الشاعر :

• لِمَاظَةُ أَيَامٍ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ<sup>١</sup> •

٢٩٨ - وأما قولهم : أسرع من المهىته ؛ فهي النمامنة ، وهذه رواية محمد ابن حبيب ، « وخالفه مخالف وقال : قد صحف هذا الاسم ، وإنما هو المهىته : اليمامنة ، بالياء لا بالثون ، قال : وعنى المفسر للمهىته بما قاله الطاير الذي يسمى اليمام ، ويجمع على اليام . وقال الخليل : المهىته : السحابة التي ينبع منها المطر في سرعة ، وأنشد من بيته عجزه فقال :

• مُشَبِّلٌ مُهَيْثٌ<sup>٢</sup> •

وروى ابن الأعرابي : أسرع من المهىته<sup>٣</sup> بالثاء ، وقال : هي التي إذا تكلمت قالت : هت هت ، وهذا التفسير غير مفهوم ، فتعاطى ثعلب تفسير ذلك فقال : المهىته بالثاء ذات نقطتين : المرأة التي يلتقي لها لسانها عند الكلام ، والمهىته : التواء الكلام في سرعة ، وقال غيره :

٢٩٧ - المسكري / ٥٢٨ ، الميداف / ٣٥٠ ، الزمخشري / ١٦٣ .

(١-١) ساقط من سائر النسخ ، والشرفق السان والناتج (لمظ) لشاعر يصف الدنيا ، وهو سدربيت أورده الزمخشري مع آخر الفاسس (لمظ) وعما :

ومازلت الدنيا يخون نيمها وتصبح بالأمر العظيم تخوض  
لماطلة أيام كأحلام نائم يدغدغ من لذاتها المتبرض

٢٩٨ - المسكري / ٥٢٧ ، الميداف / ٣٥٠ ، الزمخشري / ١٦٢ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشرفق السان (هث) دون نسبة ، والظرف بكلمه فيه :

• من كل جين سبل مهيث •

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

**المهتهنة** : الناقةُ التي تهثِّرُ هَدِيرًا مُهْرِعًا ، وَمَهْتَهْتَهَا : سرعةُ هَدِيرها ، وَسَعَتُ أَبَا عُمَرَ خَلَامَ ثَعَابَ يَقُولُ : الْهَتَّاءُ : الْكَذَابَةُ ، وَالْهَتَّاءُ : النَّمَامَةُ .

٢٩٩ - وأما قولهم : أَشَرَّعُ من فَرِيقِ الْخَيْلِ؛ فهو السَّابِقُ مِنْهَا ، لأنَّه يَنْفَرِدُ مِنْهَا وَيَفَارِقُهَا ، «وَالْفَرِيقُ مِنَ النَّاسِ : الطَّائِفَةُ مِنْهُمْ»<sup>١</sup> .

٣٠٠ - وأما قولهم : أَشَرَّعُ مِنَ الْخُنْدُرُوفَ؛ فهو المَخَارَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصُّبَيْانَ . «وَالْخُنْدُرُوفُ أَيْضًا : الرَّجُلُ السَّرِيعُ فِي مِشْيَتِهِ»<sup>٢</sup> .

٢٠١ - وأما قولهم : أَشَرَّعَ غَصَبًا مِنْ فَامِيسَةٍ؛ فَهِيَ الْخَنْفَسَاءُ ، لأنَّه إِذَا حَرُّكْتَ فَسَتْ وَأَنْتَنَتْ .

٣٠٢ - وأما قولهم : أَشَرَّعَ مِنَ الْعَيْرِ؛ فَإِنَّ الْعَيْرَ هُنَّا هُنَّ إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، سُسُّي عَيْرًا لَنْتُوهُ ، وَنَهْنَهْ هُنَّا قُولُهُمْ فِي الْمُشَلِّ الْآخَرِ : «جَاءَ فَلَانُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى»<sup>٣</sup> . يُرِيدُونَ بِهِ السُّرْعَةَ ، أَى قَبْلَ لَحْظَةِ الدَّيْنِ ، وَقَالَ تَابَطَ . شَرَّا :

وَنَارٌ قَدْ حَضَاتُ بُعْيَدَةَ نَعْسَنَةٍ بَدَارٌ مَا أَرِيدُ بِهَا مَقَاماً<sup>٤</sup>  
يَسَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةِ وَعَيْرٍ أَغَالِبَةُ مَخَافَةَ أَنْ يَنَّا مَا

٢٩٩ - السكري/١٢٧ ، الميداف/١٣٤٩ ، الزعشي/١٦٤ ، المثار ٣٦١ .

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

٣٠٠ - السكري/١٢٨ ، الميداف/١٣٤٩ ، الزعشي/١٦١ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠١ - السكري/١٢٨ ، الميداف/١٣٥٠ ، الزعشي/١٦٠ .

٣٠٢ - السكري/١٢٨ ، الميداف/١٣٥٠ ، الزعشي/١٦٢ .

(٢) المثل في البكري/٢٤٢ ، والسكري/١٢١/٢ ، والميداف/٩٦/٢ ، والزعشي/١٨٧/٢ .

(٤) الشعر له في اللسان والتاج (حضرًا ، غير) والبكري/٢٤٢ . ورواية الطاف في ت ، ق  
«سو ترحيل ، أَكَالَه» .

ويُرُو : « وَعَيْرٌ أَكَالِشُهُ »<sup>(١)</sup> حَسَّاتُ : أَوْدَنْتُ ، قال : وما يَجْرِي  
فِي التَّفْسِيرِ هَذَا الْمَجْرُورِ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ :

رَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ رَمَوْا لَنَا وَأَنَّ الْوَلَاءَ<sup>(٢)</sup>  
قَالُوا : فَمَعْنِي قَوْلِهِ : « كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ » أَى كُلَّ مَنْ ضَرَبَ بِعَيْنِ  
عَلَى عَيْرٍ ، فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ فِي « كِتَابِ الْعَيْنِ » وَحَكَى أَبُو حَاتِمِ السِّجِّيلِيَّ<sup>(٣)</sup>  
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عَيْنَةَ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِي عَمْرُو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : ذَهَبَ مَنْ  
كَانَ يُخْمِسُ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْعَيْرُ : السَّيْدُ ، وَعَنِيَّ بِهِ  
هَا هَنَا كُلَّيْبَ بْنَ وَاثِلَّ ، وَمَاهَ عَيْرًا<sup>(٥)</sup> لِأَنَّ كُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنْ عَظُمِ الرُّجْلِ  
يُسْمِي عَيْرًا ، فَلَمَّا كَانَ كُلَّيْبُ أَشْرَفَ قَوْمَهُ سَمَاهُ عَيْرًا<sup>(٦)</sup> . وَقَالَ آخَرُونَ<sup>(٧)</sup>  
يُسْمِنُ الْعَيْرُ عِنْهُمُ السَّيْدُ : إِنَّمَا سُمِّيَ عَيْرًا عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِأَنَّ الْعَيْرَ قَيْمُ  
الْأَتْنِ وَقَرِيبُهَا . وَقَالَ أَقْوَامٌ آخَرُونَ يُسْمِنُ الْعَيْرُ عِنْهُمُ السَّيْدُ : مَعْنِي قَوْلِهِ  
« رَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ رَمَوْا لَنَا » أَنَّ الْعَرَبَ ضَرَبَتِ الْعَيْرَ فِي أَمْثَالِهَا  
مِنْ وَجْهِهِ كَثِيرَةً ، فَقَالُوا : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » وَ « الْعَيْرُ يَضْرِطُ وَالْمِكْوَةُ  
فِي النَّارِ »<sup>(٨)</sup> وَ « كَذَبَ الْعَيْرُ إِنْ كَانَ بَرَحَ »<sup>(٩)</sup> فَيَقُولُ هَذَا الشَّاعِرُ : إِنْ

(١) سائر النسخ « وَعَيْنِ أَكَالِشَا » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَلْقَتِهِ ، ٢٨٥ شَرْحُ الْقَصَانِيِّ الشَّرْتِبِرِيِّ ، وَالسَّانُ وَالْأَجَاجُ (عَيْرٌ) .

(٣) أَبُو حَاتِمِ السِّجِّيلِيَّ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْنَهُ بْنِ الْقَاسِمِ ، كَانَ إِيمَامًا فِي غَرِيبِ الْفَرَآنِ  
وَالْفَلَقَةِ وَالشَّمْرَ ، وَتَوَرَّتْ عَلَيْهِ ٢٥٥ هـ .

(٤) ت « أَبُو عَيْدَةَ » ، وَهُوَ رَوِيٌّ . وَفِي الْمِيدَانِ « وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَيْدَةِ الْأَصْمَعِيِّ ،  
عَنْ أَبِي عَمْرُو بْنِ الْعَلَاءِ » وَمَا أَبْثَتْ مَوْافِقَ أَيْضًا لِمَا فِي التَّبَيِّنِ عَلَى حَوْثِ التَّصْحِيفِ لِحَمْزَةَ ، وَرَقَةَ ١٢١ .

(٥) سَاقَطَ مِنْ قِدْرَةِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « وَزَمَنُ آخَرُونَ » . وَمَا أَبْثَثَ مِنْ سَاقِطِ النَّسْخِ .

(٧) الْمَثَلُ فِي الْفَصِّيْبِيِّ ٧٧ ، وَالْفَاغِرِيِّ ٧١ ، ١٥٤ ، وَالْبَكْرِيِّ ٧٧ ، ٣٤١ ، وَالْمَسْكُريِّ  
١٢٣ ، وَالْمِيدَانِ ٩٥/٢ ، وَالْمَغْمُشِيِّ ١٣٦ ، وَالْمِيزَانِ ٢٥٧/٢ . وَرَوَيْتُهُ فِي جَمِيعِهِ « قَدْ  
يَضْرِطُ » .

(٨) الْمَلْلُ فِي الْمَسْكُريِّ ١٦٦/٢ ، وَالْمِيدَانِ ١٦٣/٢ .

العرب كلها قد ضربت العَيْرَ مثلاً ، فكلُّ من جَنَى عليكم من العرب أَلْزَمَتُونَا ذَنْبَهُ . وقال بعضهم : إن هذا الشاعر عَنِي بالعَيْرِ الْوَيْدَةُ ، مِنْهُ عَيْرًا لِلنُّوَّهُ ، مثل عَيْرَ نَصْلِ السَّهْمِ<sup>(١)</sup> ، وهو النَّاقُ فِي وَسْطِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ العرب كلها تَضْرِب لَبِيَوْتَهَا أَوْنَادًا ، فيقول : كُلُّ من ضَرَب لَبِيَتَهِ وَيَدًا أَلْزَمَتُونَا ذَنْبَهُ . وقال بعضهم : العَيْرُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، وَعْنِي قَوْلُهُ : « ضَرَبَ العَيْرَ » أَى ضَرَبَ فِي عَيْرٍ وَيَدًا لِخَيْمَةٍ ، فيقول : كُلُّ مَنْ سَكَنَ نَاحِيَةً عَيْرِ أَلْزَمَتُونَا مَا يَجْنِيهُ عَلَيْكُمْ ، « وجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ . وَثَوْرٌ أَيْضًا : جَبَلٌ ، وَهُدَانُ الْجَبَلَانِ بِالْمَدِينَةِ . وَقَالَ قَوْمٌ : العَيْرُ : الْحَمَارُ نَفْسُهُ ، أَى أَنَّهُمْ أَضَافُوا إِلَيْنَا ذَنْبَ كُلِّ مَنْ سَاقَ حَمَارًا<sup>(٢)</sup> ، وَعْنِي بِقَوْلِهِ : « كُلُّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ » إِيَادًا ، أَى إِنَّهُمْ أَهْمَانُ حَمَارِ حَمَيرٍ .

وقال آخرون : بل عَنِي بِهِ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاهِ السَّهَاءِ ، لَأَنَّ شَيْرًا قَتَلَهُ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغَ<sup>(٣)</sup> وَشَيْرٌ حَنْفَى مِنْ رَبِيعَةِ ، فَهُوَ مِنْهُمْ . وقال آخرون : المَعْنَى أَنَّ العرب تَضْرِبُ الْأَخْبِيَّةَ لِأَنْفُسِهَا ، وَالْمَضَارِبَ لِلْوَكَّا ، وَالْمَضَارِبُ إِنْما تُرْبِطُ بِالْأَوْنَادِ ، فيقول : كُلُّ مَنْ تُضْرِبَ لَهُ الْمَضَارِبُ لَنَا خَوْلٌ وَعَبِيدٌ . قال أَبُو حَاتِمَ : قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي هَذَا ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ يُمْكِنُعَ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّمَا أَصْلُ الْعَيْرِ الْعَيْرُ وَالْمَاءِرُ ، فَأَحْوَجَهُ الشِّعْرُ وَاضْطَرَرَهُ إِلَى أَنْ قَالَ : « العَيْرُ »

(١) سائر النسخ « غير النصل » .

(٢-٢) بدل هذا الكلام في سائر النسخ « وجاء في الحديث أنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي آنَفِ الزَّيَادِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا ، ثُمَّ يَسِيرُونَ أَحَدَ بَعْدِهِ ، فَيَرَاعُونَ النَّاسَ فَيَقُولُونَ : سَارَ أَحَدٌ كَمَا سَارَ عَيْرٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ يَوْمَ بَقْلَوَهُ . . . . وَالْحَدِيثُ فِي الْتَّهَايَا/١٦٤/٣ ، ١٦١/٣ .

(٣) عَيْنُ أَبَاغَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكَوْفَةِ وَالْوَرْقَةِ ، وَ« يَوْمُ عَيْنِ أَبَاغَ » مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قُتلَ فِي الْمَذَرِيْنِ مَلِهَ السَّهَاءِ .

(٤) ثُ ، ق « بِمُمْتَنَعٍ » .

قال : والغَيْرُ والغَيْرُ العاير : كل ما ظهر على الحوض من القذى ، فإذا أرادوا أن يَنْفُوا عنه ما عارضه من القذى نَفَسْحُوهُ بالماء ، فانتفت الأقداء عنه إلى جنَّران الحوض ، وصفا الماء لشاربه ، والعرب أصحابُ حِيَاضٍ<sup>(١)</sup> ، وهذا فعلُهم بها ، فيقول هذا الشاعر : إن إخواننا من يكتر بن وائل زعموا أن كل من قرئ في الحياض<sup>(٢)</sup> ، ونَفَى الأقداء عن مائتها مَوَالٍ لنا ، وأن لنا الولاء عليهم .

٣٠٣ - وأما قولهم : أشَرَعْ من لَمْعَ الْأَصْمَ ، فإنَّ الْأَصْمَ يكتفى من الإشارة بلَمْعةٍ خفيفةٍ حتى يُفهَمَ عنه ، قال يشر بن أبي خازم : أشار بهم لَمْعَ الْأَصْمَ فاقبَلُوا عَرَانِينَ لَا يَأْتِيهِ للنَّصْرِ مُخْلِبٌ<sup>(٣)</sup> ففي تفسير هذا البيت قوله ؛ أحدهما أن هذا سَيْدٌ يُكفيه من الإشارة أقلُ ذلك حتى يَأْتُوهُ ، كما يُشار إلى الْأَصْمَ ، وقوله : « لا يَأْتِيهِ للنَّصْرِ مُخْلِبٌ » أى لا يَأْتُونه لبياتٍ يَقَعُ عليه فَيَحتاجُ إلى نُصْرَتِهم ، لأنَّه عزيزٌ . وقال ابن الأعرابي : معنى قوله : « لَمْعَ الْأَصْمَ » أى كما يَلْمَعُ الْأَصْمَ بأصبعه إذا أشار بها ، فيقول : هذا السَّيْدُ لَمْعٌ بهم ، وأكثر في ذلك ورَدَّه يَسْتَدِعُهم ، لأنَّ الْأَصْمَ يرى أنَّ غَيْرَه أَيْضًا لا يَتَسْمعُ . وقوله : « لَا يَأْتِيهِ للنَّصْرِ مُخْلِبٌ » أى لا يَأْتِيهِ إِلا بِنُوعِهِ وقوْمِهِ ، فهو عزيزٌ بهم ، مستغنٌ بهم ، و « عَرَانِينَ » رؤساء ، و « مُخْلِبٌ » مُؤْمِنٌ من غير قَوْمِ الرجل :

(١) ت ، ق « أصحاب حيام » وهو تحرير .

(٢) سائر النَّسْخ « قوى الماء في المياه » .

٣٠٣ - المسكري ٥٢٨/١ ، الزمخشري ١٦٥/١ ، السان (حلب) والمثل بتشهيد سالم سالم النَّسْخ .

(٣) بيت في ديوانه ١٠ ، والجوابان ٤٠٥/٤ ، والسان والفتح (حلب) .

٣٠٤ - وأما قولهم : أسرع من زفاف أم خارجة ؛ فإنها امرأة من العرب كانت ذوّاقة ، تطلق الرجل إذا جربته ، وتتزوج آخر<sup>(١)</sup> ، فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً ، وولدت عامة قبائل العرب ، وكان الخطيب يأتيها فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، ويقول : إنزل ، فتقول : أزبغ<sup>(٢)</sup> ، فتقول العرب : إنها كانت تسير يوماً ، وابن لها يقود جملها ، فرفع لها شخص ، فقالت لابنها : من ترى ذلك الشخص ؟ فقال : أراه خطاباً ، فقالت : يا بنى ، أراه يجعلنا أن نحمل ، ماله آل أوغل<sup>(٣)</sup> ، أي تراه يجعلنا أن ننزل ، ثم ابتدأت فقالت : « ماله ! » على معنى التعجب ، و « آل » أي طعن بالآل ، وهي الحرية ، و « غل » أي وضع في عنقه الفُل . والخطيب : اسم يقع على الخطيب ، وعلى المخطوبة أيضاً . واسم هذه المرأة عمرة وهي بنت سعد بن عبد اللات<sup>(٤)</sup> ، من بني أسمار بن بجبلة ، فمِن يُخْفَطُ اسمه من بين أزواجها من سنذكره : تزوجت رجلاً من إياد ، فخلعها منه ابن اختها خلف بن داعج ، فخلف عليها بعد الإيادي بكراً بن يشكراً بن عثوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ، فولدت له خارجة ، وبه كُنْيَة ، وهو يَطْنَبُ ضَخْمٌ من بطون العرب ، ثم تزوجها عمرو بن ربعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء ، فولدت له سعداً أبي المصطلق والحياة ، وهما بطنان من خزانة ، ثم خلف عليها بكراً بن عبد مناة بن كنانة ،

٣٠٤ - الصن ١١ ، الفاخر ٦٠ ، السكري ١/٥٢٩ ، المداني ١/٣٤٨ ، الزعيري ١/١٦٦ ، اللسان (خرج ، خطب) الفار ٣١١ .

(١) سائر النسخ تطلق الرجل فتحل عنه إذا جربته ، وتتزوج غيره .

(٢) م « إنزل » .

(٣) سائر النسخ « ماله آل وغل » .

(٤) ساقطه من الأصل ، وأنبه من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « عبد الله » وهو سواه .

فَوَلَدَتْ لَهُ لَبِنَا وَالدُّتْلِ وَعَرِيجًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثُلْبَةَ بْنُ دُودَانَ بْنَ أَسْدَ (١) ، فَوَلَدَتْ لَهُ غَاضِرَةً (٢) وَعَمْرًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُشَمُ بْنُ مَالِكَ بْنَ كَعْبٍ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جُسْرٍ بْنِ قُضَاعَةَ (٣) ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَرَانِيَةَ بَطْنَانًا ضَحْخَمًا (٤) . ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرٌ بْنُ عُمَرٍ بْنُ لَحِيُونَ الْبَهْرَانِيِّ مِنْ قُضَاعَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَتَةً ، بَهْرَاءَ وَثُلْبَةَ وَهَلَلَا وَبَيَانًا وَلَخْرَةَ وَالْعَنْبَرَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُ وَبْنُ تَمِيمَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَسْيَادًا وَالْهُجَيْمَ (٥) ، وَاحْتَبَسَ الْعَنْبَرَ فَتَنَبَّهَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَبْرَ ، وَنَزَلَ فِي بَثَرَ يَعْبِيْعَ ، فَجَعَلَتْ دَلَاءَ بْنِ عُمَرٍ بْنِ تَمِيمَ تَخْرُجَ مِلَاءَ ، وَدَلَوْهُ تَخْرُجَ فَارِغَةً أَوْ يَضْفَأَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
قَدْ رَابَتِي مِنْ دَلْوَى اضْطَرَابُهَا (٦) وَالنَّاسُ مِنْ بَهْرَاءَ وَاغْتَرَابُهَا

• إِلَّا تَجْعِيْ مَلَائِيْ يَجْجِيْ قِرَابُهَا •

أَيْ قِرَابُ الْمَلَائِيْ . وَكَانَتْ أُمُّ خَارِجَةَ هَذِهِ وَمَارِيَةُ بْنَتُ الْجُعَيْدِ الْعَبْدِيَّةِ وَعَاتِكَةُ بْنَتُ مُرَّةَ بْنَ هَلَالَ بْنَ فَالْعَجَّ بْنَ ذَكْوَانَ السُّلَيْمِيَّةَ ، وَفَاطِمَةُ بْنَتُ الْخُرَشُبِ الْأَنْمَارِيَّةَ ، وَالسُّوَاءُ التَّنَزِيَّةَ الْهَزَانِيَّةَ ، وَسَلَمَى بْنَتُ عُمَرَ بْنَ لَبِيدَ أَحَدِيْ بْنِ النَّجَارَ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْعَلَبِ بْنِ هَاشَمَ ، إِذَا تَزَوَّجَتِ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ رَجُلًا ، فَأَصْبَحَتْ عَنْهُ كَانَ أَمْرُهَا إِلَيْهَا ، إِنْ شَاهَتْ أَقَامَتْ ، وَإِنْ شَاءَتْ ذَهَبَتْ ، وَكَانَتْ عَالِمَةً ارْتِضَائِهَا لِلرَّوْجَ أَنْ تُعالِجَ لَهُ طَعَامًا كَمَا يُضَبِّحُ (٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ جُشَمَ بْنُ مَالِكَ بْنُ ثُلْبَةَ بْنُ دُودَانَ بْنُ أَسْدَ وَمَا أَبْتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ وَالْمِيَادِنِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ «غَاضِرًا» وَفِي «عَارِضَة» وَمَا أَبْتَهُ مِنْ تَ ، قَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ «كَبَ الْقَيْنِ بْنِ جِيشَ بْنِ قُضَاعَةَ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٤) قَ «عَرَانِيَةَ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ «وَالْهُجَيْمَ» وَهُوَ تَعْرِيفٌ صَوْبَتِهِ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ ، وَكَبَ الْأَمْثَالِ وَالسَّانِ (قِرَبُ) .

(٦) الشَّرُّ فِي السَّانِ وَالثَّاجِ (قِرَبُ) وَالْكَاملُ لِلْبَرْدَ ٤٠٧ ، بَنْسَبَتِهِ لِلْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمَ .

(٧) سَائِرِ النَّسْخِ «أَنْ تَقْسِعَ لَهُ طَعَامًا كَمَا تُضَبِّحُ» وَفِي الْمِيَادِنِ «إِذَا أَصَبَحَ» وَفِي الْمَكَرِ «إِذَا أَسْبَحَ» .

٣٠٥ - وأما قولهم : أسرع من حِداجة ، فإنه رجل من بنى عبس ، كان بعثه العبيسيون لما قاتلوا عمرو بن عمرو بن عدس إلى الربيع بن زياد ، ومروان بن زباع ، لينذرهما<sup>(١)</sup> قبل أن يتصل خبر قتله بنى تميم فيقاتلوكما<sup>(٢)</sup> ، فكان أسرع الناس ، فسار بسرعته المثل .

٣٠٦ - وأما قولهم : أسرع من دُلْدُل ، فهو القنفذ الضخم ، وفرق ما بين القنفذ والدلدل كفرق ما بين الفار والجرذان ، والبقر والجوميس .

٣٠٧ - وأما قولهم : أنسع من فرس ، فإنهم يزعمون أنه دقيق الحسن ، يسع سقوط الشفرة تسقط منه ، ويقولون في أنسجتهم<sup>(٣)</sup> : أنسع من فرس بيهماء في غلس<sup>(٤)</sup> .

٣٠٨ - وأما قولهم : أنسع من السمع ، فيقال أيضًا : أنسع من السمع الأزل<sup>(٥)</sup> لأن هذه الصفة لازمة له ، كما يقال : القبيح العرجاء ، والسمع : سبع مركب ، لأنه ولد الذنب من الضبع ، والسمع كالحية لا يعرف الأسماق والعلل ، ولا يموت حتى تأنفه ، بل يموت بعرض من الأعراض يتعرض له ، وليس شيء من الحيوان عدوه كعدو السمع ، لأنه أسرع من الطير ، وسباته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعاً ، كما<sup>(٦)</sup> قال الشاعر :

٣٠٥ - السكري / ١٤٩ ، الميدان / ٣٤٧ ، الزخري / ١٦٣ .

(١) ت ، م «لينذرهما» .

(٢) م «فيقاتلوكما» .

٣٠٦ - السكري / ١٥٠ ، الميدان / ٣٥٥ ، الزخري / ١٧٢ ، الحيوان / ٤٦٨ .

٣٠٧ - البكري / ٣٨٧ ، السكري / ٥٣٠ ، الميدان / ٣٤٩ ، الزخري / ١٧٣ ، الحيوان / ٤٢١ .

(٣) ق و أمثالهم .

(٤) المثل بهذه الرواية في البكري / ٣٨٧ ، والميدان / ٣٤٩ ، والزنخري / ١٧٣ .

٣٠٨ - السكري / ١٤٩ ، الميدان / ٣٥٢ ، الزخري / ١٧٢ ، الحسان (مع) .

(٥) المثل بهذه الرواية في الميدان / ٣٥٢ ، والحسان والجاج (سع ، زلل) .

(٦) ساقط من سائر النسخ ، والأمثلة : الأربع الصغير النتب .

تراء حديـد الـطرف أـبلـج وـاضـحـاـ أـغـرـ طـوـيلـ الـبـاعـ أـشـعـ منـ يـسـعـ<sup>(١)</sup>  
 وـمـنـ الـمـركـبـاتـ الـعـسـبـارـ وـالـأـسـبـورـ وـالـدـيـسـمـ ،ـ فـاـمـاـ الـعـسـبـارـ فـوـلـدـ الـفـصـبـعـ  
 مـنـ الـذـنـبـ<sup>(٢)</sup>ـفـهـوـ بـإـزاـءـ السـمـعـ ،ـ وـأـمـاـ الـأـسـبـورـ فـوـلـدـ الـكـلـبـ مـنـ الـفـصـبـعـ<sup>(٣)</sup>ـ ،ـ  
 وـأـمـاـ الـدـيـسـمـ فـوـلـدـ الـذـنـبـ مـنـ الـكـلـبـ ،ـ وـيـقـالـ :ـ مـنـ الـدـبـ ،ـ وـهـوـ أـغـرـ ،ـ  
 وـغـبـرـتـهـ مـعـتـزـجـةـ السـوـادـ .ـ وـالـدـسـمـةـ :ـ غـبـرـةـ تـضـرـبـ إـلـىـ الـظـلـمـةـ ،ـ وـالـدـيـسـمـ أـيـضاـ :ـ  
 اـمـ لـطـائـرـ مـرـكـبـ بـيـنـ الـرـئـبـورـ وـالـنـحـلـ ،ـ فـيـهـ دـسـمـةـ<sup>(٤)</sup>ـ .ـ وـمـنـ الـمـركـبـاتـ حـيـوانـ  
 بـيـنـ الـثـعـلـبـ وـالـهـرـةـ الـوـخـشـيـةـ ،ـ حـكـيـ ذـلـكـ يـحـيـيـ بـنـ نـجـيـمـ ،ـ وـأـنـشـدـ لـهـسـانـ  
 أـبـنـ ثـابـتـ :

أـبـوـكـ أـبـوـكـ وـأـنـتـ أـبـنـهـ فـبـيـسـ الـبـنـيـ وـبـيـسـ الـأـبـ<sup>(٥)</sup>ـ  
 وـأـمـلـكـ سـوـدـاءـ نـوـبـيـةـ كـانـ أـنـامـلـهـاـ الـخـنـظـبـ  
 يـبـيـتـ أـبـوـكـ بـهـاـ مـرـدـفـاـ كـماـ سـافـدـ الـهـرـةـ الـثـعـلـبـ

«ـ وـمـنـ الـمـركـبـاتـ نـوـعـ مـنـ الـحـيـاتـ يـقـالـ لـهـ :ـ الـهـرـهـيرـ ،ـ حـكـيـ ذـلـكـ  
 الـمـبـرـدـ ،ـ وـزـعـمـ أـنـهـ يـتـرـكـبـ بـيـنـ الـسـلـحـفـةـ وـبـيـنـ أـسـوـدـ سـالـيـخـ<sup>(٦)</sup>ـ ،ـ قـالـ :ـ وـهـوـ  
 أـخـبـرـ الـحـيـاتـ ،ـ يـنـامـ سـنـةـ أـشـهـرـ ،ـ وـلـاـ يـسـنـلـمـ سـلـيـمـهـ<sup>(٧)</sup>ـ .ـ وـمـنـ الـمـركـبـاتـ نـوـعـ  
 آـخـرـ إـلـاـ أـنـهـ لـاـ يـكـونـ بـأـرـضـ الـعـرـبـ ،ـ وـهـيـ الـزـرـافـةـ ،ـ وـذـلـكـ أـنـ بـأـرـضـ الـنـوـيـةـ

(١) الـبـيـتـ فـيـ الـسـانـ وـالـتـاجـ (ـسـعـ) دـوـنـ نـسـبـةـ ،ـ وـرـوـاـيـتـ فـيـ الـأـصـلـ وـأـسـعـ مـنـ فـرـسـ .ـ

(٢) تـ ،ـ قـ «ـ مـنـ الـذـنـبـ »ـ .ـ

(٣) قـ «ـ فـوـلـدـ الـفـصـبـعـ مـنـ الـكـلـبـ »ـ .ـ

(٤-٤) سـاقـطـ مـنـ سـائـرـ النـسـخـ .ـ

(٥) دـيـوـانـهـ ٤٤ـ ،ـ وـرـوـاـيـةـ الـاثـالـثـ فـيـهـ :

يـبـيـتـ أـبـوـكـ بـهـاـ مـرـمـاـ كـماـ سـاـورـ الـهـرـةـ الـثـعـلـبـ

وـالـأـيـاتـ فـيـ الـخـانـ وـالـسـلـاوـيـ ١١٨ـ ،ـ وـكـافـ فـيـ الـسـانـ وـالـتـاجـ (ـخـنـظـبـ)ـ .ـ

(٦-٦) سـاقـطـ مـنـ سـائـرـ النـسـخـ .ـ وـالـسـلـيمـ :ـ الـدـيـنـ ،ـ وـإـنـعـاـمـ الـدـيـنـ سـلـيـمـاـ لـأـنـمـ تـلـيـرـواـ مـنـ  
 الـدـيـنـ قـتـلـيـاـ المـقـتـلـ .ـ

(٧) السـالـيـخـ :ـ الـأـسـوـدـ مـنـ الـحـيـاتـ شـدـيدـ السـوـادـ ،ـ وـلـقـلـ مـاـ تـكـونـ الـحـيـاتـ إـذـاـ سـلـختـ جـلـلـهاـ .ـ

يَغْرِضُ النَّبِيُّ لِلنَّاقَةِ مِنَ الْحُوشِ فَيَسْفِدُهَا<sup>(١)</sup> ، فَيَجِدُ شَيْءًا بَيْنَ الصُّبْعِ وَالنَّاقَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْوَلَدُ أَنْثَى عَرَضَ لَهُ الشُّورُ الْوَحْشِيُّ فَيُضَرِّبُهَا فَتَجِدُهُ الزَّرَافَةُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَلَدُ ذَكَرًا عَرَضَ لِلنَّمَاءَ فَأَلْقَهَا الزَّرَافَةُ .

٣٠٩ - وأما قولهم : أَشَيْعُ مِنْ قُرَادٍ ، فَلَأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ أَخْفَافِ الْأَبْلِيلِ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ فَيَسْتَحِرُّ لَهُ .

٣١٠ - وأما قولهم : أَشَمَّ مِنْ لَافِظَةٍ ، فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا ، فَتَمَّالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ الْعَنْزَةُ الَّتِي تُشَلِّي لِلْحَلْبِ ، «فَتَجِدُهُ لَافِظَةً بِجَرْتِهَا فَرَحًا مِنْهَا بِالْحُبُّ» ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ الْحَمَامَةُ ، لَأَنَّهَا تُخْرِجُ مَا فِي بَطْنِهَا لِفَرَغَتِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ الدَّيْكُ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ الْحَجَّةَ بِمَنْقَارِهِ فَلَا يَأْكُلُهَا ، وَلَكِنْ يُلْقِيَهَا إِلَى الدَّجَاجَةِ<sup>(٢)</sup> . وَدُخُولُ الْهَاءِ عَلَى «لَافِظَةٍ» عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهَا الدَّيْكَ لِلْمُبَالَغَةِ . وَقَوْلُ صَاحِبِ الْمَنْطَقِ<sup>(٣)</sup> مُطَابِقٌ لِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْلَافِظَةَ الدَّيْكُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : خَاصِيَّةُ أَخْلَاقِ الدَّيْكِ أَشْيَاءً ، مِنْهَا السَّخَاءُ وَالْجُودُ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ يُنْذَرُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ لِصَحَّةِ حِينِ فِيهِ ، يَعْرَفُ بِهِ الصَّبِيعُ الَّذِي هُوَ مَقْدَمَةُ الشَّمْسِ . فَيَزْقُفُ فِي الْلَّيْلِ إِذَا شَمَّ نَسِيمَ

(١) ق ، م «مِنَ الْوَحْشِ» ، وَقَالَ الْمِيدَافِي تَبْليْقًا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ : «قَوْلُهُ : لِلنَّاقَةِ مِنَ الْوَحْشِ بِحَاجَةٍ إِلَى تَفَسِيرٍ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ الْوَحْشَ يَلَادُ الْبَلْنَ ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ بَلْ يَرْبِينَ ، لَا يَسْكُنُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالْأَبْلِيلُ الْمُوْشِيَةُ شَرْبَةٌ إِلَى الْوَحْشِ ، يَعْنِي أَنَّ قَعْدَاهَا مِنَ الْبَلْنَ ، لَأَنَّ الرَّبَّ تَرَعَّمُ أَهْمَاءُهَا ضَرَبَتْ فِي نَعْمٍ بِعِصْمِهِمْ فَنَبَتَ الْأَبْلِيلُ إِلَيْهَا» ، فَقَوْلُهُ : «لِلنَّاقَةِ مِنَ الْوَحْشِ» أَيْ مِنْ نَسلِ فَصَلِ الْوَحْشِ ، وَيَقَالُ أَيْضًا لِنَمِ التَّوْسَةُ : الْوَحْشُ ، فَيُجُوزُ عَلَى هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ يَعْرِضُ لِلنَّاقَةِ مِنْهَا فِيسَدُهَا ، وَالنَّبِيُّ ذَكَرَ مِنَ الصَّبِيعِ الْكَثِيرَ الْمُشْرِقَ .

٣٠٩ - الْبَكَرِيٌّ ٣٨٧ ، الْمَسْكُريٌّ ٥٣١/١ ، الْمِيدَافِي ٣٤٩/١ ، الزَّعْشَريٌّ ١٧٣/١ ، الْحَيْوَانُ ٤٣١/٢ .

٣١٠ - الْبَكَرِيٌّ ٣٨٩ ، الْمَسْكُريٌّ ٥٣١/١ ، الْمِيدَافِي ٣٥٢/١ ، الزَّعْشَريٌّ ١٧١/١ ، السَّانَ (لَفْظُ الْحَيْوَان) ١٤٨/٢ ، الْمَثَارُ ٤٧٣ .

(٢-١) سَاقَطَ مِنْ تَ ، ق ، وَفِي م «لَافِظَةِ بِكَرِتِهَا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْجَرَّةُ بِكَرِتِهَا : مَا يَعْتَرِفُهُ الْبَعِيرُ وَكُلُّ ذَيِّ كَرْشٍ مِنَ الطَّعامِ فِي أَكْلِهِ ثَانِيَةً ، وَتُشَلِّي الْحَلْبَ : تَدْعِي لَهُ .

(٢-٢) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النَّسَخِ .

(٤) صَاحِبُ الْمَنْطَقِ : هُوَ أَرْسَطُو الْفَلَسِفَةِ الْيُونَانِيِّ الشَّهِيرِ ، وَلِهِ كِتَابٌ فِي الْحَيْوَانِ .

طلوع الشمس ، ولذلك سُمّته الفرس ابن الشمس ، كما سُمّوا الطاووس طير الشمس ، فسموه خُرُشيد مرو ، ومنها أنه يُؤنس بِصيَاحِه المسافرين في البر والبحر<sup>(١)</sup> . وقال بعضهم: بل هي الرَّحْمَى ، لأنَّها تلْفِظُ ما تطْحَنُه ، أى تَقْدِفُ به ، وقال بعضهم: هو البَغْرُ ، لأنَّه يلْفِظُ بالدُّرَّةِ التي لا قيمة لها ، قال الشاعر :

تَجُودُ وَتُعْجِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفَكَ أَسْمَعَ مِنْ لِإِفْظَهُ<sup>(٢)</sup>

٣١١ - وأما قولهم : أَسْمَعَ مِنْ مُحَمَّةِ الرَّيْزِ ، فالرَّيْزُ والرَّأْرُ : اسمان للْمُخْ الذي قد ذاب في العَطْمِ حتى كَانَه خِيطًا أو ماءً .

٣١٢ - وأما قولهم : أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسْ إِنْفَانَه رجل من بنى شَيْبَانَ ، كان مِيدَاً عزيزاً ، يَسْأَلُ سهْماً في الجيش وهو في بيته فَيُعْطِي لِعَزَّهُ ، فإذا أَعْطَيْهِ سَأْلَ لِأَمْرَاتِهِ ، فإذا أَعْطَيْهِ سَأْلَ لِبَعِيرِهِ ، قال الجاحظ : كان لفلحس ابن يقال له : زاهر بن فلاحس ، وفيه قيل هذا المثل : « العَصَمَا مِنْهَا الْعُصَمَيْةُ » ،<sup>(٣)</sup> وذلك أنَّ غَزِيًّا من بنى شَيْبَانَ مَرَوْا به<sup>(٤)</sup> ، فاعتراضهم وقال : إِلَى أَيْنَ ؟<sup>(٥)</sup> قالوا : نَرِيدُ غَزْوَةَ بْنِ فَلَانَ ، قال : فاجعلوا لي سهْماً ، قالوا : قد فعلنا ، قال : ولا مَرْأَةَ سهْماً ، قالوا : ولَكَ ذَلِكَ ، قال : ولنَاقْتِي سهْماً ، قالوا : أَمَا نَاقْتُكَ فَلَا ، قال : فَإِنَّ

(١) البيت في اللسان والتاج (لخط) دون نسبة ، والهامن والمسلوى ١/٢١١ ، ٣٤٤ .  
٣١١ - المسكري ١/٥٣٢ ، الميداف ١/٣٥٣ ، الزغشري ١/١٧٢ ، اللسان (معن) والمثل بتضييه ساقط من سائر النسخ .  
٣١٢ - المسكري ١/٥٣٢ ، الميداف ١/٣٤٧ ، الزغشري ١/١٥٢ ، اللسان (ظصر)  
الحيوان ١/٢٥٧ .

(٢) المثل في الفاخر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، البكري ١٨٥ ، المسكري ١/٤٠ ، الميداف ١/١٥ ،  
الزغشري ١/٣٤١ ، الحيوان ٩/١ ، البيان ٣٩/٣ ، اللسان (صرا) .  
(٣) النَّرَى : جمع النَّارَى ، مثل : نادونى ، ونَاجَ ونَجَى لِفَوْمٍ يَتَاجِونَ .  
(٤) ث ، ق « إِلَى أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ » .

جارٌ لكل من طلعت عليه الشمس ، ومانعه منكم ، فرجعوا عن وجهتهم خائبين ، ولم يغزوا عامهم هذا ، فعندها قال قائلهم : « العصَا منها العُصَيْةُ » أى لا يكون ابنُ فلحين إلا مثله ، فهذا ما حكاه محمدُ بن جبِيب والجاحظُ في هذا المثل .

وقد خالفهم أبو عَبْدِ القاسمُ بن سَلَامٍ ، فقال : أما معنى قولهم : « أَسْأَلُ مِنْ فَاحِسٍ » فإنهم يعنون الذي يتَحَمِّل طعامَ الناس ، يقال : أَتَانَا فلانٌ يَتَفَلَّحُ ، كما يقال في المثل الآخر : جاءنا فلانٌ يَتَطَقَّلُ ، فَلَحِسٌ عنده مثل طُفْيَلٍ<sup>(١)</sup> ، وفي كتاب الجَمَرَة<sup>(٢)</sup> : الفَلَحِسُ : الحريصُ ، ومنه سمي الكلبُ فَلَحِسًا .

٣١٣ - وأما قولهم : أَسْأَلُ مِنْ قَرْئَعٍ ؛ فإنه رجل من بني أو من بن ثعلبة<sup>(٣)</sup> ، وفيه يقول أعشى بنى تغلب<sup>(٤)</sup> :

إذا ما القرئع الأويسي وافق عطا الناس أوسعهم سؤالاً<sup>(٥)</sup>  
وقال بعض أصحاب المعان : القرئع : المرأة البلياء ، والمعنى أن  
البلياء إذا سألت أتحت وكررت السؤال ، ولم يُعْنِ عندها الجواب<sup>(٦)</sup> .

٣١٤ - وأما قولهم : أشراق من شظاظد ؛ فإنه رجل من بني ضبة ، كان  
يُصَبِّ الطريقَ مع مالك بن الرَّئِب المازني . ومن حديثه أنه مُرَبِّ بامرأة من

(١) هات النسخ « مثل الطفيلي » .

(٢) سائر النسخ « وفِي كَابِ الْمَيْنِ » والمراد كتاب جميرة الفتة لابن دريد .

٣١٣ - المسكري ١/٣٢، الميدان ١/٢٤٧، الزمخشري ١/١٥٢ ، السان (قرئع) .

(٣) ت ، ق « أوس بن ثعلب » وفِي م « ابن ثعلب » وكلها تعريف .

(٤) ت ، ق « أعشى بنى ثعلب » وفِي الأصل « بني ثعلبة » وما أثبته من مواقف ملائكة كتب الأشغال .

(٥) البيت في المسكري والميدان والزمخشري .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٣١٤ - المسكري ١/٣٢، الميدان ١/٢٤٧، الزمخشري ١/١٦٧ ، السان (شظاظد) .

بني نمير وهي تُعقل بغيرها ، وتعوذ بالله من شر شِظاظ ، وكان بغيرها مُسناً ، وكان شِظاظاً على حاشية من الإبل ، وهي الصغيرة ، فنزل وقال لها : أتخافين على بغيرك هذا من شِظاظ ؟ قالت : ما آتته عليه ، فجعل يشغلها ، وجعلت ترعاى جمله بعينها ، وأغفلت بغيرها ، فاستوى شِظاظ عليه ، ورفع عقيرته ، وجعل يقول :

**رَبُّ عَجُوزٍ مِنْ نَمِيرٍ شَهِيرٌ<sup>(١)</sup>** عَلِمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَةَ

الإنقضاض : الصوت ، ويكون لصغار الإبل ، والقرقة : الهزير وهي لمسان الإبل ، فيقول : عوضتها صوت بغير الصغير بعد استئصالها القرقة بغيرها الكبير .

**٣١٥ - وأما قولهم : أسرق من بُرْجانَ ؛ فإنَّه كان ليصاً من أهل الكوفة<sup>(٢)</sup>**

«من بنى أمرى القيس ، وكان له صاحبان ليصان يقال لهما : سهم وبسام ، فقتلهم مالك بن المنذر وصلبهم ، بل يقال : صلب بُرْجانَ حياً فسرق وهو مصلوب<sup>(٣)</sup> ، فقال في ذلك خلف بن خليفة :

إِنْ كُنْتَ لِمَ تَسْأَلِي سَهْمًا وَصَاحِبَهُ عَنَادَهَاكِ مِنَ الْمَعْصُلُوبِ بُرْجانِ<sup>(٤)</sup>

**٣١٦ - وأما قولهم : أسرق من تاجة<sup>(٥)</sup> ؛ فقد حكى هذا المثل محمد بن**

(١) البيت في اللسان والتاج (ثعبان ، برج) والمغان الكبير ٥٦٥ .

٣١٥ - السكري ١/٣٢٥ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١/١٦٦ ، اللسان (برج) .

(٢) سائر النسخ «فإنَّه كان ليصاً من ناحية الكوفة ، صلب في السرقة ، فرق وهو مصلوب» .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ ، وفي الأصل «من موالي أمرى» وما أثبته من السكري .

(٤) قال الزمخشري في تفسير ذلك : «وذلك أنه قال لحافظه : مر إلى تلك المربعة فإنَّ ل فيها مالا ، وأنا أحفظ برقونك ، فلما غاب عنه قال لواحد مربه : خذ هذه البردون فهو لك» .

(٥) الشر له في المعرف لابن قتيبة ٦١٦ ، وتصحيف الصحيفي لصفدي ٩٣ .

٣١٦ - السكري ١/٣٢٥ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١/١٦٦ .

حبيب ، ولم ينسب الرجل ، ولا ذكر له قصة<sup>(١)</sup>.

٣١٧ - وأما قولهم : أسرق من زبابة ؛ فهى القارة البرية ، والفار ضروب ، فمنها الجرذ ، ومنها<sup>(٢)</sup> الفار ، وهما المعروفة ، وهما كالجحوم يسب والبقر ، والبخت والعراب ، ومنها البزابيع والزباب والخلد<sup>(٣)</sup>. قال الشاعر :

• وَنَبْتَةُ سُرْحُوبٍ رَأَى زَبَابَا •

والسرحوب ها هنا : ابن عرس ، ويسمى السرعوب أيضا<sup>(٤)</sup>.

٣١٨ - وأما قولهم : أسلط من سلق ؛ فإنها الذئبة<sup>(٥)</sup> ، والذكر لا يقال له : سلق<sup>(٦)</sup>.

٣١٩ - وأما قولهم : أسهل من جلذان ؛ فإنه جحي قريب من الطائف ، لَيْنَ مُشْتَوٌ كالرائحة ، وفي بعض الأمثال : «قد صرحت بجلذان»<sup>(٧)</sup> يضرب مثلا للأمر الواضح الذي لا يخفى ، لأن جلذان لا يخفي يتوازى به .

(١) ت ، ق «ولم يففره ، ولا نسب هذا الرجل».

٣١٧ - المكى ١٥٣ ، الميداف ١٣٥ ، الرغشى ١٦٧ ، السان (زب) الحيوان ٥٢٠ .

(٢) ساقط من م .

(٣) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في السان والتابع (سرعب).

٣١٨ - المكى ١٥٤ ، الميداف ١٣٥ ، الرغشى ١٧٠ .

(٤) ساقط من سائر النسخ ، وانظر تعلق الميداف على هذه العبارة ، والسلطة : شدة الصخب وطبل السان .

٣١٩ - المكى ١٥٤ ، الميداف ١٣٥ ، الرغشى ١٧٥ ، السان (جلد) سجم البلدان (جلدان) .

(٥) المثل في الميداف ٩٩/٢ ، وسجم البلدان (جلدان) .

٣٢٠ - وأما قولهم : أسلح من حبّارى ، وأسلح من دجاجة <sup>٤</sup>  
 فإن الحبّارى تسلح ساعة الخوف ، والدجاجة تسلح ساعة الأمان .  
 (ويقال أيضاً : أذرق من حبّارى ، كما يقال : «أسلح» ، والحبّارى  
 سلاحه سلاحه ، وذلك أن ذرقه مثل الدبق ، فإذا قرب منه البازى سلح  
 فدبّق جنحة فيسقط البازى حينئذ).  
 ٣٢١ - وأما قولهم : أسبح من نون <sup>٤</sup> فهو السمك .

٣٢٢ - وأما قولهم : أسبح من شعر <sup>٤</sup> ، فلأنه يرد الأندية ، ويحلج الأخبية ،  
 سائرًا في البلاد ، مسافرًا بغير زاد :

يرد الماء فلا يزال مذاؤلا في القوم بين تمثيل وسماع <sup>(٧)</sup>  
 وقال بعض حكماء العرب : الشّعر قيد الأخبار ، ويريد الأمثال ،  
 والشّعراء أمراء الكلام ، وزعماء الفخار ، ولكل شىء لسان ، ولسان الرمان  
 الشّعر .

٣٢٤ - وأما قولهم : أسرى من جراد <sup>٤</sup> فهو من السرى الذي هو سير  
 الليل <sup>(٨)</sup> وقد قيل : إنه من السرى لا من السرى ، والسرى : بيض  
الجراد ، ومعنى المثل على هذا التأويل : أكثر بيضًا من الجراد ، والأول أجود <sup>(٩)</sup> .

٣٢٥ - المسكري ١/٥٣٤ ، الميدان ١/٣٥٤ ، الزعترى ١/١٧٠ ، السان (جر)  
 الحيوان ٢/٣٠٦ ، الغار ٤٨٣ ، والمثل بتضييره ساقط من ت .  
 ٣٢٦ - المسكري ١/٥٣٤ ، الميدان ١/٣٥٤ ، الزعترى ١/١٧٠ ، الحيوان ٢/٣٠٦  
 والمثل بتضييره ساقط من ت .

(١-١) ساقط من سائر النسخ ، وفرق الطائر : خروف ، والدبق : شيء يلتقط كالغراء ،  
 يصادبه الطير .

٣٢٧ - المسكري ١/٥٣٤ ، الميدان ١/٣٥٤ ، الزعترى ١/١٥٤ .

٢٢٣ - المسكري ١/٥٣٥ ، الميدان ١/٣٥٤ ، الزعترى ١/١٧٥ .

(٢) البيت من مفضلة المسipp بن عيسى (١١) بذ الميدان والزعترى دون نسبة .

٣٢٤ - المسكري ١/٥٣٥ ، الميدان ١/٣٥٤ ، الزعترى ١/١٦٠ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٢٥ - وأما قولهم : أَنْسَرَى مِنَ الْأَنْقَدِ ، فَالْأَنْقَدُ : الْفَنْدُ ، وَهُوَ لَا يَنْامُ  
اللَّيلَ ، بَلْ يَجُولُ طَوْلَ اللَّيلَ ، وَيَقَالُ فِي مَثَلٍ : « اجْعَلُوا لِي لَكُمْ لَبَلَّ  
أَنْقَدَةً »<sup>(١)</sup> .

٣٢٦ - وأما قولهم : أَشَهَّ مِنْ رِجْلٍ ؛ فَلَا أَدْرِي أَرِجْلُ الْإِنْسَانِ يَرَادُ بِهَا  
أَمْ رِجْلُ الْجَرَادِ؟<sup>(٢)</sup> .

٣٢٧ - وأما قولهم : أَشَهَّ مِنْ قُطْرُبٍ ، فَهُوَ دُوَيْبَةٌ تَسْرُحُ بِاللَّيلِ ،  
لَا تَنْامُ اللَّيلَ أَجْمَعُ مِنْ كَثْرَةِ سَيْرِهَا ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُمَرٍ ، وَغَيْرُهُ لَا يَرَوْهُ :  
« أَشَهَّ مِنْ قُطْرُبٍ » ، وَإِنَّمَا يَرَوْهُ « أَشَهَّ مِنْ قُطْرُبٍ » وَيَحْتَاجُ بِأَنْ سَيْرَهُ  
إِنَّمَا يَكُونُ نَهَارًا لَا لَيْلًا ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : لَا أَغْرِفُ  
أَحَدَكُمْ جِيفَةَ لَيْلٍ ، قُطْرُبَ نَهَارٍ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْقَطْرُبَ لَا يَسْتَرِيحُ  
النَّهَارَ .

٣٢٨ - وأما قولهم : أَشَهَّ مِنْ جُذْجُدٍ ، فَهُوَ صَرَارُ اللَّيلِ ،<sup>(٣)</sup> وَهُوَ عَلَى  
خِلْقَةِ الْجَنْدَبِ<sup>(٤)</sup> .

٣٢٩ - وأما قولهم : أَشَمْنُ مِنْ يَعْرِ ، فَهُوَ دَابَّةٌ تَكُونُ بِخَرَاسَانَ ،  
تَشْمَنُ عَلَى الْكَدَّ .

٣٢٥ - المسكري / ٥٣٥ ، الميدان / ٣٥٤ ، الزمخشري / ١٦٧ ، السان (نقد)  
الثار . ٤١٩ .

(١) المثل في الميدان / ٩٧ ، ١٧٦ ، والزمخشري / ٤ ، والسان (نقد) وروابته فيها  
باب بليلة أنقدة .

٣٢٦ - المسكري / ٥٣٥ ، الميدان / ٣٥٤ ، الزمخشري / ١٦٩ .  
(٢) قال الميدان : « أَكْثَرُ الْحَيَوانَاتِ يَسْعَى عَلَى الرِّجْلِ ، فَلَا يَبْدُ أَنْ يَرَادَ بِهِ رِجْلُ الْإِنْسَانِ  
وَغَيْرُهُ ، الَّتِي يَسْعَى عَلَيْهَا » .

٣٢٧ - المسكري / ٥٣٦ ، الميدان / ٣٥٥ ، الزمخشري / ١٧٥ .  
٣٢٨ - المسكري / ٥٣٩ ، الميدان / ٣٥٥ ، الزمخشري / ١٧٥ ، والمثل بتفسيره ساقط  
مِنْ قِ .

(٣-٤) ساقط من ث ، م .

٣٢٩ - المسكري / ٥٣٦ ، الميدان / ٣٥٥ ، الزمخشري / ١٧١ .

## الباب الثالث عشر

فيما جاء في أوله شين ، وهو ثلاثة وثمانون مثلاً<sup>(١)</sup>

أشام من البسموس . أشام من سراب . أشام من داجس . أشام من قاشر . أشام من الشقراء على نفسها . أشام من حميرة . أشام من خوتةع . أشوق من عاشق . أشام من منتشم . أشام من رغيف الحولاء . أشام من قدار . أشام من أحمر عاد . أشام من الزمامح . أشام من طير العرقيب . أشام من الأحيل . أشام من غراب البيين . أشام من ورقاء . أشام من طوينس . أشام من زحل . أشم من نعامة . أشم من هقل . أشم من ذنب . أشم من هبق . أشم من ذرة . أشهر من الشمس . أشهر من القمر . أشهر من البدر . أشهر من الصبح . أشهر من فلق الصبح . أشهر من الأبلق . أشهر من فارس الأبلق . أشهر من راكب الأبلق . أشهر يعن قاد الجمل . أشهر من العلَم . أشهر من غرة الأدمم . أشهر من

(١) سائر النسخ « خمسة وسبعين مثلاً » والأمثال « أشام من الشقراء على نفسها ، أشام من حميرة ، أشام من الزمامح ، أشام من زحل ، أشهر من قاد الجمل ، أشيع من حمامه ، أشهى من واقد البراجم ، أشقى من أم على ولد » ساقطة من سائر النسخ .  
والأمثال « أشهر من الأبلق ، أشهر من غرة الأدمم ، أشيع من ليث عريسة ، أشره من حية ، أشكر من كلب ، أشنل من راعي بهم مئتين » ساقطة من الأصل ، وأيتها من سائر النسخ .  
والأمثال « أشم من ذنب ، أشنل من راعي بهم مئتين ، أشنل من مرضع بهم مئتين » ساقطة من ق .  
والأمثال « أشهر من غرة الأدمم ، أشبه به من البيضة بالبيضة ، أشبه به من القنة بالقنة ، أشنل من ذات التحبين ، أشمع من قادة » ساقطة من م .  
والأمثال « أشيق من عاشق ، أشم من هبق ، أشع من ذات التحبين ، أشد من الحديد » زيادة من م .

رأبة البيطار . أشهر من علائق الشعر . أشبه به من التمرة بالتمرة . أشبه به من البيضة بالبيضة . أشبه به من القنة بالقنة . أشبه به من الماء بالماء . أشبه به من الغراب بالغراب . أشبه به من الذباب بالذباب . أشجع من ليث عُفريْن . أشجع من ليث عَرِيْسَة . أشجع من ايث بخفان . أشجع من ليث عَغْرِيْبِين . أشجع من ديك . أشجع من صَبَى . أشره من الأسد . أشره من حَيَّة . أشهى من كلبة حَوْمَل . أشيق من هَرَة . أشيق من حُبَيْي . أشدَّ من ظَلَمِ . أشدَّ من خَفِيدَد . أشدَّ من وَرَك . أشڪَرُ من بَرْوَفَة . أشجَى من حَمَامَة . أشره من وَافِد البراجم . أشڪَرُ من كَلْب . أشجَعُ من صَبَى . أشقَى من راعي ضَبَان ثمانين . أشَغَلُ من راعي بَهْمَ ثمانين . أشَغَلُ من مُرْضِع بَهْمَ ثمانين . أشَغَلُ من ذات النَّحَيَّين . أشجَعُ من ذات النَّحَيَّين . أشَقَثُ من قَتَادَة . أشَعَثُ من وَيَد . أشَدُّ من زَابِ جائع . أشَدُّ من وَخْزُ الأشَافِ . أشَدُّ من الحَجَر . أشَدُّ من العَدِيد . أشَدُّ من لُقْمَان العادي . أشَدُّ من فَيْل . أشَدُّ من أَسَد . أشَدُّ من فَرَس . أشَائِيْ من فَرَس . أشَدُّ قَوْيِيْس سَهْمَا . أشَرَبُ من الْهِيم . أشَرَبُ من الرَّمَل . أشَرَبُ من الْقِيعَنْ . أشَرَبُ من عَقِيد الرَّمَل . أشَهَى من القَنْد . أشَهَى من الْخَمْر . أشَمَسُ من عَرَوْس . أشَفَقُ من أُمٌّ عَلَى ولَد .

### التفسير

٣٣٠ - أما قولهم : أشَاءُمْ من الْبُسُوس ، فإنها امرأة من غَنِيٍّ ، كانت جارةً لجَسَاسِ بنِ مُرَّة ، وكانت لها ناقةٌ يقال لها : سَرَاب ، فنظر إليها <sup>الصَّبَى</sup><sup>٥٦</sup> ، الفاخر ٩٣ ، البكري ٣٩٦ ، المدائ ١/٥٥٦ ، المدائ ١/٣٧٤ ، الزمخشري ١/١٧٦ ، اللسان (بس) المثار ٣٠٧ .

كُلَيْبُ بن وائل . وقد وَرَدَتْ مع إِبْلِ جَسَّاس ، فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَةُ ؟ قَبْلَ : لِجَسَّاس ، فَرَأَى صَرْعَاهَا بِسَهْمٍ ، وَقَدْ كَانَ كُلَيْبُ رَآهَا قَبْلَ ذَلِكَ فِي حِمَاء ، فَجَاءَتِ النَّاقَةُ حَتَّى بَرَكَتْ بِالْفِنَاءِ ، وَصَرْعَاهَا يَشْخَبُ لَبَنًا وَدَمًا ، فَوَشَبَ جَسَّاسُ عَلَى كُلَيْبٍ فَقَتَلَهُ ، فَرَكَدَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بْنَى وَائِلَ مِنْ أَجْلِهَا أَرْبَعينَ سَنَةً<sup>(١)</sup> .

٣٢١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ سَرَابٍ ، فَهِيَ هَذِهِ النَّاقَةُ .

٣٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ دَاحِسٍ ، فَإِنَّهُ فَرَسٌ كَانَ لِقَبِيسِ بْنِ زُهَيرِ الْعَبَسيِّ ، وَقَعَتِ الْحَرْبُ عَلَى رَأْسِهِ بَيْنَ بْنَى عَبَّشٍ وَبَيْنَ ذُبَيَّانَ أَرْبَعينَ سَنَةً ، وَكَانَتِ حَرْبُ دَاحِسٍ بَعْدَ « جَبَلَةَ » بِأَرْبَعينَ سَنَةً<sup>(٢)</sup> ، فَلَذِلِكَ قَالَ لَبَيْدٌ :

وَعُمِرَتْ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لو كَانَ لِلنَّفْسِ الْلَّجُوجُ خَلُودٌ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ لَبَيْدُ يَوْمَ جَبَلَةَ أَبْنَ عَشَرِينَ سَنَةً<sup>(٤)</sup> .

٣٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ قَاشِرٍ ، فَإِنَّهُ فَحْلٌ كَانَ لِبَنِي عَوَافَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا بْنِ تَعْيَمٍ ، وَكَانَ لِقَوْمِ إِبْلٍ تَذَكِّرٍ ، فَاسْتَطَرَقُوهُ رَجَاءً أَنْ يُؤْتِيَ إِبْلَهُمْ<sup>(٥)</sup> ، فَمَاتَتِ الْأَمْهَاتُ وَالنَّسْلُ<sup>(٦)</sup> . قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ

(١) فِي الْأَصْلِ « فَرَكَتِ الْحَرْبُ . . . » وَمَا أَنْتَهُ مِنْ سَائرِ النَّسْخِ .

٣٢١ - السَّكْرِيٌّ ١/٥٥٦ ، الْمِدَانِ ١/٣٩٠ ، الزَّعْشَرِيٌّ ١/١٨٢ ، وَاللَّلَّلُ سَاقِطٌ مِنْ م٠ .

٣٢٢ - الْقَبِيسِيٌّ ٤٤ ، السَّكْرِيٌّ ١/٥٥٦ ، الْمِدَانِ ١/٣٧٩ ، الزَّعْشَرِيٌّ ١/١٨٢ .

(٢) جَبَلَةَ يَالِيمِ وَالْمَقْتُونِينِ : هَضْبَةٌ بِبَجْدٍ ، وَيَقَالُ لَهُ : شَبٌّ جَبَلَةَ ، وَهُوَ الْمَرْسَعُ النَّى  
كَانَتِ فِي الْوَقْتِ الْمُشْهُورَةِ بَيْنَ بْنَى عَبَّشٍ وَذُبَيَّانَ ، وَبِهَا سَمِّيَ « يَوْمُ جَبَلَةَ » .

(٣) شَرْحُ دِيَوَانِهِ ٣٥ ، وَرَوَاهُتْ فِيهِ « وَغَنِيتَ سَبَا وَالسَّانَ وَالثَّاجَ (سَبَا) بِرَوَايَةِ الْدِيَوَانِ .

(٤) تَ ، قَ « أَبْنَ أَرْبَعينَ سَنَةً » وَفِي مَ « أَبْنَ عَشَرَ سَنَنِ » .

٣٢٣ - السَّكْرِيٌّ ١/٥٥٦ ، الْمِدَانِ ١/٣٨٠ ، الزَّعْشَرِيٌّ ١/١٨٣ ، السَّانَ (قَشْرٌ) .

(٥) يَقَالَ : أَذْكَرَتِ الْمَرْأَةُ وَغَيْرُهَا ، فَهِيَ مُذَكَّرٌ ، أَيْ وَلَدَتْ ذَكْرًا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَهُ لَهُ فَهِيَ مَذَكَارٌ . وَيَقَالَ : آتَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُؤْنَثٌ ، إِذَا وَلَدَتِ الْإِنْاثَ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَهُ لَهُ فَهِيَ مَؤْنَثٌ . وَيَقَالُ لِلْجِلِيلِ أَيْضًا : مَذَكَارٌ وَمَؤْنَثٌ .

(٦) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

المعنى : معنى قولهم : «من قاشر» ، أي من عام الجذب ، يقال : **سَنَةَ قَاسِّوْرَةَ** ، أي مُجْدِبة تَقْشِيرَ الْأَرْضَ من النبات ، والقاشرة : اسم من أيام الشُّوْمَ ، وقشرهم : شَامَهُمْ<sup>(٦)</sup>.

**٣٤٤ - وأما قولهم : أشَامُ من الشَّقْرَاءِ على نفْسِهَا** ، فقد اختلفت أقاويل العلماء فيه ؛ فقال أبو عبيدة : هي فرس لقيط بن زُرَارة حين قال يوم **جَبَّلَةَ** : شَقْرَاءَ إِنْ تُقْدِيمْ تَنْحِرْ ، وإنْ تَأْخِرْ تَعْقَرْ . وقال محمد بن المُسْتَبِيرَ<sup>(١)</sup> : **الشَّقْرَاءَ** : فرس ذَهَبَتْ لِتُصْرِبَ رَاكِبَهَا فَاصْبَاتَ فَلَوْهَا فَشَقَّتْ بَطْنَهَا<sup>(٢)</sup> ، فلم يَعْدْ شَرُّهَا سَنَابِكَ رَجْلِيهَا . وقيل في الشَّقْرَاءَ : إنها فرس كانت امرأة من عبد القيس ، ثم أخذ بنى لُكَيْزَ ، وكانت جَمْوَحًا يَشَاعِمُ بَهْنَانَ النَّاسِ ، فلم يركبها أحد . ثم ركبها صاحبها يوماً لِيَطْرُدَ ، فجَمَّحَتْ به ، فمررت بجَرْفِ وَادٍ وهي جامِحَة ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَبْيَهَ فَقَصَرَتْ عَنْهُ ، وانكَبَّتْ فِي الْجَرْفِ فاندَقَتْ عَنْهَا وَقَوَانِهَا ، وَوَقَعَ الرَّجُلُ صَحِيحًا سَلِيمًا ، فَأَخَذَ لِجَامَهَا وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ مُتَابِطًا لِجَامَهَا ، فَسُئِلَ عَنِ الْقَصَّةِ فَقَالَ : إِنَّ الشَّقْرَاءَ لَمْ يَعْدْ شَرُّهَا سَنَابِكَ رَجْلِيهَا فَأَبْيَثَرُوا .

وقال **هَشَامُ الْكَلَبِيُّ** : **الشَّقْرَاءَ** : فرس ثُورٌ مِنْ هُدَيْبَةَ بن لاطم بن عثمان بن ضبة . وكان بيته وبين بيته خُميْسَ بن أَدْ شَرُّ . فقتلوا أخاه ، فطلب منهم دَبَّيْنَ فَأَبْوَأُوا عَلَيْهِ فَقَالَ : وَاللهِ لَا أَزَالُ أَغْيِرَ عَلَيْكُمْ مَا يَقِنُونَ لِلشَّقْرَاءِ سُبْكَ . فَزَوَّاهُمْ غَيْرَ مَرَةٍ لَا يَنْالُهُمْ مَنَالًا ، فَصُرِبَ بِفَرْسِهِ

**٣٤٥ - المبكري ١٧٦ / ١** : الرَّغْبِيُّ ١٧٦ / ١ ، اللسان (شقر) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميدان .

(١) أبو عل مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَبِّرِ بْنُ أَحْمَدَ ، الْمَرْوُفُ بِقَطْرِبٍ ، سُمِّيَ قَطْرِبًا لِأَنَّهُ كَانَ يَبْكِرُ إِلَى سِيرِهِ لِلْأَنْذَرِ عَنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ سَبِيلَهُ سَرَّأَهُ عَلَى بَاهِهِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا . مَا أَنْتَ إِلَّا قَطْرِبٌ لَيْلٌ ، لِقَبْ بِذَلِكَ ، وَعَوْ أَحَدُ أَمَّةِ النَّبُوَّةِ وَالنَّعْلَةَ ، وَرَفِيقُ بِيَنَدَادِ عَامِ ٢٠٦ .

(٢) الفلو : المحسن والمهرب إذا فطم .

الثلث ، أى أنه كان يتعجبها دهره ، قال بشر بن أبي خازم : فما يصعب كالشقراء لم يعذ شرها ستابك رجليها وعرضك وافر<sup>(١)</sup>

٣٣٥ - وأما قولهم : أشام من حميزة ، فإنها فرس شيطان بن مذلح الجشي ، ثم أحد بن الشيبان<sup>(٢)</sup> ومن حديثها أن بني جشم بن معاوية أسللوا قبل رجب بيام ، يطلبون المرعى ، فافتلت حميزة<sup>(٣)</sup> ، فجاء صاحبها يربغها عامة نهاره حتى أخذها<sup>(٤)</sup> ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين ، فرأوا آثار حميزة فقالوا : إن هؤلاء لقربكم ، فاتبعوا آثرها حتى هجموا على الحمى ففتحوا<sup>(٥)</sup> ، وذلك يوم بستان<sup>(٦)</sup> ، فقال شيطان يذكر شومها :

فجاءت بما نزّب الدهيم لأهلها حميزة أو مسرى حميزة أشام<sup>(٧)</sup> فلا ضير أن عرضتها ووقفتها لوقع القنا حتى يضرجها الدم وعرضتها في صدر أظمى يزيدنه سنان كنبراس التهائى لهدم وكانت لها دون الرماح ردبة فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم فبينما أرجى أن أوفى غنيمة أتنى بالفني دارخ يتقدم

(١) البيت في اللسان والطاج (شفر) وأمال الفال ٢٢٩/٢ ، والملف الكبير ١١٠٧ ، وحسن ثلاثة في السطح ٨٥١ .

٣٣٥ - المسكري ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٨٠/١ ، الزعبي ١٨١/١ ، وروايته في الزعبي والماسكري « حميزة » وفي م « حميزة » وكلها تحريف .

(٢) سائر النسخ « بني إنسان » .

(٣) في الأصل « فأثبتت حميزة » وهو تحرير صوبه من سائر النسخ ..

(٤) أراغ : طلب وأراد .

(٥) ت ، ق « على المقرى » .

(٦) بيان بضم الباء : موضع كانت به قمة لبني فرازة على بني جشم بن بكر .

(٧) الشعر له في المسكري والميداني والزعبي .

٣٣٦ - وأما قولهم : أشام من خوئة ، فإنه أحد بنى غبطة بن قاسط<sup>(١)</sup>  
ابن هنب بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربعة . ومن حديثه  
أنه كان ذلَّ كثيف<sup>(٢)</sup> بن عمرو التغلبي على بن الزبان<sup>(٣)</sup> الذهلي المترأة  
كانت له عند عمرو بن الزبان ، وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة  
الشيباني لقى كثيفَ بن عمرو التغلبي في بعض حروبهم<sup>(٤)</sup> وكان مالك تحييناً  
وكان كثيف ضحاماً ، فلما أراد مالك أسرَّ كثيف اقتحم كثيف عن فرسه  
لينزل إليه مالك ، فأوجَرْه مالك السنان وقال : لستُ أسرَّنَ أو لا قتَلْنَك ،  
فاختَقَ فيه ، أي اختصم فيه هو وعمرو بن الزبان ، وكلاهما أدركه طلب  
الحق ، فقالا : قد حَكَمنَا كثيفاً ، منْ أسرَك ؟ فقال : لو لا مالكُ بن  
كومة لكنتُ في أهلِ ، فلطمَه عمرو بن الزبان ، فغضب مالكُ بن كومة  
وقال : أتَلْطُمُ أَسِيرِي ؟ إن فداءك يا كثيف مائةٌ بغير ، وقد جعلتها لك  
يلطمه عَمِرُ وَجْهَك ، وَجَزُّ ناصيَتَه وأطْلَقَه ، فلم يزل كثيف يطلب  
عمرًا باللطمة حتى ذلَّ عليه رجلٌ من غبطة ، وقد نَذَرْتُ إبلَ لهم ، فخرج  
عمرو وإخوه في طلبها فادركتوه ، فذبَحُوا حُوَارًا فاشتوه . وجلسوا يتغذون ،  
فأناهم كثيف بضعف عددهم ، وأمرهم إذا جلسوا للغداء معهم أن يَكْتَفِ كلَّ  
رجل منهم رجالان<sup>(٥)</sup> ، فمروا بهم مجتازين . فدُعُوا فاجبوا ، وجلسوا كما  
الصين ٥٨ ، البكري ٣٩٤ ، المسكري ١٥٥٧ ، الميداني ١٣٧٧ ، الزنجري  
١٨١ ، اللسان (فتح) .

(١) في الأصل وت ، ق «عقلية بن واسط» وهو تحرير صوبته من م ، والسان (فتح)  
وكتب الأمثال .

(٢) سائر النسخ «كثيف» ، وهو تحرير ، وما أثبته من الأصل موافق لما في اللسان وكتب  
الأمثال .

(٣) في الأصل «ابن الزبان» وهو تحرير صوبته من سائر النسخ ، والسان وكتب الأمثال .  
(٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ «أن يكبت كل دجل . . .» وهو تحرير .

انتمروا . فلما حَسِرَ كُتُبَيْفُ عن وجهه العَمَامَةَ<sup>(١)</sup> عَرَفَهُ عُمَرُ وَقَالَ لَهُ : يا كُتُبَيْفُ ، إِنَّ فِي خَدَّيْ وِفَاءَ مِنْ خَدَّكَ ، وَمَا فِي بَكَرِ بْنِ وَاتِّلِ خَدَّ أَكْرَمُ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا تَشْبَهُ الْحَرَبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، فَقَالَ : كَلَّا أَوْ أَقْتُلُكَ وَأَقْتَلَ إِخْوَنَكَ ، قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَأَطْلِقْ هُولَاءِ الْفَتِيَّةَ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَبَّسُوا بِالْحَرُوبِ فَإِنْ وَرَأْتُمْ طَالِبًا أَطْلِبْ مِنِي ، فَقَاتَلُهُمْ وَجَعَلَ رُؤْسَهُمْ فِي مِحْلَلَةَ ، وَعَلَقُوهَا فِي عُنْقِ نَاقَةٍ لَهُمْ يَقَالُ لَهَا الدَّهِيمُ ، فَجَاءَتِ النَّاقَةُ وَالزَّبَانُ جَالِسٌ أَمْمَانَ بَيْتَهُ حَتَّى بَرَكَتْ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ ، هَذِهِ نَاقَةُ عُمَرَ وَقَدْ أَبْطَأَهُ هُوَ وَإِخْوَتُهُ ، فَقَامَتِ الْجَارِيَةُ وَجَسَّتِ الْمِحْلَلَةَ فَقَالَتْ : قَدْ أَصَابَ بْنُوكَ بَيْضَ نَعَامَ ، فَجَاءَتِ بَهَا إِلَيْهِ ، وَأَذْخَلَتْ بَدَهَا فَأَخْرَجَتْ رَأْسَ عُمَرَ أَوْلَ ما أَخْرَجَتْ ، ثُمَّ رُؤْسَ إِخْوَتِهِ ، فَعَنَّسَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى تُرْسٍ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ : « آتِيَرُ البَزْعَ عَلَى الْقَلْوَصِ »<sup>(٤)</sup> فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَضَرَبَ النَّاسَ جِمْلَ الدَّهِيمِ مِثْلًا فَقَالُوا : « أَنْقَلُ مِنْ جِمْلِ الدَّهِيمِ »<sup>(٥)</sup> فَلَمَّا أَصْبَعَ نَادَى : يَا صَبَاحَاهُ<sup>(٦)</sup> ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ ، فَقَالَ : وَاللهِ لَا حُوْلَنَّ بَيْتِي ، ثُمَّ لَا أَرْدَهُ إِلَى حَالَهُ الْأُولَى حَتَّى أُدْرِكَ شَارِيًّا ، وَلَا أَطْفَى نَارِيًّا . وَمَكَثَ بِذَلِكَ حِينًا لَا يَدْرِي مَنْ أَصَابَ وَلَمَّا وَئَنْ دَلُّ عَلَيْهِمْ . حَتَّى خَبَرَ الخبرَ بَعْدُ ، فَحَلَّفَ لَا يُحَرِّمَ دَمَ غُفَيْلَيْ حَتَّى يَدْلُوَهُ كَمَا دَلُّوا عَلَى وَلَدِهِ ، فَجَعَلَ يَغْزُو بَنِي غُفَيْلَةَ حَتَّى أَثْخَنَ فِيهِمْ ، فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ نَارِهِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ بَعِيرَ ، وَإِذَا رَجَلٌ<sup>(٧)</sup> قَدْ نَزَلَ عَنْهُ حَنَّ أَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ،

(١) ق « الثامن » .

(٢) سائر النسخ « أكرم من خدي » .

(٣) ت ، ق « فسلمه ووضعها وقال » .

(٤) المثل في الضبي ٨ ، والمسكري ١/١٢٤ ، الميداني ١/٧٨ ، الزعيري ١/٢ .

(٥) انظر المثل ٧٢ .

(٦) ف الأصل « ياجاه » وهو تحرير صوبته من سائر النسخ .

(٧) سائر النسخ « فادا » و « بربيل » .

اذْكُرْ<sup>(١)</sup> فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِغْرِيقِيلَةَ ، فَقَالَ : « إِبْتَ فَقَدْ أَنَّى لِكَ »<sup>(٢)</sup> فَأَرْسَلَهَا مَثْلًا ، فَقَالَ : هَذِهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا بِالْأَقْطَانَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، يَعْنِي مَوْضِعًا بِنَاحِيَةِ الرَّقَّةِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْرِّبَانُ وَمَعَهُ مَالِكُ بْنُ كُوْمَةَ ، فَقَالَ مَالِكُ : فَتَعْنَسْتُ عَلَى فَرَسِيِّيْ ، وَكَانَ دَرِيْعًا فَتَقْدَمَ<sup>(٤)</sup> ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَقَدْ كَرَّعَ فِي مِقْرَأَةِ الْقَوْمِ<sup>(٥)</sup> ، فَجَذَبَتِهِ فَمَشَى عَلَى عَقْبِيهِ ، فَسَمِعَتْ جَارِيَةً وَهِيَ تَقُولُ : يَا أَبَهُ ، هَلْ تَمْشِي الْخَيْلُ عَلَى أَعْقَابِهَا ؟ فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : وَمَا ذَلِكَ يَا بُنْيَّةَ ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ السَّاعَةَ فَرِسَا كَرَّعَ فِي الْمِقْرَأَةِ ، ثُمَّ رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفُقِدِي فَإِنِّي أُبْغِضُ الْجَارِيَةَ الْكَلُوَّةَ الْعَيْنِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَنْتُهُمُ الْخَيْلُ دَوَائِسَ<sup>(٦)</sup> ، أَى يَتَسَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا ، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعْنَى : إِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الرَّجُلُ خَوْتَعَةً لِدِلَالَتِهِ ، لَأَنَّ الْخَوْتَعَ وَالخَنْوَعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الدَّلِيلُ الْحَادِقُ ، قَالَ الْعَجَاجُ :

• أَغَيَّتْ أَدِلَّةَ الْفَلَّاَةِ الْخَنْوَعًا •<sup>(٧)</sup>

مَا خُوْذُدْ مِنْ : خَنْعَ عَلَى الْقَوْمِ ، إِذَا هَجَّمَ عَلَيْهِمْ<sup>(٨)</sup> .

٣٣٧ - وَمَا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ مَنْشَمْ ، فَقَدْ يَقَالُ أَيْضًا : « أَشَامُ مِنْ

(١) سائر النسخ « من أنت إذن ؟ » .

(٢) المثل في الفسي ٥٩ ، والمسكري ١/١٣٥ ، وروايته في الأصل و م « آنَّكَ » .  
وَهَا سَوَاء .

(٣) في الأصل « بِالْإِلَاطِقَيْنِ » وَفِي م « بِالْأَقْطَانَيْنِ » وَكَلَاهَا تَحْرِيفٌ ، وَالْأَقْطَانَتَيْنِ : مَوْضِعٌ كَانَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ .

(٤) دَرِيْعًا : مَتَقدِّمًا .

(٥) الْمِرَأَةُ : الْحَوْضُ الْعَظِيمُ يَجْتَسِعُ فِي الْمَاءِ .

(٦) فِي الْلِسَانِ (دوس) قَوْلُهُ : « أَنْتُمُ الْخَيْلُ دَوَائِسَ ، أَى يَتَسَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا » .

(٧-٧) ساقطٌ مِنْ سائر النسخ .

(٨) الشَّرْفُ فِي الْقَسَانِ وَالْتَّاجِ (خَنْعَ) بَنْتَهُ لِرَوْبَةَ ، دِيْوَانَهُ ٨٩ .

٣٣٧ - المَسْكُرِي ١/٥٥٧ ، الْمِدَافِي ١/٢٨١ ، الزَّعْشَري ١/١٨٤ ، الْمَارِي ٣٠٨ ، الْسَّانِ

(شـ) .

عطر مَنْشَمٌ ، وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل . فاما اختلاف لفظه فإنه يقال : مَنْشَمٌ ، وَمَنْشِمٌ ، وَمَشَامٌ . وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المَنْشَم الشر بعينه<sup>(١)</sup> . وزعم آخرون أن المَنْشَم ثمرة سوداء مُنْتَهية<sup>(٢)</sup> ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبَل العطر ، يُسمّيه الطّارون قرون السُّنْبَل ، وهو مَمْ سَاعِة ، قالوا : وهو الْبَيْش<sup>(٣)</sup> ، وزعم آخرون أن مَنْشَم اسْمُ<sup>(٤)</sup> امرأة . وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن مَنْشَم اسْمُ<sup>(٥)</sup> موضوع كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : مَنْشَم : اسم فعل جُولاً اسمًا واحدًا ، وكان الأصل : مَنْ شَمَ ، فأخذوا اليهم الثانية من مَنْ شَمَ ، وجعلوا الأولى حرف الإعراب . وقال آخرون : مَنْشَم<sup>(٦)</sup> الأصل فيه مَنْ نَشَمَ . ومعنى مَنْشَم ، بَدَا ، يقال : قد نَشَمُوا في كذا<sup>(٧)</sup> أي أخذوا فيه ، ويقال ذلك في الشر دون الخير ، ومنه الحديث : « لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ »<sup>(٨)</sup> أي ابتدأوا في الطعن عليه<sup>(٩)</sup> . ويقال : نَشَمَ اللَّحْمُ ، إذا ابتدأ في الإرْوَاح<sup>(١٠)</sup> . فاما من زواه : مَشَامٌ ، فإنه يجعله اسمًا مشتقًا من الشرم .

واما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن مَنْشَم اسْمُ امرأة ، وهو أن الأصمعي قال<sup>(١١)</sup> : كانت مَنْشَم عَطَّارة تبيع

(١) سائر النسخ « الشر نفسه » .

(٢) م « ثمرة مُنْتَهية » .

(٣) البيش يكسر الياء : لبت بلاد الهند ، وهو سم .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ « قد نشم الناس في كذا » .

(٦) الحديث في النهاية ٤/١٥٥ .

(٧) سائر النسخ « أى طعنوا عليه » .

(٨-٨) ساقط من سائر النسخ .

(٩) سائر النسخ « وهو أن يضم بقوله » .

الطيبَ ، فكانوا إِذَا قَصْدُوا الْحَرَبَ « غَمْسُوا أَيْدِيهِمْ فِي طَيْبِهَا ، وَتَحَافَلُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمِيتُوا فِي الْحَرَبِ »<sup>(١)</sup> ، وَلَا يُؤْلَوْا أَوْ يُقْتَلُوا ، فَكَانُوا إِذَا دَخَلُوا الْحَرَبَ بَطِيبٌ تِلْكَ الْمَرْأَةِ يَقُولُ النَّاسُ : « قَدْ دَقَّوْا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشَمْ »<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا كَثُرَ مِنْهُمْ هَذَا القَوْلُ سَارَ مَثْلًا ، فَمِنْ مَنْشَمْ تَمَثَّلَ بِهِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى حِيثُ يَقُولُ :

نَدَارَكُتُمَا عَبَّاسًا وَذَبِيَانَ بَعْدَمَا نَفَانُوا وَدَقَّوْا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشَمْ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْأَعْشَى<sup>(٤)</sup> :

فَدَغَ ذَا وَلَكَنْ لَا تَرَى قَوْنَ كَاشِعٍ بَيْرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقْ مَنْشَمْ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ ابْنُ السَّكِيْتِ : الْعَرَبُ تَكْنِي عنِ الْحَرَبِ بِثَلَاثَةِ أَشْبَاءِ ، أَحَدُهَا عَطْرَ مَنْشَمْ ، وَالثَّانِي ثُوبُ مُحَارِبٍ ، وَالثَّالِثُ بُرْدُ فَانِحِرٍ ، ثُمَّ حَكَى فِي تَفْسِيرِ « عَطْرَ مَنْشَمْ » قَوْلَ الْأَصْعَى . وَزَعْمَ فِي « بُرْدُ فَانِحِرٍ » وَ« ثُوبُ مُحَارِبٍ » أَنْ فَانِحِرًا كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْسَنَ الْبَرَدَ الْمُؤْثِيَ فِيهِمْ . وَأَنْ مُحَارِبًا كَانَ رَجُلًا مِنْ قَيْنَسِ عَيْلَانَ يَتَّخِذُ الدُّرُوعَ ، وَالدُّرُوعُ : ثُوبُ الْحَرَبِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْعَرَبَ أَنْ يَحْمِرَ اشْتِرِيَ ثُوبَ فَانِحِرٍ : وَدِرْخَ مُحَارِبٍ ، وَأَنْشِدَ لَقَيْنَسَ بْنَ الْخَطَّيمِ الْأَوْرَى<sup>(٦)</sup> :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرَبَ حَرِبًا تَجَرَّدْتُ لَبِسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثُوبَ الْمُحَارِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٢) المثل في البكري ٣٨٢ ، والسكري ٤٤٤/١ ، والميداني ٩٣/١ ، والزعبي ١٧/٢ ، والسان (شم) .

(٣) البيت من معلقته ، ديوانه ١٥ ، وشرح الفساند المشر للبريزى ١١٢ ، والسان (شم)

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٧ ، وحماسه البحتري ٤٠ ، المحيوان ٥٦٠/٥ .

وقال أبو عمرو الشيباني<sup>(١)</sup> : مَنْشَمْ كانت امرأة من خُزَاعَة تَبِيعُ  
الخَنُوطَ ، «إِذَا حَارَبُوا ، اشْتَرَوْا مِنْهَا حَنُوطًا لِقَاتَلَاهُمْ»<sup>(٢)</sup> ، وإنما سَمِّيَا  
الخَنُوطَ عِطْرًا في قولهم : «قَدْ دَفَّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرًا مَنْشَمْ» ، لأنَّهُمْ أَرَادُوا  
طَبِيبَ الْمَوْتِيَّ .

«وقال هشام الكلبي : سمعتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ السَّابِقَ يَقُولُ : مَنْ  
قال : مَنْشَمْ ، بفتح الميم وكسر الشين ، فهُمْ مَنْشَمْ بنت الْوَجِيْهِ ،  
من جَمِيرَ ، وكانت عطارة تائِيَّ مَحَالَ الْعَرَبِ وَالْمَوَسَمَ ، فَكَانَتِ الْعَرَبُ  
إِذَا تَعَطَّرَتْ بِعِطْرَهَا اشْتَدَ قَاتَلُهُمْ ، فَتَشَاهَدُوا بِهَا ، وَمَنْ فَتَحَ الْمَيْمَ وَالشِّينَ  
مَمَّا فَهِيَ امرأة من الْعَرَبِ أَغَارَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَخْذَدُوا عِطْرَهَا ،  
فِيلَغُ ذَلِكَ قَوْمَهَا ، فَاقْبَلُوا إِلَى الَّذِينَ فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا ، فَأَرَادُوا اسْتِئْصَالُهُمْ ،  
ثُمَّ قَالُوا : لَا تَقْتَلُوا إِلَّا مَنْ شُمَّ مِنْهُ رِيحُ عِطْرِهَا ، قال الكلبي : وَسَمِعْتُ  
عَبْدَ الْوَاحِدِ يُخْبِرُ عن يَوسُفَ بْنِ نَجِيْهِ الْفَنَوِيِّ أَنَّهَا امْرَأَةٌ مِنْ جُرْهُمْ ،  
كَانَتِ إِذَا خَرَجَتْ جُرْهُمْ لِقَنَالِ خُزَاعَةَ فِي الْحَرَبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ  
جَاءَتْ بِقَارُورَةٍ فِيهَا طَبِيبٌ فَتَطَبَّبَهُمْ بِهِ ، وَهُمْ فِي صَفَّهُمْ ، ثُمَّ تَضَرَّبُ  
بِالْفَارَوْرَةِ الْأَرْضَ فَتَدْقُّهَا ، فَلَا يَتَطَبَّبُ مِنْ طَبِيبِهَا أَحَدٌ إِلَّا قَاتَلَ حَتَّى  
يُقْتَلَ أَوْ يُجَرَّحَ .

وقال بعضهم : مَنْشَمْ : امرأة أَحَدَثَتْ عِطْرًا ، فَكَانَتْ تَتَطَبَّبُ بِهِ  
وَتُقْتَلُ بِهِ زَوْجَهَا ، ثُمَّ إِنَّهَا صَادَفَتْ رَجُلًا ، وَطَبِيبَتْهُ بِطَبِيبِهَا ، فَلَقِيَهُ  
زَوْجُهَا<sup>(٤)</sup> فَشَمَّ مِنْهُ رِيحَ طَبِيبِهَا فَقَتَلَهُ ، فَاقْتُلَ مِنْ أَجْلِهِ حَيَاهُما حَتَّى  
تَفَانَيَا<sup>(٣)</sup> .

(١) سائر النسخ «وزعم بعضهم» . (٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) فِي الأَصْلِ «فَكَانَتْ تَطَبَّبُ بِهِ ، وَتُقْتَلُ زَوْجَهَا ، فَشَمَّ مِنْهُ رِيحَ طَبِيبِهَا فَقَتَلَهُ ، وَأَبْتَهَ  
مِنَ السَّانِ (ثَمْ) .

وزعم الذين قالوا : إن اشتغال هذا الاسم إنما هو عطرٌ من شمٍ أنها كانت امرأةً يقال لها : خفيرة ، تَبَيَّعُ الطَّيْبَ ، فوراً بعْضُ أحياء العرب عليها ، فأخذوا طيبتها وفضحوها ، فلتحتهم قومها فوضعوا السيف في أولئك<sup>(١)</sup> ، وقالوا : أقتلوا من شمٍ ، أي من شمٍ من طيبتها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حليمة<sup>(٢)</sup> أعني قولهم : « قد دُقُوا بينهم عطرٌ من شمٍ » قالوا : ويوم حليمة<sup>(٣)</sup> هو الذي سار به المثل فقيل : « ما يوم حليمة بسمرٍ »<sup>(٤)</sup> لأن فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أبي شمر<sup>(٥)</sup> ملك الشام ، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مراكناً الطيب<sup>(٦)</sup> ، فكانت تُطيب به الداخلين في الحرب ، فقاتلوا من أجل ذلك « حنى تفانوا »<sup>(٧)</sup> . وزعم آخرون أن « منشٍ » امرأةً كان دخل بها زوجها ، « فنافرته فدقَّ أنفها<sup>(٨)</sup> » فخرجت إلى أهلها مدماءً ، فقيل لها : بشم العطر عطر زوجك<sup>(٩)</sup> ، فذهبت مثلاً .<sup>(١٠)</sup> وقال آخرون : كل مادقٌ من الطيب فهو منشٍ ، وقال بعضهم : هي صاحبة يسار الكواكب<sup>(١١)</sup> ، حين أتته بجمرة لتطيبه ، فقطعت

(١) سائر النسخ « فوضعوا السيف فيهم » .

(٢-٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) المثل في النسبي ٧٩ ، البكري ١١٣ ، ٢٨٢ ، الميدان ٢٧٤/٢ ، الزمخشري ٣٤٠/٢ ، المidan (سلم) .

(٤) ت ، ق « الحارث بن أبي شمر النساف » .

(٥) المراكن : أربعة من أدم تنتد للهاء ، الواحد : مرکن بكسر الميم .

(٦-٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) سائر النسخ « بشمها عطرك به زوجك » .

(٩-٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) يسار الكواكب : عبد كان يتعرض لبنات مولاه ، فجبن مذاكره ، وقال فيه الفرزدق يخاطب جريراً : وإن لا أنسى إن خطبت إليهم عليك الذي لاق يسار الكواكب .

مَذَا كَبِيرَهُ<sup>(١)</sup> ، قَالَ : وَهِيَ مِنْ غُدَانَةَ<sup>(٢)</sup> ، هَذَا قَوْلُ إِسْحَاقَ بْنِ زَكْرِيَا الْيَرْبُوعِيِّ . وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كُرْشَمْ : هِيَ امْرَأَةُ رِيَاحَ بْنِ الْأَشْلَلِ الْفَنَوِيِّ ، وَعَطَرُهَا هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ مَعَ شَاسَ بْنَ زَهِيرٍ حِينَ قَتَاهُ رِيَاحُ بْنُ الْأَشْلَلَ .

وَخَالِفُ أَبْوَ عَبْيَدَةَ هُولَاءَ كُلَّهُمْ فَقَالَ : مَنْتَهُمْ : اسْمٌ وَضُعْ لِشَدَّةِ الْحَرَبِ ، وَلَبِسْ ثَمَّ امْرَأَةٌ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَفَرُهُمْ : « جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ »<sup>(٣)</sup> إِذَا جَاءُوا جَمِيعًا ، وَلَبِسْ ثَمَّ بَكْرَةً<sup>(٤)</sup> .

٣٣٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ رَغِيفِ الْحَوَلَاءِ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ خَبَارَةً . وَمِنْ حَدِيشَهَا فِيهَا ذَكْرُ ابْنِ أَخِي عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ بَلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّ هَذِهِ الْخَبَارَةَ كَانَتْ فِي بَنْيِ سَعْدٍ بْنِ تَمِيمٍ ، فَمَرَأَتْ بَخِيزَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، فَتَنَوَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَغِيفًا ، فَقَالَتْ لَهُ : وَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَى حَقٍّ ، وَلَا اسْتَطَعْتَنِي ، فَيَمَّا أَخْدَتَ رَغِيفًا ؟ ! أَمَا إِنْكَ مَا أَرْدَتَ بِمَا فَعَلْتَ إِلَّا ابْنَ فَلانَ<sup>(٦)</sup> ، رَجُلٌ كَانَتْ فِي جِوارِهِ ، فَثَارَ الْقَوْمُ فَفَتَّلُ بَيْنَهُمْ أَلْفُ إِنْسَانٍ<sup>(٧)</sup> .

٣٣٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ أَخْمَرِ عَادٍ ، فَإِنَّهُ قُدَّارُ بْنُ قُدَّيْرَةَ ، وَقُدَّيْرَةُ أُمِّهِ ، وَاسْمُ أَبِيهِ سَالِفٌ ، وَهُوَ الَّذِي عَفَرَ نَافَةَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَهَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَفْلَةِ ثَمَودٍ .

(١) المذاكيـر : الذكر وما حوله .

(٢) غـدانـة : حـىـ من يـربـوـعـ .

(٣) الـمـلـلـ فـيـ الـفـاخـرـ ٢٥ـ ، وـالـسـكـرـىـ ١/٣١٩ـ ، وـالـمـيـدـانـ ١/١٧٧ـ ، وـالـزـغـشـىـ ٤٦/٢ـ .

٣٣٨ـ الـسـكـرـىـ ١/٥٥٧ـ ، الـمـيـدـانـ ١/٣٨٢ـ ، الـزـغـشـىـ ١/١٨٢ـ ، الـثـارـ ٣١ـ .

(٤) عـمـارـةـ بـنـ عـقـيلـ بـنـ بـلـالـ بـنـ جـرـيرـ ، شـاعـرـ مـقـدـمـ فـصـيـحـ مـنـ أـهـلـ الـعـالـمـ ، وـهـوـ مـنـ أـهـلـ جـرـيرـ الشـاعـرـ ، وـكـانـ النـحـويـنـ فـيـ الـبـصـرـ يـأـخـذـونـ اللـهـ عـنـهـ ، وـلـهـ أـخـبـارـ ، وـتـوـقـعـ عـامـ ٢٣٩ـ .

(٥) فـيـ الـأـصـلـ « إـلـاـ أـبـتـ فـلـانـ » وـعـوـ تـحـرـيـفـ صـوـبـتـ مـنـ سـائـرـ النـسـخـ ، وـفـدـ مـ « أـبـاـ فـلـانـ » .

(٦) سـائـرـ النـسـخـ « أـلـفـ رـجـلـ » .

٣٣٩ـ الـبـكـرىـ ٢٦٣ـ ، الـسـكـرـىـ ١/٥٥٨ـ ، الـمـيـدـانـ ١/٣٧٩ـ ، الـزـغـشـىـ ١/١٧٦ـ .

٣٤٠ - وأما قولهم : أشام من الزماح ، فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل يثرب . والزماح : اسم طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دور بني خطمة من الأوس ، ثم بني معاوية كلَّ عام أيام التمر والتئمر ، فيُصيِّب طعْنًا في مرآبدهم ، ولا يتعرّض أحدٌ له ، فإذا استوف حاجته من التئمر طار ولم يُعد إلى العام المُقبل . وقيل : إنه كان يقع على آطام يثرب ويُصيِّب خربَة خربَة ، فجاءه لعادته عاماً فرماه رجلٌ منهم بهم فقتله ، ثم قسم لحمه في الجيران ، فما امتنع من أخذنه أحدٌ إلا رفاعة بن يسار ، فإنه قبض يده ويدَ بنبيه وأهله عنه ، فلم يُحُلَّ الحولُ على مَنْ أصاب من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو معاوية فهَلَكُوا جميعاً حتى لم يبقَ منهم ديار ، وقال قيسُ بن الخطيم الأوزبي :

أعلى القبور أصبحت أم عمرو      ليت شفري أم عاقها الزماح<sup>(١)</sup> !

٣٤١ - وأما قولهم : أشام من طير العرَاقِيب ؟ فإنه طير الشوم عند العرب ، وكل طائر يُتطير منه للليل فهو عُرقُوب ، لأنَّه يُعرقُوها<sup>(٢)</sup> فهذا تفسيرٌ جاء على هذه الجملة ، وزاد بعض أهل اللغة في الشرح ، فزعم أن طير العرَاقِيب الْبُومُ ، وذلك أن آخر ما يبقى من الجيفة يقال له : عُرقُوب ، وذلك أن الجيفة إذا طرحت تناول لَحْمَها السباع والطير ، فتبقى العظام فينقضُ الْبُومُ عليها بالليل فيحتملها ، قال : والعرب تضرب المثل

٣٤٠ - السكري ١/٥٥٨ ، المداني ١/٣٩٠ ، الزمخشري ١/١٧٨ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

(١) البيت في ملحق ديوانه ١٦٤ ، والسان والتابع (فتح).

(٢) السكري ١/٥٥٨ ، المداني ١/٣٨٣ ، الزمخشري ١/١٨٢ ، السان (عقب) الثمار ٤٥٢ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

بالعُرقوب في الشر ، فمن ذلك قولهم : « شَرٌّ مَا أَلْجِئْتَ إِلَيْهِ مُنْعِ عُرْقُوب »<sup>(١)</sup> و « مَرَّ بِنَا يَوْمٌ أَفْصَرُ مِنْ عُرْقُوبِ الْقَطَاةِ »<sup>(٢)</sup> .

٣٤٢ - وأما قولهم : أشَامَ مِنَ الْأَخْيَلِ ؛ فِإِنَّهُ الشَّقِيرَاقُ<sup>(٣)</sup> ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بغير دَبَرٍ إِلَّا خَذَلَ ظهَرَهُ ، قال الفرزدق يخاطب زاقته : إذا قَطَنَا بِلَغْتِنِيهِ ابْنَ مُذْرِكٍ فَلَقِيتِنِي طَيْرُ الْعَرَاقِيبِ أَخْيَلًا<sup>(٤)</sup> ويرُوى : « من طَيْرِ الأَشَامِ أَخْيَلًا » .

ويقال : بَعَيْرُ مَخْبِيلٍ ، إذا وقع الْأَخْيَلُ عَلَى عَجْزِهِ فَقَطَّعَهُ ، ويسمونه مقطَّعَ الظَّهُورِ ، وإذا لَقِيَ الْأَخْيَلُ مَسَافِرًا مِنْهُمْ تَطَبَّرَ بِهِ ، وأَيْقَنَ باللَّقْرَفِ الظَّهُورِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ ، وإذا عَانِيَنَ أَحَدُهُمْ شَبَثًا مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ قَالُوا : أُتَبِعُ لَهُ ابْنَاءِ عَيَّانٍ ، كَمَا هُنَّ قَدْ عَانِيَنَ الْقَتْلَ وَاللَّقْرَفَ ، وإذا تَكَهَّنَ كَاهْنُهُمْ ، أو زَجَرَ زَاجِرُ طَبِيرِهِمْ<sup>(٥)</sup> ، أو خَطَّ خَاطِهِمْ فَرَأَى فِي ذَلِكَ مَا يَكْرَهُ قَالَ : ابْنَاءِ عَيَّانَ أَظْهِرَا الْبَيَانَ<sup>(٦)</sup> .

٣٤٣ - وأما قولهم : أشَامَ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ ، فِإِنَّمَا لَزَمَهُ هَذَا الاسم لِأَنَّ الغَرَابَ<sup>(٧)</sup> إِذَا بَيَّنَ أَهْلَ الدَّارِ لِلنَّجْعَةِ وَقَعَ فِي مَوْضِعِ بَيْوَتِهِمْ ، يَتَلَمَّسُ وَيَتَقَمَّ فَتَشَاهِدُوهَا

(١) المثل في البكري ٣٤٣ ، والمسكري ١/٤٩ ، والميداني ١/٥٨ ، والزنخري ٢/١٢١ ، والسان (مُنْعِ) برويات مختلفة .

(٢) المثل في المسكري ١١٥/٢ ، والميداني ٢/١٢٨ ، والزنخري ١/٢٨٣ ، وروايته فيها « إِبَاهَ الْقَطَاةِ » .

٣٤٢ - المسكري ١/٥٩ ، الميداني ١/٣٨٢ ، الزنخري ١/١٧٦ ، السان (خيل) .

(٣) الشراق : طائر يَكُونُ بِأَرْضِ الْمَرْمَ ، فِي مَنَابِتِ النَّخْلِ ، كَفَرَ الْمَهْدَدُ ، وَمَرْقَطُ بَحْرَهُ وَنَضْرَهُ وَبَيْاضُهُ وَسَوَادُهُ ، وَالْمَرْبُّ تَشَاهِمُ بِهِ .

(٤) دِيْوانَهُ ٧٠١ ، وَالْمَعَافِ الْكَبِيرِ ١١٨٠ ، وَالسانِ وَالثَّاجِ (عَقْبٌ ، خَيلٌ) وَرَوْيَاتِهِ فِي سَلْطَنَهُ أَشَاماً .

(٥) م « أو زَجَرَ زَاجِرُمُ طَبِيرِمُ » .

(٦) سَلْطَنَهُ النَّسْخَهُ أَسْرَعَهُ الْبَيَانَ .

٣٤٣ - المسكري ١/٥٩ ، الميداني ١/٣٨٣ ، الزنخري ١/١٨٣ ، السان (غرب) .

(٧) فِي الْأَصْلِ وَسَلْطَنَهُ النَّسْخَهُ لِأَنَّ الْمَرْبُّ وَمَا أَتَبَهُ مِنْ الْمَيْدَانِ هُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ بِهِ الْمَعْنَى .

به ، وتطيّروا منه ، إذ كان لا يُتّرى منازلهم إلا إذا بَانُوا . فسموه غرابة البين ، ثم كرّهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزُّجْر والطِّيرَة ، وعلموا أنه ينافي البَصَر ، صاف العين حتى قالوا : « أَضَفَى من عَيْنِ الْغَرَاب »<sup>(١)</sup> . كما قالوا : « أَضَفَى من عَيْنِ الدَّيْك »<sup>(٢)</sup> . وسموه الأعورَ كناية ، كما كَنَوْا طيرَة عن الأعمى ، فسموه أباً بَصِيرَ ، كما سموا المَلْدُوغَ بالشَّهْوَشَ السَّلَيمَ ، وكما قالوا للهَالِكَ من الفيافي المَفَارِزَ ، وهذا كثير ، ومن أَجْل تشاوُمِهم بالغراب اشتَقُوا من اسمه الغُرْبَة ، والاغتراب ، والغَرِيبَ ، وايس في الأرض بارح ولا نطیح ولا قَعیدَ ولا أَعْصَبَ<sup>(٣)</sup> ، ولا شيء مما يَتَشَاءَمُون به إلا والغرابُ عندهم أَنْكَدُ منه ، ويرَون أن صياغَه أَكْثَرَ أَخْبَارًا<sup>(٤)</sup> ، وأن الزَّجْرَ فيه أَعْمَ : قال عنترة :

**خَرِيقُ الْجَنَاحِ كَانَ لَعْنَبَيِ رَأْيِهِ جَلَمانِ بِالْأَخْبَارِ هَشْ مُلِعْ<sup>(٥)</sup>**

وقال آخر :

**وَصَاحَ غَرَبَةُ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةِ بِأَخْبَارِ أَحْبَابِي فَمَسَمَنِي الْفِكَرِ<sup>(٦)</sup>**  
**فَقَلَتْ : غَرَبَ بِاغْتَرَابِ وَبَانَةِ بَيْنَ النُّوَى تِلْكَ الْعَيَافَةُ وَالزُّجْرُ**  
**وَهَبَتْ جَنُوبُ بِاجْتِنَابِ مِنْهُمْ رَهَبَةُ الصَّبَابَةِ وَالهَمَزِ**

(١) المثل في المسكري / ٦٦٧ ، والميداني / ١١٧ ، والزمخشري / ١ . ٢١٠ .

(٢) المثل في المسكري / ٦٦٧ ، والميداني / ١١٧ ، والزمخشري / ١ . ٢١٠ .

(٣) البارح : ماسِر من الطير والوشش من يمينك إلى يسارك ، والغرب تطير به ، وشدة السانح ، وهو ما من يسارك إلى يمينك ، والغرب تهين به . والنطح والناتح : ما ينتلكك ويتأتيك من أملك من الطير والظباء والوشش وغيرها ، ما يزجر ، وشدَّه التَّهَبَ . وسر ما أتاك من درانك من ظبي أو طائر يتطير منه . والأعصب من الكباش : المكروه الفتن .

(٤) في الأصل « ويررون أن صاحبه . . . » وهو تعریف صوبته من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٨٨ .

(٦) الشُّرُف في الميداني ، والثالث ساقط من ق ، وروايته في ث ، م « بِاجْتِنَابِك » .

١١) وقال آخر :

أقول يوم تلقيتنا وقد سجّعت  
الآن أعلم أن الغصن لي غصّن  
فقمت تُخْفِضُني أرض وترفعني  
حتى وَبَيْتُ وَهَذَا السِّيرُ أرْكَانِي<sup>١)</sup>

وقال آخر :

تَغْنَى الطائزان بِبَيْنِ سُلْمَى  
على غصّين من غَرَبٍ وبَانِ<sup>(٢)</sup>  
فكأن البَانَ أن بانت سُلْمَى  
وفَالْغَرَبِ اغْرَابٌ غَيْرُ دَانِ  
فهذا نَمَطٌ شعراً لا يتغيّر<sup>(٣)</sup> ، بل قد يَزْجُرون من الطير  
غَيْرَ الغَرَبِ على طرِيقَيْن ، أحدهما على طرِيقِ الغَرَبِ فِي الشَّاءُمْ ، والآخر  
على طرِيقِ التَّفَاؤل ، قال الشاعر :

وقالوا : تَغْنَى هُدَى نَغْدُو به فَرِوح<sup>(٤)</sup>  
وقلت : هُدَى نَغْدُو فوق بانة  
وطَلَحْ فَنَيَّتْ وَالْمَطِيُّ طَلَوْح  
وقالوا : دَمْ دامت مودة بَيْنَنا  
وقالوا : عَقَابٌ قلت : عَقْبَى من النَّوَى  
وقالوا : حَمَامٌ ، قلت : حُمْ لقاوها  
وعادت لنا رِيحُ الْوِصالِ تَفُوحُ

١٠) وقال آخر :

وقالوا : حَمَامٌ قات حُمْ لقاوها  
وعاد لنا حلُّ الشَّبابِ المُحَبِّ<sup>(٥)</sup>

(١-١) ساقط من سائر النسخ ، والشر في المحسن والمتساوٰى ١٦/٢ دون نسبة .

(٢) من قصيدة سوار بن المضرب ، الأصمعية (٩١) وما ثلاثة في الوحيشيات ١٨٣ بحسبها  
بلحدر اللص ، والثالث مع آخر في الحيوان ٤٤٠/٣ ، وها في المحسن والمتساوٰى ١٦/٢ ، والمان  
الكبير ٢٦٤ لسوار . وانظر المسط ٦١٧ .

(٣) ت ، ق «لا يتغيرون» .

(٤) الشعر في المحسن والمتساوٰى ١٧/٢ ، والحيوان ٤٤٦/٣ ، والمعنى الكبير ٢٦٥ دون نسبة ،  
والثالث ساقط من سائر النسخ .

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ .

فهذا إلى الشاعر ، لأنَّه إن شاء جَعَلَ العَقَابَ عَقِبَىٰ خَيْرٍ ، وإن شاء جَعَلَهَا عِقَابًا ، وإن شاء جَعَلَ الْحَمَامَ حِمَامًا ، وإن شاء قال : قد حُمِّمَ فِرَاقُهُ<sup>(١)</sup> ، والهُدُهُدُ هُدُىٰ وَهَلْيَةٌ ، والجَبَارَى حَبُورٌ وَجَبَرَةٌ ، والبَانُ بَيَانٌ يَلُوحُ ، والدُّوْمُ دَوَامٌ لِلْعَهْدِ ، كما صَارَ الصَّبَا عَنْهُ صَبَابَةٌ ، والجَنُوبُ اجْتَنَبَ ، والصَّرَدُ تَضَرِيدًا<sup>(٢)</sup> ، إِلَّا أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَزَجِرْ فِي الْغَرَابِ شَبَيْنَا مِنَ الْخَيْرِ ، هَذَا قَوْلُ أَصْحَابِ اللُّغَةِ . وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي أَنَّ نَعْبَ الْغَرَابَ يَتَطَبَّرُ مِنْهُ ، وَنَعْيَقَهُ يَتَفَاءَلُ بِهِ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ جَرِيرَ :

إِنَّ الْغَرَابَ بِمَا كَرِهَتْ لَمْوَعَ  
بَنَوَى الْأَجْهَةَ دَائِمُ النَّشَاجِ<sup>(٣)</sup>  
لَيْتَ الْغَرَابَ غَدَاءَ يَتَنَعَّبُ دَائِمًا  
كَانَ الْغَرَابُ مَقْطَعُ الْأَدَاجِ  
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

نَعْبُ الْغَرَابُ بَيْبَنِ ذَاتِ الدُّمْلُجِ  
لَيْتَ الْغَرَابَ بَيْبَنِهِمْ لَمْ يَشْحَجِ<sup>(٤)</sup>  
نَمْ أَنْشَدَوْا فِي النَّعْيَقِ :

تَرَكَنَا الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ وَلِلْغَرْبَانِ مِنْ شَيْعَ نَعْيَقُ<sup>(٥)</sup>  
قَالَ : وَيَقَالُ : نَعْقُ الْغَرَابُ يَنْتَقُ نَعْيَقًا ، إِذَا قَالَ : غَيْقُ<sup>(٦)</sup> ، فَيَقَالُ  
عَنْهَا : نَعْقُ بِخَيْرٍ ، وَنَعْبُ تَنْعِيَبًا<sup>(٧)</sup> ، إِذَا قَالَ : غَاقُ<sup>(٨)</sup> ، فَيَقَالُ عَنْهَا :  
نَعْبُ بَيْبَنِ<sup>(٩)</sup> قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَعْقُ بَيْبَنِ ،<sup>(١٠)</sup> وَزُهْبَرُ مِنْهُمْ<sup>(١١)</sup> ، وَأَنْشَدَ  
فِي ذَلِكَ :

(١) سائر النسخ « حُمِّمَ القَاءُ » وهو موافق لما في الميدان .

(٢) م « والطرد تطريداً » وهو تحرير .

(٣) ديوانه ٨٩ .

(٤) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه ٤٨٧ ( ط المكتبة التجارية ١٩٦٥ ) .

(٥) البيت في الميدان والزنخشري دون نسبة .

(٦) سائر النسخ « غَيْقٌ ، غَيْقٌ » . (٧) سائر النسخ « نَبْ نَبِيًّا » .

(٨) سائر النسخ « غَاقٌ ، غَاقٌ » . (٩) سائر النسخ « نَبْ بَشِّرٌ » .

(١٠-١١) ساقط من الأصل ، وأتبته من سائر النسخ .

أَلْقَى فِرَاقُهُمْ فِي الْمُقْلَتَيْنِ فَذَى أَمْسِى بِذَاكَغَرَابَ الْبَيْنِ قَدْنَفَقاً<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ مَنْ اخْتَجَ لِلْغَرَابِ : الْعَربُ قَدْ تَسْيَمَنُ بِالْغَرَابِ فَتَقُولُ : « هُمْ فِي خَيْرٍ  
لَا يَطِيرُ غَرَابُهُ »<sup>(٢)</sup> أَى يَقْعُدُ الْغَرَابُ فَلَا يُنْفَرُ لِكُثْرَةِ مَا عِنْدَهُمْ ، فَلَوْلَا تَسْيَمَنُهُمْ  
بِهِ لَكَانُوا يُنْفَرُونَهُ ، فَقَالَ الْمَادَافُونُ لِهَذَا الْقَوْلِ : الْغَرَابُ فِي هَذَا الْمَثَلِ :  
الْسَّوَادُ ، وَاحْتَجَوْا بِقُولِ التَّابِعَةِ :

وَلِرَهْطِ حَرَابِ وَقَدْ سُورَةُ فِي الْمَجْدِ لِيُسْ غَرَابِهَا بِمُطَارِ<sup>(٣)</sup>  
أَى أَنَّ مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يُنْفَرَ سَوَادَهُمْ ، لِعِزْهُمْ وَكُرْتَهُمْ<sup>(٤)</sup> .

٣٤٤ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ وَرْقَاءِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ النَّاقَةَ ، وَرَبِّمَا نَفَرَتْ  
فَذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ ؛ وَهَذَا الْمَثَلُ ذَكْرُهُ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامَ . وَلَمْ يَقُلْ  
فِيهِ أَكْثَرٌ مِنْ هَذَا .

٣٤٥ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَشَامُ مِنْ زُحْلَ ؛ فَمِنْ قُولِ الشَّاعِرِ :  
وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبِ يَنْرِبَ لَهَجَةَ وَأَبْيَنْ شُومَّا فِي الْكَوَافِبِ مِنْ زُحْلٍ<sup>(٥)</sup>  
٣٤٦ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ ، وَأَشَمُّ مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَشَمُّ مِنْ ذَرَّةٍ ؛

(١) دِيْوَانَهُ ٤١ ، وَرَوَايَتِهِ فِيهِ :

فَدَ عَمَّا تَرَى إِذْ فَاتَ طَلَبَهُ أَمْسِى بِذَاكَغَرَابَ الْبَيْنِ قَدْنَفَقاً

(٢) الْمَثَلُ فِي الْبَكْرِيِّ ٣٧٢ ، وَالْمِيدَانِ ٣٩٣/٢ ، وَالْزَّغْشَريِّ ٣٩٩/٢ .

(٣) مِنْ قَصِيَّةِ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٥ ، وَشِعَرِ الْمُصَارَانِيِّ ٦٧٥ ، وَالْحَمْيَانِ ٤٢٤/٣ ، وَالْمَعَافِ الْكَبِيرِ ٢٥٧ ، وَرَوَايَتِهِ فِي الْأَصْلِ « وَالْأَهْلُ حَرَابٌ وَزَيْدٌ » وَمَا أَنْتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ مَوْاْفِقُ لَمَا فِي شِعَرِ الْمُصَارَانِيِّ وَالْحَمْيَانِ وَالْمَعَافِ الْكَبِيرِ (٤) ت ، ق « لِيَرْعِمُ » .

(٤) السَّكْرِيِّ ١/٦٠٩ ، الْمِيدَانِ ٣٨٥/١ ، الزَّغْشَريِّ ١٧٨/١ ، السَّانِ (ورق) .

(٥) السَّكْرِيِّ ١/٦٠٩ ، وَالْمَثَلُ بِتَسْيِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

(٦) الشَّطَرُ الثَّانِي فِي السَّكْرِيِّ دُونَ نَسْبَةٍ .

٣٤٦ - السَّكْرِيِّ ١/٦٠٩ ، الْمِيدَانِ ٣٨٥/١ ، الزَّغْشَريِّ ١٩٧/١ ، السَّانِ (نم) .

(٧) السَّكْرِيِّ ١/٦٠٩ ، الْمِيدَانِ ٣٨٥/١ ، الزَّغْشَريِّ ١٩٧/١ .

٣٤٨ - السَّكْرِيِّ ١/٦٠٩ ، الْمِيدَانِ ١٨٥/١ ، الزَّغْشَريِّ ١٩٧/١ ، الْمَثَارِ ٤٣٧ ، الْحَيْوَانِ

فَلَأَنَ الرَّأْلَ يَشَمُ رِيحَ أَبِيهِ وَأَمِهِ<sup>(١)</sup> ، وَرِيحَ السَّبْعِ وَالإِنْسَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .  
وَزَعْمَ أَبُو عُمَرِ الشِّيبَانِيَّ أَنَّهُ سَأَلَ الْأَعْرَابَ عَنِ الظَّلِيمِ ، هَلْ يَسْتَمِعُ ؟ فَقَالُوا :  
لَا ، وَلَكِنَّهُ يَعْرُفُ بِأَذْنِهِ مَا لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى سَمْعٍ ، قَالُوا : إِنَّمَا لَقْبُ بَيْهَسِ  
بِسَعَامَةَ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الصُّمُمِ مَائِقًا<sup>(٣)</sup> . وَالذَّئْبُ يَشَمُ وَيَسْتَرُوحُ مِنْ مِيلٍ  
وَأَكْثَرَ مِنْ مِيلٍ . وَالنَّرَّةُ تَشَمُّ مَا لَيْسَ لَهُ رِيحٌ مَا لَوْ وَضَعَتْهُ عَلَى أَنْفُكَ لَمْ تَجْدَهُ  
رَائِحةً وَلَوْ اسْتَقَصَتِ الشَّمَّ ، كَرِجْلِ الْجَرَادَةِ تَبَنِّدُهَا مِنْ يَدِكَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ  
تَرَ فِيهِ ذَرَّةً قَطُّ ، فَلَا تَبْلِثُ أَنْ تَرِي الذَّرَّ إِلَيْهَا كَالْخَيْطِ الْمَمْدُودِ . « وَقَالَ  
صَاحِبُ الْمَنْطَقَ : أَنْفُ الْوَحْشِ أَصْلِقُ مِنْ عَيْنِهِ ، فَهُوَ يَسْمَعُ مِنْ مَسَافَةِ  
قَرِيبَةٍ ، وَيَشَمُ مِنْ مَسَافَةِ أَضْعَافِ تِلْكَ ، تَأْتِيهِ بِهِ الرِّيحُ »<sup>(٤)</sup> .

٣٤٩ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَشَمُّ مِنْ هِقْلٍ ؛ فَهُوَ الظَّلِيمُ .

٣٥٠ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَشَهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ؛ فَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا :  
« فَرَقُ الصُّبْحِ » .

٣٥٢ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَشَهَرُ مِنْ فَارِسِ الْأَبْلَقِ ، فَإِنَّ الْعَامَةَ تَقُولُ : أَشَهَرُ  
مِنْ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ .

(١) الرَّأْلَ بفتح فسكون : ولد النعام .

(٢) بِهِسْ بْنُ هَلَالْ بْنُ خَلْفَ بْنُ جَمِيعَةَ ، لَقْبُ بِنَمَاءَ لَطْلَوَةَ ، وَكَانَ أَمْوَجُهُ وَكَانَ عَلَى هُوَجِهِ  
شَاعِرًا مُجِيدًا .

(٣) كَلْمَةٌ ”مَائِقًا“ ساقِطَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ . وَالْمَائِقُ : الْأَسْعَقُ ، مِنَ الْمُوقِ ، وَعُوْلُ الْمُحْقِقِ .  
(٤) ساقِطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

٣٤٩ - الْمَسْكَرِي١/٥٦١ ، الْمِيدَانِي١/٣٩١ ، الزَّعْشَري١/١٩٧ ، وَالْمَلِلُ بِتَسْبِيرِهِ ساقِطٌ  
مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

٣٥٠ - الْمَسْكَرِي١/٥٦١ ، الْمِيدَانِي١/٣٨٥ ، الزَّعْشَري١/١٩٩ ، الْسَّانُ (فَلَقُهُ) .

٣٥١ - الْمَسْكَرِي١/٥٦١ ، الْمِيدَانِي١/٣٨٥ ، الزَّعْشَري١/١٩٩ ، الْسَّانُ (فَلَقُهُ) .

٣٥٢ - الْمَسْكَرِي١/٥٦١ ، الْمِيدَانِي١/٣٧٩ ، الزَّعْشَري١/١٩٩ ، الْثَّارُ . ٣٦٠

٣٥٣ - وأما قولهم : أَشْبَهَ به من التُّرْقَةِ بِالْتُّرْقَةِ ؟ ففيه حديث ، وهو أن عَبْيَدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ بْنَ طَبَّانَ أَحَدَ الْأَنْوَارِ بْنَ ثَعْلَبَةَ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ أَحَدَ فُتَّاكِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الَّذِي اجْتَزَأَ رَأْسَ مُضَبْعَ ابْنِ الزَّبِيرِ فَدَخَلَ بِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَلْقَاهُ بَيْنَ يَدِيهِ ، فَسَجَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْ أَنْ أَكُونَ قُتِلْتُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فَأَكُونَ قَدْ جَمِعْتُ بَيْنَ قُتْلَيْ مَلَكَ الْعَرَقِ وَمَلَكَ الشَّامِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى سَرِيرِهِ بَعْدَ قُتْلَهُ مُضَبْعًا ، فَبَرِّمَ بِهِ ، فَجَعَلَ لَهُ كُرْسِيًّا يَجْلِسُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> ، فَدَخَلَ يَوْمًا سُوَيْدَ بْنَ مَنْجُوفَ السَّدُوْسِيَّ جَالِسًا عَلَى اسْنَرِيرِ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَجَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ مُغَفَّبًا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا عَبْيَدَ اللَّهِ بْلَغْنِي أَنْكُ لَا تُشَبِّهُ أَبَاكَ ، فَقَالَ : لَأَنَّا أَشْبَهُ بَابِي مِنَ التُّرْقَةِ بِالْتُّرْقَةِ ، وَالبَيْضَةِ بِالبَيْضَةِ ، وَالْمَاءِ بِالْمَاءِ ، وَلَكِنِي أَخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّنْ<sup>(٢)</sup> لَا يُشَبِّهُ أَبَاهُ ، مَنْ<sup>(٣)</sup> لَمْ تُنْفِضْهُ الْأَرْحَامُ ، وَلَمْ يُولَدْ لِتَنَامَ ، وَلَمْ يُشَبِّهِ الْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَ ، قَالَ : وَمَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سُوَيْدَ بْنَ مَنْجُوفَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا سُوَيْدَ ، أَكَذَّلَكَ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَيُقَالُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا عَرَضَ بَعْدَ الْمَلِكِ ، لَأَنَّهُ وُلِدَ لِسْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ لَهُ عَبْيَدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ يَا بَنَ عَمٌ ، مَا يَسْرُنِي بِحِلْمِكَ عَلَى حُمْرَ النَّعْمَ فَقَالَ لَهُ سُوَيْدَ : وَأَنَا وَاللَّهِ مَا يَسْرُنِي بِجِوابِكَ إِيَّاهُ سُودُ النَّعْمَ<sup>(٤)</sup>.

٣٥٣ - السكري ١/٦١ ، الميداني ٣٨٦/١ ، الزعبي ١/١٨٨ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فَجَعَلَ لَهُ شَيْئًا يَجْلِسُ عَلَيْهِ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ وَالْمِيَادِينِ .

(٢-٤) ساقط مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٤) الْبَيْرُ الْأَسْعَرُ : الَّذِي لَمْ يَخْتَلِطْ حُمْرَتُهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ أَصْبَرُ الْإِبْلِ عَلَى الْمَوَاجِرِ ، وَأَعْزَمُهَا عَلَى الْعَرَبِ ، وَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي الْبَيَانِ ٣٦٢/١ ، وَانْظُرْ فِي قَوْةِ السُّودِ مِنَ الْحَيَّاتِ كِتَابَ الْحَيَّاتِ الْمُجَاهِظِ ١/٢٦٢ ؛ ٢٦٢/١ .

٣٥٤ - وأما قولهم : أشجع من لَبَّثَ عِفْرَينَ ؛ فزعم الأصولي أنه دابة مثل الحرباء ، تتعرض للراكب ، وتضره بذنبها ، وزعم الجاحظ أنه ضرُبٌ من الثناكب يصيد الذباب صَيْدَ الْفَهْودَ ، وهو الذي يسمى اللَّبَّثَ ، وله سُتُّ عيون ، فإذا رأى الذبابة لَطَّى بالأرض ، وسُكَّنَ أطرافه ، ومتى وشب لم يُخْطِنَ .

٣٥٥ - وأما قولهم : أشرة من الأسد ؛ فإنه يتسلل البَضْعةَ الظبيمة من غير مَضْغَعٍ ، وكل ذلك الحَيَاةُ ، لأنهما واثقان بسهولة المَتَّخلُ ، بسعة المَجْرَى .

٣٥٦ - وأما قولهم : أشهى من كَلْبَةَ حَوْمَلَ ؛ فلأنها رأت القمر طالما فَعَوْتَ إِلَيْهِ تَنْظُهُ رَغِيفًا لاستدارته<sup>(١)</sup> .

٣٥٧ - وأما قولهم : أشيق من حُمَّى ؛ فإنها امرأة مَدْنِيَّةٌ كانت مِزْوَاجًا ، فتزوجت على كَبَرِ سنِّها فتى يقال له : ابن أُمٍّ كِلَابٍ ، فقام ابن لها كَهْلٌ ، فمشى إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة فقال : إن أُمَّ السَّفِيْهَةَ<sup>(٢)</sup> ، على كَبَرِ سنِّها ويسُنِّي ، تزوجت شاباً مُقْتَلَ الشَّيَّابَ ، حديث السن<sup>(٣)</sup> ، فصَبَرَتْنِي ونفسها حديثاً<sup>(٤)</sup> ، فاستحضرها مروانُ وابنها ، فلم تَكْتُرُثْ لقوله ، ولكنها التفتَ إلى ابنها وقالت : يا بَرَّذَعَةَ الْحَمَارِ ، أَرَيْتَ ذَلِكَ الشَّابُ الْمَقْدُودُ

٣٥٤ - السكري ١/٦٢ ، الميدان ١/٣٨٠ ، الزمخشري ١/١٩١ ، الثمار ٣٨١ ، اللسان (عفر) .

٣٥٥ - السكري ١/٦٢ ، الميدان ١/٣٨٦ ، الميدان ١/٣٨٦ ، الزمخشري ١/١٩٦ ، الثمار ٣٨٤ .

٣٥٦ - السكري ١/٦٢ ، الميدان ١/٣٨٦ ، الميدان ١/٣٨٦ ، الزمخشري ١/٢٠٠ ، اللسان (حل) .

(١) ق «فَطَتْ رَغِيفًا لاستدارته فَوَتَ إِلَيْهِ» .

٣٥٧ - السكري ١/٦٢ ، الميدان ١/٣٨٧ ، الميدان ١/٣٨٧ ، الزمخشري ١/١٨٥ .

(٢) ت ، ق «إِن أُمَّ الشَّيَّابَ» .

(٣) في الأصل «مقْتَلَ السَّنِ» وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ «أَحْلَوَتْهُ» .

العنطنتن<sup>(١)</sup> ، والله ليصر عنْ أملك بين الباب والطاق فليُخفِّينَ على لِهَا ، ولتخرجنَ نفْسُها دونه ، ولو دَرْتَ أَنْه ضَبٌ وَأَنَا ضَبِيْتُهُ ، وقد وَجَدْنَا خللاً<sup>(٢)</sup> ، فانتشر هذا الكلامُ عنها ، فصُرِّبت بها الأمثال ، فِيمَنْ ضَرب في الشعر المثل بها هَدْبَةُ بن خَشْرَم فقال<sup>(٣)</sup> :

فما وَجَدْتَ وَجَدْتِ بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ      لا وَجَدَ حُبِّي بِابن أُمَّ كِلَابٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَّهُ غَلِيظٌ الساعِدِينَ عَطَطْنَا      كَمَا ابْعَثْتَ مِنْ قَوَّةٍ وَشَابَّا  
وَكَانَ نَسَاءُ الْمَدِينَةِ يَسْمِينُ حُبِّي حَوَاءً أُمَّ الْبَشَرِ ، لَأَنَّهَا عَلَمْتُهُنَّ ضَرُوبًا  
مِنْ هَيَّنَاتِ الْجَمَاعِ ، وَلَقِبَتْ كُلُّ هَيَّنَةٍ مِنْهَا بِلَقْبٍ ، مِنْهَا الْقَبْعُ وَالْغَرْبَلَةُ  
وَالْتَّخِيرُ وَالرَّهْزُ<sup>(٥)</sup> ، فَذَكَرَ الْهَبِيمُ بْنَ عَدَى أَنَّهَا زَوَّجَتْ بَنْتَاهَا  
مِنْ رَجُلٍ ، ثُمَّ زَارَتْهَا وَقَالَتْ : كَيْفَ تَرَيْنَ زَوْجَكَ يَا بُنْيَةً؟ فَقَالَتْ : خَيْرٌ  
زَوْجٌ يَا أُمَّهُ ، أَحْسَنَ النَّاسَ خَلْقًا وَخَلْقًا ، وَأَوْسَعَهُمْ رَحْلًا وَصَدْرًا ، يَمْلأُ  
بَيْتَنِي خَيْرًا ، وَجِزِيَّ أَيْزَرًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَكْلُفُنِي أَمْرًا ، قَدْ ضَرَقْتُ بِهِ صَدْرًا ، قَالَتْ :  
وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ : يَقُولُ عِنْدَ نَزْوَلِ شَهْوَتِهِ وَشَهْوَتِي : اتَّخِرِي تَتَخِنِي ، فَقَالَتْ :  
وَهُلْ يَطِيبُ نَيْلُكُ بِغَيْرِ رَهْزٍ وَتَخِيرٍ؟ جَارِيَتِي حُرَّةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ قَدْ قَدَمَ  
مِنْ سَفَرٍ وَأَنَا عَلَى سَطْحِ مَشْرَفَةٍ عَلَى مِرْبَدِ إِبْلِ الصَّدْقَةِ ، وَكُلُّ بَعِيرٍ هُنَاكَ قَدْ  
عُقِلَ بِعِقَالَيْنِ عِقَالَيْنِ ، فَصَرَّاغَنِي أَبُوكَ ، وَرَفِعَ رَجْلَ فَطَعَنَنِي طَعْنَةً تَخَرَّتُ لَهَا

(١) ث ، ق «المدون» ، وهو تحريف .

(٢) رویت هذه العبارة شرًا لها في المكان الكبير ٦٤٥ ، وهو :  
وَدَدَتْ بِأَنَّهُ ضَبٌ وَأَنَّهُ ضَبِيْتُهُ كَدِيَّةٌ وَجَدَتْ خَلَاءٌ

(٣) في الأصل «هدبة بن الخضر» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٤) الأول له في اللسان والتاج (حيث) وما في المسكري ٩٦٣/١ بحسبهما إلى ابن هرمة ،  
واللسان ٣٨٧ ، والزمخشري ١٨٦/١ بحسبهما إلى هدبة بن خشم .

(٥) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٦) الرهز بفتح فسكنه : حركة الرجل والمرأة عند الجماع . والتخيير : صوت الأنف .  
الدرا الفاخرة - أول

نَخْرَةٌ نَفَرَتْ مِنْهَا إِلَيْ الْصَّدْقَةِ، فَقَطَعَتْ عُقْلَمَهَا وَتَفَرَّقَتْ، فَمَا أَخَذَ مِنْهَا بَعْرَانٌ  
بِطَرِيقٍ، فَصَارَ ذَلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ نُعْيَمَ عَلَى عَمَانٍ، وَمَا كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ ذَنْبٌ،  
الزَّوْجُ طَعَنَ، وَالزَّوْجَةُ نَخَرَتْ، وَالإِلَيْلُ نَفَرَتْ، فَمَا ذَنَبَهُ؟!

٣٥٨ - وأما قولهم : أَشَرَّدُ مِنْ خَفَبَدَدٍ؛ فَهُوَ الظَّلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
وَهُمْ تَرَكُوكَ أَشَرَّدَ مِنْ حُبَارَىٰ وَهُمْ تَرَكُوكَ أَشَرَّدَ مِنْ نَعَامٍ<sup>(١)</sup>  
وَيَرَوِي فِي شِعْرٍ شَاعِرٍ آخَرُ :

• وَهُمْ تَرَكُوكَ أَشَرَّدَ مِنْ ظَلِيمٍ •

٣٥٩ - وأما قولهم : أَشَرَّدُ مِنْ وَرَلٍ؛ فَهُوَ دَابَةٌ تَشَبَّهُ بِالضَّبَّ، وَيَقَالُ أَيْضًا :  
«أَشَرَّدُ مِنْ وَرَلٍ الْحَضِيْضُ» وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ مَرَّ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَرُدْهُ  
شَيْءٌ .

٣٦٠ - وأما قولهم : أَشَكَرُ مِنْ بَرَوَقَةٍ؛ فَلَأَنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْضُرُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ،  
بَلْ تَبَتَّبَتْ بِالسَّحَابِ إِذَا نَشَأَ .

٣٦١ - وأما قولهم : أَشَكَرُ مِنْ كَلْبٍ؛ فَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا : «أَصَحُّ رِعَايَةٍ  
مِنْ كَلْبٍ» وَ«أَحَسْنُ حِفَاظَةً مِنْ كَلْبٍ»، وَقَدْ طَابَهُمْ صَاحِبُ الْمَنْطَقَ<sup>(٢)</sup> فِي  
نَعْتِهِ فَقَالَ : خَاصِيَّةُ الْكَلْبِ أَنْ يُحِبَّ مَنْ يُحِسِّنُ إِلَيْهِ وَيَوْدُهُ، وَيُطِيعُهُ  
وَيَحْفَظُهُ، وَيُفْرَغُ وُسْعَهُ عَلَى الْعَرَاسَةِ طَبِيعًا لَا تَكَلُّفًا، وَيَقْتُنِي الْآثَارَ، وَإِذَا

٣٥٨ - السَّكْرَى١/٦٢ ، الْمِيَافِى١/٣٨٨ ، الزَّغْشَرى١/١٩٥ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قُصْدِيَّةِ الْأَوَّرِ، بْنُ غَلَاءِ الْمَجْبُى، يَحْوِي يَزِيدَ بْنَ الصَّمَدَ الْكَلَابِ، وَهِيَ الْأَصْسَى  
٨٩ ، وَيَعِدُ آخَرِينَ فِي السَّانِ (الْقَمَ) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٤٠ وَرِوَايَةُ النَّطَرِ الْكَافِ فِيهَا رَوْفٌ  
وَرَاتٌ صَفْرًا وَأَشَرَّدَ مِنْ نَعَامٍ .

٣٥٩ - السَّكْرَى١/٦٢ ، الْمِيَافِى١/٣٨٨ ، الزَّغْشَرى١/١٩٦ .

٣٦٠ - السَّكْرَى١/٦٢ ، الْمِيَافِى١/٣٨٨ ، الزَّغْشَرى١/١٩٦ ، السَّانِ (بَرَقَ) .

٣٦١ - السَّكْرَى١/٦٢ ، الْمِيَافِى١/٣٨٨ ، الزَّغْشَرى١/١٩٧ ، وَالْمَثَلُ يَتَسْبِيْهُ سَاقِطٌ  
مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٢) الْمَرَادُ بِصَاحِبِ الْمَنْطَقِ أَرْسَطُو ، الْفِيلِسُوفُ الْيُونَانِيُّ الْأَنْتِرِ ، وَلِهِ كَافِ فِي الْحِيَاةِ .

شَمِ الْبُولَ عَرْفَهُ ، لَهُ كَانَ أَوْ لَغِيرِهِ ، وَمِنْ طَبَاعِهِ التَّرَصُّعُ وَالْبَصْبُرَةُ وَالْهَشَائِشُ إِلَى مَنْ عَرَفَهُ<sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ فِي الْحَيَاةِ أَشَدُ حَبًّا لِرَبِّهِ مِنْهُ ، وَلَا أَحْسَنُ طَاعَةً ، وَلَيْسَ شَيْئًا عَنْهُ أَتَرَ مِنْ إِقْبَالِ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ بِوَجْهِ طَلْقٍ .

وَقَدْ نَعَتِ الْكَلْبَ بَعْضُ الْبَلْغَاءِ بِنَعْتِ مَنْ اسْبَيَ لَنَعْتِ صَاحِبِ الْمَنْطَقِ ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْعَنَّابِيِّ بِالْمَعْرُومِ<sup>(٢)</sup> ، فَرَأَهُ عَلَى حَصِيرٍ بِلَامُكَاهَ ، وَبَيْنَ يَدِيهِ شَرَابٌ فِي إِنَاءٍ ، وَكَلْبٌ رَابِضٌ بِالْفِتَنَاءِ ، يَشْرُبُ كَاسًا وَيُوَلِّهُ أُخْرَى ، قَالَ : فَقِلْتُ لَهُ : مَا أَرَدْتَ بِمَا اخْتَرْتَ؟ فَقَالَ : اشْمَعْ ، إِنَّهُ يَكْفُفُ عَنِ الْأَذَاهِ ، وَيَمْنَعِي أَذَى سِواهِ ، وَيَشْكُرُ قَلِيلًا ، وَيَحْفَظُ مَبْيَتِي وَمَقْبِيلِي ، فَهُوَ مِنْ بَيْنِ الْحَيَاةِ خَلِيلِي ، فَقَالَ ابْنُ حَرْبٍ : فَتَمَنَّيْتُ وَاللَّهُ أَنْ أَكُونَ كَلْبًا لَهُ ، لَا حُوزَ هَذَا النَّعْتَ مِنْهُ .

٣٦٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْرَهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ ، وَأَشْقَى مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ ؛ فَرَجُلٌ مِنْ تَعِيمٍ ، ثُمَّ مِنْ الْبَرَاجِمِ ، يَقَالُ لَهُ : عَمَّارٌ . وَمِنْ قَصَّةِ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ الْمَنِيرَ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنَى دَارِمٍ ، فَانْصَرَفَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ صَيْدِهِ وَهُوَ ثَمِيلٌ يَعْبُثُ كَمَا تَعْبَثُ الْمُلُوكُ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنَى دَارِمٍ بِسَهْمٍ فَتَلَّفَ مِنْهُ ، فَغَزَاهُمْ عُمَرُ بْنُ هَنْدِ الْمَلْكُ طَالِبًا بِشَارٍ أَخْبَهُ أَسْعَدَ فِي يَوْمٍ قِصَّةَ وَأَوَّرَةَ<sup>(٣)</sup> ، فَتَشَخَّنَ فِيهِمْ ، ثُمَّ حَلَفَ لِيَعْرِقَنَّ مَائَةً مِنْهُمْ ، فَأَخْذَ تِسْعَةً وَتِسْعَينَ

(١) الْبَصْبُرَةُ : تَحْرِيكُ الْكَلْبِ ذَنْبَهُ طَمَّاً أَوْ غَرْفَاً ، وَالْمَشَائِشُ : الْأَرْتِيَاحُ وَالْخَفَّةُ الْمُعْرُوفُ .

(٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبِ الْمَوْلَانِ الْحَسَنِيِّ ، مِنْ حَفَاظِ الْمَدِينَةِ ، وَلِهِ قَصَّةٌ دِمْشَقٌ ، وَتَوْفِيقٌ عَامِ ١٩٤٥ .

وَأَبُو عَمْرُو كَلْثُومُ بْنُ عَمْرُو بْنِ أَبِي بَكْرِ التَّلْبِيِّ ، التَّابِعُ ، كَاتِبُ حَسَنِ التَّرْسِلِ ، وَشَافِعِيُّ بْنِ عَمْرُو كَلْثُومُ بْنِ عَمْرُو بْنِ أَبِي بَكْرِ التَّلْبِيِّ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، كَانَ يَتَزَلَّ قَنْرِينَ ، وَسَكَنَ بِقَنْدَادِ فِي قِبْلَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَآخَرِينَ ، كَمَا مدِحَ الْبَرَاسَكَةُ ، وَتَوْفِيقٌ عَامِ ٢٢٠٥ .

٣٦٢ - السَّكْرَى / ٦٤ ، الْمِدَانِي / ١ ، ٣٨٨ ، وَالْمَلِكُ بِنْ تَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ سَائرِ النَّسْخِ .

٣٦٣ - السَّكْرَى / ٦٤ ، الْمِدَانِي / ١٠٧ ، الْمَلِكُ بِنْ تَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ سَائرِ النَّسْخِ .

(٣) قَصَّةٌ : مَوْضِعٌ مُسْرُوفٌ كَانَتْ فِيهِ وَقَةٌ بَيْنَ بَكْرٍ وَنَقْبَلٍ ، وَسَكَنَ بِقَنْدَادِ فِي قِبْلَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ مَاهًا أَوْ جَبَلَ لِبَنِي تَمِّ ، قَبْلَ بِنَاحِيَةِ الْبَرَاسَكَةِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْحَرْقُ فِيهِ عَمْرُو بْنُ هَنْدِ بْنِ تَمِّ .

فقد فهم في النار ، وبَثَ الرَّجَالَ فِي طَلْبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَبْرُرُ بِهِ قَسْمَهُ فَلَمْ يَجْدُوهُ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمَ فَأَشَثَ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ مِنْ لَحْومِ النَّاسِ ، فَقَدِنَ أَنَّ الْمَلِكَ أَنْخَذَ طَعَامًا ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ لَيْزَارًا مِنْهُ<sup>(١)</sup> ، فَقَيْلَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : مَنْ الْبَرَاجِمُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : «إِنَّ الشَّقْقَى وَافِدُ الْبَرَاجِمِ»<sup>(٢)</sup> فَذَهَبَتْ مَثَلاً ، وَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ ، فَسَتَّ الْعَرْبُ عَمَّرَوْنَ هَنْدَ مُحَرَّقًا لِذَلِكَ ، وَضَرَبَتْ الْمَثَلَ بِنَبْيَ تَعْمِيْمٍ فِي الطَّمْعِ وَحُبِّ الْطَّعَامِ ، لِطَمْعِ الْبُرْجُجِيِّ فِي الْأَكْلِ .

٣٦٤ - وأما قولهم : أَشَقَّ مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ، أَشَغلَ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ؛ فقد مَرَّ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْبَابِ السَّادِسِ<sup>(٣)</sup> .

٣٦٥ - وأما قولهم : أَشَغلَ مِنْ ذَاتِ النُّخَيْبَيْنِ، أَشَحَّ مِنْ ذَاتِ النُّخَيْبَيْنِ؛ فَيُبَحِّي تَفْسِيرُهُمَا فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعَشِرِينِ<sup>(٤)</sup> .

٣٦٦ - وأما قولهم : أَشَعَّتْ مِنْ قَنَادِهِ، فَهِي شَجَرَةُ شَدِيدَةِ الشُّوكِ<sup>(٥)</sup> .

٣٦٧ - وأما قولهم : أَشَدُّ مِنْ لَقْمَانَ الْعَادِيِّ؛ فَيُبَرِّزُ عَمَونَ أَنَّهُ كَانَ يَحْفَرُ لِأَبْلَهِ حِيشَمًا بَدَاهُ ، إِلَى الصَّمَانِ وَالدَّهْنَاءِ ، فَإِنَّهُمَا غَلَبَتَاهُ لِصَلَابَتِهِمَا<sup>(٦)</sup> .

(١) يَبْرُرُ مِنْ : يَصِيبُ مِنْ شَيْئًا .

(٢) الْمَثَلُ فِي الْبَكْرِيِّ ٢٥٩ ، وَالسَّكْرِيِّ ١٢١/١ ، وَالْمِيَانِيِّ ٩/١ ، وَالرَّغْبِرِيِّ ٤٠٥/١ وَالسَّانِ (بِرْجِم) وَمَعْجَمِ الْبَلَادِ لِيَاقُوتِ (أَوَّرَة) .

٣٦٤ - السَّكْرِيِّ ١٦٤، الْمِيَانِيِّ ٣٨٨، الرَّغْبِرِيِّ ١٩٦ .

٣٦٥ - السَّكْرِيِّ ١٦٤، الْمِيَانِيِّ ٣٩١، الرَّغْبِرِيِّ ١٩٦، وَرَوَاهُتِهِ فِي سَانِرِ النَّسْخِ أَشَلَّ مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ .

(٣) عَنْ تَفْسِيرِ الْمَثَلِ «أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأنَ ثَمَانِينَ» وَهُوَ الْمَثَلُ ١٣٧ .

٣٦٦ - الْفَاسِرُ ٨٦، الْبَكْرِيِّ ٣٩٥، السَّكْرِيِّ ٥٦٤/١، الْمِيَانِيِّ ٣٧٦، الرَّغْبِرِيِّ ١٩٦/١، الْمَثَارُ ٢٩٣، السَّانِ (نَحَا) .

٣٦٧ - الْمِيَانِيِّ ٣٨٨/١، الرَّغْبِرِيِّ ١٩١/١، الْمَثَارُ ٢٩٣ .

(٤) عَنْ تَفْسِيرِ الْمَثَلِ : «أَنْكَحَ مِنْ خَوَاتِ» وَهُوَ الْمَثَلُ ٦٦٦ .

٣٦٨ - السَّكْرِيِّ ١٦٥، الْمِيَانِيِّ ٣٨٨/١، الرَّغْبِرِيِّ ١٩٦، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَلَفَا مِنْ .

(٥) تِّ ، قِّ وَ كَثِيرَةُ الشُّكُوكِ .

٣٦٩ - السَّكْرِيِّ ١٦٥، الْمِيَانِيِّ ٣٨٨/١، الرَّغْبِرِيِّ ١٩٤/١ .

(٦) الصَّمَانُ بِفَعْلِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : أَرْضٌ صَلْبَةٌ ذَاتٌ حِجَارَةٌ، وَهِيَ مَاتِخَمَةٌ لِلنَّعَانِ، وَالدَّهْنَاءُ : مَوْضِعٌ كُلِّهُ رَوْلٌ .

٣٧٠ - وأما قولهم : أشدُّ من الفيل ؛ فإنَّ الهند تُخْبِرُ عنه أنَّ شدَّته وقوَّته مجتمعتان في نابه وخُرُطومه ، ثمَّ زعموا أنَّ نابَةَ قرنُه ، وأنَّ خُرُطومَه أَنفُه ، وأوردوا من الحُجَّةِ على ذلك أنَّ نابَيْه خَرَجاً مستطيلَيْنَ حتى خَرَقاَ الحَنَكَ ، وخرجاً أَعْقَفَيْنِ<sup>(١)</sup> ، قالوا : ودلِيلُنا على ذلك أنه لا يَعْصُ بِهِمَا كَمَا يَعْصُ الأَسْدَ بِنَابَاهِ ، بل يَسْتَعْلِمُ بِهِمَا كَمَا يَسْتَعْلِمُ الثُّورُ بِرَنَّهِ عَنْدَ الغَضَبِ والقتال ، « وأما خُرُطومَه فهو وإنْ كانَ أَنفَه فِي إِزَاءِ سِلاحٍ مِنْ أَسْلَحَتِه<sup>(٢)</sup> ومُقْتَلٌ مِنْ مَقَاتِلِه أَيْضًا . »

٣٧١ - وأما قولهم : أشدُّ من فَرَسٍ ؟ فِيمَنِ الشَّدَّةُ ، ويقال : من الشَّدَّ وهو العَنْوَ .

٣٧٢ - وأما قولهم : أشَدَّ من فَرَسٍ ؟ فهو من الشَّأْوُ ، وهو السَّبْقُ .

٣٧٣ - وأما قولهم : أشدُّ فُؤُبِينَ سَهْمًا ؟ فإنه يقال في موضع التَّفَضْلِ<sup>(٣)</sup> ، ومثله قولهم : « هو أَعْلَاهُمْ ذَا فُوقِ »<sup>(٤)</sup> .

٣٧٤ - وأما قولهم : أشرَبَ من الْهِيمِ ؟ فهُوَ الإِبْلُ الْعَطَاشُ ، قال الشاعر : « أَكْلَ أَكْلَ الفَيْلِ مِنْ بَعْدِ شَبْيَهِ وَيَشْرُبُ شَرْبَ الْهِيمِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرَوَى<sup>(٥)</sup> »

٣٧٠ - السكري / ١٥٦ ، الميدان / ١٢٩ ، الزغشري / ١٩٤ .

(١) الأعْقَفُ : المُنْعَى المُوْجُ .

(٢-٢) ساقط من ق .

٣٧١ - السكري / ١٥٦ ، الميدان / ١٢٩ ، الزغشري / ١٩٣ .

٣٧٢ - السكري / ١٥٦ ، الميدان / ١٢٩ ، الزغشري / ١٨٥ .

٣٧٣ - السكري / ١٥٦ ، الميدان / ١٢٩ ، اللسان (قويس) وروايته في سائر النسخ « أشدَّ من قويس سهْمًا » وما أثبتَه من الأصل ، وهو موافق لما في كتب الأمثال .

(٢) سائر النسخ « فِي موضع التَّفَضْلِ » .

(٤) المثل في السكري / ١٧٦ ، الميدان / ٣٩٤ ، الزغشري / ٣٩٦ ، اللسان (فوق) .

٣٧٤ - السكري / ١٥٦ ، الميدان / ١٢٩ ، الزغشري / ١٩٥ .

(٥) البيت في الميدان دون نسبة .

٣٧٥ - وأما قولهم : أشرب من رمل ؛ فقد قال أعرابي ووصف حفظه :  
كنت كالرملة ، لا يُصب عليها ماء إلا نصفتة ، وقال الشاعر :

فِيَا آكَلَ مِنْ نَارٍ وَيَا أَشْرَبَ مِنْ رَمْلٍ<sup>(١)</sup>  
وَيَا أَبْعَدَ خَلْقَ اللَّهِ إِنْ قَالَ مِنْ الْفِسْلِ

٣٧٦ - وأما قولهم : أشهى من الخمر ؛ فقد يقال في مثل آخر : كالخمر  
يُشتهي شربها ، ويُخشى صداعها<sup>(٢)</sup> ، فيُضرب مثلاً لمن يُخاف شره ،  
ويُشتهي قربه ،<sup>(٣)</sup> وقال الشاعر :

تَشَهِي قُرْبَكَ الرَّبَابُ وَتَخَشِي قَوْلَ وَاشْ وَتَنْقِي أَسْمَاعَهُ  
أَنْتَ فِي قَلْبِهَا مَحَلُّ شَرَابٍ تَشَهِي شَرَبَهُ وَتَخَشِي صَدَاعَهُ<sup>(٤)</sup>

٣٧٥ - السكري ١٦٦ ، الميدان ١/٣٨٩ ، الزمخشري ١٩٥ .

(١) البيان في الميدان دون نسبة .

٣٧٦ - السكري ١٦٦ ، الميدان ١/٣٨٩ ، الزمخشري ١٩٩ .

(٢) المثل في الميدان ٢/١٥٧ .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ ، ولم أجد الشعر في مرجع من المراجع التي أرجع إليها .

## الباب الرابع عشر

فيما جاء في أوله صاد ، وهو تسعه وخمسون مثلاً<sup>(١)</sup>

أصنع من سُرفة . أصنع من تَنْوِط . أصنع من التَّنْخُل . أصنع من دُود الفَزْ . أصنع من فَطَاه . أصدق ظَنًا من الْتَّمَىٰ . أضفَى من الدَّمْقَة . أصنع من عَيْنِ الْغَرَاب . أصنف من عَيْنِ الدِّيك . أصنف من الماء . أصنف من ماء المَفَاصِل . أصنف من جَنَّى التَّنْخُل . أصنف من لَعَابِ الْجَنْدَب . أصنف من لَعَابِ الْجَرَاد . أصلبُ من الْجَنْدَل . أصلبُ من الْحَجَر<sup>(٢)</sup> . أصلبُ من الْحَدِيد . أصلبُ من النُّضَار . أصلبُ من عُودِ النَّبْع . أصْرَدُ من جَرَادَة . أصْرَدُ من عَنْزِ حِرَباء . أصْرَدُ من عَيْنِ الْحِرَباء . أصْرَدُ من السَّهْم . أصْرَدُ من خَازِق وَرَقَة . أصْعَبُ من رَدُّ الْجَمْوَح<sup>(٣)</sup> . أصْعَبُ من نَقْلِ صَخْر . أصْعَبُ من قَضْمَ قَتْ . أصْعَبُ من رَدُّ الشَّخْبَ فِي الضَّرْع . أصْعَبُ من وُقُوفِ عَلَى وَتِدٍ . أصْفَرُ من لِيلَةِ الصَّدَر . أصْلَفُ مِنْ جَوْزٍ فِي غِرَارَة<sup>(٤)</sup> . أصْفَقُ مِنْ ظَفَرٍ . أصْفَقُ مِنْ وَجْهٍ ، أصْوَلُ مِنْ جَحَلٍ . أصْغَرُ مِنْ قَرَادٍ . أصْغَرُ مِنْ صُوَابَةٍ . أصْغَرُ مِنْ حَيَّةٍ . أصْغَرُ مِنْ بُلْبُلٍ . أصْغَرُ مِنْ صَفْرَةٍ . أصْغَرُ مِنْ وَصَعَةٍ<sup>(٥)</sup> . أصْبَدُ مِنْ لَيْثٍ عَفْرَينَ . أصْبَدُ مِنْ ضَبَيونَ . أصْبَرُ مِنْ ضَبٍ .

(١) سائر النسخ « وهو ثمانية وخمسون مثلاً » والمثل « أصبر من حمار » ساقط من سائر النسخ .

(٢) رواية المثنين في الأصل « أصله » وما أثبته من سائر النسخ ، وهو موافق لما في المذكر والميدان والعشرى .

(٣) في الأصل « أصْرَد » وهو تحرير صوبته من سائر النسخ وكثب الأمثال .

(٤) ت ، ق « أصلب من جيف في غراره » وهو تحرير .

(٥) رواية الثلاثة في الأصل « أصْفَر » بالفاء ، وما أثبته من سائر النسخ موافق لما في كثب الأمثال .

أَصْبَرُ مِنْ حَمَارٍ . أَصْبَرُ عَلَى الْذَّلْمِ مِنْ وَتَدٍ . أَصْبَرُ مِنَ الْأَنَافِ عَلَى النَّارِ<sup>(١)</sup> . أَصْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ .  
 أَصْبَرُ مِنْ حَجَرٍ . أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفِينَهُ جُلَبٌ . أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ . أَصْبَرُ  
 مِنْ جِذْلِ الطَّعَانِ . أَصْبَرُ مِنْ ظَبَنِي . أَصْبَرُ مِنْ ظَلِيمٍ . أَصْبَرُ مِنْ ذَنْبٍ . أَصْبَرُ مِنْ  
 عَيْنِرِ . أَصْبَرُ مِنْ عَيْنِرِ الْفَلَةِ . أَصْبَرُ مِنْ عَيْنِرِ أَبِي سَيَّارَةِ . أَصْبَرُ مِنْ يَئِضِ النَّعَامِ .  
 أَصْبَرُ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ .

### التفسير

٣٧٧ - أما قولهم : أَضَنَّنُ مِنْ سُرْفَةٍ ؛ فَإِنَّهَا دُوبَيَّةٌ<sup>(٢)</sup> اخْتَلَفُوا فِي بَعْثَتِهَا ،  
 فَقَالَ الْيَزِيدِيُّ : هِيَ دُوبَيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، تَنْقُبُ الشَّجَرَ وَتَتَنَبَّئُ فِيهِ بَيْتَنَا ، وَقَالَ  
 أَبُو عُمَرٍ بْنُ الْعَلَاءِ : هِيَ دُوبَيَّةٌ<sup>(٣)</sup> مُثْلِّذَتِ الْعَدَسَةِ ، تَنْقُبُ الشَّجَرَ ، ثُمَّ  
 تَنَبَّئُ فِيهِ بَيْتَنَا مِنْ عِيدَانٍ تَجْمِعُهَا ، مُثْلِّذَتِ الْعَنْكَبُوتِ ، مُتَحَرِّطًا مِنْ أَسْفَلِهِ  
 إِلَى أَعْلَاهُ ، كَأَنَّ زَوَالَاهُ قَوْمَتْ عَلَى مِحَاطٍ<sup>(٤)</sup> ، وَلِهِ فِي إِحْدَى صَفَائِحِهِ بَابٌ  
 مُرْبِعٌ ، قَدْ أَلْزَمَتْ أَطْرَافَ<sup>(٥)</sup> عِيدَانَهُ مِنْ كُلِّ صَفَيْحَةِ أَطْرَافِ<sup>(٦)</sup> عِيدَانِ الصَّفَيْحَةِ  
 الْأُخْرَى ، حَتَّى كَأَنَّهَا مَفْرُوَةً . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : هِيَ حُودَةٌ<sup>(٧)</sup> تَسْجُعُ عَلَى

(١) ت « من الإناء على النار » .

٣٧٧ - المسكري ١/٥٨٣ ، الميداني ١/٤١١ ، الزغشري ١/٢١٣ ، المبيان ١/٢٢٠ ،  
 السان (سرف) ، المثار ٤٤ .

(٢) ساقطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ سَائِرُ النَّسْخِ .

وَالْيَزِيدِيُّ هُوَ أَبُو عَمَدَّعِيُّ بْنُ الْمَارِكِ بْنُ الْمَغْرِبِ ، وَقَيلَ لَهُ الْيَزِيدِيُّ ، لِأَنَّهُ صَاحِبُ يَزِيدَ بْنِ  
 مُنْصُورٍ خَالِدِ الْمَهْدِيِّ مُؤْدِيًّا لِولَدِهِ فَنَسِبَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ صَحِيفَ الرَّوَايَةِ ثَقَةً صَدِيقًا ، وَكَانَ أَحَدَ أَكَابِرِ  
 الْقِرَاءَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَتَوفَّى عَلَى ٢٠٢<sup>هـ</sup> .

(٣) م « عَلَى مِحَاطٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمِحَاطُ وَالْمَحَاطَةُ : حَدِيدَةٌ أَوْ خَبْثٌ يَصْلَلُ بِهَا الْمَلَدُ حَتَّى  
 يَلِينَ وَيَبْرُقَ .

(٤) ساقطٌ مِنَ ت ، ق ، وَفِي الْأَصْلِ « قَدْ أَلْزَمَتْ أَطْرَافَ عِيدَانَهُ مِنْ كُلِّ عِيدَانٍ بِمَا أَثْبَتَهُ  
 مِنْ مَوْافِقٍ لِمَا فِي الْمِيدَانِ .

(٥) سَائِرُ النَّسْخِ « دُوبَيَّةٌ » .

نفسها بيّنا ، فهو نارُوسُها حَقًّا ، والدليل على ذلك أنه إذا نُصِّصْ هذا البيت لم تُوجَد الدوْدَة في حَيَّةِ أَصْلًا ، وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة ، فزعم أن الناس في أول الدهر كانوا يتعلّمون الحِيلَ من أفعال البهائم ؛ تعلّموا من السُّرْفَة ببناء النَّوَاوِيس على مَوْتَاهم<sup>(١)</sup> ، وأنّها في خَرَطٍ . وشكّل كبيّت السُّرْفَة ، ويقال : واد سَرِيفٌ ، وأرض سَرِيفَة ، وسُرِيفَت الشَّجَرَة ، إذا أصابتها السُّرْفَة ، وبican أيضًا : أضْنَعَ من سُرَفٍ<sup>(٢)</sup> .

٣٧٨ - وأما قولهم : أضْنَعَ من تَنْطُوطٍ ؛ فإنه طائر يركب عَشَه تركيبًا بين عودين من أَعْوَاد الشَّجَرَة ، فينسجم كفارورة الدهن ، ضيق القم ، واسع الداخِل ، فيُدوِّعه بيضه ، فلا يُوصَل إِلَيْه حتَّى تدخل اليَد فـهـ إلى المِعْضَم .

٣٧٩ - وأما قولهم : أضْنَعَ من نَخْلٍ ؛ فلَمَّا فيه من النِّيَقة في عمل العَسل<sup>(٣)</sup> ،

قال الشاعر :

فجاء بعَزْجٍ لم يَرَ النَّاسُ مثْلَهـ هو الصَّحْكُ إِلَّا أَنَّهـ عَمَلَ النَّخْلَ<sup>(٤)</sup> .

٣٨٠ - وأما قولهم : أضْلَقَ من قَطَاةٍ ؛ فلَمَّا لها صوتًا واحدًا ، لا تُغَيِّرُهـ ، وصوتُها حَكَايَةٌ لاسمها ، تقول : قَطَّاطًا ، ولذلك تُسمِّيهـ الْأَرْبَضَدُوقَـ ، وكذلك قولهم : أَنْسَبَ من قَطَاةٍ ؛ لأنَّها إذا صَوَّتْ عَرَقَتْ ، « وفي كتاب العين أن صوت القطّاة القَطَّقَة ، ومشيئها يسمى الْأَقْطِيلَةَ» .

(١) سائر النسخ «إحداث بناء النواويس» والنواويس : جمع نارُوس ، وهو مقبرة النصارى .

(٢) المثل ساقط من م .

٣٧٨ - السكري ١/٨٣ ، الميدان ٤١١/٤١ ، الزعمرى ١/٢١٢ ، المليوان ٧/١٠ .

٣٧٩ - السكري ١/٨٣ ، الميدان ٤١١/٤١ ، الزعمرى ١/٢١٢ .

(٣) يقال : ترق في الأمر وتألق فيه ، إذاجده وبالغ فيه ، والاسم منه : الْيَقَة .

(٤) البيت لأبي ذؤيب ، ديوان المذلين ١/٤٢ ، والمدافع الكبير ٦١٩ ، والسان والتاج (مسحك) .

٣٨٠ - السكري ١/٨٤ ، الميدان ٤١٢/١ ، الزعمرى ١/٢٠٦ ، المليوان ٥/٥٧٣ ، اللسان (قطا) ، المغار ٤٨٢ .

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ ، وانظر المثل ٩٦١ .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٣٨١ - وأما قولهم : أضدَّ ظنَّاً من الْمُعَنِّي ، فهو الذي يَظْنُ الظَّنُّ فلَا يُخْطِئُ ، قالوا : واشتقاقه من لَمَعَانِ النَّارِ وَتَوَقِّدِهَا ، قالوا : وَاللَّوْدُعِيُّ أَيْضًا مِثْلُ الْأَلْمَعِيِّ ، واشتقاقه من لَذْعِ النَّارِ ، وَالْأَخْوَذِيُّ : القَطَاعُ الْأَمْوَرُ ، وَالْأَخْوَزِيُّ : الجَامِعُ الْمَأْشَدُ .

٣٨٢ - وأما قولهم : أضفَى من ماء المَقَاصِلِ ، فهو جمع المَقَاصِلِ بين جَبَلَيْنِ<sup>(١)</sup> .

٣٨٣ - وأما قولهم : أضفَى من جَنَّى النَّحْلِ ، فهو العَسْلُ ، وهو المَزْجَ واللَّازِي ، وَالْفَسْخُكُ ، وَالْفَسْرُبُ أَيْضًا .

٣٨٤ - وأما قولهم : أضفَى من لُعَابِ الْجَرَادِ ، فَمَا يَخْوُدُ من قول الأَخْطَلِ : إِذَا مَا نَدَبِيَ عَلَيْنِي ثُمَّ عَلَيْنِي ثَلَاثَ رُجَاجَاتٍ لَهُنْ هَدَيْرٌ<sup>(٢)</sup> عُقَارًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَائِنَهُ لُعَابُ جَرَادٍ بِالْفَلَةِ يَطَيِّرُ

٣٨١ - المُسْكَرِي١/٨٤٥هـ ، المِدَافِ١/٤١٨ ، الزَّغْشَري١/٢٠٥ .

٣٨٢ - المُسْكَرِي١/٨٤٥هـ ، المِدَافِ١/٤١٢ ، الزَّغْشَري١/٢١٠ ، السَّادَ (فصل)  
النَّارِ ٥٦١ .

(١) فِي الْأَصْلِ «فَهُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ» وَمَا أَبْثَى مِن سَائِرِ النَّسْخِ ، وَهُوَ رَوْاْيَةُ الْمَيَافِيِّ وَالزَّغْشَرِيِّ ، وَزَادَ الزَّغْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْمِثْلِ قَوْلَهُ : «وَمَا تَهَوَّدَ مَهْ وَأَرْتَهُ ، قَالَ أَبُو ذُؤْبَ» وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدِّلْتَهُ جَنِّ النَّحلَ فِي أَلْبَانِ عِزْدَ طَالِفَلْ مَطَافِلَ أَبْكَارَ حَدِيثَ نَاجِهَا تَنَابَ بَعْدَ مَثَلِ مَهْ الْمَفَاصِلِ وَقَالَ كَثِيرٌ :

وَمَا قَرَفَتْ مِنْ أَذْرَعَاتِ كَائِنَهَا إِذَا سَكَبَتْ مِنْهَا مَهْ مَفَصِلٌ وَقَلْ : هُوَ مَهْ الْلَّحْمُ الَّذِي يَبْرُى مِنَ الْمَفَصِلِ ، وَهُوَ صَافٌ جَنَّاً ، وَبَهْ تَبَهَّلُ الْمَرْ فِي الصَّلَهِ وَالصَّبَبَهِ ، قَالَ أَبُو ذُؤْبَ :

عَقَارٌ كَاهَ الْهَهِ لَيْسَ بِجَلَهُ وَلَا خَمْطَهُ يَكُونُ الشَّرُوبُ شَهَابَهُ

٣٨٣ - المُسْكَرِي١/٨٤٥هـ ، المِدَافِ١/٤١٢ ، الزَّغْشَري١/٢١٠ .

٣٨٤ - المُسْكَرِي١/٨٤٥هـ ، المِدَافِ١/٤١٣ ، الزَّغْشَري١/٢١٠ .

(٢) الْأَوْلَى فِي دِيْوَانِهِ ١٥٤ ، وَبَعْدَهُ : جَعَلَتْ أَبْرَزَ الدَّيْلِ مِنْ كَائِنِهِ مُلِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ امْرَ وَهَا فِي الْمَلَكِ الْكَبِيرِ ٤٥٩ .

٣٨٥ - وأما قولهم : أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ ، فَلَأْنَاهَا لَا تُرَى فِي الشَّتَاءِ أَبْدًا لِقَلْةِ صَبْرِهَا عَلَى الْبَرْدِ .

٣٨٦ - وأما قولهم : أَصْرَدُ مِنْ عَنْزَةِ حَرَبَاءَ ، فَمِنْ الصَّرَدِ الَّذِي هُوَ الْبَرْدُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تُدْفَأُ لِقَلْةِ شَعْرِهَا وَرِقَّةِ جِلْدِهَا .

٣٨٧ - وأما قولهم : أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحَرَبَاءِ ؛ فَإِنْ هَذَا الْمِثْلُ تَصْحِيفٌ لِلْمِثْلِ الَّذِي قَبْلَهُ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنْ بَعْضَ النَّاسِ فَسَرَهُ عَلَى وَجْهِ مُطْرِدٍ ، فَقَالَ : الْحَرَبَاءُ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ أَبْدًا بَعْينَهَا ، تَسْتَجْلِبُ إِلَيْهَا الدَّفَةَ ، وَهُوَ مَخْلُصٌ حَسَنٌ .

٣٨٨ - وأما قولهم : أَصْرَدُ مِنْ السَّهْمِ ؛ فَمِنْ الصَّرَدِ الَّذِي هُوَ التَّفُوذُ ، يَقُولُ : صَرَدُ السَّهْمِ صَرَدًا ، إِذَا نَفَذَ فِي الرَّمِيمَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا يُقْيِسُ عَلَى تِرْكِتُمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ<sup>(٢)</sup>

٣٨٩ - وأما قولهم : أَصْرَدُ مِنْ خَازِقٍ وَرَقَةً ؛ فَهُوَ السَّهْمُ ، وَالخازِقُ : النَّافِذُ ، وَيَقُولُ فِي مِثْلِ آخَرَ : « وَقَعَ عَلَى خَازِقٍ وَرَقَةٍ »<sup>(٣)</sup> وَيَقُولُ ذَلِكَ

٣٨٥ - المسكري / ١٩٨٥ ، الميدان / ٤١٣ / ١ ، الزمخشري / ٢٠٧ ، المحيوان / ٥٥٢ .

٣٨٦ - المسكري / ١٩٨٥ ، الميدان / ٤١٣ / ١ ، الزمخشري / ٢٠٧ ، والمثل بتفسيره ساقط

م .

٣٨٧ - المسكري / ١٩٨٥ ، الميدان / ٤١٣ ، الزمخشري / ٢٠٨ .

(١) قال الميدان تعليقاً على هذا : « قلت إنما يكون هذا لوقيل : « عين حرباء منكرة ، فلما إذا قالوا : « من بين الحرباء معرفاً بالألف واللام ، ولا يقال : « عنت الحرباء » فكيف يقع الصحيف ؟ ».

٣٨٨ - المسكري / ١٩٨٥ ، الميدان / ٤١٣ ، الزمخشري / ٢٠٦ .

(٢) البيت في السان واتاج (صرد) بحسبه العين المترى يخالط بجريراً والفرزدق ، وهو نفس ثلاثة له في الشر والشراة ٤٧٤ ، وطبقات الجمسي ٣٤٢ ، والحسان والسلوي ٢٣٠١ / ٢ ، والوحشيات ٦٣ ، وضمن أربعة في المحيوان / ٢٥٦ .

٣٨٩ - المسكري / ١٩٨٦ ، الميدان / ٤١٣ ، الزمخشري / ٢٠٧ ، السان (عنز) وروايتها في السان (أنفذه) وما سواه .

(٣-٢) ساقط منه ، والثانية في الزمخشري / ٢٣٧٦ ، والسان (عنز) .

للدَّاهِي الَّذِي يَخْرُقُ الورقةَ مِن ثَقَافَتِهِ وَضَبْطِهِ لِلأَشْيَاءِ ، وَيَقُولُ : مَا زَالَ فَلَانَ  
يَخْرُقُ عَلَيْنَا مِنْذَ الْيَوْمِ .

٣٩٠ - وَمَا قَوْلُهُمْ : أَضَعَبُ مِنْ رَدَّ الشَّخْبِ فِي الضرْعِ ، فَمَنْ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ :

صَاحِبِ هَلْ رَأَيْتَ أَوْ سَيَغْتَ بِرَاعِي رَدَّ فِي الضرْعِ مَا قَرَى فِي الْجَلَابِ<sup>(١)</sup>

٣٩١ - وَمَا قَوْلُهُمْ : أَضَعَبُ مِنْ وُقُوفِ عَلَى وَتِدٍ ؛ فَمَنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلِصَاحِبِيَانِ عَلَى هَامِتِي جُلُوسُهُمَا مُثْلُ حَدَّ الْوَتِدِ<sup>(٢)</sup>

ثَقِيلَانِ لَمْ يَعْرِفَا خِفَةً فَهَا الزُّكَامُ وَهَا الرَّمَدُ

٣٩٢ - وَمَا قَوْلُهُمْ : أَضَوَّلُ مِنْ جَمَلٍ ، فَمَعْنَاهُ : أَعْفُنُ ، يَقُولُ : صَالِ  
الْجَمَلُ ، وَعَقَرَةُ الْكَلْبُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْعِرْفَةَ لَتَنْتَفَعُ عَنْدَ الْجَمَلِ  
الصَّوْلُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ يَخْشُوا مُصَارَوَّلَةً عَلَيْهِمْ وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ الْبَنُ الصَّرِيبِ<sup>(٣)</sup>

وَيَرْوَى :

• وَلَمْ يَخْشُوا مَصَالَتَهِ عَلَيْهِمْ •

٣٩٠ - السكري / ٥٨٦ ، الميداني / ٤١٣ ، الزمخشري / ٢٠٨ .

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ وَالْتَّاجِ (حَلْب، عَلَب) دُونَ نَسْبَةٍ ، وَيَعْنِي اخْتِلَافُ فِي الْرَوَايَةِ ، وَرَوَايَتُهُ فِي تِ ، قِ « فِي الْجَلَابِ » بِالْمَيْنِ ، وَهَا رَوَايَاتُهُ .

٣٩١ - السكري / ٥٨٦ ، الميداني / ٤١٤ ، الزمخشري / ١ ، ٢٠٨ ، وَمِثْلُ بَيْسِيرِهِ سَلَطَ مِنْ مِ .

(٢) الشَّعْرُ فِي السَّكَرِيِّ وَالْمِيدَانِ دُونَ نَسْبَةٍ .

٣٩٢ - السكري / ٥٨٧ ، الميداني / ٤١٤ ، الزمخشري / ١ ، ٢١٣ ، الثمار ٣٥٠ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ وَالْتَّاجِ (صَوْل) دُونَ نَسْبَةٍ ، وَرَسِّنَ خَسْتَةٍ فِي مَجَالِسِ ثَلْبٍ / ٨ بِسَبَبِهِ لَدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ . وَرَوَايَتُهُ فِي سَائِرِ النَّسْخِ « مَصَاكِهِ » .

(٤) سَائِرُ النَّسْخِ « لَصُوكِهِ » .

٣٩٤ ، ٣٩٤ - وأما قولهم : أضبَرُ من ذي ضَاغِطٍ ، وأضبَرُ من عَوْد بَدَئِيَّةٍ جُلْبٌ ، فإن لهنين المثنين حديثاً ، وهو أن كَلَباً كانت أوقعت ببني فَزَارَةَ يوم العَاءِ قَبْلَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(١)</sup> ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْعَزِيزَ ابْنَ مَرْوَانَ ، فَأَظَاهَرَ الشَّهَادَةَ ، لَانَّ أُمَّهُ كَانَتْ كَلْبَيَّةً ، وَهِيَ لَيلَ بَنْتُ الْأَضْبَغِ بْنَ زَيْنَ ، وَكَانَتْ أُمَّ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ قُطْبَةً بَنْتَ بَشَرَ بْنَ عَامِرَ بْنَ مَالِكَ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ كَلَابٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزَ لِبَشَرٍ<sup>(٢)</sup> أَخِيهِ : أَمَا عَلِمْتَ مَا صَنَعَ أَخْوَالِي بِأَخْوَالِكَ ؟ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ بَشَرٌ<sup>(٣)</sup> : أَخْوَالُكَ أَضْبَقُ أَنْتَهَا مِنْ ذَلِكَ ، فَجَاءَ وَفَدُ بْنِ فَزَارَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْبُرُهُ بِمَا حَلَّ بِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ حُمَيْدَ بْنَ بَجْدَلَ الْكَلَبِيَّ أَنَّهُمْ بِهَمْدَيَّةٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَنَّهُ مُصَدِّقٌ ، فَسَمِعُوا لَهُ وَأَطَاعُوهُ ، فَأَغْرَرُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ نِيَّفًا وَخَمْسِينَ رِجْلًا ، فَأَعْطَاهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ نَصْفَ الْحَمَالَاتِ<sup>(٤)</sup> ، وَضَمَنْ لَهُمُ النَّصْفَ الْبَاقِ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَانْصَرَفُوا وَدَسَّ بَشَرُّ بْنُ مَرْوَانَ إِلَيْهِمْ مَالًا لِيُشْتَرِوْهُ بِهِ السَّلاحُ وَالْكُرَاعُ ، وَيَعْزِزُونَ كَلَابًا ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَلَقُوْهُمْ بِبَنَاتِ قَبَنْ<sup>(٥)</sup> ، فَتَعَلَّلُوا عَلَيْهِمْ فِي الْقَتْلِ ، فَقَامَ بَشَرٌ فَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْهُ فَقَالَ : أَمَا رَأَيْتَ مَا فَعَلَ أَخْوَالِي بِأَخْوَالِكَ ؟ ! أَخْبَرَهُ الْخَبَرُ ، فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِإِخْفَارِهِمْ ذَمَّةً مَعَ أَخْذِهِمْ مَالَهُ ، فَنَكَبَ إِلَى الْعَجَاجِ بْنَ يُوسُفَ يَأْمُرُهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ ابْنِ الزَّبَيْرِ<sup>(٦)</sup> أَنْ يُؤْقَعَ بِبَنِي فَزَارَةَ ، وَرَأَيْدَهُمْ مِنْ أَصْابِهِمْ إِنْ امْتَشَنُوا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ الْعَجَاجُ مِنْ ابْنِ الزَّبَيْرِ<sup>(٧)</sup>

٣٩٣ - البكري، ٣٩٢، المسكري، ١/٤٠٩، ٤٠٩/١، المداني، ٥٨٧، الرمذري، ١/٢٠٢، السان (مخطط).

٣٩٤ - البكري، ٣٩٢، المسكري، ١/٥٨٧، المداني، ٤٠٨/١، الرمذري، ١/٢٠٣.

(١) سائر النسخ « يوم النابة » وهو تعريف ، ولقائه ، جبل بأرض فزاره ، ويوم العاه : من أيام العرب ، وكان لبني كلب حل بين فزاره .

(٢-٢) سقط من الأصل ، وثبت من سائر النسخ .

(٢) الحمالات : الديبات والفرمات التي يحملها قوم عن قوم .

(٤) بنات قبن : موضع بالعلم كانت به قبة مشهورة لبني فزاره على يمن كلب زين عبد الملك ابن مروان .

(٥-٥) سقط من م .

نزل ببني فَزَارةْ فَتَاهْ حَلْمَلَةُ بْنَ قَيْسَ بْنَ أَشْيَمَ<sup>(١)</sup> ، وَسَعْدُ بْنُ أَبْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ بْنَ حِصْنَ رَئِيسَا فَرَازَةَ ، فَأَوْتَقْهُمَا وَبَعْثَ بَهْمَا إِلَى عَبْدَ الْمَلِكَ ، فَلَمَا أَبْصَرَهُمَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَادَ مِنْكُمَا ، فَقَالَ حَلْمَلَةُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا أَفَادَ اللَّهُ مِنِّي ، وَلَكُنْ نَفْضَتُ وَتَرِي ، وَشَفَقَتُ صَدَرِي ، وَبَرَدَتُ وَحْرَي<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ هَذِينِ وَتَرِي يَطْلُبُ فَلَيْقَمُ إِلَيْهِمَا ، فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ سُوَيْدَ الْكَلَبِي<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ أَبُوهُ فِيمَنْ قُتِلَ يَوْمَ بَنَاتِ قَيْنَ فَقَالَ : يَا حَلْمَلَةَ هَلْ حَسِنَتْ أَبِي سُوَيْدَاً؟<sup>(٤)</sup> فَقَالَ : عَهْدِي بِهِ يَوْمَ بَنَاتِ قَيْنَ وَقَدْ انْقَطَعَ خُروَهُ فِي بَطْنِهِ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَا قَتَلْنَاكَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَقْتَلَنِي<sup>(٥)</sup> ، وَلَإِنَّمَا يَقْتَلُنِي ابْنُ الزَّرْقَاءِ ، وَالزَّرْقَاءُ إِحْدَى أَمَهَاتِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، وَكَانَ يَقْتَلُ لَهَا : أَرْتَبَ ، وَكَانَتْ لَهَا رَأْيَةٌ ، فَكَانَتْ بِنُومِ مَرْوَانَ تُسَبِّبُ بِهَا<sup>(٦)</sup> ، فَنَادَاهُ بِشَرُّ بْنُ مَرْوَانَ ، وَقَالَ : صَبِرْ أَحْلَحَلُ ، فَقَالَ : أَضَبَرْ مِنْ عَوْدِ بَلْقَيْهِ جَلْبٌ<sup>(٧)</sup> قَدْ أَثْرَ الْبِطَانَ فِيهِ وَالْحَبَبَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى ابْنِ سُوَيْدَ فَقَالَ : يَا ابْنَ سُوَيْدَ<sup>(٨)</sup> أَجِدُ الصَّرْبَةَ ، فَقَدْ وَقَعَتْ مِنِّي بِأَبِيكَ ضَرْبَةً أَسْلَحْتُهُ ، فَقَرَبَ ابْنُ سُوَيْدَ عَنْقَهُ ، ثُمَّ قُدِّمَ سَعِيدُ لِيُضْرِبَ عَنْقَهُ ، فَاقْبَلَ عَلَيْهِ بِشَرٍّ فَقَالَ : صَبِرْ أَسْعِيدُ ، فَقَالَ :

(١) ت ، ق ، فَتَاهْ حَلَى وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) سَائِرُ النَّسْخِ « وَبَدِيٍّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْوَحْرُ بَنْعُ الْمَلَهُ : النَّيْظُ وَالْمَقْدُ وَالْفَلُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « شَعِيرُ بْنُ سَوِيدٍ » وَفِي م « سَعْدٌ » وَفِي الْمَيَافِي « سَفِيَانٌ » وَالْغَشْرِي « سَبِيرٌ » وَمَا أَنْتَهُ مِنْ ت ، ق ، وَانْظُرْ فَصْلَ الْمَقَالَ . ٢٩٢ .

(٤) الْمَسْ بَنْعُ الْمَلَهُ : الْقَتْلُ الْذَّرِيعَ ، وَحِسْبُمْ يَسْمِمُ حَسَّا : قَلْمَمْ قَتْلَا ذَرِيْمَا مَسْأَلَا .

(٥) سَائِرُ النَّسْخِ « مَا تَقْتَلَنِي أَنْتَ » .

(٦) ت ، ق ، وَكَانَتْ لَهَا رَأْيَةٌ تُسَبِّبُ بِهَا .

(٧) الشَّرُّ وَالْمُنْجَرُ فِي مَعْجمِ مَا اسْتَعْمِلُ لِكَرِيٍّ (بَنَاتِقِينَ) وَبِجَمِيعِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لَابْنِ حَزْمٍ .

(٨) سَائِرُ النَّسْخِ « يَا ابْنَ اسْتَهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرْكَرَكَ<sup>(١)</sup>      الَّتِي بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمُبَرِّكِ  
فَضَرَبَ عَنْقَهُ وَالْحَقَّ بِحَلْحَلَةٍ .

وَالْجُلْبُ : جَمِيعُ جُلْبٍ ، وَهِيَ الْقُرْحَةُ تَرْمِكُهَا الْجَلْدُ عِنْدَ مَقَارِبَةِ الْبُرْزِ ،  
وَيُقَالُ : جَمَلُ دُوْ ضَاغِطٍ ، إِذَا كَانَ مَوْضِعُ إِنْطَهِ يَضْغِطُهُ أَصْلُ الْكِرْكَرَةِ<sup>(٢)</sup> ،  
فَأَثْرَ فِيهِ وَسَجَحَهُ وَأَدْمَاهُ ، وَالْمُعْرُكُ وَالْعَرْكَرَكُ : الشَّلِيدُ ، وَيُقَالُ : بَعَيرُ  
جَيْدُ الْبَوَانِ<sup>(٣)</sup> ، إِذَا كَانَ جَيْدُ الْقَوَافِشِ وَالْأَكْتَافِ .

٣٩٥ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَصْبَحَ مِنْ عَبِيرَأَبِي سَيَّارَةٍ ؛ فَأَبْوُ سَيَّارَةٍ رَجُلٌ مِنْ عَدْوَانِ  
اسْمُهُ عَيْنَةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَكَانَ لَهُ حَمَارٌ أَسْوَدٌ أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَزْدِكِفَةِ إِلَى  
مِنْيَ أَرْبِيعِينَ عَامًا ، وَكَانَ يَقْفَفُ فِي قَوْلِهِ : أَشْرِقَ ثَبِيرَ كَيْمَا ثَبِيرٍ ، وَيَقُولُ<sup>(٤)</sup> :  
خَلُوا الطَّرِيقَ عَنِ أَبِي سَيَّارَةٍ<sup>(٥)</sup>      وَعِنْ مَوَالِيهِ بَنَى فَزَارَةٍ  
• حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِتَارَةً •

وَيَقُولُ :

لَا هُمْ إِنَّا بَاعَ بَيَاعَة<sup>(٦)</sup>      إِنْ كَانَ إِلَّمْ فَعَلَ قُضَاعَةٍ  
وَيَقُولُ :

لَا هُمْ مَالِ فِي الْحَمَارِ الْأَسْوَدِ<sup>(٧)</sup>      أَصْبَحَتُ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ أَخْسَدَ

(١) معجم ما استجمم ، وبجهة أنساب العرب ٢٤٤ ، والسان (خطط، عرك) ينسب إلى حلحة بن قيس بن أصم ، ورواته في الأصل « عرك » ، وما أثبته من سائر النسخ . وبهذا روى البيت .

(٢) الكركرة بكسر الكافين : الصدر من كل ذي خف .

(٣) في الأصل « غلان جيد البوان » .

٣٩٥ - السكري ١/٨٨ ، المدائ ١/٤٠ ، الزعيري ١٠/٢٠٥ ، السان (سير) الحيوان ٢٥٧/٤ ، الأمان ٣٦٩ .

(٤) جملة « ويقول » ساقطة من الأصل في الموضع الثالثة ، وأثبتتها من سائر النسخ .

(٥) الشر في السان والتابع (سير) وبيه ابن هشام ١/١٣٤ ، والثان ساقطة من ق ، ورواية الثالث ق م « حتى يجوز » .

(٦) الشر له في المدائ .

هلا يُكادُ ذو البعير الجلعدْ فَقَ أبا سِيَارَةَ الْمُحَسَّدْ  
من شر كُلُّ حسدٍ إِذَا حَسَدَ وَمِنْ أَذَّاءِ النَّافِثَاتِ فِي الْعَدْدِ  
وَيَقُولُ<sup>(١)</sup> : اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ نِسَائِنَا ، وَبَعْضَ بَيْنِ رِعَائِنَا ، وَاجْعَلْ أَمْوَالَنَا  
فِي سُمَّحَائِنَا .

وَكَانَ خَالِدُ بْنَ صَفْوَانَ التَّمِيميُّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَيْنِي الرَّقَاشِيُّ<sup>(٢)</sup> يَخْتَارَانِ  
رَكْوبَ الْحَمَّارِ عَلَى رَكْوبِ الْبَرَادِيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَيَجْعَلُنَّ أَبَا سِيَارَةَ لَهُمَا قُلْنَةً<sup>(٤)</sup> ،  
فَأَمَّا خَالِدُ بْنَ صَفْوَانَ فَإِنْ بَعْضَ أَشْرَافِ الْبَصْرَةِ تَلَقَاهُ يَوْمًا ، فَرَأَهُ عَلَى حَمَّارِ  
فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْمَرْكَبُ؟ فَقَالَ : عَيْنِرْ مِنْ نَسْلِ الْكَدَادِ<sup>(٥)</sup> ، أَضْحَرُ السُّرْبَالِ ،  
مُحَمَّلُ الْقَوَافِسِ ، مَفْتُولُ الْأَجْلَادِ<sup>(٦)</sup> ، يَحْمِلُ الرُّجْلَةَ<sup>(٧)</sup> ، وَيَبْلُغُ الْعَقَبَةَ ، وَيَقْلُ  
دَاؤَهُ ، وَيَخْفُ دَوَاؤُهُ ، وَيَعْنِي أَنْ أَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ ، أَوْ أَكُونَ مِنَ  
الْمُفْسِدِينِ ، وَلَوْلَا مَا فِي الْحَمَّارِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ لَمَّا امْتَنَطَ أَبَا سِيَارَةَ ظَهَرَ  
عَيْنِرْ أَرْبَعينَ سَنَةً .

وَأَمَّا الْفَضْلُ بْنُ عَيْنِي الرَّقَاشِيِّ فَإِنَّهُ سُنْلَ أَيْضًا عَنْ رَكْوبِ الْحَمَّارِ فَقَالَ :  
لَاَنَّهُ أَقْلُ الدَّوَابُ مَوْفَنَةً ، وَأَكْثَرُهُ مَعْوَنَةً ، وَأَسْهَلُهُ جَمَاحًا ، وَأَسْلَمُهُ صَرِيعًا ،  
وَأَخْنَضُصُهُ مَهْوَيًا<sup>(٨)</sup> ، وَأَقْرَبُهُ مُرْتَقَى ، يُزْهَى رَاكِبُهُ وَقَدْ تَوَاضَعَ بِرَكْوبِهِ ،

(١) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « صَالِحُ بْنُ صَفْوَانَ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوْبِيَّةِ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ . وَهُدَى سَبَقَتْ تَرْجِيمَةَ  
خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ (المُثَلِّ ١٢) أَمَّا الْفَضْلُ بْنُ عَيْنِي بْنِ أَبِي الرَّقَاشِ فَهُوَ وَاحِظُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ  
مِنْ أَنْطَبِ النَّاسِ ، مُتَكَلِّمًا فَاصِمًا جَيْدًا ، وَهُوَ دِيْنِ طَالِقَةِ مِنَ الْمَعْزَلَةِ تَسْبِيلُهُ ، وَتَوْقِيْنُهُ ١٤٠ .

(٣) الْبَرَادِيْنِ مِنَ الْخَلِيلِ : مَا كَانَ مِنْ عَيْنِ نَاجِ الْعَرَابِ ، وَالْوَاحِدِ بِرْدَوْنِ .

(٤) ت ، ق « مِنْ بَنَاتِ الْكَدَادِ » وَفِي الْأَصْلِ « مِنْ نَسْلِ الْكَدَادِ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوْبِيَّةِ مِنْ  
سَائِرِ النَّسْخِ وَكَبِ الْأَثَالِ ، وَالْكَدَادِ : اسْمٌ فَحْلٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَسْرُورُ ، يَقُولُ : بَنَاتِ كَدَادِ .

(٥) الْمَسْرُورُ وَالْمَسْرَرَةُ : حَسَرَةٌ تَقْرُبُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَعَمَلْجُ الْقَوَافِسِ : مَكْتُبَتُهَا ، حَتَّىْ كَانَهَا  
قَدْ خَلَتْ فَلَا شَدِيدًا ، وَيَقُولُ : غَلَانٌ عَلِيْنِ الْأَجْلَادِ ، إِذَا كَانَ شَخْنَاصًا قَرِيْيَ الأَصْنَادِ وَالْبَلْمِ .

(٦) الْرُّجْلَةُ بَقْعَ الْرَّاهِ : الرَّجَالَةُ ، وَلِيْسُ فِي الْكَلَامِ (فَلَة) جَاهِ جَسِّاً ، غَيْرَ رِبْلَةِ جَسِّ  
وَالْمِيلِ ، وَكَاهَةٌ بِسْعَ كَمٍ .

(٧) ت ، ق « وَأَخْنَضُصُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ويسمى مقتضياً وقد أشرف في ثمنه ، ولو شاء عَمِيلَةُ بن خالد<sup>(١)</sup> أبو سيارة أن يركب في المؤسِّم جَمِلاً مَهْرِيَاً<sup>(٢)</sup> ، أو فرساً عربياً لَفْعَلْ ، ولكنَّه امتنع عَيْرَاً أربعين سنة ، فسمع كلامه أعرابٌ فعارضه فقال : « الحمار شَنَار ، والعَيْرُ عَار ، مُنْكَرُ الصَّوْتِ ، بَعِيدُ الْفَوْتِ ، مُتَغَرِّقٌ فِي الْوَحْلِ ، مُتَلَوِّثٌ فِي الصَّخْلِ ، لَيْسَ يَرْكِبُه فَخْلٌ ، وَلَا يَمْطِيَه رَحْلٌ»<sup>(٣)</sup> ، إِنَّ أَوْفَتَه أَذْلَى ، وإن أَطْلَقْتَه وَلْيَ<sup>(٤)</sup> ، مُسَايِرٍ مُشْرِفٍ ، وَرَاكِبٍ مُتَرْفِ كَبِيرُ الرُّؤْثِ ، قَلِيلٌ الْفَوْتِ ، سَرِيعٌ إِلَى الْغَرَارةِ ، بَطِئٌ فِي الْفَارَةِ ، لَا تُرْقَأُ بِهِ الدَّمَاءُ ، وَلَا تُنْهَرُ بِهِ النِّسَاءُ ، وَلَا يُخْلَبُ فِي إِنَاءٍ<sup>(٥)</sup> . ووصفت بعض البلاغة حماراً أشتهداه من رجل ، فكتب إليه : أَبْغِه مَتْجَنِباً لِلزَّلَلِ ، مَتْوِيَّا لِلنَّبْلِ ، إِذَا خَلَيْتُ عَنْهُ وَقَفَ وَإِذَا حَرَّكْتُه سَارَ ، وَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ظَلَالًا تَطَامَنَ ، وَإِذَا عَطَلْتُه تَلَاهَنَ ، يُعْطِينِي مِنَ السَّيْرِ مَا أَبْغِيه ، فكتب : أَرْفَقْ أَيَامًا لَعْلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْسَخَ الْقَاضِي حِمَاراً فَاهْدِيه ! .

وكانت العرب تقول : إنَّه قيل للحمار : لِمَ لَا تَجْتَرُ ؟ فقال : أَكْنَرُه مَضْعَنَ الْبَاطِلِ<sup>(٦)</sup> . وقال أبو اليقظان : أبو سيارة أول من سنَّ فِي الْلَّيْلَةِ مائةَ مِنَ الْأَبْلِ .

٣٩٦ - وأما قولهم : أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ ؛ فَمِنْ قول الفرزدق يصف جواري أَبْكَارًا :

(١) فِي الأَصْلِ « هَمِيرَةُ بْنُ أَعْزَلٍ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوْبَتِه مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ وَكُتُبِ الْأَمَاثِلِ .

(٢) الجَلْسُ الْمَهْرِيُّ : الْمَسْوِبُ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حِيَّدَانَ ، أَبُو قَبِيلَةٍ ، وَهُمْ سَبِيلُه تَسْبِيلُه إِلَيْلِ .

(٣) ساقطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ ، وَرِوَايَةُ الْمِيَافِيِّ « لَيْسَ بِرَكْوَةٍ فَخْلٌ » وَهِيَ الْمَلَامِةُ لِلْأَسْلُوبِ .

(٤) فِي الأَصْلِ « أَوْفَنَه . . . أَطْلَقَه » وَيَا أَيُّهُمْ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٥) ساقطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٦) المِيَافِيُّ ٤١٤/١ ، الْعَشْرِيُّ ٢٠٤/١ ، الْفَارَ ٤٤٢ ، ٤٩٥ .

خَرَجْنَ إِلَى لَمْ يُطْمِنْ فَبِلِّي وَهُنَّ أَصْحَى مِنْ يَنْفِسِ النَّعَامِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٩٧ - وأما قولهم : أَصْبَحَ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ ، فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ  
 الْمَدِينَةِ سَارَ فِي صَلَرِ الْإِسْلَامِ . وَالْمُتَمَنِّيَةُ : امْرَأَ مَدِينَةٍ عَشِيقَتْ فَتَّى مِنْ بَنِي  
 سُلَيْمَى يُقَالُ لَهُ : نَصْرُ بْنُ الْحَجَاجِ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلَ زَمَانِهِ صُورَةً<sup>(٣)</sup> :  
 فَضَّلَّيْتُ مِنْ حُبِّهِ<sup>(٤)</sup> ، وَدَفَّقْتُ مِنْ الْوَجْدَدِ بِهِ ، ثُمَّ لَهَجَتْ بِذِكْرِهِ حَتَّى صَارَ  
 ذِكْرُهُ هِيجَرَاهَا<sup>(٥)</sup> ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ ذَاتَ لَيْلَةِ بَابِ دَارِهَا ، فَسَعَاهُ  
 وَهِيَ تَقُولُ رَافِعَةً عَقِيرَتَهَا :

أَلَا سَبِيلٌ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرِبَهَا أَمْ لَا سَبِيلٌ إِلَى نَصْرٍ بْنَ حَجَاجِ<sup>(٦)</sup>

فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ هَذِهِ الْمُتَمَنِّيَةُ ؟ فَعْرَفَ خَبِيرَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَخْضَرَ  
 الْفَتَى الْمُتَمَنِّيَةُ<sup>(٧)</sup> ، فَلَمَّا رَأَهُ بَهْرَهُ جَمَالُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي تَنْتَمِنَ إِلَيْهِ  
 الْغَانِيَاتُ فِي خَدْوَرِهِنَّ لَا أُمَّ لَكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَا يُزِيلُنَّ عَنْكَ رَدَاءَ الْجَمَالِ ، ثُمَّ دَعَا  
 بِحَجَاجٍ فَحَلَقَ جُمَتَهُ<sup>(٨)</sup> ثُمَّ تَأْمَلَهُ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَحْلُوقًا أَحْسَنُ ، فَقَالَ .  
 وَأَيُّ ذَنْبٍ لِي فِي ذَلِكِ ؟ ! فَقَالَ : صَدِقتَ ، النَّذْنُبُ لِي أَنْ تَرْكُلَكَ فِي دَارِ  
 الْهِجَرَةِ ، ثُمَّ أَرْكَبَهُ جَمَالًا وَسَيْرَهُ إِلَى الْبَصَرَةِ ، وَكَسَبَ إِلَى مُجَاشَعَ بْنِ مَسْعُودَ الْسَّلَمِيِّ<sup>(٩)</sup> :  
 إِنِّي قَدْ سَبَرْتُ الْمُتَمَنِّيَةَ نَصْرَ بْنَ حَجَاجَ السَّلَمِيَّ إِلَى الْبَصَرَةِ<sup>(١٠)</sup> ، فَاسْتَلَبَ

(١) دِيْوَانُهُ . ٨٣٦ .

٣٩٧ - السُّكْرِيٌّ ١/٨٨ ، الْمِدَافِعُ ٤٤/١ ، الزَّغْشَرِيٌّ ١/٢٠٠ .

(٢) سَائِرُ النَّسْخِ « نَصْرُ بْنُ الْحَجَاجِ بْنُ عَلَاطَةٍ » .

(٣) ثُ ، قَ « مِنْ أَجْلِهِ » .

(٤) مُجِيراًهَا : دَأْبَاهَا وَشَأْنَاهَا وَعَادَتْهَا .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْمَادِ (مُنْتَهِي) بِرَوْاْيَةِ عَمَالَةٍ ، وَبِيَوْنِ الْأَخْبَارِ ٤/٢٣ ، وَضَسَنَ آيَاتٍ فِي  
 الْمَزادِ ٢/١٠٩ .

(٦) سَائِرُ النَّسْخِ « أَحْسَرُ الْمُتَمَنِّيَةِ » .

(٧) الْجَنَّةُ بِالْنَّمِ : جَمِيعُ شَرِّ الرَّأْسِ .

(٨-٩) سَاقَطَ مِنْ مِ .

نَسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لفَظَةً عَمَرَ فَضَرِبَنَ بِهَا المَثَلَ ، وَقَالَ : « أَصَبٌ مِّنَ الْمُتَنَبِّيَّةِ » فَسَارَتْ مَثَلًا .

وَزَعَمَ النَّاسُ بُنُونُ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّةَ كَانَتِ الْفَرِيقَةَ بِنَتِ هَمَّامَ أُمَّ الْحَجَاجِ بْنِ يُوسُفَ ، وَكَانَتِ حِينَ عَشَقَتْ نَصَارًا تَحْتَ الْمُغَيْرَةِ بْنَ شَعْبَةَ ، وَاحْجَجُوا لِذَلِكَ بِحَدِيثِ رَوَاهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَجَاجَ حَضَرَ مَجْلِسَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا ، وَعُرْوَةُ بْنُ الْزَّبِيرِ عَنْهُ يَحْدُثُهُ وَيَقُولُ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ كَذَا ، وَسَمِعَتْ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ كَذَا ، يَغْنِي أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْزَّبِيرِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَاجُ : أَعْنَدْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَكْنِي أَخَاهُ الْمَنَافِقَ لَا أُمَّ لَكَ !<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : يَا ابْنَ الْمُتَنَبِّيَّ ، أَلَّا تَقُولُ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ ، وَأَنَا ابْنُ إِحْدَى عِجَائِزِ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup> ، صَفَيْةُ وَخَلِيجَةُ وَأَصْمَاءُ وَعَائِشَةُ ! .

وَكَمَا قَالُوا بِالْمَدِينَةِ : « أَصَبٌ مِّنَ الْمُتَنَبِّيَّةِ » ، قَالُوا بِالْبَصَرَةِ : « أَذْنَفٌ مِّنَ الْمُتَنَبِّيَّ »<sup>(٣)</sup> وَذَلِكَ أَنَّ نَصَارًا بْنَ حَجَاجَ لَا وَرَدَ الْبَصَرَةَ أَخْذَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ : أَيْنَ هَذَا الْمُتَنَبِّيَّ الَّذِي سَيِّرَهُ عَمَرُ ؟ فَغَلَبَ هَذَا الْإِسْمُ عَلَيْهِ بِالْبَصَرَةِ ، كَمَا غَلَبَ الْإِسْمُ عَلَى عَاشِقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ .

وَمِنْ حَدِيثِ هَذَا الْمَثَلِ الثَّانِي أَنَّ نَصَارًا لَا وَرَدَ الْبَصَرَةَ أَنْزَلَهُ مُجَاشِعُ بْنُ مُسَعِّدٍ مِنْزَلَهُ مِنْ أَجْلِ قَرَابَتِهِ ، وَأَخْدَمَهُ امْرَأَهُ شَمِيلَةُ ، وَكَانَتِ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ بِالْبَصَرَةِ ، فَعَلِقَتْهُ وَعَلِقَاهَا ، وَنَخَفَّى عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبْرُ الْآخَرِ لِلَّازِمَةِ مُجَاشِعُ لِفَيْنِهِ ، وَكَانَ مُجَاشِعُ أُمِّيَا ، وَنَصَارُ وَامْرَأَهُ مُجَاشِعٌ<sup>(٤)</sup> كَاتِبَيْنِ ، فَيَعِيلُ صَبَرٌ نَصَارٌ فَنَكَبَ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَةِ مُجَاشِعٍ : إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُكِ حُبًّا لَوْ كَانَ فَوْقَكِ لَا تَلِكِ ، أَوْتَحْتَكِ

(١) فِي الْأَصْلِ « تَكْنِي أَخَاهُ الْمَنَافِقَ » وَمَا أَنْتَهُ مِنْ سَالِرِ النَّسْخِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَأَنَا ابْنُ عِجَائِزِ الْجَنَّةِ » وَهُوَ خَطَا صَوْتُهُ مِنْ سَالِرِ النَّسْخِ .

(٣) انظرِ الْمَثَلِ ٢٥٩ .

(٤) سَالِرِ النَّسْخِ « نَصَارُ شَمِيلَةُ »

لأقلّكِ، فوَقَعَتْ تَحْتَهُ غَيْرُ مُخْتَشِمَةٍ : «أَنَا» فَقَالَ مُجَاشِعٌ لَهَا : ما الَّذِي كَتَبَ ؟  
 فَقَالَتْ : كَتَبَ «كَمْ تَحْلُبُ نَاقَتُكُمْ ؟» فَقَالَ : وَمَا الَّذِي كَتَبْتِ تَحْتَهُ ؟  
 فَقَالَتْ : كَتَبْتُ «أَنَا» فَقَالَ مُجَاشِعٌ : كَمْ تَحْلُبُ نَاقَتُكُمْ ؟ أَنَا ؟  
 مَا مَذَا لَهَا مُطَابِقٌ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَتْ : أَصْنُدُكَ ، إِنَّهُ كَتَبَ : كَمْ تُغْلِلُ أَرْضُكُمْ ؟  
 فَقَالَ مُجَاشِعٌ : كَمْ تُغْلِلُ أَرْضُكُمْ ؟ أَنَا ؟ مَا بَيْنَ كَلَامِيْ وَجَوابِكِ قَرَابَةٌ ،  
 شَمْ كَفَأْ عَلَى الْكِتَابَةِ جَهَنَّمَةَ ، وَدَعَا بَغْلَامَ مِنَ الْكُتُبِ ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، فَالْتَّفَتْ  
 إِلَيْهِ نَصْرٌ وَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ الْعُمَرِ ، مَا سَبَرْكَ عَمْرًا إِلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ ، فَقُسِّمَ فِيْنِ وَرَاءَكَ  
 أَوْسَعُ لَكَ ، فَنَهَضَ مُسْتَخِيْبًا ، وَعَدَلَ إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ السُّلَمِيْنَ ، وَوَقَعَ  
 لِجَنْبِهِ ، فَضَنَى مِنْ حُبِّ شَمِيلَةَ ، وَذَنَفَ حَتَّى صَارَ رَخْمَةً<sup>(٢)</sup> ، وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ  
 فَضَرَبَ نَسَاءُ الْبَصَرَةِ بِهِ الْمَثَلَ فَقَلَنَ : «أَذْنَفَ مِنَ التَّمَنِيْ» ، ثُمَّ إِنْ مُجَاشِعًا  
 وَقَفَ عَلَى خَبْرِ عِلْمِ نَصْرٍ بْنِ حَاجَاجَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَانِدًا ، فَلَحِقَتْهُ رِقَّةٌ لَا  
 رَأَى بِهِ مِنَ الدُّنْفِ ، فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لِشَمِيلَةَ : عَزَّمْتُ عَلَيْكِ لَمَّا أَخْذَتِ  
 خَيْزَةَ فَلَبَكْتُهَا بِسَمْنٍ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ بَادَرَتْ بَهَا إِلَيْهِ نَصْرٌ ، فَهَادَرَتْ بَهَا إِلَيْهِ فَلَمْ  
 يَكُنْ بِهِ نُهُوضٌ ، فَضَمَّنَهُ إِلَى صَدِرِهَا ، وَجَعَلَتْ تُلْقِيْمَهُ بِيَدِهَا ، فَعَادَتْ قَوَاهُ ،  
 وَبِدَا كَانَ لَمْ تَكُنْ بِهِ قَلَبَةً<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ بَعْضُ عَوَادِهِ : قَاتَلَ اللَّهُ الْأَعْشَى ،  
 فَلَكَانَهُ شَهِيدٌ مِنْهُمَا التَّجْوِيْهُ حِبْتَ قَالَ :

لَوْ أَسْنَدْتَ مَيْنَاتِيْ إِلَى نَحْرِهِا عَاشَ رَلْمَ يُنْقَلِّ إِلَى قَابِرِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَمَّا فَارَقَتْهُ عَوَادَهُ الْكُنْكُسَ<sup>(٦)</sup> ، وَلَمْ يَرُلْ يَتَرَدَّدْ فِي عِلْمِهِ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا .

(١) مُسْلِمُ النَّسْخَةِ «مَا هَذَا بِطْهِقٌ» .

(٢) الرَّشَةُ بِنْعُ شَكْوَنُ : الْجَيْهَةُ وَالثَّنْقَةُ ، يَقُولُ : أَنْقَ اقْ طَلَهُ رَسَةَ ثَلَانِ ، أَيْ عَطَنَهُ  
 وَرَقَّهُ .

(٣) مِنْ «فَلَكَنَهُ» جَوْ تَحْرِيفُهُ ، وَلِيَكَ الْمَهْزُ بَلَسِينُ : خَلَطَهُ بِهِ .

(٤) الْقَلْبَةُ بِالْتَّعْرِيكِ : الْدَّاهُ ، وَالْهَبُ أَيْسَا . (٥) دِيلَنَهُ ١٢٩ .

(٦) الْكَنْ بِضمِ الْيَنِ وَضَحْجَاهُ : صِدِ الْمَرْيَضُ فِي مَرْضِهِ بَعْدَ تَمَلِّهِ الْكَنْدَلَهُ .

## الباب الخامس عشر

فِيْهَا جَاءَ فِي أُولَئِكَهُ ضَمَادٌ ، وَهُوَ سَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ مِثْلًا<sup>(١)</sup>

أَضَبَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْجَ . أَضَبَقُ مِنْ حُرْتِ الْإِبْرَةِ . أَضَبَقُ مِنْ سُمَّ الْمِخْبِطِ .<sup>(٢)</sup>  
 أَضَبَقُ مِنْ زُجَّ . أَضَبَقُ مِنْ تِسْعَيْنِ . أَضَبَقُ مِنْ مَبْعَجَ الصَّبِ . أَضَعَفُ مِنْ  
 بَقَةَ . أَضَعَفُ مِنْ بَعْوَذَةَ . أَضَعَفُ مِنْ قَرَاشَةَ . أَضَعَفُ مِنْ قَارُورَةَ . أَضَعَفُ  
 مِنْ بَرْوَقَةَ<sup>(٣)</sup> . أَضَعَفُ مِنْ يَدِهِ فِي رَحْمَ . أَضَبَقُ مِنْ لَحْمِ عَلَى وَضَمَ . أَضَبَقُ  
 مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَضَبَقُ مِنْ غِنْدِي بِغَيْرِ نَفْلِ . أَضَبَقُ مِنْ دَلْوِ بَلَادِ وَدَمَ .  
 أَضَبَقُ مِنْ طَاؤُوسَ فِي نَادُوسَ . أَضَبَقُ مِنْ سِرَاجَ فِي شَنْسَ . أَضَبَقُ مِنْ قَمَرَ  
 الشَّتَاءَ . أَضَبَقُ مِنْ تَرَابَ فِي مَهَبِ الْرِّيحِ<sup>(٤)</sup> . أَضَبَقُ مِنْ دَمِ سَلَاغَ . أَضَبَقُ مِنْ  
 وَصِيَّةَ . أَضَبَقُ مِنْ مَوْكِدَةَ . أَضَلُّ مِنْ مَوْكِدَةَ . أَضَلُّ مِنْ بَسَنَانَ . أَضَلُّ مِنْ قَارِظَةَ .  
 عَزَّةَ . أَضَلُّ مِنْ صَبَ . أَضَلُّ مِنْ وَرَلَ . أَضَلُّ مِنْ وَلَدَ الْيَرْبُوعَ . أَضَلُّ مِنْ  
 بَدَدِي فِي رَحْمَ . أَضَرَطَ . مِنْ عَبْرِ . أَضَرَطَ . مِنْ عَنْزَ . أَضَرَطَ . مِنْ غُولَ . أَضَبَطَ  
 مِنْ ذَرَّةَ . أَضَبَطَ مِنْ نَمَلَةَ . أَضَبَطَ . مِنْ الْأَعْنَىَ . أَضَبَطَ . مِنْ صَبَىَ . أَضَبَطَ .

(١) سائر النسخ « خمسة وثلاثون مثلاً » والمثل « أضبقي من موعدة » ساقط من سائر النسخ ،  
 كا أن المثل « أضبقي من الشرس » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والأمثال « أضبقي من  
 دلو بلا ذوم » ، أضبقي من طاووس في نادوس ، أضبقي من سراج في شرس ، أضبقي من قمر الشتاء  
 زيادة من م .

(٢) سائر النسخ « سِمِّ الْمِلَاطِ » وهو سهل .

(٣) سائر النسخ « رفقة » وهو تعريف .

(٤) فِي الأصل « أضفت » وهو تعريف صوبته من سائر النسخ وكثب الأمثال .

من عائشة بن عُثْمٌ<sup>(١)</sup>. أضوا من الصُّبْح . أضوا من ابن ذُكَاء . أضوا من نَهَار . أضوا من الشَّمْس .

### التفسير

٣٩٨ - أما قولهم : أضبَعُ من غِمْد بغير نَصْل ؛ فقد ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ . فقال :

وَلَنِي وَلَاسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِيهِ لِكَالْغَمْدِيَوْمِ الرُّوعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَمُهُ فَكَالْوَاحِشِ يُذْنِيَهَا مِنَ الْأَنْسِ السَّخْلُ  
٣٩٩ - وأما قولهم : أضبَعُ من دَمْ سَلَاغ ؛ فإنه رجل من عبد القَيْسِ ،  
وله حديث<sup>(٣)</sup> ، ويقال في مثل آخر : « دَمْ سَلَاغ جَبَار »<sup>(٤)</sup> وعذان المثلان  
حكاها النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ فِي كِتَابِهِ فِي الْأَمْثَالِ .

٤٠٠ - وأما قولهم : أَصْلُ مِنَ الْمَوْفَدَة ؛ فإنه اسم كان يقع على من  
كانت العرب تَذَفَّنُهُ حَيًّا مِنْ بُنَاتِهَا ، وَاشتقاق ذلك من قولهم : قد آذَهَا  
بِالْتَّرَابِ ، يَرُودُهَا ، أَى أَثْقَلَهَا بِهِ ، ويقولون : آذَتِهِ الْعَلَةُ ، ويقول الرجل  
للرجل : أَتَيْدُ ، أَى تَبَثَّتَ فِي أَمْرِكِ .

(١) مِبْنَتْ هُمْ وَهُمْ .

٣٩٨ - السكري ٢/١٠ ، الميدان ٤٤/١ ، الزعفراني ١/٢١٩ .

(٢) لَطَمْ بْنُ الْوَلِيدِ ، دِيْوَانُهُ ٣٣٢ ، وَأَمْلَالُ الْقَالِ ١/١٦٧ ، وَالشَّرْ وَالشَّعْرَاءُ ٨٠٩ ،  
وَالْبَسْطُ ٤٢٧ ، وَالْأَفَّاقُ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَافِرِ النَّسْخِ .

٣٩٩ - السكري ٢/١٠ ، الميدان ٤٤/١ ، الزعفراني ١/٢١٩ .

(٣) فِي الْمِيدَانِ « قَالَ أَبُو النَّدِيِّ : قُلْ سَلَاغ بِحَسْرَوْتِ ، فَرَكَ دَهَ وَهَارَ ، فَلَمْ يَطْلُبْ ، فَضَرَبَتِ  
الْأَرْبَ بِالْمَلْلِ » .

(٤) الْأَلَالُ فِي السَّكْرِيِّ ٢/١٠ ، وَالْمِيدَانُ ١/٢٧١ ، وَالْزَعْفَرَانِيُّ ٢/٨٢١ ، وَالسَّانُ (جَرْ) .

٤٠٠ - السكري ٢/١٠ ، الميدان ٤٤/١ ، الزعفراني ١/٢١٧ .

وذكر الهيثم بن عَدَى أَنَّ الْوَادِيَ كَانَ مُسْتَعْمِلًا فِي قَبَائلِ الْعَرَبِ قَاطِبَةً ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُهُ وَاحِدًا وَيَتَرَكُهُ عَشَرَةً ، فَجَاءَ الإِسْلَامُ وَقَدْ قَلَّ ذَلِكَ فِيهَا إِلَّا فِي بَنِي تَمِيمٍ ، فَإِنَّهُ تَزَيَّدَ فِيهِمْ ذَلِكَ قَبْلَ الإِسْلَامِ ، وَكَانَ السَّبِيلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَنَعُوا الْمَلِكَ ضَرِبَةَ الْإِتَّاهَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> ، فَجَرَدَ إِلَيْهِمْ النَّعْمَانُ أَخَاهُ الرَّيَّانَ مَعَ دَوْسَرٍ ، وَدَوْسَرٌ : إِحْدَى كَاتِبِ النَّعْمَانِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَكْثَرُ رِجَالِهَا كَانَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِيلٍ ، فَاسْتَأْتَقَ نَعَمَهُمْ ، وَسَيَّرَ ذَرَارِيَّهُمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْمُشْتَرِجِ الْيَشْكُرِيُّ :

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النَّعْمَانِ مُقْبِلَةً      قَالُوا : أَلَا لَيْتَ أَذْنَى دَارِنَا عَدَنَ<sup>(٣)</sup>      يَا لَيْتَ أُمَّ تَمِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفَتْ      مُرَا وَكَانَتْ كَمْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ  
إِنْ تَقْتَلُونَا فَأَغْيَارُ مُجَدَّعَةٍ      أَوْ تُتَنَعِّمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمُ الْمِنَنُ  
فَوَقَدْتُ وَفُودُ تَمِيمٍ عَلَى النَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَكَلَمُوهُ فِي النَّرَارِيِّ ،  
فَحُكِمَ النَّعْمَانُ بِأَنَّ يُجْعَلَ الْخِيَارُ فِي ذَلِكَ إِلَى النِّسَاءِ ، فَلَمَّا اخْتَارَتْ  
زوجَهَا رُدْتَ عَلَيْهِ ، فَاخْتَلَفَنِ فِي الْاخْتِيَارِ ، وَكَانَ فِيهِنَّ بَنْتُ لَقَيْسَ بْنِ  
عَاصِمَ ، فَاخْتَارَتْ سَابِبَهَا عَلَى زَوْجِهَا ، فَنَذَرَ قَبِيسُ بْنُ عَاصِمَ أَنْ يَدْسُ كُلَّ  
بَنْتٍ تُولَدُ لَهُ فِي التَّرَابِ ، فَوَأَدَّ بِضَعْعَةَ عَشَرَةَ بَنَّاتٍ ، وَبِصَنْعِ قَبِيسَ بْنِ عَاصِمَ  
وَإِحْيَاهُ هَذِهِ السُّنْنَةَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي ذَمَّ وَأَدِ الْبَنَاتِ<sup>(٤)</sup> .

٤٠١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضَلُّ مِنْ مِسَانَ ؟ فَهُوَ مِسَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةِ الْمُرْئِيِّ ، وَكَانَ  
قَوْمُهُ عَنْفُوهُ عَلَى الْجُودِ فَقَالَ : لَا أَرَانِي يُؤْخَذُ عَلَى يَدِي<sup>(٥)</sup> ، فَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ

(١) الْإِتَّاهَةُ بِكَسْرِ الْمُهَمَّةِ : خَرْبَاجُ الْأَرْضِ .

(٢) سَائِرُ النُّسُخِ « مَعْ دَوْسَرِ إِحْدَى كَاتِبَيْهِ » .

(٣) الْأَيْبَاتُ فِي مُسْبِمِ الْمَرْبُزِيَّانِ . ٢٠ .

(٤) مَ « إِحْيَاهُ هَذِهِ السُّنْنَةَ الْبَالَّةَ » .

٤٠١ - الْمِيَافِيَ ٤٢٥ / ١ ، الْعُشْرِيَ ١ / ٢١٧ .

(٥) سَائِرُ النُّسُخِ « إِنْ لَا أَرَافُ . . . . . » .

يقال لها : الجَهُول ، وَرَمِيَّ بِهَا الْفَلَةَ ، فَلَمْ يُرَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَمْتَهُ الْمَرْبُ  
ضَالَّةً غَطَّافَانَ ، وَقَالُوا فِي ضَرْبِ الْمُشَلِّ بِهِ<sup>(١)</sup> « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَرْجِعَ  
ضَالَّةً غَطَّافَانَ »<sup>(٢)</sup> كَمَا قَالُوا : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَوْمَ بَارِطُ عَنَّزَةً »<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ زَهِيرٌ فِي ذَلِكَ :

إِنَّ الرَّزِيْةَ لَا رَزِيْةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِيْ غَطَّافَانُ يَوْمَ أَضْلَلْتِ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الرُّكَابَ لَتَبْتَغِيْ ذَا مِرْرَةَ بِحَجَّوْبِ خَبَتْ إِذَا الشَّهُورُ أَهَلَتِ  
وَزَعَمَتْ أَعْرَابُ بْنِي مُرَّةَ أَنْ سِنَانًا لَمَّا هَامَ اسْتَفْحَلَتْهُ الْجَنُّ تَطَلَّبُ كَرَمَ  
نَجْلِهِ<sup>(٥)</sup> .

٤٠٢ - وأما قولهم : أَضْلَلُ مِنْ قَارِطِيْنَ عَنَّزَةً ؛ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ بْنَ عَنَّزَةَ ، وَاقْتَصَّ  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حِدِيثَهُ ، فَذَكَرَ أَنَّ بِسَبِيلِهِ كَانَ خَرُوجُ قُضَاعَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ  
خُزَيْمَةَ بْنَ مَالِكَ بْنَ نَهَدْ<sup>(٦)</sup> هُوَ فَاطِمَةَ بَنْتِ يَذْكُرِ بْنِ عَنَّزَةَ ، فَطُرِدَ  
عَنْهَا ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ هُوَ وَأَبْوَاهَا يَذْكُرُ يَطْلَبَانِ الْقَرَاطَةَ ، فَمَرَّ بِقَلِيبِ  
فِيهَا مُعْسَلٌ لِلنَّحْلِ ، فَتَقَارَعَا لِلنَّزْولِ فِيهَا ، فَنَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يَذْكُرَ ، فَنَزَلَ  
وَاجْتَنَّ الْعَسْلَ ، حَتَّى رَفَعَ مِنْهُ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْنِي ، فَقَالَ خُزَيْمَةُ :  
لَا أَخْرِجُكَ أَوْ تُنْزِوْجِنِي فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : أَمَا وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَا ، وَلَكِنْ

(١) سائر النسخ « يَقُولُونَ فِي الْمُثْلِ » .

(٢) المثل في الميدان ٢/٢٢٣ ، والزنخري ٢/٥٧ .

(٣) المثل في البكري ٣٧٤ ، والميدان ١/٢١١ ، والزنخري ٢/٥٨ ، والسان (قرظ) .

(٤) ديوانه ٣٣٤ ، وطبقات الحسني ٥٦٩ ، والأغافل ٢٩٩/١٠ بروايات مختلفة .

(٥) ق « اسْتَفْحَلَتْهُ » وف م « اسْتَفْحَلَتْهُ » وكلاهما تحريف ، واستحضرت : خلوا بينه وبين  
ناثئهم ربطة أن يوله فيهم مثله .

٤٠٢ - الميدان ١/٤٢٦ ، الزنخري ١/٢١٧ .

(٦) ت ، ق « ابْنَ هَنَدَ » وف م « ابْنَ فَهْمَ » وكلاهما تحريف ، وما أثبته من الأصل موافق  
لما في الميدان .

آخر جنِي وانخطبُها فإني أزوّجُكَها ، فأبكيَ وترَكَه وفَقَى ، فلما انصرف إلى  
الحُى سَأَلُوا عنه ، فقال : أَخْذ طرِيقًا<sup>(١)</sup> وأَخْذَت طرِيقًا أُخْرِي<sup>(٢)</sup> ، فلم يَقْبَلُوا منه ، (شِمْ سمعوه ، يَتَرَكُّمْ بِهَذَا الشِّعْرَ :

فتَّاهَ كَانَ رُضَابَ الْعَبْرِ يِغْيِيْهَا يَعْلُّ بِهِ الزَّنْجِيلُ  
قَتَلَتْ أَبَاهَا عَلَى جُهْهَا فَتَمَنَّعَتِي نَيْلَهَا أَوْ تُنَيِّلُ<sup>(٣)</sup>  
فَاتَّهُمُوهُ ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ ، فَالْخَرَبَتْ بَكْرٌ وَقُضَاعَةُ بِسَبِّهِ ،  
فَكَانَ أَوْلَ سَبِّ لِتَفْرِقِهِمْ عَنْ تِهَامَةَ ، فَلَمَّا أَخْذُوا يَتَفَرَّقُونَ قَيْلَ لِخَزِيمَةَ : إِنْ  
فاطِمَةَ قَدْ دُهِبَ بِهَا فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا ، فقال : أَمَّا مَا دَامَتْ حَيَّةً فَإِنَّ أَطْمَعَ  
فِيهَا ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِذَا الجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الْثَّرَيَا ظَنَنْتُ بِالْأَلْفَنْوَنَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَغْرَضَ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُوْيِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا  
فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ أَحَدِ الْقَارَاظِينِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَمَّا الْقَارَاظُ الثَّانِي فَلِيُسْ لَهُ  
حَدِيثٌ ، غَيْرُ أَنَّهُ فُقِيدٌ طَلَبَ الْقَرَاظَةَ ، وَاسْمُهُ هُمَيْمٌ<sup>(٦)</sup> . وَقَالَ أَبُو دُؤُوبٍ :  
وَحْتَنِي يَوْبَ الْقَارَاظَانِ كِلَامُهَا وَيُنَشَّرَ فِي الْهَلْكَى كُلَّيْبُ لَوَائِلِ<sup>(٧)</sup>

(١-١) ساقط من ت.

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في الميدان ٤٢٦ / ١ ، والمخنثي ١٢٧ / ١ ، ومججم ما استجم ٢٠ / ١ .

(٣) البيان في الأغان ٧٨ / ١٣ ، والمليون ٢٢١ / ١ ، والوسط ١٠٠ ، وديوان المذلين ١٤٥ ، والأول في البكري ٣٧٤ ، والسان (قرظ ، ردف) وما في أنساب الأشراف ١٨ ، وحسن أربعة في مججم ما استجم ١٩ / ١ والثانى ساقط من م .

(٤) سائر النسخ «هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْقَارَاظِينِ» .

(٥) ساقط من م . وانظر اسم الْقَارَاظُ الثَّانِي والقصة كلها في المسط ٩٩ .

(٦) ديوان المذلين ١ ، والأغان ١٤٥ / ١٣ ، والأشراف ٢٠ ، وأنساب الأشراف ، ومججم ما استجم ٢٠ ، وطبقات الجمسي ١٥٠ ، والكمال ١٤٥ ، والسان والتابع (قرظ) ويروى «في القتل» .

وقال يُشْرُّفُ في القارط. الأول :

فَرَجُّ الخَبَرِ وَانسَطَرِي إِيَّاِيِّي إِذَا مَا الْقَارَطُ. الْعَنْزِي آبَا<sup>(١)</sup>  
 ٤٠٣ - وأما قولهم : أَضَلُّ مِنْ ضَبٌّ ؟ ومن وَرَلٌ ؟ ومن وَلَدَ الْيَرْبُوعِ ؟  
 فَلَاتَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ جِحَرَتِهَا<sup>(٢)</sup> لَمْ تَهْنَدْ لِلرَّجُوعِ إِلَيْهَا ، وَسُوءُ الْهَدَايَةِ أَكْثَرُ  
 مَا يُوجَدُ فِي الضَّبِّ وَالْوَرَلِ وَالْدَّيْكِ .

٤٠٦ - وأما قولهم : أَضَلُّ مِنْ يَدِ رَحِيمٍ ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبِ زَعْمٍ  
 أَنَّهَا يَدُ الْجَنَّيْنِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ يَدُ النَّاتِيجِ<sup>(٣)</sup> .

٤٠٧ - وأما قولهم : أَضَبَطُ مِنْ ذَرْقَةِ ، وَأَضَبَطُ مِنْ نَمْلَةِ ؟ فَلَاتَّهَا  
 يَجْرُّانِ النَّوَّاهِ وَهِيَ أَضَعَافُهُمَا .

٤٠٩ - وأما قولهم : أَضَبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنَ عَثْمَانَ ؟ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْشَمِينِ  
ابْنِ سَعْدٍ<sup>(٤)</sup> ، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْقِي إِبْلَهُ يَوْمًا ، فَأَنْزَلَ أَخَاهُ فِي الرَّكِيَّةِ

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٦ ، وَطَبَقَاتُ الْجَسِيِّ ١٥٠ ، وَعَنْتَرَاتُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٢/٢ ، وَالْمَيْانِ  
 وَالْتَّاجِ (قُرْطَل) وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٢٠ ، وَعِصْمَيْمَ ما اسْتَعْمَمَ ٢٠/١ .

٤٠٣ - الْبَكْرِيِّ ١٤٢ ، الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ١١/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٦ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ ، الْمَيْانِ  
 ٢٢١ ، وَالْمَلْلُ بِتَضْيِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ تِّ .

٤٠٤ - الْبَكْرِيِّ ١٤٢ ، الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ١١/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٦ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ ، الْمَيْانِ  
 ٢٢١ ، وَالْمَلْلُ بِتَضْيِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ تِّ .

٤٠٥ - الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٦ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ ، الْمَلْلُ بِتَضْيِيرِهِ سَاقِطٌ  
 مِنْ تِّ .

(٢) قَدْ أَخْرَيْتَهَا وَفِي مِنْ جِهَرَهَا ، وَكَلَّاهَا تَعْرِيفٌ .

٤٠٦ - الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٦/١ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ .

(٣) النَّاتِيجُ لِلْإِبْلِ : كَالْقَاتِلَةِ لِلْمَاءِ ، أَيُّ الَّتِي يَوْلِهَا .

٤٠٧ - الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٧/١ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ ، الْمَلْلُ بِتَضْيِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ  
 الْأَصْلِ ، وَأَبْتَهَ مِنْ سَالِرِ النَّسْخِ .

٤٠٨ - الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٧/١ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ ، الْمَيْانِ ٤/٤ ، وَالْمَلْلُ  
 بِتَضْيِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ الْأَصْلِ ، وَأَبْتَهَ مِنْ سَالِرِ النَّسْخِ .

٤٠٩ - الْمَسْكُرِيِّ ١٤٢/٢ ، الْمِيَانِ ٤٢٤/١ ، الزَّغْشَرِيِّ ١/١ ، وَيَرْوَى «عَالِشَةُ بْنُ  
 فَهْمٍ» . بِالْمَنْ وَالْمَنْ ، بَدَلَ الْمَنْ وَالْمَنْ .

(٤) سَالِرُ النَّسْخِ «عَدْ شَمْسٍ» وَهَا سَوَاهُ .

لَيَعِيشَهُ<sup>(١)</sup> ، فاَزدحَمَتِ الْاَبْلُ فَهَوَتْ بَكْرَةً فِي الْبَشَرِ فَانْحَذَ بَذَنْبِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَصَاحَ بِهِ أَخْوَهُ : يَا أَخِي ، الْمَوْتُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ إِلَى ذَنَبِ الْبَكْرَةِ ، ثُمَّ اجْتَنَبَهَا فَأَخْرَجَهَا .

٤١٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْسَأُوا مِنْ ابْنِ ذُكَاءٍ ؛ فَهُوَ الصُّبْحُ ، وَذُكَاءُ أَبُوهُ ، وَهُوَ الشَّمْسُ .

(١) الرَّكِيَّةُ : الْبَرُّ تَغْضَرُ ، وَالْمَحِّ : أَنْ يَتَرَكَّلَ الرَّبِيلُ إِلَى قَرَارِ الْبَرِّ إِذَا قَلَ مَا وَهَا ، فِي لِلَّادِلِ  
بِهِ ، وَمِنْ أَسْحَابِهِ .

(٢) سَائِرُ النَّسْخِ « فَهَوَتْ بَكْرَةً إِلَيْهِ » وَالْبَكْرَةُ : النَّعْيَةُ مِنَ الْاَبْلِ بِمَنْزَلَةِ الْفَلَامِ مِنَ النَّاسِ .  
٤١٠ - السَّكَرِي٢/١٢ ، الْمِيَافِي١/٤٢٧ ، الْعَنْثَرِي١/٢١٨ ، السَّانُ (ذَكَا) .

## الباب السادس عشر

فيما جاء في أوله طاء ، وهو أربعة وأربعون مثلاً<sup>(١)</sup>

أطْلُوْنَ من ظِلِّ الرُّمْجِ . أطْلُوْنَ من طُبُّ الْخَرْقَاءِ . أطْلُوْنَ من الفَلْقِ .  
 أطْلُوْنَ من السُّكَاكِ<sup>(٢)</sup> . أطْلُوْنَ من اللُّوحِ . أطْلُوْنَ من الدَّهْرِ . أطْلُوْنَ من السُّنَّةِ  
 الْجَدِيدَةِ . أطْلُوْنَ من شَهْرِ الصَّوْمِ . أطْلُوْنَ من يَوْمِ الْفَرَاقِ . أطْلُوْنَ ذَمَاءِ من  
 الْفَصْبِ . أطْلُوْنَ ذَمَاءِ من الْأَفْعَىِ . أطْلُوْنَ ذَمَاءِ من الْحَيَاةِ . أطْلُوْنَ ذَمَاءِ من  
 الْخُنْفَسَاءِ . أطْلُوْنَ فَرَاسِخَ دَيْرَ كَعْبٍ<sup>(٣)</sup> . أطْلُوْنَ صَحْبَةَ من الْفَرَقَدَيْنِ .  
 أطْلُوْنَ صَحْبَةَ من ابْنَيْ شَمَامَ<sup>(٤)</sup> . أطْلُوْنَ صَحْبَةَ من نَخْلَتَيْ حَلْوانِ . أطْبَرُ من  
 عَقَابِ . أطْبَرُ من حُبَارَىِ . أطْبَرُ من جَرَادَةِ . أطْبَشَ من فَرَاشَةِ . أطْبَشَ من  
 ذَبَابَ . أطْبَبُ نَشْرًا من الرُّؤْضَةِ . أطْبَبُ نَشْرًا من الصُّوَارِ . أطْبَبُ من  
 الْحَيَاةِ . أطْبَبُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَانِ . أطْفَرُ مِن بُرْغُوثِ . أطْفَسُ مِن عَفْرِ .  
 أطْفَى مِن السَّيْلِ . أطْغَى مِن اللَّيلِ . أطْفَلُ مِن لَبَلِّ عَلَى نَهَارِ . أطْفَلُ مِن  
 شَبَابِ عَلَى شَبَابِ . أطْفَلُ مِن ذَبَابِ . أطْفَلُ مِن طَفَيْلِ . أطْمَعُ مِن قَالِبِ  
 الصَّخْرَةِ . أطْمَعُ مِن أَشْعَبِ . أطْمَعُ مِن طُفَيْلِ . أطْمَعُ مِن فَلَحَسِ . أطْمَعُ  
 مِن قِرْلَىِ . أطْمَعُ مِن مَقْمُورِ . أطْوَعُ مِن ثَوَابِ<sup>(٥)</sup> . أطْوَعُ مِن فَرَسِ . أطْوَعُ مِن  
 كَلْبِ . أطْبَبُ مِن ابْنِ حَدِيمَ .

(١) سائر النسخ « تسعه وثلاثون مثلاً » والأمثال « أطْبَبُ مِن الْحَيَاةِ . أطْبَبُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَانِ ». أطْلُوْنَ مِن شَبَابِ . أطْلُوْنَ مِن ذَبَابِ . أطْلُوْنَ مِن طَفَيْلِ . ساقطةٌ مِن سائر النسخ .

(٢) المثل ساقطٌ مِن الأصل ، وأبنته مِن سائر النسخ .

(٣) فِي الأَصْلِ « ابْنُ كَعْبٍ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ صَوِيْتَهُ مِن سائر النسخ .

(٤) المثل ساقطٌ مِن الأصل ، وأبنته مِن سائر النسخ .

(٥) ت ، ق « أطْمَعُ » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

## التفسير

٤١١ - أما قولهم : أطْلُوْنَ مِنْ ظَلِّ الرُّمْحٍ ؟ فمن قول ابن الطَّهْرَيْهَ :  
وَيَوْمٍ كَظِيلٍ الرُّمْحٍ قَصْرٌ طَوْلَهُ دُمُّ الرُّقْ عَنَّا وَاصْطَكَاكُ الْمَزَاهِرِ<sup>(١)</sup>  
ويقال للإنسان إذا أفترط في الطول : ظَلُّ النَّعَامَةُ ، ويقولون : فلان ظَلُّ  
الشَّيْطَانَ ، لِمُنْكَرِ الصَّفْخَ ، فَأَمَا لَطِيمُ الشَّبِيطَانِ فَهُوَ الَّذِي بِوْجُوهِهِ لَقْوَةٌ<sup>(٢)</sup>.

٤١٢ - وأما قولهم : أطْلُوْنَ مِنْ طُنْبِ الْخَرْقَاءِ ، ويقولون أيضاً : « أطْلُوْنَ »  
من خَبْلِ الْخَرْقَاءِ<sup>(٣)</sup> ؛ فَلَانُ الْخَرْقَاءُ لَا تَعْرِفُ الْمَدَارَ فَتُطْلِيهِ<sup>(٤)</sup> ، وَذِكْرُهُم  
لِلْخَرْقَاءِ هُنَّا كَذِكْرُهُمْ لِلْحَمَقَاءِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : « إِذَا طَلَعَ  
السُّمَّاَكَ ذَهَبَ الْعِكَاكَ ، وَبَرَدَ مَاءُ الْحَمَقَاءِ »<sup>(٥)</sup> وَذَلِكَ أَنَّ الْحَمَقَاءَ لَا تُبَرَّدُ  
الْمَاءَ ، فَيَقُولُونَ<sup>(٦)</sup> : إِنَّ الْبَرَدَ يَصِيبُ مَا عَاهَا وَإِنَّ لَمْ تُبَرِّدْهُ .

٤١٣ - قولهِمْ : أطْلُوْنَ مِنَ الْفَلَقِ ؛ يَعْنُونَ الصَّبَحَ .

٤١١ - المسكري ٢/١٩ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزعيري ١/٢٢٩ ، الثمار ٦٢٦ .

(١) الْبَيْتُ لِهِ فِي الْحِلَوانِ ٦٥/٥٥ ، وَالثَّمَارُ ٦٢٦ ، وَبِعِنْدِهِ آخِرُ الْشِّعْرِ وَالشَّمَاءُ ٢٤٢ ، وَضَسَنْ  
ثَلَاثَةُ فِي الْحِمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ١٢٦٩ بِسَبَبِهِ لِشَبِيْهِ بْنِ الْطَّفِيلِ ، وَبِدُونِ نَسْبَةٍ فِي الْمَعَافِ الْكَبِيرِ ٤٦٩  
وَرَوَائِهِ فِي سَائِرِ النُّسُخِ « وَاصْطَفَاقَ » .

(٢) الْفَوْقَ بِفتحِ الْلَّامِ : دَاهِ يَكُونُ فِي الْوِجْهِ يَعْجَجُ مِنَ الشَّدَقِ .

٤١٢ - المسكري ٢/١٩ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزعيري ١/٢٢٩ .

(٣) ت ، ق : « وَيَقُولُونَ : الْخَرْقَاءَ . . . . . »

(٤) فِي الْأَصْلِ « خَصْلَهُ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

(٥) السَّالِكُ : نَجْمٌ نَّبِرٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْمَكَالُ : جَمِيعُ عَكَةٍ بِتَثْلِيثِ الْمَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ الْكَافِ ، وَهِيَ  
شَدَّةُ الْمَرْءِ مَعَ سَكُونِ الرِّبِّيْعِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « فَتَقُولُ » وَفِي قَوْلِهِ « فَيَقُولُ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

٤١٣ - المسكري ٢/٢٠ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزعيري ١/٢٢٨ .

٤١٤ - وأما قولهم : أطْوَلُ دَمَاءٍ من السَّكاكِ ، فهو ما بين السَّماءِ والأَرْضِ ، وهو اللُّوحُ أَيْضًا .

٤١٥ - وأما قولهم : أطْوَلُ دَمَاءٍ من الضَّبِّ ؛ فالدَّمَاءُ : ما بين القتل إلى خروج النَّفْسِ ؛ ولا دَمَاءً للإِنْسَانِ ، ويقال : الدَّمَاءُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وشَدَّدَهُ انْعِقادُ الْحَيَاةِ بَعْدَ الذَّبْحِ ، وهَشَّ الرَّأْسَ ، وَطَعَنَ الْجَائِفَ . والتَّامُورُ أَيْضًا : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وبِعِصْمِهِ يُفَصِّحُ عَنْهُ فَيُجَعِّلُهُ دَمَ الْقَلْبِ الَّذِي مَا بَقِيَّ بِيَقِنَى الإِنْسَانِ<sup>(١)</sup> ، فالضَّبِّ يَبلغُ مِنْ قُوَّةِ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُذْبَحُ فَيَبْقَى لِيَلَهُ مَذْبُوحًا مَفْرِيًّا الأَوْداجِ<sup>(٢)</sup> ، سَاكِنَ الْحَرْكَةِ ، ثُمَّ يُطْرَحُ مِنَ الْغَدِ فِي النَّارِ ، فَإِذَا قَدِرُوا أَنَّهُ قد نَضَجَ تَحْرُكَ حَتَّى يَتَوَهَّمُوا أَنَّهُ قد كَانَ حَيًّا ، وإنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ مَيِّتًا .

٤١٦ - وأما قولهم : أطْوَلُ دَمَاءٍ من الْأَفْعَى ؟ فَلَأَنَّ الْأَفْعَى تُذْبَحُ فَتَبْقَى أَيَّامًا تَتَحَرَّكُ .

٤١٧ - وأما قولهم : أطْوَلُ دَمَاءٍ من الْحَيَّةِ ؟ فَلَأَنَّهُ رَبِّما قُطِّعَ مِنْهَا الثُّلُثُ مِنْ قَبْلِ ذَبَابِهَا فَتَعِيشُ إِنْ سَلِيمَتْ مِنَ الدَّرِّ<sup>(٣)</sup> .

٤١٨ - وأما قولهم : أطْوَلُ دَمَاءٍ من الْخُنَيْسَاءِ ؟ فَلَأَنَّهَا تُشَدَّدُ فَتَمْشِي ،

---

٤١٤ - المُسْكُري ٢٠/٢ ، المِيدَان ١/٤٢٧ ، الزَّغْبُري ١/٢٢٨ .

٤١٥ - المُسْكُري ٢٠/٢ ، المِيدَان ١/٤٢٧ ، الزَّغْبُري ١/٢٢٨ .

٤١٦ - المُسْكُري ٢٠/٢ ، المِيدَان ١/٤٢٧ ، الزَّغْبُري ١/٢٢٧ ، الْحَيَوان ١/٢٢١ ، الْإِنْسَان (ذَهْنِي) .

(١) سائر النَّسْخ «فِيقطِي» : هو دَمُ الْقَلْبِ . . . وَفِي مَـ «الَّذِي يَبْقَى بِبَقَاءِ الإِنْسَانِ حَيًّا» .

(٢) الْأَوْداجُ : مَا أَحاطَ بِالْمَعْنَقِ مِنَ الْمَرْوَقِ الَّتِي يَقْطَلُهَا الْذَّابِحُ ، الْوَاحِدُ وَدَجُ بَفْتَحَتِينِ .

٤١٧ - المُسْكُري ٢٠/٢ ، المِيدَان ١/٤٢٧ ، الزَّغْبُري ١/٢٢٦ .

٤١٨ - المُسْكُري ٢٠/٢ ، المِيدَان ١/٤٢٧ ، الزَّغْبُري ١/٢٢٦ .

(٣) سائر النَّسْخ «فَمَاتَتْ» .

٤١٩ - المُسْكُري ٢١/٢ ، المِيدَان ١/٤٢٧ ، الزَّغْبُري ١/٢٢٧ .

ومن الحيوان ضروبٌ تطول أذماها ولا يُضرب بها المثل ، كالكلب والخنزير .

٤٢٠ - وأما قولهم : أطْلُوْنَ مِنْ فَرَاسِغِ دَيْرِ كَعْبٍ ؛ فمن قول الشاعر :

ذهبَ تَمَادِيَا وَذَهَبَ طُولاً كَانَكَ مِنْ فَرَاسِغِ دَيْرِ كَعْبٍ<sup>(١)</sup>

٤٢١ - وأما قولهم : أطْلُوْنَ صُحْبَةَ مِنَ الْفَرَقَدَيْنِ ؛ فمن قول الشاعر :

وَكُلُّ أَخْرَ مُفَارِقَةُ أَخْرُوْ لَعْمَرُ أَبِيكَ إِلَى الْفَرَقَدَيْنَ<sup>(٢)</sup>

٤٢٢ - وأما قولهم : أطْلُوْنَ صُحْبَةَ مِنْ ابْنَى شَمَامِ ؛ فمن قول الشاعر :

وَكُلُّ أَخْرَ مُفَارِقَةُ أَخْرُوْ لَعْمَرُ أَبِيكَ إِلَى ابْنَى شَمَامِ<sup>(٣)</sup>

٤٢٣ - وأما قولهم : أطْلُوْنَ صُحْبَةَ مِنْ نَخْلَتِي حُلْوَانِ ؛ فمن قول الشاعر :

أَسْعَدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ وَارْتِبَالِي مِنْ رَبِيبِ هَذَا الزَّمَانِ<sup>(٤)</sup>

وَاعْلَمَا إِنْ بَقِيْتُمَا أَنَّ نَخْمَا سُوفَ يَلْقَائُكُمَا فَتَفَتَّرُقَانِ

وَكَانَ الْمَهْدِيُّ خَرَجَ إِلَى أَكْنَافِ حُلْوَانِ مَتَصِيدًا . فَانتهَى إِلَى نَخْلَتِي

حُلْوَانِ ، فَنَزَلَ تَحْتَهُمَا ، وَقَدَّعَ لِلشَّرَابِ ، فَغَنَاهُ الْمَغْنِيُّ :

٤٢٠ - المسكري ٤١/٢ ، الميداني ٤٢٨/١ ، الزمخشري ٢٢٩/١ ، وروايته في الأصل « فراسخ ابن كعب » وهو تحرير صوبته من ماتر النسخ وكتب الأمثال .

(١) البيت في عيون الأخبار ٤/٤ بحسبه إلى إحسان الموصلي يعقوب في غلام ، وبرواية مختلفة .

٤٢١ - المسكري ٤٢١/٢ ، الميداني ٤٢٨/١ ، الزمخشري ٢٢٧/١ ، المغار ٥٥٢ .

(٢) البيت ضمن أربعة في الموقوف ١١٦ بحسبه إلى حضرى بن عامر بن مجعع ، وضمن سبة في المخازنة ٥٢/٢ لمعرو بن معده يكرب ، أو إلى حضرى بن عامر ، وهو في البكري ٢١١ دون نسبة ، والتكامل للبرد ١٢٤ بحسبه لمعرو بن معدي يكرب . والفرقان : نجمان في السماء لا يندران .

٤٢٢ - البكري ٢١٢ ، المسكري ٤٢١/٢ ، الميداني ٤٢٨/١ ، الزمخشري ٢٢٧/١ ، المغار ٥٣٢ ، والمثل ساقط من ت ، ق .

(٣) البيت ثالث كاف في اللسان (شم) وهو في ديوانه ٢٠٨ ، والبكري ٢١٢ ، والمخازنة ٥٣/٢ ، والمثمار بروايات مختلفة ، وشام : جبل له رأسان يسميان ابن شام .

٤٢٣ - المسكري ٤٢٢/٢ ، الميداني ٤٢٨/١ ، الزمخشري ٢٢٧/١ ، المغار ٥٨٩ .

(٤) الشعر لمطعيم بن لياس الثني ، من قصيدة له في المرزبان ٤٥٥ ، والأغانى ١٢ ، ٢٧٢/١٣ ، ٣٢١ ، وجمع البدان لياقوت (حلوان) والمثمار ٥٨٩ ، والأول في اللسان والتاج (حلا) .

أيا نَخْلَتَنِي حُلُوانَ بِالشَّعْبِ إِنَّمَا أَشَدُّ كُمَاعِنَ تَخْلِي جَوْنَى شَقَائِكُمَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا نَحْنُ جَاؤُنَا الشَّنِيَّةَ لَمْ نَزَلْ عَلَى وَجْهِنِي مِنْ سَبِّرِنَا أَوْ نَرَأِكُمَا  
فَهُمْ بِقَطْعِهِمَا ، فَكَبَ إِلَيْهِ أَبْوِي الْمُنْصُورِ : مَةِ يَا بُنَى ، وَاحْتَرِ أَنْ تَكُونَ  
ذَلِكَ النَّحْسُ الَّذِي ذَكَرُوا الشَّاعِرُ فِي خَطَابِهِمَا حِيثُ يَقُولُ :  
وَاعْلَمَا إِنْ بَقِيَتِمَا أَنْ نَخْسَا سَوْفَ يَلْقَائِكُمَا فَتَغْتَرِقَانِ  
”هَذَا الشَّاعِرُ هُوَ مُطَيْعُ بْنُ إِيَّاسٍ ، وَلِهِ فِي هَاتِينِ النَّخْلَتَيْنِ شِعْرٌ  
كَثِيرٌ ، وَسَاعِدَهُ عَلَى مُنَاجَاةِ هَاتِينِ النَّخْلَتَيْنِ جَمَاعَةً ، فَمِنْهُمْ حَمَادٌ عَجَزَدٌ ،  
وَفِيهِمَا قَالَ :

جَعَلَ اللَّهُ سِدْرَتَنِي قَضَرِي شِيرِي نَ فَدَاهُ لَنَخْلَتَنِي حُلُوانَ<sup>(٢)</sup>  
جَثَتُ مُسْتَسِعِدًا فَلَمْ يُسْتَعِدَنِي وَمُطَيْعٌ بَكَتْ لَهُ النَّخْلَتَانِ  
وَعَارِضُهُمَا مِنَ الشِّعْرَاءِ جَمَاعَةً ، فَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ ، وَفِيهِمَا قَالَ :  
اِبْكِيَّالِي فَإِنَّنِي مُسْتَحْقُّ مِنْكُمَا بِالبَكَاءِ أَنْ تُسْتَعِدَنِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَا مِنْكُمَا بِذَلِكَ أَوْلَى مِنْ مُطَيْعٍ بِنَخْلَتَنِي حُلُوانَ<sup>(٤)</sup>  
٤٢٤ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَطْيَرُ مِنْ عَقَابٍ ؟ فَلَأَنَّهَا تَتَغَدَّى بِالْعَرَاقِ ، وَتَتَعْشَى  
بِالْيَمِنِ ، وَرِيشُهَا الَّذِي عَلَيْهَا هُوَ فَرَوْتُهَا بِالشَّتَاءِ ، وَخَيَّشُهَا بِالصَّيفِ .  
٤٢٥ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَطْيَرُ مِنْ حَبَارَى ، فَلَأَنَّهَا تُصَادُ بِظَهَرِ الْبَصَرَةِ ،

(١) البيتان في المسكري والميداف والزعشري .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيتان في الأغافل ٣٣٤/١٣ ، والمثار ٥٩ .

(٤) ضمن أربعة في الأغافل ٣٣٤/١٣ ، ومجم البدان (حلوان) دون نسبة ، ونسبهما في المثار إلى حاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي .

٤٢٤ - المسكري ٢٢/٢ ، الميداف ٤٢٨/١ ، الزعشري ٢٢٠/١ .

٤٢٥ - المسكري ٢٢/٢ ، الميداف ٤٢٨/١ ، الزعشري ٢٢٠/١ ، المثار ٤٨ .

فَتُوْجَدُ فِي حَوَالِهَا الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ غَصَّةً طَرِيْةً ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ بَلَادُ وَبِلَادٌ<sup>(١)</sup> .

٤٢٦ - وأما قولهم : أطْيَشُ من فَرَاشَةٍ ؛ فَلَانَهَا تُلْقِي نَفْسَهَا فِي الْمَارِ .

٤٢٧ - وأما قولهم : أطْيَشُ من ذَبَابٍ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
وَلَأَنَّ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا رَعْشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوْحِ الْأَفْرَحِ<sup>(٢)</sup> السَّادِرُ : الَّذِي رَكَبَ رَأْسَهُ ، وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ ، وَالْقَدُوْحُ : الذَّبَابُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَ حَلَّ ذَرَاعًا بِذَرَاعِهِ ، كَانَهُ يَقْدَحُ . وَالْأَفْرَحُ : مِنَ الْفُرْحَةِ ، وَكُلُّ ذَبَابٍ فِي وِجْهِهِ فُرْحَةً .

٤٢٨ - وأما قولهم : أطْفَسُ مِنْ عِفْرٍ ؛ فَزَعْمُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْعِفْرَ ذَكَرُ الْخَازِيرِ ، قَالَ : وَالْعِفْرُ أَيْضًا : الشَّيْطَانُ ، وَهُوَ الْعِفْرِيْتُ أَيْضًا .

٤٢٩ - وأما قولهم : أطْيَبُ نَشَرًا مِنَ الرَّوْضَةِ ؛ فَالنَّشَرُ : الرِّيحُ .

٤٣٠ - وأما قولهم : أطْيَبُ نَشَرًا مِنَ الصُّوَارِ ؛ فَالصُّوَارُ : الْمِسْكُ .

٤٣١ - وأما قولهم : أطْمَعُ مِنْ قَالْبِ الصَّخْرَةِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ

(١) ق = بلاد وأودية .

٤٢٦ - السكري ٢٢/٢ ، الميدان ١/٤٢٨ ، الزعشي ١/٢٣٠ ، الحيوان ٣/٤٠٤ .

٤٢٧ - السكري ٢٢/٢ ، الميدان ١/٤٢٨ ، الزعشي ١/٢٣٠ ، المثار ٥٠٠ ، (فتح) .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (فتح) وَالْحِيَوانِ ٢/٣١٠ ، وَالْمَثَارُ ٥٠٠ دُونَ نَسْبَةٍ .

٤٢٨ - السكري ٢٤/٢ ، الميدان ١/٤٢٩ ، الزعشي ١/٢٢٢ ، وَرَوَاهُ فِي الْأَصْلِ وَالْمِيدَانِ « أَطْيَشُ » وَالْطَّفَسُ بِالْتَّعْرِيكِ : الْوَرَقُ وَالدَّرَنُ .

٤٢٩ - السكري ٢٤/٢ ، الميدان ١/٤٢٩ ، الزعشي ١/٢٣٠ .

٤٣٠ - السكري ٢٤/٢ ، الميدان ١/٤٢٩ ، الزعشي ١/٢٣٠ .

٤٣١ - السكري ٢٤/٢ ، الميدان ١/٤٢٩ ، الزعشي ١/٢٢٥ ، المثار ٥٥٨ .

مَعْدَهُ<sup>(١)</sup> رَأَى حَجَرًا فِي بَلَادِ الْيَمَنِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ<sup>(٢)</sup> : « أَقْلِبْنِي أَنْفَعْكَ » فَاحْتَالَ فِي قَلْبِهِ ، فَوُجِدَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ « رَبُّ طَمَعٍ يَهُدِي إِلَى طَبَعٍ » فَمَا زَالَ يَضْرِبُ بِهَامَتِهِ الصَّخْرَةَ تَلَهُّفًا حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ وَفَاتَهُ<sup>(٣)</sup> .

٤٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْمَعُ مِنْ أَشَبَّهَ ، فَإِنَّهُ كَانَ رِجْلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، يَقَالُ لَهُ : أَشَبُّ الطَّمَاعِ ، وَكَانَ صَاحِبًا نَوَادِرًا ، وَصَاحِبَ إِسْنَادَ<sup>(٤)</sup> ، فَكَانَ إِذَا قَبِيلَ لَهُ : حَدَثْنَا يَقُولُ : حَدَثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ يُبَيْغِضُ فِي اللَّهِ ، فَيَقَالُ : دَعْ هَذَا ، فَيَقُولُ : لَيْسَ لِلَّهِ مَتْرُكٌ<sup>(٦)</sup> .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عَثَيْنَ كَفَلَتْهُ ، وَكَفَلَتْ مَعَهُ ابْنَ أَبِي الزَّنَادِ ، وَكَانَ أَشَبُّ يَقُولُ : تَرَبَّيْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الزَّنَادِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَكَفَتْ أَنْفُلُ وَيَنْطُلُ حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى مَا تَرَوْنَ . وَقَبِيلُ عَائِشَةَ : هَلْ آتَيْتَ مِنْ أَشَبَّ رُشْدًا؟ فَقَالَتْ : قَدْ أَسْلَمْتُهُ مِنْذَ سَنَةٍ فِي الْبَزْ ، فَسَأَلَتْهُ بِالْأَمْسِ : أَيْنَ بَلَغْتَ فِي الصُّنْدَاعَةِ؟ فَقَالَ : يَا أُمَّهُ ، قَدْ تَعْلَمْتُ نَصْفَ الْعَمَلِ<sup>(٧)</sup> ، وَبَقَى عَلَى نِصْفِهِ ، فَقَلَتْ : كَيْفَ؟<sup>(٨)</sup> قَالَ : نَعْلَمَتُ النُّشْرَ فِي سَنَةٍ ، وَبَقَى عَلَى نَعْلَمِ الطَّيِّبِ . وَسَعَتْهُ الْيَوْمُ يَخَاطِبُ رِجْلًا سَاوِمَهُ قَوْسَ بُنْدُقٍ فَقَالَ : بِدِينَارٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كَنْتَ إِذَا رَمَيْتَ عَنْهَا طَائِرًا وَقَعَ مَشْوِيًّا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ مَا اشْتَرَيْتُهَا

(١) سائر النسخ « من العرب » .

(٢) المُسْنَد : كِتابة قديمة ، وَقَبِيلٌ : هو خط لغير مخالف لخطنا هذا .

(٣) فاظ : مات .

٤٣٢ - الْفَاجِرُ ١٠٤ ، الصَّكْرَى ٢٥ ، الْمِيَافِى ٤٣٩/١ ، الزَّغْشَرِى ١/٢٢٢ ، الْمَارِ ١٥٠ ، السَّان (شب) .

(٤) الإِسْنَادُ : نَسْبَةُ الْمَحْدِيثِ إِلَى قَاتِلِهِ ، وَحَدِيثُ مَسْنَدٍ ، أَى مَنْسُوبٌ إِلَى قَاتِلِهِ .

(٥) هُوَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَ بْنِ الْحَلَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٦) ق « نَصْفُ الصَّنْدَاعَةِ » .

(٧-٧) ساقطٌ مِنْ سائرِ النَّسْخِ .

بدينار<sup>(١)</sup> ، فَأَيْ رُشْدٍ يُؤْتَسْ مِنْهُ !

وقال له سالم بن عبد الله بن عمر : ما بَلَغَ مِنْ طَمَعَكُ ؟ قال : ما نظرتُ قَطُّ إِلَى اثْنَيْنِ فِي جِنَاحَةٍ إِلَّا قَدْرَتُ أَنَّ الْمَيْتَ قَدْ أَوْصَى لِي بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ ، « وَمَا يُدْخِلُ أَحَدًا يَدَهُ فِي كُمَّهٖ إِلَّا أَظْنَهُ يُعْطِينِي شَيْئًا » . وقال له ابن أبي الزَّنَاد : ما بَلَغَ مِنْ طَمَعَكُ ؟ قال : مَا زُفْتَ بِالْمَدِينَةِ امْرَأَةً إِلَّا كَسَحْتُ بَيْنِ رِجَاءِ أَنْ يُغْلِطَ بِهَا إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> .

وبلغ من طمعه أنه مَرَّ بِرَجُلٍ يَنْفَسُعُ عَلَيْكَ ، فَتَبَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِيلٍ ، حَتَّى  
عُلِمَ أَنَّهُ عَلَيْكَ .

ومن طمعه أنه مَرَّ بِرَجُلٍ يَنْفَعِلُ طَبَقًا ، فقال : أَحِبُّ أَنْ تزِيدَ فِيهِ طَوْقًا ،  
قال : ولِمَ ؟ قال : عُسْرًا أَنْ يُهْنَدِي إِلَيْهِ شَيْءًا .

وَقَبِيلَهُ : هَلْ رَأَيْتَ أَطْمَعَ مِنْكُ ؟ قال : نَعَمْ ، خَرَجْتُ إِلَى الشَّامَ مَعَ رَفِيقٍ لِي ، فَنَزَلْنَا عِنْدَ دَيْنَرٍ فِي رَاهِبٍ ، فَتَلَاحِيَتَا فِي أَمْرٍ ، فَقَلَّتْ : الْكَاذِبُ مِنْ أَنَا كَذَا مِنَ الرَّاهِبِ فِي كَذَا مِنْهُ<sup>(٤)</sup> ، فَنَزَلَ الرَّاهِبُ وَقَدْ أَنْعَطَ . فَقَالَ : مَنْ أَنْعَطَ الْكَاذِبُ مِنْكُما<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : وَدَعْوَا هَذَا ، امْرَأَيْ أَطْمَعَ مِنِّي وَمِنَ الرَّاهِبِ ، قَبِيلَهُ : وَكِيفَ ؟ قَالَ : إِنَّهَا قَالَتْ لِي : مَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ الْطَّمَعُ فِي شَيْءٍ تَكُونُ فِيهِ بَيْنَ النَّكَلِ وَالْيَقِينِ إِلَّا وَأَنَا أَتَبَعْتُهُ<sup>(٦)</sup> .

٤٣٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْمَعُ مِنْ طَفَيْلٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رِجْلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،

(١) سائر النسخ وقع في سببى مشوباً .

(٢-٢) سقط من سائر النسخ .

(٢) م « ما رأيْتَ امْرَأَةً زَفَتْ لِزُوْجِهَا » ، وَذَلِكَ سائر النسخ وَكَسْتَهُ .

(٤) ت ، م « الْكَاذِبُ مِنْ أَبْرَ الرَّاهِبِ فِي اسْتَهْ » وَذَلِكَ أَبْرُ الرَّاهِبِ فِي اسْتَهْ الْكَاذِبُ .

(٥) سائر النسخ « أَيْكَا الْكَاذِبُ ؟ » .

(٦) سائر النسخ « مَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ شَيْءٌ مِنَ الْطَّمَعِ بِكَوْنِ بَيْنَ النَّكَلِ . . . . . » .

٤٣٣ - الميدان/٤٤١ ، الزمخشري/١ ٢٢٥ .

مشهوراً بالطعم واللعمَة<sup>(١)</sup> ، وإليه يُنْسَبُ الطفيلي<sup>(٢)</sup> ؛ وقد اقتصرتُ حبره في الباب السادس والعشرين<sup>(٣)</sup> .

٤٣٤ - وأما قولهم : أطْمَعُ من فَلَحِينِ ؛ فقد مَرَّتْ قصته في الباب الثاني عشر<sup>(٤)</sup> .

٤٣٥ - وأما قولهم : أطْمَعُ من قِرْلِي ؛ فقد مَرَّتْ قصته في الباب السابع<sup>(٥)</sup> .

٤٣٦ - وأما قولهم : أطْمَعُ من مَقْمُورِ ؛ فلأنه يَطْمَعُ أن يعود إليه ما قُبِرَ .

٤٣٧ - وأما قولهم : أطْمَعُ من ثَوَابِ ، فإنه رجلٌ من العرب ، كان مطْوأعاً<sup>(٦)</sup> ، فُصُربَ به المثل ، قال الأَخْنَشُ بن شَهَابَ<sup>(٧)</sup> :

وَكَنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطْبِعُ أَنْشِي فَصَرَّتُ الْيَوْمَ أَطْمَعُ مِنْ ثَوَابِ

(١) العمة : التغليف والشره .

(٢) تـ الطفيليون .

(٣) في شرح المثل «أوغل من طفيلي» وهو المثل رقم ٦٩٣ .

٤٣٤ - الميدان ١/٤٤١ ، الزمخري ١/٢٢٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من تـ ، قـ .

(٤) في تفسير المثل «أسأل من فلاح» وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٣٥ - الميدان ١/٤٤١ ، الزمخري ١/٢٢٦ .

(٥) سائر النسخ «في الباب السادس» وهو تحريف ، وقد ذكر حمزة قصته في تفسير المثل «أخطف من قرب» وهو المثل رقم ٢٤٠ .

٤٣٦ - الميدان ١/٤٤١ ، الزمخري ١/٢٢٦ .

٤٣٧ - العسكري ٢/٢٦ ، الميدان ١/٤٤١ ، الزمخري ١/٢٢٦ ، اللسان (ثوب) .

(٦) في العسكري «وهو اسم كلب» والصواب ما ذكره حمزة ، وهو موافق لما في اللسان والميدان والزمخري .

(٧) في الأصل «الأحنف بن شهاب» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، والبيت في اللسان والناج (ثوب) بحسبه إلى الأَخْنَشِ بن شَهَابَ .

## الفصل السابع عشر

فيما جاءه في أوله ظاء ، وهو خمسة عشر مثلا

أظلم من حية . أظلم من حية الوادي . أظلم من أفعى . أظلم من ورل . أظلم من ذهب . أظلم من تمساح . أظلم من الشيب . أظلم من الجلندي . أظلم من فلؤس . أظلم من صبي . أظلم من ليل . أظلم من ليل . أظماً من رمل . أظماً من حوت . أظلُّ من حجر .

### التفسير

٤٣٨ - أما قولهم : أظلم من حية ، فلأنها تجده إلى جحر غيرها فتدخله . وتغلب عليه .

٤٣٩ - وأما قولهم : أظلم من أفعى ، فكالمثل الآخر : « إنك لَتَظْلِمُ  
ظلم الأفعى » ، وقال الشاعر :  
وأنت كالأفعى التي لا تختفر<sup>(١)</sup> ثم تجي سادرة فتنجح  
وذلك أن الأفعى لا تتخذ لنفسها بيتاً<sup>(٢)</sup> ، فكل بيت قصدت إليه  
هراب أهلها منه ، وخلوه لها .

٤٣٨ - البكري ٣٨٨ ، السكري ٢٩/٢ ، الميداف ٤٤٥/١ ، الزمخشري ٢٢٢/١ ، الميونان ٢٢٠/١ ، السان (حيات) المثار ٤٢٦ .

٤٣٩ - السكري ٢٠/٢ ، الميداف ٤٤٥/١ ، الزمخشري ٢٢١/١ .

(١) الشر في السكري والميداف والزمخشري .

(٢) في الأصل « وذلك أن الحياة » .

٤٤٠ - وأما قولهم : أظلم من ورل ، «فلان كل شئ يلقاها ذو جحر من العيشه فهو يلقى مثل ذلك من الورل»<sup>(١)</sup> ، والورل ألطف بذاته من الضب ، وهو يقوى على العيشه ، وبأكلها أكل ذريعا .

٤٤١ - وأما قولهم : أظلم من ذئب ؟ فقد كثر أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب ، فيقولون في أمثالهم : «من استرعى الثتب ظلم»<sup>(٢)</sup> و «مستودع الذئب أظلم»<sup>(٣)</sup> و «كافأه مكافأة الذئب»<sup>(٤)</sup> فاما ما جاء في اشعارهم فحكى ابن الأعرابي أن أعرابيا بالبادية ربي ذئبا ، فلما شب الفرس سخلة له ، فقال الأعرابي :

فرست شوينتها وفتحت طفلها  
نسوانا وأنت لهم ربب<sup>(٥)</sup>  
نشأت مع السخال وأنت طفلها  
فما أدرأك أن أباك ذيب<sup>(٦)</sup>  
إذا كان الطباع طباع سوء  
فليس بمصلح طبعاً أديب<sup>(٧)</sup>  
وقال الآخر :

وابن الذئب إلا أن يخون ويظلما<sup>(٨)</sup>  
وقال الآخر :

وأنت كذلك السوء إذ قال مرة لعمروسة والنثب غرثان مرميل<sup>(٩)</sup>

(٤٠) - العسكري ٢/٢٠ ، الميدان ١/٤٤٥ ، الزعترى ١/٢٢٤ ، الحيوان ٤/١٥٠ .

(١-١) ساقط من ت .

(٤١) - العسكري ٢/٢٠ ، الميدان ١/٤٤٦ ، الميدان ١/٢٢٢ ، الزعترى ١/٢٢٢ ، الحيوان ٤/١٥٠ ، المدار ٣٩٠ .

(٢) المثل في الفاسد ٢٦٥ ، والسكري ٢/٢٦٥ ، والميدان ٢/٣٠٢ ، والزعترى ٢/٣٥٢ ، والحيوان ٣/١٥٠ .

(٣) المثل في الميدان ١/٢٦٠ .

(٤) لم أجده مثل فيما أربع إليه من كتب الأمثال .

(٥) الشعر في المحسن والآشداد ٤١ ، والمحسن والمساوي ١/٢٠٤ ، والحيوان ٤/٤٢ ، ٤/٢٤ ، ٤/٥٧ ، ٤/٨٠ ، والمدار ٣٩٠ .

(٦) البيت في المدار ٣٩٠ دون نسبة .

(٧) الشعر في الميدان والزعترى دون نسبة .

أَلْتَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جُرمٍ سَبَبْتَنِي  
فَقَالَ وَلِدْنَتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتَ طَلَّمَنَا  
فَدِينِكَ كُلُّنِي لَا هَنَاكَ مَا كَلَّ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مُنْقُولَةٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَعْرَابِ<sup>(١)</sup>.

٤٤٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَظْلَمُ مِنَ التَّسَاحِ ، وَكَافَاهُ مَكَافَاهُ التَّسَاحِ ،  
فَلَهُ حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ طَوِيلٌ ، تَرَكَتْ ذِكْرَهُ وَاقْتِصَاصَهُ<sup>(٢)</sup>.

٤٤٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَظْلَمُ مِنَ الْجَلَنْدَى ، فَإِنَّ هَذَا مُشَكٌّ مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ  
عُمَانٍ . يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الَّذِي جَرَى ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَانَ  
وَرَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)<sup>(٣)</sup> وَيَزْعُمُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ  
الْجَلَنْدَى وَقَعَ إِلَى يَسِيفٍ فَارِسٍ فِي دُولَةِ الْإِسْلَامِ ، وَأَنَّ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ  
السُّفُنَ غَصْبًا إِنَّمَا كَانَ فِي بَحْرِ مَصْرٍ لَا بَحْرِ فَارِسٍ<sup>(٤)</sup>.

٤٤٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَظْلَمُ مِنْ فَلَحَّسٍ ، فَقَدْ مَرَتْ قَصْتُهُ فِي الْبَابِ  
الثَّانِي عَشَرَ<sup>(٥)</sup>.

٤٤٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ، وَأَظْلَمُ مِنْ لَيْلَ، فَالْأُولُونَ مِنْ  
(١) ت « وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ ».

٤٤٢ - السُّكْرَى ٢/٣٠ ، الْمِدَافُ ١/٤٤٦ ، الزَّعْشَرِي١/٢٢٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فَلَهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ ، تَرَكَتْ اِتْصَاصَهُ ، وَمَا أَثَيَ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ . فِي السُّكْرَى  
١/٢٠٦ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْمَعْنَى : جَازَاهُ مَجَازَةُ التَّسَاحِ ، وَيَعْكُونُ أَنَّ التَّسَاحَ يَأْكُلُ الْمَمَّ  
فَيَدْخُلُ فِي خَلَالِ أَسْنَاهُ ، فَيَقْعُدُ فَاهُ فِي جَيْجَهِ طَائِرٌ فَيَسْقُطُ عَلَيْهَا فَيَغْلُظُهَا وَيَأْكُلُهَا ، فَيَكُونُ طَهَّارًا  
الْطَّائِرُ ، وَرَاحَةُ التَّسَاحِ ، فَرَبِّا خَمْسُ الْمَسَاحَ فَدَعَ عَلَى الطَّائِرِ فَيَقْتُلُهُ ، وَرَوَى فِي خَرَافَةِ فَرَكَتْهَا» .

٤٤٣ - السُّكْرَى ٢/٣١ ، الْمِدَافُ ١/٤٤٦ ، الزَّعْشَرِي١/٢٣١ ، الثَّانِي ١٨٣ .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ٧٩ .

(٤) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ ، وَالْيَسِيفُ بْنُ بَكْرٍ الْبَيْنُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ .

٤٤٤ - السُّكْرَى ٢/٣١ ، الْمِدَافُ ١/٤٤٦ ، الزَّعْشَرِي١/٢٣٤ ، وَالْمَلَكُ سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ،  
وَأَثَيَ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٥) فِي تَقْسِيرِ الْمُثْلِ « أَسْأَلُ مِنْ فَلَحَّسٍ » وَهُوَ الْمُثْلُ رقم ٣٠٨ .

٤٤٥ - السُّكْرَى ٢/٣١ ، الْمِدَافُ ١/٤٤٧ ، الزَّعْشَرِي١/٢٢٤ .

٤٤٦ - السُّكْرَى ٢/٣١ ، الْمِدَافُ ١/٤٤٦ ، الزَّعْشَرِي١/٢٢٤ .

الظلم . والثاني من الظلمة .

٤٤٧ - وأما قولهم : أظننا من حوت . فيزعمون دعوى بلا بُيْنَةَ أنه يغطى  
 وهو في البحر . ويحتاجون بقول الشاعر :  
 كالحُوت لا يُروِيُ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ<sup>(١)</sup> يصبح ظمآن وفي الماء فَمَّا  
 ثم ينقضون هذا بقولهم : «أَرَوَى مِنْ حُوتٍ » فإذا سُتُّلَا عن علة  
 قَوْلِهِمْ قالوا : لأنَّه لا يفارق الماء<sup>(٢)</sup> .

٤٤٧ - السكري ٢/٣١ ، الميدان ١/٤٤٧ ، الرغثري ١/٢٣٤ .

(١) لرزبة بن العجاج ، ديوانه ١٥٩ ، والخزنة ٢/٢٦٧ ، والحيوان ٣/٢٦٥ ، وأراجيز العرب للبكري ١٥٤ .

(٢) ق « لأنَّه يفارق الماء فلا يظُنُّ ، وهو خطأ .

## الباب الثامن عشر

فيما جاء في أوله عين ، وهو واحد وتسعون مثلاً<sup>(١)</sup>

أعز من بيض الأنثى . أعز من الأبنية العقوق . أعز من الغراب الأغضم .  
 أعز من ابن الخصي . أعز من مخ البعوض . أعز من الكيريت الأحمر . أعز  
 من عنقاء مغرب . أعز من الدرجة البتيبة . أعز من الترميقي . أعز من  
 قنوع . أعز من عقاب الجو . أعز من انت النمر . أعز من أنف الأسد .  
 أعز من كليب وايل . أعز من مروان القرش . أعز من الزباء . أعز من  
 حليمة . أعز من أم قرقفة . أعدى من فرسن . أعدى من ظليم . أعدى من  
 الحياة . أعدى من الأئم . أعدى من النسب . أعدى من الذنب . أعني  
 من الذبب . أعني من الريع . أعدى من الجرَب . أعدى من المقرب .  
 أعدى من الثوباء . أعدى من الشنفرى . أعدى من السُّنْعَ . أعدى من  
 السلينك . أعنَّ من ضب . أعنَّ من ذئبة . أعطشُ من ثعالة . أعطشُ من  
 النَّفَاقَةِ . أعطشُ من الحوت . أعطشُ من النَّمَلِ . أعطشُ من الرَّمْلِ . أعطشُ  
 من قِيمَ . أعدبُ من ماء البارق . أعدبُ من ماء غادية . أعدبُ من ماء  
 المفاصيل . أعدبُ من ماء الحشرج . أعرَضُ من الدَّهْنَاءِ . أتعجلُ من نَعْجَةٍ إلَى

(١) ت ، ق «اثنان وثمانون مثلاً» وف م «خمسة وثمانون» والأمثال : «أعز من هنقة مدرب .  
 أعز من الدرجة البتيبة . أعنَّ من الريع . أبعثُ من ذئب . أبعثُ من عث . أمرى من مفبك . أمرى من  
 حية . أغير من بطة . أغير من حية » ساقطة من سائر النسخ . والأمثال «أعلى من المقرب » أعدى  
 من السع . أعطش من المثل » ساقطة من الأصل ، وأوثبها من سائر النسخ . والأمثال «أعز من بيض  
 الأنثى . أعطش من ثعالة . أعطش من النفاق . أعطش من الحوت » ساقطة من ت . والأمثال «أعنَّ من  
 السع . أعدب من ماء البارق . أعدب من ماء غادية . أعدب من ماء المفاصيل » ساقطة من م .

خُوض . أَعْجَلَ مِنْ مُغْجِلِ أَسْعَدَ . أَعْجَلَ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وَلْوَغَهِ . أَعْبَثَ مِنْ  
مِنْ قَرْدَ . أَعْبَثَ مِنْ جَعَارَ . أَعْبَثَ مِنْ ذَنْبَ . أَعْبَثَ مِنْ عَثَّ . أَعْبَثَ مِنْ يَاقَلَ .  
أَعْبَثَ مِنْ يَدِ فِي رَحِيمَ . أَغْرَى مِنْ إِضْبَاعَ . أَعْرَى مِنْ مِغْزَلَ . أَعْرَى مِنْ حَيَّةَ .  
أَعْرَى مِنْ الْأَيْمَنَ . أَعْلَقَ مِنْ قَرَادَ . أَعْلَقَ مِنْ الْجِنَانَ . أَعْطَى مِنْ عَقْرَبَ .  
أَعْقَمَ مِنْ بَعْلَةَ . أَعْقَرَ مِنْ بَغْلَةَ . أَعْقَدَ مِنْ ذَنْبَ الضَّبَ . أَعْنَقَ مِنْ الْبَحْرَ<sup>(١)</sup> .  
أَعْدَلَ مِنْ الْمِيزَانَ . أَعْظَمَ فِي نَفْسِهِ مِنْ مُزِيقِيَّاهُ<sup>(٢)</sup> . أَعْظَمَ فِي نَفْسِهِ مِنْ  
فَلْحَسَ . أَشَدَّ عَصَبَيَّةً مِنْ الْجَحَافَ . أَغْزَبَ رَأْيَاهُ مِنْ حَاقِنَ . أَعْزَبَ عَقْلَاهُ  
مِنْ صَارِبَ . أَعْتَقَ مِنْ بَرُّ . أَغْمَرَ مِنْ قَرَادَ . أَعْمَرَ مِنْ ضَبَ . أَعْمَرَ مِنْ  
حَيَّةَ . أَعْمَرَ مِنْ لَبَدَ . أَعْمَرَ مِنْ نَسْرَ . أَعْمَرَ مِنْ نَصْرَ . أَعْمَرَ مِنْ مَعَادَ .  
أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمْرَةِ<sup>(٣)</sup> . أَعْلَمَ مِنْ دَغْفَلَ . أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ تَقْنَيَّ . أَعْلَمَ  
مِنْ ذَعِي<sup>(٤)</sup> . هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْتَبَتِ الْقَصْبِصِ . هُوَ أَعْلَمُ مِنْ ابْنِ تُؤْكِلِ الْكَيْفِ .  
هُوَ أَغْلَمُ بِضَبُّ حَرَشَةَ . هُوَ أَغْلَمُ بِهَا مِنْ غَصْبِهَا . أَغْبَرُ مِنْ هِلْبَاجَةَ .  
أَعْجَزُ مِنْ قَنَلِهِ الدُّخَانَ . أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ الشُّلُبِ عَنِ الْعُنْقُودَ . أَعْجَزُ  
مِنْ مُسْتَطِعِهِ عَنْبَاهُ مِنَ الدُّفَلَ<sup>(٥)</sup> . أَعْجَزُ مِنْ جَارِي عَنْبَهُ مِنَ الشَّوْكَ .

(١) ث ، ق « من البحر الراكن » .

(٢) ث ، ق « من ابن مزيقياه » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « أَغْزَبَ مِنْ أَمِ الْحُمْرَةِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صُوبَتِهِ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ وَمِنْ كِتبِ الْأَمْثَالِ .

(٤) ث « مِنْ دَهْنِ » دَهْنُ ق « ذَهْبِيَّ » دَهْنُ م « هَلْبِيَّ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ « مُسْتَطِعِ الدُّفَلَ » وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ وَمِنْ كِتبِ الْأَمْثَالِ .

## التفسير

٤٤٨ - أما قولهم : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ ؛ فَالْأَنْوَقُ : الرَّخْمَةُ . وَعَزُّ بِيَضِهَا أَنَّهُ لَا يُظْفَرُ بِهِ ، لَأَنَّ أَوْكَارَهَا فِي رُؤُسِ الْجِبَالِ وَالْأَمَاكِنِ الصَّعِيبَةِ الْبَعِيدَةِ<sup>(١)</sup> .

٤٤٩ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنِ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقُ ؛ فَإِنَّمَا ضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعِزَّةِ ، لَأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَكُونُ أَصْلًا . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَقُوقَ هُوَ الْفَرَسُ الْأَنْثِيُّ الْحَامِلُ ، وَالْأَبْلَقُ : الْفَرَسُ الْذَّكَرُ ، فَكَانَهُ قَالَ : أَعَزُّ مِنِ الْفَحْلِ الْحَامِلِ ، وَذَا مَا لَا يُوجَدُ . وَهَذَا الْمَثَلُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ الْآخَرِ : وَقَعَ فَلَانٌ فِي سَلَّا جَمَلٍ<sup>(٢)</sup> لَأَنَّهُ هَذَا أَيْضًا مِمَّا لَا يَكُونُ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّلَّا يَكُونُ لِلنَّاقَةِ لَا لِلْجَمَلِ . وَزَعَمُوا أَنَّ مَعَاوِيَةً قَالَ لِهِ رَجُلٌ : افْرُضْ لِي ، قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَلَوْلَدِي ، قَالَ : لَا ، قَالَ : وَلَعَشِيرِتِي ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَتَنَلِهِ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوَقِ<sup>(٣)</sup> . وَالْعَرَبُ كَانُوا تَسْمَى الْوَفَاءُ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ .

٤٥٠ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنِ الْغَرَابِ الْأَعْصَمِ ، فَهَذَا أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ فِي أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْصَمَ الَّذِي تَكُونُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ

٤٤٨ - السكري ٦٤/٢ ، الميدان ٤٤/٢ ، الزعيري ١/٢٤٥ ، الثمار ٤٩٤ ، ٦٥٣ ،  
السان (أنق) العقد ٩/٣ .

(١) م «عزة بيضها أنه لا يظفر بها لأنها في رؤوس الجبال» .

٤٤٩ - النسبي ٧ ، البكري ٣٨٨ ، السكري ٦٤/٢ ، الميدان ٤٢/٢ ، الزعيري ١/٢ ،  
السان (عقق) الحيوان ٣٤٢/٦ ، العقد ٩/٣ .

(٢) المثل في المسكري ٢٣٦/٢ ، والميدان ٣٦٠/٢ ، والزعيري ٢/٣٧٧ ، والسان (سلا).

(٣) البيت في السان (أنق) والحيوان ٣/٥٢٢ ، والكامل ٦٥٠ ، والثار ٤٩٤ ، والفالضل  
المبرد ٤٦ دون نسبة ، ورواية الشطر الثاني في سائر النسخ «فَاتَهُ ذَلِكَ رَامٌ بَيْضُ الْأَنْوَقِ» .

٤٥٠ - السكري ٦٤/٢ ، الميدان ٤٤/٢ ، الزعيري ١/٢٤٥ ، السان (عصم) .

بِيَضَاءَ ، وَالْفَرَابُ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيثِ « أَن عَاشَتْ فِي النَّسَاءِ كَالْفَرَابِ الْأَعْظَمَ »<sup>(١)</sup> .

٤٥١ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتَ أَعَزُّ عِزًا مِنْ قَنْوَعٍ تَرَفَعُ عَنْ مَطَابِلِ الْمَلُولِ<sup>(٢)</sup>  
فَصَرَّتْ أَذَلَّ مِنْ مَغْنَى دَقِيقٍ بِهِ فَقَرَرَ إِلَى ذُهْنِ جَلِيلٍ

٤٥٢ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنْ كَلْبِيْنِ وَاتَّلِ ؛ فَلَأَنَّهُ كَانَ بَلَعَ مِنْ عِزَّهُ أَنَّهُ  
كَانَ يَخْمِي الْكَلَّاً فَلَا يُقْرَبُ حِمَاهَ<sup>(٣)</sup> ، وَيُجْبِرُ الصَّيْدَ فَلَا يُهَاجُ ، وَيَعْمِدُ إِلَى  
الرَّوْضَةِ تُعْجِبَهُ فَيَكْتُنُ قَوَافِلَ كَلْبٍ<sup>(٤)</sup> ، وَيُلْقِيَهُ فِي وَسْطِ الرَّوْضَةِ ، فَحِيثُ  
بَلَعَ عَوَاءَ الْكَلْبِ كَانَ حِمَاهُ لَا يُرْعَى ، وَكَانَ إِذَا أَتَى الْمَاءَ وَقَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ أَخْذَ  
الْمَاتِحَ فَأَلْقَى عَلَيْهِ الْكَلَّابَ حَتَّى تَنْهَشَهُ .

٤٥٣ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرَاطِ ، فَإِنَّهُ مَرْوَانُ بْنُ زِينَتَاعِ  
الْعَبْسِيِّ ؛ وَكَانَ حِمَاهُ الْقَرَاطُ . بِعَزَّهُ ، وَيُقَالُ : بَلْ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ  
يَنْزُوُ الْيَمَنَ ، وَهِيَ مَنَابِتُ الْقَرَاطِ<sup>(٥)</sup> . وَوُصِّفَ مَرْوَانُ الْقَرَاطُ لِلْمُنْتَرِ بْنِ  
مَاءِ السَّهَاءِ ، فَانْسَوَ فَوَقَدَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَعَ مَا حُبِّيَتْ بِهِ مِنْ  
الْعِزَّ فِي قَوْمِكَ كَيْفَ كَيْفَ عِلْمُكَ بِهِمْ ؟ فَقَالَ : أَبَيْتَ اللَّغْنَ ، إِنِّي إِذَا لَمْ

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير ٣/١١٦، والسان (عصر).

٤٥١ - السكري ٢/٦٥ ، الميدان ٤٤/٢ ، الزخري ١/٢٤٥ .

(٢) الشر لأبي تمام ، ديوانه ٤٥٦ (طبعة بيروت) وبرواية مختلفة ، وعيون الأخبار ١٢٩/٢ .

٤٥٢ - الضبي ٥٥ ، الفاخر ٩٣ ، السكري ٢/٦٥ ، الميدان ٢/٤٢ ، الزخري ١/٢٤٦ ، الميدان ١/٣٢٠ ، العقد ٢/٨ ، الثمار ٩٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « لَا يُقْرَبُ كَلَّاً » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٤) كَنْتَ قَوَافِلَ الْكَلْبِ : ضَمَّنَهَا بَقِيَّهُ ، أَوْ قَطْلَهَا .

٤٥٣ - البكري ١١٥ ، السكري ٢/٦٥ ، الميدان ٤٢/٢ ، الزخري ١/٢٤٧ .

(٥) م « يَنْزُو الْيَمَنَ وَمَنَابِتَ الْقَرَاطِ » .

أَعْلَمُهُمْ لَمْ أَعْلَمْ غَيْرَهُمْ ، قَالَ : مَا تَقُولُ فِي عَبْسٍ ؟ قَالَ : رُمْحُ حَدِيدٍ ، إِلَّا تَطْعَنُ بِهِ يَطْعَنُكَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي فَزَارةٍ ؟ قَالَ : وَادِيٌّ يُخْمَى وَيُمْنَعُ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي مُرَّةٍ ؟ قَالَ : لَا حُرْ بِوادِي عَوْفٍ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي أَشْجَعَ ؟ قَالَ : لَيْسُوا بِدَاعِيكَ وَلَا بِمُجَبِّيكَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَطَّافَانَ ؟ قَالَ : صُورُ لَا تَصِيدُكَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي ثَعْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ ؟ قَالَ : أَصْوَاتٌ لَا أَنْيَسَ .

٤٥٤ - وأما قولهم : أَعْزَزُ مِنَ الرَّبَّيَاءِ ؛ فِيهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنَ الْعَمَالِيقِ<sup>(١)</sup> ، وَأُمَّهَا مِنَ الرُّومِ ، وَكَانَتْ مَلِكَةً الْجَزِيرَةِ ، وَكَانَتْ تَغْزُوُ بِالْجَيْوشِ ، وَهِيَ الَّتِي غَزَتْ مَارْدًا وَالْأَبْلَقَ ، وَهِمَا حَصَنَانِ كَانَا لِلْسَّمْوَهَلِ بْنِ عَادِيَا ، فَكَانَ مَارْدٌ مَبْيَنًا مِنْ حَجَرَةِ سُودٍ ، وَكَانَ الْأَبْلَقُ مِنْ حَجَرَةِ سُودٍ وَبِيَضٍ ، فَاسْتَصْبَعَا عَلَيْهَا : فَقَالَتْ : « تَمَرَّدَ مَارْدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ »<sup>(٢)</sup> فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهَا مَثْلًا . وَهِيَ الَّتِي قَتَلَتْ جَدِيدَةً الْأَبْرَشَ مَلِكَ الْعَرَبِ .

٤٥٥ - وأما قولهم : أَعْزَزُ مِنْ حَلِيمَةَ ؛ فِيهَا بَنْتُ الْحَارِثَ بْنِ أَبِي شَيْرَ ، مَلِكِ عَرَبِ الشَّامِ ، وَفِيهَا سَارَ الْمَلِكُ فَقِيلَ : « مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِيرٍ »<sup>(٣)</sup> وَهَذَا الْيَوْمُ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْمَنْذُرُ بْنُ الْمَنْذُرِ مَلِكُ عَرَبِ الْعَرَقِ ، فَسَارَ بِعَرَبِهِ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْرَاجِ الْفَسَانِيِّ ، وَهُوَ الْأَكْبَرُ ، وَكَانَ فِي عَرَبِ الشَّامِ ،

(١) السكري ٦٦/٢ ، الميدان ٤٣/٤٣ ، الزعبي ١/٢٤٣ .

(٢) العمالقة : بَنُو عَلَاقٍ ، وَهُمُ الْجَابِرَةُ الَّتِينَ كَانُوا بِالشَّامِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُمْ بَقِيَّةُ قَوْمٍ عَادٍ .

(٣) الْمَلِكُ فِي الْقُبْيَى ٦٤ ، وَالْفَاغِرُ ١١٦ ، وَالسَّكْرِي ٢٥٧/١ ، وَالْمِيدَانُ ١/١٢٦ وَالْزَعْبَرِي ٢/٣٢ ، وَالْسَّانُ (مَرْد) وَالْمَلْيَوْنُ ١/٨٢ .

٤٥٥ - السكري ٦٦/٢ ، الميدان ٤٥/٢ ، الزعبي ١/٢٤٦ .

(٤) الْمَلِكُ فِي الْقُبْيَى ٧٩ ، وَالْبَكْرِي ١١٣ ، ٣٨٣ ، وَالسَّكْرِي ٢/١٩٤ ، وَالْمِيدَانُ ٢/٢٧٢ وَالْزَعْبَرِي ٢/٣٤٠ ، وَالْمَقْدِرُ ٢٢/٣ ، وَالْفَاغِرُ ٣١١ ، وَالْسَّانُ (حَلْم) .

وهو أشهر أيام العرب ، وإنما تُسب هذا اليوم إلى حليمة ، لأنها حضرت المعركة مُحضضةً لعنكبوتها ، فترى العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس ، فظهرت الكواكب المتبااعدة عن مطلع الشمس ، فسار مثلث بهذا اليوم ، فقالوا : « لأرينك الكواكب ظهراً » (١) وأخذه طرفة ، فقال :

إن تنوّلْتَ فقد تمنّعْتَ وترى النجوم يجري بالظهر (٢)  
 ٤٥٦ - وأما قولهم : أعز من أم قرنفَة ؛ فإنها امرأة فَزارِية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر (٣) ، وكان يُعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً ، كلهم لها مَحْرَم .

٤٥٧ - وأما قولهم : أغدى من الظليم ؛ فلأنه إذا عَدَّ جناحيه ، وكان حُضرة بين العَدُو والطيران (٤) .

٤٥٨ - وأما قولهم : أغدى من الحَيَّة ؛ فمن العِداء ، وهو الظلُم .

٤٥٩ - وأما قولهم : أغدى من الذئب ؛ فمن العِداء ، ومن العِدَاوة ، ومن العَدُو (٥) .

(١) المثل في الفاخر ١١٣ .

(٢) ديوانه ٧١ ، والفارس ١١٣ ، والمعاف الكبير ٩١٧ .

٤٥٦ - المسكري ٢/٦٦ ، الميدان ٤٥/٤ ، الزغشري ١/٢٤٥ ، السان (قف) الثمار ٢١٠ وروايته فيما (أمنع) .

(٣) في الأصل « مالك بن حذيفة بن بدر » وهو تحرير صوبته من سائر السخ وكتب الأمثال .

٤٥٧ - المسكري ٢/٦٦ ، الميدان ٤٥/٤ ، الزغشري ١/٢٢٨ ، الثمار ٤٤٢ .

(٤) الحضر بضم فسكون : العدو .

٤٥٨ - المسكري ٢/٦٦ ، الميدان ٤٥/٢ ، الزغشري ١/٢٢٨ ، الثمار ٤٣٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأوثقه من سائر السخ .

٤٥٩ - المسكري ٢/٦٧ ، الميدان ٤٥/٢ ، الزغشري ١/٢٢٨ ، الثمار ٣٩٠ .

(٥) ت « فن العدو » ، وهو الظلُم والمَدَاوَة » وفي ق « فن العدو والمَدَاوَة » وفي م « فن العِداء والمَدَاوَة » .

٤٦٠ - وأعدى من العقرب ؛ من العداء والعداوة .

٤٦١ - وأعدى من الجرَب ؛ من العدوى .

٤٦٢ - وأعدى من الشُّوَبَاء ؛ من العدوى أيضاً ، والشُّوَبَاء : التَّشَابُ ، وزعموا أن شِظاظاً كان على ناقة يتبع رجلاً ، وكان لصاً مُغِيراً ، فتشاهب شِظاظ فتشاهبت ناقته<sup>(١)</sup> فتشاهبت ناقة الرجل المطلوب ؛ فتشاهب من فوقها الرجل ، فقال :

أعْدَيْتَنِي فَمَنْ تُرَى أَعْدَاكَ<sup>(٢)</sup> لا حلٌّ من أغفَى ولا عَدَاكَ  
يقول : لا حلٌّ رَحْلَه مَنْ أَرْكَضَكَ<sup>(٣)</sup> ، فالتفت الرجل فإذا شِظاظاً في طَلَبِه<sup>(٤)</sup> ، فأَجْهَدَهَا حَتَّى أَفْلَتَ .

٤٦٣ - وأما قولهم : أَعْدَى من الشُّنَقَرَى ؛ فمن العدو ، ومن حدشه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني أنه خرج هو وتابط شرًا ، وعمرُو بن بُرَاقَ : فأغاروا على بَجِيلَة ، فوجدوا رَصَدًا لهم على الماء ، فلما مالوا إليه في جوف الليل قال لهم تَابَطْ شرًا : إن بالماء رَصَدًا ، وإن لأسمع وجيب قلوب

٤٦٠ - السكري / ٢ / ٦٧ ، الميدان / ٤٥ / ٢ ، الزمخشري / ١ / ٢٣٨ ، ونثل ساقط من سائر النسخ .

٤٦١ - السكري / ٢ / ٦٧ ، الميدان / ٤٥ / ٢ ، الزمخشري / ١ / ٢٣٧ ، الحيوان / ٢ / ١٤٠ .

٤٦٢ - السكري / ٢ / ٦٧ ، الميدان / ٤٥ / ٤ ، الزمخشري / ١ / ٢٣٧ ، السان ( ثاب ) .

(١) سائر النسخ « فَار شِظاظ » .

(٢) الشعر في الميدان والزمخشري .

(٢) م « يقول لراحلته : لا حل من أركضك » وقال الميدان تعليقاً على هذا البيت : « قد روى حمزة « لا حل من غفا » ثم قال في تفسيره : لا حل برحله من أركضك ، وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ، لأن « غفا » غير معروف ، قال ابن السكيت : تقول : أَغْفَيْتَ ، إِذَا أَفْلَتَ ، ولا تقل : غفوت ، يقول : لا حل رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت ، والدليل عليه قول حمزة بعد هذا : ثم انتفت الرسل فإذا شظاظ في طلبه ، فأَجْهَدَهَا حَتَّى أَفْلَتَ ، وهذا هو الوجه » وأقول : إن رواية حمزة في النسخ الأربع « أَغْفَيْ » لا « غفا » ولست أدرى من أين أن الميدان بهذه الرواية ؟ ! أما تفسيره للبيت فهو أصح من تفسير حمزة .

(٤) ق ، ت « والتفت فإذا شظاظ » وف م « فإذا شظاظ في أثوه » .

٤٦٣ - السكري / ٢ / ٦٧ ، الميدان / ٤٦ / ٢ ، الزمخشري / ١ / ٢٣٨ ، السان ( شفر ) .

ال القوم ، فقالا : ما نسمع شيئاً ، ما هو إلا قلبكَ يَجِبُ ، فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يَجِبُ ، وما كان وجَابًا ، قالوا : فلا بد لنا من ورود هذا الماء ، فخرج الشَّنْفَرَى ، فلما رأه الرَّاصِدُ عرفوه ، فتركوه حتى شرب من الماء ، ورجع إلى أصحابه فقال : والله ما بالماء من أحد ، ولقد شربت من الحوض ، فقال تَابَطَ شَرَا : بلى ، ولكن القوم لا يُرِيدونك ، وإنما يُرِيدونني ، ثم ذهب ابنُ بَرَّاق فشرب ورجع ، ولم يَعْرِضوا له ، فقال تَابَطَ شَرَا للشَّنْفَرَى : إذا أنا كَرَعْتُ في الماء<sup>(١)</sup> فإنَّ القوم سيشعرون علىَ فَيَسْتَأْسِرُونَى ، فاذهب كأنك تهرب ، ثم كُنْ في أصل ذلك القرْنَى<sup>(٢)</sup> ، فإذا سمعتني أقول : خُذُوا خذوا فتعالَ فاطِلْقَنِى ، وقال ابنُ بَرَّاق : إنَّ سَامِرُكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ للقوم ، فلا تَنْأَى عنهم ، ولا تَمْكِنُهم من نفسك ، ثم مَرَ تَابَطَ شَرَا حتى ورد الماء ، فعین كَرَعَ في الحوض شَدَّوا عليه ، وأخذوه وكَفُوه يوَتَر ، وطار الشَّنْفَرَى فلَمَّا حَيَثْ أَمْرَه ، وانحاز ابنُ بَرَّاق حيث يرونه ، فقال تَابَطَ شَرَا : يا معاشرَ بَجِيلَة ، هل لكم في خَيْر ! أنْ تُبَاسِرُونَا في الفداء ، ويستَأْسِرَ لكم ابنُ بَرَّاق ؟ قالوا : نعم ، فقال : وبِلك يا ابنُ بَرَّاق ، أما الشَّنْفَرَى فقد طار فهو يَضْطَلُّ نارَ بَنِي فلان ، وقد علمتَ الذي بيننا وبين أهلك ، فهل لك في أن تستَأْسِرَ ويبَاسِرُونَا في الفداء ! فقال : لا والله حتى أَرُوزَ نفسي شَوْطَأً أو شَوْطَيْنَ<sup>(٣)</sup> ، فجعل يَسْتَنَّ نحر الجبل ويرجع<sup>(٤)</sup> ، حتى إذا رأوا أنه قد أعيا طبعوا فيه فاتبعوه ، فنادى تَابَطَ شَرَا : خُذُوا خذوا ، فخالف الشَّنْفَرَى إلى تَابَطَ شَرَا ، فقطع وَثَاقَه ، فلما رأه ابنُ بَرَّاق وقد خرج من وَثَاقَه مال إلى عنده ، فناداهم تَابَطَ شَرَا :

(١) سائر النسخ «في الموضع» .

(٢) القرن : الجبل الصغير المنفرد .

(٣) أَرُوزَ نفسي : أَجْرَبَها وَأَخْبَرَها .

(٤) استَ الرِّجلُ في عدوه وَتَسْنَ : مُضى عَلَى وجهه .

يا معاشرَ بَجِيلَة ، أَلْأَعْجَبُكُمْ عَدُوُّ ابْنِ بَرَّاقٍ ؟ أَمَا وَاللهِ لَا عَدُوُّ أَكْمَ عَدُوًا  
يُنْسِبُكُمْ عَدُوَّهُ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ أَخْضَرُوا ثَلَاثَتَهُمْ فَنَجَوْا<sup>(٢)</sup> ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ تَابَطَ  
شَرًا :

لِيَلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ  
بِالْعَيْنَكَتَيْنِ لَذِي مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقٍ<sup>(٣)</sup>  
كَانُوا حَذَحَثُوا حُصَّا قَوَادِمَهُ  
أَوْ أَمْ خَشَفَ بَذِي شَتَّ وَطَبَاقِ  
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْهُ غَيْرَ ذِي عَلَّبِ  
أَوْ ذِي جَنَاحِ بَحْنَبِ الرَّيْدِ خَفَاقِ  
فَكُلُّ هُولَاءِ الْثَلَاثَةِ كَانُوا عَدَائِينِ<sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ يَسْرِ المُشَلُّ إِلَّا بِالشَّنْقَرِيِّ .

٤٦٤ - وأما قولهم: أعدى من السَّلَيْك ، فمن العَدُو أيضًا . ومن حديثه  
فيها ذكر أبو عبيدة أنه رأته طلائعً جيش لـ بكر بن وائل ، جاءوا متجردين  
ليغيروا على بني تميم ، ولا يعلم بهم . فقالوا: إن علم بنا السَّلَيْك أَنْذَرْ  
قومَه ، فبَعْثَوْا إِلَيْهِ فارسيين على جَوَادِين ، فلما هَا يَجَاهُ خَرَجَ يَمْحَصُ كَانَهُ  
ظَبْنِي ، فطَارَ دَاهِي يَوْمًا أَجْمَعَ ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا كَانَ اللَّيلُ أَعْيَا فَسَقَطَ . فَنَأْخَذَهُ ،  
فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثْرَهُ قَدْ ارْتَزَّ بِالْأَرْضِ ، فَقَالَا: إِذَا كَانَ مِنْ أَوْلِ اللَّيلِ ،  
فَوَجَدَا قَطْعَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَّ بِالْأَرْضِ ، فَقَالَا: لَعْلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوْلِ اللَّيلِ ،  
شَمَ فَتَرَ فَتَبَعَهُ فَإِذَا أَثْرُهُ مُتَفَاجِأً<sup>(٥)</sup> . قَدْ بَالَّهُ بِالْأَرْضِ وَخَدَّ ، فَقَالَا: مَا لَهُ

(١) ت « وَانَّ لِأَعْدُونَ عَلَيْكُمْ عَدُوًا » وَفِي م « وَانَّ لِأَعْدُونَ عَدُوًا » .

(٢) أَخْضَرَ الْفَرِسَ وَالرِّجَلَ إِحْسَارًا : عَدَا ، وَالاسمُ مِنَ الْخَضْرَ ، وَهُوَ الْعَدُو .

(٣) مِنْ تَصْيِيدِهِ الْمُفْضِلَيَّةِ رقم ١ ، وَالْأَوْلَى مِنْ ثَلَاثَةِ فِي مُعْجمِ الْبَلَادِ (عِيْكَان) وَالسَّانِ  
عِيْكِ .

(٤) سَائِرُ النَّسْخِ « فَكُلُّ هُولَاءِ الْثَلَاثَةِ عَدَائِينِ » .

٤٦٤ - السَّكَرِيٌّ ٦٨/٢ ، الْمِدَافِي ٤٧/٢ ، الزَّخْشَرِيٌّ ١/٢٣٨ ، الشَّارِ ١٠٥ ، ١٣٤ ، ٠ .

(٥) نَدَرَتْ قَوْسَهُ : سَقَطَتْ .

(٦) التَّفَاجُ بِشَدِيدِ الْجَمِيْمِ : الْمَبَالَةُ فِي تَفَرِيْجِ مَا بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ .

قاتله الله ! ما أشدّ متنه ! والله لا يُبَعْنَاه ، فانصرفا . وَتَمَّ السَّلِكُ إِلَى  
قُومِه<sup>(١)</sup> ، فَأَنذَرُوهُمْ فَكَذَبُوهُ لَبَعْدَ الْغَايَةِ ، فَقَالَ :

يُكَذِّبُنِي الْعَمَرَانَ عَمَرُو بْنُ جُنْدَبٍ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَالْمُكَذِّبُ أَكَذَبُ<sup>(٢)</sup>  
ثَكِلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا كَرَادِيسَ يَهْلِكُهَا إِلَى الْحَيَّ مُوكِبُ  
كَرَادِيسَ فِيهَا الْحَوْفَرَانُ وَحَوْلَهُ فَوَارُسُ هَمَامٌ مَنْ يَدْعُ يَرْكَبُوا  
وَجَاهَ الْجَيْشَ فَأَغَارُوا . وَسُلَيْكُ تَمِيسٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَسُلَكَةُ أَمَدٍ ،  
وَكَانَتْ سُودَاءً ، وَإِلَيْهَا يُنَسِّبُ ، وَالسُّلَكَةُ : وَلَدُ الْحَاجَةَ ، وَذَكَرَ أَبُو عَبِيدَةَ  
السُّلَيْكَ فِي الْعَدَائِينَ مَعَ الْمُنْتَشِرِ بْنَ وَهْبِ الْبَادِلِ ، وَأَوْفَى بْنَ مَطْرِ الْمَازِنِ ،  
وَالْمَلِلُ سَارَ بِسُلَيْكٍ مِنْ بَيْنِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

٤٦٥ - وأما قولهم : أَعْقَنْ ضَبَّ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا « ضَبَّةً » فَكَثُرَ  
الكلامُ بِهَا ، فَقَالُوا : « ضَبَّ »<sup>(٥)</sup> وَعَقُوقُهَا أَنَّهَا تَأْكُلُ أُولَادَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ  
الضَّبَّةَ إِذَا باخْتَ حَرَستَ بِيَضَّها مِنْ كُلِّ مَا قَدِرْتَ عَلَيْهِ ، مِنْ وَرَقٍ وَحَيَّةٍ  
وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِذَا نَقَبَتْ أُولَادُهَا<sup>(٦)</sup> ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْبَيْضِ ظَنِّهَا شَيْئاً يَرِيدُ  
بِيَضَّها ، فَوَثَبَتْ عَلَيْهَا تَقْتَلُهَا ، فَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا التَّرِيدُ .

وَهَذَا مَثَلٌ قَدْ وَضَعْتَهُ الْعَرَبُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَأَتَتْ بِعِلْتَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى  
مَا هُوَ فِي الْعَرْقِ مَثَلُ الضَّبَّةِ فَضَرَبَتْ بِهِ الْمَثَلُ عَلَى الصَّدَّ ، فَقَالُوا : « أَبْرَرُ  
مِنْ هِرَّةً » . وَهِيَ أَيْضًا تَأْكُلُ أُولَادَهَا ، فَجِئُنَّ سُلَيْلًا عَنِ الْفَرْقِ وَجَهُوا فِي

(١) تَمَ إِلَى قَوْمِهِ : وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَبَلَّهُمْ .

(٢) الشِّرْ لَهُ فِي الشِّعْرِ وَالشِّعَارِ ٣٢٧ ، وَالْكَاملُ لِلْمِبْرَدِ ٥٥٥ بِرَوَايَتِيْنِ مُخَالِقَيْنِ ، وَفِي (ق)  
اضطِرَابٍ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ الْأَشْطَارِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَمِنْ « أَبُو عَيْدٍ » وَعَوْ تَصْيِيفُ صَوْبَتِهِ مِنْ تَ ، قَ ، وَالْمِيَادِنِ .  
٤٦٥ - الْمُكَرِّي ٦٩/٢ ، الْمِيَادِنِ ٤٧/٢ ، الزَّخْشَرِي ٢٥٠/١ ، الْحَيْوَانِ ١٩٦ ،  
الْلَّانِ (ضَبَّ ، عَقْوَةُ الْثَّارِ) ٤١٦ .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَائرِ النَّسْخِ وَالْمِيَادِنِ .

(٥) تَ ، قَ « بَقِيتْ أُولَادُهَا » وَفِي مِنْ « تَبَتْ » وَكَلَاهَا تَعْرِيفٌ . وَنَقَبَتْ : نَقْبَتِ الْيَسْهَةِ .

ذلك أكلَ الهرة أولادها إلى شدة الحُبُّ لها ، فلم يأتوا بحجةٍ في ذلك مُقنِعةٍ . قال الشاعر :

أَمَا تَرَى الدُّنْيَا وَهَذَا الْوَرَى كَهْرَبَةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا<sup>(١)</sup>  
وَقَالُوا أَيْضًا : «أَكْرَمُ مِنَ الْأَسَدِ» وَ«أَلَامُ مِنَ النَّذْبِ» فَجِئُوا طُولِبِوا  
بِالْفَرْقِ قَالُوا : كَرَمُ الْأَسَدُ أَنَّهُ عِنْدَ شَبَّعِهِ يَتَجَاهَفُ عَنْ كُلِّ مَا يَعْرِفُ بِهِ ، وَلَوْمُ  
النَّذْبِ أَنَّهُ فِي كُلِّ أَوقاتِهِ مُتَعْرِضٌ لِكُلِّ مَا يَعْرُضُ لَهُ ، قَالُوا : وَمِنْ تَمَامِ  
لُؤْمِهِ أَنَّهُ رَبِّمَا تَعْرُضَ لِلنِّسَانِ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا اثْنَانِ ، فَتَسَانِدَا وَأَقْبَلا عَلَيْهِ إِقْبَالًا  
وَاحِدًا<sup>(٣)</sup> . فَإِنَّ أَذْنَى النِّسَانِ وَاحِدًا مِنَ النَّذْبِينِ وَثَبَّ الذَّنْبُ الْآخَرُ عَلَى  
النَّذْبِ الْمُدَمَّى فَمَزَّقَهُ وَأَكْلَهُ . وَتَرَكَ النِّسَانَ ، وَأَنْشَدُوا :

وَكَنْتَ كَذَبِ السُّوْهَ لَمَّا رَأَيْتَهُ<sup>(٤)</sup> بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَانَ عَلَى الدَّمِ<sup>(٥)</sup>  
أَحَانَ عَلَى الدَّمِ ، أَى أَقْبَلَ عَلَيْهِ . قَالُوا : فَلِيُسْ فِي خَلْقِ اللَّهِ أَلَامُ مِنْ  
هَذِهِ الْبَهِيمَةِ ، إِذَا يَحْدُثُ<sup>(٦)</sup> لَهَا عِنْدَ رُؤْيَاهُ الدَّمَ بِمُعْجَانِسِهَا الطَّعْمُ فِيهِ . ثُمَّ  
يَحْدُثُ لَهَا<sup>(٧)</sup> ذَلِكَ الطَّعْمُ قُوَّةً تَعْدُو بِهَا عَلَى الْآخَرِ .

وَمَا أَجْرَوْهُ مُجْرَى النَّذْبِ وَالْأَسَدِ وَالضَّبِّ وَالْهَرَةِ فِي تَضَادِ النَّعُوتِ ،  
الْكَبَشُ وَالْتَّيْسُ . فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّئِيسِ : يَا كَبِشَنَا ، وَلِلْجَاهِلِ : يَا تَيْسَنَا<sup>(٨)</sup>  
وَلَا يَأْتُونَ فِي ذَلِكَ بَعْلَةً . وَكَذَلِكَ الْمَاعِزُ وَالضَّأنُ ، يَقُولُونَ فِيهَا : فَلَانَ مَا عِزْ  
مِنَ الرِّجَالِ ، وَفَلَانَ أَمْعَزُ مِنْ فَلَانَ . أَى أَمْتَنَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : فَلَانَ  
نَعْجَةٌ مِنَ النَّعَاجِ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِالصُّعْفِ وَالْمُوقِّ ، وَقَالُوا : «الْمُنْوَقُ بَعْدَ

(١) نَبْ لِبْدَ أَقْهَ بنَ المُنْزَ ، وَمِنْ أَجْدَهِ فِي دِيْوَانِهِ .  
(٢-٦) ساقطٌ مِنْ تِ .

(٢) الْبَيْتُ لِلْفَرِزَدِقَ ، دِيْوَانُهُ ٧٤٩ ، وَالْحِيوانُ ٢٩٨/٦ ، وَالْمَعَانُ الْكَبِيرُ ١٨٥ ، وَإِصْلَاحُ  
الْمَطْقَعُ ٢٧٢ ، وَالْمَسَانُ وَالنَّاجُ (حَوْلَ) وَالْمَثَارُ ٣٨٩ .

(٤-٤) ساقطٌ مِنْ تِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ «يَاتِيسُ» وَمَا أَنْتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

الثُّوق»<sup>(١)</sup> «ولم يقولوا : العَمَل بَعْدِ الْجَمَل ، فَمَعَنِي قَوْلَهُمْ : «الْعُنُوق بَعْدَ النُّوق»<sup>(٢)</sup> أَيْ أَبْعَدَ الْحَالِ الْجَلِيلَةَ صَغْرًا أَمْ كَمْ ! وَهَذَا كَمَا يَقُول : «الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْر»<sup>(٣)</sup> وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : «أَبْعَدَ النُّوقَ الْعُنُوق !» فَإِذَا أَرَادُوا ضَدًّا ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> قَالُوا : «أَبْعَدَ الْعُنُوقَ النُّوق !» وَالْأَفْرَاسُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَعْزُ الْخَيْلِ . وَالْبَرَادِيُّونَ ضَانُهَا ، كَمَا أَنَّ الْبُخْتَ ضَانُ الْإِبْلِ ، وَالْجَوَامِيسَ ضَانُ الْبَقَرِ ، وَكَمَا حُكِيَّ عَنْ ثَمَامَةَ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ قَالَ : النَّمَلُ ضَانُ الدَّرَّ ، وَخَالِفُهُ مُخَالِفُ فَقَالَ : النَّمَلُ وَالدَّرُّ كَالْفَأْرَ وَالْجِرْذَانِ .

٤٦٦ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَعْقَ منْ ذَنْبَهُ ، فَلَأَنَّهَا تَكُونُ مَعْ ذَنْبَهَا ، فَيُرْبِيَ فِيْدَهُ رَأْتَهُ قَدْ دَعَ شَدَّتْ عَلَيْهِ فَأَكَلَتْهُ . عَلَى مَا قَدَمْنَا ذَكْرَهُ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ رُؤْبَةُ :

فَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَشْمَ<sup>(٧)</sup> وَرَقَاءَ دَعَى ذَنْبَهَا الْمَدْمُى  
وَقَالَ الْآخِرُ :

فَتَنِي لِيْسَ لَابْنِ الْعُمْ كَالْذَّنَبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) المثل في السكري ٥٦/٢ ، والميداف ١٢/٢ ، والزغشري ١/٢٤٤ ، والحيوان ٤٦٢/٥ ، والسان (عن).

(٢-٢) ساقط من م .

(٢) المثل في الزغشري ١/٢١٥ .

(٤-٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) ثَمَامَةُ بْنُ أَثْرَسَ الْغَبَرِيُّ ، مِنْ كَيَارِ الْمَفْزَلَةِ ، وَأَحَدُ الْفَصَاحَةِ الْبَلْغَةِ الْمَقْدَمِيِّ ، كَانَ عَلَى اتِّصَالِ بِالرَّشِيدِ ثُمَّ بِالْمَأْلُونَ ، وَكَانَ ذَا نَوَادِرَ وَبَلْعَ ، وَلِهِ أَتِيَّعُ فِي الْاعْتِزَالِ يَسْمُونُ الْمَاهِيَّةَ نَسْبَةً إِلَيْهِ ، وَتَوْفِيقُ عَام١٢١٣ هـ .

٤٦٦ - السكري ٦٩/٢ ، الميداف ٤٩/٢ ، الزغشري ١/٢٥٠ ، الثمار ٣٨٩ .

(٦) انظر الصفحة السابقة .

(٧) ديوانه ١٤٢ ، والحيوان ٦/٢٩٨ ، والمماق الكبير ١٨٥ ، والثار ٣٨٩ ، والسان والتاج (دمي) ، ورق ونسبها في المسط ٢٤٤ إلـ المجاج .

(٨) الْبَيْتُ لِلْمَعْبُرِ الْسَّلَوِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ فِي الْأَمَالِ ١/٢٧٥ ، وَنَسْبُ فِي الْمَسْطِ ٢٤٣ لَهُ أَوْ لِزَيْنَبِ بَنْتِ الطَّيْرَيَّةِ ، وَنَسْبُ فِي السَّانِ (حَوْل) لِلْفَرَزِدَقِ ، وَفِي الْثَّمَارِ ٣٨٩ لِلْطَّرْفَةِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِما .

٤٦٧ - وأما قولهم : أغطش من ثعالَة ، فقد اختلفوا فيه عند التفسير ، فزعم محمد بن حبيب<sup>(١)</sup> أنه الشعلب ، وخالفه ابن الأعرابي ، فزعم أن ثعالَة رجلٌ من بني مجاشع ، خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غَرَّة ، ففَوَّزا ، فلَقِمَ كُلُّ واحدٍ منهما فَيَشَأْ صاحبه وشرب بوله<sup>(٢)</sup> ، فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول ، فماتا عَطْشَانَين<sup>(٣)</sup> ، فضررت العرب بشعالَةَ المثل ، وأنشد لجربير :

ما كان يُنَكِّرُ في غَرَّى مجاشع أكلُ الخَزِير ولا إرضاً الفَيَشِل<sup>(٤)</sup>

٤٦٨ - وأما قولهم : أغطش من النَّقَاقَة؛ ويقال : «من النَّقَاق» أيضاً، فإنهم يعنون الضَّفْدَعَ ، وذلك أنه إذا فارق الماء مات ، ويقال للإنسان إذا جاء : نَقَّتْ ضفدعُ بطنه ، وصاحت عصافيرُ بطنه .

٤٦٩ - وأما قولهم : أغطش من حُوتٍ؛ فمن قول الشاعر :

كالحوت لا يُرُويه شَيْءٌ، يَلْهَمُه<sup>(٥)</sup> يُضَيِّعُ ظمآنَ وفي الماء فَمَةٌ

٤٧٠ - وأما قولهم : أغطش من النَّثَلَ؛ فلأنَّه يكون في القفار حيث لا ماء ولا مَشْرُوب .

٤٦٧ - المسكري ٢/٧٠ ، الميدان ٤٩/٢ ، الزعيري ١/٢٤٨ .

(١) سائر النسخ «فقد اختلفوا في تفسيره فقال محمد بن حبيب» .

(٢) يقال : فوز الرجل ، إذا صار إلى المفارة ، والمفارة : البرية ، والفيثة والفيشلة : رأس الذكر ، وهي الكمرة .

(٣) م «فاتنا عطشا» .

(٤) ديوانه ٤٤٥ ، والنَّقَاقَ ٢٢٢ ، والمَعَانِي الكبير ٥٨٥ ، والسان والتاج (نَثَلَ) .

٤٦٨ - المسكري ٢/٧٠ ، الميدان ٤٩/٢ ، الزعيري ١/٢٤٧ ، السان (نَقَّ) .

٤٦٩ - المسكري ٢/٧٠ ، الزعيري ١/٢٤٧ .

(٥) لرؤبة ، ديوانه ١٥٩ ، والمَعَانِي الكبير ٦٤١ ، والنَّزَاهَة ٢/٢٦٧ ، وأراجيز العرب البكري ١٥٤ .

٤٧٠ - المسكري ٢/٧١ ، الميدان ٤٩/٢ ، الزعيري ١/٢٤٨ .

٤٧٤ - وأما قولهم : أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ ؛ فَإِنَّهُ مَاءُ السَّحَابِ  
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْبَرْقُ . وَمَاءُ الْفَادِيَةِ : مَاءُ السَّحَابَةِ الَّتِي تَغْدِي . وَمَاءُ  
الْمَفَاصِلِ : مَاءُ الْفَضْلِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وَمَاءُ الْحَشْرَاجِ : مَاءُ الْحَصَى .

٤٧٥ - وأما قولهم : أَعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إِلَى حَوْضٍ ؟ فَلَأْنَهَا إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ  
لَمْ تَنْتَنِ بِزَجْرٍ وَلَا غَيْرِهِ حَتَّى تُوَاقِعَهُ .

٤٧٦ - وأما قولهم : أَعْجَلُ مِنْ مَعْجَلٍ أَسْعَدٌ ؟ فَقَدْ مُرِتَفَسِيرَهُ فِي الْبَابِ  
الْعَاشِرِ<sup>(١)</sup> .

٤٧٧ - وأما قولهم : أَغْبَثُ مِنْ قَرْدٍ<sup>(٢)</sup> فِيمِنَ الْعَبْتِ ، وَهُوَ الْلَّعْبُ ، وَذَلِكُ<sup>(٣)</sup>  
أَنَّهُ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا يُولَمُ بِشَئٍ أَخْذَ يَعْلَمُ مَثَلَهُ .

٤٧٨ - وأما قولهم : أَغْبَثُ مِنْ جَعَارٍ ؟ فَهُوَ اسْمٌ لِلْفَسْعَ . قَالُوا : وَإِنَّا  
سُمِّيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ لِكُثْرَةِ جَعَرَاهَا ، وَالْفَسْعَ أَفْسَدُ حَيْوَانٍ رُتْبَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ  
لِلْفَسْعِ إِذَا عَاثَتْ فِي الْفَمِ :

أَفْرَغْتِ فِي قَرَارِي<sup>(٤)</sup> كَائِنًا ضِرَارِي  
• أَرْدَتِ يَا جَعَارِ •

وَالْأَفْرَاعُ : إِرَاقَةُ الدَّمَاءِ ، وَالْقَرَارُ : الصَّلَانُ ، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :

٤٧١ - السُّكْرَى ٧١/٢ ، الْمِدَافُ ٤٩/٢ ، الزَّمْخَرِي١/١ . ٢٣٩/١ .

٤٧٢ - السُّكْرَى ٧١/٢ ، الْمِدَافُ ٤٩/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٣٩/٢ .

٤٧٣ - السُّكْرَى ٧١/٢ ، الْمِدَافُ ٤٩/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٣٩/٢ . اللَّانُ (فَصْل) .

٤٧٤ - السُّكْرَى ٧١/٢ ، الْمِدَافُ ٤٩/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٣٩/٢ .

٤٧٥ - السُّكْرَى ٧٢/٢ ، الْمِدَافُ ٥٠/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٣٧/١ .

٤٧٦ - السُّكْرَى ٧٢/٢ ، الْمِدَافُ ٥٠/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٣٧/٢ .

(١) عَنْ تَفْسِيرِ الْمُثَلِّ « أَرْوَى مِنْ سَجْلِ أَسْدٍ » وَهُوَ الْمُثَلُ . ٢٨٢/٢ .

٤٧٧ - السُّكْرَى ٧٢/٢ ، الْمِدَافُ ٥٠/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٣٤/١ .

(٢) سَاطَطُ مِنَ الْأَكْسَلِ ، وَأَنْتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

٤٧٨ - السُّكْرَى ٧٢/٢ ، الْمِدَافُ ٥٠/٢ ، الزَّمْخَرِي١/٢ . ٢٥٦/٢ .

(٢) الشَّعْرُ فِي السَّانِ وَالثَّاجِ (فَرْعُ ، قَرْرُ ) وَرَوْيٌ « أَسْرَعَتْ فِي قَرَارٍ » .

والمال صُوفٌ قرَارٌ يلعبون به على نِقاَدِهِ وَافٍ ومَجْلُومٌ<sup>(١)</sup>  
ويقال في مثل : « قَرَارٌ تَسْفَهُتْ قَرَارًا »<sup>(٢)</sup> وهذا مثل قولهم :  
• جَرْيُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَاه<sup>(٣)</sup>

• ويقال أيضًا : فُرَارَةُ اسْتَجْهَلَتْ<sup>(٤)</sup> قالوا : وذلك أن الفُرَار إذا رأى  
الغمَّ قصد إليها فتبعتها البقية ، وهذا المثل وجلته في كتاب يُؤْنس النحو  
في الأمثال<sup>(٥)</sup> ، فحكيتُه على وجهه ، ولهم في مخاطبة الفسیع سَجْمُ آخر ،  
يقولونه للرجل يرتاع لكل شيء ، وهو : خَامِرٌ حَضَاجِرُ ، كَفَاكٌ مَا يُحَاذِرُ ،  
ضُبَارِمُ مُخَاطِرُ ، ترَهِبُهُ الْقَسَاوِرُ<sup>(٦)</sup> . وَحَضَاجِرُ : اسم للضیع ، وَضُبَارِمُ :  
اسم للأسد .

٤٧٩ - وأما قولهم : أَغْيَا من بَاقِلٍ ؛ فلَأَنَّهُ كان رجلاً من إِياد ، ومن  
حديث عَيْهُ أَنَّهُ اشترى ظَبَيَا بِأَحَدَ عَشَرَ دَرْهَمًا ، فَمَرَ بِقَوْمٍ فَقَالُوا لَهُ :  
بِكَمْ اشترىتَ الظَّبَى ؟ فَمَدَّ يَدِيهِ ، وَدَلَعَ لِسانَه<sup>(٧)</sup> ، يُرِيدُ بِأَصَابِعِهِ عَشَرَةَ  
درَاهِمَ ، وَبِلِسانِهِ دَرَاهِمًا ، فَشَرَدَ الظَّبَى حِينَ مَدَّ يَدِيهِ ، وَكَانَ تَحْتَ إِبْطِهِ .  
وقال حُمَيْدٌ الْأَرْقَطُ في هِجَاءِ ضَيْفٍ ذَكَرَ أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى  
مَنْعِهِ مِنَ الْكَلَامِ :

(١) ديوانه ٦٦ ، والسان والتاج (قرر) .

(٢) المثل في الميدان ٩٧/٢ ، والزعفراني ١٩٥/٢ .

(٣) السان والتاج (قرر) .

(٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) كتابه في الأمثال ذكره ياقوت ٦٤/٢٠ ، وابن النديم ٦٩ .

(٦) ت « يَرَهِبُهُ الْمَسَاوِرُ » وفق « المسافر » .

٤٧٩ - البكري ٣٩٠ ، المسكري ٧٢/٢ ، الميدان ٤٣/٢ ، الزعفراني ١٢٥٦/١ ، الحيونان ٣٩/١ ، السان (بقل) المثار ١٢٧ .

(٧) دل لسانه : أخرجه .

أثانا ولم يغدرن سجناء وإن  
يقول وقد ألقى مرادي للقرى  
تُدَبِّل كفاه ويختبر حلقة  
فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا  
فما زال عنه اللقم حتى كأنه من العي لـما أن تكلم باقل  
٤٨٠ - وأما قولهم : أغيا من يد في رحيم ، فلا لأن صاحبها يتوقع أن  
تصيب يده شيئاً<sup>(١)</sup>.

٤٨١ - وأما قولهم : أغعد من ذنب الضب ، فلا لأن عقده كثيرة ، وزعموا  
أن بعض أهل الحاضرة كما أعرابياً ثوباً ، فقال له : لا أكاشنك على  
فulk بما أعلمك ، كم في ذنب الضب من عقدة ؟ فقال : لا أدرى ، قال :  
فيه إحدى وعشرون عقدة .

٤٨٢ - وأما قولهم : أغظم في نفسه من مزيقياء ، فهو عمرو بن عامر بن  
ماء السماء ، وزعم دغيل الشاعر في « كتاب الواحدة »<sup>(٢)</sup> أنه إنما سمى  
مزيقياء ، لأنه كان يستججد كل يوم حلتين من حلل الملوك ، فإذا أمسى  
مزقهما ، واستبدل بهما من الغداة أخرين ، لأنه لم يكن يرى أحداً أهلاً لأن

(١) الشر له في اللسان والناج (بقل) والأول والثالث والخامس له في المقد ١٨٧/٦ ، ٣٠٢ ،  
والأولان له في المثار ١٠٢ ، والأول والخامس نبا لميد بن ثور ، وهما في ديوانه ١١٧ ، وانظر البيان  
الجاحظ (١/٦) ط بلة التأليف .

٤٨٠ - السكري ٧٢/٢ ، الميداف ٤٢/٢ ، الزمخشري ١/٢٥٦ .

(٢) قال الميداف : يضرب من يتغير في الأمر ، ولا يتوجه له ، قال أبو الندى : ما في الدنيا  
أيضاً منها ، لأن صاحبها يتفى كل شيء ، قد دعن يده يدهن ، وغسلها بعاه حتى تلين ولا يلتقط بها الرسم ،  
 فهو لا يكاد يعن بيده شيئاً حتى يفرغ .

٤٨١ - السكري ٢/٧٤ ، الميداف ٢/٥٠ ، الزمخشري ١/٢٥٠ .

٤٨٢ - السكري ٢/٧٨ ، الزمخشري ١/٢٤٩ ، والمثل بتضييره ساقط من سائر النحو والميداف .

(٢) دغيل بن عل المخزاعي ، شاعر هجاء بهذه اللسان ، مولع بالغموض والخلط من أقدار الناس ،  
وله من الكتب : كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الواحدة ، وتوفى عام ٢٤٦ .

يَلْبِسُ ثِيَابَهُ ، فَصَارَ يُضْرِبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي قَالَ : « لَوْ كُنْتَ ابْنَ مُزَيْقِيَّةَ  
مَا زَدْتَ عَلَى ذَلِكَ » قَالَ حَسَانٌ :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَّةَ عَمْرُو وَجَدِيُّ أَبِيهِ عَامِرٌ مَاهُ السَّيَّاهِ<sup>(١)</sup>

٤٨٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغَزَّبُ رَأِيَاً مِنْ حَاقِنٍ ؛ فَالْحَاقِنُ فِي الْبَوْلِ ، وَمِنْهُ  
قَوْلُهُمْ : « الْحَاقِنُ لَا رَأَيَ لَهُ » ، « وَكُلُّ شَيْءٍ جَبِسَتْهُ فَقَدْ حَقَنَتْهُ<sup>(٢)</sup> » .

٤٨٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغَزَّبُ رَأِيَاً مِنْ صَارِبٍ ؛ فَالصَّارِبُ فِي الْفَائِطِ ،  
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « صَرِبَ الصَّنِيُّ لِيَسْتُمْ<sup>(٣)</sup> » .

٤٧٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغَمَرُ مِنْ قُرَادٍ ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ<sup>(٤)</sup> تَدْعِي أَنَّ الْقَرَادَ يَعِيشُ  
سَبْعَمِائَةَ عَامٍ ، وَهَذَا مِنْ أَكَاذِيبِ الْأَعْرَابِ ، وَالْفَسْجَرَ مِنْهُمْ بِهِ دَاعِمٌ إِلَى هَذَا  
الْقَوْلِ فِيهِ .

٤٨٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغَمَرُ مِنْ خَبَبٍ ؛ فَحَكَى الزَّيَادِيُّ عَنِ الْأَصْسَى<sup>(٥)</sup>  
أَنَّهُ قَالَ : يَبْلُغُ الْحِسْنُ مَاةَ عَامٍ ، ثُمَّ تَسْقَطُ سِنُّهُ ، فَيُسَمِّي حِينَئِذٍ خَبَبًا ،  
وَأَنْشَدَ لِرَوْبَةَ :

فَقَلْتُ لَوْ عُمِرْتُ مِنْ الْحِسْنِ<sup>(٦)</sup> أَوْ عُمِرْ نَوْحٌ زَمْنَ الْفِطَحِ

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (مَزْق) بِنْبَهِ مُزَيْقِيَّةِ نَفْسِهِ ، وَفِي الْخَاجِ (مَزْق) أَيْضًا غَيْرِ مُنْسَوبٍ ،  
وَلَمْ يَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ حَسَانٍ .

٤٨٣ - السُّكْرِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيَافِيُّ ٥٠/٢ ، الزَّغْشَرِيُّ ١/٢٤٢ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

٤٨٤ - السُّكْرِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيَافِيُّ ٥٠/٢ ، الزَّغْشَرِيُّ ١/٢٤٢ .

٤٨٥ - السُّكْرِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيَافِيُّ ٥٠/٢ ، الزَّغْشَرِيُّ ١/٢٥٣ .

(٣) م « فَلَانُ الْأَعْرَابُ » .

٤٨٦ - السُّكْرِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيَافِيُّ ٥٠/٢ ، الزَّغْشَرِيُّ ١/٢٥٣ ، الْمَقْدِدُ ٩/٣ ، الْمَثَارُ ٤١٧ .

(٤) م « حَكَى الزَّيَادِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَالْزَيَادِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِيَّانَ بْنِ سَلِيْمَانَ ، كَانَ نَحْوِيَا لِغْوِيَا رَاوِيَةً ، رَوَى عَنِ الْأَصْسَى وَابْنِ عَيْدَةَ وَنَظَرَاهُمَا ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَتَوْرَقَ عَامَ ٢٤٩ .

(٥) دِيْوَانُهُ ١٢٨ ، وَالْمَلَفُ الْكَبِيرُ ٦٤٨ ، وَالسَّانُ وَالْخَاجُ (فَطْحُلُ) وَالْمِيَافِيُّ ٢٣/٤ ، ١٢٨/٦ ، وَالْكَاملُ ٤٤٩ ، وَالْمَثَارُ ٤١٧ ، وَأَبْاجِيزُ الْعَرَبِ الْبَكْرِيُّ ١٢٣ .

والصخرُ مُبْنِيٌّ كَطِينِ الْوَحْلِ صَرْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قُتِلَ  
قال الريادي : وسمعته يقول : سمعت خلفاً الأحمر<sup>(١)</sup> يقول : كنت  
أسأل الأعراب عن قول رؤبة : « زَمْنَ الْفِطْحُلْ » فقال : هي أيام كانت  
السلام رطاباً<sup>(٢)</sup> . وقال بعض أهل اللغة : الفطحل : الطوفان<sup>(٣)</sup> .

٤٨٧ - وأما قولهم : أغمَرْ من حَيَّةٍ فتفزع العرب أن الحية لا تموت  
ختفت نفسها . وأن هلاكها لا يكون إلا بالقتل . ويررون قول عَدَى بن زيد  
في قصيده التي يذكر فيها بدء الخلق :

وكانَتِ الْحَيَاةُ الرَّقْشَاهُ مُذْخَلَتْ  
كَمَا تَرَى نَاقَةً فِي الْجَسْمِ أَوْ جَمَلَ<sup>(٤)</sup>  
فَلَأَطَّهَا اللَّهُ إِذْ أَطْعَتْ خَلِيفَتَهُ  
طَولَ الْلَّيَالِي وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا أَجَلًا  
ويررون قول الآخر :

أَمَّا لَكَ عُمَرُ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ  
مَتَّ هِيَ لَمْ تُقْتَلْ تَعْشَ آخِرَ الدَّهْرِ<sup>(٥)</sup>

ووُجِدَتْ فِي كَلَامِ الْفُرْسِ مَا يَطَابِقُ قَوْلَ الْعَرَبِ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ :  
رِيَدْ هَشْنَتْنَا ذَكُورْ دَرْسَتْ وَهَمْنَهْ مَرْدَ  
أَمَّا رِينَهْ مِيرْدَوْ جَذْكَشْ نُوزِنْدَمَرْ  
وَمَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : يَعِيشُ الْعَيْزُ مائِيَّةَ سَنَةٍ ، وَالنَّسْرُ ثَلَاثَمَائَةٍ . وَالْحَيَاةُ  
لَا تَمُوتُ إِلَّا قَتْلًا .

(١) أبو محزز خلف بن حيان البصري المعروف بالأحمر ، أحد رواة الفريب والثقة والشعر  
ونقاده والعلماء به وبقلاليه وصناعته ، وله صفة فيه ، وهو أحد الشعراء الحسين ، ليس في رواة الشعر  
أحد أشهر منه ، وتوفي في حدود ١٨٠ م .

(٢) السلام بكسر السين : المبارزة الصلبة .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

٤٨٧ - المسكري ٧٤/٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميداف والزنخري .

(٤) من قصيدة له في المليوان ٤/١٩٨ .

(٥) البيت في المسكري ٧٥/٢ دون نسبة ، وضمن خمسة في المسط ٦٧٢ بحسبها لمررة  
ال الرجال .

٤٨٨ - وأما قولهم : أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ ؛ فترעם العرب أن النَّسَرَ يعيش  
خمسين سنة ، ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عُمْرَ مُبْعَةً أَنْسَرَ ، كلما  
مضى له عمر نَسَرٌ منها أَخْذَ فَرَحَا آخر ، وأن آخرها كان يسمى لُبَدَ ، وأنه  
لما استوفى سِنِيهِ فمات قال لقمان عندها : « أَتَى أَبْدٌ عَلَى لُبَدَ »<sup>(١)</sup> ثم مات  
لقمان بعده .

« وزعموا أن لقمان كان يُكْنَى أَبَا سَعْدٍ ، ثم سموا الهرم رَمِيْجَ أَبِي  
سَعْدٍ ، وعَنَّوا بِرَمِيْجِهِ عَصَاهُ ، لِأَنَّهُ كَبِيرٌ حَتَّى صَارَ يَمْشِي مُعْتَدِلاً عَلَى عَصَاهُ ،  
ثُمَّ قَالُوا فِي الْكَبِيرِ : رَفَعَ الشَّنْ ، وَسَاقَ الْعَنْزَ ، وَأَخْذَ رَمِيْجَ أَبِي سَعْدٍ »<sup>(٢)</sup> .

٤٨٩ - وأما قولهم : أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ ؛ فِإِنَّهُمْ يَعْتَدُونَ نَصَرَ بْنَ دَهْمَانَ ،  
ووزعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وساداتها ، فَعَمَرَ حَتَّى خَرِفَ ، ثُمَّ  
عاد شاباً يافعاً ، فعاد بياض شعره سواداً ، ونبتت أسنانه بعد الدرد<sup>(٣)</sup> .  
قال أبو عبيدة : فليس في العرب أَعْجَوْبَةٌ مِثْلُهَا ، وأنشد بعض شعراء  
العرب فيه :

كَنَصْرٍ بْنَ دَهْمَانَ الْهُنْبِيَّةَ عَاشَهَا  
وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قُومٌ فَانْصَاتَا<sup>(٤)</sup>  
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ  
وَرَاجَعَهُ شَرْخُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَّا  
فَعَاشَ بَخِيرٌ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَاتَ

٤٨٨ - المسكري ٢/٧٥ ، الميدان ٢/٥٠ ، الزخري ١/٢٥٤ ، المثار ٤٧٦ .

(١) المثل في البكري ٣٦٥ ، والمسكري ١/١٢٦ ، والميدان ٤٢٩/١ ، والزخري ١/٣٦ ،  
والسان (أبد ، لبد) .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشن بفتح الشين : القرية القديمة ، وتقبل العرب :  
رفع فلان الشن ، إذا اعتمد على رأيه عند الق testimون .

٤٨٩ - الميدان ٢/٥٠ ، الزخري ١/٢٥٤ .

(٢) الدرد يفتحين : سقوط الأسنان ، والوصف منه أورد ودرداء .

(٤) الشمر في المعررين للجستان ٨٠ بنبه لسلمة بن المربض الأتماري ، أو لعباس بن  
مرداس ، مع اختلاف في الرواية ، والأول في اللسان (هند) بنبه لسلمة .

٤٩٠ - وأما قولهم : أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذَ ، فَإِنْ هَذَا مُثْلِدٌ إِسْلَامِيٌّ ، وَمُعَاذُ هَذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَكَانَ صَاحِبُ بْنِ مِرْوَانَ فِي دُولَتِهِمْ ، ثُمَّ صَاحِبُ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَطَعَنَ فِي مائةٍ وَّخَمْسِينَ سَنَةً . فَقَالَ فِي الشَّاعِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> :

إِنْ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ  
لَيْسَ لِيَقَاتٍ عَفْرِهِ أَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ شَابَ رَأْسَ الزَّمَانَ وَأَكْتَهَلَ الدَّمَ  
رُّوْاْبُ وَأَثَوابُ عُمْرِهِ جُدُّ  
قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الْأَبَدُ  
قَلْ لِمُعاذِ إِنْ مَرَّتَ بِهِ  
يَا بِكُنْ حَوَاءَ كُمْ تَعِيشُ وَكُمْ  
تَسْحَبُ ذِيلَ الزَّمَانِ يَا لَبَدُ  
وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتَدُ  
تَسْأَلُ غَرْبَانَهَا إِذَا نَعَبْتَ  
مَصْحَحًا كَالظَّلِيمِ تَرَفَّلُ فِي  
بُرْدَنِينَ مِنْكَ الْجَبَيْنِ يَتَقَدَّ  
مَرَّتَنِينَ شَيْخًا لَوْلِدَكَ الْوَلَدُ  
مَا قَصَرَ الْجَدُّ يَا مُعاذُ وَلَا  
رُخِزَّحَ عَنْكَ الشَّرَاءِ وَالْعَدَدُ  
فَاشْخَضَ وَدَعَنَا فَإِنْ غَايَتَكَ الْمَوْتُ  
٤٩١ - وأما قولهم : هو أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيْصِ ؟ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ عَارِفٌ  
بِمَوْضِعِ حَاجَتِهِ . وَالْقَصِيْصُ : مَنْبِتُ الْكَمَّةِ ، وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا عَارِفٌ  
بِالْأُمورِ .

٤٩٠ - السكري / ٢٧٥ ، الميداف / ٥١ ، الزعفراني / ١٢٥ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فَقَالَ فِي الشَّاعِرِ » وَفِي مِنْ « فَقَيْهُ يَقُولُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ » وَمَا أَنْتَ مِنْ تِّنْ ، قِـ  
وَالْمَارِ ٤٧٧ .

(٢) الشِّرْقِ الْمَيْوَانِ ٣/٤٢٣ ، ٦/٣٢٧ ، ٧/١٥ بِنْسَبَتِ الْخَزْرَجِيِّ ، وَالْعَدَدُ ٣/٥٥ مِنْ سَوْبَا  
إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَذُورٍ ، وَأَمَالُ الزَّجَاجِيِّ ١٧ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٩٩ مِنْ سَوْبَا إِلَيْهِ سَهْلُ بْنُ عَالَبِ  
الْخَزْرَجِيِّ ، وَعَيْنُ الْأَخْبَارِ ٤/٩٥ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْمَوْلَى ٣/٢٩٠ بِدُونِ نَسْبَةٍ ، وَالْمَارِ ٤٧٧ ، بِنْسَبَتِ  
الْخَزْرَجِيِّ .

٤٩١ - السكري / ٢٧٥ ، الميداف / ٥١ ، الزعفراني / ٢٣٦ .

٤٩٢ - وأما قولهم : أَعْقَلُ مِنْ أَبْنَ تِقْنِي ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رِجْلًا مِنْ عَقْلَةِ عَادِ وَرَمَاتِهَا<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ لِقَمَانُ عَادُ أَرَادَهُ عَلَى بَنْيَ إِبْلٍ لَهُ مُعْجِبَةٌ ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ ، فَاحْتَالَ لِقَمَانُ فِي سُرْقَتِهَا فَلَمْ يُمْكِنْهُ ذَلِكَ بِوَلَا وَجَدْ مِنْهُ غَرَّةً ، وَفِيهِ قُولُ الشَّاعِرِ :

أَتَجْمَعُ إِنْ كُنْتَ أَبْنَ تِقْنِي فَطَانَةً وَتَغْبَنَ أَحْيَانًا هَنَاتِ دَوَاهِيَا!<sup>(٢)</sup>

٤٩٣ - وأما قولهم : هو أَغْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكِلُ الْكَحِفُ ؟ فَزَعْمُ الْأَصْمَعِي أَنَّ الْعَربَ تَقُولُ لِلضَّعِيفِ الرَّأْيِ : « إِنْكَ لَا تُخْسِنَ أَكْلَ لَحْمَ الْكَحِفِ »<sup>(٣)</sup> .

٤٩٤ - وأما قولهم : أَغْبَرُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ ؛ فَهُوَ النَّوْمُ الْكَسْلَانُ ، الْعَضِيلُ الْجَافِ ، وَقَدْ سَارَ فِي الْهِلْبَاجَةِ فَصَلَّى لِعْضُ الْأَعْرَابِ التَّفَصِّحِينَ ، وَفَصَلَّى آخَرُ لِعْضِ الْحَضْرَبِينَ ، فَأَمَّا وَضْفُ الْأَعْرَابِ فَإِنَّ الْأَصْمَعِي قَالَ : أَخْبَرْنِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبْنَ أَبِي كَبَشَةَ أَبْنَ الْقَبَشَرَى عَنِ الْهِلْبَاجَةِ<sup>(٤)</sup> . فَتَرَدَّدَ فِي صَدْرِهِ مِنْ خُبُثِ الْهِلْبَاجَةِ مَا لَمْ يُسْتَطِعْ مَعَهُ إِخْرَاجَ وَضْفَهِ فِي كَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : الْهِلْبَاجَةُ : الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، الْأَخْرُقُ الْأَحْمَرُ . الْجِلْفُ الْكَسْلَانُ السَّاقِطُ . لَا مَعْنَى فِيهِ ، وَلَا غَنَاءُ عَنْهُ ، وَلَا كِفَايَةُ مَعِهِ ، وَلَا عَمَلٌ لِدِيهِ ، وَبَلَىٰ سَيْعَمْ<sup>(٥)</sup> ، وَضِيرَسَهُ أَشَدُ مِنْ عَمَلِهِ ؛ فَلَا تُحَاضِرَنَّ بِهِ مَجْلِسًا<sup>(٦)</sup> ، وَبَلَىٰ فَلْيَخْضُرْ لَا يَتَكَلَّمَنَّ<sup>(٧)</sup> .

٤٩٢ - المُسْكَرِي٢/٧٥ ، الْمِيدَانِ١/٢ ، الزَّعْشَرِي١/٢٥١ ، السَّانُ (تِقْنَ).

(١) سَائِرُ النُّسُخِ « وَدَهَاتِهَا » .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمِيدَانِ وَالْزَّعْشَرِيِّ .

٤٩٣ - المُسْكَرِي٢/٧٦ ، الْمِيدَانِ٢/٤ .

(٣) سَائِرُ النُّسُخِ « فَزَعْمُ الْأَصْمَعِي أَنَّهُ لَا يَعْنِي أَكْلَ لَحْمَ الْكَحِفِ إِلَّا عَالَمَ بِهِ » .

٤٩٤ - المُسْكَرِي٢/٧٦ ، الْمِيدَانِ٢/٥٢ ، الزَّعْشَرِي١/٢٢٦ .

(٤) أَبْنَ الْقَبَشَرِيُّ : مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَقِ ، وَمِنْ دُعَاءِ الْمَرْوَانِيَّةِ أَيَّامَ حِربِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِصَبْرَيْنِ الْزَّيْرِيِّ ، وَانْظُرْ بَعْضَ أَخْبَارِهِ فِي الطَّبْرِيِّ٦/١٥٦ .

(٥) الْجَمَلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ مَ، وَفِي الْمِيدَانِ وَالْزَّعْشَرِيِّ : (وَبَلَىٰ يَسْتَعْمِلُ) وَالْوَبْلَةُ بِالْتَّحْرِيكِ الْتَّقْلِيلِ وَالْتَّخَامَةِ .

(٦) مَ « فَلَا تُحَاضِرُنَّ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ « يَعْسُرُ » وَمَا أَثَبَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

وَأَمَا وَضْفُ الْحَضْرِيَّ؛ فَإِنْ بَعْضَ بِلْغَاءِ الْأَمْصَارِ سُتْلَ عن الْهِلْبَاجَةِ فَقَالَ:  
 هُوَ الَّذِي لَا يَرْعَوْيَ لِعَدْلٍ عَادِلٍ ، وَلَا يُصْغِي لِوَعْظِي . يَنْظَرُ بَعْنَ  
 حَسْوَدٍ ؛ وَيُعْرِضُ إِعْرَاضَ حَقْوَدٍ ، « يَتَكَلَّمُ مَعَ كُلِّ لِسَانٍ ، وَيَهْبُطُ مَعَ كُلِّ  
 رِيحٍ ؛ وَيَنْتَفِقُ فِي كُلِّ سُوقٍ<sup>(١)</sup> ، إِنْ سَأَلَ الْحَفَّ . « وَإِنْ سُتْلَ سَوْفَ ، وَإِنْ  
 حَدَّثَ حَلَفَ<sup>(٢)</sup> ؛ وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ زَجَرَ عَنْفَ . وَإِنْ زُجَرَ أَنْفَ ، وَإِنْ  
 قَدَرَ عَسْفَ ؛ وَإِنْ احْتَمَلَ أَسْفَ ، وَإِنْ اسْتَغْنَى بَطْرَ ، وَإِنْ بَكَى جَارَ ، « وَإِنْ  
 فَرَحَ أَشْرَ ، وَإِنْ حَزَنَ يَئِسَ ، وَإِنْ ضَحَكَ زَأَرَ ، وَإِنْ بَكَى جَارَ ، « وَإِنْ  
 حَكَمَ جَارَ ، وَإِنْ بُدِئَهُ حَارَ ، وَإِنْ ابْتَدَأَ غَلِطَ ، وَإِنْ اقْتَرَحَ سَخْطَ<sup>(٣)</sup> ،  
 وَإِنْ قَدَمَتَهُ تَأْخِرَ ، وَإِنْ أَخْرَجَهُ تَقدِيمَ ؛ وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ  
 لَمْ يَشْكُرْكَ ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ . وَإِنْ أَسْرَرَ إِلَيْكَ أَتَهْكَ ، وَإِنْ صَارَ  
 فَوْقَكَ قَهْرَكَ . وَإِنْ صَارَ دُونَكَ حَسَدَكَ ، وَإِنْ وَثَقْتَ بِهِ خَانَكَ، وَإِنْ  
 انبَسْطَتَ إِلَيْهِ شَانَكَ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ صَدِيقُ سَلَاهُ ، وَإِنْ حَضَرَ قَلَاهُ ،  
 وَإِنْ فَاتَحَهُ لَمْ يُجْبِهِ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْهُ لَمْ يَبْنَاهُ .<sup>(٤)</sup> وَإِنْ صَالَ أَكْثَرَ . وَإِنْ  
 قَالَ أَهْجَرَ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ بُدِئَ بِالْوَدُّ هَجَرَ . وَإِنْ بُدِئَ بِالْبَرُّ جَفَّا . وَإِنْ تَكَلَّمَ  
 فَضَحَهُ الْهَجْرُ<sup>(٦)</sup> ؛ وَإِنْ سَكَتَ هَنَكَهُ الْعِيُّ ، وَإِنْ عَمِلَ قَصْرَ بِهِ الْجَهْلُ ،  
 وَإِنْ اؤْتَمَنَ غَدَرَ ، وَإِنْ أَجَارَ أَخْفَرَ . وَإِنْ عَاهَدَ نَكَثَ . وَإِنْ حَلَفَ حَيْثُ ،  
 يَرِي الْبَحْلَ حَزَمًا ، وَالسَّفَاهَةَ غُنْمًا . يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمُ . وَيَعْزِمُ قَبْلَ  
 أَنْ يَفْكُرَ . وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرِّبَ . وَيَذْمُمُ بَعْدَ أَنْ يَحْمَدَ . لَا يَنْتَهِي

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأبنته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « فَضَحَهُ الْعِيُّ » .

بالزَّجْرِ ، وَلَا يُكَافِ على خِبَرٍ وَلَا شَرِّ ، وَلَا يَصُدِرُ عَنْهُ أَمْلٌ إِلَّا بِخَيْبَةٍ ،  
وَلَا يُضْطَرِ إِلَيْهِ حُرًّا إِلَّا بِمِحْنَةٍ ، يَتَمْنَى جَارُهُ مِنْهُ الْوَحْدَةَ ، وَتَأْخُذُ جَلِيسَهُ  
مِنْهُ الْوَحْشَةَ ، تَوْدُ أَمْهَ ثُكْلَهُ ، وَتَتَمْنَى عِرْسَهُ فَقْدَهُ .

٤٩٥ - وأما قولهم : أَعْجَزُ مِنْ قَتْلِ الدُّخَانِ ؛ فقد يقال في مثل آخر :  
«أَوَيْ فَتَّى قَتْلَ الدُّخَانِ !»<sup>(١)</sup> وحديث، ذلك فيها ذكر ابن الأعرابي أن رجلاً  
من العرب كان يطبع قدراً فغشه الدخان ، ولم يتحول حتى قتله ، فجعلت  
باكيته تبكيه ، وتقول : وأبْنَاه ! وأَوَيْ فَتَّى قَتْلَ الدُّخَانِ ! فلما أكثرت قال  
لها قائل : «لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةَ تَحَوَّلَ»<sup>(٢)</sup> ، فقوله : «تَحَوَّلَ» له وجهان :  
أَحدهما التَّنَقُّل ، والآخر طَلَبُ الْعِيلَةِ .

٤٩٦ - وأما قولهم : أَعْجَزُ عَنِ الشَّىءِ مِنَ الثَّلَبِ عَنِ الْعَنْقُودِ ؛ فَإِنَّ أَصْلَ  
ذَلِكَ أَنَّ الْعَربَ تَزَعَّمُ أَنَّ الثَّلَبَ نَظَرًا إِلَى الْعَنْقُودِ فَرَأَمَهُ فَلَمْ يَنْلِهِ ، فَقَالَ :  
هَذَا حَامِضٌ ، وَحَكَى ذَلِكَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

أَيَّهَا الْعَابِيُّ سَلَّمَيْ أَنْتَ عَنِي كُنْتَهَالَهُ<sup>(٣)</sup>  
رَامَ عَنْقُودًا فَلَمَّا أَبْصَرَ الْعَنْقُودَ طَالَهُ  
قَالَ هَذَا حَامِضٌ لَمَّا رَأَى أَلَا يَنْلَهُ

٤٩٧ - وأما قولهم : أَعْجَزُ مِنْ مُسْتَطِعِمِ الْعَنْبَرِ مِنَ الدُّفْلِ ؛ فمن قول  
الشاعر :

٤٩٥ - المسكري ٢/٧٦ ، الميدان ٢/٥٣ ، الزمخشري ١/٢٣٦ .

(١) المثل في الميدان ١/٢٤ .

(٢) المثل في المسكري ٢/١٩٧ ، والميدان ٢/١٧٥ ، والزمخشري ٢/٢٩٨ .

٤٩٦ - المسكري ٢/٧٦ ، الميدان ٢/٥٣ ، الزمخشري ١/٢٣٥ .

(٣) الشعر في المسكري والميدان والزمخشري دون نسبة .

٤٩٧ - المسكري ٢/٧٧ ، الميدان ٢/٥٣ ، الزمخشري ١/٢٣٦ ، والنفل : شجر من أحضر  
من المنظر ، يكنى في الأودية .

هيهات جئت إلى الدُّفَلَى تُحرِّكُها      مستطعيمًا عَنْبَا حَرُّكَتَ فَأَتَقِطَّ<sup>(١)</sup>  
 ٤٩٨ - وأما قولهم : أَعْجَزُ من جانِ العِنْبَ من الشُّوك؛ فمن قول  
 الشاعر :

إذا وَتَرْتَ امْرًا فَاحْذَرْ عَدَوْتَه      مَنْ يَزْرُعُ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عَنْبَا<sup>(٢)</sup>  
 وهذا الشاعر أخذ هذا المثل عن حكيم من حكماء العرب ، من قولهم :  
 مَنْ يَزْرُعُ خَيْرًا يَحْصُدُ غِبْنَةً ، ومن يَزْرُعُ شَرًا يَحْصُدُ نَدَامَةً ، ولن يُجْنَّى  
 مِنْ شُوكَةِ عَنْبَةٍ .

(١) البيت في المسكري والميداني والزمخري دون نسبة .

٤٩٨ - المسكري ٧٧/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٦/١ ، والمثل ساقط من م .

(٢) البيت في المسكري والميداني والزمخشري وما يمول عليه ٥٩٦/١ دون نسبة .

## الباب التاسع عشر

**فيما جاء في أوله غير ، وهو واحد وثلاثون مثلاً<sup>(١)</sup>**

أَغْنَى عن الشَّيْءِ مِنَ الْأَقْرَعِ عَنِ الْمُشْطِ . أَغْنَى عن الشَّيْءِ مِنَ النُّفَةِ عَنِ الرُّفَةِ . أَغْرَى مِنَ الدُّبَاءِ . أَغْرَى مِنَ السَّرَابِ . أَغْرَى مِنَ الْأَمَانِ . أَغْرَى مِنْ ظَبَىِ  
مُقْبِرِ . أَغْيَرُ مِنَ الْفَحْلِ . أَغْيَرَ مِنْ جَمَلِ . أَغْيَرُ مِنْ عَيْرِ . أَغْيَرُ مِنْ دِيكِ ،  
أَغْدَرُ مِنْ عَدَيْرِ . أَغْرَبُ مِنْ غَرَابِ . أَغْوَى مِنْ غَوَّاغَ الْجَرَادِ . أَغْوَصُ مِنْ  
قِرْقَلِ . أَغْزَلُ مِنْ فُرْعَلِ . أَغْزَلَ مِنْ غَنْكَبُوتِ . أَغْزَلَ مِنْ سُرْفَةَ . أَغْزَلَ مِنْ امْرَىِ  
الْقَبِيسِ . أَغْنَجَ مِنْ مُفَنَّقَةَ . أَغْلَظُ مِنْ حَبْلِ الْجِسْرِ . أَغْشَمُ مِنْ السَّيْلِ .  
أَغْدَرُ مِنْ ذَنْبِ . أَغْدَرَ مِنْ كُنَّاَةَ الْفَدَرِ . أَغْدَرَ مِنْ قَبِيسَ بْنَ عَاصِمَ . أَغْدَرَ مِنْ  
عَنَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ<sup>(٢)</sup> . أَغْلَى فَدَاهُ مِنْ حَاجِبَ بْنَ زُرَّاَةَ . أَغْلَى فَدَاهُ مِنْ يَسْطَامَ بْنَ  
قَبِيسِ . أَغْلَمُ مِنْ سَجَاجِحَ . أَغْلَمُ مِنْ خَوَّاتِ . أَغْلَمُ مِنْ تَبَّيْسَ بْنَيْ حِمَانِ ،  
أَغْلَمُ مِنْ هِجْرِيسِ . أَغْلَمُ مِنْ ضَيْوَنَ .

### التفسير

٤٩٩ - أما قولهم : أَغْنَى عن الشَّيْءِ مِنَ الْأَقْرَعِ عَنِ الْمُشْطِ ، فَمِنْ قول  
سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ :

(١) ت « تَسْمَةٌ وَثَلَاثُونَ مَثَلًا » وَقِيق ، م « تَسْمَةٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَلَانٌ » أَغْيَرُ مِنْ عَيْرِ ، أَغْدَرُ  
مِنْ كُنَّاَةَ الْفَدَرِ » سَاقِطَانَ مِنْ سَايِرِ النُّسُخِ ، وَالْمِثْلُ أَغْوَصُ مِنْ قَرْلِ ، سَاقِطَ مِنْ تِ ، قِيق ، وَالْمِثْلُ أَغْزَلَ  
مِنْ فَرْعَلِ » سَاقِطَ مِنْ الْأَصْلِ ، وَأَبْتَهَ مِنْ سَايِرِ النُّسُخِ .

(٢) ق ، م « عَبْتَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٤٩٩ - المَكْرِي / ٨٤ ، الْمِدَافِي / ٦٣ ، الزَّغْزَرِي / ١ .

قد كنت أغني ذي غنى عنكم كما أغني الرجال عن المشاط. القرع<sup>(١)</sup>  
 ٥٠٠ - وأما قولهم : أغني عنه من التفه عن الرفة ؛ فالتفه : هي المسبع  
 الذي يسمى عنق الأرض ، والرفة : الثبن ، ويقال : دقاق الثبن ، والأصل  
 فيه رفة ، وجمعها رفات ، ويقال في مثل آخر : « استغنت التفه عن الرفة »<sup>(٢)</sup>  
 بذلك أن التفه سبع لا يقتات الثبن ، وإنما يختذل اللحم ، فهو مستغنٍ  
 عن الثبن .

٥٠١ - حوأما قولهم : أغَرُّ من الدباء ؛ فمن الغرور : والدباء : القرع ،  
 ويقال في مثل آخر : « لا يغرنك الدباء وإن كان في الماء »<sup>(٣)</sup> ، ولست  
 أعرف معنى هذين المثلين<sup>(٤)</sup> .

٥٠٢ - وأما قولهم : أغَرُّ من سراب ؛ فإن الظمآن يحسبه ماء ، ويقال  
 في مثل آخر : « كالسراب يغُرِّ مَنْ رَأَهُ ؛ وبِخَلْفِ مَنْ رَجَاهُ »<sup>(٥)</sup> .

٥٠٣ - وأما قولهم : أغَرُّ من الأمانى ؛ فقد قال فيه الشاعر :  
 إن الأمانى غرر<sup>(٦)</sup> والدهر عرف وذكر

• من سابق الدهر عشر .

(١) البيت له في السكري والميدان والزغبري .

٥٠٠ - السكري ٨٤/٢ ، الميدان ٢٢ ، الزغبري ١/٢٦٤ ، المسان (تفت) .

(٢) المثل في السكري ١/١٩٠ ، والميدان ٢٢ ، والمسان (تفت) .

٥٠١ - السكري ٨٤/٢ ، الميدان ٩٤/٢ ، الزغبري ١/٢٦١ .

(٣) المثل في الميدان ٢٢٩/٢ ، والزغبري ١/٢٦١ .

(٤) قال الميدان في شرح هذين المثلين : « معنى الشن الأول متربع من الشاف ، وذلك أن أمرانيا زاول فرعاً مطيناً ، وكان حاراً ، فآخر في ، فقال : « لا يغرنك الدباء وإن كان شونه في الماء » يضرب الرجل الساكن ظاهراً ، الكبير الثالثة باطنًا ، فأخذته هذا الشن الآخر ، فقبل : « أغَرُّ من الدباء في الماء » .

٥٠٢ - السكري ٨٤/٢ ، الميدان ٢٦٤ ، الزغبري ١/٢٦١ . والش بتضير مساطط من م .

(٥) المثل في السكري ٨٤/٢ ، الميدان ٢٦٤ .

٥٠٣ - السكري ٨٥/٢ ، الميدان ٦٤/٢ ، الزغبري ١/٢٦٠ .

(٦) الشعر في السكري ، والميدان ، والزغبري دون نسبة .

٥٠٤ - وأما قولهم : أَغْرِيَ من ذَبَّي مُقْمِرٌ . فلأنَّ الظَّبَّي يَغْتَرُ باللَّالِيلِ المُقْمِرِ .  
فلا يَخْتَرُ حَتَّى تَأْكِلَهُ السَّبَاعُ . ويقال : بل معناه أنَّ الظَّبَّي صَيْدُهُ فِي  
القَمَرِ أَسْرَعَ مِنْهُ فِي الظُّلْمَةِ ، لِأَنَّهُ يَعْشَى فِي الظُّرَاءِ<sup>(١)</sup> .

٥٠٥ - وأما قولهم : أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الْجَرَادِ ؛ فالغَوْغَاءُ : الْجَرَادُ إِذَا مَا يَحْ  
بعضُهُ فِي بَعْضٍ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ .

٥٠٦ - وأما قولهم : أَغْدَرُ مِنْ غَدِيرٍ ؟ فزعم يَنْوَ أَسْدَ أَنَّ الْغَدِيرَ إِنْمَا  
سُمِيَّ غَدِيرًا لِأَنَّهُ يَغْدِرُ بِصَاحِبِهِ<sup>(٢)</sup> . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْكَمِيتُ وَهُوَ أَسْدِيُّ :  
وَمِنْ غَدِيرِهِ تَبَرَّ الْأَوَّلُو نَّ أَنَّ لَقْبَهُ الْغَدِيرُ الْغَدِيرِ<sup>(٣)</sup> .  
(٤) وَزُعمَ أَصْحَابُ الْإِشْتِفَاقِ أَنَّهُ إِنْمَا سُمِيَّ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ .  
أَى تَرَكَهُ<sup>(٤)</sup> .

٥٠٧ - وأما قولهم : أَغْزَلُ مِنْ فُزْعَلِ ، فَمِنَ النَّزْلِ ، وَالْفَرْعُولُ : وَالْ  
الضَّبْعُ .

٥٠٨ - وأما قولهم : أَغْزَلُ مِنْ عَنْكَبُوتَ ، وَأَغْزَلُ مِنْ سُرْفَةَ ؛ فَمِنَ  
النَّزْلِ .

٥٠٤ - السكري ٢/٨٥ ، الميدان ٢/٦٤ ، الزمخشري ١/٢٦١ .

(١) ت ، ق «يعشى في الضياء» وفي م «يعشو في القمر» .

٥٠٥ - السكري ٢/٨٥ ، الميدان ٢/٦٥ ، الزمخشري ١/٢٦٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من  
سائر النسخ .

٥٠٦ - السكري ٢/٨٦ ، الميدان ٢/٦٤ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٢) البيت له في اللسان والتاج (غدر) .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ .

٥٠٧ - السكري ٢/٨٦ ، الميدان ٢/٦٥ ، الزمخشري ١/٢٦١ ، اللسان (فوجل)

٥٠٨ - السكري ٢/٨٦ ، الميدان ٢/٦٥ ، الزمخشري ١/٢٦١ .

٥٠٩ - السكري ٢/٨٦ ، الميدان ٢/٦٥ ، الزمخشري ١/٢٦١ .

٥١٠ - وأما قولهم : أَغْدَرُ مِنْ كُنَّةَ الْفَدَرِ ؛ فهُم بْنُو سَعْدٍ بْنُ تَعْمِ ، وَكَانُوا يَسْمُونُ الْفَدَرَ فِيهَا بَيْنَهُمْ إِذَا رَأُوا اسْتَعْمَالَهُ بِكُنْيَتِهِ هُمْ وَضَعُوفُهَا لَهُ ، وَهِيَ كَبِيسَانٌ ، قَالَ التَّسْرِيرُ بْنُ تَوْلِبٍ ، وَكَانَ جَائِرَ فِي بَنِي سَعْدٍ وَهُمْ أَخْوَاهُ :

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمْكَنْتُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغْرِرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا دَعَوْنَا كَبِيسَانَ كَانَتْ كَهُولُهُمْ إِلَى الْفَدَرِ أَدْنِي مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدَ

٥١١ - وأما قولهم : أَغْدَرُ مِنْ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ؛ فَإِنْ أَبَا عَبِيلَةَ زَعَمَ أَنَّهُ  
كَانَ مِنْ أَغْدَرِ الْعَرَبِ ، وَذَكَرَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ جَاءَهُ تَاجِرٌ ، فَرَبَطَهُ وَأَخْذَ  
مَنَاعَهُ ، وَشَرَبَ خَمْرَهُ وَسَكَرَ ، حَتَّى جَعَلَ يَتَنَاهُ اللَّحْمَ وَيَقُولُ :

وَتَاجِرٌ فَاجِرٌ جَاءَ إِلَهٌ بِهِ كَانَ عُشْنُونَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ حَدِيثِهِ فِي الْفَدَرِ أَيْضًا أَنَّهُ جَبَّى صَدْقَةَ بْنِي مِنْقَرٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُهُ قَسَمَهَا فِي قَوْمِهِ ، وَقَالَ :

أَلَا أَبْلِغُنَا عَنِّي قَرِيبًا رسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهُمْ مُحْكَمَاتُ الْوَدَاعِ<sup>(٣)</sup>  
حَبَّوْتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا وَأَبْيَأْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسَ طَامِعٍ

٥١٢ - وأما قولهم : أَغْدَرُ مِنْ عَتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ؛ فَذَكَرَ أَبُو عَبِيلَةَ أَنَّهُ  
نَزَلَ بِهِ أَنَيْسُ بْنُ مُرْءَةَ بْنِ مِرْدَاسِ السَّلْمَى فِي صِرْمٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ<sup>(٤)</sup> ، فَشَدَّ  
عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخْذَذَهَا ، وَرَبِطَ رِحَالَهُمْ حَتَّى افْتَدَوْا ، فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ  
أَخْوَانِيْسَ :

٥١٠ - المسكري ٨٦/٢ ، الميدان ٦٥/٢ ، الزمخشري ١/٢٦٠ ، والمثل بتفسيره سقط من  
سائر النسخ .

(١) البيتان في اللسان والناجح (كيس) له أو لقصمه بن خمرة بن جابر بن قطن ، والأول مع  
آخر للنسر في الشعر والشعراء ٢٦٩ ، والحيوان ١٣٧/٢ .

٥١١ - المسكري ٨٧/٢ ، الميدان ٦٥/٢ ، الزمخشري ١/٢٥٩ .

(٢) البيت والخبر في الأغافل ٧٥/١٤ ، ويع آخر في المقعد ٦/٢٤٦ .

(٣) البيتان في الأغافل ٧٥/١٤ ، والكمال للعبد ١/٢٤٦ .

٥١٢ - المسكري ٨٧/٢ ، الميدان ٦٦/٢ ، الزمخشري ١/٢٥٨ .

(٤) الصرم بكسر الصاد : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

كثُر الصِّجاجُ وَمَا سمعْتُ بِغادرِ  
كعْتَبَيَّةَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ شَهَابٍ<sup>(١)</sup>  
جَلَّتْ حَذْلَةَ الدَّنَاءَ كُلَّهَا وَدَنَسَتْ آخَرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ  
٥١٤ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَغْلَى فِدَاءَ مِنْ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ ، وَأَغْلَى فِدَاءَ  
مِنْ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ ؛ فَذَكَرَ أَبُو عَبِيدَةَ أَنَّهُمَا أَغْلَى عَكَاظِيُّ فِدَاءَ ، قَالَ : وَكَانَ  
فِدَاؤُهُمَا فِيهَا يَقُولُ الْمُكَلَّلُ مَائِنِي بِعِيرَ ، وَفِيهَا يَقُولُ الْمُكَثُرُ أَرْبَعَمَائِنَةَ  
بِعِيرَ .

٥١٥ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَغْلَمُ مِنْ سَجَاجِحٍ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ .  
أَدْعَتِ النَّبِيَّ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ تَهَبَّتْ إِلَى مُسْلِمَةَ  
فَخَلَّتْ بِهِ ، وَهَبَّتْ نَفْسَهَا لَهُ ، فَقَالَ لَهَا :

أَلَا قُوِيَ إِلَى السَّخْدَعِ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ هُبِيَ لَكِ الْمَضْجَعَ  
فَإِنْ شَتَّ سَلَقَنَاكِ وَإِنْ شَتَّ عَلَى أَرْبَعِ  
وَإِنْ شَتَّ فِي الْبَيْتِ وَإِنْ شَتَّ فِي السَّخْدَعِ  
وَإِنْ شَتَّ بِثُلَثَيْهِ وَإِنْ شَتَّ بِهِ أَجْمَعِ  
فَقَالَتْ : بَلْ بِهِ أَجْمَعِ ، فَهُوَ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ .

٥١٦ - وَأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي جِمَانَ ؛ فَلَأنَّ بَنِي جِمَانَ تَدْعَى  
أَنَّ تَيْسَهُمْ قَفَطَ سَبْعِينَ عَزْبًا بَعْدَ مَا فَرِيَتْ أَوْدَاجُهُ . وَفَخَرُوا بِذَلِكَ . وَيَقُولُ  
لِلتَّيْسِ : قَفَطَ وَسَفَدَ وَقَرَاعَ ، وَلِذَوَاتِ الْحَوَافِرِ : كَامَ ، وَكَاشَ ، وَبَالَّ ،

(١) التَّرْلَهُ فِي الْمَيَادِنِ وَالرَّغْشَريُّ .

٥١٣ - السَّكْرَى ٨٨/٢ ، الْمَيَادِنِ ٦٦/٢ ، الرَّغْشَريُّ ١/٢٦٣ .

٥١٤ - السَّكْرَى ٨٨/٢ ، الْمَيَادِنِ ٦٦/٢ ، الرَّغْشَريُّ ١/٢٦٣ .

٥١٥ - السَّكْرَى ٨٨/٢ ، الرَّغْشَريُّ ١/٢٦٣ ، الْمَثَارِ ٣١٥ .

(٢) الشَّرْفُ الطَّبْرِيُّ ٢/٢٧٣ ، وَالْأَغْنَافُ ١٨/١٦٦ (سَاسِيُّ) وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ ٦/٣٢١ وَالْمَثَارِ ٣١٥ ، وَالْتَّاجُ (مَدْعَعٌ) .

٥١٦ - السَّكْرَى ٨٨/٢ ، الْمَيَادِنِ ٦٦/٢ ، الرَّغْشَريُّ ١/٢٦٢ ، الْمَثَارِ ٣٧٧ .

وللإنسان : نَكْحَ ، وَهَرَجَ ، وَنَالَّكَ ، وزعموا أن مالك بن منصور قال للأحنف ابن قيس هازلاً يفتخر بالرباعية على المُضَرِّيَة : لَأَحْمَقُ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ أَشْهُرٌ مِنْ سَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ ، « فَقَالَ الْأَحْنَفُ ، وَكَانَ لُقَاعَةً ، أَى حاضر الجواب : لَتَبَيَّسْ بْنَ تَمِيمٍ » أَشْهُرٌ مِنْ سَبْدِ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ ، يعنى تَبَيَّسْ بْنَي جِهَانَ ، وَجِهَانٌ مِنْ تَمِيمٍ .

## الباب العاشر ون

فِي جَاءَ فِي أُولَهُ فَاءُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ مِثْلًا

أَفْسَدُ مِنَ الْجَرَادِ . أَفْسَدُ مِنَ الْقُمْلِ . أَفْسَدُ مِنَ الْأَرْضَةِ . أَفْسَدُ مِنَ الْأَرْضَةِ بِلْحَبْلَى . أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ . أَفْسَدُ مِنَ الْجُرَذِ . أَفْسَدُ مِنَ الضَّيْعِ . أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَفْسَدُ مِنْ طَرِيبَانِ . أَفْسَدُ مِنْ خُتْفِيَّسَاءِ . أَفْسَدُ مِنْ نَمْسِ . أَفْسَدُ مِنْ عَبْدِيٍّ<sup>(١)</sup> . أَفْحَشُ مِنْ فَالِيَّةِ الْأَفَاعِيِّ . أَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَّةِ . أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ . أَفْرَغُ مِنْ يَدِ نَفَتُ الْبَرَّامِعِ . أَفْرَغُ مِنْ حَجَاجَمِ سَابَاطِ . أَفْرَغُ مِنْ ذَوَادِ أُمِّ مُوسَىِ . أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمُذَلَّقِ<sup>(٢)</sup> . أَفْقَرُ مِنْ الْعُرَيْبَانِ . أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ . أَفْرَسُ مِنْ صَيَّادِ الْفَوَارِسِ<sup>(٣)</sup> . أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَسْنَةِ . أَفْرَسُ مِنْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ . أَفْرَسُ مِنْ يَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ . أَفْتَكُ مِنْ الْبَرَّاَصِ . أَفْتَكُ مِنْ الْجَحَافِ . أَفْتَكُ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ . أَفْتَكُ مِنْ عَنْرَوَ بْنِ كَلْثُومِ . أَفْصَحُ مِنْ الْعِصْبَيْنِ . أَفْيَلُ مِنْ الرَّأْيِ الدَّبَّرِيِّ .

### للتفصير

٥١٧ - أَمَا قَوْلَهُمْ : أَفْسَدُ مِنَ الْجَرَادِ ؛ فَلَأَنَّهُ يَجْزُدُ الشَّجَرَ وَالنَّبَاتَ ، وَلَيْسَ فِي الْحَيْوَانِ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنْهُ إِفْسَادًا لِمَا يَتَقَوَّتُهُ الْإِنْسَانُ . وَفِي وَصِيَّةِ طَبَّيِّ

(١) ت ه من عيلفه ودقه عدن ، وكلها تحريف وهي نسبة إلى مد القيس .

(٢) ت ه أفرغ من ابن الملقه وهو تحريف .

(٣) الأمثال الثلاثة ساقطة من م .

لَبَنِيهِ<sup>(١)</sup> : يَا مُعْشَرَ طَيْبِيْهِ . إِنْكُمْ قَدْ نَزَّلْتُمْ مَنْزَلًا لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ ، وَلَا يُدْخَلُ  
عَلَيْكُمْ فِيهِ ، فَارْعَوْهَا مَرْغَنِي الْضَّبُّ لِأَعْوَرَ ، أَبْصَرَ جُحْرَهُ ، وَعَرَفَ قَدْرَهُ .  
وَلَا تَكُونُوا كَالْجَرَادَ ، رَعَى وَادِيَّا ، وَأَنْقَفَ وَادِيَّا ، أَكَلَ مَا وَجَدَهُ ، وَأَكَلَ  
مَنْ وَجَدَهُ . أَنْقَفَ وَادِيَّا . أَىْ أَنْقَفَ بَيْضَهُ فِيهِ<sup>(٢)</sup>

٥١٨ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَفْسَدُ مِنْ أَرْضَةِ بَلْحُبْلَى ، فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ بَنَى الْحُبْلَى  
وَهُمْ حَمَّى مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَفَطُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ بْنِ سَلْوَلَ<sup>(٣)</sup> .

٥١٩ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَفْسَدُ مِنَ السُّوْسِ ، فَيَقَالُ فِي مُثْلِ آخَرَ : «الْعِيَالُ  
سُوْسُ الْمَالِ»<sup>(٤)</sup> وَيَقَالُ أَيْضًا : «أَفْسَدُ مِنَ السُّوْسِ فِي الصُّوفِ فِي  
الصَّيْفِ» .

٥٢٠ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَفْسَدُ مِنَ الْضَّبْعِ<sup>(٥)</sup> ، فَلَانَّهَا إِذَا وَقَعَتْ فِي الْغَمْ  
عَاهَتْ ، وَلَمْ تَكْتُفِ بِمَا يَكْتُفِي بِهِ الذَّئْبُ<sup>(٦)</sup> ، وَمِنْ عَيْثَ الضَّبْعِ وَإِسْرَافُهَا فِي  
الْإِفْسَادِ اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلسُّنَّةِ الْمُجَدِّبَةِ فَقَالُوا : «أَكَلَنَا الضَّبْعَ»  
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لِيَسْمُوا يَرِيدُونَ بِالضَّبْعِ الصُّنَّةَ الْمُجَدِّبَةَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنْ

(١) طَهُّ بْنُ أَدَدْ : جَدْ جَاهِلِ ، وَالنَّسْبَ إِلَيْهِ طَهَّ .

(٢) قَالَ الْمِدَافِ : «وَالصَّوَابُ : نَفَقَ بِيَضِهِ فِيهِ ، أَىْ شَهَةٍ وَكَسْرَهُ ، يَقَالُ : نَفَقَتِ الْخَنَّالُ ،  
إِذَا كَسْرَتْهُ ، فَلَانَّهَا أَنْقَفَ وَادِيَّا» . فَيُجَزِّي أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : جَعَلَهُ ذَا بَيْضٍ مَنْقُوفٍ ، بَأَنْ نَفَقَ بِيَضِهِ  
فِيهِ ، وَيُجَزِّي أَنْ يَكُونَ «وَادِيَّا» ظَرْفًا لَا مَعْنَوْلًا ، أَىْ صَارَ الْجَرَادُ ذَا بَيْضٍ مَنْقُوفٍ فِيهِ ، كَمَا قَالُوا :  
أَجْرَبَ الرِّجْلَ ، وَأَبْنَ ، وَأَتَمَرَ ، وَأَخْوَاهَا .

٥١٨ - الْمَسْكُرِيِّ ٢/١٠٤ ، الْمِدَافِ ٢/٨٤ ، الزَّمْعَشَريِّ ١/٢٧١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ «رَعَدَ ابْنُ أَبِي بْنِ سَلْوَلَ» وَمَا أَنْتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ . وَسَلْوَلْ : جَدُّهُ لَأَبِيهِ ،  
وَهُوَ رَأْسُ الْمَنَاقِبِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَهُ فِي النَّفَاقِ أَغْيَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَاتَ سَنَةً ٩٥ .

٥١٩ - الْمَسْكُرِيِّ ٢/١٠٤ ، الْمِدَافِ ٢/٨٤ ، الزَّمْعَشَريِّ ١/٢٧١ .

(٤) الْمِثْلُ فِي الْمِدَافِ ٢/٨٤ .

٥٢٠ - الْمَسْكُرِيِّ ٢/١٠٢ ، الْمِدَافِ ٢/٨٤ ، الزَّمْعَشَريِّ ١/٢٧١ .

(٥-٥) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَنْتَهُ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

الناس إذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث<sup>(١)</sup> . سقطت قوام ، فعاثت فيهم الضياع والذئاب فأكلتهم ، قال الشاعر :

أبا خراشة أما كنتَ ذا نغير فإن قوى لم تأكلهم الضبع<sup>(٢)</sup>  
أى إن قوى ليسوا بضعفٍ تعيثُ فيهم الضياع والذئاب ، فإذا اجتمع الذئبُ والضبعُ في الغنم سلمت الغنم ، وحدّنى أبو بكر بن شقيق قال : حضرتُ المبردَ وقد سُئل عن قول الشاعر :

وكان لها جاران لا يخفرانها أبو جعدة العادي وعرفاء جنائل<sup>(٣)</sup>  
قال : أبو جعدة : الذئب ، وعرفاء : الضبع ، فيقول : فإذا اجتمعوا في الغنم متّع كلُّ واحدٍ منهما صاحبه . قال سيبويه في قولهم : « اللهم ذئباً وضبعاً ، أى اجتمعهما في الغنم .

٥٢١ - وأما قولهم : أفسد من بيضة البلد ، فهي البيضة تتركها النعامة في الفلاة فلا ترجع إليها فتفسده<sup>(٤)</sup> .

٥٢٢ - وأما قولهم : أفسى من ظربان ، فهو ذويّة فوق جرّو الكلب .  
منية الريح ، كثيرة الفساد . وقد عرف الظربان ذلك من نفسه ، فقد جعله

(١) سائر النسخ « ضعفوا عن الانتصار » .

(٢) البيت في اللسان والتابع (خرش ، ضبع) ينتهي إلى الباس بن مرداس السلى ، وكذلك في المزاجة ٤/١٣ ، ٢/٨٢ ، ونسبة في الحيوان ٥/٤٤ إلى خلف بن ندبة ، وجاء بدون نسبة في ٦/٤٤٦ .

(٣) البيت في اللسان والتابع (عرف) ينتهي إلى الكيت ، وبرواية مختلفة .

٥٢١ - المسكري ٢/١٠٥ ، الميدان ٢/٨٤ ، الزغشري ١/٢٧٢ .

(٤) سائر النسخ « فلا ترجع إليها » .

وقال الميدان في تفسير هذا المثل : « أفسد » في جميع ما تقدم من الإفاد إلا هذا ، وذلك شاذ ، وحقها أكثر إفادة ، وكذلك « أفسى » من الإفلات شاذ ، وأما هذا الأخير فهو من القواد ، لأنها إذا تركت فسدت .

٥٢٢ - المسكري ٢/١٠٥ ، الميدان ٢/٨٥ ، الزغشري ١/٢٧٢ ، المغار ٤١٧ ، اللسان (طرب ، فسا) .

من أحد سلاجه<sup>(١)</sup> : كما عَرَفَتِ الْجَارَى ما فِي مُسَلَّحَهَا مِنِ السُّلَاجِ إِذَا قَرُبَ الصَّقُرُ مِنْهَا . وَكَذَلِكَ الظَّرِبَانُ يَقْصِدُ جُحْرَ الضَّبِّ وَفِيهِ حُسُولُهُ أَوْ بَيْضُهُ ، فَيَأْتِي أَصْبِقَ مَوْضِعٍ فِي جُحْرِهِ فَيَسْدُهُ بِيَدِيهِ . وَيَحْوِلُ دُبْرَهُ إِلَيْهِ ، فَلَا يَقْسُمُ ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى يُدَارَ بِالضَّبِّ فَيَخْرُجُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ . ثُمَّ يَقْعِمُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يَأْتِي عَلَى آخِرِ حُسُولِهِ . وَالضَّبِّ إِنَّمَا يَخْدُعُ فِي جُحْرِهِ<sup>(٢)</sup> . حَتَّى يُضْرِبَ بِهِ الْمُثْلُ . فَيَقُولُوا : « أَخْدُعُ مِنْ ضَبٍّ » وَيُوَغْلُ فِي سِرْبِهِ لِشَدَّةِ طَلَبِ الظَّرِبَانِ لَهُ . وَلَذَلِكَ يَقُولُونَ : « أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانٍ » وَالظَّرِبَانُ يَتَرَسَّطُ الْهَجْمَةَ مِنِ الْإِبْلِ<sup>(٣)</sup> . فَيَقْسُمُ فَتَتَفَرَّقُ تَلْكَ الْإِبْلُ كَتَفْرِقَهَا عَنْ مَبْرُوكِهِ فِيهِ قِرْدَانٌ فَلَا يَرْدِهَا الرَّاعِي إِلَّا بِجَهْدٍ ، فَمَنْ أَجْلَ هَذَا سَمَّ الْعَرَبِ الظَّرِبَانَ مُغْرِقَ النَّعْمَ : وَقَالَا لِلرَّجُلِيْنِ يَتَفَاحِشَانِ وَيَتَشَامَانِ « إِنَّهُمَا لَيَتَجَادِلَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ »<sup>(٤)</sup> . « إِنَّهُمَا لَيَتَمَاهِيَا شَانَ ظَرِبَانَا »<sup>(٥)</sup> .

٥٢٣ - وأما قولهم : أَفْسَى مِنْ خُنْفِسَاءٍ ؛ فَلَأَنَّهَا تَفَسُّو فِي يَدِ مَنْ مَسَّهَا .

٥٢٤ - وأما قولهم : أَفْسَى مِنْ نِيمِسٍ . فَهِيَ دُوَيْبَةٌ فَاسِبَةٌ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ أَبُو

الْدَّقِيقِشُ : هَذِهِ الدُّوَيْبَةُ سِيَّدَةُ الْخَنَافِسِ ؛ وَهِيَ رَقْطَاءٌ ضَخْمَةٌ ، وَتَصْسِي لَهُ خُنْفِسَاءُ الْبَرِّ ، وَالنِّيمِسُ أَيْضًا سِبْعَ مِنْ أَخْبَثِ السَّبَاعِ<sup>(٧)</sup> .

(١) فِي الأَصْلِ « مِنْ سِلَاحِهِ » وَبَا ثَبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ ، وَالْمِيدَافُ وَالْمِيزَانُ ١/٤٨ .

(٢) سَائِرُ النُّسُخِ « وَالضَّبِّ إِنَّمَا يَخْدُعُ فِي جُحْرِهِ الْخَادِعِ شَرْفُ الظَّرِبَانِ » .

(٣) الْمُجْمَعُ : الْقَطْعَةُ الْفَضْخَةُ مِنِ الْإِبْلِ ، وَقَلْ : هِيَ مَا بَيْنَ الْلَّاْلَيْنِ وَالْمَالَةِ .

(٤) الْمُثْلُ فِي الْمَسْكَرِيِّ ١٠٥/٢ ، وَالْمِيدَافِ ٨٥/٢ ، وَالزَّعْشَرِيِّ ٣٩٢/٢ وَالْمَثَارِ ٤١٨ ، وَالْسَّانِ (ظَرِبِ) .

(٥) الْمُثْلُ فِي الْمَسْكَرِيِّ ١٠٥/٢ ، وَالْمِيدَافِ ٨٥/٢ ، وَالزَّعْشَرِيِّ ٣٩٢/٢ ، وَالْمَثَارِ ٤١٨ ، وَالْسَّانِ (ظَرِبِ) .

٥٢٣ - الْمَسْكَرِيِّ ١٠٦/٢ ، الْمِيدَافِ ٨٥/٢ ، الزَّعْشَرِيِّ ١ .

٥٢٤ - الْفَاقِرُ ٣٠٠ ، الْمَسْكَرِيِّ ٨٥/٢ ، الْمِيدَافِ ٨٥/٢ ، الزَّعْشَرِيِّ ١ ، الْسَّانِ (فَسَا) .

(٦-٧) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ .

وَأَبُو الدَّقِيقِشُ أَعْرَابٌ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، أَخْذَ عَنْ الْفَتَّةِ الْمُلَلِلِ بْنِ أَحْمَدَ وَأَبْو زَيْدٍ وَأَبْو عَبِيدَةَ وَالْأَصْمَعِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبْنُ الدَّنِيمِ ٧٠ ، وَجَاءَ أَبَا الدَّقِيقِشِ الْمُتَنَافِ .

٥٢٥ - وأما قولهم : أفحش من فالية الأفاعي ، وأفحش من فاسية ؛ فإنها اسمان لدويبة شبيهة بالخففاء . لا تملك الفساد ، قال الشاعر :

لنا صاحب مولع بالخلاف كثيرون الخطاء قليل الصواب<sup>(١)</sup>  
أهج لجاجا من الخففاء وأزهى إذا ما مشى من عراب<sup>(٢)</sup>  
٥٢٦ - وأما قولهم : أفحش من كلب ؛ فلا أنه يهُر على الناس .

٥٢٧ - وأما قولهم . أفرغ من يد نفت اليرموم ؛ فاليرموم : الحجارة الرخوة<sup>(٣)</sup> ، ويقال للمنكسر المغموم : « تركته يفت اليرموم »<sup>(٤)</sup> .

٥٢٨ - وأما قولهم : أفرغ من حجام سباباط ؛ فإنه كان حجاما ملازما لسباباط المداين ، فإذا مر عليه جند قد ضرب عليهم البغث حجمهم نسيئة بدانق واحد إلى وقت ققولهم<sup>(٥)</sup> ؛ وكان مع ذلك يعبر الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يخرج أمّه فيحجمها ليُرى الناس أنه غير فارغ ، فما زال

٥٢٩ - السكري ١٠٦/٢ ، الميدان ٨٥/٢ ، الزخري ١/٢٦٧ ، الحيوان ٣/٥٠٠ ،  
السان (فلا) .

٥٣٠ - السكري ١٠٦/٢ ، الميدان ٨٥/٢ ، الزخري ١/٢٦٧ ، السان (فلا) الحيوان ٣/٥٠٠ .

(١) البيان ضمن أربعة في معجم الأدباء لياقوت ١٦١/١٦ ، والحيوان ٣/٥٠٠ ، ٦/٤٦٩ ،  
بنسبتها تخلف الأحمر يجهو العنبي .

٥٣١ - السكري ١٠٦/٢ ، الميدان ٨٦/٢ ، الزخري ٢/٢٦٧ .

٥٣٢ - السكري ١٠٧/٢ ، الميدان ٨٦/٢ ، الزخري ١/٢٧١ ، السان (يع) .

(٢) ساقط من سائر النسخ ، والمثل في الميدان ١/١٣٢ ، والسان (يع) .

٥٣٣ - السكري ١٠٧/٢ ، الميدان ٨٦/٢ ، الزخري ١/٢٧٠ ، المثار ٢٣٥ ، اللسان  
(سيط) معجم البلدان (سباباط كري) .

(٣) يقال : بث الجند يفهم بهما ، إذا وجههم ، وبثه بنيته أي بتأخير ، والدائق :  
من الأوزان ، وهو سلس الدريم .

ذلك دأبه حتى أنزف دمها ، فماتت فجأة ، فسار مثلا ، قال الشاعر :

**مَطْبُخُهُ قَفْرٌ وَطَبَّاخُهُ أَفْرَغٌ مِنْ حَجَامٍ سَابَاطٍ<sup>(١)</sup>**

٥٣٠ - وأما قولهم : **أَفْلَسٌ مِنْ ابْنِ الْمُذَلْقِ** ؛ فإنه رجل من عبد شمس ابن سعد بن زيد مئنة ، لم يكن يجد بيته ليلة واحدة<sup>(٢)</sup> ؛ وأباوه وأجداده من قبل كانوا معروفيين بالإفلات . قال الشاعر في أبيه :

**فِإِنْكَ إِذْ تَرْجُو تَسْيِمًا وَتَفْعُمًا كَرَاجِي النَّدَى وَالْعُرْفِ عِنْدَ الْمُذَلْقِ<sup>(٣)</sup>**

٥٣١ - وأما قولهم : **أَفْقَرُ مِنْ الْعُرْبَيَانِ** ؛ فإنه العربيان بن شهله الطافى الشاعر ، وزعم المفضل أنه غير ذهرا يلتسم الغنى فلم يزدد إلا فقراً ، وقد صحف هذا الشلل بعض الرواة فرواوه **أَفْقَرُ مِنْ الْعُرْبَيَانِ** بـ تقديم القاف على الفاء . ثم تخلص إلى تفسيره ، فقال : العربيان : نَقَا الرَّمَلُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ شَجَرٌ وَلَا نَبَاتٌ<sup>(٤)</sup> .

٥٣٢ - وأما قولهم : **أَفْرُسٌ مِنْ سُمُّ الْفُرْسَانِ** ؛ فإنه عتبية بن الحارث بن شهاب ، فارسٌ تعم ، كان يُسمى صياد الفوارس أياضًا ، وحکى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدائني<sup>(٥)</sup> أن العرب كانت تقول : او ان القمر سقط من السماء ما التقاه غير عتبية لثقافته .

٥٣٤ - وأما قولهم : **أَفْرُسٌ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَسْنَةِ** ؛ فإنه أبو براء عامر

(١) البيت ضمن ثلاثة في الفار ٢٢٥ ينسبها إلى ابن بسام .

٥٣٠ - السكري ٢/١٠٧ ، الميدان ٢/٨٣ ، الزعفراني ١/٢٧٥ .

(٢) يقال : ماله بيته ليلة ، بكسر الباء ، أى ماعنته قوت ليلة .

(٣) البيت في التاج (ذلق) دون نسبة .

٥٣١ - السكري ٢/١٠٨ ، الميدان ٢/٨٣ ، الزعفراني ١/٢٧٤ .

(٤) ساقط من سائر النسخ .

٥٣٢ - السكري ٢/١٠٨ ، الميدان ٢/٨٦ ، الزعفراني ١/٢٦٩ .

٥٣٣ - السكري ٢/١٠٨ ، الميدان ٢/٨٦ ، الزعفراني ١/٢٦٩ .

(٥) م عن أبي عمرو الدافى وهو تعريف .

٥٣٤ - السكري ٢/١٠٨ ، الميدان ٢/٨٦ ، الزعفراني ١/٢٧٠ الفار ١٠١ .

ابن مالك<sup>١</sup> بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس.

٥٣٥ - وأما قولهم : أَفْرُسٌ من عَامِرٍ ؛ فَهُوَ عَامِرٌ بْنُ الطَّفِيلِ<sup>٢</sup> ، وَهُوَ ابن أَخِي عَامِرٍ مُلَاعِبُ الْأَسْنَةِ ، وَكَانَ أَفْرُسٌ وَأَسْوَدٌ أَهْلُ زَمَانٍ ، وَمَرْجِيَانُ بْنُ سَلِيمَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ كَلَابٍ بِقَبْرِهِ ، وَكَانَ قَدْ غَابَ عَنْ مَوْتِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْأَنْصَابُ ؟ فَقَالُوا : نَصَبَنَا هَا عَلَى قَبْرِ عَامِرٍ ، فَقَالَ : ضَيْقَنَّا عَلَى أَبِي عَلَى ، وَأَفْضَلَنَا مِنْهُ فَضْلًا كَثِيرًا . ثُمَّ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ : أَنْعِمْ طَلَامًا أَبَا عَلَى ، فَوَاللَّهِ لَنَدَ كُنْتَ تَشْنُّنُ الْغَارَةَ ، وَتَخْمِي الْجَارَةَ ، سَرِيعًا إِلَى الْمَوْلَى بِوَعْدِكَ ، بَطِينًا عَنْهُ بِوَعْدِكَ ، وَكُنْتَ لَا تَنْتَلِحُ حَتَّى يَضُلَّ النَّجْمُ ، وَلَا تَهَابَ حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وَلَا تَعْطَشَ حَتَّى يَعْطَشَ الْبَعِيرُ ، وَكُنْتَ وَاللَّهُ خَيْرًا مَا كُنْتَ تَكُونُ حِبْنَ لَا تَنْظُنْ نَفْسَ بِنْفِسِ خَيْرًا ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : هَلَّا جَعَلْتُمْ قَبْرَ أَبِي عَلَى مِيلًا فِي مِيلٍ !

وَكَانَ مَنَادِي عَامِرٍ يَنَادِي بِعَكَاظٍ : هَلْ مِنْ رَاجِلٍ فَأَحْمَلَهُ ، أَوْ جَانِعٍ فَأَطْعِمَهُ ، أَوْ خَائِفٍ فَأَوْمَأْهُ !

٥٣٦ - وأما قولهم : أَفْرُسٌ مِنْ بِسْطَامٍ ؛ فَإِنَّهُ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسِ الشَّيْبَانِ ، فَأَفْرُسٌ بَكْرٌ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَقِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَصِيدَةَ<sup>٣</sup> قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِي قَالَ : أَخْبَرَنِي خَلَفُ الْأَحْمَرُ أَنَّ عَوَانَةَ بْنَ الْحَكَمَ<sup>٤</sup> رَوَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكَ بْنَ مَرْوَانَ سَأَلَ يَوْمًا عَنِ الْأَشْجَعِ الْعَرَبِ شَفَرًا ، فَقَبِيلَ لَهُ :

(١-١) ساقط من م.

٥٣٥ - المسكري / ٢، ١٠٩، الميدان / ٢، ٨٦، الزمخشري / ١، ٢٦٩.

٥٣٦ - المسكري / ٢، ١٠٩، الميدان / ٢، ٨٧، الزمخشري / ١، ٢٦٨.

(٢) ث ، ق «أَبُو عَصِيد» وهو تعريف .

(٣) عَوَانَةَ بْنَ الْحَكَمَ بْنَ النَّعَانَ ، كَانَ عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ ، ثَقَةٌ ، رَوَى عَنِ الْأَصْمَعِي وَالْمَيْمَنِ بْنِ عَلَى وَكَثِيرٌ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمَ ، وَكَانَ ضَرِيرًا ، وَتَوَفَّ عَامَ ١٤٧ أو ١٥٨.

عَمْرُو بْنُ مَعْدِيَّكَبْ ، فَقَالَ : كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :  
وَجَاهَتْ إِلَى النَّفْسِ أُولَمْ مَرَّةٍ وَرَدَتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقْرَرَتْ<sup>(١)</sup>

قَالُوا : فَعَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ ، فَقَالَ : كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :  
وَقَوْنَى كَلْمًا جَنَاحَاتْ وَجَاهَتْ مَكَانَكِ تُحْمِدِي أَوْ تَشْتَرِيحِي!<sup>(٢)</sup>

قَالُوا : فَعَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ، فَقَالَ : كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :  
أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادِ عَنْهَا أَقُولُ مِرَاحًا إِنِّي غَيْرُ مُذَبِّرٍ<sup>(٣)</sup>

قَالُوا : فَنَنَ أَشْجَعُهُمْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ ، عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسَ ،  
وَقَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ، وَعَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادَ ، وَرَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، أَمَّا عَبَّاسُ فَلِقَوْلِهِ :  
أَشَدُّ عَلَى الْكَنْبِيَّةِ لَا أَبَالِ أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمْ سِوَاماً<sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ فَلِقَوْلِهِ :  
وَإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوكَلٌ  
بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بِقَاعَهَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَمَّا عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادَ فَلِقَوْلِهِ :  
إِذْ يَتَقَوَّنَ بِيَ الْأَسْنَةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا وَلَكِنِي تَضَايَقُ مَقْدَمِي<sup>(٦)</sup>

(١) الْبَيْتُ مَعَ آخرِهِ فِي مِعْجمِ الْمَرْزِيَّانِ<sup>(٧)</sup> ، وَمِنْ قَصِيدَتِهِ فِي الْمَسَاءِ بِشَرحِ الْمَرْزِقِ  
١٥٧ ، وَالْحِيوَانِ ٤٢٥/٦ .

(٢) الْبَيْتُ ضَمِنَ أَرْبَعَةَ لِهِ فِي مِعْجمِ الْمَرْزِيَّانِ<sup>(٨)</sup> ، وَالْوَحْشَيَاتِ<sup>(٩)</sup> ، وَالْبَدَائِيَّةِ وَالْبَاهِيَّةِ<sup>(١٠)</sup>/٧  
وَأَمَّالِ الْقَالِ<sup>(١١)</sup> ٢٥٨/١ ، وَالسُّلْطَنِ<sup>(١٢)</sup> ٥٧٤ ، وَبَيْنِ الْأَعْبَارِ<sup>(١٣)</sup> ١٢٦ ، وَالْكَاملِ<sup>(١٤)</sup> ١٢٢ ، وَالْحِيوَانِ<sup>(١٥)</sup> ٤٢٥/٦ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ الْمَفْضِلِيَّةِ ١٠٦ ، وَالْأَصْمَعِيَّةِ<sup>(١٦)</sup> ٧٧ ، وَهُوَ فِي الْحِيوَانِ ٤٢٧/٦ .

(٤) الْبَيْتُ لِهِ فِي مِعْجمِ الْمَرْزِيَّانِ<sup>(١٧)</sup> ١٠٢ ، وَشَرحِ الْمَسَاءِ بِشَرحِ الْمَرْزِقِ<sup>(١٨)</sup> ١٥٨ ، وَالْمَزَانَةِ<sup>(١٩)</sup> ٢٢٠/٢  
وَحَسَانَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ<sup>(٢٠)</sup> ٣٥ .

(٥) مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي دِيْوَانِهِ<sup>(٢١)</sup> ٣ ، وَالْمَسَاءِ بِشَرحِ الْمَرْزِقِ<sup>(٢٢)</sup> ١٨٦ ، وَالْأَعْنَافِ<sup>(٢٣)</sup> ١٥٤/٢ (سَاسِيَّ)  
وَالْمَزَانَةِ<sup>(٢٤)</sup> ١٦٨/٢ .

(٦) مِنْ مَلْفَتِهِ<sup>(٢٥)</sup> ٢٧٤ شَرحُ الْفَصَانِدِ الْمُشَرِّقِ الْمُبَرِّيَّ ، وَدِيْوَانِهِ<sup>(٢٦)</sup> ١٢٨ .

وأما المُرْتَفِي فلقوله :

دَعَوْتُ بَنِي قَحَّافَةَ فَاسْتَجَابُوا فَقَلَتْ رِدْوَا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

٥٣٧ - وأما قولهم : أَفْتَكُ من الْبَرَّاضِ ، فهو البراض بن قيس الكنانى .

ومن خبر فتكه أنه كان وهو في حِيَةِ عَيَّارًا فاتكًا<sup>(١)</sup> ، يَجْنِي العِذَابَاتِ عَلَى أَهْلِهِ ، فخلعه قومه ، وتَبَرَّءُوا مِنْ صَنْعِهِ فَفَارَقُوهُمْ ، وَقَدِمَ مَكَةَ فَحَالَفَ حَرْبَ بْنَ أَمِيَّةَ ، ثُمَّ تَبَاهَ بِالْمَقَامِ بِمَكَةَ أَيْضًا . فَفَارَقَ أَرْضَ الْحِجَازَ إِلَى أَرْضِ الْعَرَاقِ ، وَقَدِمَ عَلَى النَّعْمَانَ بْنَ الْمَذْدُورِ الْمَلَكَ<sup>(٢)</sup> تَأْقَامَ بِبَابِهِ ، وَكَانَ النَّعْمَانُ يَبْعَثُ إِلَى عَكَاظِ بِلَطِيْمَةِ كُلَّ عَامٍ تُبَاعُ لَهُ هَنَاكَ ، فَقَالَ وَعِنْهُ الْبَرَّاضُ وَالرَّحَّالُ . وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ عَتْبَةَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ كَلَابَ ، سُمِّيَ رَحَالًا لِأَنَّهُ كَانَ وَفَادِيًّا عَلَى الْمُلُوكِ : مَنْ يَجِيرُ لِي لَطِيمَةَ هَذِهِ حَتَّى يُقْدِمَهَا عَكَاظَ ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَا أَجِيرُهَا لَكَ عَلَى كِتَانَةِ ، فَقَالَ النَّعْمَانُ : مَا أَرِيدُ إِلَّا رَجْلًا يُجِيرُهَا عَلَى الْحَيَّبَيْنِ قَيْسِ وَكِتَانَةَ ، فَقَالَ عُرْوَةُ الرَّحَّالُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ . أَهْذَا الْعَيَّارُ الْخَلِيلُ يَكُمُّلُ لَآنَ يُجِيرُ لَطِيمَةَ الْمَلَكِ ! أَنَا الْمُجِيرُ لَهَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْعَ وَالْقَيْصُومِ مِنْ نَجْدٍ وَتِهَامَةَ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ : حَذَّهَا ، فَرَحَلَ عُرْوَةُ بَهَا ، وَتَبَعَ الْبَرَّاضُ أَثْرَهُ : حَتَّى إِذَا صَارَ عُرْوَةُ بَيْنَ ظَهَرَانَيْ . قَوْمِهِ بِجَانِبِ فَدَكَ نَزَلتُ الْعِيرَ<sup>(٤)</sup> . فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ قِدَاحًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي

٥٣٧ - السُّكْرِي٢ / ١١٠ ، الْمِدَان٢ / ٨٧ ، الزَّعْشَرِي١ / ٢٦٥ ، الثَّمَار٢ / ١٢٨ .

(١) م « وَكَانَ عَيَّارًا فَاتَّكًا » بِالْتَّيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالرَّجُلُ الْمَيَارُ : الْكَثِيرُ الْمُبَاهِيُّ وَالنَّعَابُ فِي الْأَرْضِ ، وَانظُرْ خَلَقَ الْبَرَّاضَ فِي الْمَبْرِ .

(٢) ت ، ق « مَلَكُ الْمَرْبِ » .

(٣) الشَّيْعُ وَالْقَيْصُومُ : نَوْعَانِ مِنْ نَبَاتِ الْمَهْوِلِ ، وَالْمَهْوِلُ طَبِيةٌ ، وَطَعْمَهَا مَرِ ، وَالْمَرَادُ بِأَهْلِ الشَّيْعِ وَالْقَيْصُومِ أَعْرَابُ الْبَادِيَةِ ، وَيَقَالُ : فَلَمَّا يَعْضُ الشَّيْعُ وَالْقَيْصُومُ ، إِذَا كَانَ بِدْرِيًّا أَصْلِيَ .

(٤) فَدَكَ بِفَتَّحَيْنِ : قَرْيَةٌ بِغَيْرِ ، وَقَلْبِ بِنَاحِيَةِ الْمَجَازِ ، فِيهَا عَيْنٌ وَخَلْ ، أَفَلَمَا افَّتَهَا آفَّهَا عَلَى نَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَيِّعِ صَلْمَانِ .

قتل عروة ، فصرّ عروة به وقال : ما الذي تصنع يا بَرَّاًض ؟ فقال : أستخبر  
القِدَّاحَ فِي قَتْلِ إِبَّاكَ ، فقال : أَسْتُكَ أَصْبِقَ مِنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، فوشب البراض  
بسيفه إليه فضربه ضربةَ حَمَدَ منها . واستقام العبر ، فبسببه هاجت حربُ  
الفِجَارَ بَيْنَ حَيَّ خِنْدِيفٍ وَقِيسٍ <sup>(٢)</sup> . فهذه فتكَ البراض التي بها المثلُ قد  
سار . وقال فيها بعض شعراء الإسلام أبو تمام :

وَالْفَتَى مِنْ تَعْرِفَتُهُ الْلَّيَالِ وَالْفَيَافِ كَانِحِيَةَ النَّضَّانِ <sup>(٣)</sup>  
كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بَصَرُ الْلَّيَالِ فَتَكُّهُ مُثْلُ فَتَكَّهِ الْبَرَّاًضِ  
٥٣٨ - وَأَمَا قَوْلَهُمْ : أَفْتَكَ مِنْ الْجَحَافَ ، فَهُوَ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ  
السُّلْمَى ، <sup>(٤)</sup> وَمِنْ خَبَرِ فَتَكِهِ أَنَّ عَمِيرَ بْنَ الْخَبَابِ السُّلْمَى <sup>(٥)</sup> كَانَ ابْنَ عَمِهِ ،  
فَنَهَضَ فِي الْفَتْنَةِ الَّتِي كَانَتْ بِالشَّامِ بَيْنَ فَيْسٍ وَكَلْبٍ بِسَبِيلِ الرُّبَّرِيَّةِ  
وَالْمَرْوَانِيَّةِ ، فَلَقِي فِي بَعْضِ تَلْكَ الْمَعَاوِرَاتِ خِيلًا لَبْنَيْ تَغلُبٍ فُقْتَلُوهُ <sup>(٦)</sup> . فَلَمَّا  
اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ . « وَوَضَعْتُ تَلْكَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا دَخْلَ  
الْجَحَافُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ <sup>(٧)</sup> وَالْأَخْطَلُ عَنْهُ » فَالتَّفَتَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ وَقَالَ :  
أَلَا مَائِلِ الْجَحَافَ هُلْ هُوَ ثَائِرٌ بَقْتَلَ أَصْبَيْتُ مِنْ سُلَيْمَ وَعَامِرٍ <sup>(٨)</sup> !

(١) المثل في المسكري ١٢٢/١ ، الميداني ٣٢٢/١ ، والزغبي ١٥٥/١ .

(٢) الفِجَارَ : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْمُرْبَ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَمِنْ مَعْنَاهَا مِنْ كَثَانَةِ

وَبَيْنَ فَيْسٍ عِيلَانَ فِي الْمَاهِلِيَّةِ ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ قَرِيشُ هَذِهِ الْمُرْبَ فِجَارًا لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهَرِ الْحَرَامِ ،  
فَلَمَّا قَاتَلُوكُمْ قَاتَلُوكُمْ : فَدَفَعْنَا ، فَصَبَيْتُ فِجَارًا ، وَفِي الْمَدِيْتِ : « كَانَتْ أَيَّامُ الْفِجَارِ أَنْبِلَ عَلَى عَمَوِيِّيِّيْنِ »

(٣) دِيْوانَهُ ١٦٦ (طبعة بيروت) مِنْ قَصِيدَةِ يَدْعُجْبُهُ بْنِ أَبِي دَوَادَ ، وَهَا فِي الْكَاملِ  
لَابْنِ الْأَثِيرِ ١/٣٥٩ .

٥٣٨ - المسكري ١١١/٢ ، الميداني ٨٨/٢ ، الزغبي ١/٢٦٦ .

(٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) ث ، ق « تَلْكَ الْمَفَارَاتِ » وَفِي م « الْفَارَاتِ » .

(٦) ساقط من ت .

(٧) دِيْوانَهُ ٢٨٦ ، وَالْأَعْدَانَ ١٢ / ٢٠٠ ، وَالْمَوْتَنَ ١٠٢ ، وَسِعْجَمُ الْبَلَدانِ لِيَاقُوتَ (بَشِّرَ) وَبَطْبَقَاتِ الشَّرَاءِ تَجْسِي ٤١٢ ، وَالْكَامِلِ الْبَرِدِ ٤٤١ ، وَالشَّمْرِ وَالشَّعَرَةِ ٤٥٧ .

فقال له الجحاف مجيباً له :

بَلَى سُوفَ تَبْكِيهِم بِكُلِّ مُهَدِّدٍ وَأَبْكِي عَمِيرًا بِالرَّماحِ الْخَاطِرِ<sup>(١)</sup>  
 ثم قال : يا ابن النَّصْرانية ، ما ظنْتُكَ تجترئُ على بَثْلِ هَذَا وَلَوْ كُنْتُ  
 مَأْسُورًا ، فَحُمَّ الْأَخْطَلُ فَرَقًا من الجحاف : فقال عبد الملك : لأنَّ رَغْ  
 فَافِ جَارُكَ مِنْهُ ، فقال الأخطل : يا أمير المؤمنين هَبْكَ تُجَيِّرُنِي مِنْهُ فِي  
 الْبِقَظَةِ فَكَيْفَ تُجَيِّرُنِي فِي النَّوْمِ؟!<sup>(٢)</sup> فَنَهَضَ الجحافُ مِنْ عَنْدِ عبدِ الْمَلِكِ  
 يَسْحَبُ كِسَاءَهُ . فَقَالَ عبدُ الْمَلِكَ : إِنْ فِي قَفَاهِ لَقَدْرَةٍ ؛ وَمِنْ الجحافِ  
 لِطَيْبَتِهِ ، وَجَمِيعُ قَوْمِهِ فَلَقَى الرُّصَافَةَ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَنِي تَغلَبَ ، فَصادَفَ فِي  
 طَرِيقِهِ أَربِيعَمَائِةٍ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمْ . وَمَضَى حَتَّى اتَّهَى إِلَى الْبَشَرِ . وَهُوَ مَاءُ لَبْنِي  
 تَغلَبَ . فَصادَفَ عَلَيْهِ جَمِيعًا فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسَمِائَةَ رَجُلٍ ، وَتَعَدَّدَ الرِّجَالُ إِلَى  
 قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ . فَيَقَالُ : إِنْ عَجُوزًا نَادَتْهُ فَقَاتَتْ : حَارِبَكَ اللَّهُ  
 بِالْجَحَافِ ، أَتَقْتَلَ نِسَاءَ أَعْلَاهُنَّ ثَدِيَّهُ ، وَأَسْفَلَهُنَّ دُبُّهُ . فَانْتَزَلَ وَرَجَعَ .

فَبَلَغَ الْخَبْرُ الْأَخْطَلَ . فَدَخَلَ عَلَى عبدِ الْمَلِكِ فَقَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافَ بِالْبَشَرِ وَقَعَدَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعْوَلُ<sup>(٣)</sup>  
 ٥٣٩ - وأَمَّا قَوْلَهُمْ : أَفْتَكَ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، فَمِنْ خَبْرِ فَتْكِهِ أَنَّهُ وَشَبَّ  
 بِخَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ كَلَابَ . وَهُوَ فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَنْذُرِ الْمَلِكِ فَقَتَلَهُ .  
 وَطَلَبَهُ الْمَلَكُ فَفَتَاهُ فَقَبِيلٌ لَهُ : إِنَّكَ لَنْ تَصِيبَهُ بَشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ جَارَاتِ  
 هُنَّ مِنْ بَلَى ، وَبَلَى : حَىٰ مِنْ أَجْيَاهُ قُضَايَةٌ ، فَبَعْثَتْ فِي طَلَبِهِنَّ فَاسْتَلْقَهُنَّ  
 وَأَمْوَالَهُنَّ . فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَكَرِّرَ راجِعًا مِنْ وَجْهِ مَهْرَبِهِ ، وَسَأَلَ عَنْ مَرْعَى إِبْلِهِنَّ

(١) الأغاف١ ٢٠٥ / ٤٤١ .

(٢) سائر النسخ « فَنَجِيرُهُ مِنْهُ فِي النَّوْمِ؟ » .

(٣) ديوانه ١٠ ، والموقوف ١٠٢ ، والشعر والشعراء ٤٥٧ ، ويع آخرى البلدان لياتوت (بشر) .

٥٣٩ - السكري ١١٢ / ٢ ، الميدان ٨٩ / ٢ ، الزمخشري ١ / ٢٦٦ .

فَدُلَّ عَلَيْهِ ، وَكُنَّ فِيهِ ، فَلَمَا قَرُبَ إِلَى الْمَرْعَى إِذَا نَاقَةً لَهُنْ يَقَالُ لَهَا : الْفَاعَ .  
غَزِيرَةً يَحْلِبُهَا حَالْبَانٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ :

إِذَا سَعَيْتَ حَسَنَةَ الْفَاعَ<sup>(١)</sup> فَادْعِي أَبَا لَبَّيلَ فَلَنْ تُرَاعِي  
• ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنَعَمْ الرَّاعِي .

خَلَّيَا عَنْهَا<sup>(٢)</sup> ، فَعَرَفَ الْبَائِنُ كَلَامَهُ فَحَيَّقَ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ الْحَارِثُ : « اسْتَ  
الْبَائِنَ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> » فَذَهَبَتْ مُثْلًا ، وَخَلَّيَا عَنْهَا<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ اسْتَنْقَذَ جَارَاتِهِ وَأَمْوَالَهُنَّ ،  
وَانْطَلَقَ فَأَخْذَ شَيْئًا مِنْ جَهَازِ رَحْلِ سِنَانٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، فَأَتَى بِهِ أَخْتَهُ سَلْمَى  
بَنْتَ ظَالِمٍ ، « وَكَانَتْ عِنْدَ سِنَانٍ<sup>(٦)</sup> » ، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ ابْنَ الْمَلِكِ شُرَحْبِيلِ بْنِ  
الْأَسْوَدَ ، فَقَالَ : « هَذِهِ عَلَمَةٌ بِعِلْكَ فَضْعِي ابْنَكَ حَتَّى آتَيْكَ بِهِ ، فَفَعَلْتَ  
فَأَخْذَهُ فَقَتَلَهُ ، فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، وَالْمُشْلُّ بِهَا سَايِرٌ .  
قَالَ الْفَرِزْدِقُ :

لِعْمَرِي لَقَدْ أَوْقَى وَزَادَ وَفَاؤَهُ  
عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ<sup>(٧)</sup>  
كَمَا كَانَ أَوْقَى إِذْ تَنَادَى ابْنُ دَيْمَهُ  
وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهِّبِ  
وَكَانَ مَتَى مَا يَنْتَلِلُ السَّبِيلَ يَضْرِبُ  
أَبُو لَبَّيلَ إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ

(١) الشرف العسكري ١٣٩ / ١٣٩ ، والميدان ٨٩ / ٢ ، والزعري ١ / ١٥٥ ، والأغاف ١١ / ١٠٧ ، والخزانة ٣ / ١٨٧ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣٤٢ .

(٢) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ ، والأغاف ١١ / ١٠٨ .

(٣) البائن : الذي يقوم على عين الناقة إذا حلبا ، يمسك العلة ، والمستعمل والمعل : الذي عن شحالها ، وهو الحالب ، يرفع البائن العلة إليه . وحيث يكسر الباء : ضرط .

(٤) المثل في الفسي ٥٠ ، وال العسكري ١ / ١٣٨ ، والميدان ١ / ٣٢٢ ، والزعري ١ / ١٥٤ .

(٥) في الأصل « خلَا عَنْهَا » بصيغة الأمر ، وما أثبته من سائر النسخ .

(٦-٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٧) من قصيدة له في ديوانه ١٧ ، والأغاف ١١ / ١٠٥ ، والخزانة ٣ / ١٨٥ .

٥٤٠ - وأما قولهم : أفتَكُ منْ عَمِّرُو بْنَ كُلْثُوم ؟ فِإِنْ خَبَرْتَكُمْ يَطْوُل .  
وَجَعَلَتِهِ أَنَّهُ فَتَكَ بْنُ عَمِّرُو بْنَ هَنْدَ الْمُلْكِ فِي دَارِ مُلْكِهِ بَيْنَ الْحِيَرَةِ وَالْفَرَاتِ .  
وَفَتَكَ سُرَادِقَهُ ، وَأَنْتَهَ بَرَخْلَهُ ، وَانْصَرَفَ بِالْتَّغَالَةِ إِلَى بَادِينَتِهِ بِالشَّامِ مُوفَورًا  
لَمْ يُكُلَّمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَسَارَ بِفَتَكَهُ الْمُشَلِّ .

٥٤١ - وأما قولهم : أَفْصَحُ مِنِ الْعِضَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا دَغْفَلُ وَابْنُ الْكَبِيسِ .

قال الشاعر :

أَحَادِيثُ مِنْ أَبْنَاءِ عَادٍ وَجُرْمُهُمْ يُشَوَّهُهَا الْعِضَانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ<sup>(١)</sup>  
« وَكَانَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ يَضْرِبُونَ الْمُشَلَّ بِهِ فَيَقُولُونَ  
« أَفْصَحُ مِنْ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ » ، ثُمَّ انْقَطَعَ هَذَا الْمُشَلُ بَعْدَ خَالِدٍ ، وَكَانَ مِنْ  
أَفْصَحِ أَهْلِ زَمَانِهِ غَيْرَ مُدَافَعٍ ، وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ أَفْصَحَ مِنْكَ ؟  
فَقَالَ : نَعَمْ ، رَجُلًا مِنْ الْمَوَالِيِّ ، وَلَمْ يُسَمِّهِ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ ؟ فَقَالَ :  
كَانَ غَزِيرَ الْمَنْطِقِ ، جَزِيلَ الْلَّفْظِ ، ثَابِتَ الْفَيْكِرِ ، رَقِيقَ الْحَوَاشِيِّ . خَفِيفَ  
الشَّفَتَيْنِ ، قَلِيلَ الرِّبْقِ ، مَلِيمَ الْإِشَارَةِ ، حَسْنَ الْطَّلَوةِ ، حَلْوُ الشَّهَائِلِ .  
قَوْلًا صَمُوتًا حَسِيبًا ، يَهْنَأُ الْجَرَبَ وَيَدْعَاوِي الدَّبَرَ ، وَيَصِيبُ الْمَفْصِلَ ، لَمْ  
يَكُنْ بِالْهَمَرِ فِي مَنْطِقَهِ ، وَلَا الزَّمَيْلُ فِي أَمْرِهِ ، مَتَبْعُوًّا غَيْرَ تَابِعٍ . كَانَهُ عَلَمٌ  
فِي رَأْسِهِ نَارٌ<sup>(٢)</sup> .

٥٤٠ - المسكري ١١٢/٢ ، الميدان ٨٩/٢ ، الرُّخْشَري ١/٢٦٦ .

٥٤١ - المسكري ١١٢/٢ ، الميدان ٩٠/٢ ، الرُّخْشَري ١/٢٧٣ .

(١) البيت فِي السَّانِ وَالْتَّاجِ (عَضْسُ) بِنْسَهُ لِلقطَّانِ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٦٧ ، وَدَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةِ بْنِ زَيْدِ الشَّيْبَانِ : نَسَابَةُ الْمَرْبُ ، يَضْرِبُ بِهِ الْمُشَلُ فِي مَرْفَةِ الْأَنْسَابِ ، قَالَ الْمَاحَظُ : لَمْ يَدْرِكِ النَّاسُ مِثْلَهِ  
لَسَانًا وَعَلَمًا وَحْفَاظًا ، وَقِيلَ ؛ أَمَّهُ حَسِيرٌ ، وَلَقِبُهُ دَغْفَلٌ ، وَتَوْقِيْعُهُ ٦٥ .  
وَابْنُ الْكَبِيسِ هُوَ زَيْدُ بْنُ الْكَبِيسِ الْمَرْبِيِّ ، كَانَ مِثْلَ دَغْفَلٍ ، نَسَابَةُ عَلَمًا بِأَنْسَابِ الْمَرْبُ وَأَيْمَاهَا  
وَسَكِّهِهِ .

(٢) ساقطٌ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ . وَالْمَنَاءُ بِكَرُ الْمَاءُ : ضَرْبٌ مِنْ الْقَطْرَانِ ، وَهَذِهِ الْبَيْرِ =

٥٤٢ - وأما قولهم : أَفِيلُ مِن الرَّأْيِ الْدَّبَرِيِّ ؛ فهو الرأى الذى يُحاضر  
به بعد فوات الأمر ، قال الشاعر :  
تَبَعَ الْأَمْرِ فِي عَقْبَاهِ تَغْرِيرٍ وَتَرْكَهُ مُقْبَلًا عَجَزَ وَتَقْصِيرٍ<sup>(١)</sup>

تم الجزء الأول  
من كتاب الدرة الفاخرة  
لخمرة بن الحسن الأصفان  
وبليه الجزء الثاني ، وأوله  
الباب الحادى والشرون فيها جاء  
في أوله قاف



## رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

= أى طلاه بالهنا . والدبر : قروح تعيب النواب . والمفصل : ملتف كل عظيم من الجسد . والمنز

بفتحتين : الكلام الذى لا يعبأ به . والزبيل بضم الزاي وتشديد الميم المفتوحة : الصيف الجبان .

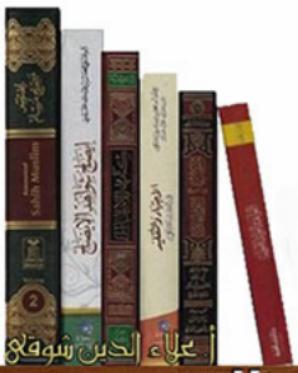
٥٤٢ - العسكري ١١٣/٢ ، الميدان ٩٠/٢ ، الرغثى ١/٢٧٦ .

(١) البيت فى العسكري والميدان دون نسبة .

## فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق .	٥
مقدمة المؤلف .	٥٥
الباب الأول فيها جاء في أوله ألف .	٦٩
الباب الثاني فيها جاء في أوله باء .	٧٥
الباب الثالث فيها جاء في أوله تاء .	٩٧
الباب الرابع فيها جاء في أوله ثاء .	١٠٣
الباب الخامس فيها جاء في أوله جيم .	١٠٨
الباب السادس فيها جاء في أوله حاء .	١٣٣
الباب السابع فيها جاء في أوله خاء .	١٦٩
الباب الثامن فيها جاء في أوله دال .	١٩٨
الباب التاسع فيها جاء في أوله ذال .	٢٠٣
الباب العاشر فيها جاء في أوله راء .	٢٠٩
الباب الحادى عشر فيها جاء في أوله زاي .	٢١٣
الباب الثاني عشر فيها جاء في أوله سين .	٢١٧
الباب الثالث عشر فيها جاء في أوله شين .	٢٣٥
الباب الرابع عشر فيها جاء في أوله صاد .	٢٦٣
الباب الخامس عشر فيها جاء في أوله ضاد .	٢٧٧
الباب السادس عشر فيها جاء في أوله طاء .	٢٨٤
الباب السابع عشر فيها جاء في أوله ظاء .	٢٩٣
الباب الثامن عشر فيها جاء في أوله عين .	٢٩٧
الباب التاسع عشر فيها جاء في أوله غين .	٣٢١
الباب العشرون فيها جاء في أوله فاء .	٣٢٧



[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## صدر من هذه السلسلة نذكر منها:

- ١- الشعر والشعراء - لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - جزءان
- ٢- ديوان البهاء زهير - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد طاهر الجبلاوي
- ٣- طبقات النحوين واللغويين - للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ٤- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني - تحقيق الدكتور صلاح الدين الهاشمي
- ٥- ديوان البحترى - حققه وشرحه وعلق عليه حسن كامل الصيرفى - ٥ أجزاء
- ٦- المعارف - لابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشه
- ٧- منطق تهافت الفلسفة «معيار العلم» - للإمام الغزالى - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ٨- مقاصد الفلسفة «مقدمة تهافت الفلسفة» - للغزالى - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ٩- تهافت التهافت - لابن رشد - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ١٠- ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ١١- طبقات الشعراء - لابن المعتز - تحقيق عبد السatar أحمد فراج
- ١٢- الإبانة عن سرقات المتنبى - لأبى سعد محمد بن العميدى - تحقيق إبراهيم الدسوقي  
البساطى
- ١٣- المنتخب من شعر ابن زاكور - عمل عبد الله كنون الحسنى
- ١٤- ميزان العمل - للإمام الغزالى - تحقيق الدكتور سليمان دنيا - جزءان
- ١٥- مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ١٦- ديوان جرير - بشرح محمد بن حبيب - تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين  
طه - جزءان
- ١٧- حلية الفرسان - لابن هذيل الأندلسى - تحقيق وتعليق محمد عبد الغنى حسن
- ١٨- طبقات فحول الشعراء - لابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر
- ١٩- خى بن يقطان - لابن سينا وابن طفيل والسمهورى - تحقيق وتعليق الدكتور أحمد  
أمين
- ٢٠- نسب قريش - لمصعب الزبيرى - تحقيق وتعليق المستشرق ليفى بروفنسال
- ٢١- جمهرة أنساب العرب - لابن حزم - تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون

- ٢٢ - الرسالة القشيري - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف  
- جزءان
- ٢٣ - طبقات الأمم - لابن صاعد - تحقيق الدكتور حسين مؤنس
- ٢٤ - ديوان دريد بن الصمة - تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول
- ٢٥ - مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح - تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن
- ٢٦ - رسالة الصاھل والشاھج - لأبي العلاء المعري - تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن
- ٢٧ - فصل المقال - لابن رشد - تحقيق ودراسة الدكتور محمد عمارة
- ٢٨ - شعر على بن جبلة - تحقيق الدكتور حسين أحمد عطوان
- ٢٩ - شعر مروان بن أبي حفصة - جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين أحمد عطوان
- ٣٠ - الحلة السيراء - لابن الأبار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس
- ٣١ - النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم - للمقرizi - تحقيق الدكتور  
حسين مؤنس
- ٣٢ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ٣٣ - المحاسن والمساوئ - للبيهقي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ٣٤ - عوارف المعارف - للسهروردي - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود
- ٣٥ - تاريخ الطبرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ١٠ مجلدات
- ٣٦ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - لابن الإنباري - تحقيق وتعليق عبد السلام  
محمد هارون
- ٣٧ - الوحيشيات - لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي - تحقيق عبد العزيز الميموني  
الراجلوكوتى
- ٣٨ - تاريخ بخارى - للترشخى - عربه عن الفارسية وقدم له وحفظه وعلق عليه الدكتور  
أمين عبد المجيد بدوى ونصر الله مبشر
- ٣٩ - إعجاز القرآن - للباقلانى - تحقيق السيد أحمد صقر
- ٤٠ - البخلاء - للجاحظ - تحقيق الدكتور طه حسين